

٢٨٠
ثالث حط ح

المجلد الثالث من المخطوطات
في ذكر الخطوط والآثار للقرن الخامس

ألف
٢٩٨٩

١
ألف
٢٩٨٩

لَبَّيْكَ يَا ثَالِثَ مَنْكَاتٍ الْمَوْلَا عِظَامُ الْعِزِّ بَارِ
وَزِدْ مِنَ الْخَطِّ طَوَّافِ الْإِيمَانِ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْقُدُّوسِ

بَقِيَّ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمُقَرَّبِيِّ تَحْمِيْدًا

أَسْأَلُ حَبِيْبَتَهُ مِنْهُ وَبِشَيْءٍ

أَمِيْن



٢٤٨٤

مروفت بهر النسخه سلطان اعظم و كائنات المعظم
الحاكم من الرضوان السلطان السلطان
محمود خان و صاحبها عماد الملك و ناصر الملك
احول الملك و ناصر الملك و ناصر الملك
المعظم و ناصر الملك و ناصر الملك
عمادها



Handwritten signature or flourish.

بسم الله الرحمن الرحيم **باب مولاي** او **باب مولاي** ادام بايما حاكم امر واختم بخير
ذكر الدروب والاروق قد اشتملت القاهرة وطواهرها من الدروب والاروق على
 شي كثير والعرض ذكره في **درب الاتراك** هذا الدرب اصله من خط حاكم
 الدليم وهو من الدروب القديمة وقد تقدم ذكره في الحارات ويتوصل اليه من خط الجامع الام
 وقد كان فيما ادركاه من امر **الحارثي** خادما من محمد بن السعدي قال كنت اسكن في اعوا
 بضع وستين وسبعماية بدرب الاتراك وكنت اعاني ضاعة الحياطة فجاني في موسم عيد الفطر
 من الجيران اطباق اللحم والخشكان على عادة اهل مصر في ذلك فلات زيرا حارثي عندي
 مما جاني من الخشكان خاصة لحم ما جاني من ذلك اذ كان هذا الخط غافوا بكثرة الاطبا والاروق
 وقد خرب اليوم واضع منه **درب الاسواني** ينسب الي القاضي ابي محمد الحسن بن هبة
 الله الاسواني المعروف بابن عتاب **درب شمس الدولة** هذا الدرب كان يعرف بجارة
 الامرا كما تقدم فلما كان محي الغزالي مصر واستبلا صلاح الدين يوسف على مملكه مصر سكن في
 هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة ثوران شاه ابن ابوب يعرف به وسمي من حبيبه درب
 شمس الدولة وبه يعرف الي اليوم **درب شاه الملعب** بالملك المعظم شمس الدولة بن نجم
 الدين ابوب ابن شادي بن مروان قدم الي القاهرة مع اهله من بلاد الشام في سنة اربع
 وستين وخمسماية عند ما نقله صلاح الدين يوسف بن ابوب وزارة الخليفة العاضد لدين
 الله بعد موت عمه اسد الدين شيركوه وكانت له اعمال في واقعة السودان تولاها بنفسه
 وافتمم الهول وكان اعظم الاسباب في نضرة اخيه صلاح الدين وهزيمة السودان ثم خرج اليهم
 بعد انزامهم الي الجزه فاقناهم بالسيف حتى ابادهم واعطاه صلاح الدين قوس واسوان
 وعيناب وجعلها له اقطاعا وكانت عبرتها في تلك السنة ما بين الف وستين الف دينار
 خرج الي غزو بلاد النوبة في سنة ثمان وستين وفتح قلعة ابرم وسبي وغنم ثم عاد بعد ما
 افطع ابرم بعض اصحابه وخرج الي بلاد اليمن في سنة ثمان وستين وكان بها عبد النبي ابو الحسن
 علي بن المهدي قد ملك ربيع وخطب لنفسه وكان الغيبة عمان قد انقطع الي شمس الدولة
 وصار يصرف له بلاد اليمن برعيه في ثلثه اموالها ويعزيه باهلها وقال فيه قصيدة
 التي اولها العلم مد كان **الحاج الي العلم** وشققت السيف تستغي عن العلم ونبعته
 ذلك علي المير الي بلاد اليمن **فان** اليها مستهل شهر رجب معتمرا وسار منها فزل علي
 ربيع في سابع ثواله وفي ثمان الاثنان من ثواله فتحها بالسيف وقبض علي عيسى بن مهدي
 واخوته واقاربهم واستولي علي ما كان في خزائنه من مال وتسلم الحصون التي كانت بينه وبين



مسكن

مستهل ذي القعدة توجه قاصدا عدن وبذل لياسر ابن بلال في كل سنة ثلاثين الف دينار و
 اليه فارجع في ذلك وكان قصد ان يقيم بها ثانيا عن المجلس النجدي فلما ايد ذلك نزل عليا في قصر الجعة
 في سبع عشرين ذي القعدة وملها في ساعة بالسيف وقبض علي ياسر واخوته وولدي الداعي و
 عليا ما فيا وقبض علي عبد النبي واستولي ايضا علي تغر وتغزو وصنعا وظفار وغيرها من مدن اليمن
 وهو فيها ونقلب بالملك المعظم وخطب لنفسه بعد الخليفة العباسي وما زال بها الي سنة
 احدى وسبعين فامر بها الي لفا اخيه صلاح الدين ووصل اليه ومعه دمشق في شهر ربيع الاول
 سنة اثنى وسبعين فاقام بها الي ان خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة الي بلاد الشام فجهن
 في ذي القعدة سنة اربع وسبعين الي مصر وكان قد عمله ثانيا بعلبك فاستناب عنه فها دخل
 الي القاهرة وانعم عليه صلاح الدين بالاسلندرية فادارها واقام بها الي ان توفي في مستهل
 صفر سنة ست وسبعين وخمسماية بالاسلندرية قد فرها وكان لربها واسع العطا لغير
 الانفاق ماء وعليه ما بين الف دينار مصري دينا ففضاها عنه اخوه صلاح الدين وكان سببا
 خروجه من اليمن انه الثالث بيده بزييد **فان** تجوله سيف الدولة مبارك ابن منفذ
 واذا اراد الله شيئا بامر **واراد** ان يحية غير سعيد
اغراه بالترحال من مصر بلا **سبب** واسكنه بصق **فخرج** من اليمن
 فاسعد **وحلي** الاذن بالفاضل مهدي الدين ابوطالب محمد بن علي الحلي المعروف بابن الخفي
 فاك رايت في النور المعظم شمس الدولة وقد مدحته وهو في القبر فلفق لفته وربما الي
 وانشد **لا تستغل** محروفا سميت به **ميتا** واسميت منه عاريا بدني
ولا نظن جودي شانه بخل **من** يجد بدلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس محي **من** كل ما ملكت لغي سوي **الغني** وهذا
 الدرب من اعظم اخطا القاهرة دار عباس الورين وحمامه كما تراه ان شا الله تعالى **درب**
ملوخيا هذا الدرب كان يعرف بجارة قائد القواد كما تقدم وعرف الي الان بدرب ملوخيا
 وملوخيا كان صاحب ركب الخليفة الحاكم بامر الله ويعرف بملوخيا القراش فثله الحاكم وباش
 قتله وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل وقد افضله الان الخوا **درب**
السلسلة هذا الدرب تجاه باب الزهومة عرف بالسلسلة التي كانت كل ليلة بعد عشاء
 الاخوة كما تقدم وكان يعرف بدرب افتخار الدولة الاسعد وعرف بسان الدولة ابن
 المركندي وهو الان درب عامر **درب الشمس** هذا الدرب بسوق الما منين تجاه مكة
 العمري عرف بالامير علا الدين شغدي الشمس احد الامراء ايام الملك الظاهر بيبرس

اليند قداري وقتل على عكا في سنة تسعين وستمائة بيد الفرنج شهيدا وكان هذا الدرب في
القديم موضعه دار الضرب ثم صار من حقوق درب ابن طلائع بسوق الغرايين وقد هدم
هذا الدرب الامير جمال الدين يوسف الاستاد لما اغتصب الحوايت التي كانت على منة
السالكين من الخواطين الى سوق الخمسين وكانت في وقت المعظم جوايز الخواطين كما سيأتي ذكره
عند ذكر مدرسته ان شاء الله تعالى **درب ابن طلائع** هذا الدرب على سن من سلك
من سوق الغرايين الان الذي يعرف قديما بالخزوقيين طالبا الى الجامع الازهر ويسلك
في هذا الدرب الى قتيار به السروج وباب سرحام الخواطين ودار الامير الدمري وعرف
هذا الدرب اولاً بالامير نور الدوله ابي الحسن علي بن محمد راجح بن طلائع ثم عرف بدرب الجاوي
الجهري وهو الامير عز الدين جاولي الاسدي ملوك اسد الدين شيركوه بن شادي ثم عرف بدرب
الحمد سنين ثم عرف بدرب الدمري يعرف الى الان **الدمري امير جاور** وسيف الدين
احد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج في سنة ثمان وستمائة وكان امير الحاج
الرب العراي في تلك السنة يقال له محمد الحويج من اهل تور بزعته ابو سعيد ملك العراق
الي مصر وخف على قلب الملك الناصر بلغة عند ما يلزمه فاخرجه من مصر ولما بلغه انه
خرج في هذه السنة امير الرب العراي كتب الي الشريف عطيفة امير مكة ان يجعل الحيلة
في قتله بكل ممكن فاطلع على ذلك ابنه مبارك وخواص قواده فاستعدوا لذلك فلما وقع
الناصر يعرفه وعادوا يوم النحر الى مكة وصعد العبيد اارة فنته وشرعوا في النهب لئلا
غرضهم من قتل امير الرب العراي فوقع الصايخ وليس عند المصريين خبر مما كتب اليه السلطان
فنهض امير الرب الامير سيف الدين خاين ترك والامير احمد قريب السلطان والامير
الدمري امير جاور في ما يليهم واخذ الدمري بسبب الامير وميته ومسل بعض قواده
واخروه فقام اليه الشريف عطيفة ولاطفه فلم يرحل وكان جدي النفس فاجاءوا قدم
عليهم وقد اجتمع قواده معه واشرافها وهم ملبسون برون الرب العراي وضرب مبارك
بن عطيفة بدوس فاخطاه وضربه مبارك بحربة فعدت من صدره فسقط عن نفسه الى
الارض فارتج الناصر وقع القتال فخرج امير الرب العراي واحترس على نفسه فلم يسقط
في يد امير مكة اذ فات مقتوده وحصل حالم يكن ارادته ثم سلكت الغنم ودون الدمري
وقال في يوم الجمعة بعد العصر رابع عشرين في الحجة فقامنا ننادي منادي في الماهن والعلوه
والناس في صلاة العيد بقتل الدمري ووقع الغنم بمكة ولم يتواحد حتى تحدث بذلك وبلغ
السلطان فلم يلبث بالخبر وواله ابن مكة من مصر من اي بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر

بقتل

بقتل الدمري حتى انشئت في اقليم مصر كله فانه هو الا ان حضر بمشوا الحاج في يوم الثلاثاء في المحرم سنة
احدى وثلاثين وستمائة فاجروا الخبر بمثل ما اشيح فكان هذا من اعز ما سمع به ولما بلغ
السلطان خبر قتل الدمري غضب لذلك غضبا شديدا ومار يقوم ويقعد وادخل الساعات ومار
لجود من العسائر الفا فاقرب كل منهم بخوده وجوشن ومائة فرده ثياب وفارس براسين احدهما
للقطع والاخر للهدم ومع كل منهم جملان وفارسان وهجين ورسم لاميير هذا العسائر اذ
وصل الى ينبع وعداه لا يرفع راسه الى السماء ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من
العربان الامر علم انه امير عرب فانه يقيه ويسجنه معه وجرد من دمشق ستمائة فارس على
هذا الحكم وطلب الامير ايتيمش امير هذا الجيش ومن معه من الامراء والمقدمين وقال له
بدار العدل يوم الحذمة اذ وصلت الى مكة لاندع احد من الاسراف لامن القواد ولا من
عبيد هم يسلمون له وناد فيها من اقام بمكة حل ذمه ولا يدع شيئا من التخل حتى تحرقه جميعه
ولا تترك بالحجاز ذمنة عامرة وخرب المساكن كلها واقيم في مكة بمن معه حتى ابعث اليك
بعسائر ان وكان الغضاة حاضرون فقال قاضي الغضاة جلال الدين القزويني يا مولانا
السلطان هذا حرام قد اجزاه عنه ان من دخله كان امنا وشره فرد عليه جوابه في خطبه
فقال الامير ايتيمش يا خوند فان حضرميته للطاعة وسال الامان فقال امنه ثم لما سلم
عنه الغضب كتب باستقرار اهل مكة وثامنهم وكتب امانا **استخفت** هذا امان الله سبحانه
وتعالى وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم وامننا للجليل العالي الاميري وميته ابن الشريف
نجم الدين محمد ابي يحيى ان يحضر الى خدمه الشجر الشريف صبحه الجباب العالي السيفي ايتيمش
الناصري امننا على نفسه وماله واهله وولده وما يتعلق به لا يحسن حوله سطوة قاصمه
ولا يخاف مواخاة حاسمه ولا يتوقع خديعة ولا مكر ولا يجدر سرا ولا ضرا ولا يستشعر
مخافه ولا وجل ولا يرهب باسا ولا يفر من احزن عملا بل يحضر الى خدمه الشجر امانا
على نفسه وماله واهله ومطهنا واثقا بالله ورسوله وبهذا الامان الشريف المولد الاسيب
المبعض الوجه الحرم الاحساب وكلما يخطر بباله انا نواخذ به فهو مغفور وله عاقبة الامن
وله منا الاقبال والقدوم وقد صفنا الصبح الجميل وان ربك هو الخلاق العليم فليشك بهذا
الامان الشريف ولا يسي الظنون ولا يصغي الى الذين لا يعلمون ولا يشكوا بهذا الامن
الانفسه فيومه عندنا ناسخ لاسمه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي فليكن
في خيرا فتمسك بعروة هذا الامان فانها وثقى واعمل عمل من لا يضل ولا يشك وخزن قد
امنك فلا تخف وراعينا لك الطاعة والشرف وعفي الله عما سلف ومن امناء فقد فاز

وطب نفسا وقرمينا فانت امير الحجاز والمهدي وحسن وكان الدم فيه شهامة وشجاعة وله
 سعادة طائلة فخمه ومتاجر وزراعات اثنى منها اموال اجيلة وزوج ابنة بنت قاي
 القضاة جلا الدين القزويني **درب قيطون** هذا الدرب بين قتيار به جمارك وقياس
 امير عيا وهو نافذ الي خلف مستوقد حمام العاصي وكان من حقوق درب الاسواني
درب السراج هذا الدرب عياينة من سلك من الجامع الازهر طالبا درب الاسواني
 وخط الاكابرين وكان من جملة خط درب الاسواني ثم افرد فصار من خط الجامع الازهر
 وكان يعرف بدرب السراج ثم عرف بدرب الثاني وهو الان يعرف بدرب ابن الصديق
درب الناصي هذا الدرب مقابل مستوقد حمام العاصي عياينة من سلك من درب الاسواني
 كان يعرف اولاً برفاق عزاز غلام امير الجيوش شاور السعدي وزير العاضد ثم عرف بالفا
 السعيداني المعالي هبة الله بن فارس ثم عرف برفاق ابن الامام وعرف اجزا بدرب ابن
 لولو وهو شمس الدولة محمد بن لولو الناجي بقتار به جمارك **درب البيضا** هو من جملة خط
 الاكابرين الان السلوك اليه من الجامع الازهر من سوق الغرابين عرف بذلك لانه كان
 به دار تعرف بالدار البيضاء **درب المنقدي** هذا الدرب بين سوق الخمينين وسوق
 الخراطين عياينة من سلك من الخراطين الي الجامع الازهر كان يعرف قديماً برفاق غزاله
 وهو صنعة الدولة ابو الطاهر اسمعيل بن مفضل بن غزاله ثم عرف بدرب المنقدي وهو
 الان يعرف بدرب الامير بطمر استاد دار العالي **درب حجة صالح** هذا الدرب عيا
 ين من سلك من اول الخراطين الي الجامع الازهر كان موضعه في القدم مارتسانا
 ثم مارتسان وعرف بحجة صالح وفيه الان دار الامير طنبال التي صارت بيد ناصر الدين
 محمد بن البارزي طيب السرو وفيه ايضا باب سرسوق الصادقين **درب الحمام** هذا
 الدرب عياينة من سلك من اخر سوقه الباطنية الي الجامع الازهر عرف بحمام الدين
 لاجين المقرئ استاد دار الامير منجك **درب المنصوري** هذا الدرب اوله الحارة الصالحة
 تجاه درب امير حسين عرف اولاً بدرب الجوهرى وهو شهاب الدين احمد بن منصور الجوهرى
 كان حيا في سنة ثمانين وستمائة وعرف اجزا بدرب المنصوري وهو الامير قطلوبغا المنصور
 حاجب الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين **درب امير حسين** هذا الدرب عيا
 طريق من سلك من خط خان الدمري طالبا الي حارة الصالحية وحارة البرقية استجد الامير
 حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة السبت رابع شهر ربيع الاخر سنة اربع
 وستين وسبعماية وكان اخر من بقي من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو والد الملك

الاشرف

هذا الدرب بين قتيار به جمارك وقياس
 امير عيا وهو نافذ الي خلف مستوقد حمام العاصي
 كان يعرف بدرب السراج ثم عرف بدرب الثاني
 وهو الان يعرف بدرب ابن الصديق
 كان يعرف اولاً برفاق عزاز غلام امير الجيوش
 شاور السعدي وزير العاضد ثم عرف بالفا
 السعيداني المعالي هبة الله بن فارس
 ثم عرف برفاق ابن الامام وعرف اجزا بدرب ابن
 لولو وهو شمس الدولة محمد بن لولو الناجي
 بقتار به جمارك
 هو من جملة خط
 الاكابرين الان السلوك اليه من الجامع الازهر
 من سوق الغرابين عرف بذلك لانه كان
 به دار تعرف بالدار البيضاء
 هذا الدرب بين سوق الخمينين وسوق
 الخراطين عياينة من سلك من الخراطين الي
 الجامع الازهر كان موضعه في القدم مارتسانا
 ثم مارتسان وعرف بحجة صالح وفيه الان دار
 الامير طنبال التي صارت بيد ناصر الدين
 محمد بن البارزي طيب السرو وفيه ايضا باب
 سرسوق الصادقين
 هذا الدرب عياينة من سلك من اخر سوقه
 الباطنية الي الجامع الازهر عرف بحمام الدين
 لاجين المقرئ استاد دار الامير منجك
 هذا الدرب اوله الحارة الصالحة
 تجاه درب امير حسين عرف اولاً بدرب
 الجوهرى وهو شهاب الدين احمد بن منصور
 الجوهرى كان حيا في سنة ثمانين وستمائة
 وعرف اجزا بدرب المنصوري وهو الامير
 قطلوبغا المنصور حاجب الحجاب في ايام
 الملك الاشرف شعبان بن حسين
 هذا الدرب عيا طريق من سلك من خط خان
 الدمري طالبا الي حارة الصالحية وحارة
 البرقية استجد الامير حسين بن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة
 السبت رابع شهر ربيع الاخر سنة اربع
 وستين وسبعماية وكان اخر من بقي من
 اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
 وهو والد الملك

هذا الدرب عياينة من سلك من خط الجامع الازهر
 كان يعرف بدرب السراج ثم عرف بدرب الثاني
 وهو الان يعرف بدرب ابن الصديق
 كان يعرف اولاً برفاق عزاز غلام امير الجيوش
 شاور السعدي وزير العاضد ثم عرف بالفا
 السعيداني المعالي هبة الله بن فارس
 ثم عرف برفاق ابن الامام وعرف اجزا بدرب ابن
 لولو وهو شمس الدولة محمد بن لولو الناجي
 بقتار به جمارك
 هو من جملة خط
 الاكابرين الان السلوك اليه من الجامع الازهر
 من سوق الغرابين عرف بذلك لانه كان
 به دار تعرف بالدار البيضاء
 هذا الدرب بين سوق الخمينين وسوق
 الخراطين عياينة من سلك من الخراطين الي
 الجامع الازهر كان موضعه في القدم مارتسانا
 ثم مارتسان وعرف بحجة صالح وفيه الان دار
 الامير طنبال التي صارت بيد ناصر الدين
 محمد بن البارزي طيب السرو وفيه ايضا باب
 سرسوق الصادقين
 هذا الدرب عياينة من سلك من اخر سوقه
 الباطنية الي الجامع الازهر عرف بحمام الدين
 لاجين المقرئ استاد دار الامير منجك
 هذا الدرب اوله الحارة الصالحة
 تجاه درب امير حسين عرف اولاً بدرب
 الجوهرى وهو شهاب الدين احمد بن منصور
 الجوهرى كان حيا في سنة ثمانين وستمائة
 وعرف اجزا بدرب المنصوري وهو الامير
 قطلوبغا المنصور حاجب الحجاب في ايام
 الملك الاشرف شعبان بن حسين
 هذا الدرب عيا طريق من سلك من خط خان
 الدمري طالبا الي حارة الصالحية وحارة
 البرقية استجد الامير حسين بن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة
 السبت رابع شهر ربيع الاخر سنة اربع
 وستين وسبعماية وكان اخر من بقي من
 اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
 وهو والد الملك

الاشرف شعبان بن حسين **درب العسل** هذا الدرب عياينة من سلك من خط السبع خوخ بريد
 المشهد الحسيني كان يعرف اولاً بخوخه الامير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله ابي تمام معاد اول
 خلايف القاطنين بالقاهرة ومات في سنة اربع وسبعين وستمائة هو واخوه الامير عيسى بن المعز
 بالقاهرة ودفا بتر به القصر **درب القاض** هذا الدرب بخط قصر ابن عمار من جملة حاره كان
 قربا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوند شقرا وحمام لراي ودار مدرسة بن العلاء
درب الجاسه هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الابارين الي المشهد وهو من جملة
 القصر الجبروبه دار حرجي التي تعرف اليوم بدار بهادر **درب ابن عبد الظاهر** هذا الدرب
 بجوار فندق الذهب بخط الوزارة العتوق في صفة وهو من حقوق دار العلم التي استجدت
 في خلافة الامر ووزاره المامون البطاحي فلما زالت الدولة اخذت مسالك وسكن هناك القاض
 يحيى الدين بن عبد الظاهر فعرف به **درب الحارث** هذا الدرب ملاصق لسور المدرسة الصالحية
 التي للحباله وبجوار باب سرقاعة مدرس الحباله والسبيل الذي عياينة من سلك من سوق
 استجد الامير علم الدين شيخ الحارث الاشرف الي القاهره المنسوب الي حكر الحارث بخط
 الصليبية واستجد هذا كانت فيه حشمة وله ثروة زايدة وبجانب اهل العلم تنقل في المبالا
 الي ان صار الي القاهره فاستقر ببيت القصر وصدق الحدس الذي لا يكاد يخطئ مع
 عقل وسياسه واحسان الي الناس وعزل بالامير قد يدار ومات عن سبعين سنة في
 ثامن جمادي الاولى سنة خمس وثلين وسبعماية **درب الحبشي** هذا الدرب عياينة من سلك
 من خط الوزارة الحنف طالبا سوق الابارين وهو بجوار دار خواجه المجاوره بجانب
 اصله من جملة القصر المافى وكان يعرف بخط القصر المافى ثم عرف بخط سوق الوراقين
 وهو الان يعرف بدرب الحبشي وهو الامير سيف الدين بلبان الحبشي احد الامرا
 الظاهرية ببيرس **درب نقولا** الصغار بجارة الروم كان يعرف بدرب الرومي الجزار
درب دغش هذا الدرب ينفذ الي الخوخه التي يخرج قبالة حمام الفاضل الموسوم
 لدخول النساء كان يعرف قديماً بدرب دغش ويقال طغش ثم عرف بدرب نور الزبير ويقال
 نور الزبير ويعرف بدرب القضاة بني عثمان وهو من حقوق حاره
درب اوقطاي هذا الدرب بجارة الروم كان يعرف بدرب السماع ثم عرف بدرب
 شيخ وهو ناج العرب شيخ الحلبي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير عز الملك المعظم بن
 قوام الدولة جبر بجم وبما موحد ثم عرف بدرب ارسل وهو الامير عز الدين ارسل بن
 قرا ارسلان الكامي والد الامير جاولي المعظمي المعروف بجاولي الصغير ثم عرف بدرب

شراء

الباشقودي وهو الامير علم الدين سنجار الباشقودي احد اكابر المليك البحرية الصالحية
البحرية وولي نيابة حلب ثم عرف الى الان يدرب ابن ارطاي والعامية تقول روطاي بغير
همز وهو ارطاي الامير سيف الدين الحاج ارطاي احد مليك المملك الاشرف خليل بن
تلاون وصار الى اخيه الملك الناصر محمد فخلعه جمداد وكان هو والامير ايمنش ناب الكرك
بينما اخوة ولها معرفة بلسان الترك العجمي ويرجع اليها اليه الياسة التي هي شريعة جنك
خان التي تقول العامية واهل الجبل في زمانها هذا حكم السياسة يريدون حكم الياسة
ثم ان الملك الناصر اخذهم مع الامير تقي الدين دمشق ثم استقر في نيابة حمص بسبع بقين من
رجب سنة ثمان وستمائة وسبع مائة فباشقودها مدة ثم نقله الى نيابة صند في سنة ثمان وثمان مائة
بها وعمر فيها املاكا وتربة فلما كان في سنة ست وثلثين طلب الي مصر وجعفر الامير ايمنش
اخوه مكانه وعمل امير مائة مصر فلما توجه العسكر الى ايس خرج معهم وعاد وكان يعمل
نيابة الغيبة اذا خرج السلطان للصيد ثم اخرج لنيابة طرابلس عوضا عن طينال فاقام بها الى
ان توجه الطنطا الى طشقوراي حلب وكان معه بجسر طرابلس فلما جرى من هروب الطنطا
الي مصر جرى كان ارطاي معه فامسكا واعثلا بالاسلندية ثم اخرج عن ارطاي في
اول سلطنة الملك الصالح اسمعيل بواسطة الامير ملكم الحجازي وجعل امير الى ان
مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان رسم له نيابة حلب عوضا عن بلخا
فخض اليها في جري الاول سنة ست واربعين فاقام بها نحو خمسة اشهر ثم طلب الي مصر فخص
اليها فلم يكن غير قليل حتى خلع الملك الكامل وتنازل المظفر حاجي ولا نيابة السلطنة بمصر
فباشقودها الى ان خلع المظفر واقام في الملك الناصر حتى استعفى من النيابة وسال نيابة
حلب فاجيب وولي نيابة حلب وخرج اليها وما زال فيها الى ان نقل منها الى نيابة دمشق
فخرج اليها به وساروا الي حلب فزخا به فزله به مرض وسار وهو مريض فمات بغير مباركة
ظاهر حلب يوم الاثنين ربا خا من جري الاول سنة خمسين وسبع مائة وقد اتى في
السبعين فعاد اهل دمشق خائفين وكان دكا وطنا مجاجا لتامع جمعة في لسانه وله نكتة
مطبوع وميل الى الصور الجميلة لا يكاد يملك نفسه اذا شاهدتها مع كرم في الماويل
درب البنادين بحارة الروم يعرف بالنادين من جملة طوائف الصابونية الدولة الفاطمية
م عرف بدرب امير جندار وهو ينشد الي حمام الفاضل المرسوم لدخول الرجال وامير جندار
هذا هو الامير علم الدين سنجار الصالح المعروف بامير جندار **درب المكرم** بحارة الروم
يعرف بالعاصي المكرم جلال الدين حسن بن ائوت البزاز نسب الي ابن تاشا الملك **درب الصنف**

بحارة

بحارة الديلم عرف بالعاصي ثقة الملك ابي منصور بنصر بن العاصي الموفق امين الملك ابي العلاء
اسم جيل بن العاصي امين الدولة ابي محمد الحسن بن علي بن نصر بن الضيف كان موجودا في سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة وبه ايضا وجه تعرف برجة الضيف منسوبة اليه ايضا **درب**
الرماسي بحارة الديلم هذا الدرب كان يعرف بجدار الامير سيف الدين حسين بن علي الهجيا
صهر بني وزيرك وزر الدولة الفاطمية ثم عرف بجدار الحاج الملوك بدر بن الامير سيف الدين
المزفر ثم عرف بالامير غياث الدين ابيك الرماسي **درب ابن المجاهد** هذا الدرب في ليرة
من دخل من اول حارة الديلم فان فيه دار الوزير محمد بن الدين بن المجاور ووزر الملك العزيم
فعرف به يوسف بن الحسين بن محمد بن الحسين ابو القمع ثم الدين الداري الشرازي المعروف
ابن المجاور وكان ولد صوفيا من اهل فارس ثم من شيراز قدم دمشق واقام في دول المصوفة
بها وكان من الزهد والدين وكان واقام بمكة وبها مات في شهر رجب سنة ست وثمانين
وخمسمائة وكان اخوه ابو عبد الله قد سمع الحديث وحدث وقدّم القاهرة ومات بدمشق
اول رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة **درب كرامه** هذا الدرب فيه المدرسة الكرامية
بحوار حارة الجودية المسكون اليه من القمامين ويتوصل منه الى المدرسة الشريفة **درب**
الصغير بقية هذه القام هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية
وكان واقفا الى المحمودية وهو الان غير باق واصله درب الصغير تصغيرا لاهل هذا الدرب
في الحبس القديمة وقد دخل جميع ما كان فيه من الدور الجليلة في الجامع المويدي **درب**
الانجب هذا الدرب تجاه بوزويلة التي من فوق فوهتها اليوم ريع يوسف من خط البند
اما يعرف بالعاصي الانجب ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن علي احد الشهود في ايام قاضي
القضاء سنة الملك ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ميسر وكان حيا في سنة بضع وعشرين وخمسمائة
او ينسب الي حسين بن الانجب المقدسي احد الشهود المعدلين وكان موجودا في سنة ست مائة
م عرف هذا الدرب باولاد العميد الدمشقي فانه كان سلفهم ثم عرف بالبساطي وهو قاضي
القضاء جمال الدين يوسف بن خالد بن نعيم رحمه الله **درب قيسية جلد** بضم الجيم هذا
الدرب بالبند قاتن كان يعرف بدرب مت جلد ثم عرف بدرب الشيخ السيد الموفق
درب ابن قطر هذا الدرب بجوار مستوقد الحمام الصاحب ورباطه من خط سويقة
الصاحب عرف بناصر الدين بعلق بن الامير سيف الدين قطر المنصوري ومات بعد سنة ثمان
وتسعين وستمائة **درب الحريري** هذا الدرب من جملة دار الدباج هو ودرب ابن قطر
المدور وبلكا ويتوصل اليه اليوم من اول سويقة الصاحب وفيه المدرسة القطبية عرف

بين

الفاضي نجم الدين محمد بن الفاضي فتح الدين عمر المعروف بابن الحريري فانه كان ساكنا فيه **درب**
ابن عرب هذا الدرب بوسط سويقة صاحب كان يعرف بدرب بني اسامه الكتاب اهل
الانشاء الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب بني الوزير الاكابر الروسا في الدولة الفاطمية
ثم سلكه الفاضي علا الدين بن عربي بحسب الفاهن في ايام الامير بلغا ووجيل بيت
المال فعرف به الي اليوم و**ابن عرب** هذا هو علا الدين ابو الحسن علي بن عبد الوهاب
ابن عثمان بن محمد عرف بابن عربي ولي حسيبة الفاهن في اخر صفر سنة خمس وستين وسبع مائة
دولي وكاله بيت المال ارضا **درب ابن عيسى** هذا الدرب تجاه المدرسة صاحبة
عرف اخيرا بتاج الدين موسى كاتب السعدي وناظر الحاصري في ايام الظاهرية برقوق وادبه
دار مليحة وكان ماجنا منتهكا يري بسوا واما الداية فانه قبلي وعنه اخذ سعد الدين
ابراهيم بن غراب وظيفة نظار الحاصري عاقبة من يد به ثم صار يتردد بعد ذلك الي مجلسه وذلك
في واقعة بتمور لملك بد مشوق شعبان سنة ثلاث وثمان مائة بعدما احترق بالنار لما اجتر
دشق واكل الكلاب بعضه **درب مشرك** هذا الدرب قريب من درب العداير تجاه
الخط الذي كان يعرف بالمسطاح وفيه الان سوق الجواني عرف اولاد درب الاخائي
فاضي الفضا برهان الدين المالح فانه كان يسكن فيه ثم هو الان يقال له درب مشرك
وهذه كله تركه اصلها بلسانهم ايج ترك بضم الهمز واشاما ثم جيم بن الجهم والشيخ وعني
ذلك لانه وترك بناء مشاة من فوق ثم رامه له وكان ومعناها التخل لمعني هذا الاسم
تلك التخل وعريته العامة فقالت مشرك وهو مشرك السلاح دار الظاهري برقوق فانه
سكنه **درب العداير** هذا الدرب فيما بين دار الدياج والوزيرية عرف بعلي بن عمر العداير
صاحب سقيفة العداير **درب كاتب سيدي** هذا الدرب من جملة خط المخلصين كان يعرف
بدرب بني الدن الاطوماني احد موثق الحكم عند فاضي الفضا بني الدن الاخائي ثم عرف
بالوزير صاحب علم الدين عبد الوهاب القبطي الشهير بكاتب سيدي الوزير تسمى لما اسلم
بعبد الوهاب ابن القسيس وتلقب علم الدين وعرف بين احاب الاقباط بكاتب سيدي وقوي
في الخدم الديوانية حتى ولي ديوان المرجح وتخص بالوزير صاحب شمس الدين ابراهيم كاتب
الان فلما اشيع في مرضه على الموت عين للوزارة بعد علم الدين هذا فولاه الملك الظاهر
وظيفة الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين في سادس عشر شعبان سنة تسع وثمانين
وسبع مائة فباشا الوزارة الي اليوم السبت رابع عشرين ومكان سنة تسعين وسبع مائة
قبل عليه واقيم في منصب الوزارة بدله الوزير صاحب لرم الدين من الغمام وسلم اليه
وكان

وكان قد اراد مصادرة لرم الدين فاشفق استقراره في الوزارة وتمكنه منه فالرمه يحمل مال
فروه عليه فيقال انه حمل في هذا اليوم ثلث مائة الف درهم عن اذ ذاك نحو العشرة الاف
مئقال ذهباً ومات بعد ذلك من هذه السنة وكان كاتباً مطبقاً كتب بيده بعضا واربعين
درمة من الورق وكانت ايامه سالية والاحوال متمشية وفيه **درب مجلس** هذا
الدرب بجارة زويلة عرف بخلص الدولة اي الحيا مطرف المستنصري ثم عرف بدرب الزراف
وهو الامير طراز الدولة الرايزر باسطبل الخلافة **درب كوكب** هذا الدرب هو الارزاق
شارع بيك فيه من حارة زويلة الي درب المتقاليه وعرف اولاً بالفايد الاعز مسعود المستنصري
ثم عرف بكوكب الدولة البجناي **درب الوشاي** بجارة زويلة عرف بالامير حمام الدين بن سفيان
الوشاي المعروف بالاعصر السلاح دار احدا من السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
درب الصقالية بجارة زويلة عرف بطاينة الصقالية احد طوائف العلوية في ايام الخلافة
الفاطمية وهم جماعة **درب الكنجي** بجارة زويلة كان يعرف بدرب جليله ثم عرف بدرب الامير
شمس الدين بن سفيان اللبكي الحاجب الظاهري قبله قلاوون اول سلطنة **درب رومية** هذا
الدرب كان في القديم فيما بين زقاق القابله ودرب الزراف فزقاق القابله وفيه اليوم كنيسة
اليهود بجارة زويلة وتوصل منه الي السبع قاعات ودار بغير التي تعرف بدار كاتبة السور
ابن فضل الله تجاه حمام ابن عبود ودرب الزراف هو اليوم من جملة خط سويقة الصان
وبينها الان دور لا يوصل اليه الا بعد قطع مسافة ودرب رومية كان يعرف اولاً بزقاق
حسين بن ادريس العوزي احد اتباع الخليفة العزيز بن ابي اسود بن المعز لدين الله ثم عرف بدرب
رومية وهو بجوار زقاق القابله الذي عرف بزقاق انجلم عرف بزقاق المعصرة وعرف
اليوم بزقاق الكنيسة **درب الخصري** هذا الدرب يقابل باب الجامع الاثر البحري وهو
من جملة حقوق القصر الصغير الغزي عرف بالامير عز الدين ادمر الخطيري احدا من
الملك المنصور قلاوون **درب شعله** هو الشارع المسلك فيه من باب درب ملوخا
الي خطا القفادين والعطوفيه وقد خرب **درب نادر** هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية
فيما بين درب راشد ودرب ملوخية عرف بسيف الدولة نادر الصقلي وتولي لاني عشر
خلة من صفر سنة اثنى وثمانين وثلثمائة فيحث اليه الخليفة لكفنه خمسين قطعة من دياج
ومئقل وخلف ثلث مائة الف دينار وكان احدا الجذام ذل المسجي في تاريخه وقد ذكر ابن عبد الظاهر
ان بالسويقة التي دون باب القنطر درب يعرف بدرب نادر فلعله نسب اليه درب كان هناك
في القدم ايضا **درب راشد** هذا الدرب تجاه خزانة البنود عرف به من الدولة راشد

درب النيرك عرف بالامير سيد الدين الجاهد بن محمد بن النيرك احدا من الخليفة الحافظ
 لدين الله وولي عسقلان في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكانت ولايته الارمن ولاية دمشق
 وهذا الدرب كان ينقد اليه درب راشد وهو الان غير نافذ ولا داخله درب تعرف اوله
 الدايه طاهر وقاسم الافضلين احد اتباع الافضل بن امير الجوش وعرف الان درب النيرك
 بدرب الطفل وهو من جملة خطه قصر الشوك فانه قبالة باب قصر الشوك وبينهما سويقة رجة
 الايدمر **درب قواصيا** هذا الدرب من الدروب القديمة وكان بجاه باب قصر الزمرد الذي
 في مكانه اليوم المدرسة المجاورة وهذا الدرب اليوم من جملة خطه رجة باب العبد بجوا
 سجن الرجة وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاد وهدم شرا من دور
 وعملها وكالة فانه لم تكمل وهي الان غير تكمل من جملة الملك المودع وجملة وقفا
 على جامعه وهو اليوم خان عامر **درب السلاحي** هذا الدرب من جملة خطه رجة باب
 العبد وفيه اليوم احد ابواب القصر المسمى باب العبد والعمامة تسمى القاهر
 وهذا الدرب يملك منه الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصالح والى دار
 الضرب وغير ذلك عرف بجواجد الدين السلاحي اسمعيل بن محمد بن باقوت الجواجد
 الدين السلاحي تاجر الحاصل في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كان يدخل الى بلاد الطبرستان
 ويعود بالرقع وعينه واجتهد مع جوبان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين الملك
 بوسعيد فانتظم ذلك بفسافته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان
 الملك الناصر يصفى ويقدمه امورا فيتوجه ويقصها على وفور مراده بزيادات فاحه
 وقربه ورث له الرواتب الواقي في كل يوم من الدراهم والتمر والعليق والسكر والحلوي
 والكاج والوقاق ما يبلغ في اليوم مائة وخمسين درهما عن يومه ثمانية مثاقيل من الذهب
 واعطاه قربة اراق سبيلك واعطى ما اليك اقطاعا في الخلقة وكان توجه الى الازد
 ويعتم فيه الملائكة سنين والاربعه والبريد لا ينقطع عنه ويجهز اليه التخت والاقمشه
 ليفرقها على من يراه من خواص بوسعيد واعيان الازد وثقة بمعرفة ودرسته وكان المستر
 ناظر الحاصل لا يفارقه ولا يصر عنه ومن احل له ببلاد الشرق السلامية والماحوزه والار
 والناصن والمات الملك الناصر تغير عليه الامير قومون واحد منه مبلغا يسيرا وكان
 ذاعقل وافرو فكمصيب وخبر باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها وذرة بما يتبعها
 به من الرقيم والجوهر ونظر سعيد وحظ رضى وشكاله حسنة وطلعة بهيمة وما
 في داره من درب السلامي هذا يوم الاربعاء سابع جري الاخر سنة ثلاث واربعين

وسبعين

وسبعماية ودفن بقرية خارج باب النصر ومولده في سنة احدى وسبعين وسمايه بالسلامية
 بلده من اعمال الموصل وهي بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم بامشاه مرتبة
 مشددة م ثا الثانية **درب خاشر** هذا الدرب برجة باب العبد عرف بالامير
 الجهور كن الدين بن بصر المعروف بخاص ترك الجواهر الامراء الصالحية النجفية او بالامير
 عز الدين اسبك المعروف بخاص ترك الصغير سلاح دار الملك الطاهر كن الدين بن بصر
 البند قداري **درب ساطي** هذا الدرب يتوصل منه الى قصر الشوك عرف بالامير شرف
 الدين ساطي السلاح دار في ايام الملك المنصور قلاوون وكان امير الجواهر مقبلا بال
 المصري واخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمة
 وافق وديانة وفيه خرومات بها في الحادي والعشرين من شعبان سنة اربع وثلاثين
 وسبعماية **درب الرشيد** هذا الدرب مقابل باب الجوانبه عرف بالامير عز الدين
 ايدمر الرشيد مهلك الامير بليان الرشيد خشد اش الملك الطاهر بن بصر
 البند قداري وولي ايدمر هذا استاد اذ الاستاذ بليان ثم ولي استاد دار الامير سلا
 ومات في ثمانين عشرين سنة ثمان وسبعماية وكان سكنه في هذا الدرب وكان عالما
 ذا ثروة ووجاهة وجاء في القدم موضع هذا الدرب براحا قدام المحر **درب**
درب الرجة هذا الدرب على يمينه من خرج من الجبلون الصغير بالبابا **درب الرشيد**
 المذكور وهو من الدروب التي كانت في ايام الخلفاء **درب الامير** هذا الدرب بجاه
 خاتناه الملك المطهر كن الدين بن بصر الجاشنكير وموضع هذا الدرب هو المنخر
 الذي تقدم ذكره **درب الطاووس** هذا الدرب في الحدة التي عند باب سوار المارستان
 المنصوري على يمينه من سلك مبداء الخروج منه وكان موضعه بجوار باب الساباط احد
 ابواب القصر الصغير وقد تقدم ذكره **درب الطاووس** ايضا بالقرب من درب العبد
 فمابين باب الخوخة والورنية **درب البشار** هذا الدرب بجوار جامع امير حسين من
 حكر جوهر النوي خلوج القاهر عرف بالامير بشار وفي الواقي في ايام الملك
 الظاهر بن بصر وقد خربت تلك الدار في سلطنة المودع شيخ **درب كوسا** هو الان
 يملك فيه على شاطي الخليج الجهور من قنطرة امير حسين الى قنطرة الموسكي عرف بحسب
 الدين كوسا احد مقدي الخلقة في ايام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث
 وغاين وسمايه وهذا الموضع بجاه دار الذهب التي تعرف اليوم بدار الامير حسين الطاهر
 السلاح دار الناصري وقد خرب ايضا **درب الحاي** هذا الدرب بالجر عرف بالامير شرف

الجاهد بن محمد بن النيرك
 الحسنة يسكنون بلاد العراق
 في شهر رجب

الدين ابراهيم بن حسين بن علي بن الحسين الجاني المصنف المعروف وقد دثر في ايام المولى
 علي بن الامير فخر الدين عبد الحفيظ بن علي الفرج الاستاذ والمؤرخ ما هناك **درب**
الحراي المعروف بسعد الدين حسين بن عمر بن محمد الحراي وابنه محمد بن يوسف
 وكانا من اجناد الخليفة **درب الزواق** المعروف بالامير عز الدين ابي مر الزواق
 احد الامراء ولاء الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن علاون بن ابيه عز في سنة خمس
 واربعمائة فقام بهامته ثم استعفى بعد موت الملك الصالح وعاد الى القاهرة
 ثم توجه الى دمشق للخطبة على موجود لمينها النجاشي في الايام المطفرة وعاد لما رتب
 الحصار على الملك المطفر لم يكن معه سوى الزواق واق سقروا يد مر الشمس فتتم
 الحاصلة عليهم ذلك واخرجوهم الى الشام فوصلوا اليها اول شوال سنة ثمان واربعمائة
 فقام الزواق بدمشق ثم ورد مرسوم السلطان حسن توجههم الى حلب فتوجه اليها
 على اقطاع وهاماته وكان دينا لينا فيه خير وكان هذا الدرب عامرا وفيه دار الزواق
 الدار العظيمة وقد حارب هذا الدرب وما حوله من دكاك الحوادث في سنة ست وثمانين
 م تقضت الدار العظيمة في ايام المولى شيخ علي بن علي الفرج **زقاق طريف** بالاطا
 المملكة هذا الزقاق من اوقاف البرقية عرف بالامير فخر الدين طريف بن مكتوت كان يعرف
 بزقاق مناد بن مناد توفي في ذي الحجة سنة اثنى وعشرين وخمسمائة
زقاق منم بجارة الدلم كان يعرف بمصاطب الدلم والازناك ثم عرف بالامير منم الدلم
 بالمر اليوسفي ثم عرف بزقاق جمال الدولة ثم بزقاق الخلاطي ثم بزقاق الصهرجي وكان
 حيا في سنة ستين وخمسمائة **زقاق الحمام** بجارة الدلم عرف قدما بخوخه المتنديم
 عرف بخوخه سيد الدين حسين بن علي الجعجا صهر بن زريق ثم عرف بزقاق حمام الرصاصي
 ثم عرف بزقاق المزار **زقاق الحرون** بجارة الدلم عرف بالامير الاوحد سلطان الجيوش
 دري الحرون رفيع العادة بن السلار وبن مصر في ايام الخليفة الطاهر بامر الله ثم
 عرف ابنه صافر عن القضاء ثم عرف بزقاق القبة **زقاق الغراب** بالجودرية كان يعرف
 بزقاق في العزم عرف بزقاق بن الحسن العقيلي ثم قيل زقاق الغراب نسبة اليه
 عبد الله محمد بن رضوان الملقب بغراب **زقاق عامر** بالورثية عرف بجامر الفراج في
 حاوة الاقافصة **زقاق فيج** بالجسم من جملة اوقاف دروب ملوحيه عرف بفرج ممتاز
 الطمنايه الملك المنصور علاون كان حيا في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة **زقاق حيلة**
 الزاهدي بجارة بروجان عرف بالامير ركن الدين بيرس الزاهدي الرماح الاحدب

احد الامراء ومن له عدة غزوات في الفرنج ولما نال الامرا على الملك السعيد بن الطاهر سبهم
 الى القلعة كان قد امه ببرس الزاهدي هذا فسقط عن نفسه وخرجت له حدة في ظهره
 ومات في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان مكان هذه الحدة اخصا وهو الان مسارا بينها
 زقاق بيلك فيه من راس الحارة الى رجة الافيك **درب الخوخ** والقصد ابراد ما هو
 مشهور من الخوخ اوله فابن والاف الخوخ والدروب والارفة كثر جدا **الخوخ**
البيع كانت سبع خوخ فيما يقال متصلة باسطيل الطارمة يتوصل منها الخلفاء اذا ارادوا
 الجامع الازهر فيخرجون من باب الدلم الذي هو اليوم باب المشهد الحسيني الى الخوخ
 ويصرون منها الى الجامع الازهر فانه كان حفيد فيما بين الخوخ والجامع رجة كما ياتي
 ذلك ان شالله وكان هذا الخط يعرف اولاً بخوخه الامير عقيل ولم يكن فيه مسار ثم
 عرف بعد انقضاء وله القاطنين بخط الخوخ البيع وليس هذه الخوخ اليوم اثر البتة
 ويعرف اليوم بالابار **درب الخوخ** هو احد ابواب القاهرة بمبالي الخليج في خد القاهر
 البحري بيلك البه من سويقه صاحب ومن سويقه المسعودي وكان هذا الباب يعرف
 اولاً بخوخه ميمون ذبه ويخرج منه الى الخليج الجبر وميمون ذبه مكيابي سعيد احد
 خدام العزيز بالله كان خصيا **خوخة ايدعش** هذه الخوخة في حكم ابواب القاهرة ويخرج
 منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب في الليل واوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينبغي
 الخارج منها الى الدرب الاحمر والياسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها
 داخل القاهرة امام سوق الرقيق او من حارة الروم من دروب ارقطاي وهذه الخوخة بجوار
 حمام ايدعش وهو ايدعش الناصري الامير علا الدين اصله من ماليك الامير سيف الدين
 بدران الطماحي ثم صار الى الملك الناصر محمد بن علاون فلما قدم من العراق جعله امير اخو
 عن الامير بيرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قومون ووافقه على خلع
 الملك المنصور ابي بكر بن الملك الناصر لما هرب الطينغا من الغوري انفق الامرا مع ايدعش
 الامير قومون فوافقهم على محاربه وقبض على قومون وجماعة وجهزهم الى الاسكندرية وهم
 من امسك الطينغا ومن معه وارسلهم ايضا الى الاسكندرية ومار ايدعش في هذه التوبة
 هو المثار اليه في الحل والعقد فارسل ابنه في جماعة من الامرا المشايخ الى العراق بسبب
 احضار احمد بن الملك الناصر محمد فلما حضر احمد من العراق وثلقه بالملك الناصر واستقر من مصر
 اخراج ايدعش نائبا عليه فار الى عين جالوت واذ بالغوري قد صار مستجوابا فامنه وانزله
 في خيمة فلما اتى عنه سلاحه واطمن قبض عليه وجهن الى الملك الناصر احمد وتوجه الى

هذا هو الخوخ
 الذي كان في
 القاهرة في
 ايام الخوخ
 وكنى

حلب فاقام بها الى ان استقر الملك الصالح اسمعيل بن محمد في السلطنة فغلبه من بنيه حلب الى
نيابة دمشق فدخلها في العشرين من صفر سنة ثلاث واربعين وسبعماية وما زال بها الى
يوم الثلاثاء حادي الاخر منها فعاد من مطعم طوره وجلس بدار السعادة حتى انقضت
الخدمة واكل الطاري وتحدث ثم دخل الى داره فاذا بجواربه يجتمعون فخرجوا واحدا منهم
ضربتين وسرع في الصبر المالك فسقط ميتا ودفن من الغدي في رتبته خارج مبدار الحصار
ظاهر دمشق وكان حوذا اربعه مائة عند الملك الناصر الجيبي حيث انه اشرا اولاده
الملايه وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض عليه فبلغ القاصد في وطيا مائة فعاد
خوخة الاولى بجارة الباطليه يخرج منها الى سوق بجارة الباطليه مما يلي حارة الديلم في
ظهر الرقاق المعروف بجوارب العجيل بجوار دار الست حديق **خوخة الصالح** هذه الخوخة
بجوار حبس الديلم قريبة من دار الصالح طلائع بن رزيك الذي هدمها ابن قايمار وعمرها ما
تعرف هذه الخوخة اولاً بخوخة خليل بن وهو الامير جمال الدين بختكين الطاهري ثم عرفت بخوخة
الصالح طلائع بن رزيك لان داره كانت هناك وبها كان سلمه قبل ان يوزاره الطاهر
خوخة المطوع هذه الخوخة بجارة ككاه في اولها مما يلي الجامع الازهر عند اسطبل الحمار
الصقري عرفت بالمطوع الشيزري **خوخة حسين** هذه الخوخة في الرقاق الضيق المقابل لمن
يخرج من درب الاسواني ويسلك فيه الى حكر الرصاصي بجارة الديلم ويعرف هذا الرقاق
بوقاق المزار وفيه قبر نعيم العامه ومن لا علم عند انه قبر يحيى بن عتب وان كان مودبا
للحسين ابي علي بن علي طالب وهو لقب مختلف وانك مقتري لقولهم في القبر الذي بجارة
برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الاخر انه قبر علي بن ابي طالب الحسيني وفي القبر
الذي على يسار من خرج من باب الجديد ظاهر باب رزيك انه قبر ذريح النوي وانه صحابي
وعنه ذلك من كاذبهم التي اتخذها لهم شياطينهم انصبا ليكونوا لهم عز واسباب الكلام
على هذه المزارات في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وحسين هذا هو الامير
سيف الدين حسين بن علي الهجاسم بن رزيك وروح ابنه الصالح بن رزيك وكان قد بدأ ببناء
الصالح بن رزيك لما ولي الوزارة ونوه به فلما مات وقام من بعده ابنه رزيك بن الصالح في
الوزارة كان حسين هو مدبر امر بومية الصالح واستشار حسينا في صرف شاور
عن ولاية قوص فاشار عليه بابقائه فاي وولي الامير بن الرغفة مكانه وبلغ ذلك شاور فخرج
من قوص الى طريق الواحات فلما سمع رزيك بمسيره واجهه في النوم مناما عجيبا فاخبر حسينا
بانه راي مناما فقال ان مصر رجلا يقال له ابو الحسن علي بن نصر الاوثاجي وهو حادق

في القبر الذي بجارة
الديلم في ظهور الرقاق
الذي يعرف بخوخة
الصالح طلائع بن رزيك
الذي هدمها ابن قايمار
وعمرها ما تعرف
هذه الخوخة اولاً
بخوخة خليل بن
وهو الامير جمال الدين
بختكين الطاهري
ثم عرفت بخوخة
الصالح طلائع بن رزيك
لان داره كانت هناك
وبها كان سلمه قبل ان
يوزاره الطاهر

في القبر

في القبر فاحضر وقال رايته كان القبر قد احاط به حشر وكافى رواس في جانبته فقال له
الاوثاجي في القبر الرويا وظهر ذلك لحسين فامسك حتى خرج وقال له ما اعجبني كلامك والله
لا بد ان تصدقني ولا بأس عليك فقال يا مولاي القبر عندنا هو الوتر كما ان الشمس الحلقه
والحشر المستدير عليه جلس مصحف واخذ حسين في الاهتمام بامر ووطا انه يريد التوجه
الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد احسن الى اهله وحمل اليها ما لا وقاشاء
واودعة عند من يشوبه هذا امر شاور يقوي ويتزايد ويصل الاوجاف به الى ان قرب من
العاهن فصاح الصالح في بني رزيك وكانوا اكثر من ثلثة الاف فارس فاول من بجى بنفسه
حينئذ سار فقال عنه رزيك فقالوا اخرج وانقطع قلبه لان حسينا كان مذكورا بالكبحه
بها وله تقدم في الدولة ومكانه وممارسة الحروب وخبر بها ولم يثبت بعد خروج حسين
انهم الى طاهر اطيع فقتل عليه ابن المبيض مقدم العرب واحضر اليه شاور فجلسه و
وصدقت زواياه ومات حسين **خوخة الحلبي** هذه الخوخة في اخر اسبطل الطارمه بجوار
جاني الامير علم الدين سنجو الحلبي وفي ظهور داره **خوخة الحلبي** احد المملوكه الصالحية
توقا في الخدم الى اولاد الملك المظفر سيف الدين قطز بنيه التام فلما قتل قطز عجز جوار
وقام من بعده في سلطنة الدار المصرية الملك الظاهر بن تار سنجو بن مشق في سنة
ثمان وخمسين وستمائة ودعي الى نفسه وتلقب بالملك المجاهد وبقي اشهر والملك الظاهر
يكتب امراد مشق الى ان خامر واعطى سنجو وحاصره بقلعه دمشق اياما طويلا حتى ان
يقبض عليه فرمى القلعة الى بعلبك فجعل اليه الظاهر الامير علا الدين طبر بن الوزير
ومازال يحاصره حتى اخذ اسيرا وبعث به الى الدار المصرية فاعتقله الطاهر ومازال
في الاعتقال من سنة تسع وخمسين الى سنة تسع وثمانين وخمسين فمات على يمينه
مئة ايام الملك الظاهر وولديه واما الملك المنصور قلاوون فلما ولي الملك الانور خليل
ابن قلاوون اخوجه من السجن وطلع عليه وجعله احد الامرا الاكابر عاده فلم يزل اميرا
مصر الى ان مات على فراشه في سنة اثنين وتسعين وستمائة وقد تجاوز تسعين سنة وحي
ظهن وتغوس **خوخة الجوهري** هذه الخوخة بجارة رزيك عرفت اليوم بخوخة الوالي
لقربها من دار الامير علا الدين علي الكوراني والي القاهرة وكان من خبر الولاة بحفظ
كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الشافعي رضى الله عنه واقام في ولاية القاهرة من
محرم سنة تسع واربعين وسبعماية بعد اسند من الفلنجي والي القاهرة الى

قوله قال قطز عجز جوار
وقام من بعده في سلطنة
الدار المصرية الملك
الظاهر بن تار سنجو
بن مشق في سنة ثمان
وخمسين وستمائة

في القبر الذي بجارة
الديلم في ظهور الرقاق
الذي يعرف بخوخة
الصالح طلائع بن رزيك
الذي هدمها ابن قايمار
وعمرها ما تعرف
هذه الخوخة اولاً
بخوخة خليل بن
وهو الامير جمال الدين
بختكين الطاهري
ثم عرفت بخوخة
الصالح طلائع بن رزيك
لان داره كانت هناك
وبها كان سلمه قبل ان
يوزاره الطاهر

خوخة مطفي هذه الخوخة بجارة رزيك عرفت اليوم بخوخة الوالي

عند حمام طاب الزمان السلوك منه الى قنطرة اللؤلؤ على الخليج عرف الامير فارس المصطفى
احد امراء بني ايوبي الملوك وهو ايضا صاحب هذه الحمام **خوخة ابن المامون** هذه الخوخة في
حارة زويلة بالدرب الذي يقرب حمام الكوكبية ويقال اليوم هذه الخوخة باب حارة زويلة
واصلها خوخة في درب ابن المامون البطاحي **خوخة** **كوتهم** ان سقر هذه الخوخة
بالزنا الذي هو بظهر المدرسه الغزبية اخو سويقة الماحب كان يسلك منها الى
الخليج من حوار باب دار الذهب وموضعها بجدار بيت القاضي امين الدين ناطر الدولة ولم
زل الى ان بني المماليك عبد الرحمن البابا داره بجوارها على سني بضع وتسعين وسبعماية
فندها وعرفت هذه الخوخة اجزا بخوخة الميري وهو قنطرة الدين ابن السعيد الميري
خوخة امير حسين هذه الخوخة من جملة الخوخة يخرج منها الى تجاه قنطرة امير حسين في حارة الامير
سرف الدين حسين بن جبرئيل بن جندرة بن الرومي حين في القنطرة على الخليج الكير
الخليج بجوار هو النوي وجري في فتح هذه الخوخة امر لا بأس براده وهو ان الامير حسين
نقد ان يفتح في السور خوخة لعموال من داخل القاهره في اشراف بين السور لعمو
جامعه فنفذ الامير علم الدين سنجار الحازن والي القاهره من ذلك الامانة السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الامير حسين له اقدام على السلطان وله به موافقة
فعرفة انه انتاجا معا وانه ان يفتح له مكانا من السور ليصير طريقا فنادى بمرافقة الناس
من القاهره ويخرجون اليه فاذن له بذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدرا
بيرودهن عليه ونكه بعد ما ولب هناك بابا وراى الناس منه وانفقوا اجتمع بالحازن والي
والى القاهره وقال له على سبيل المذاعة لم كنت تقول ما اخطاك ففتح في السور بابا حتى
تساور السلطان ما قد شاورته وفتح بابا على رغم انك فتح الحازن من هذا القول بعد
الى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند انت رسمت للامير سرف الدين ان يفتح في
السور بابا وهو سور حصين في البلد فقال السلطان اما شاورني ان يفتح خوخة لاجل
حضور الناس للملاحة في جامع فقال الحازن يا خوند ما فتح الابابا يعادله باب زويلة على
عليه ركه وقد جعل سلطانا على البارد وما جرت عادة احد بفتح سور البلد فان هذا
السلام من الحازن في نفس السلطان اثرا فتمتوا غضب غضبا شديدا وبعث الى الباب وقد
اشد حقة بان يسفر حسين بن جندرة الى دمشق حيث لا يبيت في المدينة فخرج من يومه
من البلد بسبب ما تقدم ذكره **ذو الرقاب** اعلم ان الرقاب هي ما سعى ما بان
بيني فيها وتذهب ويبقى اسمها وبني فيها ويذهب اسمها ويجهل وربما اندم بيتان
وصار

من القلعة في نفس السلطان
اشد حقة بان يسفر حسين بن جندرة
الى دمشق حيث لا يبيت في المدينة
فخرج من يومه من البلد بسبب ما
تقدم ذكره

وصار موضع رجة حمار او مسجد والعرض لرمافيه فاليه **رجة باب العبد** هذه الرجة كان
من باب الرجح احد ابواب القصر الذي ادركاه منه على يد الامير جمال الدين الاسادار في سنة
احدى عشر وثمان مائة والى خزانة البنود وكانت رجة عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع
اقام فيها العمال في سنة ثمان مائة في ايام مواب الاعياد ينتظرون رطوبة الخليفة ونحو
من باب العبد ويذهبون في خدمته اصلاء العبد بالمصلي خارج باب القصر يعودون الى
ان يدخل من الباب المذكور الى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم نزل هذه الرجة خالية من
الناس الى بعد السماية من المخرج فاخطب فيها الناس وعمروا بها الدور والمساكن وغيرها فصار
خطة هي من اجل اخطاط القاهره وبقي اسم رجة باب العبد باق عليها لا تعرف الا به
رجة قصر الشوك هذه الرجة كانت قبلى القصر الكبر الشريفي في غاية الاتساع كمنه المبدأ
وموضعها من حيث دار الامير الحاج الملك بجوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية والى
باب قصر الشوك عند خزانة البنود وبها وبين رجة باب العبد خزانة البنود والسفينة وكان
السالك من باب الدلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني الى خزانة البنود في هذه الرجة وبصر
سور القصر على بان والمناخ ودار افككت على عيسه ولا يتصل بالقصر بغير ان القبة وما زال هذه
الرجة باقية الى ان حوت القصر بقايا اهله فاخط الناس فيها شيئا بعد شي حتى لم يبق منها سوى
مخبر تعرف برجة الايدمرى **رجة الجامع الازهر** هذه الرجة كانت امام الجامع الازهر
وكانت كمنه جدا تبدي من تحت اسطبل الطارمة الى الموضع الذي فيه مقعد الالهة بنو البو
ومزباج الجامع البوحي الى حيث الحراطين ليس من هذه الرجة ورجه قصر الشوك سوى
الطارمة وكان الحراطين يصلون بالناس في الجامع الازهر من اجل العار لهما ويعرف في هذه
الرجة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر الجوامع ثم
نزل هذه الرجة باقية الى اثنا الدولة الايوبية فشرع الناس في العمار بها الى ان بقي منها
قدام باب الجامع البوحي هذا القدر اليسير **رجة الحل** هذه الرجة الان من خط الجامع الازهر
ومن بقية رجة الجامع التي تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين في العباس احمد بن شمس الدولة
على بن نصر بن مظفر الحل التاجر العدل لانها تجاه دار **رجة الباناسي** هذه الرجة بدري
الايزلاك تجاه دار الامير طاهر الجدار الناصري وعرفت بالامير نجم الدين محمود بن موسى الباناسي
لان داره كانت فيها ومسجده المعلق هناك ومات بعد سنة خمس مائة **رجة الايدمرى** هذه
الرجة من جملة رجة قصر الشوك وعرفت بالايديري لان داره هناك والايديري هذا
ملوك عز الدين ايدمرى الحل باب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس توفي في الحزم حتى

ع

ن

هر

تسمى في أيام الملك الطاهر بريس وعلت منزله في أيام المنصور قلاوون ومات سنة سبع وثمانين
 وستماية ودفن بربته من القرافة بجوار الشافعي رحمه الله **وحدة البدوي** هذه الوحدة
 يدخل إليها من وحدة الأيد مرعي ومن باب قصر الشوك ومن جهة المدارس العتيقة وهي من جملة
 القصر الكبير عرفت بالأمير سيد مر البدوي صاحب المدرسة البغوية فان داره هناك
وحدة ضرط هذه الوحدة بجوار دار الملك وهي من جملة رجة وقصر الشوك عرفت بالأمير
 ضرط الحاجب فانه كان يسكن هناك **وحدة اقفا** هذه الوحدة هي الان سوق الخمين وهي
 من جملة رجة الجامع الأزهر التي مرة لها عرفت بالأمير اقفا عبد الواحد استاد دار الملك
 الناصر وصاحب المدرسة الاقفاوية **وحدة مقبل** هذه الوحدة كانت تعرف بخط بين
 المسجد من لان هناك مسجد من احد هاتين القابل الاخر ويسلك من هذه الوحدة الى سويته
 الباطلية والجرواق تزبد وعرفت اجزاء بالامير زين الدين مقبل الرومي امير خان دار الملك
 الطاهر بريس **وحدة الدمر** هذه الوحدة في الدوب اول سوق الفراسين ما الى الاكابر
 عرفت بالامير سيف الدين الدمر الناصري المغنول عليه وحدة قردية هذه الوحدة بخط
 الاكابر بين بجاء دار الأمير قردية الجدار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير
 سحر الشكاري وله ايضا مسجد معلق يدخل من تحت الى الوحدة المدورة وهناك
 قاعة الذهب التي بها الذهب الشريط لعمل الزورلش **وحدة المنصوري** قبالة دار المنصور
 عرفت بالامير وطلوبغا المنصوري المقدم في **وحدة المشهد** هذه الوحدة تجاه المشهد
 الحسيني كانت رجة فيما بين باب الدليم احد ابواب القصر الذي هو الآن المشهد وبين
 الطائفة **وحدة اي القاه** هذه الوحدة من جملة رجة باب العيد تجاه باب قاعة من كتلة
 خط السعينة عرفت بقاضي القضاة بها الدين في البقا محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام
 الشافعي ومولده في سنة سبع وسبعماية احد العلماء الاكابر بقلة قضاة القضاة بمصر والنام
 ومات في **وحدة الحجاز** هذه الوحدة تجاه المدرسة المجاورة وهي من جملة
 رجة باب العيد عرفت برجة الحجاز عرفت برجة المجاورة **وحدة قصر بشتاك** هذه
 الوحدة تجاه باب قصر بشتاك وهي من جملة القضاة الذي كان بين القصرين
 حام بيسري ودار الامير سلاله باب السطنة هي ايضا من جملة القضاة الذي كان بين القصرين
وحدة النخري هذه الوحدة بخط الكافوري تجاه دار الامير سيف الدين قطلوبغا الطويل النخري
 السلاح دار الاشرفي احد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون **وحدة الادر** بخط الكافوري هذه
 الوحدة تجاه دار الامير سيف الدين ابو بركي لانها تجاه دار الامير سيف الدين ابو بركي

البدوي

السلاح

من جملة رجة

السلاح دار الناصري وهي شائعة في الطريق بين دار الامير شكري ويتوصل فيها الى دار
 امير مسعود وبقية الكافوري وحدة **وحدة جعفر** هذه الوحدة بجوار برحوان يشرف عليها شالة
 سمجة تزعم العامة انه قبر جعفر الصادق وهو لاذب مختلف وانك مفتركي ما اخلف احدين
 اهل العلم بالحديث والانا والنازع والسيران جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما
 قبلنا القاهن بدور ذلك انه مات سنة ثمان واربعين ومائة والقاهن لاختلاف اخفقت
 في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتي سنة وعشرين والذي
 اظنه ان هذا موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي المكتبي باي محمد الملقب بالمظفر والمولى
 الافضل بن امير الجيوش الوزير من بعد ابيه جعل اخاه المظفر جعفر الملقب بالعلامة عنه في
 الاجل المظفر سيف الامام جمال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المؤمنين محمد
 جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي وتوفي ليلة الخميس لسبع خلون من جمري الاولى سنة اربع
 وعشرين وخمس مائة مقتولا يقال قتله خادمه جوهري مائة من العايد اي عبد الله محمد شرف
 البطاحي ويقال بل كان يخرج في الليل ليشرب فجاليلة وهو سكران فارتجحه دراب حان برحوان
 وترايبا بالحاج فوقعته ضربة في جنبه التبه الى الموت والذي نقل انه دفن بربته ابيه امير
 الجيوش فاما دفن اولاهنا فمغل اولم يدفن هنا ولله من جملة ما ينسب اليه فانه بجوار دار
 المظفر التي من حملها دار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي ومادار بها كما ستقف عليه
 ان شاله عند ذل دار المظفر **وحدة الاقبال** هذه الوحدة من حارة برحوان يتوصل اليها
 من باب الحارة ويسلك في حدود الزاهدي اليها وادولها ساحة كبيرة والمشيخة تسمى
 رجة الاقبال ولدا يوجد في مكاتب الدور القديمة ويقال ان الفيلة في ايام الخلفاء
 كانت تربط بهذه الوحدة امام دار الصياغة ولم تزل تحية الى بعد سنة سبعين وسبعماية
 فخرها دويرات ووجد فيها بركة متسعة ذات وجهين تشبه ان يكون البر التي كان سواس
 الفيلة يستقون منها ثم طبت هذه البر بالزرا **وحدة مازان** هذه الوحدة بجوار
 تجاه باب دار مازان التي خربت وفيها المسجد المعروف بمسجد بني العويك **وحدة اقوش**
 هذه الوحدة بجوار برحوان تجاه قاعة الامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار
 الناصري ومات سنة خمس وسبعماية **وحدة برلخي** هذه الوحدة عند باب سر المدرسة
 القراستقرية تجاه دار الامير سيف الدين برلخي صهر الملك المظفر زين الدين بديرت
 الجاشنكري وهذه الوحدة من جملة خط دار الوزارة **وحدة لولو** هذه الوحدة بحارة
 الدليم في الدوب الذي بخط طواجن بن الزلاي وهي تجاه دار الامير بدر الدين لولو

من جملة رجة
 من جملة رجة
 من جملة رجة

الورد كاش الناصري وهو من جملة من فرّج الامير قواسم قراستقر وافتش الاقلام الى ملك الطبر
بوسعيد **رجة كوكاي** هذه الرجة بحارة زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي
السلج دار الناصري وفيها المدرسة القطبية الجديدة **رجة ابن زكري** هذه الرجة
بحارة زويلة وهي التي فيها البئر السابعة بالقرب من المدرسة العباسية عرفت بالامير
ابن زكري وهي من الرجاب القديمة التي كانت أيام الخلفاء بها الآن سوق حارة اليهود
القرايز **رجة بدير** هذه الرجة يتوصل اليها من سوق المسجودية ومن حارة من يعود
عرفت بالملك المظفر بن الدين بدير الخياشني فان يصدرها داره التي كانت سكنه
قبل ان يتخذ سلطه دار مصر وقد دخل وقتها وبعث **رجة بدير** الحاجب هذه الرجة
بخط حارة العدو به عند باب سرايا عرفت بالامير بدير الحاجب لان داره بها
وبدير هذا هو الذي ينسب اليه عبط الحاجب بجوار قنطن الحاجب وهذه الرجة اليوم
تدق الامير الطواشي رنام الدور السلطانية ومن الذين قبل وبه ما الان يعرف
هذا الخط فصار يعرف بخط تدق الرنام بعد ما كان يعرف بخط رجة بدير الحاجب
رجة الموفق هذه الرجة بحارة زويلة عرفت دار المصاحب الوزير موفى الدين في البقا
هبة الله بن ابراهيم المعروف بالموفق الحنوي بالقرب من خوخة الموفق المتوصل منها الى
الطافوري من حارة زويلة **رجة ابو تراب** هذه الرجة فيما بين الخرنشفت وحارة جوار
نشه ان تكون من جملة الميدان ادر لهما رجة بها كمان تراب وسبب نسبتها الى
تراب ان هناك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين بزعيم العامة ومن لا خلاق له ان به قبر
في تراب الخشبي وهذا القول من ابطال الماثل وافتح في الكذب فان البتراب الخشبي
هو ابو تراب عسكر بن حصين الخشبي صاحب حاتم الاصم وعينه وهو من مشايخ الرساله وما
بالباديه فحشته الباع في سنة خمس واربعين وما يتنقل بنا الباهر بخومايه وثلاث
وقد اخبرني القاضي الرئيس باج الدين ابو الفدا اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطا
المحمدي خاله امي رحمه الله فكل ان يختلط قال اخبرني مودعي الذي قرات عليه القرائن ان
هذا المكان كان كوتما وان شحضا حفرة فيه ليبنى عليه دارا فظهرت له شرفات فزاله بفتح
المفرح حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا ابو تراب من جنيد وبود ما قال اني ادرك
هذا المسجد محفوقا باليمان من جهاته وهو نازل في الارض ينزل اليه بنحو عشرين دوح
وما يرج ذلك الى بعد سنة ثمانين وسبعماية فقلت الكمان الراب التي كانت حوله غير
مكافا ما هناك من دور وعمل عليها دروب من بعد سنة سبعين وسبعماية وما زالت
الرجة

الرجة والمسجد على حاله وانما قرات على بابيه في رخامة قد نقش عليها بالعلم الكوفي عن اسطر
يتضمن ان هذا قبر ابي تراب حيدره بن المستنصر بالله احد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك فيما اظن
بعد الاربعماية م كان في سنة ثلاث عشرة وثمانماية سولت نفس بعض السفهاء العامة له
ان تقرب بزعيمه الى الله تعالى يهدم هذا المسجد ويحده بناوه فجي من الناس ما لا تحصى منهم
وهدم المسجد وكان بنا حنا وردمه بالتراب نحو سبعة اذرع حتى ساوي الارض التي
تلك المارة منها وبناه على هذا البناء الموجود الآن وبلغني ان الرخامة التي كانت على
الباب تصبوها على شطل قبر احد ثوة في هذا المسجد وبالله ان القشة بهذا المكان
والمكان الاخر من حارة بجوار الذي يعرف بجعفر الصادق لعظمة فانها صار اكلان
التي كانت يتخذها مشركوا العرب لجا اليها سفهاء العامة والناس في اوقات الشدايد ولون
يهدين الموضعين لربهم وشدايدهم التي لا يولها العبد الا بالله وبه ويسئلون في هذين
الموضعين ما لا يقدر عليه الا الله وحق من وقا الذين من عرجة معينة وطلب الولد ويخو
ذلك ويحلمون الندور من الرزية وعين اليها طنان ذلك ينجمهم من المكارة ويجلب لهم المنا
ولحمري ان هي الا لثة خاسر وبه الحمد على السلامة **رجة ارقطاي** هذه الرجة بحارة
الروم قدام دار الامير الحاج ارقطاي نائب السلطنة بالديار المصرية **رجة ابن الغيف**
هذه الرجة بحارة الديلم وهي من الرجاب القديمة عرفت بالقاضي امير الملك اسمعيل بن
امير الدولة الحسن بن علي بن نصر الصنف وفي هذه الرجة الدار المعروفة باولاد الامير
يلغا الطويل بجوار حكر الرصاصي وتعرف هذه الرجة ايضا بجدار البزار وبابن الخروفي
رجة وزير بغداد هذه الرجة بدرب بلو خا عرفت بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي
بن مشروب المعروف بوزير بغداد قدم الى مصر يوم الجمعة بامن صفر سنة ثمان وثلاثين
وسبعماية هو وحام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوري الخشبي فارب من العراق بعد قليل توفي
ملك الططور وانعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع امره بتقديم الف
مطمان الامير طارضا عند وفاة في ليلة السبت بامن عشرين جمادي الاولى من السنة المذكورة
فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر بن محمد
قلد الوزارة بالديار المصرية للامير نجم الدين محمود ووزير بغداد في يوم الاثنين ثمان عشر محرم
سنة اثنين واربعين وسبعماية وبني له دار الوزارة بقلعة الجبل وادركه دار البناء وجعل
له فيها ثمان مجلس فيه وكان هذا قد ارطه الملك الناصر وخرت قاعة الصاحب فلم يزل الى
ان صرف في ايام الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون من الوزارة بالامير بلكر بن السرخاني

في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وتيالة دار الوزارة ثم أعيد في أخروي الحجة
 بعد تمنع منه واشتراط أن يكون جمال الكهانة طوطا الحام مع مئة مئير فاجيب إلى ذلك فلما
 قبض على جمال الكهانة صرف وزير بغداد وولي عهد الوزارة الأمير سيف الدين بنش التاشي
 في يوم الأربعاء الثاني عشر من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين بحكم استغفاه منها فباشرها بنش
 قليلا وسال أن يعفي من المباشرة فاعفي وذلك لقلته المحصل ولتمه المعروف في الأنعام
 على الجوارح والخدم وحواشيهم وكانت الطغ في كل سنة لمئير ألف الف والمحصل خمسة عشر
 ألف الف بنش النصف وموت السكوني شهر رمضان ألف الف قطار فبلغ لالة الألف قطار
رجلة الجامع الحالي هذه الرجة من غير قاهرة المعز الذي وضعها القائد جوهر وكانت
 من جملة الفضا الذي كان من باب النصر والمصل فلما زاد أمير الجيوش بدر الجاهلي في مقدما
 السور صارت من داخل باب النصر الآن وكانت بين فباين الحجر والجامع الحالي وفيها
 بين باب النصر القديم وباب النصر الموجود الآن في فيها المدرسة القاصدية التي هي بجاه
 الجامع ومائة منها إلى حمام الجاهلي وبني فيها الشيخ قطب الدين الهرماس دار ملاصقة
 لدار الجامع ثم هدمت كما سيأتي جزها أن شال الله عند ذكر الدور وفي موضعها الآن
 الرربع والحوائط سفله والقاعة الجاهلي ذلك في أملاك ابن الحاجب وأدركت الثا
 فيما بعد سنة ثمان و هذه الرجة يؤخذ أجرتها الجاهلي وفي الجامع **رجلة كنيها** هذه الرجة
 من جملة أسبل الجيزة وهي الآن من خط الصيارف بسلك إليها من الجهلون الكبريوق
 الشرايين ومن خط طواحين المحيين وعنه عرفت بالملك العادل كنيها فأنها بجاه دان
 التي كان يسكنها وهو أمير قبل أن يستقر في السلطنة وسكنها بنوه من بعد فخرفت به
 ثم حل ونفها في زمنا وبيعت **رجلة خوند** هذه الرجة باخر حارة زويلة فباينها وبين
 سويقة المسعودي يتوصل إليها من درب الصقاله ومن سويقة المسعودي وهي من
 الرحاب القديمة كانت تعرف في أيام الخلفاء برجة يا قوت وهو الأمير ناصر الدين يا قوت والي
 قور أحد أجيال الامراء لما قام طلائع بن زريك بالوزارة في سنة تسع وأربعين وخمس مائة
 فلم يزل في الاعتقال إلى أن مات فيه يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
 فخرج الصالح اولاده من الاعتقال وأمرهم وأحسن لهم ثم عرفت هذه الرجة من بعد بولك
 الأمير ربيع الاسلام محمد بن يا قوت ثم عرفت في الدولة الايوبية برجة بن منقذ وهو الأمير
 سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ ثم عرفت برجة الغلك الميري وهو الوزير فلك الله
 عبد الرحمن الميري وزير الملك العادل أي بكر بن الطاهر بن العادل أي حزن ابوب ثم عرفت
 الآن

هذه الرجة من جملة
 الفضا الذي كان من
 باب النصر والمصل
 فلما زاد أمير
 الجيوش بدر
 الجاهلي في
 مقدما السور
 صارت من
 داخل باب
 النصر الآن

هذه الرجة من جملة
 أسبل الجيزة
 وهي الآن من
 خط الصيارف
 بسلك إليها
 من الجهلون
 الكبريوق

الآن برجة خوند وهي الست الجليلة اورد وتلين ابنه بوعينه السلاح دار زوج الملك الاشرف
 خليل بن قلاوون وامراة اخيه من بعد الملك الناصر محمد وهي صاحبة تربة الست خارج باب
 القرافة وكانت حبرة ومائة أمتا في سنة أربع وعشرين وسبع مائة **رجلة قراستقر** هذه
 الرجة براس حارة بعا الدين تجاه دار الأمير قراستقر وبها الآن حوض يشرب منه الدواب
رجلة بيخرا بدرب ملوخا عرفت بالأمير سيف الدين بنغرا لافا تجاه داره **رجلة الفري**
 بدرب ملوخا عرفت بالأمير سيف الدين منكلي بعا الفري صاحب التربة ظاهر باب النصر لافا
 تجاه داره **رجلة سنجر** هذه الرجة بجاه الصالحية في أخردرب المنصوري عرفت بالأمير
 سنجر البجندار علم الدين الناصري فأنها تجاه داره ثم عرفت برجة ابن طرغاي وهو الأمير ناصر
 محمد بن الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير باب طرابلس **رجلة ابن علكان** هذه الرجة
 بالجودرية في الدرب المجاور للمدرسة التوبعية عرفت بالأمير شجاع الدين عمر بن علكان
 الحردي زوج ابنه الأمير ياروج الاسدي وبابنه منها الأمير ابوعبد الله سيف الدين محمد
 بن عمر وكان خيرا استشهد في غن سدا الفوخ في عن شهر ربيع الأول سنة سبع وثلثين
 وسماه وكانت داره ودار ابنه بهذه الرجة ثم عرفت بعد ذلك برجة الأمير علم الدين سنجر
 الصري الصالح **رجلة ازدمر** هذه الرجة بالدرب المدفون اعلاه عرفت بالأمير
 عز الدين ارده مر الاعمى الطاشف لافا كانت امام داره **رجلة الاخاي** هذه الرجة فها
 بين دار الديباج والوزير به بالعرب من خوخه أمير حسين عرفت نقاضي الفضاء بوهان
 الدين ابراهيم بن قاضي الفضاء علم الدين محمد بن بكر بن عيسى بن زيدان الاخاي المالكي
 لافا تجاه داره وقد عمر عليها درب في اعوام بضع وتسعين وسبع مائة **رجلة باب اللوق**
 وجاب باب اللوق خمسة رحاب يطوق عليها كلها الآن رجة باب اللوق وبها مجتمع اصحاب
 الخلق وأرباب الملاعب والحرف كالمشعبدين والمخالين والخواة والمناقيل وغير ذلك
 فيتمشرون هناك من الحلابين للفوخ ولعمل الفناد ما لا يحصى وكان قبل ذلك في حدود
 ما قبل الثمانين وسبع مائة من سني الهجرت انما مجتمع الناس في الطريق الخارج من جامع الطبايع
 بالخط المدفون إلى قطرة قدا دار **رجلة البتر** هذه الرجة قوتيه من رجة باب اللوق
 في بحري منشاة الجوانية شارة في الطريق العظم السلوك فيها من رجة باب اللوق في
 قطرة الدله ويتوصل إليها السالك من عندها وكانت هذه الرجة قد بيا يقف فيها
 الجمال بالأحمال البتر لبياع هناك ثم اخضت وعمرت وصار بها سويقة تسمى عامرة
 باضاف الما لولات والخط انما يعرف برجة البتر وقد خرب بعد سنة ست وثمان مائة

قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن بكر الطرابلسي الحنفي في عمارتها فلما حضر اسرار حديق القلبي
ظهر تحت الروم عتبة عظمه من جرم صوان مانع تشبه ان تكون عتبة دار المنظر وكان الامير جبار
الحلي اذ ذاك يتولى عمان المدرسة التي انشأها الملك الظاهر برقوق فخطب في القصر من
فبعث بالرجال لهند العتبة وتكاثروا بجرحها الي العماره فجعلها في المرملة التي يشرب
الناس منها الماء هليز المدرسة الطاهرية وكمل قاضي القضاة شمس الدين بناء داره حيث
كانت دار المنظر فجاء من احسن دور القاهن وتحوّل اليها باهله وماز اليها حتى مات بها
وهو متقدم وطلبه قضا القضاة الحنفية بالديار المصرية في ليلة السبت الما من عشرين
دي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعماية وله من العمر سبعون سنة واشهر ومولده بظاهر
الثام واخذ الفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله عن جماعة من اهل طرابلس ثم خرج منها الي
دمشق فقرأ على محمد بن منصور الحنفي ورجل الي القاهرة وقاضي الحنفية بها قاضي
القضاة جمال الدين عبد الله التركاوي فلما رآه وولاه الحقوق واجلسه ببعض حوائج
الشهود فكتب من تحمل الشهادة مدة وقرا على قاضي القضاة سراج الهندي ولازمه
فولاه نيابة القضاة بالشارع فباشرها مباشرة مشكورة واجازته العلامة شمس الدين محمد
بن الصايغ الحنفي بالافتاء والتدريس فلما مات صدرا الدين بن منصور قلده الملك الظاهر
برقوق قضا القضاة مكانه في يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الاخر سنة ست وثمانين
وسبعماية فباشر القضاة بحفة وميانه وقوة في الاحكام لها النجاة ومهاجرة وحرمة وصوله
تدعى لها الحامة والعامه الي ان مرف في سابع عشر رمضان سنة احدى وتسعين وسبعماية
بشيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم التركاوي فلم يزل الي ان عزله محمد الدين وولي
من بعده قاضي القضاة وناظر الجيوش جمال الدين محمود القيصري وهو ملازم داره وما يدين
من التدريس وهو على حاله حشمة وتخله من الطافة الي ان استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء
تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعماية فقلده وطبقه القضاة عوضا عن مجموع
القيصري فلم يزل حتى مات من عامه رحمه الله وهذه الدار على يسر من سلك من باب حارة
برجوان طالبا المسمى بجعفر واما الحمام فان في مكانها اليوم ساحه بجوار دار قاضي القضاة
شمس الدين ومن جملة حقوق دار المنظر رجة الاقيال وحده الزاهدي الي الدار
المعروفة بسكني قربا من حمام الرومي **دار ابن عبد العزيز** هذه الدار بجارة برجوان
على يمينه من سلك من باب الحارة طالبا حمام الرومي هي ايضا من جملة دار المنظر كانت طابعا
فحوت ثم ابدا عمارتها لادن ابو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكوكبي ناظر الاجازة وما

ولم يكل

ولم يكل فصارت لامرأة وابنه عمه خدجه فانت في رجب سنة اثنى وسبعين وسبعماية وقد تزوجت
من بعده بالقاضي الرئيس بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن طالب بن علي بن عبد الله
بن سيدهم الحنفي المنقلاوي فانتقلت اليه ومات في سنة اربع وسبعين وسبعماية في العشرين
بجدي الاول فوريه من بعد موته لرم الدين ابن اخيه وهو عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد
الكريم بن طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم ومات اخو ربيع الاول سنة سبع وثمان مائة غر سبعين
سنة وولي زطر الجيوش بدر مصر الظاهر برقوق فبايعها القويبة شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد
العزيز فكلها وسكنها مدة طويلة الي ان بايعها في سنة خمس وتسعين وسبعماية في الثاني من ربيع
الحزق فاطمه ابنة الامير منجك فوقعها على غنائها وهي الي اليوم بيدهم وتعرف ببنت ابراهيم
العزيز المذكور لطول سكنت بها وكان حبرا عارفا في كتابه ديوان الحديث وحدثه مباشرة ومات
ليلة الثاني عشر من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعماية رحمه الله **دار البجندار** هذه الدار
على يسر من سلك من باب حارة برجوان تحت القبة طالبا حمام الرومي عرفت بالامير علم الدين
سبحا البجندار من الامراء البرجية وقدمه الملك الناصر محمد بقدمه الف بعد مجيئه من مصر
الي مصر ثم اخرجته الي الشام فاقام بها الي ان حضر وطلوبها الفخرى في نوبة احمد بالكرك فحضر
معهم واستقر من الامراء بالديار المصرية الي ان مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس
واربعين وسبعماية وقد بر وارتعش وكان دوميا التبع ثم ماتت لها الدين الزراد المقدم فلما
قبض عليه ومات في ثاني عشرين جمادى الاخرة سنة خمس واربعين وسبعماية تحت المفارح
عنه لديوان السلطان حين فصار في يد ورثته الي ان باع بعض اولاده اسمها منها فاشترى
الامير سودون الشيموني نائب السلطنة ثم تنقلت وبعضها وقف بيده اولاد السلطان حسن
بن محمد بن قلاوون الي ان ملك ما تملك منها بالشراف قاضي القضاة عماد الدين احمد بن عبد الله الكردي
وسكنها الي ان سافر فصار من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين بن بكر القمني وهي
بيده الان **دار اقوش الرومي** بجارة برجوان هذه الدار من اجل دور القاهرة وبابها
من غارس يدع الصنعة شبة باب المارستان المنصوري وكان تحاطها اسطبل كبير يعلوه
ربيع فيه عدة مساكن عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار الناصري وتو
سنة خمس وسبعماية وهي ما وقفه على ترسته بالقرافة وقد حوّل اسطبلها وعلوه وسبع
نقص ذلك وتداعت الدار ايضا للسقوط فابيعت انفاصها وصارت من جملة الاملاك
دار بنت السعد هذه الدار بجارة برجوان عرفت بقاعة حنيفة بنت السعدي
الي ان اشترها شاب الدين احمد بن طوغان وادار الامير سودون الشيموني نائب

ولم يكل فصارت لامرأة وابنه عمه خدجه فانت في رجب سنة اثنى وسبعين وسبعماية وقد تزوجت من بعده بالقاضي الرئيس بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم الحنفي المنقلاوي فانتقلت اليه ومات في سنة اربع وسبعين وسبعماية في العشرين بجدي الاول فوريه من بعد موته لرم الدين ابن اخيه وهو عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم ومات اخو ربيع الاول سنة سبع وثمان مائة غر سبعين سنة وولي زطر الجيوش بدر مصر الظاهر برقوق فبايعها القويبة شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز فكلها وسكنها مدة طويلة الي ان بايعها في سنة خمس وتسعين وسبعماية في الثاني من ربيع الحزق فاطمه ابنة الامير منجك فوقعها على غنائها وهي الي اليوم بيدهم وتعرف ببنت ابراهيم العزيز المذكور لطول سكنت بها وكان حبرا عارفا في كتابه ديوان الحديث وحدثه مباشرة ومات ليلة الثاني عشر من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعماية رحمه الله دار البجندار هذه الدار على يسر من سلك من باب حارة برجوان تحت القبة طالبا حمام الرومي عرفت بالامير علم الدين سبحا البجندار من الامراء البرجية وقدمه الملك الناصر محمد بقدمه الف بعد مجيئه من مصر الي مصر ثم اخرجته الي الشام فاقام بها الي ان حضر وطلوبها الفخرى في نوبة احمد بالكرك فحضر معهم واستقر من الامراء بالديار المصرية الي ان مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية وقد بر وارتعش وكان دوميا التبع ثم ماتت لها الدين الزراد المقدم فلما قبض عليه ومات في ثاني عشرين جمادى الاخرة سنة خمس واربعين وسبعماية تحت المفارح عنه لديوان السلطان حين فصار في يد ورثته الي ان باع بعض اولاده اسمها منها فاشترى الامير سودون الشيموني نائب السلطنة ثم تنقلت وبعضها وقف بيده اولاد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون الي ان ملك ما تملك منها بالشراف قاضي القضاة عماد الدين احمد بن عبد الله الكردي وسكنها الي ان سافر فصار من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين بن بكر القمني وهي بيده الان دار اقوش الرومي بجارة برجوان هذه الدار من اجل دور القاهرة وبابها من غارس يدع الصنعة شبة باب المارستان المنصوري وكان تحاطها اسطبل كبير يعلوه ربيع فيه عدة مساكن عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار الناصري وتو سنة خمس وسبعماية وهي ما وقفه على ترسته بالقرافة وقد حوّل اسطبلها وعلوه وسبع نقص ذلك وتداعت الدار ايضا للسقوط فابيعت انفاصها وصارت من جملة الاملاك دار بنت السعد هذه الدار بجارة برجوان عرفت بقاعة حنيفة بنت السعدي الي ان اشترها شاب الدين احمد بن طوغان وادار الامير سودون الشيموني نائب

السلطان في سنة فتح وتعين وسبعماية فاحدعة مائة ما حولها وهدمها وصيرها
بها فمات من اعظم الدور استاعا وزخرفة فيها سبعة ايام معينة وفسققت من قبل اليها
الما ببقية على فوهمه وير وما زال ما حينا شراب الدين فيها الى ان افترق الاسلحة
في محرم سنة ثمان وثمانماية فمات بها رحمه الله واستقلت من بعد لغير واحد بالبيع
دار الحاج هذه الدار فيما بين الخرنشفت وحارة برجوان كان مكانها من جملة المدن
وكان يسكنها من حارة برجوان في طريق شارع الى باب الكافوري فلما عمر الامير كتم هذه
الدار جعل اسفلها حيث كان الطريق ورجل بابا بخوخة مائلة الى حارة برجوان واشترط
الماس عليه ان لا يمنع المارة من سلوك هذا المكان فوافقا واشترط وما برح الذين
من هذه الطريق في وسط الاسفل على باب داره من حين من حارة برجوان الى الكافوري
والخرنشفت ومنها الى حارة برجوان وسلكت من هذه الطريق فمات وكان يقال لها
خوخة الحاج ثم لما طال الامد وذهبت الشيخة نسبت هذه الطريق وقفل الباب
وانقطع سلوك الماس منه وصارت تلك الطريق من جملة حقوق الدار وما برح هذه
الدار ينصب على بابها الطوارق دائما كانت عادة دور الامراء في الرمز القدم فلما تغير
الرسوم وطلد ذلك قلعت الطوارق عن جاني الباب واعلا سلكته وباب هذه الدار
تجاه باب الكافوري وعرفت بالامير سيف الدين بتمر الحاجب صاحب الدار خارج
باب النصر والدرسة بجواره وهناك تروى ترجمته **دار تشكو** هذه الدار بخط الكافوري
كانت للامير ابيك البنداري وهي اجل دور القاهن واعظمها انشا الامير تشكربا
الثام والانه اوقفها في جملة ما اوقف وكان بها ولد وسكنها فاضي القضاة برهان
الدين ابراهيم بن جماعة فانعوت زخرفتها على ما اشيع بسبعة عشر الف درهم عن ثوبه
ما ينيف عن سبعماية دينار مصر ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان ابيقت على انها
ملك في سنة احدى وعشرين وثمانماية بدون الالف دينار لولن الدر عبد الباسط
بن خليل بن محمد بن ابيها وبني تجاها جامع **تنكر الاشرف** سيف الدين ابو سعيد
جلبه الى مصر وهو صغير الخواجا علا الدين السيواشي فقتلها عند الملك الاشرف
خليل بن بلاون فلما ملك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امته عشرة قبل
توجهه الى الحرك وساق معه الى الحرك وترسل عنه منها الى الافوم فاقمه ان
معه كتابا الى الامراء بالثام وعرض عليه العتوبة فارحفت منه وعاد الى الناصر فقال
له ان عدت الى الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى الملك جف من الى دمشق فوجها

في العشرين

في العشرين من ربيع الاخر سنة اثني عشر وسبعماية فباشر النباه وتمكنها وسار بالصلوات
الى ملطية واشتجها في محرم سنة خمس عشر وعظم ثناء وامر الرعايا حتى لم يكن احد من الامراء
يظلم ذميا فضلا عن مسلم خوفا من بطشه وشدة عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيئا بحضره الا
ويشاوره فيه وهو بالتمام وقدم عن من على السلطان قارمه واجله بحيث انه انعم عليه
في قدومه الى مصر سنة ثمان وثمانماية بملغ الف الف درهم وخمسون الف درهم عن الخمسون
الف دينار وبنف سوي الخيل وزادت املاله وسعادته وانتشاد مشرقا متغاديع الوصف
بلح الرقي وعدة مواضع وكان الناس في ايامه قد امنوا كل سوء الا انه كان يتجمل حيا لا يتجمل
خلقه ويشته عقوبة فملك بذلك لير من الناس ولا يقدر احد ان يوضح له الاصواب لشدة
وكان اذا غضب لا يرضى البتة بوجه واذا بطش كان بطشه بطش الجاهل ويلون الدرب
فلا يزال جبر حتى يخرج من عقوبة فاعل من الحد ولم يزل الى ان اشيع بدشق انه يريد العبور
الى بلاد الطبر فبلغ ذلك السلطان فتنكر له وجره اليه من قبض عليه في ملك عشرين في محرم
سنة اربعين واربعمائة وقدم الامير بيشان الى دمشق لقبضا وخرج الى مصر ومعه من مال
شكر من الذهب العين ثمانية الف وستة وثلثون الف دينار ومن الدراهم الف الف الف الف
وخمسمائة الف درهم ومن الجوهر واللؤلؤ والزكزك والفاش ثمانية مائة حمل لم يستخرج بعد ذلك
من ثيابا امواله اربعون الف دينار والف الف ومائة الف درهم فلما وصل سلك الى قلعة الجبل
جهر الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في عيسه ودفن بها يوم الثلاثاء احدى
المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية ومن الغريب انه سلك في يوم الثلاثاء دخل مصر يوم
الثلاثاء ودخل اسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء فقل الى دمشق فدفن بترتبه جوار
جامعه ليلة الخميس من رجب سنة اربع واربعين وسبعماية بعد ثلاث سنين ونصف بشفا
ابنته **دار امير مسعود** هذه الدار باخر خط الكافوري عرفت بالامير بدر الدين مسعود
بن خنجر الرومي احد الامراء بمصر اخرجها الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة اربعين
وسبعماية الى ثيابه عن م نقل منها الى امته في دمشق ولي ثيابه طرابلس فاعيد الى دمشق
من اشاع الامير بن قنقل عند الملك الناصر وقدمه حتى صار اميرا حيا فلما قتل سلك اخرج
لثيابه عن وشق ثيابه طرابلس ثلاث مرات الى ان استغنى من الثيابه فانعم عليه بامته في دمشق
وخط ولديه بامراتي طليحناه وما زال مقيما بها حتى مات في سبع شوال سنة اربع وخمسين
بدشق ومولده بها ليلة السبت سابع حدي الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعماية **دار نائب**
الكر هذه الدار فيما بين خط الخرنشفت وخط باب سور الموشان المنصوري وهي من جملة ارض

الميدان عرفته بالامير اقوش الاشرف المعروف بنائب الكرك صاحب الجامع **اقوش الاشرف**
بحال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون بنابه دمشق بعد مجيئه من الكرك وعمله بتفكير
قليل واعتقله الى شهر رجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم افرج عنه وجعله راس الممينة
وجار يقوم له اذا قدم ميثقه له عن غيره من الامراء وكان لا يلبس مصقولا ويمشي من داره
الى الحمام وهو حامل الميزور والطاسه وحده فيدخل الحمام ويخرج عرايا فالتفت من ان
رجلاه اه فخره واخذ الجرح وحده وجعله وغسله وهو لا يكلمه كلمة واحدة فلما خرج وصلى
الى داره طالب الرجل وضربه وقال انا مالي ملوك ما عندي غلام مالي بابيه حتى تتجرا
علي وكان يتوجه الى معبد له في الجبل الا هو فينفذه فيه وحده اليومين واليلة وبذلك
منه الى القاهرة وهو ما يشهد له على كفة حتى يصل الى داره وباشترط المرستان المفقود
مباشرة شديدا ثم اخبره السلطان الى بنابه طرابلس في اول سنة اربع وثلين وسبعمائة
فاقام بها ثم طلب الاقامة فاعين وقبض عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم نقل منها الى صفد
فحبس بها في برج ثم اخرج منها الى الاسكندرية فمات بها مصقولا في سنة ست وثلين وسبعمائة
وكان عسوقا جبارا في بطشه مات عن من الناس تحت الضرب قد امه وكان له رياسة الى
الغاية وعرف بنائب الكرك لانه اقام في بنابه من سنة تسعين وسبعمائة الى سنة تسع وسبعمائة
دار ابن صغير هذه الدار من جملة الميدان وهي اليوم من خطه باب سرايا المرستان المفقود
انما هاعلا الدين بن محمد بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الاطباء ومات
محبب عند ما توجه اليها لخدمة الملك الطاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة
سنة ست وتسعين وسبعمائة ودفن بها ثم نقلته ابنته الى القاهرة ودفنته بظاهرها
دار بيبي الحاجب صاحب غنط الحاجب فمات من جوارحه الوطني والجوف **بيبي** الامير
ومن الذين ترقوا في الخدم الى ان صار امير اخور فلما حضر الملك الناصر من الكرك عزله بالامير
ابن عمر وعمله حاجبا وناب في العينة بدمشق عن الامير نكر لما حج ثم تجرد الى اليمن وعاد
فتنكر عليه السلطان وجلسه في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة وافرجه عنه في
رجب سنة خمس وثلين وجهن من الاسكندرية الى حلب فصار بها اميرا من امراهم فمات بها
الى امته بدمشق بعد عزل تنكر فلم يزل بها الى ان توجه الى مصر فمات في بنابه
العينة بدمشق وكان قد اسن ومات في شهر رجب سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وادركه
حينما يعرف بعلا الدين امير ابن شهاب الدين احمد بن بيبي الحاجب فمات في الفرات السبع
واله وكان حسن الادب للقراءة مشهورا بالعلاج يعالج بآية وعشرون اطالة مات وقد شاخ في

سابع

سابع وسبع الاخرون سنة احدى وثمان مائة **دار عباس** هذه الدار كانت في درب شمس لدولة عرفت
بالوزير عباس بن يحيى بن محمد بن المعز بن ادرس اصله من العرب وترقا في الخدم حتى ولي الغربية ولقبه
بالامير ومن الاسلام وكانت امه تحت الامير المظفر بن السلار والي اليمن والاسكندرية فلما دخل
علي ابن السلار الى القاهرة وازال الوزير محمد الدين سليمان بن مفضل من الوزارة واستقر مكانه في وزارة
الحليفة الطاهر بامر الله ولقبه العادل قدمه لمحاربة ابن مفضل فلم يزل عرضا فخرج اليه عباس حتى طغفه
وولي ناصر الدين نصير بن عباس ولاية مصر بتفاعة جدته ام عباس فاختصر به الحليفة الطاهر واشغله
بغير من سواه وكان حرا بمقد انا فخرج ابوه عباس بالعسل لحفظ عسقلان من الفرنج ومعه من
الامراء لهم والضرغام واسامة بن منقذ وكان اسامة خصيصا بعباس فلما نزلوا بلبس تدريس
واسامة مصر وطبعا وما هم خارجون اليه من مفاضة السفر ولما العدة وقاوه عباس اسفا
في مفارقة لذاته مصر اخذ يترقب العادل بن السلار فقال له اسامة لو اردت كنت انت
سلطان مصر فقال له ذلك قال هذا ولدك ناصر الدين منه وبين الحليفة مودة عظيمة
فما طبه على اسامة ان يكون سلطان مصر موضع روج امك فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابك قاله
وصير في منزله فاعجب عباس ذلك وجهز ابنه لثغوره اسامة صار الى القاهرة
ودخلها على حين غفلة من العادل واجتمع بالحليفة وفاوضه فيما تقرر فاجابه اليه ونزل الى
دار جدته وكان من قتل العادل ابن السلار وما كان فاج الناس وسوخ الطاهر من العصر الى عباس
وهو على بلبس في الانتظار فقام من فوره ودخل القاهرة سحر يوم الاحد في عشرين المحرم سنة
ثمان واربعين وخمس مائة فوجد عدة من الانراك قد نفروا وخرجوا بدوا واحدة الى الشام فصار
الى العصر وخلق عليه خلع الوزارة فباشر الامور وضبط الاحوال والدم الامراء والذين
الى الاجناد وازدادت مخالطة ولده للحليفة فخاف ان يقتله كما قتل ابن السلار فصار اليه
حتى قتل الحليفة الطاهر كما تقدم ذكره وما الى العصر على العادة فلما جلس في منقطع الوزارة
سأل الاجماع بالحليفة فدخل الرغام الى دور الحرم فلم يجد الحليفة فلما عاد اليه احضر اخوي
الطاهر واتما بقتله وقتلها قد امه واستدعي بولد الطاهر عيسى ولقبه بالفايز بنصر الله
فكثرت النباحة على الطاهر واطلع اهل العصر على عينية قتله فكاتبوا الى طلائع بن رزك
وهو والي الاسمنين يستدعونه لمخشد وسار فاضطرب عباس وكثرت مناكدة اهل القاهرة
له حتى انه مريوما فرمى من طاق تشرف على شارع بقدر مملوء طعما حارا فعول على القرار
وخرج معه ابنه واسامة بن منقذ وجميع ما لهم من اشاع ومال وسلاح ودخل طلائع الى
القاهرة واستقر في وزارة الحليفة الفايز فصار اهل العصر الى الفرنج البريدي يطلب عباس

فخرجوا اليه وكانت يدنهم وبينه وقعة فوفيت عنه اسامة بجماعة الي الشام وظفره الفرج
 وقتلوه واخذوا ابنه في قعر من جديد وجرؤوه الي القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول
 سنة تسع واربعين وخمس مائة فلما وصل ابنه الي القصر قتل واصل على باب زويلة و
 بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار بعد ذلك بدار بني الدين صاحب حماء ثم خربت وحكمهم
 ثم صارت تعرف بكم صاحب حماء وبني فيه عدة دور وموضعها الان بداخل شمس الدولة
 بالقرية من حماء عباس التي تعرف اليوم بجمام الحويك **دار ابن فضل الله** هذه الدار
 فيما بين خاد زويلة والبند قاتنين كان موضعها من جملة اسطبل الجيوش عرفت باسم فضل
 الله وبنو فضل الله جماعة منهم عمر بن شرف الدين عبد الوهاب بن صاحب جملة الدين
 في المائت فضل الله بن الامير عمر الدين المجلي بن زعيم بن عمارة العمري ولي طاعة السلطان الناصر
 محمد بن لاوون ثم صرته عنها وولاه كتابه السريد مشق فلم يزل بها حتى مات في ثلث شهر
 رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ اربعاً وتسعين سنة وخلف اموالاً
 جملة ورثاء الثواب محمود وقد ولي بعد ورثاء علا الدين بن غانم والجمال ابن نياة وكان
 فاضلاً بارعاً اديباً عاقلاً وقوراً انا هضاً ثقة اميناً مثبوتاً مليح الخط جيد الانتباه
 عن الشيخ عمر الدين عبد العزيز بن عبد السلام وعين ومنهم يحيى الدين يحيى بن صاحب
 جملة الدين في المائت فضل الله بن مجلي بن زعيم بن خلف بن نصر بن منصور بن عبد الله بن علي بن
 محمد بن بكر عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ولي كتابة السر
 بالدار المصرية عن الملك الناصر محمد بن قلاوون من كتابه سر مشق لما مرض علا الدين بن الامير
 كاتب السريد عاه الي مصر واقام به في طاعة سر مشق شرف الدين بن الشريف بن محمد
 وكان استقراره في محرم سنة لاين وسبعمائة فبشرها الي ثلثي عشر شعبان سنة اثنتين
 ونقل منها الي كتابة السريد مشق وطلب شرف الدين بن الشريف محمود فاستقر في كتابة السريد
 الي شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثلثين فطلب يحيى الدين بن مشق وهو ابنه شهاب الدين احمد
 فوصل الي القاهرة عن عماد دي الاول وخلف عليها ورسم لها بكتابة السريد ونقل بن الشريف
 محمود الي كتابة السريد مشق فلم يزل يحيى الدين يباشر كتابة السريد وابنه الي ان كان من شمل
 السلطان لولاه شهاب الدين ما كان وانه كان استعفى من الوظيفة لثقل سمعه ولبس سنة فاد
 له ان يقيم ابنه العاصي شهاب الدين يباشر عنه فصار الاسم يحيى الدين والمباشر ابنه شهاب الدين
 الي ارض الامير فتنزل باب الشام الي القاهرة وسال السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين احمد
 مفضل المعروف بابن القطب ان يولييه كتابة السريد مشق وكان السلطان لا يمنع شمل شهاب اليه

فلح

فلح عليه واقوه في ذلك عوفاً من جملة الدين محمد بن الاثير فاخذ شهاب الدين بنقوصه عند
 السلطان انه نصراني الاصل وليس من اهل صناعة الانشا ونحو ذلك والسلطان مغرضه عن غير
 الي ما يري به رعاية لشمل فلما ثبت توقيع بن الوطاب اراد كثر الالاف والزيادة له في رعايته
 فامنع شهاب الدين من رعايته ذلك وكان حاد المزاج قوي النفس شرس الاخلاق فاجاب السلطان
 بخلطة ومخاشنة في القول وكان من كلامه كيف تخلف قطيبا اسلميا كاتب السريد معلومه
 وبالغ في الجواهر حتى قال ما يفلح من يخدمك وخدمتك علي حرام ونهض قائماً لشدة حنقه وكان هذا
 منه بحضرة الامراء فخذوا لذلك وهو ابصر بعنفه فاعصى السلطان عنه وبلغ يحيى الدين ما كان
 من ابنه فتباد الي السلطان وقتل الارض واعترف بخطا ابنه واعتذر عن ثأره لثقل سمعه فوسم
 له ان يوزن ابنه علا الدين على يد خل ويقرا البريد فاعينوا به صغير لا يقوم بالوظيفة فقال
 انا اريه كما عرف نصار بخلف اياه كما كان شهاب الدين وانقطع شهاب الدين في منزله مدة سنين
 الي ان مات ابو يحيى الدين في يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وسبعمائة بالقاهرة
 ثلاث وتسعين سنة وهو متع بحواسه فدفن بظاهر القاهرة ثم نقل الي تربتهم من سفح قاسيون
 بدمشق وكان صدراً عظاماً زنياً كامل السود مملوكاً كاتباً بارعاً دليلاً فليح بكاتبته وحسن كتيبه
 ووفور حله وعقله وامانيته وشدة حنوه وله النظم والنثر الديدج • فمن شعره •
 • بقا حكي ليلى فاحب تعرفها • سنا البرق لكن ابن منه سنا البرق •
 • وخفت نجوم الصبح حين تلبست • فتمت بغزها الشدح الشرف •
 • وقلت ستواجه ليلى وشعرها • ولم ادر ان الصبح من جهة الفرف •

علا الدين بن يحيى بن فضل الله العمري استقل بوظيفة كتابة السريد موت ابنه يحيى الدين وطلع
 عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وله من العمر اربع وعشرين سنة
 فخرج ويخدمه الحاجب والدوا دار وتقدم امر السلطان للوقوف بامساك ما يامرونهم به عن
 السلطان فتشرف الي اخيه شهاب الدين وحده ووافقه ان يسمه وكان يعقوبه ذم منه الي
 ان مات ثم انه كتب قصه نياله فيها السفر الي الشام وسكني فيها لئلا الكثرة وكان قبل ذلك جري
 ذم في مجلس السلطان فدمه وهدده فغند ما قويت عليه قصته تحرك ما كان ساكناً من غضبه
 ورسم بايقاع الحوطة عليه فحمل من دان الي قاعة الصاحب من قلعة الجبل في رابع عشر شعبان
 سنة تسع وثلثين وخرج اليه الامير طاجار الدوادار وامره فخرج من شابه ليضرب بالمفاتيح
 فرفقه ولم يضربه واستلمته خطه بجمل عشر الاف دينار فاحيط بدان واخرج ساير ما وجد
 له وبيع عليه وارسل ملو له الي بلاد الشام فباع كل ماله فيها واقرض خمسين الف درهم حي

حمل من ذلك كله ما به واربعين الف درهم عنها سبعة الاف دينار فسكر امره وخف الطلب منه
 واقام الي ثالث عشر ربيع الاحد سنة اربعين مدة ستة اشهر وثمانين عشر يوما ففرج الله
 عنه بامر عجيب وهو انه لما كان يباشر عن ابيه وقع شخص من الكاب بشي زوده فاستلم السلطان
 بقطع يده وامره فسيح طول هذه السنين الي ان قد راى الله سبحانه انه رفع قصه اليه
 فيها العفو عنه فلما قويت على السلطان لم يعرفه فقال عن خبره وشانه فقتله لا يعرف
 خبر هذا الاشهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه بقاعة الصالح يستجيب وطاعة بقبضته
 وما كان منه قال ان الله قلب السلطان ورسم بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن
 ملوكه ففرج الله عن الملاة ونزل شهاب الدين الي داه واقام بها الي ان قبض السلطان
 على الامير شكريا بن الشام فاستدعي شهاب الدين الي حضرته وحلفه وولاه كتابه السر
 بدمشق عوضا عن شرف الدين خالد بن عماد الدين اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد
 بن محمد بن نصر الخزوي المعروف بابن العيسري فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد اخوه
 علا الدين بكتابته السر الي ان مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة تسع وست
 وسبعماية بمغول من القاهرة عن سبع وخمسين سنة وترك ستة بدين واربع بنات بدر الدين
 محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله وولاه الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابه السراوية في
 مرضه يوم الخميس ثامن عشر من رمضان سنة تسع وستين وسبعماية وله من العمر سبع
 عشر سنة وجعل اخاه عز الدين محمد بن شهابه فباشر الي شوال سنة اربع وثمانين وسبعماية
 فصرف باوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل بن ياسين ولزم داه فلم ير احد البتة الي ان
 مات اوحد الدين فبذل اليه الامير بونس الدوادار واستدعاه فركب بتياب جلوسه
 من غير خن ولا فوجية ولا شاش وصعد الي القلعة فخلع عليه في اليوم من ذي الحجة
 سنة ست وثمانين فلما تار الامير بليغا التامري على الملك الظاهر وخلعه من الملك واقام
 الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان ولقبه بالملك المنصور وخرج الملك الظاهر
 من محبته بالكرك وصار الي محاربة الامير بونس الدوادار ومعه المنصور حاجي فخرج ابن فضل الله
 فلما انهم منطاش على شحوت واستولي برفوق على المنصور والحليفه والقضاء والخزائن
 كان ابن فضل الله واخوه عز الدين فيمن توضع منطاش الي دمشق فاقام بها واستولي برفوق
 على الملك بقلعة الجبل فولي علا الدين بن عيسى الكركي كتابه السراوية فبذل الله
 يتجمل في الخرج من دمشق وسير الي السلطان قطاعة فيها من شعوره
 يقبل الارض عبد بعد خدمته قد مسه ضرر فامثله ضرر

حضر

حصن وحبر وترسيم اقام به وفرة الاهل والاولاد والفكر
 لكنه والوري مستبشرون لم يرجوكم فرجا ياتي وينظر
 والشغل يقضي لان الناس قد اذعنوا الجور من منطاش فباشر
 جورو واكافروا في حكم وراوا فلما عظمت به الاجاد تنفطر
 والله ان جاءه من ابيكم احده قاموا اليه بالروح وانفروا
 الله ينصرهم طول المدا ابدان يا من زمانهم من دهرنا غرر
 ثم قدم الي القاهرة ومعه اخوه عز الدين محمد وجماله الدين محمود القيصري ناظر الجيش
 ونج الدين عبد الرحيم بن علي شاور وشمس الدين محمد بن صاحب نمازال في داه الي ان سافر
 الملك الظاهر الي بلاد الشام في سنة ثمان وتسعين فقدم امر اليه بالمسير مع العسك
 فسار بطالا وقد راى الله ضعف علا الدين الكركي فولاه كتابه السر وصرف الكركي في شوال وكا
 هذه ولاية ثالثة فباشر وتكلم في هذه المدة من سلطانه تكا زائدا الي ان سافر السلطان الي
 البلاد الشاميه في سنة ست وتسعين فأت بدمشق يوم الثلاثاء العشرين من شوال سنة ست
 وتسعين وسبعماية ودفن برفوق في سفح فاسيون ومات اخوه حمزة ايضا بدمشق في اول
 الحرم سنة سبع وتسعين وسبعماية ودفن بها وانقطع بموتها هذا البيت فلم يبق من بعدهم الا
 كما قال الله سبحانه فخلت من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وابتغوا الشهوات فسوف يلقون
 غياهم ومن شعرا لبدر محمد بن فضل الله ما كتبه عنوانا لكتاب الملك الظاهر برفوق جوا با عن
 كتاب يمتد ذلك الوارد الي مصر في سنة ست وتسعين وسبعماية وعنوانه سلام واهدا
 من البعد ليل على حفظ المودة فافتتح البدر العنوان بقوله
 طويل حياة المرء كاليوم في الغد فخرته ان لا يزيد على المجد
 فلا بد من نقص لكل زيادة لان شديدا البطر يقص للبعد
 ولت فيه من شعره ايضا حوايا عن لحن تعديده تيمر وافخاره
 السيف والرمح والكتاب قد علمت منا الحروب فسلها في نبيدكا
 اذا التفتينا نجد هذا مشاهدة في الحرب فابنت فامر الله ايتكا
 بخدمة الحرمين الله شر فنا فضلا وملكنا الامصار تملكنا
 وبالجبل وحلوا النصر عودنا خد التواريخ وقرأها نبيدكا
 والانبيا لنا الركن الشديد ولم يباهم من عذ وراح مغلوكا
 ومن يزن به الفلاح ناصر ممن خاف وهذا القول كفتكا

وداله إذا المرء لم يعرف قبح خطيئته ولا الذنب منه مع عظيم بليته
 فله لك عين الجهل منه مع الخطا وسوف يرى عقابه عند منيته
 وليس يجازي المرء إلا بفعله وما يرجع الصياد إلا بنيتته

وهذه الدار كانت موجودة قبل بني فضل الله وتعرف بدار بدرس فعمرفنها يحيى الدين و
 علا الدين وكانت من أبيع دور العاهة وأعظمها وما زالت بيد أولاد بدر الدين وأخيه عزالد
 حمزه إلى أن تغلب الأمير جمال الدين على أموال الخلق فأخذ ابن أخيه الأمير شهاب الدين أحمد
 الحاحب المعروف بسدي أحمد بن أخت جمال الدين دار بني فضل الله منهم كما أخذ خاله دور
 الناس وأوقافهم وعوض أولاد ابن فضل الله عنها وغير كثير من معالمها وشرب في الأزدي
 من العماره اقتداء بخاله فأخذ دورا كانت بجوار مستودع حمام ابن عبيد المظالمه لدار ابن
 فضل الله وأغصنت لها الرخام والأحجار والاختاب وهدم عدة دور وبيتا من الزب
 بالفرافة منها تربة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وكانت تحبب البناء وأدخلت في عمارته
 المذكورة ووسع فيها من جهة البند قاتنين كان خرابا منذ الحريق الذي تقدم ذكره وأنتا
 من هناك حوض ما يشرب منه الدواب فلما قارب اكتمالها قبض الملك الناصر فرج على خاله
 الأمير جمال الدين يوسف الاستدار وقتله وكان أحمد هذا من قبض عليه معه فوضع الأ
 تعري بردي وهو يومئذ أجل أمرا الناصري على هذه الدار وما رضى بأخذها حتى طلب
 كتابها فإذا به قد تضمن أن أحمد قد وقف هذه الدار فأزاله بقضاء العصر حتى حكوا له هذه
 الدار وجعلوها له بطريق من طوقهم فأقام فيها حتى أخرجته الناصر لينابه دمشق في سنة
 ثلاث عشر وبان ما به فزله بها الأمير دمرداش فلما قتل الناصر وقام من بعده الملك المؤيد
 شيخ وقبض على الأمير دمرداش ثارت ابنة جمال الدين وهي أميرة أحمد المدور ولها منه
 أولاد وارانته استرطاع الدار كما فعلت في مدرسة أبيها فكان لها ولورثة تعري برك
 شؤون واستقرت لبني تعري بردي **دار بدرس** هذه الدار فمابين دار ابن فضل الله والسبع
 قاعات في ظهر حارة زويلة قوتيه من سويقة المسعودي تشبه أن تكون من جملة اسطبل
 الجمن كانت دار الشريف بن تغلب صاحب المدرسة الشريفة براس حارة الجودريه
 عرفت بالامير كن الدين المسمى عرفت بالامير كن الدين بدرس الجاشنكير فانه كان يسكنها
 وهو أمير قبل أن يلبى السلطنة وجد درخامها من الرخام الذي دله عليه الأمير ناصر الدين
 نهرش الأمير بدر الدين بكاش أمير سلاح بالعصر الذي عرف بقصر أمير سلاح من جملة قصر
 الملكا كاسيا في خبر ذلك عند ذكر الخاتمة الولييه بدرس فان يدرس هذا هو الذي

انشأها

انشأها ولم تزل إلى أن هدمها ناصر الدين محمد بن البارزي الجوي كاتب السرب بعد ما اشتراها
 نفصا كما اشترى غيرها من الأوقاف وذلك في سنة احدى وعشرين وبان ما به **السبع قاعات**
 هذه الدار عرفت بالسبع قاعات وهي يتوصل إليها من جوار دار بدرس المدور ومن سويقه صاحب
 وقد صارت عدة مسكن طيله ومكانها من جملة اسطبل الجمن انشأها الوزير صاحب علم الدين
 ابن زنبور ووقفها من جملة ما وقف فلما قبض عليه قام الأمير صرغتمش في حل اوقافه ووقف بالسبع
 قاعات خوند قتلوم ملك أمة الأمير تغلنك الحسامي نائب الشام أم السلطان الملك الصالح بن الملك
 محمد بن قلاوون ولقنه الشريفيان ترف الدين بن حسين بن محمد بن قيب الأسراف والصغراوي
 أن الناصر لما قبض على لوم الدين الجبري إلى لوم الدين من شهد عليه أن جمع ملصا ريد من
 الأملاك وقفها وطلبها انها هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند فاضي القضاء
 بدر الدين محمد بن جماعة فثبت بهذه الشهادة أن أملاك الأمير الدينارية في ملك السلطان
 فاقرو السلطان ما وقفه لوم الدين منها على حاله وسماه الوقف الناصري فلما جلس السلطان
 الملك الصالح بدار العدل وحضر قضاء القضاة والأمراء وغيرهم من أهل الدولة على
 العبادة تكلم الأمير صرغتمش مع فاضي القضاة غزال الدين بن بدر الدين محمد بن جماعة
 في حل اوقاف ابن زنبور فاتفقوا ملك السلطان ومن ماله اشتراها وذر قضية لوم الدين فاجا
 بان تلك القضية كانت محتما مشهوره وذلك أن خاين السلطان وحواسله وأمواله كلها
 كانت بيد لوم الدين ولما داره يتصرف فيها كما يختار كما جعل له السلطان يوجله والاد
 له في البصر بخلاف ابن زنبور فانه كان يتصرف في ماله الذي التسه من المنجر وغيره فم
 وقفه وثبت وقفه وحكم قضاء الاسلام بصحة لاسبيل إلى حله وساعده في ذلك فاضي
 القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي وتزداد الكلام معهما في ذلك فاجتمع عليهما الأمير
 صرغتمش بما لقنه الشريفيان من شائطنة أمير المؤمنين محمد بن الخطاب رضى الله عنه عماله وأ
 من كل عامل نصف ماله وان ماله الوزير جميعه من مال السلطان فقال له ابن جماعة يا أمير
 ان كنت تحت معنالي هذه المسئلة تخشنا معك وان كان احد قد ذرها لك فلنحصر حتى نأ
 فيها فان الذي ذكر لك هذه المسئلة انما فقد ان تصادر الناس وتأخذ أموالهم فوافقه ففقه
 الملا قضاء القضاة على قوله وأراد ابن جماعة بقوله هذا التعريض الشوفين وكان إحصا
 بالامير صرغتمش وقيامها على ابن زنبور مشهورا فشر هذا على الأمير صرغتمش وانقض المجلس
 وقد استند حفته لما رده عليه من كلامه وعرض فيه من مراده فبغت خوند أم السلطان
 إلى ابن جماعة تعرفه بما وعدت به من مبيع السبع قاعات إليها والدت عليه في أن لا يعارضها

صها

يحل اوقاف ابن زنبور قاجاها بفتح هذا وخونها سوة عاقبة فكتفه عنه ولقوة غيره
الامير صرغمش مرضا شديدا من انتاج مدره ونفته الدم حتى خيف عليه الموت
ثم عوفي بعد ايام وذلك كله في سنة اربع وخمسين وسبعماية واستمرت السبع قاعات
وقفا بدورية ابن زنبور الي يومنا الان الامير صرغمش المذكور اخذ رطامها وجد
فيها شيئا كثيرا من صيني ونحاس وقاش وغير ذلك قد اخفي في زواياها **الدين عبد**
الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور اوله ما باشر استيفا الوجه القبلي
شريكا لوجهه بن سجع وطلع صجبه الامير علم الدين الزرقا كاشف الوجه القبلي ونص
فيه فلما كانت معادرة ابن الجيران كاتب الاسطبل طلب السلطان تاجرا الكاتب فكان
منهم ابن زنبور فعرضهم ليختار منهم فعملوا الخزانة الجيوش منه وقال هو ولد تاج الدين
الاكبر فلما انتفى المجلس طابه السلطان وخلع عليه فباشر نظر الاسطبل في سنة سبع وخمسين
وسبعماية وباله فيه سعادة طايله واستمر الي ان مات السلطان الناصر محمد وحلم
الامير ايدغمش فباشر استيفا الصجبه فلما قبض على جماله الكاه ناظر الحاضر وناظر الجيش وعلى
الموفق ناظر الدولة وعلى الصفي ناظر البيوت المعروف بكاتب قومون في سنة خمس واربعين
وسبعماية ومات جماله الكاه في العقوبة يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول عشرين زنبور
لوظيفة نظر الحاضر ثم قترتها العاصي موفق الدين هبه الله بن ابراهيم ناظر الدولة وكان ابن
زنبور وهو مستوفى الصجبه قد سبق جماله الكاه قبل القبض عليه لعرض الفلاح الي ابيه
ومعه جودهم الحاجب ابعادا له وكان الامير ارغون الحلبي يعنى به فلما قبض على جماله الكاه
تحدث له الحلبي مع السلطان الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن علاون في نظر الحاضر فبحث
في طلبه فلم يحضر الا بعد شهر فحدث الوزير نجم الدين محمود بن علي المعروف بوزر بغداد مع
السلطان في ولاية الموفق نظر الحاضر فخلع عليه وحضر ابن زنبور من الشام فباشر نظر الدولة
علم الدين بن سهل و ابن زنبور على ما هي عادته في استيفا الصجبه ونهض في المباشرة وحمل
الاموال ودخل هو والوزير نجم الدين وشجيا توقف الدولة من ثمة الانعامات والاطلا
للشام والجواري ومن يلودهم فقرر الحال مع الامرا طابة اوراق بكتف الدولة فلما
قوت لمحض الاموال بلغت الكلف بلاير الف درهم والمحصل خمسة عشر الف الف درهم
فاطل ما استجد بعد موت الملك الناصر باسره ولم يستمر غير شهر واحد حتى عاد الامر على
ما كان عليه بحيث بلغ مصروف الخايم في كل يوم اثنين وعشرين الف درهم بعد ما
كانت في ايام الناصر محمد ثلثة عشر الف درهم فلما مات الملك الصالح اسمعيل واقيم في

الملك

الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد مرف الموفق عن نظر الحاضر ونقل
ابن زنبور اليها من استيفا الصجبه واستقر في الدين بن السعيد في استيفا الصجبه وذلك في
ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية فباشر ذلك الي اخريات رجب نيفا وثمانين يوما فولي
الملك الكامل نظر الحاضر لفرع الدين بن السعيد مستوفى الدولة واعاد ابن زنبور من نظر الحاضر الي
استيفا الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع واربعين اعيد نجم الدين وزير بغداد الي الوزارة
وقر ابن زنبور في نظر الدولة فاستمر الي ان قتل الكامل شعبان واقيم في الملك من بعده
اخوه الملك المنظر حاجي في مستهل جمادي الاخر سنة سبع واربعين فطلب ابن زنبور
واعيد الي نظر الحاضر وقبض على فرج الدين بن السعيد وطول بالجل وأضيف اليه نظر
الجيش فباشر ذلك الي سنة احدى وخمسين واصيف اليه الوزارة في يوم الخميس سابع
عشرين ذي القعدة وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا فلما كان يوم السبت جلس في تلك
قاعة صاحب من القلعة في دست الوزارة واستدعي جميع المباشرين وطلب المقدم
ابن يوسف وشهد وسطه على ما كان عليه وطلب المعاملين وسلطهم على الكرم وغيره واستكتب
المباشرين انه لم يلزم في بيت المال ولا الاهرام من الدراهم والغلال شي البتة ودخل بها
دقراها على السلطان والامرا وشرع في عرض ارباب الوظائف كلهم وطلب حساب الاقاليم
باسرها وولي صرغمش محمد الدين ماجد قروينه نظر البيوت وانفق جارية شهر وحمل الرواتب
الي الدور السلطانية والاسمطة من السكرو القلوبات والوتة وغير ذلك واقام لخمسة
الومني في وظيفة شدة الدواوين والزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامراء والبيات
الوزارة بغير معلوم وقرابته في ديوان المالكة والزم ان لا ياول معلوما بل يوفق
للسلطان وابطل رعي الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل يومها صرغمش فان ذلك كان
يجي من سائر البلاد فيغزمر على اربعة ادر من ثمنه والزم بتلقيه بيت السلطان من الشعير
والبرسيم بغير ذلك فطلب على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلعة
من قلعة الجبل وامر بقياس ارض الحيزه فجازاد بها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة الف
درهم عن خمسة عشر الف دينار فلم يزل الي سابع عشرين شوال سنة ثلث وخمسين وسبعماية
فاحيط به وقبض عليه حدة له على ما صار اليه مالم يجمع لعينه في الدولة الترية وتولي
القيام عليه الامير صرغمش لانه علم انه من جهة الامير شيخوا ويعوم له بجميع ما يحتاج
واعانه عليه الامير طاز وما زال يداب في ذلك الي ان عاد السلطان الملك الصالح صالح
من دمشق في يوم الاثنين حاصر عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعماية الي قلعة الجبل

ن

وعمل يوم الخميس سباط المم في القلعة فلما اتقنى طلع على سائر ارباب الوظائف من الامراء و
الوزراء وسائر المباشرين فانفق لما قدوة الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ
راس يوزة كثر شريف غير تشريفه ودون رتبته فاحل ودخل الى الامير شيخوا والقي
البقية قدومه وقال انظر نخل الوزير معي ولست الخلة فقال شيخو هذا غلط
فقام واخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وانما اصاب على ان اهان
لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومما شئت اغلبي وخرج فاذا الوزير داخل
ليخو عليه خلعتة فراح في ماله خدوه فلتفوا الخلعة عنه وسجوه الي بيته غمتمش
وسرح ماله في القبض على جميع حاشيته فقبض على سائر من بلوذه لانهم كانوا قد اجتمعوا
بالقلعة وخالطت العامة المالك في القبض على الباب واخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا
كثيرا حتى ان بعض الخلمان صار اليه في ذلك اليوم ست عشرة دواة من ذوي الكفا لم
يكن منها اربابا الامال اخذ كل دواة ما بين عشرين الى خمسين درهما وامام اسلبوه من
العام والنياب والمهايد الغضه فشيئ كثير وخرج الامير قشمر الحاجب وعينه في جماعة
الي دوره بالاصوم من مصر فاقوا الكوطه على حريمه واولاده وخموا ساويون و
حواشيه وقد كانوا اجتمعوا ونزىوا لعدوم رجالهم من السفر وانزل الوزير في مكان
مظلم من بيت صرغتمش فلما اصبح طلب ولد الوزير وابيه صرغتمش الي بيت ابيه واحضر
امه كعباته وهي تنظر حتى يرويه على المال ففتحو له خزانه وجد فيها خمسة عشر الف
دينار وخمسين الف درهم فضه واخرج من يردنوق فيه ستة الاف دينار وشي من
المصاغ وحضرة احماله من السفر فوجد فيها ستة الاف دينار وماية وخمسون الف درهم
فضه وغير ذلك من تحف ونياب واصناف والزم الي مصر احضار بناته فتودي عليهن في القلعة
وهجعت عن دور بسببهن ونال الناس من نكايه اعداهم في هذه الكاينة كل عرض فانه كان
الرجل يتوجه الي احد من جهة صرغتمش ويرمي عدوه بان عند بعض حواشي ابن زنبور
لمجرد التهمة ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما حمل الي داره وعري ليضرب فدل على مكان
استخرج منه نحو من ستة وخمسين الف دينار فضض بعد ذلك وعمرت زوجته وضرب
فوجد له شي كثيرا في الغاية **قال** الصفدي خليل بن اسك الملعب صلاح الدين في كتاب
ايمان العصر واما ما اخذ منه في المصادره في حال حياته فتقلت من خط الشيخ بدر الدين
المحمي من ورقه بخطه على ما املاه القاضي شمس الدين البهسي او ابني ذهب وفضة
ستون قطارا جوهر ستون دطلا لو اراد بان ذهب مصكوك ما بين الف واربعه
الاف

الاف دينار من صندوق ستة الاف حياضه ضمن ضايق ستة الاف كلوته زولش وضايق عدة
قاسر يدنه الفان وستمايه فوجه بسط **الاف** صبحه دراهم خمسون الف درهم شاسات
نلمايه شاش دوايه سبعة الاف حلايه ستة الاف خيل وبغال الف درهم لانه اراد به
معاصر سرحتمش وعشرون مدصر اقطاع سبعاية كل اقطاع خمسة وعشرون الف درهم
عميد مائه خدام ستون جوارى سبعاية املاك القيمة عنها لثمانيه الف دينار مراب
رخام القيمة عنه ما بين الف درهم نحاس قيمة اربعة الاف دينار سروج وبدلات خمس مائه
منازل ومتاجر بعناية الف دينار بطوع سبعاية الف دوايه خمسمائه بساين ما بين سوايه
الف دوايه بعناية وكان في وقت القبض عليه اشده الناس قياما في افساد صورته الشريف شرف الدين
على ابن الحسين نقيب الاسراف والشريف ابو العباس الصفراوي وبدر الدين ناظر الحاص وامين الدين
الصواف استاد دار الامير صرغتمش فاول ما فتحوه من ابواب المكابذ ان حشوا صرغتمش ان
بالاسناد عليه ان جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقت والظواهر جمعها من ماله
السلطان ووزن ماله شيواليه ابن الصمد عمر وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا فينا
في رجل يدعي الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشيوخ من تصاوير البشاري ولحم الخنزير
وروجه بضرايه وقد رضى لها بالاف ولذا لك بناته وجواريه وانه لا يصلي ولا يصوم ويحوي
ذلك وبالعوايه يحسين قلبه حتى قالوا امر غمتمش والله لو فتحت جوف قبره ما كتب لك احو من
يتدر ما يوجد على ما فعله مع هذا فخرج في باشه وزبحر وضرب في رجه قاعة الضاحك
من القلعة بالمنازع وتوالت عقوبته واسلم لكاد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة
الصاحب فانفق رواب الامير شيخو من دارة الي القلعة وابن زنبور يقات بعض من ذلك
ووقت ومنع من صريه وبلغ الخبر صرغتمش فمعد الي القلعة وجري له مع شيخو عدة مفاوض
كادت تفنى الي قتله والامر فيها الي شقيق ابن زنبور الي قوص فاخرج من ليلته وكانت
مدة شدته ثلاثة اشهر واقام بمدينة قوص الي ان عرض له موضع اقام لما به احد عشر ومات يوم
الاثنين سابع عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وسبعاية وله بالقاهرة السبيل الذي على
ليس من دخل من باب زويله جوار خزانه شمائل وقد دخل في الجامع المويدي **داوود ادي**
هذه الدار فمابين حارة زويله واسطبل الجمين وهي اليوم من جملة خط السبع قاعات **داوود**
داوود الله هذه الدار اليوم بخط سويقة المنعودي كان موضعها زنا فابيعت بركة
النباد وفيه باب قاعة اثناها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب ابن الحسين الغضائلي
الميموني احد مباشري ديوان الجيش وهي قاعة في غاية الملاحظة جودة رخام ودرق دهان

حينما تقدم ذلك فلما سلمت الدارها قبض عليه الخليفة واعتقله بجوانه النبوة وقوله سنة
 تسع وعشرين وثمانمائة **دار خرد** هذه الدار من حقوق جاره زوله عرفت بالسنة الجليله
 خرد ارد وتلك ابنه نوعيه السلطان المشوي تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون
 ومات عنها فتزوجها من بعد اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وولدت منه ولدين وما
 ثم طلعتا ونزلت من القلعة فسكنت هذه الدار وانشأت لها تربة بالقوفة تعرف الآن
 بترته الست وجعلت لها عدة اوقاف وكاتب من الخيرة بجانب سير لها معروف وصداقا
 واحسان عظيم ومائت ولها ما ينفق على الالف ما ينجز جارية وخادم اعتنقهم كلهم وطلعت
 اموالها خرج عن الحديثة الحرة وكانت وفاتها ليلة السبت الثالث عشر من المحرم سنة اربع
 وعشرين وسبعمائة ودفنت بترتها فقدم امر السلطان الامراء والقضاة بشهود جنازة
 وحمل ما تركه من الجواهر والاموال وطلب اخوها جمال الدين خضر بن نوعيه وصلى على
 ارضه منها بمائة وعشرين الف درهم عنها يومئذ سبعة الاف دينار ولم تزل هذه الدار
 الى ان تقدمت فاخذها الامير صلاح الدين محمد استاد دار السلطان بن المطاح بدر الدين
 حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمانمائة وادخلها في داره التي
 انشاها بجانب من اجل دور القاهرة **دار ابو شاذل**
دار الذهب هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعاده بناها الاله
 ابو القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي فكانت فيما بين باب القطر وباب الخوخة منظره
 اللؤلؤة التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلق وبجوارها من جدران باب الخوخة دار الملك
 وبناها فلما الملك احد الاستاذين الحاليه وبلاصقها دار الذهب هذه وبجوارها
 الذهب دار الشايرة ودار الذهب عرفت اخيرا بدار الامير بهادر الاعسر شاذل الدوا
 ثم عرفت الآن بدار الامير الوزير المشير استاد دار الخو الدين عبد الغني بن الامير الوزير
 استاد ارنج الدين عبد الوفاق بن علي الفرج الارمني الاصل وعني بها وهدم كبيراً من
 الدور التي كانت تجاورها جامع الاله ذكره وحاميه ثم هدم كثير من الدور التي كانت على
 الخليج وما وراءها بتلك الاحكام التي في الجانب الغربي من الخليج وغرس في اراضي تلك الدور
 الاشجار وجعلها بساكنات دارة فمات قبل ان تكمل وصاروا لزموا وضع الدور التي فيها
 كيانا **دار الحاج** خارج باب النصر تجاه مصلي الاموات هذه الدار انشاها الامير سيف
 الدين كهر داس المنصوري احد الملوك الزاخرين وهو الذي فتح جزيرة ارواد في المراتب

هذا هو دار الذهب
 الذي بناه الملك الناصر
 محمد بن قلاوون في سنة
 اربع وعشرين وثمانمائة
 وهو من الدور التي
 كانت على الخليج
 وما وراءها بتلك
 الاحكام التي في
 الجانب الغربي من
 الخليج وغرس في
 اراضي تلك الدور
 الاشجار وجعلها
 بساكنات دارة

جزيرة ارواد بالقب
 حاد من ميططينة
 ايام معوية بن ابي سفيان

الخوخة

المتوجه الى بلاد الفرنج وتولي عمارة مادنة المدرسة المنصورية لما قدمت في الزلازل تقدم
 ولدت امواله ومات بدمشق في سنة اربع عشرة وسبعمائة فاشترى هذه الدار الامير سيف
 الدين جملر الحاجب ولم تزل بها ذرية من بعد الامير جمال الدين بن جملر والامير ناصر الدين محمد
 بن عبد الله وبها الان ولدي الامير ناصر الدين وها امير علي وعبد الرحيم وما يرح هذا البيت
 فيه الامنة والسعادة **بكتي الحاجب** الامير سيف الدين كان امير اخوهم وله شدة الدوا
 بدمشق في سنة الانور ولم يكن لاحد معه كلام في غلبة ولا ولاية ثم ولي المحبوبة وتوجه
 الى صفد كاشفا على الامير ناصر الدين بن محمد بن الخيزر والي الولاية وشاد الدوا ونزل بها
 ومعه معن الدين بن حشيش فخر الاشرف ودققة حتى قال فيه من الدين عمر بن حلاوة
 موقع صفد بافاصدا صفد بعد عن يدية من جور جملر الامير خراب
 لا شافع تغني شفاعته ولا جاز له ما جاءه متابع
 حشر وميزان ونشر صحايف وجرايد معروضة وحساب
 وبها زبانية تحت على الوري وسلاسل ونعام وعقاب
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الاراحر وهاب
 ولما قدم الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق ولاء المحبوبة ودخل في خدمته الى مصر
 وهو حاجب ثم اخبره باب غز في سنة عشر وسبعمائة فاقام بها قليلا وطلبه وولاه القضاة
 بالدار المصرية عوضا عن صاحب قضاة الدين بن الخليلي في رمضان سنة عشر فباشر الوزارة
 الى ان قبض عليه مستهل ربيع الاول سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف وانظر له
 كبير من ماله ثم افرج عنه واخرج الى صفد ثانيا في سنة ستة عشر وانعم عليه بمائة الف درهم
 عنها يومئذ خمسة الاف دينار فاقام بها عشرة اشهر وطلب الى مصر فصار من امراء المشورة
 واذا تكلم السلطان في المشورة لا يرد عليه غير لما عند من المعرفة والخبرة وتزوج بابنه
 الامير جمال الدين اقوش المعروف بباب الكرك واولاده الذين ذكرنا من سرق له ماله
 كبير من خزائنه هذه الدار ادعي انه مبلغ ما بقي الف درهم وكان في الماطن على ما قيل بسبعمائة
 الف درهم فاجسر يتقوه به خوفا من السلطان وكان ذلك والي القاهرة الامير سيف الدين
 قد ودار المنسوب اليه القطر على الخليج فقدم امر السلطان اليه بقتل من سرق الماله
 فدرس اليه الامير جملر المائي والوزير مغلاطي الجمالي والقاضي فخر الدين ناظر الجيوش
 السران تها وولي امر السرقه نكابة لجملر واخذوا يحجون لكل من اثم ويقولون للسلطان
 لغزاه ساعه هذه المعلة كل يوم يموت من الناس تحت المفارح عدة والي متى يقتل المهتم الذي

وبن

ابن الحسام قبض على ابن البكري والزمن محل سبعين الف درهم ثم اعيد الى الوزارة بعد القبض على الخا
ناج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موسى بن علي بن شاذلي في القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه
ويقال انه في حادي عشر من ربيع الاول سنة ست وتسعين وسلم مع عدة من الكاب لشاه الدواوين
ثم افرج عنها على حمل مال فلما ولي الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفه الوزارة بعد الوزير البكري
قرر ابن البكري في نظر الدولة عوضا عن رجب الدين الافندي واستخدم بغيره الوزير كما فعل
الوزير بن الحسام فلما خلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن شاذلي وجعله استاد دار الاملاك
في رجب سنة سبع وتسعين فقرر ابن البكري ناظر الاملاك وخلع عليه فصار يتحدث في نظر الدولة
ونظر الاملاك فلما كان في يوم الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين اعيد الى الوزارة ومرف
عنها الامير مبارك شاه الظاهري واستقر به رجب الدين محمد بن محمد بن الطوخي في نظر الدولة
ثم قبض عليه في يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة سبع وتسعين واحيط بابا برما قد عثر عليه
من موجوده وولي الوزارة بعد ابن الطوخي وعوقب عقابا شديدا في دار الامير علا الله
بن الطبلاوي ثم اخرج بفارا وهو عاقل مكشوف الراس ويبدو جبل بحره ونيابه مضومه
الي صدره بيد الاخرى والناس تراه من دور قراصيا برجه باب العجدة في السوق الي
دار ابن الطبلاوي وقد اهنك بدنه من شدة الضرب فمجنون دار هناك ثم خفي في ليلة
الاثنين رابع جمادي الاخر سنة سبع وتسعين وسبعماية وكان احد كتاب الدنيا الذي
انتهت اليهم السيادة في كتابه الديونة مع عدة العزج وجودة الراي وحسن التدبير
الا انه لم يؤت سعدا في وزارته وما يرجح في كل قليل وكان يظهر الاسلام وحب خطه
كتب الحديث وغيرها ويقيم في باطن امر بالتشدد في المضامين وولي ابنه ناج الدين
عبد الله الوزارة ونظر الحاضر ومات قتيلا تحت الحقوبة عند الامير جمال الدين يوسف
الاستاد اربعة سنة ثمان وثمانماية ودار ابن البكري هذه من اعظم دور الفاهم وهي
من جملة خطا الجوانية في اولها **دار طولنباي** هذا الدار بجوار حمام الاعور برآك
باب الجوانية تجاه درب الرشيد في انشا الامير سنقر الاعور ثم عرفت بخوند
طولنباي الناصر وجهه الملك الناصر **طولنباي** ويقال له نبيه ويقال طولنبه انه طغاي
ابن هند وابن لوان بن دوشي خان بن جلدخان السقر الرفيع الخاتوني كان السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون قد جهز الامير ايد غدي الخوارزمي في سنة ست عشرة وسبعماية
يخطب الي اربك ملك التتار بقا من الدرية الجبلية في جمع اربك امرا النومان وهم
سبعون اميرا وكلمهم الرسول في ذلك فنفروا منه ثم اجتمعوا ثانيا بعد ما وصل اليهم

هداياهم

في سنة ست وتسعين
في ربيع الاول
في حادي عشر

هداياهم واجابوا ما قالوا الا ان هذا لا يلون الا بعد اربع سنين سنة كلام وسنه خطبه
وسنه مهاده وسنه زواج واشتطوا في طلب المهر فرفع السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف
الدين طوخي بهدية وخلعه لاربك فلبسها وقال لطوخي قد جهزت لابي الملك الناصر ما كان
طلب وعينت له ابنة من بيت جلدخان من نسل الملك باطونان فعاد طوخي لم يرسلني السلطان
في هذا فقال اربك انا ارسلها اليه من جهتي وامر طوخي بحمل مهرها فاعذر بعدم المال
فقال غن نفقة من من القمار فاقترض عشرين الف دينار وحملها ثم قال لا بد من عمل فخرج يجمع
فيه الخواتين فاقترض ما لا اخر نحو تسعة الاف دينار وعمل الفرج وجهزت الخاتون طنباي
ومعها جماعة من الرسل وهم باسجاد من كبار المغل واستغلي وطقبا ومنعوش وطوخي وعمن
وبلجمر وقرطفا والشيخ برهان الدين امام الملك اربك وقاضي سراي فاروا في رزم الخرب
واقبلوا فلم يجدوا رجا فسيرهم فاقاموا في بر الروم على ميناء ابن منتشي خمسة اشهر وقام
بخدمتهم هو والاشكري ملك قسطنطينة واقنع عليهم الاشكري ستين الف دينار فوصلوا
الي الاسكندرية في ربيع الاول سنة عشرين وسبعماية فلما طلعت الخاتون من المرسى عملت
في خوكاة من ذهب على عجل وجرها المالك الي دار السلطان بالاسكندرية وبعث السلطان
الي خدمتها عدة من الحجاب وثمانية عشر من الخدم ونزل في الحراقة فوصلت الي القلعة يوم
الاثنين خامس عشرين ربيع الاول المذكور وفتر لها بالمناطير في الميدان دهليزا طلسمي
ومد لهم ساطع في يوم الخميس ثاني عشرينه احضر السلطان رسل اربك ورسل ملك الحج
ورسل الاشكري بتقادهم ثم بعث الي الميدان الامير سيف الدين ارغون النايب والا
بجمر الساي والقاضي كرم الدين ناظر الحاضر فثبوا في خدمة الخاتون الي القلعة وهي
عنهم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الاخر على المين الف دينار حالي المعجل منها
عشرون الفا وعقد العقد قاضي القضاة بدرا الدين بن جماعة وقبل عن السلطان النايب
ارغون وبني بها واعاد الرسل بعد ان شملهم من الانعام بما اراد على امالهم ومعهم
هدية جليلة فاروا في شعبان وناخر قاضي سراي حتى حج وعاد في سنة احدى وعشرين
وما نث في رابع عشرين ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعماية ودفت بربتها خارج باب
البرقية بجوار تربة خوند طغاي ام انوك **دار حارس الطير** هذه بداخل درب قراصيا
بخط رجمة باب العجدة عرفت بالامير سيف الدين مينا حارس الطير تربية في الخدم الي
ان صار نايب السلطنة بدرا مصر في ايام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد بدني غاروك
ثم غزل بالامير قبلاني وجهز الي نيابه غن فاقام بها شهرا وقبض عليه وجهز مقيدا الي

ن

ميد

الاسلندريه في شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعماية فخرج منها الى القدس فقام
بطلا لامة ثم نقل الي بياض غرة في شعبان سنة ست وخمسين وسبعماية **دار الزينة** هذه
الدار خارج باب زولم بخط الموارنين من الكراع المملوك فيه الى راس المنجيه بناها الامير
الحاجي الناصري مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من امره انه ترقى في الخدم
السلطانية حتى صار دوا دار السلطان بغير امانة رفيقا للامير بها الدين ارسلان الدوا دار
فلما مات بها الدين استقر مكانه دوا دارا جديرا بامر عشق لانه سنين ثم اعطي امره بطلماء
وكان فيها حنفيا ليلى الخط المليح وسبح خطه القرآن الكريم في رجة وكان عفيفا عن الفواحش
حليما لا يكاد يخطئ مكيلا الاستغالة بالعلم مجالا فتننا الكتب مواظبا على جملة العلم
الحلم وبالغ في اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه اتفق بوابتها خاصة مائة الف درهم
عنها يومئذ نحو الخمسة الاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يمتنع بها غير قليل ومن
قامت في اوايل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وهو هل وقت
تفرافه مصر فسلمتها من بعد خوند عايشه خاتون المعروفة بالقرود ميه ابنة الملك الناصر
محمد بن قلاوون زمانا تعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن نضرب بخيائها وسعادتها المثل
الا انها عمرت طويلا وتعرفت في ما لها تصرفا غير مرضي فذلك في اللهو حتى صارت تعد من
جملة السالكين وماتت في الخامس من جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعماية ومحمد
من لم يمت سلمت هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن طغتكين الاستاد ارمدة وانشا بها
مد رسته **دار الصالح** هذه الدار تجاه الدلم قريبا من السجرات كانت دار الصالح طلائع
وزيك يسكنها وهو امير قبل ان يلى الوزارة بناها في سنة سبع واربعين وسبعماية وما
زالت باقية الى ان خربها الامير الوزير ركن الدين محمد بن قايمازيه سنة اربع وسبعين
وسبعماية وبناها على ما هي عليه الان **دار بهادر** هذه الدار بالعاهة بجوار المشهد
الحسيني في درب جرجي المقابل للابار من المملوك منه الى دار الضرب وعنه انشاها
الامير بهادر راس ثوبه احد ممالك المنصور قلاوون وانفق فيه كان ممن مالي الامير
بدرا الدين سيد راعا قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما قد راسه بانفاق امره يدرا
وقبله واقامة الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد اخيه الاشرف خليل فبسط جماعة ممن كان
يحاط قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون وقد جمعت الممالك الاشرفية مع الامير علم الدين
سبحر النجاشي وهو يومئذ وزير الدوا دار مصر في دار النياض من قلعة الجبل عند الامير
ركن الدين في نياض السلطنة واذا بالامير بهادر المذكور قد حضر هو والامير جمال الدين

اقوش

اقوش الموصلي الحاجب المعروف بنميلة وكان قد احتفيا فورا من سطوة الاشرفية حتى دبر امرها
النائب واذن لها في طلوع القلعة فها هو الا ان ابصرها الاشرفية سلوا سيوفهم وضربوا قنيتها
في اسرع وقت فد هزل الحاضرون وما استطاعوا ان يكلوا خوفا من الاشرفية وانفق في بنا
هذه الدار ما فيه عترة لمن اعتبر وذلك ان بهادر هذا لما حفر اساسها وجد هناك قبورا كثيرة
فاخرج تلك العظام ورماها فبلغ ذلك قاضي القضاة نقي الدين بن ربيع العبد فبعث اليه
بيناه عن نبش القبور ورمي العظام وخوفه عاقبة ذلك فقد راسه انه لما ضرب رقبته و
اقوش ربط في رجلها جبل وجرا من دار النياض بالقلعة الى الجاير بالكميان بغود بابه من
سوء عاقبة القضاة ثم عرفت هذه الدار مدينت الامير جو كتمر بها دار المدكور وكان خفيضا
بالامير قوصون فبعثه لقتل السلطان الملك المنصور في بطن من الملك الناصر محمد بن قلاوون
لما نفاه الى مدينة قوص بعد خلعه فتولي قتله فلما قبض على قوصون قبض على جو كتمر في ناي
شعبان سنة اثنين واربعين وسبعماية وقتل بالاسلندريه هو وقوصون في ليلة الثلاثاء
ثامن عشر شوال فتولي قتلها الامير ان طشمر طليله واحمد بن صبح وكان جو كتمر هذا فيه
اذب وحشيه واول امره كان من اصحاب الامير بيبرس الجاشنكير فقدمه واعطاه امانة
عشر ثم اتصل بالامير ارغون النائب فاعطاه امانة طلماء وكان يلعب بالكرن ويجدد في
لعبها الى الغاية ثم عرفت هذه الدار بالامير سيف الدين بهادر المنجكي استاد الملك
الظاهر بوق تسكنه بها وتجد يد عمارتها وانشا بجوارها حماما وكانت وفاته يوم الاثنين
العاشر من جمادي الاخرة سنة تسعين وسبعماية وهذه الدار باقية الى اليوم يسكنها الامير
دار البقر هذه الدار خارج القاهن فها من قلعة الجبل وبركة الفيل الخط الذي يقال
له اليوم حدة البقر كانت دارا للابكار التي برسم السواني السلطانية ومنشئ للزكوة
سابقه م ان الملك الناصر محمد بن قلاوون انشا دارا واسطبل وغرس بها عدة اشجار وتولي
عمارتها العاصي لوم الدين الجير فبلغ المصروف على عمارتها الف الف درهم وعرفت بالامير
طشمر الدمشقي ثم عرفت دار الامير طاشمر حصرا خضر وهذه الدار باقية الى وقتنا هذا
يزلها امرا الدولة **قصر بكمتر السائ** هذا القصر من اعظم ما في مصر واجلها قدرا واهل
بنينا وموضعه تجاه الكبريت على بركة الفيل انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن اجل امرا
دولته الامير بكمتر السائ وادخل فيه ارض للميدان الذي انشاها الملك العادل كنيها
وقصد ان ياخذ قطعة من بركة الفيل ليصنع بها الاسطبل الذي للامير بكمتر بجوار هذا
القصر فبعث الى قاضي القضاة شمس الدين الحيري الحنفي ليحكم باستبداله على مقتضى مذهبه

هذا هو القصر
الذي بناه الملك
الملك الناصر
في سنة ٦٨٠
هـ

فامتنع من ذلك تزوها وتورعا واجتمع بالسلطان وحده في ذلك فلما راي ذلك ميل السلطان
الي اخذ الارض ففمن من المجلس مغضبا وصار الي منزله فارسل القاضي ليرم الدين الجبري فاطر
الخاص بريح الدين الحيني عن امر السلطان وقلده قضاء مصر منفردا عن القضاة فحكم باستبداد
الارض في عشرين شهر رجب سنة سبع عشرة وسبع مائة فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات
في اول شهر رمضان فاستدعي السلطان قاضي القضاة شمس الدين الحريري واعاده الي
ولاية وكمل القصر والاسطبل على هيئة ما رأت الاعين منها بالغة نفقة العماره في
كل يوم مبلغ الف وخمسمائة درهم فنه مع جاه العمل لان العمل الذي يحمل الحان من عند
السلطان والحان ايضا من عند السلطان والنفقة اهل السجون المقتدة من المهابيس
وقدر لولم يكن في هذه العماره جاه ولا سكن وكان مصر فها في كل يوم ثلثه الف درهم
فضة واقاموا في العماره مدة عشرين شهرا فجاوزت النفقة على عمارته مبلغ الف الف درهم
فضة عنها زيادة على خمسين الف دينار سوى ما حمل وسوي من سفر في العمل وهو ينجو
ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكمتر الساية وكان له في اسطبله هذا مائة سطل مخار
لمائة سايس كل سايس على ستة اروس خيل سوى ما كان له في الخيالات والنواحي من الخيل
وكان من المغرب يخلق باب اسطبله فلا يصير لاحد به حش ولما تروى انوك بن السلطان
الملك الناصر محمد بن علاون بابنه الامير بكمتر الساية في سنة اثنين وثلين وسبع مائة خرج
شوارها من هذا القصر وكانت عند الحمالين مائة حمال المساند الزركش على اربعين حمالا
وعد ثمان مائة والمدورات ستة عشر حمالا والكراسي اثني عشر حمالا وكراسي لطاف
اربعة حمالين وفضيات تسعة وعشرون حمالا وسلم الدرك اربعة حمالين والدرك والنحو
الابنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين حمالا والخماس الف ثمانية واربعين
حمالا والصيني ثلاثة وثلاثون حمالا والوطج المذهب اثني عشر حمالا والخماس الساجي مائة
وعشرين حمالا والبعلبي المدهون اثني عشر حمالا والخوجات والخواص والربادي الثمار
تسعة وعشرين حمالا وضاديق الحوام خاه ستة حمالين وعشرة لثمة البغال
المحملة الفوس واللحف والبسط والضاديق التي فيها المصاغ تسعة واربعين بغلا قال
العلامة صلاح الدين خليل بن ابيك الصفي قال المذهب الكاتب الزركش والمصاغ ثمانون
قطارا بالمصري ذهبيا ولحافات بكمتر ما هذا الوقت من بعد في جملة اوقافه فتولي امره
سائر اوقافه اولاده حتى انقرض اولاده واولاد اولاده فصار امرا الاوقاف الي ابن ابنه
وهو احمد بن محمد بن قريظي المعروف باحمد بن ذلك بكمتر وهذا القصر على غاية من الحسن والبركة

الا

هذا هو القصر
الذي بناه الملك
الملك الناصر
في سنة ٦٨٠
هـ

الا اعيان الامرا الي ان كانت سنة سبع عشرة وثمان مائة وكان العسكر غائبا عن مصر مع الملك
المويد شيخ في حاربة الامير نور الدين الحافط بد مشغور هذا المذلول الي القصر فاخذ رخانه وشيئا
وغيره من سقوفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل به الرخام البلاط وبذل الشايبك
النحاس والحديد الخشب وفطر به اعيان الناس فنقصه واحد وامنه امنا فاعطية بغير
تمن وهو الان قائم البناء بكنه الامرا **الدار البيرية** هذه الدار بخط من القصر من العمار
وكانت في احوال دولة الفاطمية لما قوت شولة الفريخ قد اعدت لمن مجلس فيها من قضاء الفريخ
عند ما تقرر الامر معهم على ان يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفريخ فصار مجلس في هذه
الدار قاصد معتبر عند الفريخ لقبض المال فلما زالت دولة المعز زالت دولة بني ابوب
وولي سلطنة مصر الملوك من الترك الي ان كانت ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري
شجع الامير بدر الدين بيري النسي الصالح النجدي في عمارتها في سنة سبع وخمسين وست مائة
وتأثرت في عمارتها وبالغ في كرم المصروف عليها فانكر الملك الظاهر ذلك من بخله وقال
له يا امير بدر الدين اي شخيت للفتوة واليزك فغاد صدقات السلطان ياخوند مايت
هذه الدار الاحتي يصل خبرها الي بلاد العدو ويقال بعض ما يملك السلطان محمد راع
عليها ما لا عظما فاجب ذلك من دولة السلطان وانعم له بالغد بيارعينا وعد هذا من
اعلم انعام السلطان فحاشية هذه الدار باسطها وبساتينها والحمام بجانبها نحو هذا
ورخاها من ايج رخام على القفاص واجسنة صنعة وكثر تعجب الناس اذ كان من عظم
لما كان فيه امرا الدولة ورجالها حينئذ من الاقتصاد حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا
لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الاجاد وعندما ملك عمان هذه الدار وقفا
واشهد عليه بوقفها اثنين وتسعين عدلا من جليلهم قاضي القضاة تقي الدين بن قتيبة العبد
وقاضي القضاة تقي الدين بن دية الاعز وقاضي القضاة تقي الدين بن دية قبل ولايتهم
في حال تملهم الشهادة وما زالت بيد ورثة بيري الي سنة ثلاث وثلين وسبع مائة فشرعت
نفس الامير قوصون الي اخذها وسال السلطان الملك الناصر محمد بن علاون في ذلك فاد
له في التحدث مع ورثة بيري فارسل اليهم ووعدهم ومناهم وارضاهم حتى ادعوا اليه
فبعث الي قاضي القضاة شرف الدين الحراشي الحنبلي ليتمس منه الحكم باستبدادها ببيت قنا
السبع وحمامه الذي انشاهامعه بخط خارج الباب الحديد من الشارع فاجاب الي ذلك
اليه اعل الدين بن هلال الدولة شاد الدواوين ومعه شهود القيمة فقامت بمائة الف
درهم وتسعين الف درهم وتكون العنطة للايتام عشرة الاف درهم نفقة لثمة الجملة

هذا هو القصر
الذي بناه الملك
الملك الناصر
في سنة ٦٨٠
هـ

بلغ ما بقي الف درهم نفق وحكم قاضي القضاة شرف الدين الحراني بيعها وكان هذا الحكم
ما منع عليه ذلك ثم اختلفت الايدي في الاستيلاء على هذه الدار واقدي القضاة
بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها واخرها حكم به من استبدالها في اعوام بضع وثمانين
وسبع مائة فصار من جملة الاوقات الظاهرة برفوق وهي الان بيد ابنه يريم
وكان لها باب يواجة من اعظم ما عمل من البيوت بالقاهرة ويتوصل الي هذه الدار من
هذا الباب وهو بجوار حمام بيسري من شارع بين القصرين وقد بني تجاه هذا الباب
حواليه حتى خفي وصار يدخل الي هذه الدار من باب اخر يخط الحرف في **تيسري** الا
شمس الدين التتشي الصالح النجدي كرم الله وجهه الصالح نجم الدين ابوبهيرة تقي الدين
حتى صار من اجل الاموال ايام الملك الظاهر بيسري البندقداري واشتهر بالجماعة والكرم
وعلاهم وكانت له عدة ماله راتب كل واحد منهم في اليوم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه
في اليوم ستين عليه لحينه وبلغ عليه حيله وحيل ماله في كل يوم ثلاثة الاف عليه
سوي عليه الجمال وكان يتم بالالف دينار وبالحشم مائة دينار غير منة ولما فرغ الملك
العادل من هذا الماله على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فاخرج لهم في يومهم لكل واحد
فرسين وبغلا وشيلى اليه استاداره ثم خرج وحضره الافتصاد في المنفعة فخر عليه
وعزله واقام عين وقال لا يربى وجهه ابدا ولم يعرف عنه انه شرب الحامية كوز واحد من
وانما يشرب كل من في كوز جديد لا يعبا ود الشرب منه وشكر عليه الملك المنصور قلاوون
فجعله في سنة ثمان وستماية وما زال في سجته الى ان مات وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل
فاخرج عنه في سنة اثنين وستين وستماية بعد عوده من منشق بشفاة الامير بيدرا
والامير سحر الشجاعي وامر ان يحمل اليه الشريف كامل ويكتب له منشور بامر مائة فاك
وان يلبس الشريف من السجن فخرج الشريف وحمل اليه المنشور في كسر حديد اطلس عظم
فيه تعظيما رائيا وانني عليه ثناء جما وسار اليه بيدرا والشجاعي والادواد والافوم
الي السجن ليمشوا في خدمته الي ان يقف بيزيدي السلطان فامتنع من لبس الشريف والكرم
بايمان مغلظه انه لا يدخل على السلطان الا بقبعة ولباسه الذي كان عليه في السجن وتحت
الامرا واهل القلعة بخروجه فخرجوا اليه وكان لخروجه بهار عظيم ودخل على السلطان
بقبعة فامر به فترك بيزيديه وافض عليه الشريف فقبل الارض والكرمه السلطان وامر
فزل الي دارة وخرج الناس الي رؤيته وسروا بخلصه فبعث اليه السلطان عشرين وثنا
وعشرين لادينا وعشرين بغلا وامر جميع الامرا ان يبعثوا اليه فلم يبق احد حتى سير اليه

ما يقدر

هذا الخبر قد ثبت في
البرقعة في سنة ثمان
وستماية في شهر ربيع
الثاني في يوم الاثنين
العاشر من الشهر
في دار السلطنة
في القاهرة
في سنة ثمان وستماية
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
العاشر من الشهر
في دار السلطنة
في القاهرة

ما يقدر عليه من التفت والخلد والسلاح وبعث اليه امير سلاح الف دينار عينا فكانت من سجته
احوي عنق سبعة واسمها يضار كمت بعد خروجه من السجن بيسري الاشرف بعد ما كان
يلت بيسري التتشي وما زال الي ان تسلط الملك المنصور لاجين فاخذ الامير من مملوكيه
بالامير بيسري وبخوفه منه وانه قد تغير للسلطنة فعمله كاشد الجزء وامره ان يحضر الخدمه
يومي الاثنين والخميس بالقلعة ويجلس راس الممنعة تحت الطواشي حمام الدين بلال العيني
لاجله ونقدمه ثم زاد من مملوكيه الاعرابه والسلطان يسميها الي ان قبض عليه وسجنه
في سنة سبع وتسعين وستماية واحاط بها بوجوده وحبره من ماله فتم من مملوكيه
عسكه سرورا عظيم فاستمر في السجن الى ان مات به في التاسع عشر شوال سنة ثمان وستين
وستماية وعليه ديون كثيرة ود فر بنزبه خارج باب النضر رحمه الله تعالى **فقر بنشاك**
هذا القصر هو الان تجاه الدار البيسرية وهو من جملة القصر المروي الخبير الذي كان مسكنا
للخلفاء الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذي كان يعرف ايام عمارة القصر من الخلفاء
البحري وهو يعرف اليوم باب قريشاك تجاه المدرسة الكامليه وما زال الي ان اشتراه الا
بدر الدين جبال العجزي المعروف بامير سلاح وانشا فيه دورا واسطبلات ومسالكه ولما
وصار يزل اليه هو والامير بدر الدين بيسري عند انصرافهما من الخدمه السلطانية بقاعه
الجبل في موكب عظيم زائد الحشمة ويدخل كل منهما الي دارة وكان موضع هذا القصر عدة
مساجد فلم يتعرض لهدمها وبناها على ما هي عليه فلما مات امير سلاح واخذ الامير قوصون
الدار البيسرية كما تقدم ذكره احب الامير بشاك ان يكون له ايضا دار بالقاهرة وذلك ان
قوصون وبشاك كانا يتناطران ويتضادان في سائر الاحوال ويقصد كل منهما ان يسامى الآخر
ويزيد في التتمل عليه فاخذ بشاك يتعمل في الاستيلاء على قصر امير سلاح حتى اشتراه من
ورثته واخذ من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة ارض كانت داخل هذا القصر
من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشيت هناك عرفت بدار افطوان السابعة
وهدم احد عشر مسجدا واربعة معابد كانت من اثار الخلفاء بسجدها جماعة من الفقهاء وادخل
ذلك في البناء الا مسجدا منها فانه عمر ويعرف اليوم بمسجد العجل فاجاه هذا القصر من اعظم
مسكن القاهرة فان ارتفاعه في الهواء ربعون ذراعا واول اساسه في الارض مثل الدرع
والتماجي باعلاه وله شبايك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من اعلاه عامة
والقلعة والنبيل واللباين وهو مشرف جليل مع حسن بناه وثائق وخوفته والمباغته
ترويقه وترجمته وانشا ايضا في اسفله حوائط كان يباع بها الحلوي وغيرها فصار الامر

خبرا كما كان ولا في تسمية الشارع بن القصر فانه كان لا كما تقدم بالعاهرة العصر الجبري
 الذي قصر بشاك من جملة وتجاهه القصر الغربي الذي الحرف شئت من جملة وصار قصر بشاك
 وقصر بيري وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين ومن لا علم له بظن انه انما قيل
 لهذا الشارع بين القصرين لاجل قصر بيري وقصر بشاك وليس هذا بصحيح انما قيل له بين القصرين
 قبل ذلك حين بنيت القاهرة فانه كان بين القصر الجبري والعصر الغربي وقد تقدم ذلك مشروحا
 مبينا ولما اجل بشاك بنا هذا القصر والحوايت التي اسفله والمان المجاور له بنيت
 فان وتبين وسبعه لم يبارك له فيه ولا تمنع به وكان اذا نزل اليه يتعجب صدره ولا
 نفسه ما دام فيه حتى يخرج منه فترك المحي اليه وصار يتعاهد احيانا فيعزيه ما تقدم
 فخره فخره وباعه لزوجته بكمتر الساية وتداولته ورثتها الى ان اخذ السلطان الملك
 الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فاستقر بيد اولاده الى ان حكم الامير الوزير المشير جمال الدين
 الاستاذ ارجي من مقام من شهد عند قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي بان هذا
 القصر بغير الجار والمار وانما مستحق للزالة والهدم كما عمل ذلك في غير موضع بالقاهرة فلم
 له باستبداله وصار من جملة املاكه فلما قتله الملك الناصر فرج بن قوق استولى على جميع
 ما تركه وحمل هذا القصر فباعه للرعية الي انشاها على قرايبه الملك الطاهر بن قوق
 خارج باب النصر فاستمر به جملة اوقاف الرعية المذكورة الى ان قتل الملك الناصر فرج بن قوق
 في حرب الامير شيخ والامير نوروز وقدم الامير شيخ الى مصر وهو الخليفة المستعين بالله
 العباس بن محمد وقف له من بيتي من اولاد جمال الدين واقاربهم وكان لاهل الدولة يومئذ
 هم عنائه لحكم قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادبي الحنفي باربع املاك جمال الدين
 الذي وقفها على ما كانت عليه فتسلم اخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الان بيدهم
قصر الحجازية هذا القصر بجهة باب العيد بجوار المدرسة الحجازية كان ولا يعرف بعض
 الزمردية في ايام الخلفاء الفاطميين من اجل ان باب القصر الذي كان يعرف باب الزمرد كان هتكا
 فاقدم ذكر في هذا الكتاب عند ذكر العصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ماما
 بيد ملوك بني ايووب واختلفت عليه الايدي الى ان اشتراه الامير بدر الدين امير مسعود بن
 خطير الحاجب من اولاد ملوك بني ايووب فاستمر به الى ان رسم بتسفيره من مصر الى مدينة
 واستقر نائب السلطنة بها في سنة احدى واربعين وسبع مائة وكاتب الامير سيف الدين قوقون
 عليه وملكه اياه فشرع في عمارته سبع قاعات لكل قاعة اسطبل ومنافع ومراقر وكان مساحة
 عشرون افدنة فانه قوتون قبل ان يتم بناها فصار يعرف بقصر قوقون الى ان اشتريه خوند الحجازية
 ابنه

هذا القصر الذي كان يدعى قصر
 الملك الناصر فرج بن قوق
 وبنيت له من قبله
 في سنة ١٢٠٠
 وبنيت له من قبله
 في سنة ١٢٠٠
 وبنيت له من قبله
 في سنة ١٢٠٠

ابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكشاه الحجازي فعمته عمارة ملوكة وثانفت فيه
 نافذات ابنا واجرت الما الى اعلاه وعلت تحتها اسطبلا كبيرا الجول خدامها وساحة كبيرة تشر
 عليها من شايك حد يد لها شايك حشنة واثنتان بجواره مدرستها التي تعرف اليوم بالمدرسة
 الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سلمته الامرا بالاجرة الى ابن
 عمر الامير جمال الدين يوسف الاستاذ ارجي المجاور للمدرسة السابعة وتولى استكاد
 الملك الناصر فرج ما رجع بجهة هذا القصر المتعد الذي كان لها وعمل القصر سجنًا يحبس فيه
 من يعاقبه من الوداد والاحيان فصار موحشا يروع النفوس فذكر لما قتل فيه من الناس خنفا
 وتحت العقوبة من بعد ما اقام دهرًا وهو مغني صبايا وملعب ارباب وموطن افراح ودار
 عز ومنزل لحوو ومحل امان النفوس ولذا اقام لما تحس قلب جمال الدين وشنع شره في
 اغتصابه الاوقاف بلغ امر هذا القصر في شئت شي من زخارفه وحكم له قاضي القضاة كمال الدين
 عمر بن العديم الحنفي باستبداله فاقدم الحكم في نظاير ففعل رعايته فلما قتل صار معطلا
 مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه وباطام اثني عشر من ذلك فلما عزم على الميراث في محاربة
 الامير شيخ والامير نوروز في سنة اربع عشرة وثمان مائة نزل اليه الوزير صاحب سعد الدين
 ابراهيم ابن البشري وقلع شيايبه الحديد ليصل الالة حرب وهو الان بفخر وخام واسيا
 قائم على اصوله لا يكاد ينفج به الا ان الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الدين الاشبال
 لما سئل في بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اسطبلًا للجولة وصار يحبس فيه
 من يصادره احيانا وفي شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثمان مائة ذل للامير محمد بن عبد الغني
 في الفرج الاستاذ ارجي ما يجده المسجونون في السجن المسجون عند باب الفتوح بعد هدم خزانة
 شيايل من شدة الضيق ولرب العم فعين هذا القصر ليملون سجنًا لارباب الجرام وانهم على جهة
 وقعت مدرسة جمال الدين بعين الاف درهم فلو شاع ارجي سنين فشرع في عمله سجنًا
 واذا لوا ليراهن معاملته ثم ترك على ما بقي فيه ولم يتجد سجنًا **قصر ليلى الحجازية** هذا القصر
 موضعه الان مدرسة السلطان حسن المظلة على الروميلة تحت قلعة الجبل وكان قراء فيها امر
 السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وتبين وسبع مائة لسلي الامير بليغا
 اليخاوي وان بني ايضا قصر مقابله لسلي الامير الطنبغا المارد بنى لفراد رغبته فيها
 وعظم محبته اليها حتى كونا تجاهه وسطر اليها من قلعة الجبل فرب بنفسه الى حيث سق
 الخيل من الروميلة تحت القلعة ومار الى حمام الملك السعيد وعين اسطبل الامير ابراهيم
 امير اخور وكان تجاهها ليحمر هو وما يقابله قصر من مقابله ونضاف الى ذلك اسطبل الامير

هذا القصر الذي كان يدعى قصر
 الملك الناصر فرج بن قوق
 وبنيت له من قبله
 في سنة ١٢٠٠
 وبنيت له من قبله
 في سنة ١٢٠٠
 وبنيت له من قبله
 في سنة ١٢٠٠

طاشتمر الساية واسطبل الجوق وامر الامير قوصون ان يشتري ما يجاور اسطبله من الارض
وتوسع في اسطبله وجعل امر هذه الحماره الي الامير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فهاك
بحوار بيت الامير قوصون وزيد في الاسطبل وجعل باب هذا الاسطبل من تجاه القلعه
المعروفه بباب السلسلة وامر السلطان بالنفقه على الحماره من مال السلطان على يد النشو
وكان للملك الناصر عنة حين بحث انه افرد لها ديوانا وبلغ مصر فهاكل يوم اثني عشر
الف درهم نقى واقل ما كان صرف من ديوان الحماير في اليوم برسم الحماره مبلغ ثمانية الف
درهم نقى فكثر الاهتمام في بناء القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد في عمارتهما وصار السلطان
ينزل من القلعه لكشف العمل ويسمى على فراغها واول ما بدأ به قصر بليغا الجياوي فعمل
اساسه حصة واحدة اذ صرف عليها واحد مائة الف درهم نقى واربعة الف درهم نقى ولم يتبقى
القاهر ومصر مانع له بخلق في العماره الا وعمل فيها حتى دخل القصر في غاية الحسن فبلغت
النفقة عليه مبلغ اربعة الف الف وستين الف درهم نقى منها ثمن لازورد خاصة بمياه
الف درهم فلما اكملت الحماره نزل السلطان لرويتها وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين
طوخاي نائب حلب مقدمة من جملتها عشرون اراج بسط احد هاجر برودة او اني من بلور
ونحوه وخيل ونجاش فانعم بالجميع على الامير بليغا الجياوي وامر الامير اقبغا من عند الامير
ان ينزل الي هذا القصر معه اخوانه سلاطنته وسائر ارباب الوظائف لعمل مهم فبدا
النشوا فخر الحاضر هناك لتعجبه ما يحتاج اليه من اللحم والتوابل ونحوها فلما انتهى ذلك
حضر سائر امراء الدولة من اول النهار واقاموا بقصر بليغا الجياوي في اكل وشرب ولهو
اخو النهار حضرت اليهم الشاريف السلطانيه وعدة احد عشر ثوبا برسم ارباب
الوظائف وهم الامير اقبغا من عند الواحد الاستاد والامير قوصون الساية والامير
بشاك والامير طغرل مراد يجلس في اخرون واحضر لبقته الامرا خلع وابته على قدر مقامهم
فلبس الجميع الثياب والخلع والاقبته واربوا الخيول المحض اليهم من الاسطبل السلطان
ببرج وهايش ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الي منازلهم وذبح في هذا اليوم
ستماية رأس غنم واربعون بقر وعشرون فرسا وعمل فيه تلمية فنتظر سكر برسم المشروب فان
القوم يومئذ لم يكونوا لظواهرهم بشرب الخمر ولا شيء من السكرات البتة ولا جسر احد على عمله
في مهم البتة وما زالت هذه الدار باقية الي ان هدمها السلطان الملك الناصر حسن وانشاء
موضعها مدرسته الموجودة الآن **اسطبل قوصون** هذا الاسطبل بحوار مدرسه السلطان
حسن وله بابان من الشارع بحوار حدة البقر وبابه الاخر تجاه باب السلسلة الذي ينزل
منه

منه الي الاسطبل السلطاني وقلعة الجبل انشاء الامير علم الدين سنجر الحمد دار فاخذ منه الامير
سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اسطبل الامير سنقر الطو
وامر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاسطبل فبنى فيه قسرا كبيرا وادخل
فيه عدة عمائر ما بين دور واسطبلات فخافرا عظيمها الي الغاية وسكنه الامير قوصون مدة حياة
الملك الناصر فلما مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر عمل عليه قوصون
وخلفه واقام بدله الملك الاشرف ليجلس في الملك الناصر محمد فلما كان في سنة اثنى واربعين
وسبعمائة حدث بخراب منها ثلثة بن الامير قوصون ومن الامراء وبيروهم الامير ايد غمش
امير اخو قنادي ايد غمش في العامة يا كشابه عليكم باسطل قوصون انه بوه هذا قوصون
محمود بقلعة الجبل فاقبلت العامة من السواد والعلمان والجند الي اسطبل قوصون فتمنع
المالك الذي كانوا فيه ورموهم بالثياب وانلقوا منهم عدة فثارت مالهك الامير بليغا الجياوي
من اعلى قصر بليغا وكان بحوار اسطبل قوصون حيث مدرسة السلطان حسن ورموا مالهك
قوصون بالثياب حتى انكفوا عن رمي النباه فافتم غوغا الناس اسطبل قوصون وانتهبوا
ما كان بركاب خاماقة وحواسله وكسروا باب القصر بالفرس ومعدوا اليه بعد ما تسلفوا
الي القصر من خارجه فخرجت مالهك قوصون من الاسطبل يدا واحدة بالسلاح وشعروا
القاهر وخرجوا الي ظاهر باب النصر يريدون الامراء الواصلين من الشام فانت النباه
على جميع ماله اسطبل قوصون من الخيل والسروج وحواسل الماله التي كانت بالقصر فقام
تسليم من انواع الماله والغاش والواني الذهب والفضة على ما لا يجد ولا يجد
وعند ما خرجت العامة بما نهيت به وجدت مالهك الامراء والاجناد قد وقفوا على باب
الاسطبل في الرمي لا ينظرون من يخرج وكان اذا خرج احد بشي من النهب اخذ منه اقوى
منه فان استع من عطائه قتل واحتمل النباه اكياس الذهب ونشروها في الدها ليل
والطرق وطفروا بجواهر مئنه وجروا البسط الرومية والامدية وما هو من عمل الشريف
ونشا بلوا عليها وقطعوها بالسكاكين قطعا ونقا سمواها وكسروا اواني البلور والصيني
وقطعوا ساسل الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة وفككوا اللحم وقطعوا الخيم
الحزكوات وانلقوا سترها واعتيها الاطلس والزيفت وذبحوا كرات قوصون انه قال
اما الذهب الحسب والفضة فكان يذبح على اربعة الف دينار والبلور والمصاغ المحمول
برسم النشاة لا يحرق هناك لانه اجلس الحسب فيها جوهر قد جمعه في طول ايامه لخدمة
شغفه بالجواهر لم يجمع مثله ملك كان فيه نحو الماية الف دينار وكان في حاصله عدة مائة

وفاتين زوج بسط فيها ما طوله من اربعين دراعا وثلث دراعا عمل البلدة وستة وعشرون زواجا
 بسط من عمل الشريف مصر من كل زوج اثنى عشر الف درهم ثمة منها اربعة اذواج بسط من جرو وطه
 من جملة الخام ثوبه خام جميعها اطلق معدي قصر جميع ذلك ثوب ولسر وقطع وانخط
 الذهب بدار مصر عقيب هذه الهبة من دار قوصون حتى ابيع المبقال باحد عشر درهما
 اكثر منه في ايدي الناس بعد ما كان سعر المبقال عشرين درهما ومن حينئذ تلاشي امر
 هذا القصر لواله وخامه في الهبة وما برح منسكالا لادب الامراء وقد استمر انه من
 الدور المشومة وقد ادركت في عمري غير واحد من الامراء سكنه والامر الى ما لا خروبه
 ومن سكنه الامير برده الريني ونب ثمة فاحشة واقام عن اعوام خرابه لاسكنه
 احد ثم اصح وهو الان من اجل ما من الامراء **ارغون الكامل** هذه الدار الجسر الام
 بابرده القيل اثنا عشر من الامير ارغون الكامل في سنة سبع واربعين وسبعماية وادخل فيها
 من ارض برده القيل عشرين دراعا **ارغون الكامل** الامير سيف الدين باب حلب ودمشق
 انشاء الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخيه من امه بنت الامير ارغون
 الحلاي في سنة خمس واربعين وسبعماية وكان يعرف اولاد ارغون الصغير فلما مات الملك
 الصالح وقام من بعده في ملكه مصر اخوه الملك الكامل شجاع بن محمد بن قلاوون اعطاه امن
 ماله وقدمه الف وبنى ان يدعو ارغون الصغير ويسمى ارغون الكامل فلما مات الامير قطلمبا
 الجوي في نيابة حلب رسم له الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون نيابة حلب فوصل اليها
 يوم الثلاثاء دى عشر شهر رجب سنة خمس وسبعماية وعمل المنابة بها بياضا احسن ما يكون
 من الحرمة والمقامة وخافه التركمان والعبوب ومشت الاحوال ثم جرت له فته مع امرا
 حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها ليلت يفتن في ذي الحجة سنة اخرى وخمسين
 فاقومه الامير ايتمش المامري باب دمشق ووجهه الى مصر فاقم عليه السلطان واعاده الى
 نيابة حلب فاقام بها الى ان غلب ايتمش من نيابة دمشق اول سلطنة الملك الصالح صالح
 بن محمد بن قلاوون فنقل من نيابة دمشق الى حلب الى نيابة حلب الى حلب فدخلها
 في حادي عشر من شعبان سنة اثنين وخمسين واقام بها فلم يصف له عيش واستعفى فلم يحب
 وما زال بها الى ان خرج ببغداد وجرى الى دمشق فخرج وسار الى لد واستولى ببغداد وركب
 على وشق فلما خرج الملك الصالح من مصر سار الى بلاد الشام بسبب حركه ببغداد وركب
 نيابة حلب في خامس عشرين شهر رمضان وعاد السلطان الى مصر فلم يزل الامير ارغون
 بحلب وخرج منها الى ابلستان في طلب بلديز وعاقد وحررها وحرر قراها ودخل الى قصره

هذه الدار الجسر الام
 بابرده القيل اثنا عشر من
 الامير ارغون الكامل في سنة
 سبع واربعين وسبعماية وادخل
 فيها من ارض برده القيل عشرين
 دراعا ارغون الكامل الامير سيف
 الدين باب حلب ودمشق انشاء
 الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن
 قلاوون وزوجه اخيه من امه بنت
 الامير ارغون الحلاي في سنة خمس
 واربعين وسبعماية وكان يعرف
 اولاد ارغون الصغير فلما مات
 الملك الصالح وقام من بعده في
 ملكه مصر اخوه الملك الكامل
 شجاع بن محمد بن قلاوون اعطاه
 امن ماله وقدمه الف وبنى ان يدعو
 ارغون الصغير ويسمى ارغون الكامل
 فلما مات الامير قطلمبا الجوي في
 نيابة حلب رسم له الملك الناصر
 حسن بن محمد بن قلاوون نيابة
 حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء دى
 عشر شهر رجب سنة خمس وسبعماية

وعاد

وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح باخيه الملك الناصر حسن في شوال
 سنة خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في اخر شوال فخر الى مصر وعمل امورية مقدم
 الى ناسع صفر سنة ست وخمسين فامسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعند
 ذوجه ثم نقل من الاسكندرية الى القدس فاقام بها بطلا وبني هناك ثوبه ومات بها يوم الخميس
 لخمس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعماية **داوود** هذه الدار بجوار المدرسة الهندية
 تجاه حمام الفار قاني عاصمة من سلك من الصليبية يريد حدة البقر وباب زويلة انشاها
 الامير سيف الدين طاز في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية وكان موضعها عدة مساكن هدمها بوضا
 اربابها وبغير رضاهم وتولى الامير ممك غارتها وما رقت عليها نفسه حتى حلت فجاء قصر
 مشيدا واسطبل لاجرا وهي اقية الى يومنا هذا يسكنها اكابر الامراء في يوم السبت باح
 عنون حمدي الاخر سنة اربع وخمسين وسبعماية عمل الامير طاز في هذه الدار ولية عظيمة
 حضرها السلطان الملك الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طاز السلطان
 اربعة افراس مسووج ذهب وكايش ذهب وقدم للامير شيخوخة فوسين ذلك والامير غمتمش
 فوسين ذلك ولكل واحد من الامراء الالف فرسا لذلك ولم يبعد قبل هذا ان احد من الملوك
 الاثراك نزل اليه بيت امير قبل الصالح هذا فكان يوما مذكورا **طاز** الامير سيف الدين امير
 مجلس استمر في ذي الحجة في امام الملك الصالح اسمعيل ولم يزل امير الى ان خلع الملك الكامل
 شجاع واقم المظفر حاجي وهو احد الامراء الستة ارباب الحل والحق فلما خلع المظفر واقم
 الملك الناصر حسن زادة وجاهته وحرمة وهو الذي امسك الامير ببغداد وسقط طرقت الحجاز
 وامسك ايضا المجاهد سيف الاسلام علي بن المود صاحب بلاد اليمن ملكه واحضر الى مصر
 الذي قام في ثوبه السلطان حسن لما خلع واحبس الملك الصالح صالح على لحي الملك وكان يربس
 في قوب المجاز عباة وسرقوله ويخفي نفسه ليتمسك على اخبار ببغداد وسقط طرقت الحجاز
 في شوال سنة خمس وخمسين وسبعماية فخلع الصالح واعيد الناصر حسن فخرج طاز الى نيابة
 حلب واقام بها **داوود غمتمش** هذه الدار بخط بر الوطاي وبالقرب من المدرسة الصغرى عمتش المجاز
 الجامع احمد بن طولون من شارع الصليبية كان موضعها مساكن فاشترها الامير غمتمش وبنها قسرا
 واسطبل في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية وحمل اليه الوزراء والهاب والاعيان من الرخام وعن
 شيئا لا وقد ذكر القريب عند ذكر المدرسة الصغرى عمتش من هذا الكتاب في ذكر المدارس
 وهذه الدار عامر الى يومنا هذا اسكنها الامراء ووقع الهدم في القصر خاصة في شهر ربيع الاخر
 سنة سبع وعشرين وثمان مائة **دار الناصر** هذه الدار بخط حوض ابن هشر فمابنه وبين حدة

هذه الدار الجسر الام
 بابرده القيل اثنا عشر من
 الامير ارغون الكامل في سنة
 سبع واربعين وسبعماية وادخل
 فيها من ارض برده القيل عشرين
 دراعا ارغون الكامل الامير سيف
 الدين باب حلب ودمشق انشاء
 الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن
 قلاوون وزوجه اخيه من امه بنت
 الامير ارغون الحلاي في سنة خمس
 واربعين وسبعماية وكان يعرف
 اولاد ارغون الصغير فلما مات
 الملك الصالح وقام من بعده في
 ملكه مصر اخوه الملك الكامل
 شجاع بن محمد بن قلاوون اعطاه
 امن ماله وقدمه الف وبنى ان يدعو
 ارغون الصغير ويسمى ارغون الكامل
 فلما مات الامير قطلمبا الجوي في
 نيابة حلب رسم له الملك الناصر
 حسن بن محمد بن قلاوون نيابة
 حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء دى
 عشر شهر رجب سنة خمس وسبعماية

البقر بجوار جامع الماس انشاها الامير الماس الحبيب واعتني برطامها عناية لينة واستدعيه
 من البلاد فلما قتل في صفر سنة اربع وثلين وسبع مائة امر السلطان الملك الناصر بفتح ماكنه
 الدار من الرخام ففتح جميعه ونقل الي القلعة وهذه الدار باقية الي يومنا هذا ينزلها
 الامراء **دار جهاد** **المقدم** هذه الدار بنى السلطان من القاهرة انشا الامير الطواشي
 سيف الدين هاد ومقدم المالك السلطانية في ايام الملك الطاهر برفوق وبهادر
 هذا من ممالك الامير بليخا واقام في مقدمه المالك جميع الايام الطاهرية وكرماله
 وطال عن حتى هزم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي طيفه مقدمه
 المالك السلطانية يوم الاحد سابع عشر شهر رجب سنة اثنى وثمان مائة وموضع هذه
 الدار من جملة ما كان احرق بالباطلية في ايام الملك الطاهر برفوق كما تقدم في ذل حال
 الباطلية عند ذل الحارات من هذا الكتاب ولما مات المتدم بهادر استقرت من بعد منزلة
 لامر الدولة وهي باقية على ذلك الي يومنا هذا **دار الست** شقرا هذه الدار من جملة حكا
 كتابه وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب دهم الدين بن الختام بجوار حمام كراي
 وهي من الدور الجليله عرفت بخوند الست شقرا ابنه السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن
 قلاوون وتزوجها الامير اروس ثم انحط قدرها وانضحت نفسها الي ارب مائة في يوم اللنا
 ثامن عشر من جمدي الاول سنة احدى وتسعين وسبع مائة **دار ابن عنان** هذه الدار بنى جامع
 الازهر انشاها نور الدين علي ابن عنان الماهر بقتار به جهار من القاهرة وناجر الحاصر الشريف
 السلطان في ايام الملك الاشرف سنجار بن حسين بن محمد بن قلاوون وكان ذا اثر في نعمة دين
 وماله متبع فلما زالت دوله الاشرف انجم ودخله وهم فاطم فافقة وبذل انه دفن بها
 جوار من الاف من اقل الذهب هذه الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاده فانقر
 انه مرض وخرس ومرضت زوجته ايضا فمات يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانين
 وسبع مائة وماتت زوجته ايضا فاسف اولاده على فقد ماله وحفر مواضع من هذه الدار
 فلم يظفوا بشي البنة واقامت مدة بايدهم من وقت ابيهم ومات ولد شمس الدين محمد بن علي بن
 عنان في يوم السبت ثاسع من سنة ثلاث وثمان مائة وباعوها في سنة سبع عشر وثمان مائة
 كما ابيع غيرها من الاوقاف **دار جهاد** **الاعسر** هذه الدار بنى بين السورين فمابين
 سورتيه المسعودي من القاهرة وبين الخليج الجير الذي يعرف اليوم بخلع اللولو كان
 مطاها من جملة دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذل مناظر الخلفاء من هذا الكتاب والي يومنا
 هذا بجوار هذه الدار وبوقفا بينها وبين الخليج يعرف بقبوا الذهب من جملة اقبادار الذهب

وتم الماس من تحت هذا العقد وبهادر هذا هو الامير سيف الدين هاد والاعسر القجوى كان
 مشرفا بطبع الامير سيف الدين فحا امير شكارم صار زرد كاشا للامير الجير بليخا الحاصلي وولي
 بعد ذلك مستدار السلطان بدار الضافة وولي وطيفه شدا الدواوين الي ان قدم الامير
 لميخا سنة احدى وتسعين وسبع مائة وقصر عليه ونفاه من القاهرة الي عن م عاد بعد ذلك
 الي القاهرة واقام بها الي ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة
 وحضر توكله وكان في عاعة كتب في انواع من العلوم وهذه الدار باقية الي يومنا هذا
 ويحيط بها برجانها حوضا للشرب له دواب منه **دواوين رجب** هذه الدار من جملة اراضي
 البستان الذي يقال له اليوم الكافوري كان اسطبلا للامير علا الدين بن كلثوم الزكافي
 شاد الدواوين فمابين داره ودار الامير شلزياب الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب
 في الوزارة انشا بهذا الاسطبل قمر كبير ومقعدا صار يجلس فيه واستولى من بعد على ذلك
 كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار مدوسه بخرجه باب العبد
 هذا العصر والاسطبل في جملة ما اخذ من ممالك الماس واقامهم فلما قتل الملك الناصر
 فرج واستولى على جميع ما خلفه افرده هذا العصر والاسطبل فيما افرده للمدرسة المدلونة
 فلم يزل من جملة اوقافها الي ان قتل الملك الناصر وقدم الامير شيخ نائب الشام الي مصر فلما
 حضر تحت الملك ولقب بالملك المويدي في عن شجان سنة خمس عشر وثمان مائة وفي
 اليه من رعي من اولاده علا الدين بن كلثوم وهما امرأتان كانت احدهما تحت الملك المويدي
 قبل ان يلبى نيابة طرابلس وهو من جملة امراء مصر في ايام الملك الطاهر برفوق وولد له نال الامير
 جمال الدين الاستادار اخذ وقت ابيهما بغير حق واخرجا حاب وقت ابيهما ففوض امر ذلك
 لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمري وسلان بن نصر
 البلقيني الثاني فلم يهدد اولاد جمال الدين مستندا فيقضي بهذا المكان لورثته من كلقت
 وبقائه على ما وقفه حسب ما تضمنه كتاب وقفه فلم يستحقوا وقف ابن كلثوم العصر والاسطبل
 وهو الان بايديهم وبنهم وبين اولاد بن رجب نزاع في العصر **محمد بن رجب** بن محمد بن كلثوم
 الامير الوزير ناصر الدين شادا بالقاهرة على طويقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام
 الصقري شاد الدواوين بعد انشائه الامير جمال الدين محمود بن علي من شدا الدواوين الي
 استادارة السلطان في يوم الثلاثاء كجمري الاخر سنة تسعين وسبع مائة واقام بن رجب
 هذا استادار اعند الامير سودون باق فمات اوله بمشاة ثم ولي شدا الدواوين بعد الامير
 ناصر الدين محمد بن اقباخا امر في ما من شهر رمضان سنة اربع وتسعين فباشر ذلك الي ان صرف

هذه الدار انشاها الامير سيف الدين هاد والاعسر القجوى كان مشرفا بطبع الامير سيف الدين فحا امير شكارم صار زرد كاشا للامير الجير بليخا الحاصلي وولي بعد ذلك مستدار السلطان بدار الضافة وولي وطيفه شدا الدواوين الي ان قدم الامير لميخا سنة احدى وتسعين وسبع مائة وقصر عليه ونفاه من القاهرة الي عن م عاد بعد ذلك الي القاهرة واقام بها الي ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وحضر توكله وكان في عاعة كتب في انواع من العلوم وهذه الدار باقية الي يومنا هذا ويحيط بها برجانها حوضا للشرب له دواب منه دواوين رجب هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري كان اسطبلا للامير علا الدين بن كلثوم الزكافي شاد الدواوين فمابين داره ودار الامير شلزياب الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة انشا بهذا الاسطبل قمر كبير ومقعدا صار يجلس فيه واستولى من بعد على ذلك كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار مدوسه بخرجه باب العبد هذا العصر والاسطبل في جملة ما اخذ من ممالك الماس واقامهم فلما قتل الملك الناصر فرج واستولى على جميع ما خلفه افرده هذا العصر والاسطبل فيما افرده للمدرسة المدلونة فلم يزل من جملة اوقافها الي ان قتل الملك الناصر وقدم الامير شيخ نائب الشام الي مصر فلما حضر تحت الملك ولقب بالملك المويدي في عن شجان سنة خمس عشر وثمان مائة وفي اليه من رعي من اولاده علا الدين بن كلثوم وهما امرأتان كانت احدهما تحت الملك المويدي قبل ان يلبى نيابة طرابلس وهو من جملة امراء مصر في ايام الملك الطاهر برفوق وولد له نال الامير جمال الدين الاستادار اخذ وقت ابيهما بغير حق واخرجا حاب وقت ابيهما ففوض امر ذلك لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمري وسلان بن نصر البلقيني الثاني فلم يهدد اولاد جمال الدين مستندا فيقضي بهذا المكان لورثته من كلقت وبقائه على ما وقفه حسب ما تضمنه كتاب وقفه فلم يستحقوا وقف ابن كلثوم العصر والاسطبل وهو الان بايديهم وبنهم وبين اولاد بن رجب نزاع في العصر محمد بن رجب بن محمد بن كلثوم الامير الوزير ناصر الدين شادا بالقاهرة على طويقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري شاد الدواوين بعد انشائه الامير جمال الدين محمود بن علي من شدا الدواوين الي استادارة السلطان في يوم الثلاثاء كجمري الاخر سنة تسعين وسبع مائة واقام بن رجب هذا استادار اعند الامير سودون باق فمات اوله بمشاة ثم ولي شدا الدواوين بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقباخا امر في ما من شهر رمضان سنة اربع وتسعين فباشر ذلك الي ان صرف

هذه الدار انشاها الامير سيف الدين هاد والاعسر القجوى كان مشرفا بطبع الامير سيف الدين فحا امير شكارم صار زرد كاشا للامير الجير بليخا الحاصلي وولي بعد ذلك مستدار السلطان بدار الضافة وولي وطيفه شدا الدواوين الي ان قدم الامير لميخا سنة احدى وتسعين وسبع مائة وقصر عليه ونفاه من القاهرة الي عن م عاد بعد ذلك الي القاهرة واقام بها الي ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وحضر توكله وكان في عاعة كتب في انواع من العلوم وهذه الدار باقية الي يومنا هذا ويحيط بها برجانها حوضا للشرب له دواب منه دواوين رجب هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري كان اسطبلا للامير علا الدين بن كلثوم الزكافي شاد الدواوين فمابين داره ودار الامير شلزياب الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة انشا بهذا الاسطبل قمر كبير ومقعدا صار يجلس فيه واستولى من بعد على ذلك كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار مدوسه بخرجه باب العبد هذا العصر والاسطبل في جملة ما اخذ من ممالك الماس واقامهم فلما قتل الملك الناصر فرج واستولى على جميع ما خلفه افرده هذا العصر والاسطبل فيما افرده للمدرسة المدلونة فلم يزل من جملة اوقافها الي ان قتل الملك الناصر وقدم الامير شيخ نائب الشام الي مصر فلما حضر تحت الملك ولقب بالملك المويدي في عن شجان سنة خمس عشر وثمان مائة وفي اليه من رعي من اولاده علا الدين بن كلثوم وهما امرأتان كانت احدهما تحت الملك المويدي قبل ان يلبى نيابة طرابلس وهو من جملة امراء مصر في ايام الملك الطاهر برفوق وولد له نال الامير جمال الدين الاستادار اخذ وقت ابيهما بغير حق واخرجا حاب وقت ابيهما ففوض امر ذلك لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمري وسلان بن نصر البلقيني الثاني فلم يهدد اولاد جمال الدين مستندا فيقضي بهذا المكان لورثته من كلقت وبقائه على ما وقفه حسب ما تضمنه كتاب وقفه فلم يستحقوا وقف ابن كلثوم العصر والاسطبل وهو الان بايديهم وبنهم وبين اولاد بن رجب نزاع في العصر محمد بن رجب بن محمد بن كلثوم الامير الوزير ناصر الدين شادا بالقاهرة على طويقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري شاد الدواوين بعد انشائه الامير جمال الدين محمود بن علي من شدا الدواوين الي استادارة السلطان في يوم الثلاثاء كجمري الاخر سنة تسعين وسبع مائة واقام بن رجب هذا استادار اعند الامير سودون باق فمات اوله بمشاة ثم ولي شدا الدواوين بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقباخا امر في ما من شهر رمضان سنة اربع وتسعين فباشر ذلك الي ان صرف

بأمر أبقيا في سبع عشر من ذي الحجة وعوض عن شدة الدواوين بشدة دواوين الحام عوضا
عن خاله الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام عند انتقاله إلى الوزارة فلم يزل إلى أن توجه الملك
الظاهر برفق إلى الشام وأقام الأمير محمود الأستاذ فقدم عليه بن رجب بكاب السلطان
وهو مخيم فاذأ فيه أن يقبض على ابن رجب ويلزمه بمائة وستين ألف نفق نفق عليه
في أربع شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وأخذ منه مبلغ سبعين ألف درهم نفق فلما
كان في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة
الصاحب موثق الدين أبا الفرج واستقر ابن رجب في منصب الوزارة وخلع عليه فلم يغير
في الأمراء وأمر الوزارة على قباله فمهم وناموس مهابة وصار أميرا ويرا مديرا للملك
سيرة خاله الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدام كل من أشر الوزارة فأقام
الصاحب سعد الدين نصر الله بن البرقي ناظر الدولة والصاحب كريم الدين عبد الرحيم
بن الغمام ناظر السوء والصاحب علم الدين عبد الوهاب سراج مستوفى الدولة والصاحب
تاج الدين عبد الرحيم بن علي شاذلي في شاذلي في استيفاء الدولة وانغم عليه بأمر عشرين
فارسا في سادس ربيع الآخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك إلى أن مات من مرض
طويل في يوم الجمعة لاربع بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وهو وزير
من غير نكبة فكانت جازة من الخياير المذكورة وقد ذكرته في كتاب ذور العهود الف
في تراجم الأعيان المعينة **دار القلعة** هذه الدار من جملة خط قصر بشار كانت أولا
من بعض دواوين القصر الكبير الثرية الذي تقدم ذكره عند ذكر قصور الخلفاء عرفت بدار
جمال الكماه وهو الماشي جمال الدين أربهم المعروف بجمال الكماه بن خال النشواناظر
الحاضر كان أولا من جملة المضاري الحجاب فأسلم وخدم في بستان السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون الذي كان ميدانا للملك الظاهر بغير أرض اللوق ثم خدم في ديوان الأ
بدر ابن البدري فلما عرض السلطان دواوين الأمراء واختار منهم جماعة كان من جملة
من اختاره السلطان جمال الكماه هذا فجعله مستوفيا إلى أن مات المذهب كاتب الأ
بكر الساية فولاه السلطان مكانه في ديوان الأمير بكمتر فقدمه إلى أن مات فخدم ديوان
الأمير بشار إلى أن قبض الملك الناصر على النشواناظر الحاضر ولاءه وظيفة نظر الحام
بعد النشواناظر أضاف إليه وظيفة نظر الجيش بعد الملكين بن قروينه عند غصبة عليه
ومصادوته فبأمر الوظيفة إلى أن مات الملك الناصر فاستمر في أيام الملك المنصور
بكر والملك الأشرف جك والملك الناصر أحمد فلما ولي الملك الصالح اسمعيل جعله

مشير الدولة

مشير الدولة مع ما به من نظر الحام والجيش وكان الوزير ذاك الأمير نجم الدين محمود وزير بغداد
وكتب له توقيع باستقراره في وظيفته الأثارة فغظم أمره وكره حصاده إلى أن قبض عليه فم
بالمقارع وخنق ليلة الأحد سادس ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبع مائة ودفن
بجوار زاوية بن عبود من الغرافة وكانت مدة نظره في الحام خمس سنين وشهرين منقرا لما
وكان مبلغ الوجه حسن العباد هير الترف ذكيا يعرف باللسان التركي ويكلم به ويعرف
اللسان النوبي والتكروري ولم تزل هذه الدار بغير جملة إلى أن تراس القاضي شمس الدين
محمد بن أحمد القاضي الحنبلي كان حجة أولا على مبيضة الخلد وهي يومئذ مصفوفة لديوان
السلطان مابصل بقاضي القضاء سراج الدين عمر بن اسحق الهندي وخدمه فرفع من شأنه
واستتابه في الحلم فحبب ذلك على الهندي وقاله فيه شمس الدين محمد بن الصايغ الحنبلي
• ولما راينا كاتبة المكسر قاضيا • علمنا بان الدهر عاد إلى ورا •
• فذلك لصحي ليس هذا النجباء • • وهله يجلب الهندي شي سوي • الخوا •
وولي افتادار العدل وناب عن القضاء في الحكم بعد مباشرة توقيع الحكم عن سنين وعظم
ذلك وبعد صيته وصار يتوسط بين القضاء والأمراء في خواجهم ويخدم أهل الدولة فيما
يتعين لهم من الأمور الشرعية فصار كثير من أمور القضاء لا يقوم به غيره حتى لقد كان شيخنا
الأستاذ قاضي القضاء ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون يسميه ويريد من الصمة يعني أ
صاحب رأي القضاء كما أن دريد بن الصمة كان صاحب رأي هو أن يوم حين تقع بذلك
فلما فخر أمره أخذ هذه الدار وقدم بنا جدارها فرخمها وزخرفها وبيضا لمحات في
اعظم قالب وأحسن هندام وأبهر زي وسدنها إلى أن مات يوم الثلاثاء الحزن من شهر
رجب سنة سبع وتسعين وسبع مائة وقفا فاستمرت في يد أولاده مدة إلى أن
أخذها منهم الأمير جمال الدين يوسف الأستاذ كما أخذ غيرها من الدولة •
دار بشار المعزى هذه الدار يدب راشد المجاور لجوالة السنود من الهاشم عمرها
الأمير سيف الدين بشار المعزى كان أصله من أولاد مدينة حلب من أبناء الترك فأنتم
الملك المنصور لأجل قبل أن يلى سلطنته مصر وهو في بيابه السلطنة بدمشق فترقا حتى
جارا أحد الأمراء الألف إلى أن مات في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثمانين
وسبع مائة عن اثنين وأربعين سنة الأمير أسد مر المعزى والأخري تحت مملوكة أقمتر
وترك ما لا يبرأ منه مائة عشر ألف دينار وستماية ألف درهم نفق وأربع مائة فوس
ونلماة جمل ويبلغ خمسين ألف أرب عليه وثلاث حوامر ذهب وثمان كلفانة وثلث

واشي عشر طراز زرش وعمار ابرافاخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما
وكان جميل الصورة معروف بالفرسية ويري في القبر الشاب بمينه ولباره ولحب الرمح
لعبا جيدا وكان ليز الجانب طو الكلام جميل العين الا انه كان مقترا على نفسه في ما كلفه و
احواله لكره شحه بحيث انه اعتقل مرة فجمع من زبانه الذي كان يحوي عليه وهو في السجن
بلغ اثني عشر الف درهم فخرجها معه من الاعتقال **دار طينال** هذه الدار مخط
الخراطين في داخل الدرب الذي يعرف بجوهره صالح كان موضعها وما حولها في الدولة
الفاطمية ماستانا وانشا هذه الدار الامير طينال احد ماليك الملك الناصر محمد بن
قلاوون اقامه ساقيام عمله حاجبا صغيرا ثم اعطاه امرة او كتم وجعله امير ما في مقدم
الف فياشر ذلك مدة ثم اخرجته لنيابة طرابلس فقام بها زمانا ثم نقله الى نيابة صغد
فكانت نيابة ثالثة شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبع مائة وكان يري الجسر قصير
الى الغاية يبلغ الوجه مشكورا في احكامه مجامع المال شحيجا وهذه الدار تشمل على
قاعتين متجاورتين وهي من الدور الجليله ولطينال ايضا قيساره بسوقه امير الجيوش
دار الهرماس هذه الدار كانت بجوار الجامع الحالي من قبله شارع في رجه الجامع على
يسار من محراب باب النصر عمرها الشيخ قطبة الدين محمد بن المقدسي المعروف بالهرماس
وسكنه امدة وكان ابرافاخذ السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعقاب
كبير فغظم عند الناس قدره واشتهر فمات منهم ذوق الى ان فبت بينه وبين الشيخ شمس الدين
محمد بن النفاس عقارب الحسد فسعي به عند السلطان الى ان تغير عليه وابعد ثم رجع
في يوم سنة احدى وستين وسبع مائة من قلعة الجبل بعساكر الى باب زويلة فعند
ما وصل اليه ترجل الاموالهم عن حنولهم ودخلوا حاشا من باب زويلة كاهي العادة وصار
السلطان راجا بمفرده وابن النفاس راجا ايضا بجانبه وسائر الامراء والمال كمشاة على
ترتيبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصوري بن القصر فزل اليه ودخل القبة
وزار قبر ابيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هناك مشايخ العلم والفضاء فذاكروا بينه
بما عليه ثم قلم الى النظر في امور الرضي بالماستان فدار عليهم حتى انتهى عرضه من ذلك
وخرج فزج وسار نحو باب النصر المار مشاة في ركابه الا ابن النفاس فانه راجا بجانبه
الى ان وصل الى رجه الجامع الحالي فوقف بجاء دار الهرماس وامر بهدمها تهدمت وهو
واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوخ وبقي من الفاهم الى مصيابة
فقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي في ذلك

قد داق هرماس الحناره من بعد عز وجاره
حسب البهتان يعني احب الله دياره فلما قتل السلطان في
سنة اثنين وستين عاد الهرماس الى القاهرة واعاد بعض دار فلما كانت سنة ثمانين وسبع مائة
صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن كتمر الحاجب وانفاذ اعة وعنة حوائه
وربما علو ذلك وانتقل من بعد الى اولاده وهو ما يدوم الى اليوم **دار اوجاد الدين**
هذه الدار بداخل درب السلاحي من رجه باب العيد مقابل قصر الشوك والى جانب المارستان
العتيق الملاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار اخيرا طاحونا تهدمها العاكي
اوجاد الدين عبد الواحد اباما كان يباشر توقيع الامير الكبير برفوق بعد سنة ثمانين وسبع مائة
فلما حضر اسر هذه الدار وجد فيه هيئة قبة محفوفة من ليز وبيد اظها انسان ميت قد
بليت اهائه وصار عظما نخرا وهو في غاية طول القامة يكون قدر خمسة اذرع وعظام
ساقه خلاف ما يعهد من الجور وما غه عظم جدا فلما كملت هذه الدار سكنها الامام شمس
وطيفة كتابة السر الى ان مات بها وقد حبس بها اولاده فاستمرت بايديهم الى ان اخذها
منهم الامير جمال الدين يوسف الاستاد ار كما اخذ غيرها من الاوقاف فاستمرت في جملة
ما بيده الى ان قتله الملك الناصر فزوج فقضا فيما قبض مما خلفه جمال الدين فلما قتل الناصر
واستقل الملك المؤيد شيخ بمملكة مصر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذ الناصر
من املاك جمال الدين وصار ما يدوم الى ان وقف اليه اولاد اوجاد الدين فعني باعادة
الدار الى ما وقعها عليه اوجاد الدين فتسلوها من ذرية جمال الدين وهي الان بايديهم
عبد الواحد بن اسمعيل بن اسير الحنفي اوجاد الدين كاتب السو ولد له الفاهم ونشا بها
في كنف قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي الركناني الحنفي لصراة كانت بين ابيه وبين
الركناني وباشر بوقوع الحلم مدة وانفق ان اميرا من امراء الملك الاشرف شعبان بن جبير
يعرف ببوش الرواح مات فادعي برفوق العثماني احد المال ك اليبلغاوتية انه ابن عم بوش
هكذا وانه يستحق ارضه لموته من غير ولد وحضر الى المدارس الصالحية بن القصر حيث مجلس
القضاة للحكم بين الماسحي بينت ما ادعاه فلما اراده الله من اسعاد جد اوجاد الدين
لم يوفق برفوق على احد من موثقي الحكم الاعليه واخبر بما يريد فبادر الى توقيف سوال
باسم برفوق وانما به انه بن عم بوش الرواح وان عند بيته تشهد بذلك ودخل بهذا
السوال الى قاضي وانهي العمل حتى ثبت ان برفوق بن عمر بوش يستحق ارضه فلما فرغ من ذلك
دفع برفوق الى اوجاد الدين مبلغ دراهم اجرة توريته كاهي عاده اهل مصر في هذا فامتنع

ن

من لخد ها والح برقوق في سؤاله وهو يتبع ثقله له برقوق المائة بذلك واعتقد انما
وجيع وصار لخرة رثونه اليه اذا قدم فلاحوا القطاعه ببعضهم اليه حتى يحاسبهم عما حمله
من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وثار الحامليك وكان من امرهم ما كان الي ان تغلب
برقوق وصار من جملة الامراء استولى على الاسطبل السلطاني في شهر ربيع الاحمر سنة
تسبع وسبعين وسبع مائة وصار امير اخوانا فام اوجدا الدين موقعا عنده وما زال امر
برقوق يزداد قوة حتى انبطت به امور المملكة كلها فصار اوجدا الدين صاحب الحل والحقه
وكاتب السرير والدين محمد بن علي بن فضل الله استألا معني له الي ان جلس الامير برقوق على عتقه
المملكة في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسبع مائة فقرأ القاضي اوجدا الدين في وطنه
كتابا السرموفا عن ابن فضل الله وخطب عليه في يوم السبت في عشرين شوال من السنة
المدنوره فاشركا في السري الغالب الجابر وضبط الامور احسن ضبطا وعلف ساير الناس
على اياه لملكه من سلطانه وكان الامير يونس الدواد اريري انه انما الناس من الامراء كما
من السلطان وجرت العادة بانما كات السرا الي الدواد اري فاجاب اوجدا الدين الاستبداد
على الامير يونس الدواد اري فقال للسلطان سؤالا غيبه يونس ان السلطان يرسم بكابة
مهمات الدوله واسرار المملكة الي البلاد النامية وعينها والامير الدواد اري يريد
من المملوك ان يطلع على ذلك فلم يقدر المملوك على مخا لغته ولا يملكه اعلانه الا بالاذن
السلطان من ذلك وقال احدث ان يطلع على شي من مهمات السلطان واسراره فقال
اخاف منه ان ساله ولم اعلم فقال السلطان ما عليك منه فزاي انه قد علمت حينئذ
ايام ان احب الازدياد من الاستبداد فقال للسلطان سؤالا فدرسم السلطان ان لا يطلع
احد على اسرار السلطان ولا يعرف بما جلبت من المهمات وطايفة البريد به كلهم يمشون في خدمه
الدواد اري فاذا اقتضت ارا السلطان يتغير احد منهم فيهم يحتاج المملوك الي استدعاء
من خدمه الامير الدواد اري فاذا التمس مني ان اجبر بالمعنى الذي توجه فيه البريد لا ابر
على اعلانه بذلك ولا امن ان يمنه وانصرف فلما كان من العود وطلع الامرا للخدمة على العام
قال السلطان للامير يونس الدواد اري اسل البريد به لهم الي كات السرا ليمشوا وروجا
معه فلم يجدوا من اسالهم وحصل عنده من اسالهم المقيم المتعد فصار البريد به يركبون
كلهم في خدمه اوجدا الدين ويتصرف في امور الدوله وخدمه مع سلطانه فانفرد بالكله
وضم له الحاضر والعام الا انه تغص عليه في نفسه ومريض موصلا طويلا سقطت معه
الطعام بحيث انه لم يكن يشتهي شي من الغذاء وتوغل في الماكل يزيده الى مثل نفسه الي
شي

شي منها فلا تشبهه ومي شاول غدا نقياه في الحاله وما زال على ذلك الي ان مات عن سبع
وثلاثين سنة في يوم السبت في ذي الحجه سنة ست وخمسين وسبع مائة ودفن خارج باب النهر
فلم يتاخر احد من الامراء والاعوان عن حضارته وكان حسن السياسة بحسب المداواة ما جبر
قليل العلم رحمه الله **ربيع الربيع** هذا الربع كان بجوار قطرة الحاجب التي على الخليج الثاني
وكان تستعمل على مائة من بناتها اهل الخلافة للقصف فانه كان يشرف من جهة الاربع على
رياض وبساتين في شرقه غيط الزبي وقدرت وموضعه الان بركة ما وفي غربه غيط
الحاجب به من وادركه عامرا وهو اليوم مزارع بعد ما كان له باب بجوار بانه حوض ماء
للسيل وعليه سياج من طين دابره ومن قبل هذا الربع الخليج وقطر الحاجب والجنبيه
الي ارض الطلاله ومن بحويه بساتين متصل بالبعل ولوم الريش وما زال هذا الربع معمورا
بالذات اهل الجدة المرات الي ان كانت سنة الفخره وهي سنة خمس وخمسين وسبع مائة
دور قوم الريش وجوها وصل ما النيل الي قطر الحاجب فحرب ربيع الزبي والاهل امر
حتى صار قوما عظما تجاه قطر الحاجب وعيط الحاجب وسمعت من ادركه بحجر هذا الربع
بجانب من الملاح التي كانت فيه وكانت العامة تقول في ههنا ستي ابن ستي وابن رحي وابن
جيتي قالت من بستان الزبي تم اقتضت تلك السنون واهلها فكلها وكانهم احلام
الدار الفقيه اول البرقة من القاهرة التي حيطها حجان بغير منقوت هذه الدار في
منها جد ارجليس من سلك من رجة الايد مري الي باب البرقة وهي دار الامير صبح
شاهنشاه احدا من الدوله الفاطمية في ايام الصالح طلائع بن رزك وكانت في غاية الكبر
والتميز وال بعض اصحاب الصالح يا مولانا اياك الله حتى تم دار ابن شاهنشاه وكان
الضرغام قبل ان يلى الوزارة محمدا قد فرس العادل بالاشماع رزك بن الصالح طلائع بن رزك
فلجوه منه فارشا في غاية الغرور وسبه بحيث انه حضر في يوم عند الخلفه واخذ رجا وجوه
وقوتا وسهما فاخذ الخلفه بالرمح ورمى السهم فاصاب الغرض وحذف بالوجه فانتثر في الرمي
ولعب بالرمح في غاية الحسن ثم دخل صبح بن شاهنشاه فعمل مثل ذلك فتمزق الضرغام وكان يلبس
عمامة بعديه واكام وساع على زبي المصير بن حينئذ فثلث بعديته ولف اكلمه واخذ رجا وجوه
به في غاية الحسن وطرد لذلك وخطب في الخلفه واخذها فنجب منه كل من في العسل فاخذ
عند ذلك الامير صبح بن شاهنشاه المخرج واتي اليه وقال يا مولاي كذاك الله امر الجوز فان
هذا شي لا يقدر عليه احد وجعل يدور حول نفسه ويحني والضرغام يتبسم ويهجم ذلك بعد
هذا كان قبل ابن شاهنشاه عايد في سنة ثمان وخمسين وخم مائة ولم يجل هذه الدار

بت

ايضا حمام الصنيمه فلما زالت الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي سديد الدين ابو
المصووم محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي وجعل بيت المال في ايام الملك العزيز
عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب الامير غر الدين ابيك العزيزي وهي وساحات تجاورها
بالف ومات في دينار في ذي الحجه سنة تسعين وخمسمائة م باعها الامير غر الدين ابيك للشيخ
امين الدين قمار بن عبد الله الحوي الحاج بالف وسماه دينار فورها من بعد من استحق
ارنه ثم اشترى من الورثه نصفها الامير الفارس صادم الدين خطاي الكاظمي العادلي في
سنة سبع وتيسر وسماه وانتقلت منها ايضا حصه الي ملك الامير علا الدين ابي بكر البندقدار
الصالح النجفي استاد الملك الطاهر بن يوسف سنة ثمان وسبعين وسماه فلما ملك الملك المنصور
قلاوون الالفي وانشا المارستان البحر المنصوري صارت فيما هو موقوف عليه وهي الان في
اوقافه ولها شجر في حمامات القاهرة **حمام لولو** هذه الحمام براس رجة الامير ملاءمة لدا
السناني انشاها الامير حمام الدين لولو الحاجب **حمام الصنيمه** هذه الحمام كانت بالقرب من
خزانة البنود على مسلك في رجة باب العبد الي قصر الشوك وقد خربت وعمل في موضعها
مبنيه للغزل بالقرب من الجمالية **حمام نر** هذه الحمام كانت بخط دار الوزاره الجري وقد
خربت وصار مكانها دار اعرفت بالامير الشيخ علي وهي دار المجاوره للمدرسه النابلسيه في
الرفاق المقابل لباب الحارثه الصالحه سعيد السعدا ونثر هذا بناين فوق حيطانها
منقوش بنقش من فوق احد ما ليد اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب استولى على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزاره في هذه الدوله الفاطميه فخرت
به وهي وما حولها والي الان يعرف ذلك بخط خراب نثر والعامه تقول خراب النثر بالعربيه
وهو خط **حمام كرجي** هذه الحمام كانت بخط خراب نثر ايضا بجوار المدرسه النابلسيه تجاه
باب الحافه الصالحه عرفت بالامير علم الدين رجي الاسدي احد الامراء الاسديه في ايام
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خربت هذه الحمام وبني مكانها هذا البناء الذي تجاه
باب الحافه باول الرفاق **حمام كنه** هذه الحمام كانت من داخل باب الخوخه براس سويقه الحاجب
عرفت اخيرا بالامير صادم الدين سياد ورج شاد الدواوين م خربت ومكانها الان مسطح لندج
الاعنام وسميها **حمام ابنه الدم** اليهودي احد كتاب الانا في ايام الخليفه الحام وقد خربت
وصار مكانها دار بانيه دور عرفت بسكن القاضي بدر الدين بن البرديني احد خلفاء الحكم العزيز
الشافعي وادركت بعض انار هذا الحمام **حمام الحصينه** هذه الحمام كانت في سويقه الصاحب
من داخل درب الحصينه الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد خربت **حمام الذهب** هذه
الحمام

هذا الحمام كان في دار
الوزير وهو من
البناء القديم
والذي كان في
الدار المذكوره
والذي كان في
الدار المذكوره
والذي كان في
الدار المذكوره

الحمام كانت بدار الذهب احد مناظر الخلفاء الفاطميين التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت
هذه الحمام ولم يبق لها اثر **حمام ابن قرقه** هذه الحمام كانت بخط سويقه المسعودي من حاره زوله انشاها
ابو سعيد بن قرقه الخليم متولي الاستعمالات بدار الدياج وخرب في صلاح الدوله الفاطميه بجوار
داره التي تقدم ذكرها في الدور من هذا الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدوله الايوبيه بالامير
صادم الدين المسعودي والي القاهرة المنسوب اليه سويقه المسعودي المذكوره في الاسماء
من هذا الكتاب ثم خربت هذه الحمام وعمل في موضعها قد عرفت اخيرا بقدر حمام الحامي بجوار طبع
الغري من جانب الغري واخذ يد هذه الحمام فعملت للحمام التي تعرف اليوم بحمام السلطان
حمام السلطان هذه الحمام يتوصل اليها الان من سويقه المسعودي ومن قطن الموسكي وهي من
الحمامات القديمه عرفت بالدوله الفاطميه بحمام الاوحد عرفت بالدوله الايوبيه بحمام بن
محيي وهو القاضي المتفضل بهبه الله بن محيي العدل ثم عرفت بحمام الطبري ثم هي الان تعرف بحمام
حمام خوند هذه الحمام بجوار رجة خوند المذكوره في الرحاب في هذا الكتاب وكانت برسم الدار
التي تعرف الان بدار خوند اردو ويحيط برافده وصارت الدار التي تعرف الان حماما دخله
عامه الرجال في اواخر الفهارم تعقيم النساء من بعد الي ان هدمها الامير صلاح الدين محمد
استاد السلطان بن الامير الوزير صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة
اربع وعشرين وثمان مائه وعمل موضعها من داره التي هناك **حمام ابن عود** هذه الحمام
موضعها فيما بين اسطبل الجيوش المذكوره في اسطبلات الخلفاء من هذا الكتاب وبين راس حارة
زوله وهي من الحمامات القديمه عرفت بحمام الفلك وهو القاضي فلك الدين الملك العادل
ثم عرفت بالامير علي بن الفوارس ثم عرفت بابن عود وهو الشيخ نجم الدين ابو علي الحسين بن محمد
بن اسماعيل بن عود القرشي الصوفي بمائه في يوم الجمعة ثالث عشر شوال سنة اثنى عشر
وسبعمائة بعدما عظم قدره ونفذ في ارباب الدوله بنيه وامر وهو صاحب الزاويه
بزاويه بن عود بلخ الجبل فزينا من الدينوري من القرافه فانظرها في الزوايا من هذا الكتاب
ولم يزل هذه الحمام جاريه في اوقاف التربه المذكوره الي ان تسلط الامير جمال الدين علي
اموال اهل مصر فاعقب ابن اخيه الامير شهاب الدين احمد المعروف بسيد احمد بن اخيه
جمال الدين هذه الحمام واغنت دار ابن فضل الله التي تجاه هذه الحمام واعتصم ادرا
اخر بجوارها وعمرها دار عظيمه كما ذكر في الدور من هذا الكتاب **حمام الصاحب**
هذه الحمام بسويقه الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين عبد الله بن شمس الدين
صاحب المدرسه الصاحبيه التي بسويقه الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الامير

الحاج الدين الحاج الشولبي ولاية القاهرة في أيام الملك الموحدي شيخ جدد هذه الحمام وادارها لما
 في سنة سبع مئة وثمان مائة **حمام السلطان** هذه الحمام كان موضعها قديما من جملة دار الدنيا
 وهي الآن بخط بين العواميد من البند قاتنين بجوار خوخه سوق الجوار ومدرسة سيف
 الاسلام انشاها الامير محمد بن عثمان بن قزلة استاد دار الملك الكامل محمد بن العادل في
 جزين ابوب وسقته الي ان صارت في اوقاف الملك الناصر محمد بن قلاوون **حمام طرطرها** انشاها
 الختان بجوار فندق محمد بن الدين بالقرب من سوق حارة الوزير انشاها الامير حمام الله
 طرطرها الميراني احد الامراء الايوبيه **حمام الشواشي** هذه الحمام بدرب طلائع خط
 الخوفاين الذي يعرف اليوم بسوق الفرائين عرفت بالامير الفارس حمام الدين ابو سعيد
 بن عمر الشواشي واسمه عمرو بن حنت بن شريك الغزني والي القاهرة **حمام عجب**
 هذه الحمام كانت بخط الاكانيين الان انشاها الامير محمد بن احمد بن محمد بن موسى
 في الدولة الايوبيه وتنقلت حتى صارت بيد اولاد الملك الطاهر بن البند قداري
 مما اوقف عليهم وعرفت اخيرا بحمام عجب مخرت بعد سنة اربعين وسبع مائة وموضعها الآن
 خربة بجوار الفندق الكبير المجدلديوان الموارث **حمام ذري** هذه الحمام كانت بخط الاكانيين
 الان عرفت بشباب الدولة ذري المصغر غلام المظفر بن امير الجيوش كان ارسنا واسلم وكان من
 المشددين في مذهب الاماميه وقرا في الجبل في النجف للزجاجي وقاب الملع لابن جني وكانت له
 خرايط من الفطر الابيض في يديه ورجليه وكان يتولى خرايط الكسوة ولا يدخل على بسط
 السلطان ولا بسط الخليفة الحافظ لدراسه ولا يدخل مجلسه الا بملك الخرايط في رجليه
 ولا يدخل من احد رتبة الا في يديه خروطة نظران كل من لمسه بخمسة وسوسه منه فان
 انفق انه صالح احدا او مس رقبته بيده من غير خريطة لا يمر ثوبه بها الا حتى يغسلها فان
 مس ثوبه بها غسل الثوب وكان الاستادون المخلصون يرمونه في باط الخليفة الحنف فاذا
 شئ عليه وانغروصل ماوه الي رجليه سبهم وحرر فيجب الخليفة ذلك ويصحه ولا يوا
 بما يصدر منه ومات بعد سنة بلا وتليين وخمس مائة وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر
 يعرف **حمام الرصاصي** هذه الحمام كانت بجارة الديلم انشاها الامير سيف الدين حسين
 بن الهجاء المرواني حامل السيف المنصوري واقفها هي وجمع الادراك الجارة لها في اول
 وفريته فلما زالت الدولة الفاطمية عرفت بالامير محمد بن امين الرصاصي ولم يزل باقية
 الي بعد سنة اربعين وسبع مائة **حمام الجوشي** هذه الحمام كانت بجارة بجوار عيسى
 دخل من راس الحارة وكان من حقوق دار المظفر امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية

من جملة ما وقفه الملك العادل ابو بكر بن ابوب بطرطرها الذي كان خط العالمين من فسطاط مصر
 ثم وضع بنوا الحوليك اصهار قاضي القضاء عن الدين عبد العزيز بن جماعة ايدهم عليه في جملة ما
 وضعوا ايدهم عليه من الاوقاف بجارة ابن جماعة واستغوا برينها مدة سنين ثم خربوها بعد
 سنة اربعين وسبع مائة وموضعها بجوار قاضي القضاء شمس الدين محمد الطرطرها وبعضها
 داخل في الدار المذكورة وبورها بجوار القنوا الذي يسلك من تحت الحمام الرومي ودخل
 حارة بجوان ويعلموا هذا العقد حاصل لما الذي للمحام ومير علي مجراه من حجر مرص على
 جدار بجوار القنوا في الحمام المذكورة وانار هذا الجدار باقية الي اليوم وكان هذا استاجر
 هذه البير والقنوا بعد تعطل الحمام القاضي ابوالقنوا اسعيل بن احمد بن الخطا الخرومي
 من مياشي اوقاف رباط العادل وبني علي البير وجوارها دار اسكنها مدة احوام وانشا
 باعالي حاصل لما المرب على القنوا مشرفا عاليا فانقر في ترجمه ودهانه **وكتبت بدار**
 مشرف ثم شهروه الاذبا لمسه اذ جاشا عجا **فقال** قوم قلعة مدينه واخرون شهروه
 وشاعرا عجب ترجمه **فقال** تلك روضة فون واليه وقال ماد انري تشبهه **فقلت** هذا منبر ان
 ثم خربت هذه الدار بعد موت ابن الخطا واحترقت في سنة سبع وثمان مائة وانارها باقية
 وما زال ابن الخطا يدفع حوله هذه البير وهذا القنوا لجهة الرباط العادل حتى خرب وعي
 اشر وجعل مكانه وقد رايته في سنة اربع وتسعين وسبع مائة عامر **حمام الرومي** هذه
 الحمام بجارة بجوان عرفت بالامير سنقر الرومي العالجي احد الامراء في أيام الملك الطاهر
 بن الدين بن بصر البند قداري انشاها بجوار اسطبله الذي يعرف اليوم باسطبل ابن
 الحوليك وذلك بجارة رجه داره التي عرفت بدار ما زان ووقف هذه الدار والاسطبل
 والحمام المذكورة في سنة اثنين وستين وسبع مائة فاما الدار فانها صارت اخيرا بيد رجل
 من عامة الناس يعرف بعيسى البنا فبناها انفاضا بعد ما خربها في سنة سبع وثمان مائة
 لرجل من المبشرين فهدمها ليحمرها عمارة جليله فلم يمهله وعاجله الفضائات وصارت
 خربة فابتنها بعض الناس من ربه المذكور وشرع في عمارة شي منها واما الاسطبل والحمام
 فوضع بنوا الحوليك ايدهم عليها مدة احوام حتى صار املاكهم يورثان وهما الان مشرف
 الدين محمد بن محمد بن الحوليك وقد جعل ما يخصه من الحمام وقفا على نفسه ثم على اناس من بعده
 وفي هذه الحمام ايضا حصة وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي الطرطرها امته
 وهي بيدها **سنقر الرومي** العالجي النجفي احد ماليك الملك الصالح نجم الدين ابوب
 البحري ترفا عده في الخدم حتى صار جامدا وكان من حشد اشبه بغير البند قداري

واصدقاه فلما قتل الفارس اقطاعي في ايام الملك المغربي الذي كان في خروج البحرية من القاهرة
الى بلاد الشام كان سنقر من خرج ورافق بغيره وارتفع بجمته وباله منه مالا وثيابا وغير
ذلك وشغل معه في الكرك الى ان كان في الصيد مع صاحب الكرك فطلب سنقر من بغيره
شيئا فلم يجبه وامتنع من اعطائه فخنق وفارقه الى مصر فقام بها ثم ان بغيره قدم الى مصر بعد ذلك
وصار اميرا فلم يجبا سنقر به ولا قدم اليه شيئا لعادة الخو شند اشبه فلما صار الامر الى
بغيره في ملكه بعد قتل اهل قدم سنقر واعطاء الاقطاعات الجليله وفوه بغيره فلم
يرض وصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا يرض بقبوله ويخلو كل وقت بجماعة يعرفه
ويغزو فيهم الماله فيبلغ ذلك السلطان ويغضب عنه وربما بعث اليه وحده مع الامير فلا يرض
وعنه فلم يرضه ثم انه قتل ملوكا من ممالكه بغيره فبغضه السلطان وطلبه في
رابع عشرين ذي الحجة سنة ثمان وستين وستمائة واعتقله فقال له اريد اعرف ذنبك
اليه السلطان بعد ذنبك فتمسك وقال له لو كنت حاضرا قتل الملك المظفر قطوحي اعاند
في الذي جرتا وكان ليبر ما يقول ذلك وبلغ هذا القول منه للسلطان في حال امرته فقال
انت اخي وتتمسك فذلك ما قدرت ان تعين علي **حامي سويد** هذه الحمام باخرسوية
امير الجوس عرفت بالامير عز الدين معالي بن سويد وقد خربت احدهما ويقال انها غارت
في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الان بيد الخليفة ابي الفضل العباس
بن محمد المتوكل **حمار قطوف** هذه الحمام بجوار دروب المنصوري من خطاطره الصالحة صارت
اخيرا بيد ورثة الامير قطلوبغا المنصوري صاحب الجباب في ايام الملك الانشرف شعبان
بن حيدر وكانت معدة لدخول الرجال ثم تعطلت بعد سنة تسعين وسبعماية واخذوا لها
وعهدى بها بعد سنة ثمان مائة اطلاقا والهي **حمار بن علكان** هذه الحمام كانت بحارة
الجودرية انتاها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان صهر الامير الجيوشي الذي كان من قتل
ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجو المصفي الصالحي النجفي وماراته الى ان خربت بعد سنة
اربعين وسبعماية فحرقها الامير ارشد من الكاشفة اسطبل بعد سنة خمسين وسبعماية
حمار الصاحب هذه الحمام بخط طواحين المصفي **حمار كشباي الاسدي** هذه الحمام
موضعا الان المدرسة الناصرية بخط بين القصرين **حمار المشركان** هذه الحمام كانت بجوار
ميفاء الملك الظاهر بيبرس المجاور للمدرسة الظاهرية بخط بين القصرين انتاها الخطاوت
الطش خان ووجه الملك الظاهر ورثه من بغيره ثم خربت وصار موضعها زقاقا فلما ولي
كمال الدين عمر بن الحدم قضا القضا الخليفة ما يد يد المعري في سلطنة الملك الناصر
فخرج

فخرج شرع في عمارة هذا الزقاق فاته ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين علي العمارة وانتاها
ثم قد قوا وجعله مما وقف على مد رسته التي انتاها بوجه باب العيد فلما قتل الملك الناصر فخرج
واستولى على ما تركه جعل هذا القندق من جملة ما ارصد للربة التي انتاها على قراية
الملك الظاهر برقوق خارج باب المنصر **حمار الناصري** هذه الحمام من جملة خطاوت الاسواني
وهي من الحمامات القديمة كانت تعرف بانفا شهاب الدولة بدر الحاصر احد رجال الدولة
الفاطمية ثم انتقلت الى ملك الفاطمي رضي الدين عبد المصطفى الذي تعرفت به ثم صارت
الى ملك الفاطمي السعيد ابي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعد الى ملك الفاطمي كمال
الدين علي حامد محمد بن قاضي القضا صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني فماتت بحمار
الفاطمي الى اليوم ثم باع ورثته ابي حامد محمد بن قاضي القضا صدر الدين عبد الملك بن درباس
مناحمة للامير عز الدين ابي مر الحلي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر ورثه من بغيره وما
مناحمة الى الامير علا الدين طبرس الحارثي فجعلها وقف على مد رسته المجاوره للجامع
الار **حمار الخطاطين** هذه الحمام انشا الامير نور الدولة ابو الحسن علي بن نجاشي راجح بن
طلايع فماتت بحمار ابن طلايع وكان بجوار حمام اخوي تعرف بحمار الشوباشي فماتت بحمار
حمار بن طلايع هذه الى الان من دروب ابن طلايع الناصر بسوق الفرائين الان ولها منه
ابواب وصارت اجزائا وقد علم العلم الدين سنجو المصوري المعروف بالخطاط والي القاهرة
وقوفي في سنة ثمان وتسعين وستمائة فاعتصم الامير جمال الدين يوسف الاسنادار في
جملة ما اعتصم من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقف على مد رسته بوجه باب العيد
وهي الان موقوفه على **حمار الخشبية** هذه الحمام بجوار دروب السلطنة كانت تعرف بحمار
قوام الدولة جبر بن حمانا لدار الوزير المامون بن البطاحي فلما قتل الخليفة الامر باحكام
وعملت خشبة تمنع الراب من تجاه المشهد الذي بنى هناك عرفت هذه الحمام بخشبية
صغير خشبية وقد تقدم ذلك مبوطا عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب فالسابق
عبد الظاهر مدرسة السوفيت وقفا الامير عز الدين فخرج شاه علي الخفينة وكانت هذه
الدار قد تعرفت بدار المامون البطاحي وحمار الخشبية كانت لها قابضة وهذه الحمام هي
اليوم في اوقاف خوند طغاي ام انوله بن المامون محمد بن فلاون على تربتها التي في الصحرا خارج
باب البرقية **حمار الكوك** هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودروب شمس الدولة انتاها الور
عباس احد وزراء الدولة الفاطمية لداره التي موضعها الان دروب شمس الدولة ثم جددتها
شخص من التجار يعرف بنور الدين علي بن محمد بن احمد بن محمود بن الكوك الربيعي النكري في

سنة تسع واربعين وسبعماية تعرفت به الي اليوم **حام الجويني** هذه الحمام بجوار حمام من الك
فما بينا وبين السند قاتين عرف بالامير غزالدين ابوهم محمد بن الجويني والي القاهرة في
ايام الملك العادل ابي جزي اوب تولى سلج جدي الاولى سنة احدى وستماية فانه انشاها
بجوار داره والعامة تقول حمام الجويني وهو خطا وثبتت الي ان اشترائها العاصي اوج
الدين عبد الواحد بن اسين كاتبه الشراشيف في ايام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة
عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته العظمى التي انشاها بخطين القصر وهي الان
في جملة الموقوف عليها **حام الغمام** هذه الحمام بالقرب من راس جارة الديلم انشاها نجم
الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايو
الحمام الصغيرة هذه الحمام على عتبة من سلك من راس جارة بها الدين وهي بجاء دار قراستق
انشاها الامير محمد بن رسول التركاني ورسوله هذا جدار ملك اليمن الان وقد تعطلت
هذه الحمام منذ كانت الخواص بعد سنة ست وعان مائة **حام الاعسر** هذه الحمام مؤتمها
من جملة دار الوزارة وهي الان بجوار باب الحواينه انشاها الامير شمس الدين سنقر الابر
المعزي الظاهري المنصوري **سنقر الاعسر** كان احد ممالك الامير غزالدين بن ايدمر الظاهري
نائب الشام وجعله دوا داره فاشترى الدوا دارية لاساده بدسوق ونفسه بخرعها فلما
عزل ايدمر من نيابة الشام في ايام الملك المنصور قلاوون وحضر الي قلعة الجبل اختار السلطان
عنه من ماله منهم سنقر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاسكندرية ثم سبى في سنة ثمان وثلاث
وسماية الي دمشق واعطاه امرة وولاه بها سنة الدواوين واستادانا فطارت له بالشام سمعة
زايله الي ان مات قلاوون وقام من بعده ابنه الاشرف خليل واستوزر الامير شمس الدين السجلك
طلب سنقر الي القاهرة وعافيه وصادقه فوصل حتى تزوج بابنة الوزير عاصم اوق مبلغه
الف وخمس مائة دينار فاعاده الي حالته ولم يزل الي ان تسلط الملك العادل فتبعوا واستوزر
المصاحب محمد بن الحلبي فقبض على سنقر وخلصه من سجنه الذي اسند مرو صا درها واخذ من سنقر
خمماية الف درهم وغزله عن عهد الدواوين واحضر الي القاهرة فلما وثب الامير حمام الدين
لاجن على البغا وتسلط في سنقر الوزارة عوضا عن ابن الخليل في جمادى الاولى سنة ست وعين
وسبعماية فقبض عليه في ذي الحجة منها وذلك انه تعاطف في وزارته واقام عن المنصب يريد
ان يشبه بالشجاع ومار لا يقبل شفاعته احد من الامراء يخون بنواهم وكان في نفسه متعاطفا
وعنه شمس الي القاية مع سكون في كلامه بحيث انه اذا فافوض السلطان في مهمات الدولة
كما هي عادة الوزراء لا يجيب السلطان بجواب شاف وصار يتبين للسلطان منه قلة الاثراء

وسماية

به فاخذ في ذمته وعيبه بما عند من الجبر تضاد الخبز من الامراء وشروعوا في الخط عليه
حتى صرف وقد فارسل اليه السلطان عن الذينة الذي اوجب هذه العقوبة فقال له ماله ^{عندي}
ذينة غير لي فاني كنت ادا دخل علي احسب انه هو السلطان وانا الاصغر فصدت من منفا
وحديثي معه كاني احدث استادي وقور من بعد في الوزارة ابن الخليل فلما قتل لاجر ^{عبد}
الملك الناصر محمد بن قلاوون الي الملك نائبا اخرج عن سنقر الاصغر وعن جماعة من الامراء
واعيد الاصغر الي الوزارة في جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وسبعماية وفي وزارته ^{وسماية}
هذه كانت هزيمة الملك الناصر بجوار من غازان فتولي ناصر الدين الشنقي والي القاهرة
حماية الاموال من التجار وارباب الاموال لاجل النفقة على العاكر وقور في وزارته
على كل ارب غلة خروجه اذا طلع الي الطمان وقور ايضا نصف التمسق ومعاها ان كان
للنادي على الثياب اجرة دلالة على كل ما يبلغه مائة درهم درهمين فتوخد منه درهم
منها ونفصل له درهم واستخدم على هذه الجهتين نحو مائتي رجل من الاجناد البطارين
وتحصل في بيت المال من اموال المصادرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير مائة من ممالك ^{الملك}
وتوجه الي بلاد الصعيد وقد وقعت له في النفوس مائة عظمه فكبر في البلاد وانكف
لشرا من المفسدين من اجل انه لما حصلت وقعة غازان لم يطبع العراين في المغل وسحقوا
لشرا من الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطرق وما زال يسير الي الاعمال القوصية
فلم يدع فرقا للفلاح ولا قاض ولا متعم حتى اخذ وتنتع السلاح ثم حضر بالغ وستين فرسا
كوفان مائة وسبعين حملا والف وستماية ربح والف ومائتي سبى وستماية درقه وستماية
الف رأس غنم وقتل عنه من الناس فتمهدت البلاد وقبض الناس مغلهم بتمامه والعقت
واقعة النصارى التي ذكرت عند ذكر كابر النصارى من وزراء الكتاب في ايامه فامر
بالتاج بن سعيد الدولة احد مستوي الدولة وكان فيه زهو وحمق عظيم وله اخفام من الامراء
رئيس الدين بدير الجاشنكر تغري وضر بالمقارع ضرا جبريا فظهر الاسلام وهو في القو
فاسلك عنه والزمنة يحمل ماله فالتجى الي زاوية الشيخ نصر المنيحي وتراعى على الشيخ فقام في
امن حتى عفى عنه فلحق الامراء من الاصغر لثمة شمس وتعاظه فكلوا الامير من الدين بدير
واليه امر الدولة في ولاية الامير غزالدين ابيك البغدادى الوزارة وساعدتهم على ذلك
الامير سلاسل فولي الاصغر لثمة الفلاح النامية واصلاح امورها وترتيب رجالها
وساير ما يحتاج اليه وخلق على الامير ابيك خلع الوزارة في اخر سنة سبعماية فلما عاد
استقر احد الامراء الالف ورجح في صحبه الامير سلاسل ومات بالقاهرة بعد امراض

في سنة تسع وسبعماية وكان عارفا خيرا بها باله سعاداته طائفة ومكارم مشهورة ولما
 ثروة مشعة وغالب مما ليله ناموا بعد ومدحه الوداعي وابن الوكيل **حام الحام**
 هن الحام بداخل درب الجوانبه **حام الصوفية** هذه الحام بجوار الحانقاه الصلاحية
 سعيد السعد انشاها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لموقفه الحانقاه وهي
 الان جارية في اوقافهم ولا يدخلها يهودي ولا نصراني **حام بهادر** هذه الحام موضعها
 من جملة القصر وهي بجوار دار جرحي انشاها الامير بهادر استاد الملك الظاهر بن
 وقد تطلت **حام الدود** هن الحام خارج باب ذويلة في الشارع بجوار زقاق حارة
 حلب بجوار حوض سعيد الدين مسعود بن هنر عرفته عرفت بالامير سيف الدين الدود
 الجاشنكير احد امراء الملك المعز بن ابيك التركماني وخاله ولد الملك المنصور
 نور الدين علي فلما مات وثب الامير سيف الدين قطز باب السلطنة بدار مصر على الملك
 المنصور على ابن الملك المعز ابيك واعتقله وهذه الحام جليست على سرير الملك قبض على
 الامير الدود في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وسمايه واعتقله وهذه الحام في اليوم
 سيد ذرية الدود من قبل بيته موقوفة عليهم **حام ابن في الحوافر** هذه الحام خارج
 مدنيه مصر بجوار الجامع الجديد الناصري كان موضعها وما حولها غراما بما البيلام خمس
 عنه الما وصار حزن في الناس عليها بعد الحماة من سبي الهجر فماد كروند ذكروا محل
 من هذا الكتاب وعرفت هن الحام العاصي فتح الدين في الجاس احمد بن الشيخ جمال الدين
 في عمرو عثمان بن هبة الله بن احمد بن عقيل بن محمد بن في الحوافر بنسب الاطباء بدار مصر وما
 ليلة الخميس الرابع عشر من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسمايه ودفرا القرافة
حام قال السبع هن الحام خارج باب القوس من ظاهر القاهر في الشارع الملوك
 فيه من باب ذويلة الى ملبيه جامع طولون وموضعها الان بجوار جامع قوصون عمرا
 الامير جمال الدين اقوش المنصوري المعروف بقال السبع الموصل في بجانب داره التي هي
 اليوم جامع قوصون فلما اخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمرها كان هذا الجامع
 ارام اخذ الحام وكانت وقفا فيحت الى قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحبلي يفتش
 منه حل وقفا فاحرق منها جانبيا واحضر شهود القصة فكتبوا محضرا ستمن ان الحام
 المذكورة خراب وكان فيهم شاهد استن من الحام في المحضر وقال ما يسعني من الله ان ادخل
 بين النار في هذه الحام وانظروا فيها ثم اخرج منها وهي عامرة واشهد بعد حجة بدار
 من ذلك اليوم انها خراب فشهد غيره وانت قاضي القضاة الحبلي المحضر المذكور
 دح

لقد كان هذا
 الحام في دار
 الامير جمال الدين
 اقوش المنصوري
 المعروف بقال
 السبع وهو
 في شارع
 القوس من
 ظاهر القاهر
 في شارع
 الملوك

وحكم ببيعها فاشترها الامير قوصون من ورثته قال السبع وهي اليوم عامرة بجارة ما
 حولها **حام اولو** هذه الحام براس رجة الايد مري ملاصقة لدار السناني من القاهر
 انشاها الامير حسام الدين لولو الحاجب **لولو الحاجب** كان ارمي الاصل ومرحله اجاد
 في الام الخلفا الفاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكته مصر خدم
 تقدمه الاسطول وكان حيث ما توجه فتح وانتصر وغنم ثم ترك الجندية وزوج بيته
 ولبن اربعا بجوار كاف واعطي ابنيها ما خلفهما وشيخ يتصدق وما بقي معه على الفقرا
 يرتب لاخلق فيه ودوام لاسامة معه فكان يغزو كل يوم اثني عشر الف رغب مع
 قدور الطعام واذا دخل شهر رمضان اضعفه ذلك وتبذل للفقرة من الطهر في كل
 يوم الى نحو مائة الف الف درهم ويضع ثلاث مائة طول كل مائة احد وعشرون دراهم
 مملوءة طعاما ويدخل الفقرا افواجا افواجا وهو قائم مشدودا الوسط كانه راعي
 غنم ولده مغرفة وفي الاخرى جرة سمن وهو يصلح صفوف الفقرا ويرب لهم
 الطعام والودك ويبدأ بالرجال ثم بالنساء بالصبيان وكان الفقرا مع كثرتهم لا
 يزدحمون لعلمهم ان المعروف يعظم فاذا انتهت حاجة الفقرا بسط سماطه الالوان
 تجوز الملوك عن مثله وكان له مع ذلك على الاسلام مائة توجب ان يرحم عليه الملوك
 كلهم وهي ان فرج الشوك والحرك توجهوا نحو مدنيته وسود الله على الله عليه
 وسلم فلبسوا قبة على الله عليه وسلم وبقوا جسد المقدس الى بلادهم ودفنوه
 عندهم ولا يملكون المسلمين من زيارته الا بجميل فانما البرنس ارباط صاحب الحرك
 سفنا حملها على البر الى حرا القلوم واراد فيها الرجال واوقف مرابطين على جرس قلعه
 القلوم تمنع اهلها من استغاثا فاضارت الفرج نحو عذاب فقتلوا واسروا ومضوا
 يريدون المدينة النبوية وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمماية وكان السلطان
 صلاح الدين يوسف بن ايوب يحار ان فلما بلغه ذلك بعث الى سيف الدولة منقذنا
 على مصر يامين بجهاز الحاجب لولو خلف العدو فاستعد لذلك واخذ معه قودا واسار
 طلبهم الى القلوم وعمر مراب هناك وسار الى ايله فوجد مراب الفرج فخرها واسر من
 فيها وعاد اليه عذاب وبيع الفرج حتى ادرهم ولم يسبق بينهم وبين المدينة النبوية الا مائة
 يوم وكانوا بالممايه وبقا وقد انضم اليهم عن من العربان المرتد فخذ ما لحقهم لولو
 قوت العربان فقام من سطوته ورغبة في عطية فانه كان قد بدل الاموال حتى انه علق
 اكياس الفضة على روس الرماح فلما قوت العربان البقي الفرج الى راس جليل مصر المرقا

فصعد اليهم في عشية انفسوا بغيرهم فيه فحارث قواهم بعد ما كانوا معدودين من السجعات
واستسلموا بغير علم وقيدهم وحملهم الي القاهرة وكان لدخولهم يوم مشهود وتولى
كلهم الصوفية والقضاة ارباب الديانة بعد ما ساق رجل من اعيان الفرنج الي ميني وخرم
هناك حمار البدن التي تساق هديا الي الحجة ولم يزل على نخل المعروف الي ان مات
رحمه الله في صميم الغلا وقد قرب منها في اليوم التاسع من جمادي الاخر سنة ست
وتسعين وخمسمائة ودفن ببيت من القرافة وهي التي حفر فيها البر ووجدت نعورها
عند الماسطام مربوب وهذه الحمام تفتح تارة وتغلق تارة وهي باقية الي يومنا هذا
ذكر القياس في ارباب المتوج قياسي مصر وهي قيسارية المحلى وقيسارية الصباغة
المارستان المنصورية وقيسارية شبل الدولة وقيسارية بن الاسوي وقيسارية ورثة
الملك الظاهر وقيسارية بني ميسر وقد خربت كلها **قيسارية بن قيس** هذه القيسارية في
صدر سوق الجمالون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجمالون ومن سوق
الاخفافين المسلول اليه من البند قايين وبعض الان سلك الادمير وبعض سلك الزاين
قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى بن قيس في الايام الصالحية الناصرية وكان
مكاتها اسطبلا انتهى هو القاضي المرتضى في الدين ابو المجد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
بن علي بن قيس المحمدي احد كتاب الانشائية ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قتل
شهيدا على عكا في يوم الجمعة عاشر جمادي الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة ودفن في القدر
ومولده في سنة اربع وعشرين وخمسمائة وسمع السلفي عن **قيسارية الشرب** هذه القيسارية
بشارع القاهرة تجاه قيسارية جهارش قال ابن عبد الظاهر وقعا السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب على الجماعة الصوفية يعني بجانفاه سعيد السعدا وكان اسطبلا انتهى
وما برحت هذه القيسارية مرمية الجانب الراما للصوفية الي ان كانت ايام الملك الناصر فخرج
وحدثت الفتن وكثرت مصادرات التجار انخرق ذلك السباح وعومل سكانها بالانواع من العنف
وهي الي اليوم اعراسواق القاهرة **قيسارية ابن في اسامة** هذه القيسارية بجوار الجمالون
الكبير على يمينه من سلك الي بين القمرين يسلكها الان الخوذ فوشيه وفيها الشيخ الاجل ابو
الحسن علي بن احمد بن الحسن بن في اسامة صاحب ديوان الانشائية ايام الخليفة الامير باجرام الله
وكانت له رتبة خيط ومرتبة رفيعة وينعت بالشيخ الاجل كاتب الدست الشريف ولم يزل
يشارك في هذا النعت يد بار مصر في زمانه وكان وقع هذه القيسارية في سنة ثمان مائة
وخمسمائة وتولى في شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة **قيسارية سنقر** الانشائية هذه

القيسارية

القيسارية على يسار من سلك من باب زويلة فيما بين خزانة شمائل ودوب الصغير تجاه قيسارية
الفاضل انشائها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالح النجفي احد المماليك البحري ولم يزل
الي ان هدمت وادخلت في الجامع المويدي لايام من جمادي الاولى سنة ثمان مائة
قيسارية امير هذه القيسارية تجاه الجمالون بشارع القاهرة الكبير بجوار قيسارية جهارش
يقول بينهما دروب قيطون عرفت بالامير علي بن الملك المنصور قلاوون الذي عهد له بالملك و
بالملك الصالح ومات في حياة ابيه كما ذكر في فتوح الملك الصالح **قيسارية وسلا** هذه
القيسارية فيما بين دروب الصغير والجوارش انشائها الامير بها الدين وسلا بن الدوادار وحملها
وقفا على خانقائه بمناشاه المهراني وكانت من احسن القياسات اعظم الملك المويدي شيخ على
بنامد رسته هدمها في جمادي الاولى سنة ثمان مائة وعرض اهل الخانقاه عنها
خمسماية دينار **قيسارية جهارش** قال ابن عبد الظاهر بناها الامير جهارش الدين جهارش في
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وكانت قبل ذلك يعرف مكانها بقدر الفراج ولم يزل في يد
ورثته وانتقل الي الامير علم الدين التميمي منها جزوا الميراث عن زوجته والي بنت شوما
من اهل دمشق ثم اشترته لوالده خليل المسماة بشجر الدر الصالحية في سنة خمس وخمسين
وسمى به وهي مع حسناتها وان كان بناها كلما عزد من العصب جميع ما فيها وذكر بعض المؤرخين
ان صاحبها جهارش نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين الف دينار على الشريف
لحر الدين اسمعيل بن تغلب وقال لصاحبها انا انفدك منها اي نفدت شيت ان شيت ذهبا
وان شيت فضة وان شيت ورقا وان شيت عرض تجاره وقيسارية جهارش بحري الان
في وقت الامير جهمر الجوهدار نائب السلطنة بعد سلا بن ورثته وقال القاضي شمس الدين
احمد بن محمد بن خيطان جهارش بن عبد الله حر الدين ابو المنصور الناصري الصالح كان من اهل
امراء الدولة الصلاحية وكان له ما نبيل القدر عالي الهمة بني بالقاهرة القيسارية الكبرى
المسماة اليه راية جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم يزل في من البلاد مثلهما
في حسن الوعظ والاحكام بناها وبني باعلاها مسجدا كبيرا ورجعا علقا وتولى في بعض سنين
سنة ثمان وسمسمائة يدفن في جبل الصالحية وتوابعه مشهوره هناك رحمه الله وجاهل
يفتح الجيم والها بعد الالف رام كاف مفتوحة ثم سبى مملو ومضاء بالعزي اربعة انفس
وهو لفظ عجبي وقال الما فط جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود البغجوري سمعته الامير الكبير
القائل شرف الدين ابا الفتح عيسى بن الامير بدو الدين محمد بن في القاسم بن محمد بن احمد الجاهري
الحمري الطائي المقيدي بالقاهرة ومولده سنة مائة وتسعين وخمسمائة بالبيت المقدس

شرفه الله تعالى وتوفي بدمشق ليلة الاحد سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وستمائة ودفن
ببغ جبل قاسيون رحمه الله قال حدثني الامير تارم الدين خطيبا التنبيني صاحب الامير
الدين في المنصور جوارس بن عبد الله التامري الصلاح رحمه الله قال بلغ الامير في الدين ان
بعض الاجناد عند فوس قد دفع له فيه الف دينار ولم يسمح ببيعته وهو في غاية الحسن فقال
لي الامير يا خطيبا اذار جئنا ورايت في الموكب هذا الفرس تبني عليه حتى ابرص قلبي المسح
والطاعة فلما رايته الموكب مع الملك العزيز عثمان بن الملك التامري رحمه الله رايته الجدي
على نفسه المذكور فقدمت الي الامير في الدين وقلت له هذا الجدي وهذا الفرس واليه
فقطر اليه وقال اذا خرجنا من سباط السلطان فانظر اين الفرس وعرفني به فلما دخلنا الى سباط
الملك العزيز جعل الامير في الدين يخرج قبل الناس فلما بلغ الى الباب قال لي اين الفرس فقلت
ها هو مع الركاب دار فقال لي ادعه فدعوت اليه فلما وقف بين يديه والفرس معه امر
الامير باخذ الغاشية ووضع الامير رجلاه في ركابه وركبه وصعد الى دارة واخذ الفرس
فلما خرج صاحبه عرفه الركبان فاعلموا ان الامير في الدين فقلت وصعد الى بيته وبقي اما
ولم يطلب الفرس فقال لي الامير في الدين يا خطيبا ما جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي
صاحبه قال فاجتمعت به واجبرته بان الامير يطلب الاجتماع به فنارح الي المنصور فلما
دخل عليه ارمه الامير ورفع مكانة وحدته وواسه وباسطه وحضر سباطه فغربة
وجصه من طعامه فلما فرغ من الاكل قال له الامير يا فلان مالك ما طلبت فرسك وله
عندنا اياما فقال ياخوند وما عني ان يكون من هذا الفرس وما ربه الامير الا وهو قد
صلح له وكما يصلح للمولى على العبد حرام وقد شرفني مولانا بان جعلني اهلا ان تصرف في
عبد والمملوك بحسب انه قد اصاب هذا الفرس مرض فاء واما الآن فقد وقع في محله
وعند اهله ومولانا اخبره وما اسعد المملوك اذا صلح لمولانا عنده شي فقال له الامير
بلغني انك اعطيت فيه الف دينار فقال لذلك كان قال فلم لا بعته قال يا مولانا هذا
الفرس جعلته للجهاد واحضر ما جاهد الانسان على فوس يعرفه ويشوقه وما مقداره هذا الفرس
له اسوة راسي فاستحسن الامير هيمته وشكره ثم اشار الي فوس فقدمت اليه فقال لي في
اذني اذا خرج هذا الرجل فاطلع عليه الخلعة الفلانية من الخزائن الامير واعطاه الف
دينار وفسه فلما هضم الرجل اخذته الى الطشتاه وجعلت عليه الخلعة ودفعته
اليه شيئا فيه الف دينار فقدم وشكره وخرج فقدم اليه فرسه وعليه سرج خام من
سروج الامير وعدة في غاية الجودة فقبل ارب فرسك فقال ليغارب وقد اخذت
منه

منه وهذه الخلعة زيادة على ثمنه ثم رجع الي الامير فقبل الارض وقال ياخوند تشريف مولانا
لا يرد وهذا من العرس قد احضر المملوك فقال له في الدين يا هذا نحن جربناك فوجدناك
رجلا جيدا ولك همة وانت احقر بفوسك خد هذا ثمنه ولا تتبعه لاحد لخدمته وشكره
ودعي له واخذ الفرس والخلعة والف دينار وانصرف واحضرني ايضا الامير شرف الدين
بن علي القس ايضا قال اخبرني صادم الدين التنبيني ايضا ان الامير في الدين خدم عند
الاجناد فاعرض عليه فاعجبه شعله وقال له ديوانه استخداوا هذا الرجل فكلوا معه
وقد رواله في السنة اثني عشر الف درهم فزني الرجل واستغل الي خلعة الامير وخرج
خيمته واحضر بركة فلما كان بعد ايام رجع الامير من الخدمة فعبث في جنب خيمته هذا الرجل
فراي خيمته حسنة وخلا جادا وجمالا وبغالا وبركايه غاية الجودة فقال هذا البرك لمن
فقبل هذا فلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام فقال قولوا له مالك عندنا مشغل
مضي في حاله سبيله فلما قبل الرجل ذلك امر بان تخط خيمته وات الي وقال يا مولانا انا
راجح وما انا قد حملت برقي ولعن استمني منك ان تالة الامير ما ذبني قال فدخلت
الي الامير واخبرته بما قال الرجل فقال واسه ماله عندي ذب الا ان هذا البرك وهذه
الخيمة يستحقها اصناف ما اعطيت فانكرت عليه ليعرف مني هذا القدر اليسير وهو حق
ان يكون له اربعين الف درهم وتكون قليلة في حقه فاذا خدمت ثلثين الف درهم فكون
قد ترك لنا عشرة الاف درهم فهذا ذنبه عندي فوجعت الي الرجل واخبرته بما قال الامير
فقال انما خدمت عند الامير ورضيت بهذا القدر لعلمي ان الامير اذا عرف حالي فيما بعد لا
يقنع لي بهذا الجاري فقلت على ثغته من احسان الامير ابقاه الله واما الان فلا رخي
احذر الا بثلثين الف كما قال الامير فوجعت الي الامير واخبرته بما قال الرجل فقال بحري
له ما طلب وخلص عليه واحضر اليه وكان الامير في الدين جوارس مقدم التامري والمهام
بديار مصر في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الي ان مات العزيز فماله في حاله
جوارس الي ولاية ابن الملك العزيز وفاوض في ذلك الامير سيف الدين يار لوج الاسدي
وهو يومئذ مقدم الطائفة الاسدية وكان الملك العزيز قد اوصى بالملك لابنه محمد و
يكون الامير الطوائفي بها الدين فوافق الاسدي يدبر امره فاشاد يار لوج باقامه
الملك الافضل على بن صلاح الدين في تدبير امر ابن العزيز فله ذلك جوارس ثم انهم اقاموا
ابن العزيز ولبقوه الملك المنصور وعن نحو تسع سنين وبصوا فوافقوا اباكا ولهم في
الباطن يخلفون عليه وما زالوا يسعون في ابطال امر فوافقوا حتى انفقوا على مكاتبته

بن

الافضل ليقدم الى مصر ويجعل المجله المنصورية سبع سنين حتى يتاهل بالاستعداد
 بالملك بنوطان لا يرفع فوق راسه ستر الملك ولا يدنو راسه في خطبة ولا سكره فلما
 سار القاصد الى الافضل جلبت الامرا بعت جهار لرس في الدار فامدوا على السانه ولما كان
 الطائفة الملاحيه جلسهم الى الملك العادل اى كمر بن ابوب وكتب الى الامير ميمون الذي
 صاحب نابلس امره ان لا يطيل الملك الافضل ولا يجلب له فانفق خروج الملك الافضل
 من مصر ولفاه قاصد فخر الدين جهار لرس فاحد منه الكتب وقال له ارجع فقد قضيت
 الحاجه وسار الى القاهرة ومعه القاصد فخرج الامرا من القاهرة الى لقائه ببلبيس فعمل
 له فخر الدين سماطاً خفياً فيه اخفا لا يراه الا ينزل عنده فيزل عنده اخيه الملك المريد
 نجم الدين مسعود فتوق ذلك على جهار لرس وجا الى خدمته فلما فرغ من طعام اخيه صار الى
 جهه جرس وقعد ليأكل فراهي جهار لرس قاصد التي سيرة في خدمة الافضل فدهش
 وايقن بالسر فلما استاذن الافضل ان يتوجه الى العرب انما الغنى في مصر ليصلح
 بينهم فاذن له وقام من موز واجتمع بالامير زين الدين فاجا والامير اسد الدين فاستقروا
 وحسن الحامزة الافضل فصار معه الى القدس وعلوا عليه ووافقهم الامير عزالدين
 اسامه والامير ميمون القصري فقدم عليهم في سبعمائة فارس ولما صاروا الى القاهرة
 كتبوا الى الملك العادل يستدعونه للقيام بانابله الملك المنصور محمد بن العزيز عمر
 واما الافضل فانه لما دخل من بلبيس الى القاهرة قام بتدراوله وامر الملك محمد
 لم يبق المنصور معه سوى محمود الاسم فقط وشرع في القبض على الطائفة الملاحيه
 اصحاب جهار لرس فغزوا منه الى جهار لرس بالقدس وتبصر على من قدور عليه منهم ومنه اموا
 فلما زال دولة الافضل من مصر بقدم الملك العادل الى كمر بن ابوب استولى فخر الدين
 جهار لرس على بانياس وامر العادل بم اخوف عنه وكانت انبا الى ان مات فانقضى اطمئنه
 الصلاحيه بموته وموت الامير قراخا والامير اسامه كما انقضى امر غيرهم واسه علم
فتساوية القاضل هذه القيساريه على مينه من دخل من داخل باب ذوبه عرفت بالقاضل
 القاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي وهي الان في اوقاف المارستان المنصوري اجري في
 شهر الدين احمد بن محمد بن عبد العزيز العدوي البشبيشي رحمه الله قال اخبرني العاجي
 بدر الدين ابواسحق ابراهيم بن القاضي صدر الدين في البركات احمد بن فخر الدين في الروح
 عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المعروف بابن الحجاب ان قيساريه القاضل وقتت بعض
 عشر من منها من اوراقه في دارها بالمعاني في شارع القاهرة وهي الان تشتمل على
 قيساريه

قيساريه ذات بركة باللوصور بوسطها واخرى بجانبها يباع فيها جهاز النساء وشورتهم ويعلوها
 ربح فيه هذه مائة **فتساوية بدير** هذه القيساريه على راس باب الجودرية من القاهرة كان
 موضعها دار تعرف بدار الانما اشتراها وهاولها الامير زين الدين بدير الجاشنكر قبل
 ولاينه السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيساريه والربح فوقها وتولي عمارة ذلك محمد
 الدين سالم الموقع فلما حلت طلب سائر تجار قيساريه جهار لرس وقيساريه القاضل والربح
 باخلاوا بينهم من القيساريه وسكانهم هذه القيساريه والربح على ذلك وجعل احسن كل
 حانوت منها مائة وعشرين درهما فنق فلم تسع التجار الا استجاروا حوانيتها وصاروا منهم
 يقوم باجر الحانوت الذي الرم به في هذه القيساريه من غير ان يترك حانوته الذي هو
 معه باجر القيساريه من المذخورين وتقل ايضا صناع الاخفاف واسكنهم في الحوانيت
 التي خارجها فعمرت مزد اخلا وخارجها بالسنة في يومين وجا الى محمد ومعه الامير بدير
 وكان قد ولي السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان اسكنت رزقي
 في يوم واحد فظن اليه طويلا وقال يا فاضل ان كنت اسكنتها في يوم واحد فهي مخلوقة في ساعة
 واحدة فما الامر كما قال وذلك انه لما فر بدير من قلعة الجبل لم يبق في هذه القيساريه لاحد
 من سكانها فطعمه قاس بل نزلوا كل كان لهم فيها وخذت حوانيتها مدة طويلة ثم سكنها صناع الا
 بعشر دراهم كل حانوت وفي حوانيتها ما اجرت ثمانية دراهم وهي الان جارية في اوقاف الخافا
 الركنه بدير ويسكنها صناع الاخفاف والرخوانيتها غير مسكون لخراجهما وقلة الاضافين
 ويعرف الحظ الذي هي فيه اليوم بالاضاين راس الجودرية **القيساريه الطويلة** هذه القيساريه
 في شارع القاهرة بسوق الخرد فوشين فهاين سوق الما منين وسوق الجوخين ولها باب
 من عدياب سرحام الجراطين كانت تعرف قديما بقيساريه المسروج **قيساريه جانيك**
 هذه القيساريه بجاء قيساريه المسروج المعروفة الان بالقيساريه الطويلة بعضها وقته القاضل
 الاشرف بن القاضي القاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي على بابو الصريح يدرب بلوخا وبعضها
 وقت الصالح طلائع بن زريك الوزوق قد هدمت هذه القيساريه وبنهاها الامير جانيك
 وادار السلطان الملك الاشرف برسباي الدقايق الطاهري في سنة ثمان وخمسين وثمان مائة
 تربيعه سقلا بالورافين ولها باب من كوارع وجعل علوها طباقا وبها حوانيت فجاءت من
 من احسن المباني **فتساوية العصفري** هذه القيساريه في شارع القاهرة لها باب من سوق الما منين
 وباب من سوق الورافين عرفت بذلك من اجل ان العصفري كان يدق بها اثناها الامير علم الدين
 سحر المسروي المعروف بالخياط والي القاهرة ومعهما في سنة اثنتين وسبعين وسماية ولم يزلها

خفاف الخاف من كوارع
 الخاف الخاف من كوارع
 الخاف الخاف من كوارع
 الخاف الخاف من كوارع
 الخاف الخاف من كوارع

بعد ورثته الى ان ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الجوى كتابه السيرة الايام المودة
شيخ استاجر هامة اعوام من مستحقها ونقل اليها العبريين فصارت قيسارية غير ودية
في سنة ست عشر وثمان مائة تم نقل منها اهل العبر الى سوقهم في سنة ثمان عشر وثمان مائة
قيسارية المعز قد تقدم في ذكر الاسواق الفاطمية سمى وان الملك المنصور قلاوون
عمرها في سنة ثمان وسبع مائة وجعلها سوق غير **قيسارية الفايدي** هذه القيسارية كانت
ابو الخراطين صاحب الما من بين لها باب من الما من بين و باب من الخراطين انشاها الوزير الاسعد
شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن صاعد بن وهيب الفايدي كان من جملة نصاري محمد
ولدت على مصاد اسوط بدوهم ولدت في طر يوم تم قدم الي العاهن واسلم في ايام الملك
الكاظم محمد بن العادل الى جوبن اوب وخدم عند الملك الفايدي ابراهيم بن الملك العادل
اليه وتولي نظار الديوان في ايام الصالح نجم الدين اوب من مائة مائة في بعض اعمال ديار
مصر فقتل عنه ما اوجب الكف عليه فندب موفق الدين الامدي لذلك فاستقر عونه
وسجنه من ثم افرج عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الامير جمال الدين بن بختيار
بدمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين اوب من حصن كيفا الى دمشق
بعد موته ابنه ليأخذ مملوكة مصر سار معه الى مصر في شوال سنة سبع واربعين وسماة فلما
قامت شجرة الدر بتدبير المملوكة بعد قتل المعظم تعلق بخدمه الامير جمال الدين بن بختيار
مقدم العادل اليه ان تسلط وتلقب بالملك المعز ولاءه الوزان في سنة ثمان واربعين فاجتهد
مظالم ديم وورث على التجار ودوي اليسار او الايجي منهم واحد القوم والصق على سائر
الاملاك وجي منها ما لا جزلا وربت ملوكا على الدواب من الخيل والجمال والحمير وغيرها
وعلى الرقيق من العبيد والحواري وعلى سائر المبيعات وضمن المنكحات من الحمير والمزود
وبيوت الروابي باموال وسمى هذه الجهات الحقوق السلطانية والمعاملات الدوائية وكان
من لدولة عتكا زابا الى الغاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بدار المحاربة بعض الامراء وكان
الملك المعز ايمانه بكتابة بالملوك ولزم ماله وعقاره حتى انه لم يبلغ صاحب قلم في هذه الدولة
بالبحر من ذلك واقتنى عنه ممالك منهم ما يبلغ منه الف دينار مصره وكان يربح في سبعين مائة
من ممالكه سوي ارباب الاقلام والانباع وخرج بنفسه الى اعمال مصر واستخرج اموالها
وكان يوب عنه في الوزان من الدين يعقوب بن الزهر وكان فاضلا ويعرف اللسان العربي
فصار يضبط له مجالس الامراء ويعرفه ما يدور بينهم من الكلام فلم يزل على تكمه وبسط يد عظمه
شانه الى ان قتل الملك المعز وقام من بعده الملك المنصور نور الدين على وهو صغير فاستقر

على عادته

على عادته حتى شهد عليه الامير سابق الدين نور الدين الصيرفي والامير ناصر الدين محمد الاطروش
الاردني امير جنودا انه قال المملوكة لا تقوم بالمبيان الصغار والراي ان يكون الملك الناصر
صاحب الشام ملك مصر انه قد عزم ان يسير اليه يستدعيه الى مصر ويأخذ على اخذ المملوكة
فماقت ام السلطان منه وقبضت عليه وحبسته عندها بقلعة الجبل ووطئت بعذابه الصار
احمر عينه العادي الصاخي فعاقره عقوبة عظيمة ووفعت الحوطة على سائر املاكه واسباه
وحواشيه واخذ خطه بمائة الف دينار ثم ختم للوالي مضت من جمري الاولى سنة خمس وخمسين
وسمائه ولف في فخ ودفن بالقرافة واستقر من بعده في الوزارة قاضي القضاة بدر الدين
النجاري مع ما به من قضا القضاة ولم يزل هذه القيسارية باقية وكانت تعرف بقيسارية
الكتاب الي ان اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادهي والحوايت التي عاينه من
سلك من الخراطين يريد الجامع الازهر وفيما بينهما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه
الحوايت تعرف بوقف جرباش وهدم الجميع وشرع في بنائه فيقتل قبل ان تكمل اخذ الملك
الناصر في بنيت الحوايت التي هي على الشارع بسوق الما من بين وصار ما بقي ساحة
عمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيش قيسارية يعولها ربيع
وهي ايضا علو حوايت جمال الدين ربيع وذلك في سنة خمس وعشرين وثمان مائة وقال

الامام عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان يمدح الاسعد الفايدي

رحم الله صاعدا و ابنه المرتضى هبة مندولا امورا لم ازل منه ذاهبه

وهو ان دام امره شدة الحبس ذاهبه **قيسارية بصرى** هذه القيسارية مخط الخريسين
بالقرب من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالمعارة ثم صارت فد يقال له فندوقو
واصلها من جملة الدار العظيمة التي تعرف بدار المامون بن البطاحي وبعضها المدرسة
المسيوية انشاها هذه القيسارية الامير بلتمر الساجي في الايام الناصرية محمد بن قلاوون

قيسارية ابن يحيى هذه القيسارية كانت تجاه باب قيسارية جمار حيث سوق الطود وقا
الجوى انشاها القاضي الفضل هبة الله يحيى التيمي المودل كان ورافا كاتبا في الشروط
الحكيم في حدود سنة اربعين وخمسة في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العدول ونفي
الي سنة ثمان وله ابن يقال له كمال الدين عبد المجيد بن القاضي الفضل وكمال الدين ابن
يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي الفضل هبة الله يحيى مات في
اخر سنة تسعين وسمائه وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر **قيسارية طبر** هذه
القيسارية بجوار الوراقين لها باب جبر من سوق الخريسين عايرة من سلك الى الزجاجين

عات

فقد مرور الكبر في غاية العار بزل اعيان التجار الثاميين تجارتهم وكان فيه ايضا
مودع الحكم الذي فيه اموال البتاي والغياب وكان من اجل الحائات واغفلها فلما لوت
الحزن بخراب بلاد الشام منه سنة تيمور لند ولاشت احواله اقليم مصر قل التجار وبطل نوع
الحكم نقلت مهابة هذا الحان ووالته حرمة وتقدمت عدة اما كن منه وهو الارنب الفضا
فندق بلال المغني هذا الفندق في ما بين حمام خشيبه وحارة العدو بانيته الامير الطوا
ابو المنافق حسام الدين بلال المغني احد خدام الملك المغني صاحب الكرك كان حبيبي
المغني حالك السواد خدم عدة ملوك واستقر لالا الملك الصالح على الملك المنصور
قلاوون وكان معظما الى الغاية مجلس فوق امرا الدولة وكان الملك المنصور قلاوون اذا
راه يقول رحم الله استاذنا الملك الصالح بجم الدين ابوب انا هنت احمل سر موزه هذا
الطواشي حسام الدين كلما دخل الى السلطان الملك الصالح حتى يخرج من عنده فاقدمها له
وكان كبيرا البر والصدقات وله اموال جزلة ومدحه عدة من الشعرا واجاز في المدح
وتجاوز عن ثمانين سنة فلما خرج الملك الناصر محمد من قلاوون لقتال التتار سنة تسع
وتسعين وستمائة سافر معه فاته بالسواد وقد من حمام بغل منها بعد وقعة شغب الى
تربته بالعراق فدفن هناك وما برح هذا الفندق يودع فيه التجار وارباب الاسواق فصار
المال ولقد لفت ادخل اليه فاذا بدير ضايق مصطفه ما بين كبير وصغير لا يقصل
عنها من الفندق غير ساحة لطيفة بوسطه وتشمل هذه الضاديق من الذهب والفضة عظاما
بجل وصفه فلما انشا الامير الطواشي من الدين مقبل الزمام الفندق بالعرب منه وانشا
الامير قلاطاي الفندق بالزجاجين واحدا الامير بليغا السامي اموال الناس واقعة تيمور
لند سنة ثلاث وثمان مائة ثلاثي امر هذا الفندق وفيه الى الان بقية **فندق الصالح** هذا
الفندق بجوار باب القوس الذي كان احدي زويله من سلك اليوم من المسجد المعروف
باسم بن فوج يري باب زويله صار هذا الفندق عجايبه وانشاء هو وما يعلوه من الرابح الملك
الصالح علا الدين على السلطان الملك المنصور قلاوون وكان ابوه لما غزم على المبر الى
محاربة التتار بلاد الشام سلطته واربه بشعار السلطنة من قلعة الجبل في شهر رجب
سنة تسع وسبعين وستمائة وشوقه شارب الفاه من باب النصر الى اعادة الفلقة فاق
على مرتبته وجلس الى جانبه فرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فظهر
السلطان بموته حزنا عظيما وصرخ باعلا صوته وآه ولداه وربي كل فتنة عزنا
الى الارض وبقي مكشوف الرأس الى ان دخل الامرا اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ واودا
فخذ

فخذ ما عاينوه لذلك القوا كل مناتهم غروهم وكنوا ساعة ثم اخذ الامير بطرناي الناب شاك
السلطان من الارض وناول له الامير سنقر الاشقر فاحده منه ومشي وهو مكشوف الرأس وبار
الارض وناول الناصر السلطان فدفعه وقال ايشرا عمل بالملك بعد ولدي وامتنع من لبسة قبل
الامرا الارض سالون السلطان في لبس شائشه ويخضعون له في السوال ساعة حتى اجابهم
وعطى راسه فلما اجمع خرجت جنازة من القلعة ومعه الامرا من غير حضور السلطان وسا
بها الى تربة امه المعروفة بتربة خاتون قريبا من المشهد القيسي فواروه وانصرفوا فلما
كان يوم السبت ثمانية نزل السلطان من القلعة وعليه الباس خربا على ولد وسار معه
الامرا بلباس الحزن الى قبر ابنته واقام العزاء الموتة عدة ايام **خان السبيل** هذا الخان خان
باب الفتوح قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بها الدين ابو سعيد قاقوش بن
عبد الله الاسدي خادم اسد الدين شيركوه وعتيقه لابن السبيل والمساكين بغرابه
وبه يرساقه وحوض وقاقوش هذا هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما
وبني قلعة الجبل وبني القنطرة التي بالجسر على طريق الاهرام وعمر بالمقصر باطا واسر القنطرة
في عكا وهو والها فافلكه السلطان صلاح الدين يوسف بعشرة الاف دينار وتولية مستهل
شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمس مائة ودفن بسفح المقطم من القرافة **خان من لور** هذا
الخان بخط سوق الخيصر بالقرب من الجامع الارها قال ابن عبد الظاهر خان من لور بناه
الامير ولد الدين من لور زوج ام الاوحد بن المعادل ثم انتقل الى ورشته ثم انتقل الى
الامير صلاح الدين احمد بن شعبان الارابي فوقفه ثم تحيل ولده في ابطال وقفه فاشتراه
منه الملك الصالح بعشرة الاف دينار مصره وجعله مرصدا لوالده خليل ثم انتقل عنها
اترى قال كاتبه من كورس كان احد ممالك السلطان صلاح الدين يوسف بن ابوب ويقدم
حتى ما واحد الامرا المالجية وعرف بالتمجاعة والنجد واصابة الراي وجودة الراي في
الحاش فلما مات في شوال سنة سبع وسبعين وخمس مائة اخذ اقطاعه الامير ابو لوج الاسدي
وهذا الخان اليوم يعرف بخان الشاورين على يد من يملك من الخراطين الى الخيصر وهو
وقف على جهات **برقند وقبر قريش** هذا الفندق قال ابن عبد الظاهر فندق قريش
استجد العاصي شرف الدين ابراهيم بن قريش كاتبه الانشا وانتقل الى ورشته انتهى
ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش ابواسحق القرشي الحزومي المصري
الطاب شرف الدين احد الكتاب المجيد من خطاوا نشا خدم في دولة الملك المعادل ابي بكر
بن ابوب وولد له ابنة الملك الكامل محمد بنديوان الانشا وسمع الحديث بمكة ومصر

روا

وحدث وكانت ولادته بالقاهرة في اول يوم من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وخمسة
وقرأ القرآن وحفظ كثيرا من كتاب المذهب في اللغة على مذهب الامام الشافعي وبرع في
الادب ولدت بخطه ما يزيد على اربع مائة مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمدي الاول
سنة ثلاث واربعين وسماه **وكالة قوصون** هذه الوكالة في معنى القنادق والمخازن
بنزلها التجار بضياع بلاد الشام من الزيت والتمر والحب والسكر واللبان والعود
واللوز والخرزوب والرب وخود ذلك وموضعها فمابين الجامع الخافي ودار سعيد
السعد كانت اجنادا تعرف بدارتغزل الوغاني فاخرها وما حاورها الامير
قوصون وعلمها فندقا جيرا الى الغاية وبداير عدة مخازن شرط ان لا يوجر كل مخزن
الا بحصة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارته هذه المخازن
تسورة لقلعة اجريها وكثرة فوايدها وقد ادركا هذه الوكالة وان روتها من اجلها
وخارجها لندهر ليرة ما هذا لك من اصناف البضائع وازدهام الناس وسنة اصوات
العنايين عند حمل البضائع ونفطها من بيناهم ثلاثي امرها من خرب الشام في سنة
ثلاث وعارها على يد تيمورلنك ومنها الى الان بعيته ويعلمها هذه الوكالة ربيع شمل
على الفاية وستين مينا اذ ركاها عامر عليها ويمرر انها تحوي الاربعه الاف نفس من
رجل وامراء وصغير وغير فلدات هذه المخزن من سنة ست وثمان مائة خرب جبر من هذه
البيوت وكبر منها عامر اهل **دار النجاج** هذه الدار هي فندق تجاه باب زويلة يربو اليه
الفواله على اختلاف اصنافها ما بينت في بياطين ضواحي القاهرة فان النجاج والكنزي
والسفرجل الواصل من البلاد الشامية انما يباع في وكالة قوصون اذا قدم ومنها سفل الى
الي ساير اسواق القاهرة ومصر ونواحيها وكان موضع دار النجاج هذه في القدم من حبله
حارة السودان التي عملت ببناء في امام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا
هذه الدار الامير طغردور بعد سنة اربعين وسبع مائة ووقفها على خانقاه بالعرفه
ونبأ هذه الدار عدة حوائث يباع فيها القاهرة تذروبيتها وشم عرفها الجنة لطيبها
وحسن منظرها وناقل الماعه في شيدها واحتفاها بالربح والازهار وما بين
الحوائث مسقوف حتى لا يصل الى الفواله حرا الشمس فلا يزال ذلك الموضع غضا طريا
الا انه قد اخل مند سنة ست وثمان مائة وفيه بعيه ليست بذلك ولم يزل الى ان هدم
علو الفندق وما يظاهر من الحوائث من يوم السبت سادس عشر شعبان سنة احدى
وعشرين وثمان مائة وذلك ان الجامع المويدي جاء شبابه الخربة من جهة دار النجاج
فعمل

فعمل فيها كما صار يعمل في الاوقاف وحكم باستبدالها وفتح في ضمن بقضها الف دينار فربقيه
عنها مبلغ ثلاثين الف مويدي فاستثنى هذا الفعل ومات الملك المويدي ولم يجل عمارة
الفندق **وكالة باب الخوانية** هذه الوكالة تجاه باب الخوانية من القاهرة فمابين درج
الرشدري ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابدا الامير جمال الدين محمود
على الاستاد اربعه مائة يوم الاربعاء انك حتر جمدي الاول سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة
وبناها فندقا وربعا اعلاه فلما كملت رسم الملك الظاهر يرقون ان يكون دار وكالة يربو
اليها ما يصل الى القاهرة من صنف متجرا الشام في البحر كالزيت والرب واللبان ويصير ما يربو
في البر يدخل به على عاداته الى وكالة قوصون وجعلها وقفا على المدرسه الخانقاه التي
انشاها بخط بن القصرين فاستمر على ذلك الى اليوم **خان الخليلي** هذا الخان بخط الزاوية
العتوق كان موضع تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطميين المعروفه بتربة الزعفران وقد
تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب انشاء الامير جمال الدين الخليلي امير اخور الملك
الظاهر يرقون واخرج منه عظام الاموات في المزابيل على الميبر والقها بكميات الربيه
هو ابها فانه كان يلوده شمس الدوله بن محمد بن احمد العلبي الذي تقدم ذكره في ذكر الدوله
من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكانوا هارا روضه فانفق الخليلي في
موتها موفيه عن لاولي التي وهوانه لما ورد الخبر بخروج الامير بلغا المامري نائب
حلب وبجي الامير منطاش نائب ملطيه اليه وميرها بالعساكر الى دمشق اخرج الملك
الظاهر يرقون حمليه من المماليك وتقدم لعدة من الامور المسمومه فخرج الامير الجبر
ايمنش والامير جمال الدين الخليلي هذا والامير يوسف الدوادرو والامير احمد بن بلغا
الخاص والامير يدكار الحاجب وساروا الى دمشق فلقبهم المامري طاهر دمشق فابشر
عسرا السلطان فقامت بن بلغا ويدكار وقرايمنش الى قلعه دمشق وقتل الخليلي في
يوم الاثنين جادي عشرين وسبع الاخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وترك على الاثر
عاديا وسوته مشقوفه وقد انسخ وكان طويلا عريضا الى مرقق ويلي عقوبة من الله ما
من روم الامية وابناهم ولقد كان عني الله عنه عار فاجيرا بامر ديناه فبذل الصدقة
وقت هذا الخان وعينه على عمل خبز ومقان تفرق بمكة على كل فقير في اليوم منه عشان
فعمله لك مدة ستين م لماعلت الاسعار بمصر وغيره نفودها من سنة ست وثمان مائة
مارجمل الى مكة ماله ومقان تفرق بها على الفقرا **فندق طرطاي** هذا الفندق
كان خارج باب البحر طاهر المقصر وكان يربو فيه تجار الزيت الواردون من الشام

وكان فيه ستة عشر علوقاً من الرخام طول كل عمود ستة اذرع بذراع العلوق دور ودراعين
ويعلوه ربيع جبر فلما كان في واقعة هدم الحائير وحريق القاهرة ومصر في سنة احدى وعشرين
وسبعماية قدم تاجر بعد العصر بريت وزل في مكسبه عشرين الف درهم نفق سوي اضاف
قيمة ما يبيع تسعين الف درهم نفق فلم يتهباله الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا القند
الى بعد عشا الاخر فعند نصف الليل وقع الحريق بهذا القند وقيل له ما من شهر ربيع الا
منها كان يقع في عين من فعل المصاري فاصبح وقد احرق جميعه حتى الحجارة التي كان مبني
بها وحتى الاعمدة المدورة صارت كلها جيراً واحرق علوه واصبح التاجر يستعطي الناس
ذكر الاسواق قال ابن سيدة والسوق التي يتعامل فيها نذر ونات والجمع اسواق ولا
الشريل الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق والسوقة لغة فيه والسوقة من
الناس من لم يكن ذا سلطان الذل والاي في ذلك سواء وقد كان بمدينة مصر بالقاهرة
وظواهرها من الاسواق شي كثير جداً فاداء اكثرها وكاله دليل على ان عدددها الذي
حرب من الاسواق فيما بين ارضي اللوق الى باب البحر بالمقراشان وخمسون سوفاً ادركها
عامر فيها ما يبلغ حوائثه نحو الستين خانوتاً وهذه الخطه من جملة ظواهر القاهرة الخري
فكيف بقيت الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وساذر من اخبار الاسواق ما اجد سبيلا
الى ذكر ان شاء الله تعالى **القصة** قال ابن سيدة قصة البلدة مدبته وقيل معظه
والقصة هي اعظم اسواق مصر سمعت غير واحد من ادرته من المعمرين يقول ان القصة
تحتوي على اثني عشر خانوتاً كانتهم يصنون ما بين اول الحسنية مما لي الرمل الى المشهد
النفسي ومن اعتره هذه المسافة اعتباراً جيداً لا يكاد ان ينكر هذا الخبر وقد ادركت
هذه المسافة بأسرها عامرة الحوائث غامرة بانواع الماكل والمشارب والامتع بهج وروا
ويجب الناظر ههنا وبجرا العاد عن احصا ما فيها من الانواع فضلاً عن الاشجار وسمعت
الكافة ممن ادركت يقاخرون مصر سائر البلاد ويقولون يرمي عمر في كل يوم الف دينار
ذهبا على الحمام والزابل يعنون بذلك ما تسجله اللبانون والحبانون والطباخون من
الثقاف الخمر التي يوضع فيها اللبن والتي يوضع فيها الجبن والتي تاكل فيها الفقرا الطعام
بحوائث الطباخير وما تسجله يباعوا الجبن من الخط والورق الاخر التي تعمل تحت الجبن
في الثقاف وفوقها وما تسجله الطباخون من القراطيس والورق القوي والفرجي والخطوط
التي تشد بها القراطيس الموضوعة فيها حوامج الطعام من الجيوب والافاريه وغيرها فان
هذه الاصناف المدلورة اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها القيت الى المزابل ومن ادرك

الناس

هذا هو السوق
القديم في القاهرة
التي كانت تسمى
بمدينة مصر
في سنة احدى وعشرين
وسبعماية

الناس قبل هذه الحز وامنظر النظر فيما كانوا فيه من انواع الحضارة والترق لم يستكثروا
ذكريا وقد اخل حال القصة وخرب وتطل الرما يستعمل عليه من الحوائث بعد ما كانت
لستعها تضيق بالمباعدة حتى يجلسون على الارض في طول القصة بطباق الخبز واصناف
المعاشير ويقال لهم اصحاب المتاع وكل قليل يتعمر من الحكام لمعهم واقامتهم من الاسواق
لما يحصل منهم من تضيق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوائث وقد ذهب والله ما هناك
ولم يبق الا القليل وفي القصة عدة اسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق وساذر منها
ما تديران شاء الله تعالى **سوق باب الفتوح** هذا السوق في داخل باب الفتوح من حد
باب الفتوح الان الى راس حارة بها الذين معمر الجانيين بحوائث اللامين والحضرة والقائين
والشرايخ وغيرهم وهو من اجل اسواق القاهرة واعمرها بقصد الناس من اقطار البلاد لشرا
انواع اللبان الفان والمخز والبقر ولشرا اصناف الخضراوات وليس هو الاسواق القديمة
وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية عندما سئل قراقرس في موضعه المعروف بحارة بها
وقد تناقصر عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الان بقية صالحة **سوق الرحطين**
هذا السوق ادرته من راس حارة بها الذين الى بحوي المدرسة الصرمية معمر الجانيين
الحوائث المملوءة برحالات الجمال واقتابها وسائر ما يحتاج اليه بقصد من سائر اقليم مصر خصوصاً
في نواسم الحج فلواراد الانان بحزمة جمل والربط يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه
من ذلك لخدمته عند التجار في الحوائث بهذا السوق وفي المحازر فلما كانت الحوادث بعد
سنة ست وثمانماية ولرسفر الملك الماض فوج بن يروق الى محاربة الامير شيخ والامير
توروز بالبلاد الشاميه صار الورز يستدعون ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب
وغيرها فاما لا يدفع عنها او يدفع منها الشيء اليسير من الثمن فاخذ ذلك حال الرحطين
وقلت اموالهم بعد ما كانوا مشتهرين بالغنا والواف والسعادة الطائفة وخرب معظم حوائث
هذا السوق وتطل الرما بقي منها ولم يباخر فيه سوي القليل **سوق خان الرواسين** هذا
السوق على راس سويقة امير الجيوش قيل له ذلك من اجل ان هناك خان يعمل فيه الورس
المخموم وكان من احسن اسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويمتل على نحو العشرين
خانوتاً مملوءة باصناف الماقل وقد اخل وتلاشي من **سوق حارة برجوان** هذا السوق
من الاسواق القديمة وكان يعرف في القدم امام الحلقة الفاطمية بسوق امير الجيوش فلك
ان امير الجيوش بدر الجمالي لما قدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة
العظمى بنا بحارة برجوان الدار التي عرفت بدار المظفر واقام هذا السوق براس حارة

تجاه ربح الكامل الذي يعلم ما بين درج الحضري وقبول الحشنة فلما حمل اسلحه الحواشي عن
من الزمان وغيرهم وبقي من الدجاجين هذا السوق بقبه قليلة **سوق القصر** هذا
السوق اعظم اسواق الدنيا فيما يخصه وكان في الدولة الفاطمية براحا واسعا ينف فيه
عشرة الاف ما بين فارس وراجل ثم لما زالت الدولة ابتدله وصار سوقا يعجز الوصف عن حكاية
ما كان فيه وقد تقدم ذكره في الخط من هذا الكتاب وفيه الى الان بقبه نخري زوا
ادصارت الى هذه القبة **سوق السلاح** هذا السوق فيما بين المدرسة الطاهرية بدير
ومن باب قصر بشانك استجد بعد الدولة الفاطمية في خطين العصور وجعل يبيع القسي
والثياب والرزديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجاهاه كان يقابل الحان الذي هو
الان بوسط سوق السلاح ويحاط به من الجانبين حوائت يجلس فيها الصراف طول النهار
فاذا كان عصره كل يوم جلس ارباب المقاعد تجاه حوائت الصراف لبيع انواع الماكل
وتعاليك لهم تجاه حوائت سوق السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا اقبل الليل اشعلت
السيج من الجانبين واخذ الناس في التمشي بينهما سبيل الاسترواح والنزهة فيمرها
من الحلاعات والمجون ما لا يجبر عنه بوصف فلما انشا الملك الطاهر برفوق المدرسة
الطاهرية المتجدد صارت في موضع الحان وحوائت الصرف تجاه سوق السلاح وقال
ما كان هناك من المقاعد وبقي منها شي يسير **سوق النخبات** بصيعة الجمع والتقصير
هكذا يعرف كانه جمع تفص فانه كله معد للجلس اناس على نخوت تجاه شبابيك القبة
المنصورية والمدرسة المنصورية وفوق تلك النخوت انفاص صغار من جديد متبذرها
الطرايف من الحوائيم والفصوص واما دور النسوان وطلائهن وغير ذلك وهذه الافكار
ياخذ اجرة الارض التي هي عليها مباشرة المارستان المنصوري واصل هذه الارض كانت
من حقوق ارض موقوفه في جامع المقبر فدخل بعضا في القبة المنصورية وصار يجمع
كماد كونا والى اليوم يدفع من وقت المارستان حكر هذه الارض لجامع المقبر ولما ولي
نظر المارستان الامير جمال الدين افوش المعروف بباب الحرك في سنة ست وثمانين
وسبعمائة عمل فيه اشيا من ماله منها خيمة ذرعتها مائة ذراع نشرها من اول جدار
القبة المنصورية بجدار المدرسة الناصرية الى اخرها المدرسة المنصورية بجوار الصاغة
فصارت فوق مقاعد الانفاص يظهر من ح الشمس وعمل لها جبالا عند لها عند المخرج
الى امند الطل وجعلها مرتفعة في الجو حتى تخفى الهوام لما كان شهر جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلثمائة بقت الانفاص منه الى العتيارية التي استجدت تجاه الصاغة

سوق

سوق باب الزهومة هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان هناك في الايام الفاطمية
باب من ابواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره في ابواب القصر من هذا الكتاب
وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصراف ويقابل سوق السوفيين
من حيث الخصوبة الى محور اس المحرين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ كان سجن يعرف
بالمعونة ويقابل السوفيين اذ كان سوق الدجاجين وينتهي الى سوق الفناشين
الذي يعرف اليوم بالخراطين فلما زالت الدولة الفاطمية تغير ذلك كله وصار سوق
السوفيين من حوار الصاغة الى درب السلسلة وبقي فيما بين المدرسة الصالحية ومن
الصاغة سوق فيه حوائت فيما بين الحوائت التي يباع فيها الامشاط تعرف بسوق الامشاط
وفيه حوائت فيما بين الحوائت التي يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضا سلك الصا
وبعضا سكن القليلين وهم الذين يبيعون الغسق واللوز والزيت ونحوه وفي وسط
هذا البناء سوق الكهنة يحيط بسوق الامشاط وسوق القليلين وجميع ذلك جاري في
اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق باب الزهومة من اجل اسواق القاهرة والخر
موصوفا بحسن الماكل وطيبها وانفق في هذا السوق امر يستحسن في لغزائه في زماننا
انه عمر متولي الحسبة بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر رمضان سنة اثني واربعمائة
وسبعمائة عاين رجل بواردي بهذا السوق يقال له محمد بن خلف عنده مخزن فيه حمام
وزراير متغيره الرايحة لها نحو خمسين يوما فكتشف عنها فبالت عدتها اربعة وثلثمائة
الف ومائة ستة وتسعين طائرا من ذلك حمام الذوماية ستة وتسعون وزراير
لمه وثلثمائة الفاكلها متغيرة اللون والريح فاذ به وشهر وفيه الى الان بقايا **سوق**
سوق المارستان هذا السوق ما استجد بعد زوال الدولة الفاطمية وكان بابا وله
جسر المعونة الذي عمله الملك المنصور قلاوون سوق العنبر ويقابل المارستان
والوكالة ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمسي وماجداه من
الحوائت الى حمام الخراطين وما تجاه ذلك وهذا السوق معد لبيع المرامير وادرك الماك
وهم يمدون الممازكله قاليه وسقطه من الذهب الخالص او من الفضة الخالص ولا
يرك ذلك الامن يتورع ويتدن فيخذ الغالب من الحديد ويطلبه بالذهب والفضة ويخذ
السقط من الفضة وقد اضطر الناس الى ترك هذا فقل من بقي سقط مهازه فضة
ولا يقد يوجد اليوم مهاز من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلاء الفضة التي
كانت برسم الخيل وتعمل نارة من الفضة المجوة بالمينا ونارة بالفضة المطلية بالذهب

طين

ها

فيلحق زنة ما في البدله من خمسمائة درهم فضه الى ما دونها وقد يطل ذلك وكان يساع
 ايضا السلاسل الفضة الخاطم الفضة المطلية تجعل من تحت لحم الجحيرة من الخيل
 خاصة يرب بها اعيان الموقعين واكابر الكاب من القنطرة وسائر التجار وقد يطل
 ذلك ايضا ويبيع فيه ايضا الدوي والطرف الذي فيها الفضة والذهب لسكان
 الافلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تعد من بياض العامة ويتصل بسوق المرامير
سوق الجمين ويبيع فيه دواليق البلم ونحوها مما يجده من الجلود وفي هذا السوق ايضا
 عدة وافرة من الطلائع وضاع الكنت برسم البلم والرب والمعامير ونحو ذلك وعدة من
 ضاع مياثر السروج وقوايصها وادركت السروج تحمل ملونه ما بين اصفر وارزق ومنها
 ما يعمل من الدبل ومنها ما يعمل سودا من الجلد البلخاري الاسود ويرتج بعضه
 السروج السود القضاة ومنتاخ العلم اقتدا بعادة بني العباس في استعمال السود
 على ما جرده يد اير مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد زوال الدولة
 الفاطمية وادركت السروج التي يرتب بها الاجناد والجناب يعمل للسروج في قريته
 ستة احواق من فضة ثقيلة مطلية بالذهب ومعقبات من فضة ولا ركاد احد يرتب
 فزنا بسرج سادج الا ان يكون من القضاة ومنتاخ العلم واهل الويع فلما تسلط الملك
 الظاهر برقوق اتخذ سائر الاجناد السروج المخرق وهي التي جمع قوايصها من ذهب
 او من فضة امامطية او سادجة ولم يعمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الاوسرجه
 كما ذكرنا وبطل السرج المسقط فلما كانت الحوادث بعد سنه ست وثمان مائة غلب على
 الناس الفقر وكرت القنن فقلت السروج الذهب والفضة وبقي منها الى اليوم بقايا
 يرتب بها اعيان الامراء واما نزل المالك **سوق الجوخين** هذا السوق يسمى سوق الجمين
 وهو معد البسج الجوخ من بلاد الفرنج لعمل السابرو والمقاعد وثياب السروج ونحوها
 وادركت الناس وقت ما جدد منهم من يلبس الجوخ واما يكون من جملة ثياب الاكابر جوخة
 ولا يلبس الا في يوم المطر واما يلبس الجوخ من بلاد المغرب والافرنج واهل البلاد
 وبعض عوام مصر فاما الروشا والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد منهم من يلبس الا في
 وقت المطر فاذا ارتفع المطر نزع الجوخه واخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا
 اسجد بن احمد بن عبيد الوهاب بن الخطيب المحمدي خاله امي رحمه الله قال كنت انوي
 حبة الماهة عن القاضي ضياء الدين المحتسب فدخلت عليه يوما وانا لابس جوخة لها
 وجه صوف مربع فقال لي ولقد ترضي ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الاجل البغلة ثم ام

سجاد

علي ان اطلعها وما زالني حتى عرفته اني استويتها من بعض تجار قنيطرة الفاضل فاستدعاه
 في الحال ودفعها اليه وامر باحضار ثمنها ثم قال لي لا تعد الي لبس الجوخ استعجنا له فلما
 كانت هذه الحوادث غلبت الملابس دعت ضرورة اهل مصر الي ترك اشياء مما كانوا فيه
 من الرفه وصار معظم الناس يلبسون الجوخ فتجد الامير والوزراء والعاصي ومن دون
 ذكرنا لباسهم الجوخ ولقد كان الملك الناصر فيج يزل احيانا الى الاسطبل وعليه قمحون
 جوخ وهو ثوب قصير الكمين والبدن يخاط من الجوخ يغربطانة من تحت ولا غطاء من فوقه
 فتداول الناس لبسه واجتلت الفرغ شيئا لا يوصف كثرة ومحل بيعه هذا السوق ولي
سوق الجوخين هذا **سوق الشرايين** وهذا السوق ما احدث بعد الدولة الفاطمية
 ويبيع فيه الخلع الذي يلبسه السلطان للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم واما قبل له سوق
 الشرايين لانه كان من الرسم في الدولة التركية ان السلطان والامراء وسائر العسكر انما
 يلبسون عيار ورسوم كلونه مغرامضه تضربا عربيا ولها كلاليب بغر عمامة فوقها وتكون
 شعورهم مطفورة مد لاة بد يوفة وهي في لبس حبراما احمر او صفر او ساطع
 مشدودة بدنود من قطن تعلبلى مصوغ عوضا عن الحوابير وعليهم اقبية اما بيضا او مشرقة
 احمر وارزق وهي صنعة الاكام على هيئة ملابس الفرنج اليوم واخفا فهم من جلد بلخاري
 اسود ونية ارجلهم من فوق الخف سقمان وهو خف ياتي ومن فوق الغبا امران يخلو
 وازنم وصوال بلخاري اسود كبار يسبح الواحد منهم ادر من نصف وربة غلة مغرور
 فيه منديل طوله ثلاثة اذرع فلم يزل هذا رنم منذ استولوا بد يار مصر على الملك من سنة
 ثمان واربعين وستماية الى ان قام في المملكة الملك المنصور قلاوون غير هذا الذي بان
 منه ولبسوا الثنائات وابطلوا لبس الام الصيق واقترح كل احد من المنصور به ملائمة
 حسنة فلما ملك ابنه خليل جمع خاضعيه ومالكيه وتخير لهم الملابس الحسنة وبدل
 الكلفاء الجوخ والصفر ورسوم لجميع الامراء ان يرتدوا بين ثيابهم الكلفاء الزرنيش
 والكايش الزرنيش والاقبة الاطلس المحدث حتى يتمز الامير بلبسه عن غيره ولذلك
 في الملبوس الابيض ان يكون رفيقا واتخذ السروج المرصعة والاقوار المرصعة فخرت
 بالاشرفيه وكانت قبل ذلك سروجهم بقرايصم كارسنعه ووجب كبار بسنعه فلما ملك دا
 مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون استجد العجايم الناصرية وهي صغار فلما قام
 الامير بلبغا العمري الحاصلي عمل الكلفاء اللبغاويه وكادت كبارا واستجد الامير
 سلاوية ايام الملك الناصر القبا الذي يعرف بالسلاوي وكان قبل ذلك يعرف ببخلوطاق

فلما ملك الملك الظاهر برقوق عمل هذه الكوائن الجرسية وهي أكبر من المبلغاوية وفيها
 عوج وأما الخلع فإن السلطان كان إذا أمرا حاداً من الأتراك القبة الشربوش وهو شيء
 شبه الحاج كانه شكل مثلث جعل على الرأس بغير عمامة ويلبس مع عبط قدور رندته أما بوش
 نخ أو طرد وجيش أو غير عرف هذا السوق بالشرايشير نسبة إلى الشربوش المذكور ولا
 بطل الشربوش في الدولة الجرسية وكان هذا السوق عن تجار الشرايشير والخلع
 ويصنع السلطان في ديوان الحامو عظم الأمر ويأخذ الناس من ذلك فوائد جلييلة ويشترون
 بالمخزنية هذا الصنف سعادات طائلة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا
 الصنف إلا للسلطان وصار يجلس به قوم من عمال ناظر الحامو لشرايهم ما يحتاج إليه من
 اشترى من ذلك شيئا سوى عماله السلطان فله من العقب ما قدر عليه والأمر بهذا في
 سوق يومنا الذي نخرقه وأول من علمه خلع عليه من أهل الدولة جعفر بن يحيى البرمكي وذلك
 بسوق الفاضل وبقوله أن أمير المؤمنين هرون الرشيد قال في اليوم انعقد له فيه الملك يا أخا جعفر قد
 أمرت لك بمقصود في داري وما يصلح لها من الفرس وعش حواري تكثر فيها الله مبيتك
 عندنا فقال يا أمير المؤمنين ما من نعمة متواش ولا فضل منطاهر إلا ورأى أمير المؤمنين
 أجمل وانتم أنصرف وقد خلع عليه الرشيد وحمل بين يديه مائة بدرة دنائروود راهم
 وأمر الناس بقبولها إليه حتى سلوا عليه وأعطاه خاتم الملك ليعلم به على ما يريد فبلغ بذلك
 صيته أقطار الأرض ووصل إلى ما لم يصل إليه كاتب بعد فاقدي بالرشيد من بعد و
 على أولياد ولتم وولادة أعمالهم واستمر ذلك إلى اليوم وأول ما عرف شد السيوف في
 أوساط الجند أن سيف الدين غازي بن عماد الدين أتابك زنكي من اقنقر صاحب الموصل أمر
 الاجناد أن لا يرتدوا إلا بالسيوف في أوساطهم والديوبور تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقدي
 اصحاب الاطراف وهو أيضا أول من حمل على رأسه السجينة روجه وغاري هذا هو الخو الملك
 العادل نور الدين محمود بن زنكي ومات في آخر جمدي الآخر سنة أربع وأربعين وخمسة و
 الموصل بعد طلب الدين بوءود **سوق الحوايش** هذا السوق يتصل بسوق الشرايشير
 ويبيع فيه الحوايش وهي التي كانت تعرف بالمنطقة في القدم فكانت حوايش الاجناد أولا
 اربعاه درهم فصة ونحوها ثم عمل المصور فلأوزن حوايش الامرا الكار ثلثمائة دينار والامرا
 الطلحاه مائتي دينار ومقدمي الخلقه مائة وسبعين إلى مائة وخمسين ديناراً صار الامرا
 والحاصل في الأيام الناصرية وما بعدها اتخذوا الخاصة من الذهب وفيها ما هو مرصع
 بالجوهر ويقر السلطان في كل سنة على المايله من حوايش الذهب والفضة شيئا كثيرا

هذا السوق يسمى سوق الحوايش وهو من الأسواق القديمة في القاهرة

لا تعطل السح بسوق الشرايشير عوم عنه بسوق الفاضل وبقوله

وما زال الأمر على ذلك إلى أن ولي الناصر فرج فلما كان في أيام الملك الموحدين فلو ذلك ووجد في
 مرقه الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زينو لما قبض عليه ستة الاف حياصه وستة
 الاف كلوته جهازا رسميه وما يربح تجار هذا السوق من بضائع العامة وقد قل تجار هذا السوق
 في زماننا وصار الأمر حوائجه يباع فيها الطوايز التي يلبسها الصبيان وصارت الآن منزلا
 الاجناد **سوق الحلاويين** هذا السوق معد لبيع ما يتخذ من السكر حلوي وانما يعرف اليوم
 بجلاوة شوعه وكان من ابيع الاسواق لما يتأخذ في الحوائج التي به من الاواني والالات
 النحاس الثقيله الوزن اليدوية الصنعة ذات القيم الجيدة ومن الحلاوات المصنعة عن
 الوان وتسمى الجمرة وشاهدت بهذا السوق السكر ينادي عليه كل قطار عليه وسبعين
 وروها فلما حدثت الحز وغلا السكر لخزيب الدوايب التي كانت بالوجه القبلي وخراج
 المطايخ السكر التي كانت بمدينه مصر قل عمل الحلوي ومات الصانعها ولعدرايت مرقه طبعا
 فيه بقله وعد شفاف من خرف احمر في بعضها ليز وفي بعضها انواع الاجبان وفيها من الشفا
 الحيار والموز وكل ذلك من السكر المحمول بالصناعة وكانت لهم ايضا عدة اعمال من هذا
 النوع يحرق الناظر حسنها وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن الاشيا منظرافا
 كان يصنع فيه من السكر اشكال حيول وسباع وقطاط وغيرها تستبي الحلالين واحدها على
 ترفع بخوط على الحوائج فلما ميزن عشرة ارطال إلى ربيع رطل يشتري للاطفال فلا يبيع حليل
 ولا حير حتى يتباع منها لاهله واولاده ويمتلي اسواق البلدين مصر والقاهرة واما فها
 هذا الصنف ولذلك يعمل في موسم نصف شعبان وقد بقي من ذلك إلى اليوم بقية غير طائلة
 ولذلك كانت تروق روية هذا السوق في موسم عيد الفطر لانه ما يوضع فيه من رجب الحوايش
 وقطع البنسندود والمشاير ويشترى في عمل ذلك من نصف شهر رمضان فيلأمنه اسواق مصر
 والقاهرة والارياق ولم يربح في موسم سنة سبع عشر وغار ما به من ذلك شي بالاسواق البتة
 فبجان محمل الاحوال لا اله الا هو **سوق الشوايش** هذا السوق اول سوق وضع
 بالقاهرة وكان يعرف بسوق الرماجين إلى ان سلك فيه عدة من ياعى الشوايش خدود
 السباعيه من سبي الجمل فزال عنه النسبة إلى الرماجين وعرف بالشوايش وهو الآن سلك
 المعشيين وانتقل سوق الرماجين في زماننا إلى خارج باب زويلة وعرف بالسرطين بحاسياتي
 ذكر ان ثابا الله تعالى قال ابن زولا في كتاب سيرة المغزو في شهر صفر من سنة خمس وستين وثلاث
 الشئ سوق الرماجين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وكان في
 القدم باب زويلة الذي وضعه جوهر القايه عند اسرطان الروم حيث انعقد المجازد الآن

بسر

قلت لم يكن في زماننا
 المتخارج يدور بالارياق
 المنصوري سوق الرماجين
 إلى يومنا هذا

للمسجد الذي عرف اليوم بسام بن نوح وكان بجواره باب اخر موصى به الان سوق الماطين فلما
امير الجيوش باب زويلة الي حيث هو اتسع ما بين سوق السراجل المدور وبين باب زويلة البحر
وصار فيه الان سوق الغرابين وفيه عدة حوائت لعمل مناخل الدقيق والغرابل وتقاليم
عدة حوائت يوضع فيها الاعلاق المعروفة بالضبب وما بعد ذلك فيه كبر من الحوائت مجلس
بعضها من الجبابرة لبيع انواع الخبز المجلوب من البلاد النامية وادواتها هناك الى ان حدة
الخبز من ذلك يتراكم في الحد في السمرة وفي بعض ذلك الحوائت قوم يجلسون لعلاج من
عاه ينضع له عظم او ينسرا ويصيده جرح يعرثون بالمجربين وهناك منهم بقية الى يومنا
هذا وبقية الحوائت ما بين صارفة وبياع طوف ومتعة في الماكل وعندها **سوق**
القاهرة وما بين ظاهري باب زويلة فانه خارج القاهرة **الشارع** خارج باب زويلة هذا الشارع
هو تجاه من خرج من باب زويلة ويمتد فمابين الطريق السالك ذاك المين الى الخليج ومن الطريق
المسلك فيه ذات اليسار الى قلعة الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الان عند
وضع القاهرة وانما حدث بعد وضعها بعد اعوام على غير هذه الهيئة فلما تزلزلت القاهرة خارج
باب زويلة بعد سنة سبعمائة من سني الهجرة صار على ما هو عليه الان فاما اول امره فالخليج
الحاضر بمراسه انشا الباب الجديد على عين الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل وهذا
الباب ادرت عقده عند راس المنجبة بجوار سوق الطيور لما اخذت حارة اليانسية
وحارة الهلالية مار ساحل بركة الفيل قبالتها وانقلت العمار من الباب الجديد الى الفضل
الذي هو الان خارج المشهد القبطي فلما كانت السنة العظمى في خلافة المستنصر خربت القطر
والصلوات مواضعها خرابا الى خلافة الامر بحكم الله فعمر الناس حتى صارت مصر والقاهرة
لا يتخللها خراب وبني في الشارع من الباب الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الان وبني
حائط يستخراب القطايع والصلوات فعمر من باب الجديد طولا الى باب الصفاة منه مخرج
جوار المتعشرون بالقاهرة والمتحذرون يملون العشا الاخر بالقاهرة ويتوجهون الى سكرهم
في مصر فلا يزالون في ضوء وسرج وسوق موقوف من الباب الجديد خارج باب زويلة الى باب
الصفاة الان يوم الجراح والحاش سحر في الليل والنار ووقف القاضى الرئيس العزلة
في الدين ابو العباس احمد بن موصى بن سيد الامل بن يوسف حصة من البستان البهرا المعروفة
يومئذ بالخاريق الكبرى الكائن فمابين القاهرة ومصر بعدوة الخليج على القرباء وشروط ان
الاطر يشترى في كل فصل من فصول الشتاء من الناس النكان الحام او الفطر ما يراه ويجعل ذلك
جبايا وبخا لطفا محشوة قطنا ويغرق على الايام الذلور والائا الفقاخير الباليين
بالشارع

بالشارع الاقلم خارج باب زويلة فيدفع لكل واحد حبة واحدة وبخا لطفا فان تعد ذلك كان على
الايام المتصفين بالصفاة المذكورة بالقاهرة ومصر فوافيتها وكان هذا الوقف في سنة ستين
وسبعمائة فلما تزلزلت القاهرة خارج باب زويلة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة
سبعمائة صار هذا الشارع اوله تجاه باب زويلة واخره في الطول الصليبي التي ينتهي الى
جامع ابن طولون وغيره لانه لا يريدون بالشارع سوى الى باب القوس الذي يسوق الطيور
وهو الباب الجديد وبعد باب القوس سوق الطيورين ثم سوق جامع قوصون وسوق حون
بن هشر وسوق ربح طنجي وهذه اسواق لها عدة حوائت لكما لا يتني الى عظم اسواق القاهرة
بل تكون ابداد ونها لغير هذا حال العقبة والشارع خارج باب زويلة وقد بقيت عدة اسواق
اخرى نواحي القاهرة ومساكنها سياي ذلرها بحسب القدرة ان شاء الله تعالى
سوق امير الجيوش هذه السويقة الان في مابين حارة برجوان وحارة بها الدين كانت تعرف
بسوق الخوطين تها من زوال الدولة الفاطمية وبهذا السوق عمر الامير اذ توج الاسدي
مدرسته المعروفة الان بالانجييه وادركت الناس الى هذا الزمن الذي نحن فيه لانه فوز هذا
السوق الابوق امير الجيوش ويعبرون عنه بصيخة الصخير ولا عرف لهم مستند في ذلك
والذي يشهد به الاخبار ان سوق امير الجيوش هو السوق الذي براس حارة برجوان ويمتد
الى راس سويقة امير الجيوش الان وهذه السويقة من لمراسواق القاهرة لها عدة حوائت
فيها الرقاوون والجبالون وعدة حوائت الرساين وعدة حوائت للغرابين وعدة حوائت
للخياطين ومعظمها لسلن البرازيل والخلعين وفيها عدة للاقباعين وبياع في هذا السوق سائر
التياب المحيطة والامتعة من القرش والبسط ونحوها وهو شارع من شوارع القاهرة يسلك
فيه من بين العصرين وباب الفروج وباب النصر الى باب القطر وشاطئ النيل وغيره وكان ما
بعد هذا السوق الى باب القطر معجورا الجبابرة بالحوائت المعدة لبيع الطرايف والمغارة
والنكان والانواع من الماكل والعطرو وغيره وقد خرب الزهراء الحوائت في سني المنية
وما بعدها وبسويقة امير الجيوش عدة قياس وفنادق **سوق** الملوك الصغير هذا السوق
يسلك فيه من راس سويقة امير الجيوش الى باب الجوانية وباب النصر ورجية باب العبد وهو
مجاور لدرب القريجة وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحامكي وكان اول ايع
بالامرا القريشين بنى البوري يعرف بالجلون الصغير ويحملون بن صيرم وهو الامير حال الدين
سوخ بن صيرم احد الامراء ايام الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ابوب واليه تنسب
المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفروج ببستان بن صيرم وادركت هذا

الجملة من معهود الجائنين من اوله الى اخره بالحوادث في اوانه كثير من البرازن الذين يبيعون ثياب
 الكتان من الحام والارزق وانواع الطرح واصناف الثياب القطن ويأتي فيه على الثياب
 وصغارها واخر كثير من الصبيان حيث لو اراد احدهم ان يشتري الفضة منه في يوم لما
 عسر عليه ذلك فلا حدثت المحرقة هذا السوق تجلو حوائقه وصادقاً من سألته
 ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمان مائة وفيه الان نغز من البرازن وقليل ما سواهم
سوق الحماير هذا السوق فيما بين الجامع الاقرويين وبعدهم بصرى بصرى في سوق
 حارة برجان ومن سوق الشماخين الى الركن الملقى ورجة باب العبد وهو احد شوارع
 القاهرة المشاهير وفيه على حوائت لعل الحماير التي يافونها الى الحجاز وغيره وكان به
 تاجران قد توافيا على ما يتراعى من الحماير المعروضة للبيع ولهذا السوق موسم عظيم عند
 سفر الحاج وعند سفر الناس الى القدس وبلغني عن شيخ كان لهذا السوق انه اوصى
 بعض صديقه فقال له يا بني لا تراعي احدا في بيع فانه لا يحتاج اليك الامر في عمرك
 عدلك في من الحارة فانك لا تحصى من عوده من اخري اليك وسوف اتقاعاد من سفره
 ابا الى الحجاز والقدس فانه يحتاج الي بيعها فتراد عليه في ثمنها واشترها بالرخيص
 وذلك بفعل اهل السوق الى اليوم فانهم لا يراعون بائعاً ولا مشترياً الا ان ظاهم
 لم يبق كما اذكره فانه حدث سوقاً اخر يباع فيه الحماير بسوق الجامع الطولوني وصار
 بسوق المحسن ايضا فاعلم الحماير ذلك ومعظم سوته الان سفل الربيع الظاهري خارج
 باب رويلة وما قرب منه حافظين وصية الشيخ الذي تقدم ذكره انتهى وبلغني ان الحماير
 هذه اوقعت اهل مصر امرأة من حريم مؤترة بيدها ورقة فيها سب الخليفة الحام باب
 الله ولعنه عند ما منع النصارى الخروج في الطرقات فعد ما مر من هؤلاء حسب امره
 فتاله حاجه فامر باخذ الورقة منها فاذا فيها من السب ما اعضبه وامر بها ان تؤخذ
 فاذا هي من حريم قتل لبر شيابا وعمل هينة امرأة فاستند عند ذلك عضبه واذا للعيد
 في احرار مدينه مصر فاضرموا فيها النار ولم اقف على الخبر مسطورا وقد ذكر المسيحيون
 الحام لمصر ولم يذكر قصة المراه **الطاعة** هذا المكان بجاه المدارس الصالحية بخط من
 القصر من باب ابن عبد الظاهر الصاغة بالقاهرة كانت مطبخاً للعصر يخرج اليه من باب الرهوة
 وهو الباب الذي تهدم وبني مكانه قاعة شيخ الخباله من المدارس الصالحية وكان يخرج
 من المطبخ المذكور منه سر رمضان الف وما يثاقده من جميع الالوان في كل يوم يعرف
 على ارباب الرسوم والضخا وسمي باب الزهومة اي باب الزفر لا يدخل اليه الا من
 فاحقر

سوق الحماير
 سوق الحماير
 سوق الحماير
 سوق الحماير

فاحقر بذلك انتهى والصاغة الان وقف على المدارس الصالحية وفيها الملك السعيد بركة
 خان المسمى بياض الدين محمد ولد الملقب الظاهر بن الدين بركة بن الدين محمد بن علي الفقه
 المعمرين بالمدارس الصالحية **سوق الكفتين** هذا السوق فيما بين الصاغة والمدارس
 الصالحية احدث فيما اذن بعد السجاية وهو جاري في اوقاف المرسى المنصورى وكان
 سوق الكفت قبل ذلك مدينه مصر بجاه الجانب النوبي من جامع عمرو بن العاص في اوله
 زقاق القناديل بجوار دار عمرو وادركته وفيه بقعة بعد سنة ثمانين وسجاية وقد ذكر
 الان فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق الكفت من موضعه الان بالقاهرة الى قسارية
 كانت فيما بين سوق الدجاجين المجاور للجامع الاقرويين وسوق الحضرة المجاور للركن الملقى
 وكان يعلو هذه القسارية ربيع فيه عدة مسانن ففقدت الكتب من يداه اقبية البيوت
 وفقد بعضها فعادوا الى سوق الكتب الاول حيث هو الان وما برج هذا السوق
 بجما لاهل العلم يترددون اليه وقد انتشرت قديما لبعضهم
 • بمجالسة السوق مذمومة • ومنها مجالس قد تحسب •
 • فلا تقرب غير سوق الجياد وسوق السلاح وسوق الكتب •
 • هاتيك الهاتيك الوغا • وهاتيك الهاتيك الادب • **سوق القاذين**
 هذا السوق بجاه المدرسة السوفية كان موضعه في القديم من حلة المارستان ثم عرف
 بعندق الدبايلين وقيل له الان سوق الصادقين وفيه يباع الصادق والخوازين
 والاسر مما يعمل من الخشب وكان ما يظاها قدما يعرف بسكن الدجاجين وادركاه
 يعرف بسوق السوفيين وكان فيه عدة طباطخين لان الدخان لو ائتمهم منعقد الحرة حتى
 قال لي شيخنا فاضى القضاء محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الخفي ان القاضي الفاضل جلال
 الدين جار الله قال له هذا السوق قطب دابر الدخان وفي سوق الصادقين الى الان
 بقية **سوق الحروبين** هذا السوق من باب قيسارية العنبر الى خط البندقيين كان قديما
 يعرف بسقيفة العباس ثم عمل صاغة القاهرة ثم سكن هناك الاساكنة والاساكنة والاساكنة
 وكانت الصاغة قديما تقدم مكان الاساكنة الان وهو الى الان معروف بالصاغة القدي
 له اوائيه في كتب الاملاك وعرف هذا السوق في زمانا بالخزين الشرابين وعرف بعضه
 سوق الزجاجين وكان يسكن فيه ايضا الاساكنة فلما انتا الايبونوس الدوادار من
 على رويلة بخط البندقيين في اعوام بضع وثمانين وسجاية نقل الاساكنة من هذا الخط
 ونقل منه ايضا باعي اخفاف النساء الى قيساريته وحوائته المذكورة **سوق العنبرين**

هر

هذا السوق فيما بين الحرمين الشريفين وبين قيسارية العصف وهو تجاه الخواطين كان في الدولة
الفاطمية مكانه سجن الارباب الجرام يعرف بحبس المعونة وكان شيع المنظر ضيقا لا يزال
من يجاز عليه يجد منه راحة من ذلك فلما كان في الدولة التركية وصار قلاوون من جملة
الامراء الظاهرة يدير صاغر من داره الى قلعة الجبل على حبس المعونة هذا فيسكن منه رآ
وديه ويسكن منه صراخ المسجونين وشكواهم الجوع والعري والقمل فجعل على نفسه ان
الله عز وجل جعل له من الامور شيئا ان يبنى هذا الحبس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك مصر
والثام هدم حبس المعونة وبناه سوقا اسكنه بياع الخبز وكان للخبز اذ ذاك ياد
مصر نفاق وللتاس فيه رجة زايه لا يكاد يوجد بارض مصر امرأة وان سفلت الا ولها
قلادة من خبز وكان يتخذ منه الخاد والكل والسور وغيرها وتجار الخبز بعدون من
بياض الناس ولم اموال جزيلة وفيهم رؤسا واجلا فلما صار الملك الى الملكة الناصر محمد بن
قلاوون جعل هذا السوق وما فوقه من المساكن وقفا على الجامع الذي انشاه بظاهر
مصر جوار مودة الخلفاء المعروف بالجامع الجديد الناصري وهو جار في اوقافه الى
يومنا هذا الا ان الخبز من بعد سنة سبعين وسبعماية كثر فيه الخسر حتى صار اسما
لا معنى له وقلت رجة الناس في استعماله فتلاشي امر هذا السوق بالنسبة لما كان في
حدثت المحر بعد سنة ست وعشرين من قلاوون في سنة ثمان مائة من استعمال الخبز من الخبز فطر
هذا السوق ما طرق عين من اسواق البلد وبقيت فيه بقية يسيرة الى ان خلع الخليفة
المستعين بالله العباس بن محمد بن سنة خمس عشرة وعشرين من قلاوون وكان في هذا السوق
ابيه الخليفة المتوكل على الله محمد فقصده بعض سفها العامة نكاته بتعطيل هذا السوق
فاستاجر قيسارية العصف ونقل سوق الخبز اليها وصار معطلا نحو ستين من عداد اهل
الخير الى هذا السوق على عادتهم في سنة ثمان عشرة وعشرين من قلاوون **سوق الخواطين** هذا
السوق يسكن فيه من سوق المهامير الى الجامع الازهر وغيره كان قدما يعرف بعقبه
المبايعين ثم عرف بسوق القشاشين وكان فيما بين دار الضرب والوكالة الامرية وبين المرساة
ثم عرف الان بسوق الخواطين وكان سوقا كبيرا يبيعون فيه الحوائث المعينة لبيع المند
الذي يوزي فيه الاطفال وحوائث الخواطين وحوائث صناعات السكاكين وصناعات الدوي تشمل
على نحو الخبز حائونا فلما حدثت المحر تلاشي هذا السوق واغضب الامير جمال الدين يوسف
الاستادار منه عن حوائث من اوله الى الحمام الذي يعرف بحمام الخواطين وشيع في حوائثها
فجعل القمل قبل انماها وقبض عليها الملك الناصر فخرج فيها احاطة من امواله وادخلها

في الدولة

في الديوان فقام بعاوة الحوائث التي تجاه قيسارية العصف من درب الشمسي الى اول الخواطين
الفاطمي الرئيس في الدين عبد الوهاب بن يوسف الذي اتممت جعلها الملك الناصر فها هو موقوف
على تربته التي انشاهها بقرابه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر اورد الحمام وبعض
الحوائث القديمة للمدرسة التي انشاهها الامير جمال الدين يوسف الاستادار بوحدة
العبد وما يقابل هذه الحوائث هو وما فوقه وقف على المدرسة الفراسقية وغيرها
وهو متحيز متهدم **سوق الجمالون الكبير** هذا السوق بوسط سوق الشرايين يتوصل
منه الى البند قاسم والى حارة الخود ربه وغيرها انشاهه حوائثا سلمها البراقون
وقفه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على ربة ملوكة لمينها الركناني عند باباته
في سنة سبع وسبعماية ثم عمل عليه باليمن بطريقه بعد سنة تسعين وسبعماية فصار
في الليل وكان فيما ادركاه شارعا مسلوكا طول الليل يجلس بجانبه صاحب العسس الذي
عرفه العامة في وقتنا بوالي الطوف من بعد صلاح العشا في كل ليلة وينصب قدامه مشعل
يشعل بالنار طول الليل وحوله عن من الاعوان وكثير من السقاين والبجاري والقصار
والهدادين بنوب مقرره لهم خوفا من ان يحدث بالناظر في الليل حريق فتندار لوز اظفار
ومن خدش منه في الليل خضومه او وجد سورا او قبض عليه من السراق يولي امره
والى الطوف وحكم فيه بما يقتضيه الحال فلما كانت الحوادث بظلمة هذا الرسم في جملة ما
بطل وهذا السوق الان جار في وقت **سوق الفرائين** هذا السوق يسكن فيه من
سوق الشرايين الى الاهاليين والجامع الازهر وغير ذلك وكان قدما يعرف بسوق
الحرقين ثم سكن فيه صناعات الفزاة وتجارة تعرف بهم وصار بهذا السوق في ايام الملك
الظاهر برقوق من انواع الفرو وما يجلب اثماتها ويتضاعف قيمتها لغير استعمال رجال
الدولة من الامراء والمالكة لبس السور والوشق والقاقم والسجاد بعد ما كان
ذلك في الدولة التركية من اعز الاشياء التي لا يستطيع احد لبسها ولقد اخبرني الطوائف
العقبة الكاتب الحاسب المصوني ونزل الدين مفضل الدوي الحبس المعروف بالشامي عتق
السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون انه وجد في تركه بعض امراء السلطان حسن
قبلا يعرفون قاقم فاستل ذلك عليه وتجب منه وصار ذلك يحكى مدة لعن هذا الصنف
واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملايينه ثم تبدلت الاضاف المذكورة حتى صار
لبس السور احاد الجند واحاد الحاجب وكثير من العوام ولا تكاد امرأة من فناء يامن
الناس تخلوا من لبس السور ونحوه والى الان عند الناس من هذا الصنف وغيره من الغزو

شي كثير **سوق النخاع** هذا السوق فيما بين سوق الجمالون الكبير وبين قناريه الثوب
المتقدم ذكرها عند ذكر القياس وباب هذا السوق شارع من القصبه ويعرف سوق
الحشيشه بغير خشيته فانه عمل على باب المدور حشيه تمنع الراجل من الوصول اليه
وبسلكه في هذا السوق الى قناريه الثوب وغيرها وهو معمور الجانبين الجوانب
المعد لبيع الكوازي والطوائف التي يلبسها الصبيان والبنات ويظهر هذا السوق
ايضا في القصبه عند حوائت لبيع الطوائف وعملها وقد لابس رجال الدولة من
الامراء والماليك والاجناد ومن يشبههم للطوائف في الدولة الجرسية وصاروا
يلبسون الطائفة بخاروسم بغير عمامة ويمرون لذلك في الشوارع والاسواق والمواع
والمواجب لا يرون بذلك باشا بعد ما كان تنزع العمامة عن الراس عاراً وفضيحة ونوعاً
هذه الطوائف ما بين اخضر واحمر وازرق وعين من الالوان وكانت اولاً ترتفع نحو سدس
ذراع ويحمل اعلاها مدور مسطح فحدث في ايام الناصر فتح منها شيء عرف بالطوائف
الجرسية بلون ارتفاع عصاة الطائفة منها نحو الثلث ذراع واعلاها مدور ومقبب
وبالغوازي بتطين الطائفة بالورق والكمرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه
الظاهر المناس وجعلوا من اسفل العصاة المذكورة زيفاً من فرو القوس الاسود وبقا
له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير ديار الجبهه الرجل واعلا عنقه وهم على استعمال
هذا الزي الى اليوم وهو من اسخ ما عانوه وتنبه بالرجال في لابس ذلك الناس فغضب
احدها انه ضيق في اهل الدولة بحبه الذر ان فقهنا وهم النشبه بالذر ان ليمان
قلوب رجالهم فاقدمي بفعلهم في ذلك عامه لنا البلد وثاير ما حدث بالناس من
لبس الذهب والجواهر بل ولبس الحرير حتى لبس هذه الطوائف وبالغرض عملها من
الذهب والحرير وغيره وتواصين على لبسها ومن تأمل احوال الوجود عرف كيف تكثر
امور الناس في عاداتهم واخلاصهم ومذاهم **سوق الحلجين** هذا السوق فيما بين
الفاضل الا في ذكرها ان شالله تعالى وباب زويله الكبير كان يعرف قديماً بالخناير وعرف
اليوم بالزقن بغير نقاق وعرف ايضاً بسوق الحلجين كانه جمع خلقي والخلقي في رشتنا
هو الذي يتعاطى بيع الثياب الحلج وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمر اسواق
الناس لحره ما يباع فيه ملابس اهل الدولة وغيرهم والزم ما يباع فيه الثياب المخططة
وهو معمور الجوانب الجوانب وبسلكه منه من القصبه ليلاً ونهاراً الى حارة الباطنية
وخوخه ايد عشر وغير ذلك ويدخل القاهن ايضا عدة اسواق وقد خرب الان اكرها

سوق

سوقه الحاجب هذه السوقه بسلكه اليها من خط البند قايين ومن باب الخوخه وغير
ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في دولة الفاطميه تعرف بسوقه الوزير يعني
ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير الخليفه العزيز بالله تزار من المعز الذي تنسب اليه
حارة الوزيريه فانه كانت على باب داره التي عرفت بعد في الدولة الفاطميه بدار
الدياج وصار موضعها الان المدرسة الحاجبيه ثم صارت تعرف بسوقه دار الدنيا
يعني دار طراز يبيع فيها الدياج الذي هو الحرير ويقل لذلك الموضع طه خط دار
الدياج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الفاطميه فلما ولي
صفي الدين عبد الله بن شلر الدميدي وزارة الملك العادل ابي بكر بن ايوب سكن في
هذا الخط وانتاشه مدرسته التي تعرف اليوم بالمدرسة الحاجبيه وانتاشا ايضاً
رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكوره عرفت حينئذ هذه السوقه بسوقه
الحاجب المذكور واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم يتزل من الاسواق القديمة
يوجد فيها الزم ما يحتاج اليه من الماكل لوفور نعم من سبلن هالك من الوزراء واعيان الحكا
فلما حدث المحر طرقتا بطرق غيرها من اسواق القاهره فاخذت عما كانت فيه وفما بقيه
سوق البند قايين هذا السوق بسلكه اليه من سوق الزجاجين ومن سوقه الحاجب ومن
سوق الابوابين وغيره كان يعرف قديماً بسوق برزويله وكان هنالك بير كيه تعرف
ببرزويله برسم اسطبل الجيمن الذي كان فيه خيول الخلفاء الفاطميين وصار موضع
خط البند قايين بعد ذلك كما ذكر عند ذكر اسطبلات الخلفاء من هذا الباب وموضع
هذه البير اليوم قناريه بونر والريج الذي يغلوها وبقي منها موضع ربه عليه حجر
واعدت ملو السفاين منها فلما زالت الدولة واخذت موضع اسطبل الجيمن الدور
وغيرها وعرف موضع الاسطبل بالبند قايين قبل هذا السوق بسوق البند قايين
وادركه سوقاً كبيراً معموراً الجانبين الجوانب التي قد تهدم اعلاها منذ كان المحرق
البند قايين في سنة احدى وخمسين وسبع مائه كاذب في خط البند قايين عند ذكر الاخطا
من هذا الباب وفي هذا السوق كبير من ارباب المعاشر المعدين لبيع المأكولات من الثوا
والطعام المطبوخ وانواع الاجبان والالبان والبوارد والخميرة وغيره من صناعات
قبي البندق وكثير من التمامين وكثير من باعي الفلعال فلما حدثت المحر بعد سنة ست
وعان زايه اخذ هذا السوق خلا لاهراً وثلاثي من **سوق الاخفاف** في هذا السوق وبجوار
سوق البند قايين يباع فيه الان اخفاف النوان ونعالهم وهو سوق مسجداً انتاشه

الامير يوسف بن النور وادي د واد الملك الطاهر بن قو قو سنة وثمانين وسبع مائة
ونقل اليه الاحفاد بن سبيح اخفاف الناس من خط الحروبين والرجاجين وكان مكانه
ما حارب في خريق الهند قايين قوب بعض القيسارية على بنو زويله وجعل بها تجاه درج
الاجنب وبني باعلاء وبنا ليرافيه عن مسان وجعل الخوايت بطاهرها ونظاهر درج
الاجنب وبني فوقها ايضا عن مسان فخر ذلك الخط بعمارة هذه الامان وبه الى الان
سكن سبيح اخفاف الناس ونعاهن التي تعال للتعلم منها سر مونه وهو لفظ فارسي
معناه راس الحنف فان سروراس وموزه خف **سوق الكمين** هذا السوق يسلك اليه
من الهند قايين ومن حارة الجود ربه ومن الخلون الجبر وعين ويشمل على حوائج
لعمل الكف وهو ما نظم به الاواني الخاسر من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من
اعماله دار مصر وراج عظيم وللناس في الخاسر الملقب رغبة عظيمة اذ كان ذلك شيئا
لا يبلغ صفته واصف احمره فلا يكاد دار بالفاهر ومصر مخلو من عدة قطع نحاس مكنت ولا
يد ان يكون في شورة الحروس دكة نحاس مكنت والدلة عبارة عن شي شعبة السور يعمل
من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون وفوق الدلة دست طاسات من
نحاس اصغر مكنت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض يبلغ كبارها ما
يسع نحو الاردين من القمح وطول الالفات التي تقست بطاهرها من الفضة نحو المثلث ذراع
في عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها في حوض وبعض في برها
نحو الدراعين والرو غير ذلك من المنابر والسرر واحااق الاشنان والطست والابرين
والمخض فيبلغ فيه الدلة من الخاسر الملقب زيادة على ما بي دينار ذهبا وكانت الحروبين
بنات الامراء والوزراء اعيان الكاب واما نال التجار فمجهز في شورتها عند بنا الرفج على
سبع دكك دله من فضة ودله من لفتة ودله من نحاس ابيض ودله من خشب مدهون
ودله من صيني ودله من بلور ودله كلاهي وهي الالة من ورق مدهون تحمل من الصين
اذ ركانها في الدور شيئا كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الاشياء شيئا وحدي
القاضي الويس تاج الدين ابو الفدا اسماعيل احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب المحمدي
رحمه الله قال تزوج القاضي علا الدين بن عربي محنتب الفاهر بامراة من بنات التجار
تعرف بست العمام فلما قارب البناء عليها والدخول بها حضر اليه في يوم وكيلها وانا عند
فلغة سلاما عليه واجتمع اليها بعثت اليه بجابة الفد درهم فضة حجوا لفته ليصل لها
بها ما عساه اخيل من الدلة الفضة فاجابه الى ما ساله وامر باحضار الفضة فاستدعي

الخدم

هذا هو السوق المذكور في كتابنا
في تاريخ مصر في سنة ١١٧٠
وهو في حارة الجود ربه
والسوق المذكور في كتابنا
في تاريخ مصر في سنة ١١٧٠
وهو في حارة الجود ربه

الخدم من الباب فدخلوا بالفضة في الحال وللوقت امر المحتسب بضاع الفضة وطلائها
بالذهب فاحضروا وشروا في اصلاح ما ارسلته سنة العمام من الاواني الفضة وطلائها
بالذهب فتا هذا من ذلك منظر ابد بخار به واخبرني من شاهد حجاز بعض بنات السلطنة
حسن بن محمد بن قلاوون بنوقد حمل في الفاهر عند ما زفت على بعض الامراة دلة الملك
الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون وكان شيئا عظيما من جملة دله من بلور شمل
على عجايب منها زهر من بلور قد نقش بطاهره صور باينة على شبه الوحوش والطيور وقد
هذا الزهر ما يسع قربة ماء وقد قل استعمال الناس في زماننا هذا للنحاس الملقب وعن
وجوده فان قوما لهم عدة سنين قصدوا الشرا ما يباع منه وتخيبة الفضة عنه طلبا
للقايد وبقي هذا السوق الى يومنا بقيه قليله من صناع الكف **سوق الاقباعين**
يحط تحت الربيع خارج باب زويله ما لي الشارع المسلك فيه الى قنطرة الحرق ما كان منه على
يمينه السالك الى قنطرة الحرق فانه جارية وقف الملك الطاهر بن قو قو وهو موثق على
المدرسة الطاهرية بخطيب العصرين وخطا اولاده ولم ينزل الى يوم السبت خاسر شهر رمضان
سنة حشرين وثمان مائة ومع الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك الميود شيخ المجاوره لباب
زويله وما كان من هذا السوق عيسى من سلك الى القنطرة فانه جارية وقف اقباعيد
الواحد على مدرسته المجاوره للجامع الازهر وبعضه وقف امرة تعرف بدنيا **سوق**
السقطين هذا السوق خارج باب زويله بجوار دار الفلاح انشاء الامير اقباعيد الواد
وهو جارية وقفه **سوق خزانة البنود** هذه السوق على باب درج راسد وميت
الى خزانة البنود كانت تعرف اولا بسوقه ريدان الصقلي المنسوب اليه الريديانية
خارج باب النصر **سوق المسعودي** هذه السوق من حقوق حادة وزويله بالفاهر
تكتسب الى الامير صارم الدين قايمار المسعودي ملوك الملك المسعود اقباسين من الملك
الكامل وولي المسعودي هذا ولاية الفاهر وكان ظالما عا شجاعا من اجل انه كان
يسكن في دار ابن قرقه التي من جملتها جامع بني المغزي وبيت الوريين في شالوم ان الشيخ
فتح الله بن معتم الداودي الثوري كاتب السجدة هات في سنة ثلاث عشر وثمان مائة
لانه كان يسكن هناك ومان المسعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة اربع وثمان
وستمائه صر به شخص في دار العدل بسلطان بن بريدان نقل بها الامير عثمان الحلبي بالسلطنة
فوقعت في فواد المسعودي مات لوقته **سوق طغلق** هذه السوق على راس الحارة
الصالحية ما لي الجامع الازهر عرفت بالامير سيف الدين طغلق السلاج دار صاحب حمام طغلق

الفتوح ويقبل الارض وهو ماثر الى ان يصل الى القصر ولذلك كان يفعل كل من غضب
عليه الخليفة فانه يخرج الى باب الفتوح ويكثف راسه ويستغيث بحفوا امير المؤمنين
حتى يوزن له بالمصير الى القصر وكانت لها عوايد منها ان السلطان من ملوك بني ايوب
ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا بد اذا استقرت سلطته وادار مصر ان يلبس خلعة السلطان
بظاهر القاهر ويدخل اليها راجعا والوزير يديه في فوس وهو حامل عهد السلطان الذي
سبق له الخليفة بسلطنة مصر على راسه وقد امسكه بيديه وجميع الامراء ورجال العسكر
مشاة يزينده من يد يدخل الى القاهر من باب الفتوح او باب النصر الى ان يخرج من باب
فاذا خرج السلطان من باب ذؤيبه رجب حينئذ الامراء وبقية العسكر ومنها انه لا يمر
ببقية القاهر حمل من ولا يحمل حطب ولا يوق احد قوتها ولا يمر بها سقا الا
وراوية مغطاة ومن رسم ارباب الحوائت ان يعدوا عند كل حانوت زرا حملوا بالما
مخافة ان يحدث الحريق في مكان فيطفي بسوعة ويلزم صاحب كل حانوت ان يعلق على
حانوته طول الليل فتدلى يسج الى الصباح ويقام في العتبة قوم يلبسون الارباب
والاثرية ونحوها ويرشون كل يوم ويجعل في العتبة طول الليل عن من الخفرا
يطوفون بها الحراسة الحوائت وغيرها ويتعاهد كل قليل يقطع ما عساه يرمى من الاساخ في
الطرقاء حتى لا تغلوا الشوارع واول من ركب يخلع الخليفة بالقاهر السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قال القاضي في منجذاته سنة سبع وستين وخمسمائة
تاسع شهر رجب وصلت الخلع التي كانت تعدت الى السلطان الملك العادل نور الدين محمد
بن زكي من الخليفة ببغداد وهي فرجة سودا وطور ذهبا فلبسها نور الدين بن دمشق اهلها
لشعارها واستنورها واستغفرها دون قدس واستقر السلطان صلاح الدين بداره وبأ
الخلع مع الواصل بها شاه ملك براس الطائفة فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاة والشهود
والقريون والخطباء الى خيمة استقر المصير بالخلع بها وهو من الاصحاب النجدة وزيت البلد
انتهجوا بها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم النوري في كل يوم فاما
قال النوب المضروبة بها خمس على رسم قدم لان الانبا بيه لها قواعد ورسوم مستقر بينهم في
بلادهم وفي حادي عشر رجب السلطان بالخلع وشق بين القصر والقاهر والمبلغ باب ذؤيبه
نزع الخلع واعادها الى دان وتم للعب الاثر ولم يزل الرسم كذلك في ملك بني ايوب
حتى انقضت اليامهم وقام من بعدهم ما لبهم الاثران فحذوا في ذلك على عادة ملوك
بني ايوب الى ان قام في مملكة مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري

وقتل

وقتل هلالوا الخليفة المعتمد بابه وهو اخر خلفاء بني العباس ببغداد قدم على الملك
الظاهر عمر ابو العباس احمد بن الخليفة الطاهر بابه بن الخليفة الناصر في شهر رجب سنة
سبع وخمسين وسماه قتلها والرمه وبابيه ولبقه بالخليفة المستر بابه وخطب باسمه
على المنابر ونقش السكة باسمه فلما كان في يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان
الى خيمة ضربت له بالبيتان البحر من ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخلافة وهي حجة سودا وعمامة بفضي
ذهب وسيف يد اوي وجلس على عا حاضره الخليفة والوزير والقضاء والامراء والشهود ومعه
القاضي الحر الدين عثمان ابراهيم بن عثمان كاتب السرمين والنصب له وقرأ تقليد السلطان الذي
عنده الخليفة وكان بخط ابن عثمان ومن انشاه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب
النصر وشق القاهر وقد زينته له وحمل الوزير صاحب بها الدين محمد بن علي بن خا التقليد
على راسه فقام السلطان والامراء ومن ذؤيبه منهم مشاة يزينده حتى خرج من باب ذؤيبه الى قلعة
الجل فكان يوما مشهودا وفي ذلك شوال سنة الثمن وستين وسماه سلطان الملك الظاهر
ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بن خا وادبه بشعار السلطنة ومشي قدماه وشق القاهر
واخر من ركب بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
عند دخوله الى القاهرة من البلاد الناصية بعد قتل السلطان الملك المنصور حام الدين
لاجن واستبلاية على المملوك في ما من حركي الاولى سنة ثمان وتسعين وسماه وقاله الميحي في
حوادث سنة اثنتين وعشرين وثمانين في السقاين ان يخطوا روايا الجمال والمغال لئلا
تقيد ثياب الناس في سنة مائة وعشرين واما من امر القز بابه امير المؤمنين نصب اربابا
ملوكة على الحوائت ووقود المصايح على الدور والاسواق وفي ناله ذي الحجة سنة احدى
وتسعين وثمانين امر امير المؤمنين الحاكم بامر الله الناس ان يعدوا القناديل في سائر البلد على
جميع الحوائت وابواب الدور والمحال والسكنى الشارع وغير الشارع ففعل ذلك ولازم
الحاكم بامر الله الروبة في الليل وكان يزل كل ليلة الى موضع موضع والى شارع شارع وزفا
زفاق والزمن الناس بالوقيد فتناظر واقفه واستلموا منه في الشوارع والازقة وزيت الا
والقياس بانواع الزينة وما دار الناس في القاهر ومم طول الليل في بيع وشرا والرهو ايضا
من وقود الشموع العظيمة وانفقوا في ذلك اموال اجيلة وتبسطوا في الماكل والمشارب سماع
الاغاني ومنع الحاكم الرجال المشاة يزينده من المشي بقربه وزجهم وانتههم وقال لا يسموا
احدا مني فاحرق الناس به والرهو من الدعالة وزينة الضاعة وخرج سائر الناس بالليل للفرج
وغلب النساء الرجال على الحرف في الليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرقاء وظهر الناس

سواق

الهو والغنا وشرب المسكرات في الحوائط بالشوارع من اول المحرم سنة لهدي وتعين
ولم ياه وكان معظم ذلك من ليلة الاربعاء ناسع عشر الى ليلة الاثنين رابع عشرين فلما
تزايد الامر وشنع امر الحاكم بامر الله ان لا يخرج امرأة من العشاء ومن ظهرت بعد العشاء
تكل بها تم منع من جلوس الناس في الحوائط فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الروب في الليل
الي اخر شهر رجب ثم نودي في شهر رجب سنة خمس وتسعين وبلغت به ان لا يخرج احد
بعد عشاء الاخر ولا يظهر ليح ولا شرافا منع الناس في سنة خمس وتسعين وبلغت به ان لا يخرج احد
المحرم منها وقوع المار في البلد ولا يخرج من غدة اما من فامر الحاكم بامر الله الناس ان لا يخرج
الغناد على الحوائط وازبار المملوطة ما وتطرح السقايف التي على ابواب الحوائط
والرواشن التي تظل الباعة فانزل جميع ذلك من مصر والقاهرة **ذكر طواهر القاهرة**
المعزة اعلم ان القاهرة المعزة يحصرها اربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية
والجهة الشمالية التي تسمى اهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في ارض مصر
بالقبلي فاما الجهة الشرقية فانها من سور القاهرة الذي فيه الآن باب البرقية
والباب الجديد والباب المحروق وتنتهي في الجهة الى جبل المقطم واما الجهة الغربية
فانها من سور القاهرة الذي فيه باب القطر وباب الخوخة وباب سعادته وينتهي
الجهة الى شاطئ النيل واما الجهة القبلي فانها من سور القاهرة الذي فيه باب زويلة
وتنتهي هذه الجهة الى حد مدينة مصر واما الجهة البحرية فانها من سور القاهرة
الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وينتهي هذه الجهة الى بره الجب التي تعرف اليوم
بركة الحاج وقد كانت الجهة الشرقية عند ما وضعت القاهرة فضا فيما بين السور
وبين الجبل لا يبان فيه البتة وما زال على هذا الى ان كانت الدولة التركية فتقل هذا القضا
الميدان الاسود وميدان القيق وسيرد ذكر هذا الميدان ان شاء الله فلما كانت سلطنة
الملك الناصر محمد بن قلاوون على هذا الميدان مقبر لاموات المسلمين وبنت فيه التربة
الموجودة الان كما ذكر عند ذكر القابر من هذا الكتاب وكانت الجهة الغربية تنقسم قسمين
احدهما بر الخليج الشرقي والاخر بر الخليج الغربي فاما بر الخليج الشرقي وكان عليه بيتان
الاميراي بر محمد بن طبع الاخشيدي وميدانه وعرف هذا البيتان بالكافوري فلما احيط
القائدها القاهرة ادخل هذا البيتان في سور القاهرة وجعل بجانبه الميدان الذي
يعرف اليوم بالخرشفت فصارت القاهرة تشرف من غربها على الخليج وبنت على هذا
الخليج منظر وهي منظر اللولة ومنظر دار الذهب ومنظر غراله كما ذكر عند ذكر
المنابر

المنابر من هذا الجانب وكان فيما بين البيتان الكافوري والمنابر المذكورة وبين الخليج شارع
يجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك ويقال لها الشارع
اليوم بين السورين ويصل بالبيتان الكافوري وميدان الاخشيدي بره النيل وبره قا
ويشوف على بره قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهر مدنيه فسطاط مصر كما
ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر البرك وعند ذكر البرك واما بر الخليج الغربي فان
اوله الان مودة الخلفا فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر من منتهى المهراني واخره
الحاج والمحروجه وما بعدهما من بحري القاهرة وكان اول هذا الخليج عند وضع القاهرة
بجانب خط السبع ستايات وكان ما بين خط السبع ستايات وبين المعارج بمدينه مصر غامرا
بما النيل كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب وكانت القطر التي يفتح سد ها عند وفا
النيل ستة عشر ذراعا خلف سبع ستايات كما ذكر عند ذكر القاهر من هذا الكتاب وكان
هناك منظر السطر التي يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج ولها بيتان عظيم ويعرف
موضعه اليوم بالمريس ويصل بيتان منظر السطر جنان الزهري وهي من خط قناطر
السلطان الموجودة الان بجوار خط السبع ستايات الى اراضي اللوق ويتصل بالزهري عند
بساتين الى المقس وقد ما موضع الزهري وما كان بجواره على بر الخليج من البساتين تعرف
بالحلوره من ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكار
من هذا الكتاب وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي على بر الخليج الغربي والمقس
كل ذلك مطر على النيل وليس لبر الخليج الغربي غير عرض وانما يمر النيل في غربي البساتين
على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق الى المقس فيمير المقس هو ساحل القاهرة وينتهي
المراجب الى موضع جامع المقس الذي يعرف اليوم بجامع المقس فكان ما بين الجامع المذكور
ومنية عقبه التي بر الجقة بحر النيل ولم الامر على ذلك الى بعد سنة سبعمائة الا انه كان
قد انحسر ما النيل بعد الخمسمائة من سني الهجرة عن ارض بالقرب من الزهري عرفت بمنشا
الفاضل وبيتان الخشاب وهذه المنشاء اليوم يعرف بعضها بالمريس ما يلي منتهى المهراني و
ايضا عن ارض تجاه ارض البعل الذي في بحري القاهرة عرفت هذه الارض بحزن النيل وما بين
ما النيل نحو عن شي بعد شي الى بعد سنة سبعمائة فبقيت عدة رمال فيما بين منتهى المهراني
وبين حزن النيل وفيما بين المقس وساحل النيل عمر الناس فيها الاملاك والمنابر والبساتين
من بعد سنة اثني عشر وسبعمائة وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون في الخليج المعروف اليوم
بالخليج الناصري فصار بر الخليج الغربي بعد ذلك اصعاف ما كان اول من اجل انظر ادماء

دون

الليل عن مصر الشرقية وعرف هذا البر اليوم بعبدة مواضع وهي في الجملة خط منشأة
المهراني وخط الرئيس وخط منشأة الكنية وخط قنطرة السباع وخط ميدان السلطان
وخط البركة الناصرية وخط المحلورة وخط الجامع الطبرسي وريح بجمهر وزربية
السلطان وخط باب اللوق وخط قطنة الخرق وخط بشار العبد وخط زربية قوته
وخط حكر من الاثر وخط الخور وخط الملح الناصري وخط بولاق وخط جرس العنبل
وخط الدلة وخط المعتر وخط بركة قنطرة وخط ارض الطباله وخط الخور وارض
البلبل ودم الريز وميدان القمح وخط باب القنطرة وخط باب الشعيرة وخط باب البحر
وعند ذلك وسباني من ذكر هذه المواضع ما يكفي ويشفي ان شاء الله تعالى وكانت جهة
القاهرة القبلية من طاهرها ليس فيها سوى بركة العنبل وبركة قارون وهي فضاء برده من
خرج من باب زويلة عن ميناء الخليج ومورده السقاين وكانت تجاه باب الفرج ويرى عن
يسارها الجبل وتري تجاهه قطائع بن طولون التي تصل بالعسكر ويرى جامع ابن طولون
وساحل البحر الذي يشرف عليه خان الدهري ويرى بركة العنبل التي كان يشرف عليها
الشرف الذي فوقه قبة الهواء ويعرف اليوم هذا الشرف بقلعة الجبل وكان من خرج
مصلح العبد بظاهر مصر يرى بركة العنبل وقارون والليل فلما كانت ايام الخليفة الحاكم
بامر الله ابراهيم مسطور بن العزيز بالله المنصور نزل من الامام المعز لدين الله الى ميم معد عمل
خارج باب زويلة بابا عرف بالباب الجديد واخذت خارج باب زويلة عنده من اصحاب السلطان
فاخذت المصامدة حلوة المصامدة واخذت الباسنية والمجنحة وغيرها كما ذكر في موضع
من هذا الكتاب فلما كانت السنة العظمى في خلافة المستنصر بالله اخذت احوال مصر وخرج
خرايا شينعا ثم عمر خارج باب زويلة في ايام الخليفة الامير احكام الله ووزاة المامون
محمد بن قايك البطايعي بعد سنة خمس مائة فلما زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب حاره المنصورة التي كانت سكن العبد خارج باب زويلة
وعلمها بنا فصار ما خرج من باب زويلة سباني الى المشهد النفيسي وبجانب البساتين
طريق سلك منها الى قلعة الجبل التي انشأها السلطان صلاح الدين المذكور على يد الامير
بها الدين قرا قوش الاسدي وصار من بقع على باب جامع ابن طولون يرى باب زويلة ثم
حدثت هذه العمارة التي هي الان خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة وصار خارج باب
زويلة الان ثلثة شوارع احدها دات اليمنى والاخر ذوات اليسار والشارع الثالث بجاء
من خرج من باب زويلة وهذه الشوارع الثلاثة تشتمل على عدة اخطاط فلما ذوات اليمنى
فان من

فان من خرج من باب زويلة الان بعد عشرين سنة شارعا سالكا يفتي به في العرض الى الخليج حيث القنطرة
التي تعرف بقنطرة الخرق وتنتهي به في الطول من باب زويلة الى خط الجامع الطولوني وجميع ما
في هذا الطول والعرض من الاماكن كان سباني الى بعد السبع مائة وفي هذه الجهة اليمنى خط
دار التفاح وسوق السقطين وخط تحت الربيع وخط القنطرة وخط قنطرة الخور وخط
شق المتبان وخط قنطرة اق سنقر وخط الجبانية وبركة العنبل وخط قبو الكرماني وخط
قنطرة طفره مروي المسجد المعلق وخط قنطرة عمر شاه وخط قنطرة السباع وخط الجسر الام
وخط الكبريت والجامع الطولوني وخط الصليبي وخط الشارع وما هنالك من الحارات التي
ذكرت عنده ذوات الحارات من هذا الكتاب وامادات اليسار فان من خرج من باب زويلة الان
بعد من يارده شارعا يفتي به في العرض الى الجبل وتنتهي به في الطول الى القرافة وجميع
ما في هذه الجهة اليسرى كان فضلا لعمارة قبة البنية الى بعد سنة خمس مائة من الجبل فلما
عمر الوزير الصالح طلائع بن رزك جامع الصالح الموجود الان خارج باب زويلة صار ما
وراءه الى نحو قطائع بن طولون مقبرة لاهل القاهرة الى ان زالت دوله الخلفاء الفاطميين وانشأ
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة الجبل على راس الشرف المطل على القطائع ما
يسلك الى القلعة من هذه الجهة اليسرى فمابين المقابر والجبل ثم حدثت في هذه الحامير
الموجودة هناك شيئا بعد شيئا من بعد سنة سبع مائة وصار في هذا الشقة خط سوق السكاكين
وخط الدرب الاحمر وخط جامع المارداني وخط سوق الغنم وخط البناء وخط باب الور
وقلعة الجبل والرميلة وخط القنطرة وخط باب القرافة وامامها هو تجاه من خرج من باب
زويلة فيعرف بالشارع وقد تقدم ذكر الاسواق من هذا الكتاب وهو يفتي
بالسالك الى خط الصليبي المذكور انفا الى خط الجامع الطولوني وخط المشهد النفيسي
والبحر العبد ودم الجوارح وعند ذلك من بقية خطط طواهر القاهرة ومم وكانت جهة في
القاهرة البحرية من طاهرها فضا يفتي الى بركة الجب واليمينه الاصبع التي تعرف بالبحر
واليمينه مطر التي تعرف بالمطرية والى عين شمس وما وراء ذلك الا انه كان تجاه القاهرة
بشار زبدان ويعرف اليوم بالريديانية وعند مصلح العبد خارج باب النصر حتى يصل الى الان
على الاموات كان يزل هناك من يافق الى الشام فلما كان قبل سنة خمس مائة ومات امير الحي
بدر الجمالي في سنة سبع وثمانين واربع مائة بني خارج باب المنزلة تربة دفن فيها وبني ايضا
خارج باب الفتوح والمطرية سباني قد تقدم ذكرها عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وما
ايضا فمابين باب الفتوح والمطرية سباني قد تقدم ذكرها ثم عمرت الطائفة الحسينية بعد

سنة خمسماية خارج باب الفتوح عند منازل ائمة بالحدق وما خارج باب المنبر مقبرة الى
بعد سنة سبعمائة فخر الماس به حتى اتصلت العمارة من باب المنبر الى الريدانية وبلغت
الغاية من العمارة ثم توافقت من بعد سنة تسع واربعين وسبعمائة الى أن لحقت خرابها
من حين حذبت المخرجة سنة ست وثمانماية ههنا حال طواهر القاهرة منذ اخطت
والي يومنا هذا ويحتاج ما ذكره ههنا الى مزيد بيان **في ذكر ميدان القنطرة** هذا
الموضع خارج القاهرة من شرفها فمابين القنطرة التي تنزل من قلعة الجبل الى البحر
قبة المنبر التي تحت الجبل الاحمر ويقال له ايضا الميدان الاسود وميدان العبد
والميدان الاخضر وميدان السباق وهو يوم ميدان السلطان الملك الظاهر بن
الدين بن ابي المنصور قداري الصالح النجفي بنى به مسطبة في الحرم سنة ست وستين
وستمائة عندما احتفل بولي الثاب وانبور الحرب وحدث الناس على لعب الرمح وري
الكتاب ويحذ ذلك وما ينزل كل يوم الى هذه المسطبة من الطهر فلا يرتب منها الى
عشا الاخر وهو بولي ويحرم من الناس على الري والرهان فابقي امير ولا يملوك الا
شغله وتوفر الناس على لعب الرمح وري الكتاب وما يرج من بعد من اولاده الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالح النجفي والملك الاشرف خليل بن قلاوون
يركبون الموكب بهذا الميدان وتنف الامراء والمالكة السلطانية سابقا خلفه
قدامهم وتنزل العيا لرفه لري القنطرة والقنطرة عبارة عن خضبة عالية جدا تصيب
في نواح من الارض ويجعل باعلاها دابة من خشب وتنف الرماة بقسيها وتري بالسيها
جوف الدارين لكي تمر من داخلها الى غرض هناك تمر بنا لهم على احكام الري ويجوز هذا
بالقنطرة لغة الترك قال جامع السيرة الطاهره في سابع عشر المحرم من سنة سبع
وستين وستماية حث السلطان الملك الظاهر بن الدين بن ابي المنصور قداري جميع الناس
على ربي الكتاب ولعب الرمح خصوصا خواصه ومالكة ونزل الى القضايا بالمرطاه
القاهرة ويعرف بميدان العبد وبني مسطبة هناك واقام ينزل كل يوم من الطهر ويرتب منها
عشا الاخر وهو واقف في الشمس بولي ويحرم من الناس على الري والرهان فابقي امير ولا يملوك
الا وهذا شغله واستمر الحال على ذلك في كل يوم حتى صارت تلك الامتنة لا تسع الناس
وما بقي لاحد شغل الا لعب الرمح او ربي الكتاب وفي شهر رمضان سنة اثنى عشر سبعمائة
تقدم السلطان الملك الظاهر الى عساكره بالثاهب للركوب واللعب بالقنطرة وري الكتاب
وانتقد ناذره عزيمه وهوانه امر برش الميدان الاسود تحت القلعة لاجل اللعب فشرع
الملك

٧٢
الناس في ذلك وكان يوما شديدا الحرقا من السلطان بتبديل الرش رحمة للناس وقال الناس
صيام وهذا يوم شديد الحرقا من الرش وارسل الله سبحانه مطرا جودا استمر ليلتين ويوما
حتى نزل الوحل وتلبدت الارض وسكن العجاج وبرد الجو واطفأ الهواء فوكل السلطان المدا
من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب وهو يوم الخنير المادس والعشرين من رمضان وامر
بركوب جماعة لطيفة من كل عشرة اثنان وذلك من كل مقدم ومن كل امير لبلاد يقيم الدنيا
هم فركوبوا احسن ربي واجمل لباس واكمل شكل واهي منظر وركب السلطان ومعه من
خواصه ومما يليه ودخول الى الطعان بالرياح فكل من اصاب خلع عليه السلطان ثم ساق في
مما يليه الخواص خاصه ورتبهم اجمل ترتيب واندفن بهم اندفاق البحر فشهد الناس هذه
عظيمه ثم اقيم القنطرة ودخل الناس لري الكتاب وجعل لمن اصاب من المفارده رجال الخلة
والبحرية الصالحة وغيرهم بغلطان سحاب وللأمرافوشا من خيله الخاص يتباهون وركبوا
الفضية والذهبية وبراجهم وما زال هذه الايام على هذه الصورة يتنوع في دخوله وخروجه
ثان بالرياح وثان بالكتاب وثان بالرياس وثان بالسيوف مسلولة وذلك انه ساق على
عادته في اللعب وسيل سيفه وسيل مما يليه سيوفهم وحمل هو ومما يليه حملة واحده فزار
الناس منظر اعجيبا واقام على ذلك كل يوم من كل النصارى قوتب المغرب وقد ضربت الخيام
للزول والموضو للصلاة وتنوع الناس في تبديل العدد والآلات وتفاخروا وتكاثروا فكا
هذه الايام من الايام المشهورة ولم يبق احد من ابنا الملوك ولا وزراء ولا امير ولا
ولا مقدم من مقدمي الخلة ومقدمي البحرية الصالحة ومقدمي المالكة الطاهره والبحرية ولا
ملاح شغل ولا حامل عصا على باب السلطان ولا حامل طير في زكاب السلطان ولا احد من
خواص السلطان الا وشرف بما يليق به على قدر منصبه ثم تعدي احسان السلطان لقضاة
الاسلام والايمة وشهود خزانة السلطان فشرفهم جميعهم بم الولاة لهم واصبحوا لهم
يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان لابسوا الخلع جميعهم في احسن صوة واهي شكل
واجمل رنية بالكلونات الموزنة بالذهب والملايس التي ماسح بان احد اجاد بمثلها
وهي الوف وخدم الناس جميعهم وقبلوا الارض وعلمهم الخلع وركبوا واجوا بخارهم
على العادة والاموال بغرق والاسمطة تعبي والصدقات شفق والرقاب تعق وما
زال الى ان اهل هلال شوال تفاموا الناس وطلعوا للمنا فجلس لهم وعلمهم خلعهم
ركب يوم العيد الى مصلاه في خيمة بشعار السلطنة والجهة الملك فقل في طلوع قلعه
الجبل وجلس على الاسمطة وكان الاحتفال كثيرا واكل الناس ثم انتبه الغرقا وقام

الى مقر سلطانه بالقبه السعيدة وقد غلفت وفرشت بانواع السور والكلل والفرش
وتكان قد تقدم الي الامراء احضار اولادهم فاحضروا وخرج عليهم الخلع المفضل على قدرهم
فلما كان هذا اليوم احضروا وخصوا باجمعهم بندي السلطان واخرجوا الخيل والاربع
الي بنوتهم ونحو الخصال دارم احضر الامير نجم الدين خضر ولد السلطان فحضر في التار
جملة من المال اجتمع منها خزانة ملك كبير فوقت على من باشر الخزان من الحكام والمندان
وغيرهم واتخذت هذه الايام وجري السلطان فزاع على عاده في لونه لم يكن احد من
خلقه الله تعالى لهدية يهديها ولا تحفة يمنه بها في مثل هذه المسرة كما جرت عادة من
تقدمه من الملوك ولم يسبق من لاشمله احسانه غير ارباب الملاهي والمغاني فانه في ايامه
لم ينفق لهم سلع البتة ومن لعب بهذا الميدان العتيق السلطان الملك الاشرف خليل
بن قلاوون وعمل فيه المهمل الذي لم يعمل به دولة ملوك الترك بمصر مثله وذلك ان خوة
ارد وتكبرانه نوعيه ويقال عليه السلاج دار اشملت من السلطان الملك الاشرف
على حمل فطن انها لدا ابنا ذكرا يرك الملك من بعده فاخذ عند ما قاربت الوضوح في
الاختفاء ورسم لوزن صاحب شمس الدين محمد بن السلطان ان كتب الي دمشق بعمل
مايه شمعون ان حاسر كفت بالقباب السلطان ومايه شمعون ان اخونها شمعون من ذهب
وشمعون من فضة وشمعون من جازوكسا ومايه وشمعون من سرجا بخيش والنف شمعون وابنا
لشعة عمر ذلك فقد راسه تعالى انها ولدت بنتا فانقبض لذلك وله ابطال ما قد اشهر
عنه عمله فاطهر انه يريد خان اخيه محمد وابن اخيه منظر الدين موسى بن الملك الصالح على
ابن قلاوون فرسم لتقيب الجيش والحجاب باعلام الامراء والعساكر ان يلبسوا كلهم الى الحرب
من السلاح هم وخواصهم ويصبروا باجمعهم لذلك في الميدان الاسود خارج باب النصر فقام
الامراء والعساكر اهتماما كبيرا لذلك واخذوا في تحسين العدد وبالعوا في الثاقب وشكروا
في اظهار التجل الزايد وخرج في اليوم الرابع من اعلام الامراء السوقة ووضوا عنة
صواوين فيها سائر النقول والماكل فصار بالميدان سواد عظيم ونزل السلطان من قلعة
الجبل بجباله وعليهم لامة الحرب وقد خرج سائر من في القاهرة ومصر من الرجال والنساء
الامن خلفه العذر لروية السلطان فانام السلطان يومه وحصل في ذلك اليوم للناس
بهذا الاجتماع من السرور ما يعجز وجود مثله واصبح السلطان وقد استعد العسكر
باجمعة لرمي العتيق ورسم للحجاب ان لا يمنعوا احدا من الخند ولا من الماليك ولا عندهم
من الرمي ورسم للامير بدر الدين يسري والامير بدر الدين بكاش الغزي امير سلاح

ان يتقدم

ان يتقدم ما الناس في الرمي فاستقبل الامير يسري العتيق وحته سرح قد صنع قوبوسه
الذي من خلفه وطيا فصار حستلقيا على نفاه وهو يرمي ويصيب بمنة ويسوق والناس يسمونهم
قد اجتمعوا للنظر حتى ضاق بهم الفضا فلما فرغ دخل امير سلاح من بعده وتلاههم الامراء
على قدر منازلهم واحدا واحدا فرموا ثم دخل بعد الامراء مقدموا الخند ثم الاجناد و
يحبهم ويترابيد سوروه حتى فرغ الرمي فعاد الي مخيمه ودار السقا على الامراء
باواني الذهب والفضة والمطور يسوقون السرا المذاب وشرب الاجناد من احوال
قد ملئت من ذلك فكانت عدها ماية حوض فشربوها ولها واستمر واما ذلك يومين
وفي اليوم الثالث ركب السلطان واستدعي الامير يسري وامر بالرمي فقال السلطان
ان يعينه من الرمي ومن عليه بالفرج في رمي الثواب من الامراء وغيرهم فاعفاه ووقف
مع السلطان في منزله وقدم طغي وعين الخزان واميرهم وكيكلدي وفشتر العجمي ويريغي
واغاق الحاسي وبلجوت ونحو المحنين من امراء السلطان الثواب الذي انشاهم من طيب
وعليم تترايب حور اطلس بطراز زركش وكلفنا زركش وحو ابيض ذهب وكالوا من
الجمالك الباربع حيث يد هل حسنم الناطر ويدهش جمالك الحاطر فتعاطت من السلطان
برويتهم وكرا عجايبه وداخله الحب واستخفه الطرب وارحبت الدنيا بكنه من جسر
هناك من ارباب الملاهي والمغاني واصحاب الملحوب فلما انقضى اللعب عاد السلطان
الي دهلين في زينته ومرح في مشيته يتها وصلفا فلما هو الا ان عبر الدهلين والى
من الطرب والسور في احسن شي يقع في العالم واذا بالجوق قد اظلم وبني ربح عاصف
اسود الي ان طبقت الارض والسما وتلع سائر تلك الخيم والعي الدهلين السلطاني
وتزايد حتى ان الرجل لا يري من بجانبه فاختلط الناس وما جوا ولم يعرف الامير من يتقدم
واقبلت السوقة والعامة شهب ورد السلطان يريد التماه بنفسه الي القلعة ولا
العسكريه واحلفوا في الطريق لشدة الهول فلم يعبر الي القلعة حتى اشرف على الدلف
وحصل في هذا اليوم من نهب الاموال والنفك حرم النساء لا يملن وصفه وما طر كل احد
الا ان الساعة قد قامت فتعصر سرور الناس وذهب ما كان هناك وما استقر السلطان
بالقلعة حتى سكن الزيج ونظرت الشمس وكان ما كان هناك لم يكن فاصبح السلطان وطلب
ارباب المها باجمعهم وحضر الامراء الختان اخيه وابن اخيه وعلمهم عظيم في العادة التي
انشاه بالقلعة وعرفت بالاشرفيه وقد ذكر خبر هذا المهمل عند ذكر قلعة الجبل من هذا
الكتاب وما يرح هذا الميدان فضا من قلعة الجبل الي قبة النصر ليس فيه بيتان والملوك

ن

س

الى احد الا ان يدعوا به سلطان والكتاب عندي الى الان توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر
 في رمضان سنة عشر ومائتين وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي
 في كتاب معرفة الخطوط والامارات خبر الزهري هو الجنان التي عنده القطر بالبحر وهو
 عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز الزهري قدم مصر وولي الشرب بها والجنان حبيب بن علي
 وقال القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج في كتاب ايقاظ المتخيل وانما
 المتامل حبيب الزهري قد ذكر في كتابه وهذا الخبر ان كان احكام ما يبركه الشافعي
 وخلق شق الجنان وقد استولى وكيلا في المال على بعض راع من راضه واجرمها وجمع
 هو ومحمد بن يحيى بن عبد الله عز وجل انتهى ولما طال الامد صار الزهري عن بساكن منها
 بستان اليمان وبستان السراج وبستان الجانية وبستان عراز وبستان تاج الدولة فبان
 وبستان الفرياني وبستان ارض الطليان وبستان البطرك وخط الردي وخط الصفا
 ثم عرف **بستان البستان** بعد ذلك قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في كتاب الروضة
 البهية الزاهر في خطط المعزبة القاهر شاطي الخليج المعروف بابن البستان **البنان**
 المذكور هو ريس المراكب في الدولة المعزبة وكان له قدر واجتهاد في الايام الامرية
 وغيرها ولما كان في الايام الامرية تقدم الى الناس بالعمارة قبالة الخوق عري الخليج
 فاول من ابتداعه عمر الريس بن البستان فانه انشا مسجدا وبستانا ودارا فعرف تلك الحظ
 به الى الان ثم بنى سعد الدولة والي القاهرة وناقص الدولة في وغدي الدولة ابو البركات
 محمد بن عثمان وجماعة من فرائي الحاضر واصلت العمارة بالبحر والسفوف النقية والابواب
 المنظمة من باب البستان المعروف بالعدو شاطي الخليج الغزي الى البستان المعروف بابن
 اليمن ثم اتت جماعة غيرهم ممن برع في الاجرة والفرجة على الزراع التي تصرف من الخليج
 الى الزهري والبساتين من المنار والدكاكين شيئا كثيرا وهي التجميع المعروفة الان بشق
 البستان وسويقه العيمري الى ان وصل البستان الى قبالة البستان المعروف ببور الدولة
 الريني وهذا البستان معروف في هذا الوقت بالخطبة المذكورة وهو متلاشي الحال بسبب
 ملوحة بئر وبستان نور الدولة هو الان الميدان الظاهري والمناطرة وتعرف الشوارع
 والطرق مسكنة الدكاكين والدور والمزود دون المياه والمعاش فيه الى ان استتاب
 والي القاهرة بها نائبا عنه ثم تلات تلك الاحوال وتغيرت الى ان مارت الايام وعفت
 تلك الامارم بعد ذلك حلا ردا وبساتين وبني على غير تلك الصفة المقدم ذكرها وهي
 على ما هو عليه ثم حذر بستان الزهري ادنا ولم يبق منه الا قطعة هي بستانا وهي الان احكام
 تعرف

اصل
 البستان

تعرف الزهري وتعرف البرجينة بستان البستان الى هذا الوقت ويلايته تعرف بولاية
 الحلو وبني به حكام الشيخ البحر من الرفقة وحكم تعرف بالعمري وحكم تعرف بحمام الداية
 على شاطي الخليج انتهى وبستان في اليمان يعرف اليوم مكانة بجملة قضاة وقته جامع الست
 مسكنة وسويقه الباعين وبستان السراج في ارض باب الكلوق يعرف موضعه الان بحكم
 الخليلي وباني دولها ان شا الله تعالى ويقار هو تاج الدولة صرا الورور مرام الزهري
 ووزير الخليفة الحافظ لدن الله وقل عند دخول الصالح طالع من ذلك الى القاهرة
 في سنة تسع واربعين وخمسين وعزار هو غلام الوزير شاور بن محمد السعدي والي
 الحاضر لدن الله **حكم الخليلي** هذا الحظ هو الخط الذي يعرف بسويقه الباعين وجامع
 الست مسكنة وهو بجامع الزهري وكان بستانا يعرف بستان في اليمان ومنهم من كتب
 بستان في اليمن لغير الذي بعد الميم ثم عرف بستان بن جرحوان وهو الجمال محمد بن الزهري
 يحيى بن عبد المنعم بن منصور الماحي في قبة البساتين عرف بابن جرحوان مات في سنة
 احدى وتسعين وستماية وحدها البستان القبلي الى الخليج وكثرت فيه ابه والهماليه والحد
 البحري انتهى الى عيط قايماز والشرقي الى الادو المحتل والغربي انتهى الى قطعة تعرف
 قداما بن في الساجم عرف بابن الجباس واستاجر بن جرحوان من الشيخ نجم الدين بن الزهري
 المقيم المشهور في سنة ثمان وخمسين وستماية فعرف ثم ان هذا البستان حذر بعد ذلك
 بحكم الخليلي **حكم قومون** هذا الحظ يحاور لقطا طر الخبايا كان بساتين احدها يعرف
 بخاروق البحري والآخر يعرف بخاروق الصخري فاما خاروق البحري فان القاضي الاجل
 الويسر المختار العدل الامين زكي الدين ابنا العباس احمد بن موسى بن سيد الاله بن يوسف
 وقت حصة من جميع البستان الجبر المعروف بالخاروق البحري الذي بين القاهرة ومصر
 بعدوه الخليج فيما بين البساتين المعروف احدها بالخاروق الصغير ويعرف قديما
 بالشيخ الاجل بن في اساحة ثم عرف بعزم والبستان الذي يعرف بدوير ديار بعل
 فيها الطريق بخط بستان الزهري وبستان في اليمن وكايس النصارى قبالة حمامين السعدي
 والبيع سقايا وهذا البستان حدود اربعة القبلي انتهى الى الخليج القاصل منه وبين الموا
 المعروفة بحمامين السعدي والبيع سقايا والحد الشرقي انتهى الى البستان المعروف
 بالخاروق الصغير المقابل للمخونه والبحري مني الى البستان المعروف قديما بن في اساحة
 القاصل منه وبين بستان في اليمن الجاود للزهري والحد الاخرى انتهى الى الطريق وجعل
 هذا البستان على الغزاة بعد عمارته وشرط ان الما طر يتري في كل فصل من فصول الشتاء

ضع

ما يراه من الفاش الحان الحام او القطن ويصنع ذلك جبايا وبها يطبخ محضه قطا ونهرها
 على الاتام الدور والاماء الفقرا غير الباجين الشارح الاعظم خارج باب ذوله لطل
 واحده او بعلطان فان تعذر ذلك كان على الاتام المصنفين بالصفة المذكورة العا
 ومعد فزافها فان تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين انما وجدوا وانما كان هذا الوقت
 في الحجه سنة ستين وستمائة واما اخذ من الصغري فانه بعدوه الخلع قبالة المحضه بالعرب
 من بستان في اليمن ثم عرف اخيرا ببستان بهادر واسمونه وساحته خمسة عشر فرسا
 فاشترى الامير قوصون وقطع غروسه واذن للناس في البناء عليه فحكه وبنا فيه
 الامور وغيرها وعرف بحلر قوصون **حكا الحلبي** هذا الحلر يعرف الآن بحلر بدير الحجاب
 وهو مجاور للزهري ولربما الشفاف من غربها واصله من حمله اراضي الزهري اقطع منه
 وابعه القاضي محمد الدين بن الحجاب وجعلت له الماله لاني السلطان الملك الاشرف خليل
 بن قلاوون في سنة اربع وتسعين وستمائة وكانت تعرف حشر البيع ببستان الجبل ارجن
 حلوان وبخيط الكردي وبستان الطليسان وبستان الفرجاني وحده من القطعة التي
 الي بوله الطواين الي الهدير الصغير والهدير البحر الي بستان الفرجاني والهدير البحر
 والهدير البحر الي بوله الشفاف الي الطريق الموصل الي الهدير الصغير والهدير البحر الي
 بستان الفرجاني ثم انتقل هذا البستان الي الامير ركن الدين بدير الحجاب في ايام الملك الناصر
 محمد بن قلاوون وحلر تعرف به **حكا البواسطي** عرف بالامير اوزد مر البواسطي ملوك الكردي
 الجبر لحد المالك البحر الصالحه ومن قام على الملك الخرايكة عند ما قتل الامير
 فارس الدين اقطاعي في القعدة سنة احدى وخمسين وستمائة وخرج الي بلاد الروم ثم عرف
 الي الان بحلر كردي وهو مجاور حكا الحلبي المعروف بحلر بدير **حكا اقبغا** هذا الحلر مجاور
 البيع سقايه بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه بجانب الخليج الشرقي كان ببستان يعرف
 قدما ببستان الحاره وبسلكه اليه من خط قسطنطين السباع على منه الي الك طابا للبيع سقا
 بالقرب من مدينة الحمرا وكان بعضه ببستان يعرف ببستان الحلبي وهو الذي في عزى
 وكان ببستان جان الحاره مجاور بوله قارون وينتهي الي حوض الدميالي الموجود الان على منه
 من سلكه من خط البيع سقايه الي قطره السد فاستولى عليه الامير اقبغا عبد الو
 استدار الملك الناصر محمد بن قلاوون واذن للناس في حله فحكه وبني فيه عدة مسكن
 والي بوشاه ايجي حله ويصرف في مصارف المدرسة الاقبغا وبها المجاوره للجامع الار
 بالقاهره واول من عمره حكا اقبغا هذا استدار الامير جكل بن اليافضه الناصر في

موضع

موضع هذا الحكر كانت تسمى الحمرا التي هدمها العامة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
 كما ذكره عند ذكر الحارس من هذا الحجاب وهي اليوم زاوية تعرف بزاوية سيدي يوسف
 الهي وقد ذكرت في الروايات ايضا وهذا الحكر لما بني الناس فيه عرف بالارد الحكر من سلك
 فيه من الشرو والواقعة من اصحاب الامير جكل بن اليافضه وعمره هذا الحكر الامير جكل
 حليمين هما هالك الي اليوم وانثني بجانه هذا الحكر بظاهر سوق وجامع وعمره على البركة
 ايضا وانثنت هذه الحارة منه في الجانبين للامد بينه مصر وانثنت به ايضا عامر بظاهر
 القاهره بعد ما كان موضع هذا الحكر مخوفا يقطع فيه الدعار الطريق المارة من القاهره
 الي مصر وكان الي مصر يحتاج الي ان يرد جماعة من اعوانه بهذا المكان لخط من عمره من
 القصد من فصار لما حكر كانه مدينه كبريه وهو الي الان عامر والى من سلكه الامرا والاعا
 وهذا الحكر كان يعرف قديما بالحمرا الدنيا وقد ذكر خبر الحمرا والى الملك عند ذلك خط مدينه
 فسطاط مصر من هذا الكتاب وفي هذا الحكر ايضا كانت قطره عبد العزيز بن مروان التي بناها
 على الخليج ليتوصل منها الي خان الزهري وبعض هذا الحكر ما اخسره النيل وهي القطعة
 التي على قطره السد **حكا الست** حكا الست هذا الحلر يعرف اليوم بالمريس وكان ساكنين من بعض
 بستان الحجاب تعرف بالست حكا من اجل انها انشاء هناك جامع كان موضع منظر الحكر
 فيني المار حوله وكان اكبر من سلكه السودان وبه يتخذ المزرع واوي اهل الفواحي
 والقادقوات وصار به عدة مسكن وسوق كبير يحتاج ان يقيم به ناياباته للشه عبايع
 فيه من المعاش وقد ادركا المريس على غاية من العانة الا انه قد اختل منذ حدث الحواد
 من سنة ست وثمان مائة وبه الان يقعه من فساد كبير **حكا الست مسكة** هذا الحكر يسمى
 الباجين يعرف حكا الست حكا الست مسكة الا انها انشاء به جامع وهذا الحكر كان
 من حله الزهري ثم لغزه وصار ببستان انتقل الي جامع كبير فلما عمرت الست مسكة في هذا
 الحكر الجامع بني القاهر حوله حتى صار متصلا بالعانة من ساير جهاته وسكنه الامرا والاعا
 وانتوا به الأسواق والحمامات وغيرها وكانت **حكا مسكة** من جوارى السلطان الملك
 الناصر محمد بن قلاوون فبستانا بدوره وصارتا هاتين لبيت السلطان بقدي براهما على
 عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تعمل في الاجاد والحواسم وتربية شؤون
 الحرم السلطاني وتربية اولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال الكثير والسعا
 العظمه ما يحل ومنه وصغارا ومعروفا لغيرا فاشتهرا وبعد مدينتهما واشتهر ذكرهما **حكا**
طرد هذا الحكر كان ببنا مساحته نحو الملايين فدما فاشترى الامير طرد من الحموي

هذا الحكر يعرف
 اليوم بالمريس
 وكان ساكنين
 من بعض
 بستان الحجاب
 تعرف بالست
 حكا من اجل
 انها انشاء
 هناك جامع
 كان موضع
 منظر الحكر
 فيني المار
 حوله وكان
 اكبر من
 سلكه
 السودان
 وبه يتخذ
 المزرع
 واوي اهل
 الفواحي
 والقادقوات
 وصار به
 عدة مسكن
 وسوق كبير
 يحتاج ان
 يقيم به
 ناياباته
 للشه
 عبايع
 فيه من
 المعاش
 وقد ادركا
 المريس على
 غاية من
 العانة
 الا انه قد
 اختل منذ
 حدث
 الحواد
 من سنة
 ست وثمان
 مائة
 وبه الان
 يقعه من
 فساد
 كبير
**حكا الست
 مسكة**
 هذا الحكر
 يسمى
 الباجين
 يعرف
 حكا الست
 حكا الست
 مسكة
 الا انها
 انشاء
 به جامع
 وهذا الحكر
 كان
 من حله
 الزهري
 ثم لغزه
 وصار
 ببستان
 انتقل
 الي جامع
 كبير
 فلما
 عمرت
 الست
 مسكة
 في هذا
 الحكر
 الجامع
 بني
 القاهر
 حوله
 حتى
 صار
 متصلا
 بالعانة
 من ساير
 جهاته
 وسكنه
 الامرا
 والاعا
 وانتوا
 به
 الأسواق
 والحمامات
 وغيرها
 وكانت
**حكا
 مسكة**
 من جوارى
 السلطان
 الملك
 الناصر
 محمد بن
 قلاوون
 فبستانا
 بدوره
 وصارتا
 هاتين
 لبيت
 السلطان
 بقدي
 براهما
 على
 عمل
 الاعراس
 السلطانية
 والمهمات
 الجليلة
 التي
 تعمل
 في
 الاجاد
 والحواسم
 وتربية
 شؤون
 الحرم
 السلطاني
 وتربية
 اولاد
 السلطان
 وطال
 عمرهما
 وصار
 لهما
 من
 الاموال
 الكثير
 والسعا
 العظمه
 ما يحل
 ومنه
 وصغارا
 ومعروفا
 لغيرا
 فاشتهرا
 وبعد
 مدينتهما
 واشتهر
 ذكرهما
**حكا
 طرد**
 هذا الحكر
 كان
 ببنا
 مساحته
 نحو
 الملايين
 فدما
 فاشترى
 الامير
 طرد
 من
 الحموي

داه

باب السلطة ممرود مشوق حلب وقلع انشابه واذن للناس في البناء عليه فحكه واستوابه الدود
الجليلة وانصت عمارة الناصفة باير العاير من حماة وانشا ايضا الامير طرقة مريط الملح قطع
ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحور وصار هذا الحور مسكن الامراء والاجناد
السوق والممامات والمساجد وغيرها وهو ما عمر في ايام الملك الناصر محمد بن علاون ومات
طرقه مريط ليلة الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة ست واربعين وسبعماية **القوق**
لاق التي لوقا وقوقه لينة وفي الحديث لا اكل الا لوقا ولا اكل لوقا من ارض معروفه
قال ابن سيد فكان هذه لما اخسر عنها ما النيل كانت ارضا لينة والى الان في اراضي مصر
ما اذا نزل عنها ما النيل لا يحتاج الى الحرق للنيل بل لوقا وقوقا وهذا المكان ان
يقال فيه اراضي القوق بفتح اللام الا ان الناس غامضناهم قد يما تقول باب القوق
وارض باب القوق بضم اللام ويجوز ان يكون من القوق بضم اللام وتشديد القاف قال
ابن سيد والقوق كل ارض منقعة مستطيلة والقوق الارض المرتفعة ومنه كتاب عبد الملك
بن مروان الى الحاج لا تدع خطا ولا لقا الا زرعته حكا الهروي في الغرير انتهى
والقوق بضم القاف المجمة وتشديد القاف الغدير اذا جف وقيل الحق ما الطمان من الارض
والقوق ما ارتفع منها وارضى القوق هذه كانت بساير ومزدريعات ولم يكن بها في القدم
بنا البنية ثم لما اخسر الحاكم منشاة الفاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب
ويطلق القوق في منشاة المكان الذي يعرف اليوم باب القوق المجاور لجامع الطباخ المظلم
على بره الشفاف وما يسمونه الى الخليج الذي يعرف اليوم بخلج ثم الحور وينتهي القوق من
الجانب الغربي الى منشاة المهراني ومن الجانب الشرقي الى الدلة بحوالي القوس وكان القاضي
الفاضل قد استتري قطعة جيرة من اراضي القوق هذه من بنة المال وعين بجل بيرة من
المال ووقفها على عين الاندق بالمدينة النبوية وعرفت هذه الارض بستان بن قريش
وبعضها داخل في الميدان الطاهري وعوض عنها اراضيهم من قبتها وكان يحصل هذا
الوقت بجل بيرة كل سنة الى المدينة لتنظيف العين وتنظيف مجاريها واما الجانب الغربي
من خليج ثم الحور المعروف اليوم بحكر ابن الانر وسويقه الموقف ومورده الملح وسأل
بولاق طه فانه محدث عمر بعد سنة سبعماية كما ستقف عليه ان شاء الله فربما كان النيل
كان يمر من ساحل الحرا بغيري الزهري على الاراضي التي لما اخسر عنها عرفت اراضي القوق
الى ان انتهى الى ساحل القوس فكانت طائفة المناظر التي بالده تشرف على النيل الاعظم
ولا يحول بينها وبين روية بر الجيز شي ويمر النيل من الدلة الى القوس ويسند الى روية

جامع

جامع القوس الذي هو الان على الخليج الناصري فلما اخسر ما النيل عن اراضي القوق انصت بالقرص
عنه اما كن تعرف بظاهر القوق وهي بستان بن يغلب ومنشاة ابن يغلب وباب القوق وحكر قردية
وحكر كرم الدين ووجه البستان السعدي وبره قرموط وحوز الصعي وصارين
القوق وبين منشاة المهراني التي هي بول بر الملح الغزي منشاة الفاضل والمنشاة المستجدة
وحكر الحلي وحكر السناط وتعرف بجل بستان الفاضل وحكر كرم الدين الصغير وحكر
وحكر العين الزرقا وفي غربي هذه المواضع على شاطئ النيل روية قوصون ومورده البلاط
ومورده الجيز وخط جامع الطبرسي ورؤية السلطان وديع جلمر واول ما بنت الدور
للبنية في القوق ايام الملك الطاهر بن الدين بن مرسل البندقداري وذلك انه جهز كشافه من
خوامه مع الامير جمال الدين الرومي السلاح دار والامير علا الدين قنغر المامي لغير
اخبار هولاء ومعهم عدة من العرايا فوجدوا طائفة من الترسات منيرة وقد عروا على
قدم السلطان بمصر وذلك ان الملك بره خان ملك التركان قد بعثهم بجل هولاء
فلما وقع بينهما كتب اليهم بره يامرهم بمغارقه هولاء والمصير اليه فان تعذر عليهم ذلك
صاروا الى حذر مصرفانه كان قد ركن الى الملك الطاهر وترددت العصاد بينهما بعد
واقعة بغداد ورجل هولاء عن حلب فاختلف هولاء مع ابن عمه بره خان وتوافقا
فقتل ولده هولاء في المصاف وانهم عسكروا في قلعة في بحيرة ادريجان فلما وردت
الاخبار بذلك الى مصر كتب السلطان الى نواب الشام بالارامهم وبجهد الاقامة لهم
وبعث اليهم بالملح والانتعامة فوصلوا الى ظاهر القاهرة وهم بنف على ما بنى فاسر نك
واولادهم في يوم الخميس رابع عشر من ذي الحجة سنة ستين وسما به فخرج السلطان في يوم السبت
سادس عشر من ذي الحجة الى لقاءهم بنفسه ومنعه العا لفلم يتواحد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع
عالم عظيم تهرروا فيهم العقولة وكان يوما مشهودا فافترس السلطان في دور كان قد امر
بعمارتها من اجلهم في اراضي القوق وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحمل اليهم الملح والميول
والاموال ورجب السلطان الى الميدان وارجمهم معه للعب الا ان واعطى كراهم امرا
فمنهم من عمل اميرمايه ومنهم دون ذلك ونزل بغيرهم من جملة الجموع وصار كل منهم منسعة
الماله كالامير في خدمته الاجناد والعلمان وافرد لهم عدة جهات برسم مورتهم وكونت
لهم وتظاهر وادين الاسلام فلما بلغ التار ما فعله السلطان مع هولاء وفد عليه
منهم جماعة بعد جماعة وهو يعاملهم بمزيد الاحسان فكانوا يدايد مصر وتزايدت العاير
في القوق وما حوله وصار هناك عدة احكار عامرة اهله الى ان خربت شيئا بعد شيئا

وصارت كجائنا وفيها ما هو عامر الي يومنا هذا ولما قدمت رسل الفان بركة في سنة احدى
وستين وستمائة انزلهم الملك الطاهر باللوق وعمل لهم فيه مئما وصار يرب في كل سبت
والا للعب الا ان باللوق في الميدان وفي سادس ذي الحجة من سنة احدى وستين قدم من
المغل والبهادرية زياده على الالف وثلثمائة فارس فازلوا في مسالكهم في اللوق بها لهم
واولادهم وفي شهر رجب سنة احدى وستين وستمائة قدمت رسل الملك بركة ورسلا اليه
فجئت لهم دعوة عظيمة باللوق فاما بستان بن تغلب فانه كان بستان عظيم القدر مساحتها
خمسة وسبعين فدانا فيه سايرا القواد باسرها وجمع ما يزرع من الاسنار والخل والورد
والزجر والهيلون والورد والسنون والياسمين والفخ والكزبي والماريج والليمون
المفاحي والليمون المواد والمخن والجوز والقواصيا والرماد والريون الشامى والمري
والمرسين والثمار حنا والباز وغير ذلك وبه الابار المعينة وله الهما ليا وفيه منطقة
عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التي تعرف اليوم بركة قموط
والارض التي تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة باليدضا بجوار بستان السراج
وبستان الزهري وبستان البورجي فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذر والقصر وكان على
بستان بن تغلب سور مني وله باب جليل وحن القلبي الي منشاة بن تغلب وحل البحر
الي الارض المجاورة للميدان السلطاني الصالحى والى ارض الخوار وفي هذه المدارس الخور
وهي من حقوقه وحن الشرفي الي بستان الدلة وبستان الامير قراقوش وحن الخري الي
الطريق السلوك فيها الي مودة السقاين قبالة بستان السراج ومودة السقاين هذه
موضع قطرة الخور الان **وابن تغلب** هذا هو الشريف الامير الجبري الذي اسمعيل
بن تغلب الجعفري الزبي احد امراء مصر في ايام الملك العادل سيف الدين بكركن ابو
صاحب المدرسة الشريفة بجوار درب كركامه على اسطارة الجودية من القاهرة وانتقل
من بعد الي ابنه الامير حسن الدين تغلب فاشترى منه الملك الصالح نجم الدين ابوشين
الملك الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ابوب من شادى بثلاثة الاف دينار مصرية في سنة
سنة ثلاث واربعين وستمائة وكان باب هذا البستان في الموضع الذي يقال له اليوم باللوق
وكان هذا البستان ينحى الي خليج الخور واخر من الشرق ينحى الي الدلة بجوار المقسم
بمنذ ذلك قطعا وحللت الاراضى وبني الناس عليها الدور وغيرها وبقيت منه الي الان
قطعة تعرف ببستان الامير اخون الماريج يداد مصر ايام الملك الناصر ثم عرف بعد ذلك ببستان
ابن غراب وهو الان على شاطئ الخليج الناصري عظيمه من سلك من قطرة قنادار على الخليج
من جانبه

هذا هو بستان
الملك الناصر
في سنة ثمان
مائة واربعة
عشرين

من جانبه الشرقي الي بركة قموط وبقيت ايضا من بستان بن تغلب قطعة تعرف ببستان بنت بدر
الي الان وهو وقت ومن جملة بستان بن تغلب ايضا الموضع الذي يعرف بركة قموط والموضع
المعروف بقم الخور واما منشاة بن تغلب فانها بالقرب من باب اللوق وحكت في ايام الشريف
نجم الدين بن تغلب المذكور فعرفت به وهي تعرف الان بمنشاة الجوابية لان جوابية الغنم
كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم وادركت في غاية العمارة بالناس والمساكن والمواضع وغيرها
وقد اختلفت بعد سنة ست وثمان مائة والثوها الان ذرايب للبقر واما باب اللوق فانه
كان هناك الي بعد سنة اربعين وسبع مائة بكة باب لير عليه طوارق حربية مدهونة على
ما كانت العادة في ابواب القاهرة وابواب القلعة وابواب بيوت الامراء وكان يقال له باب
اللوق فلما انشا العاصي صلاح الدين بن المغيرة قيساريته التي باب اللوق وجعلها البيع
الغزل الكان هدم هذا الباب وجعله في الركن من جدار القيسارية العلي مالى الخري
وهذا هو باب الميدان الذي انشاه الملك الصالح نجم الدين ابوشين الكامل لما اشترى
بستان بن تغلب وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر الميادين من هذا الكتاب واما حكر
قودمه فانه عظيمه من سلك من باب اللوق المذكور الي قطرة قنادار وكان من بستان بن
تغلب حكر وصار حكر ابيد ورثه الامير قوصون وكان حكر عامرا الي سنة تسع واربعين
وسبع مائة فخرت عند وقوع الوبا الجبري وحنرت اراضيه واخذ طينها فصار بركة ساء
عليها كما ان خلف الدور التي على الشارع السلوك فيه الي قطرة قنادار واما حكر كرم الدين
فانه عظيمه من سلك من باب اللوق المذكور الي رجة البئر والى الدلة وكان يعرف قبل
كرم الدين بحكر الصبيوي وهذا الحكر الان ايل الي الدور واما رجة البئر فانها في
بحري منشاة الجوابية شارعة في الطريق العظمى التي يسلك فيها الي قطرة الدلة من جهة
باب اللوق عرفت بذلك لانه كانت الاحمال البئر تنقل بها لتباع هناك فان القاهرة كانت
توق من مرور احمال البئر والطب ونحوه بها من حيلة ما اختط في غربي الخليج
وصار بهاعة مسكن وسوق كبير وقد ادرله غاصا بالبحر وانما اختط حاله هذا الخط
من سنة ست وثمان مائة واما بستان السعيد فانه يعرف على الخليج الناصري في هذا الوقت
وادرك ما حوله عامرا وقد حرت الدور التي كانت هناك من جهة الطريق الشارع من
باب اللوق الي الدلة وبها بقعة اليه الي الدور واما بركة قموط فانها من حقوق بستان
ابن تغلب ولما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري وري فيها ما خرج عند حفره
من الطين فحكت وادركها من امر بقعة في ارض مصر وهي الان خراب كاذر عند ذكر اليه

الباطني ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ بابيه الملك المعز سيف
 الاسلام طاهر الدين طغتكين بن نجم الدين ايوب بن شادي على مملكة اليمن واشغل بعد ذلك
 منقذ الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي المحروفي المعروف بابن الصيرفي او فقه
 على جهات بؤول اخيرا الى الفراء والمساكين المعتمدين على السيد نفيسه والفراء والمساكين
 المعتمدين في جوس القاهرة في سنة ثلاث واربعين وسماه ثم ازيلت انشاء هذا البستان
 وحركة ارضه وبنيت الدور والمسكن عليها وهو الان خراب **حكاية فارس المسلمين** بدري
 وذلك هذا الحركه جاء منطه اللؤلؤ كان من جملة البره المعروفة بطن البقر ثم حركه
 فيه والى الان خراب **حكاية الخوام** سرور الطواشي احد الخدام الصالحه مات
 في نعت شوال سنة تسع واربعين وسماه بالقاهرة ثم حركه في الدور وموضع
 هيان **حكاية العلاء** هذا الحركه جاء وحركه كان من بحريه وكان بنا جليلام حركه وصار
 وقت نكاحه في خاتون ابنه الملك الظاهر يبرس وقته في سنة اربع وثلاثين وسماه
 على نفسه ثم من بعد هاجم الرباط الذي انشاه داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بئر
 وهو الرباط المعروف برواق البغداديه وفي المسجد الذي بجكر سيف الاسلام خارج
 باب دوله وفي تربتها التي بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافه وصار بعض هذا الحركه
 وقت الامير سيف الدين بهادر العلاء الدور وادركت هذا الحركه من اعمال الاحكام
 وفيه دواب الامير عز الدين ابي مر الزرق امير خندار ووالي القاهرة وداره العظمه
 الجليله **حكاية الحرري** هذا الحركه جاء وحركه العلاء المذكور من حر الحرري وهو من جملة
 الارض الموقوفه المعروفة بالبيضا وكان بنا نام حركه وصار في وقت خرابه السلاح وادركت
 عامرا وفيه سوق يعرف بالسويقه ايضا كانت بها عده حوانيت وقد خرج هذا الحركه
 وهذا الحرري هو صاحب محبي الدين **الدله** هذا المكان كان بستان من اعظم بساتين
 القاهرة فيما بين اراضي اللوق والمقصر وبه منظره للطلوع الفاطميين تشرف طافاها على بحر
 النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بحر الجوس شي فلما زالت الدوله الفاطميه تلاشي امر هذا
 البستان وخرب فخر ارضه وبنى الناس فيه فصار خطه بئر كانه بلد جليل وصار به سوق
 عظيم وسكنه الجبابرة وغيرهم من الناس وادركت عامرا ثم انه خرب من سنة ست وثمان مائه
 وبه الان بقية عما قليل نذكر ما هنالك وصار جملة **اسطبل المناخ** عرف بالامير
 شمس الدين سنقر المساح احد امراء الظاهره بمرقصر عليه في عن من الامراء في ذي الحجه
 سنة

سنة تسع وستين وسماه **ذكر المقصر وفيه اللطم في المكسر وكيف كان اصله في اول**
الاسلام اعلم ان المقصر قدم وكان في الجاهلية قرية تعرف بامر دين وهو الان محلة نظام
 القاهرة في بر الخليج العربي وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه انشاء الامام المعز
 لدين الله ابو تميم معد الصنعة التي ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكتاب وبه ايضا
 انشاء الحمار بامر الله ابو علي منصور جامع المقصر التي تسميه عامة مصر في زماننا جامع المقصري
 وهو الان يطلى على الخليج الناصري قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحليم في كتابه
 فتوح مصر وقد ذكر مسير عمرو بن العاص الى فتح مصر فقدم عمرو بن العاص لا يدافع الا بالامر
 الحفيظ حتى اتي بلبس فقاتلوه بها نحو من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر
 الحفيظ حتى اتي ام دين فقاتلوه بها قاتلا شديدا وابطاع عليه الفتح فكتب الى امير المؤمنين
 عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يستمد فامده باربعة الاف عام ثمانية الاف فقاتلهم وذلهم عام
 الحبر وقال القاضي ابو عبد الله القاضي المقصر كانت صنعة تعرف بامر دين وانما سميت
 المقصر لان الحمار كان يقعد بها وصاحب الملس فقبل الملس فقبل المقصر قال
 كاتبه الماس هو العشار واصل الملس في اللغة الجباية قال ابن سيده في كتاب الحكم
 الجباية مكسة يملسه مكسا والملس دراهم كانت تؤخذ من بايع السلع في الاسواق في
 الجاهلية ويقال للعشار صاحب ملس والملس انتقام الغريم في البيعة قال الشاعر
 • لا يبتغي عتار جاله وثني • محارمنا لا ينوء الذم بالذم •
 • في كل اسواق العراق اناوة • وفي كل بايع امرؤ مكسر درهم • الا ناوة
 الخواج ولس درهم اي نصف درهم في بيع ونحوه • قاله وعشر القوم بعشرهم عشرا وعشورا
 وعشراهم اخذ عشرا مواعدهم وعشر المال نفسه وعشر لذلك والعشار قابض العشر ومنه
 قول عيسى بن عمر لابن هبيرة وهو يضرب يذمه بالسياط ثا ليه ان كانت الا شيابا في اسفاط
 قبضها عشرا وكون وقاله الحافظ ترك الناس ما كان يستعمل في الجاهلية امورا دين من ذلك
 لتسميم الخواج اناوة وقولهم لا اربان وتسميم الوشوة ولما اخذ السلطان الخواج
 والمكسر وقاله خارجي • في كل اسواق العراق اناوة البيت • وكما قاله الحميري في الجارود
 • اكابر المعلى خلثا ام حسبنا • ضراي تعطي الما لسين مكوسا • الضراي الملاحون
 والمكسر ما اخذ العشار وسمي • ويقال ان قوم شعيب كانوا مكسين لا يدعون شي الا
 مكسوه • ومنه قيل للمكسر الجنس لقوله تعالى ولا تبخسوا الناس اشياهم وذكر احمد بن يحيى
 البلادي عن سيفين الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت زيار بن جابر يقول انا اول

من عشر في الاسلام وعن سفيان بن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال سأل زيدا
بن جندب عن شئ تعشرون فقال ما كان تعشرون ولا معاينة اكان تعشرون اهل الحرب كما كانوا
يعشرون اذا المناهم وقال عبد الملك بن حبيب السلمي في كتاب سيرة الامام العدل في مال
الله عن السائب بن زيد قال كنت عا سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكا
ماخذ من القبط العشرة والصابين شرا وكان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية فالرغم ذلك
عمر بن الخطاب وعمر بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان يؤخذ المدينة من القبط
من الخطة والزيت نصف العشرة بذلك ان يستلزم الحمل الى المدينة من الخطة والآن
وكان يؤخذ من القبطية العشرة والصابين شرا والسنة ان ما اقام الذمة في بلادهم
التي ما لحوا عليها فليس عليهم فيها الا الجزية الا ان يجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ
منهم العشرة فيأيد يرون من التجارة وان اختلفوا في العام الواحد مروا الى بلاد المسلمين
فعليهم كل ما اختلفوا العشرة اذا تجروا الذي في بلادهم من اعلاها الى اسفلها ولم يخرج منها
الى غيرها فليس عليه شئ مثل ان تجر الى شئ في جميع الشام او الذي المصري في جميع مصر
او الذي العراقي في جميع العراق وليس العمل عندنا بقوله عمر بن عبد العزيز لوزن من حان
والله لم يؤخذ منهم كايام الى مثله من الجول ومن مؤبك من اهل الذمة فخذ ما يدرون
من التجارة من كل عشرين دينار ديناراً فانقص فمصاب ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير فان نقص منها
لكن دينار فدعها ولا تؤخذ منها شئ والعمل على ان يؤخذ منهم العشرة وان خرجوا في السنة
مرا من كل ما تجروا به قل او كثر وهذا قول ربيعة وابن هروم وقال القاضي ابو توب
يعقوب ان ابراهيم الحنفي احد اصحاب الامام ابي حنيفة رحمه الله في كتاب الرسالة
الى امير المؤمنين هرون الرشيد وهو كتاب جليل القدر ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن القضا
قال سمعت ابي يدور قال سمعت زيدا بن جندب قال اول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
شرا العشرة انا فامرني ان لا افتر احد او ما مر علي من شئ اخذت من حساب اربعين
درهما درهما من المسلمين واخذ من اهل الذمة من عشرين واكثر ومن لا ذمة له العشرة
وامرني ان اغلط في نصاري بني ثعلبة قال انه قوم من العرب وليسوا من اهل الكفا فليعلم
يسلمون قال وكان عمر قد اشتراط نصاري بني ثعلبة ان لا يضر او اولادهم وحدثنا
ابو حنيفة عن الهيثم عن اسن بن سيرين عن اسن بن مالك قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في العشرة وكتب لي عهدا ان اخذ من المسلمين ما اختلفوا به لتجاراتهم ربح العشرة من اهل
الذمة نصف العشرة ومن اهل الحرب العشرة وحدثنا عاصم بن سليمان الاودي عن الحسن
قال

قاله لثبة ابو موسى الاسدي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تجارنا من قبلنا من المسلمين
لا تون ارض الحرب فيأخذون منهم العشرة ومن المسلمين من كل اربعين درهما درهما وليس فيما
دون المائتين شئ فاذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم فاذا زاد فمصابه وحدثنا عبد الملك
بن جندب عن عمرو بن شعيب ان اهل نبيح قوم من اهل التل ورا البحر كتبوا الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعنا ندخل ارضك تجاراً وتعشرونا قال فشا وعمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاشادوا عليه به فكانوا اول من عس من اهل الحرب وحدثنا الثوري بن اسمعيل
عن عامر الشعبي عن زباد بن جندب الاسدي ان عمر بن الخطاب بعث في عس والعراق
والشام وامر ان يؤخذ من المسلمين ربع العشرة ومن اهل الذمة نصف العشرة ومن اهل
الحرب العشرة وعليه رجل من بني ثعلبة من نصاري العرب ومعه فوس نفوسها بعث من القبا
فقال امسك واعطني القبا وخدمني تسعة عشر الفا واعطني الفوس قال فاعطاه القبا وخرج
الفوس قال ثم مر عليه واجمعا تسعة فقال اعطني القبا اخر فقال له النبي كلما مرت بك
تأخذ مني القبا قال نعم فرجع النبي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوافاه بمكة وهو في بيت
فاستادن عليه فقال من انت فقال انا رجل من نصاري العرب وقصر عليه قصته فقال له عمر
رضي الله عنه لعنت لم نوله بذلك قال فرجع الرجل الى زباد بن جندب وقد وطن نفسه على
ان يعطيه القبا فوجد كتاب عمر سبق اليه من مؤبك واخذت منه مائة فلا يؤخذ منه شئ
الي مثله ذلك اليوم من قابل الا ان تجد فضلا قال فقال الرجل قد والله كانت نفسي طيبة
ان اعطيت القبا واني اشهد الله اني بري من النصارية واني عا دين الرجل الذي كتب اليك
هذا الكتاب وحدثني يحيى بن سعيد عن زريق بن حازن وكان ظملم من قريش ان عمر بن عبد العزيز
كتب اليه ان انظر من مؤبك من المسلمين فخذ ما ظهر من اموالهم وما ظهر من التجارة من كل
اربعين دينار ديناراً وانما نقص فمصاب ذلك حتى يبلغ عشرين فان نقصت فدعها ولا تؤخذ منها
واذا امر عليك اهل الذمة فخذ ما يدرون من تجاراتهم من كل عشرين ديناراً وانما نقص
فمصاب ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير فدعها لا تؤخذ منها شئ والكتب لهم كتابا ما اخذ منهم الى
مثلا من الجول وحدثني ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال اذا امر اهل الذمة بالخز للجان
اخذ من قيمتها نصف العشرة ولا تقبل قوله الذي في قيمتها حتى ياتي برجلين من اهل الذمة يقول
عليه فؤخذ نصف العشرة الذي وحدثنا قيس بن الراسع عن فواره عن يزيد بن الاصم عن عبد
الله بن الزبير رضي الله عنه ان هذه الميصر والقبا طرحت لا تجل احد لها فبحث
عمالا الى اليمن ونهاهم ان ياخذوا من ماصرا وقطر او طريق شيا ففدوا فاستقل المال فقالوا

هيئت فقال خذوا كما شئتم خذوا من وحيده شئنا محمد بن عبد الله عن انس بن سيرين قال ارادوا
 ان يستحلوا في عاشر الابل فالتفت فلقي انس بن مالك فقال ما يمنعك فقلت العشر
 اجبت ما عمل عليه الناس فقال لي لا تفعل عمر بن الخطاب صنع عا اهل الاسلام ربح العشر
 وعا اهل الذمة ربح العشر وعا اهل المنزل من ليس له ذمة العشر وقال ابو الحسن
 المسعودي ان كعباذا احد ملوك الفرس اول من اخذ العشر من الارض وعمر بلاد بابل ملك
 الفرس ورأيت في التوراه التي بيد اليهود ان اول من اخذ العشر من مواشيه وندوة
 وجميع ماله خليل الرحمن ابراهيم صلوات الله عليه وكان يذبح ذلك الى ملك اورشليم التي
 هي ارض القدس واسمه ملكي مادق فلما مات ابراهيم عليه السلام اقدمي به بنوه في ذلك
 من بعد وصاروا يدفعون العشر من اموالهم الى ان بعث الله موسى عليه السلام فوجب
 عا بني اسرائيل اخراج العشر من كل ما ملكت ايماهم من جميع انواع المال وجعل ذلك حقا
 لسبط لاوي الذي هم قرابة موسى عليه السلام وقال ابن تومر في تاريخ مصر كان ربيعة بن
 شرجيل بن حسنة احد من شهد فتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا
 لعمر بن العاص على مصر وكان يذبح من خزانة مصر الى كل مسلم في خلافة عمر بن عبد العزيز قال
 كاتبه ومع ذلك فقد كان اهل الورع من السلف يكرهون هذا العمل روي برهية بن عبد
 الرحمن بن سمون عن ابراهيم المعافري عن خالد بن ثابت ان رجلا اوصاه ويقدم اليه حين
 يخرج مع عمرو بن العاص الا تغرب المكس فخذ اعزك الله معنى المكس عند اهل الاسلام
 لا ما احده الطالم هبة الله بن صاعد القاري وزير الملك المعز ايكن التركاني اول من
 قام من ملوك النزل بقلعة الجبل من المطالم التي سماها الحقوق السلطانية والمعاملات
 الديوانية وتعرف اليوم بالمكوس فذلك الرجب الجنس الذي هو ارفع المعاصي والذنوب
 الموقاة لانه مطالبات الناس له وطلا ما يتم عنه وتكره ذلك منه واستهاله للناس و
 اموالهم بغير حقها وصرها في غير وجهها وذلك الذي لا يقره متبع وعا اخذ لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين ولزمج الى الكلام في المقس فقول من الناس من يسميه
 المقس بالميم بعد السين قال ابن عبد الطاهر في كتاب حطط القاهن وسمعت من يقول
 انه المقس قيل لان تسمه الغنام عند الفتح كانت به ولم اراه مسطوراه وقال الحاد محمد بن
 الفرج محمد بن طمب الكاتب الاصفهاني في كتاب سنا البرق الثامي وجلس الملك الكامل محمد
 بن السلطان الملك العادل اي كر بن اوب في البرج الذي بجوار جامع المقس في السابع والعشرين
 من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقس عا علي النبل زار وهناك مسجد
 يتنزل

روي عن ابن تومر في تاريخ مصر
 كان ربيعة بن شرجيل بن حسنة
 احد من شهد فتح مصر من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واليا لعمر بن العاص على مصر
 وكان يذبح من خزانة مصر الى
 كل مسلم في خلافة عمر بن عبد
 العزيز قال كاتبه ومع ذلك
 فقد كان اهل الورع من السلف
 يكرهون هذا العمل روي برهية
 بن عبد الرحمن بن سمون عن
 ابراهيم المعافري عن خالد بن
 ثابت ان رجلا اوصاه ويقدم
 اليه حين يخرج مع عمرو بن
 العاص الا تغرب المكس فخذ
 اعزك الله معنى المكس عند
 اهل الاسلام لا ما احده
 الطالم هبة الله بن صاعد
 القاري وزير الملك المعز
 ايكن التركاني اول من قام
 من ملوك النزل بقلعة الجبل
 من المطالم التي سماها الحقوق
 السلطانية والمعاملات
 الديوانية وتعرف اليوم
 بالمكوس فذلك الرجب الجنس
 الذي هو ارفع المعاصي والذنوب
 الموقاة لانه مطالبات الناس
 له وطلا ما يتم عنه وتكره
 ذلك منه واستهاله للناس و
 اموالهم بغير حقها وصرها
 في غير وجهها وذلك الذي لا
 يقره متبع وعا اخذ لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين
 ولزمج الى الكلام في المقس
 فقول من الناس من يسميه
 المقس بالميم بعد السين
 قال ابن عبد الطاهر في كتاب
 حطط القاهن وسمعت من يقول
 انه المقس قيل لان تسمه
 الغنام عند الفتح كانت به
 ولم اراه مسطوراه وقال
 الحاد محمد بن الفرج محمد
 بن طمب الكاتب الاصفهاني
 في كتاب سنا البرق الثامي
 وجلس الملك الكامل محمد
 بن السلطان الملك العادل
 اي كر بن اوب في البرج الذي
 بجوار جامع المقس في السابع
 والعشرين من شوال سنة ست
 وتسعين وخمسمائة وهذا
 المقس عا علي النبل زار
 وهناك مسجد يتنزل

يتنزل به الابوار وهو المكان الذي قسمته فيه الغنيمه عند اسبلا الصحابة رضي الله عنهم عا
 مصر فلما امر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بادارة السور في مصر والقاهن قولي ذلك
 الامير بها الدين قراقرش وجعل بضايته التي تلي القاهن عند المقس وبني فيه برجاً مشرفاً على
 النيل وبني مسجد جامعاً وانصت الحارة منه الى البلد وجامعه بتمام فيه الجمعة والجماعة
 وهذا البرج عرف بقلعه قراقرش وما يربح هناك الى ان هدمه صاحب الوزير شمس الدين
 عبد الله المفتي وزير الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة سبع وتسعين
 وسبعمائة عند ما جدد جامع المقس الذي افتاه الخليفة الحاضر بامر الله وصار يعرف بجامع المفتي
 هذا الى اليوم وما يربح جامع المقس هذا يشرف على النيل الاعظم الى بعد سنة سبعمائة بعد
 اعوام قال جامع السير الطولونية ورجب احمد بن طولون في غداة باردة الى المقس فاصاب
 بنا طي النيل صاذاً اعليه خلق لا يواريه منه شئ ومعه صبي له في مثل حاله وقد التفتي عالياً
 في البحر فلما راه ورق له وقال يا نعيم اذ فزع اني هذا عشرين ديناراً فدفعها وخرجت طولون فاستأجر
 احمد بن طولون ولم يبعد ورجع فوجد الصياد ميتاً والصبي يبكي ويبصع فظن ان طولون ان بعض
 سودانه قتله واخذ الدناير منه فوقف بنفسه عليه وسال الصبي عن ابيه فقال له هذا
 الغلام واسأله الى نعيم الحاد م دفع الى اي شيا فلم ينزل بقلبه حتى وقع ميتاً فقال فنتشه
 يا نعيم فزله وفتشه فوجد الدناير معه عا لها خضر الصبي ان اخذها فاني وقال فذلك
 ابي وان اخذتها فقتلني فاحضر طولون قاضي المقس وشيوخه وامرهم ان يشعروا به
 داراً بجماسه ديناراً تكون لها غلة وان تحبس عليه ولدت اسمه في اصحاب الجرائم وقال انا
 قلت اياه لان الغنا يحتاج الى تدبير والافضل صاحبه هذا كان يجب ان تدفع اليه ديناراً
 بعد دينار حتى تاتي هذه الجملة عا بفرقة فلا تخلف عنه وقال القاضي الفاضل عبد القوم
 البهاساني في تعليل المسجدة سنة سبع وسبعمائة وخمسمائة فيه يعني يوم الثلاثاء بقين
 من المحرم رجب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اغراه فصر لنا هذه ساحل النيل وكان
 قد انحسر وتشم عن المقس وماليه وتجد عن السور والقلعة المسجدة من المقس واحزاب الخبز
 واستشارهم فاشيروا عليه باقامة الجواريف لرفع الرمال التي قد عارضت جواربها طرقت الما
 وسدته ووقف فيه وكان الافضل ابن امر الجيوش لما ربا قدام دار الملك جرم وميل كما
 هي اليوم اراد ان يقرب البحر وينقل الجرم فاشير عليه ان يبني عالياً الى البحر انفاً خارجاً في
 البحر ليأتي التيار وينقل الرمل فصر هذا وعظمت غرامته فاشار عليه ابن سيده بان يأخذ
 قماري فحار شقوب ويجعل تحتها دوس براجم وتلجج الوقت وتلب العصارى عليها وتدفن

وأما قبل لها أرض الطابالة لان الأمير أبا الخثر أرسل إلى الباسيرى لما غاصب الخليفة
 العام بأمر الله العباسي وخرج من بغداد يريد الانحاء إلى الدولة الفاطمية بالقاهرة
 الخليفة المستنصر بالله ودين الناصر لدين عبد الرحمن البارودي حتى استولى على بغداد
 وأخذ قصر الخلافة وأزال دوله بني العباس منها وأقام الدعوة الفاطمية هناك وسير
 عامة القام وشبابه وسبأه الذي كان إذا جلس يستند إليه وعز ذلك من الأموال
 والتحف إلى القاهرة في سنة خمسين وأربعمائة فلما وصل ذلك إلى القاهرة ستر الخليفة
 المستنصر بالله سرورا كثيرا وزيدته له القاهرة والعصور ومدينة مصر والجور فوقف
 تشبه طابالة المستنصر وكانت امرأة من حمله تقف تحت العوم في المواسم والاعياد وتسير
 أم المواجه وحولها طابقتها وهي تضرع بالليل وتشتد فاشتد وهي واقفة تحت
 العوم **بابي العباسي** **دوا** ملكة الأمر **معد** ملككم ملك معاذة والحواري تسرد
 فاعجب المستنصر ذلك منها وقال لها متى فالت ان يطلع الأرض المجاورة للقصر فاطمها
 هذه الأرض وقبل لها من حبيبة أرض الطابالة ولتشتب هذه تربة القرافة الكبرى تعرف تربة
 تشبه بالقاهرة ابن عبد الطاهر أرض الطابالة منسوبة إلى امرأة مخينة تعرف بنسب ولد
 بطرب مخينه المستنصر قال فوهي هذه الأرض المعروفة بأرض الطابالة وحكمت وبنيت
 أدرا وسونا وكانت من ملح القاهرة وبهجتها انتهى من أرض الطابالة خربت في سنة
 ست وتسعين وسبعمائة عند حدوث الغلا والوباء في سلطنة الملك العادل فبقي حتى
 لم يسبق فيها انسان بلوح وبقيت خرابا إلى بعد سنة إحدى عشر وسبعمائة فشرع الناس
 سكناها قليلا قليلا فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخلع المسمى في سنة خمس وعشرين
 وسبعمائة كانت هذه الأرض بيد الأمير بتمر الحاجب فإزاله بالمهندسين حتى مروا بالخلع
 من عند الجوف على بركة الطوابين التي تعرف اليوم بركة الحاجب وبركة الرطلي فزواها من
 هناك حتى صب في الخلع الجبر من أرض الطابالة فحفر الأمير بتمر المدور هناك القطر
 التي تعرف بقطر الحاجب على الخلع المسمى وأقام حبرا من القطر المدور إلى قرية
 الجوف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاجب وبين الخلع المسمى وأذن للناس في تحريك
 قنوا عليه وعلى البركة الدور وعمرت بسبب ذلك أرض الطابالة وصارت بها عدة حارات
 منها حارة العرب وحارة الأتراك وحارة الزادرة وحارة العياطين وغيرها ذلك وبقي
 فيها عدة أسواق وحمام وحمام بها الجمعة وأقبل الناس على النزه بها أيام النيل
 والرياح وكثرة الرغاب فيها لقربها من القاهرة وما برحت على غاية من العماره إلى ان حشر

الغلا

الغلا في سنة سبع وسبعمائة أيام الأسرف شجاع بن حسين فحرب كثير من حارات
 أرض الطابالة وبقيت منها بقية إلى ان دثرت منذ سنة ست وثمان مائة وصارت ثمانا
 وبقي منها من العامر الآن الأملاك المطلقة على البركة التي ذكرت عند ذكروا البركة
 من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالحنية تصغر حنة من اخبث بقاع الأرض يعمل
 فيها بمحاصيها وتعرف ببيع الحشيشة التي يتلجها أراذل الناس وقد فشت هذه البخر
 الحشيشة في وقتنا هذا فثوارا يدا وولع بها أهل الخلاعة والسخف ولوعا كثيرا ونظا
 بها من غفراحتام بعدما أدركاها بعد من أراذل الخبايا وأقبح العاذورات وما في
 في الحقنة أفسد لطباع البشر منها ولا شئ رها في وقتنا هذا عند الظاهر والعامر
 بمصر والشام والعراق والروم تعين في ذهاب **در حشيشة الفقرا** قاله الحسن
 في كتاب السواخ الأدبية في مدح الفقيه سالت الشيخ جعفر بن محمد الشرازي الحيدري
 ببلد فستوني سنة ثمان وخمسين وسبعمائة عن السبب في الوقوف على هذا العقار ووصوله
 إلى الفقرا خاصة وتعديه إلى العوام عامة فذكر لي ان شيخه حيدر رحمه الله كان كثر
 الرياضة والمجاهد قليل الاستعمال للعدا وقد فارق الرفادة وبروز العادة وكان
 مولد من ثاور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بين ثاور وزاماه وكان قد أخذ بهذا
 الجبل زاوية وفيه حجة جماعة من الفقرا وانقطع في موضع منها ومكث بها أربعين
 سنين لا يخرج منه ولا يدخل عليه غيري للقيام بخدمته قال ثم ان الشيخ طلع ذات يوم
 وقد استند الحروقة القليلة منفردا بنفسه إلى الصحرا فإداه وقد علا وجهه نشاطا
 وسرورا خلافا لما كان يهمل من حاله قبل واذن لأصحابه في الدخول عليه وأخذ يناديهم
 فلما رأينا الشيخ على هذه الحالة من الموانسة بعد أقامته تلك المدة الطويلة في الخلوة
 والعزلة سالناه عن سبب ذلك قال بينا أنا في خلوتي اذ خطر بخاطري الخروج إلى الصحرا
 منفردا فخرجت فوجدت كل شيء من البناء ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القبط وموت
 بنباتاته ورق فرايته في تلك الحالة عيسير لطيف ويتحرك من غير عنف كالتمل الثوان
 فخلعت أظف من أوراها كلها فحدث عني من الارتياح ما شأه رتموه وقوموا بنا حتى
 أو تقم عليهم لتعرفوا شكله قال فخرجنا إلى الصحرا فإقنا على البناء فلما رأينا قلنا هذا
 بناء يقال القنب فامرنا ان نأخذ من ورقه ونأكله ففعلنا ثم عدنا إلى الزاوية فوجدنا
 قلوبنا من الفرح والسرور ما يعجزنا عن حمانه فلما رأنا الشيخ على تلك الحالة الذي وصفنا
 امرنا ببيان سر هذا العقار وأخذ علينا الايمان ان لا نعلم به عوام الناس وأوصانا

هذه

ان لا تخفيه عن الفقر وقال ان الله تعالى قد خصكم بهذه الورق ليذهب بأكمله فهو
 الكيفية ويجلو بفعله افكاركم الشريفة فراقوه فيما اودعكم وراعوه فيما استرعاكم قال
 الشيخ جعفر فروعها بزاوية الشيخ حيدر بعد ان وقعنا على هذا السورة حياة وامرني بزر
 حوله ضربه بعد وفاة وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشرين سنة وانا لا اخذ منه لم ارفع
 اكلها في كل يوم وكان يامرنا بتقليل الغدا واكل هذه الحشيشة وتوكل الشيخ حيدر سنة
 ثمان عشرة بزاوية في الجبل وعمل على ضريحه قبعة عظيمة واثنته الدود والواف من اهل
 خراسان وعظوا قدس وزاروا قبره واحرموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه عند وفاة
 ان يوقوا اظرفا اهل خراسان وكرامها على هذا العقار وسن فاستعملوه قالوا ولم يزل
 الحشيشة شائعة دابحة ببلاد خراسان ومعاملات فارس لم يزل يعرف اكلها اهل العراق
 حتى ورد اليها صاحب همز محمد بن محمد صاحب البحر من بلوك سيد البحر الجاور
 لبلاد فارس في ايام الامام المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وستمائة فجلها اصحابها
 معهم واطعموا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق وكان الناس يتفقون القراضه وتجد نسب
 اطهار الحشيشة الى الشيخ حيدر. **الاذنية** محمد بن علي بن الاعشى المشيخي في ابياته.

هي • دمع الخمر واشرب من يداه حيدر • محبرة خضراء مثل الزبرجد •
 يعاطيها طلي من الزرك اعند • يمدس على غصن من البان امله •
 فيحسبها في كفه واذ يدبرها • كرم عذار فوق خد مورد •
 يوخها اذ في شيم تدرمت • فتهو الي برد النسيم المرد •
 وتشد واغ اعصافها الورق • الضحي فيطربها شيخ الحمام المغرد •
 وفيها معان ليس في الخمر منها • فلا تستمع فيما مقال مغند •
 هي البكر لم تنكح بآء سحابة • ولا عصية يوما يرجل ولا يد •
 ولا عبت القدير يوما بكاسها • ولا فر نوا من دنها كل ملحد •
 ولا نضر في تحريم عند كماله • ولا حد عند النافعي واحد •
 ولا انيت الثمن فيجيس عينها • فخرها مجد الحرفي المهند •
 ولئن اكد الهم بالكف واسترج • ولا تخرج يوم السرور الي عند •
 ولذلك نسب اطهارها الى الشيخ حيدر • الاذنية احمد بن محمد بن الرسام الحلبي •
 ومهنت يادي التفار عهده • لا التقيته قط غير معبس •
 فرايته بعض الليالي ضاحكا • سهل الحركة ريثا في المجلس •

نقصت

• نقضت منه ما ربي وشكرته • اذ صار من بعد التناق موسى •
 • فاجابني لا تشكرن خلايقي • واشكر شفيعك فهو خير المفكر •
 • واذا هممت بصيد بلي افر • فاجهد ان تري حشيش القنبي **من** •
 • واشتر عصابة حيدر اذ اطروا • لذوي الملاعة مذها ممتن •
 • ودع المحطل للسرور وخلي • من حسن ظن الناس بالمنس •
 وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القنذري ان الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشة في عمر البتة
 وانما عاتى اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها وان اطهارها كان قبل وجوده
 بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى يروزطن هو اول من اطهر لاهل الهند اكلها ولم
 يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى دأب جبرها ببلاد اليمن ثم نشي
 الي اهل فارس ثم ورد جبرها الي اهل العراق والروم والاثام ومصر في السنة التي قد
 ذكرها قال وكان يروزطن في زمن الكاس وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك
 الوقت يستعملونها • وقد نسب اطهارها الي اهل الهند • علي بن مكي في ابياته انشد

• الا فالغف الاخوان عني مع الضر • بعد رازقة في ملاحفها الخضر •
 • تجلت لنا لما تحك بسند ربي • فجلت عن التثبيته في النظر والنثر •
 • بدت غلاء الابصار نور احسنها • فاجل نور الروض والزهر الزهر •
 • عروشا سير النفس مكنون سرها • وتقع في كل الحواس اذ تسري •
 • فللدوق منها مطعم الشهد رايقا • وللشم منها فائق المسك والنثر •
 • وفي لونها للطرف احسن نزهة • مثل الي روياء من سائر الزهر •
 • ترج من قارن وابيض فاندشت • تينه على الازهار عالية العدر •
 • فيلسنة نور الشمس حمرة لونها • ونجل من مبيضة طلعة البدر •
 • علت رتبة في حسناتها وكافها • زبرجد روض جاده والى القطر •
 • بدت فابت ما اجن من الهوي • وجاءت فوكت جند هي بالفكر •
 • جميلة اوصاف حليلة رتبة • تعالت نعالها في مداحي شعري •
 • نعم فان جبر الهم والغفد العنا • لهندية امضي من البيض والسمر •
 • بهندية في اصل اطهار اكلها • الي الناس لاهدية اللوز كالسمر •
 • نزل لبيب الهم عنا باكلها • وتهدى لنا الافراح في السر والهر •
قال • وانا اقول انه قد عرف منذ اوجد الله الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين والد

ليل

في ذلك ما نقله الاطباء فيهم عن براط وجالينوس من مزاج هذا العنار وخواصه ومنافعه
ومضاره قال ابن جرير في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهد انج منه
بستاني ومنه بري والبستاني اجد وهو طرايب في الدرجة الثانية وفي حراجه
الدرجة الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى والبري منه طرايب في الدرجة
الرابعة وقاله ويسى بالكف . انشدني في الدين الموصل

• كنت كنت يا كفت فالكف • شفا للعاشق الموم

• بانه القنبس الكريمه لانه • ثم بعد البنت الدوم • قاله والفقر انما
باستعماله مع ما يجدون من اللثج بغيره في ابطاله قطع الشهوة الجامع في لا يتل
الي ما يوقع في الرني وقاله بعض الاطباء ينبغي لمن اكل الشهد انج او ورقه ان ياكله مع اللوز
او الفستق او السكر او الحنظل ويترى بعد السليخين ليدفع ضرره واذا
كان اقل لضرره وذلك جرت العادة قبله اكله ان يغلي واذا اكل غير مغلي كان لضرره
وامرجه الناس يختلف في اكله فمنهم من لا يقدر على اكله مضافا الى عينه ومنهم من يصيد
السكر او الحسل او عين من الحلاوة وقوات في بعض الكتب ان جالينوس قاله انها تزي
الشمه وهي جيد للضم وذو ابن جرير في كتاب منهاج ان يزرع في القنب البستاني
هو الشهد انج ومن يشبه حب السمته وهو حب يعصره الدهن وحكي حين يزرع
ان شجر البري يخرج في القنار المنقوع على قدر ذراع وورقه يغلب عليه البياض وقا
يحيى من ما سوي في كتاب تدبير ابدان الاصحاب ان من غلب عليه البلغم ينبغي ان يكون اعد
مخفه بحففه كالزبيب والشهد انج وقاله صاحب كتاب اصلاح الادويه ان الشهد انج
يدري البول وهو عسر الانضمام ردي الحلط ردي الحدة قاله ولم اجد لازالة الرني
من اليد الملع من غلبها بالحديثه ورايت من خواصها ان كثيرا من ذوات السموم كالحيه
وتخوها اذا شمت ربحا هربت ورايت الانسان اذا اكلها وجد نفعها في نفسه واجب
ان تغارقه فعملها وطريقتي في شجره من الرني او اكل من اللبن الحامض وما ليس قوه
ويضعفه السباحة في الماء الجاري والنوم يبطله قاله كاتبه مع نزهاة القوم في
لي الناس بافتد من هذه الشجره لاختلافهم قاله ولقد حدثني العاصي الراسي ان
اسمعيلا بن عبد الوهاب بن الخطيب المحروفي قبل اختلاطه عن الراسي علا الدين بن تقيس
انه سئل عن هذه الحشيشه فقال اعتبرتها فوجدتها تورت المسفالة والردالة ولذلك
جرنا في طول عمرنا من عاها فانه يخط في سائر اخلاقه الى مقدار لا يكاد ان يبقى له

الانسان

الانسانية شي البته وقد قاله ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب
الهندي ولم اراه بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمى بالحشيشه عندهم ايضا وهو يزرع جدا اذا
تاول منه انسان قد وردهم او دهمين حتى ان من اكر منه يخرج الى الجحيم ورايت الفقرا
استعمله قوم فاختل عقولهم وادى بهم الى الجحيم ورايت الفقرا
يستعملونها على انحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا لينغا ويدخله باليد ويحرقه
حتى يسخن ويستعمله اقرا ما ومنهم من يحففه قليلا ثم يحرقه باليد ويحرقه قليلا
سمسم مقشور وسكر ويستعمله ويطلق مدغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا وما يسكر
مخرجون به الى الجحيم او قربانهم وهذا ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاضرار منه
قلبا ذرا بالي بسمز وما سخن حتى تنقي منه الحدة وشراب الحماض لهم فيه غايه المنفع
كلام العارف منها واحذر من افساد بشرتك وثلاف اخلاقك باستعمالها ولقد عهدنا بها
ومن يري بتعالها الا اراد له الناس ومع ذلك فيا تفون من انتابهم لها لما فيها من الشدة
وكان قد يتبع الامير سودون الشوخوفي رحمه الله الموضع الذي يعرف بالحشيشه من ارض
الطباة وباب اللوق وحكمه واصل بولاق والثغ ماها لك من هذه الشجره الملعونه ومن
يكان ينزلها من اطراف الناس ورذلايم وعاقب على فعلها بقلع الاضرار فقلع اضرار
كثير من العامة في نحو سنه ثمانين وسبع مائة وما برحت هذه الحشيشه تعد من القاذورات حتى
قدم سلطان بغداد احمد بن اويس قارا من يمولك الى القاهرة في سنة خمس وتسعين مائة
نظما هو اصحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستبقوا ذلك من نخلهم وعابوه عليهم فلما سافر
من القاهرة الى بغداد خرج منها ثانيا وادام بد مشقة فتعلم اهل دمشق من اصحابه النظم
بها وقدم الى القاهرة شتم من ملاحه النجم صنع الحشيشه بجعل خلط فيه عذ اجزاء
بحففه لحرق اللقاح ونحوه وسماها العقده وباعها خفية ففشى كلها في كثير من الناس من
اعوام فلما كان من سنة خمس عشرة وثمان مائة شنع التجار والشجره الملعونه واشهر امرها
ونظروا وارتفع الاحتشام من الظلم بها حتى لقد كادت ان تكون من تحف المتوفين وبهذا
غلبت السفلة على الاخلاق وارتفع ستر الحياء والخشيه من بين الناس وجهوا بالسوء من
القول وتفاخروا بالمعاصي واخطوا عن كل شرف وفضيله وعملوا بكل ذميمة من الاخلاق
وردت عليهم فلولوا الشك لم يقصر لهم بالانسانية ولولا الحسن لما حمت عليهم بالحيوانية وقد
بدأ الشيخ في الثايل والاطلاق المنذر بظهوره على المور والذوات عافانا الله من ذلك
وارض الطباة الان بيد ورثة الحاجب **دعوا من البخل والناج** قاله ابن سبيدة

هم

المبجل الأرض المرتفعة التي لا يصيبها خطر الأمية واحدة في السنة وقيل البعل كل شجرة
أو زرع ولا يسقي وقيل البعل ما سقته السماء وقد استعمل الموضع والبعل من
الخل ما شرب بعروقه من غرسه في ولا ما سماه وقيل هو ما الكفا بما السما والبعل ما
أعطى من الأناوة على سقي الخل واستعمل الموضع والخل ما صارت بعلا وارض البعل
هذه بجانب الخليج متصل بارض الطالاه كانت سنانا يعرف بالبعل وفيه منظر انشاء
الافضل شانهنكاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي وجعل هذا البستان سورا والي
جانبه بستان البعل هذا بستان الناج وبستان الخمر الوجه وقد ذكرت مناظر هذه
الساكنين وما كان فيها للخلد الفاطميين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الحان
وأرض البعل في هذا الوقت مزرعة تجاه قطرة الاوز الذي على الخليج يخرج الماء
للزهره هناك امام النيل وامام الرشح ولذلك ارض الناج فابها الان قد زالت
منها الاشجار واستقرت من اراضي المنيه الخراجيه وفيه يوم البيل يذبح بها نيا
يعرف بالبشدين له ساق طويل وزهره يشبه اللينوف واذا اشرفت الشمس فتنفخ صافير
انفا واذا غربت الشمس انضم ويذكر ان من الحصار في نوع منار مجلس الصغار منها في ذلك
المشفيه فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطست في المفايق في جوفها امن الى ان تشرق
الشمس فتصعد البشدينه وتنفخ في طير الصغور وهي شي ما يرضى سمعه وهذا
يضع من زهره دهن يعالج به في البرسام وترطيب الدماغ فينجع وامه يعرف بالبارد
تجمعه الاعراب ويأكلونه ويبيعون منه نيا ومطبوخا وهو يحيل الى الحرارة يجر او يزيد
في المياه ويسخن المعدن ويقونها ويقطع الزجر وذلك ابن السطار في كتاب المفردات
وفي امام الربيع تزرع هذه الاواني فتدور بحسنها وتضارها جنة الخلد التي وعد المتقون
وادركت هذه الارض بقايا نخل واشجار وقد تلفت **ذكر الضواحي** قاله ابن سبيد
ضواحي كل شي نواحيه البارزه للشمس والضواحي من النخل ما كان خارج السور
صفا غاليه لانها تضي للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرككم الضامه
من النخل واما الضاحيه من البعل يعني الضامه ما اطاف به سور المدينه وضواحي
الروم ما ظهر من بلادهم وبرز ونقاله في زمانا لما خرج عن القاهرة ما هو في جنبي الخليج
من القرى ضواحي القاهرة وقد عرفت اصل ذلك من اللغة وتعرف البلاد التي من
الضواحي في عري الخليج الحبس الجيوشي ناحيه بشتيه والاميريه والمنيه وكان ايضا
شاحه الجز من حمله الحبس الجيوشي ناحيه سقط ونيا ويسمى حبس هذه البلاد

امير الجيوش

امير الجيوش بدر الجمالي على عقبه فلما زالت الدوله الفاطميه جعل السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب امرا لاسطوله لاختيه الملك الحادله اي جبر بن ايوب وسلمه له في سنة سبع
ونماين وخمس مائه وافرد له ديوان الاسطوله من الاموال الديوانيه الزكاه التي كانت
يجي من الناس والحبس الجيوشي باليمن والنظرون والحراج وما معه من ثمن القوط وساحل
السنط والمراد الديوانيه واشنا وطندي واحيل ورثه امير الجيوش على حبس الحبس
الذي لهم ثم افق الفقه سطلان الحبس وقبضه النواحي وصارت من حمله امواله الخراج
فعرفت ببلاد الملك وهذه الضواحي الان منها ما هو وقت ومنها ما هو في الديوان لملكا
وخارجها متميزا عنهما من النواحي وينبع اثنهما من الكان والمفايق وغيرها **ذكر**
منية الامراء ما لا ياقوت في كتاب المشرق المنيه مائة واربعون موضعها وجميعها بمصر
عرواحه وبمصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين قاله ومنيه الشرح نقا
لها منيه الامير ومنيه الامراء المنيه فيها اسواق على فرسخ من القاهرة في طريق الاسكندرية
وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني الفناء ان قتلا اهل الشام الذين قتلوا في وقعة الجمل
من مروان بن الحكم ويزيد بن عبد الرحمن بن محمد امير مصر في سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا
حيث موضع منيه الشرح هذه وكانوا اخوانا من القاريايه وقال ابن عبد الظاهر منيه الامراء
من الحبس الجيوشي الشري الذي كان حبسه امير الجيوش ثم ارتجى وفي كل سنة ياكل العزيمها
جائنا ومجدد جامها ودورها حتى صار جامعها العدم ودورها في الجين وغلب البحر
عليها وهذه المنيه من محاسن منقريها القاهرة وكانت قد كثرت العمار بها واتخذها الناس
منزل قصه ودار لعب وهو ومعني صباية وبها كان يعمل عبد الشهيد الذي تقدم ذكره
عند ذكر النيل من هذا الكتاب لقرى بها من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم احدى باع فيه
البقر والغنم والخلال وهو من اسواق مصر المشهوره والى من كان يسكن بها النصارى وكا
المغرة المشهوره وغرقت شبرا والمنيه تلف فيها من جوار البحر ما ينفذ على ثمان الف درهم
مروان ومرا في واحد في يوم عبد الشهيد بها حزا باثني عشر الف درهم فقه عنها ثوب
نحو ست مائة دينار وكرمها الامير بليغا السالح في صفر سنة ثلث وثمان مائة ما ينفذ على ان
الف درهم خمر ملو بالجز وما يربح في الخرق في الاثنا العاليه الى ان عمل الملك الناصر محمد
بن قلاوون في سنة ثلث وعشرين وسبع مائة الجسر من بولاق الى المنيه كما ذكر عند ذكر
الجسر من هذا الكتاب فامر اهلها من الخرق وادركها عامر جنة المسكن والناس
والاسواق والمناظر وتقدم للزهره ايام النيل والربيع لاسيما في يوم الجمعة والاحد

ت

فانه كان للناس بها في هذين اليومين مجتمع يتفقونه ما له ليرى ما حدثت الحزن من سنة ست
 وثمان مائة الح الناس بالهجوم عليها في الليل وقتلوا من اهلها عدة فارحل الناس منها وخلصت
 الهمد ورها وتطلعت حتى لم يبق بها سوى طاحون واحد لظن الفتح بعد ما كان بها ما يندب على
 عليز طاحونا وبها الان بقية وهي جارية في الديوان السلطاني المعروف بالمعروف
ذكر يوم الرديش هذا المكان اسم لبلد فيما بين ارض البعل وسنة التبرج كان النيل
 يمر بغيرها بعد مروره بغير ارض البعل وادركت امار الجروف باقية من غربي البعل
 وغري يوم الرديش الى اطراف المينة حتى تغيرت الاحوال من بعد سنة ست وثمان مائة
 ففاض ما النيل في ايام الزيادة ونزل في الدروب الذي كان يسلك فيه من ارض الطالة
 الى المينة فانقطع هذا الدرب وترك الناس سلوكه وكانت يوم الرديش من اجل شرفها
 القاهن ورغب اعيان الناس في سكنها للثروة بها واخرى شيئا قاضي القضاء بعد
 الدين اسمعيل بن ابراهيم الخنفي وخاله اي نوح الدين اسمعيل بن الطبا انما ادركا يوم
 الرديش عن امرا يسلون فيها دائما وانه كان من جملة من يسكن فيها اياما نحو المان مائة من
 الحد السلطاني واما ادرت بها سوقا عامرا بانواع المعاش من الماكل لا عرف اليوم
 بالباهة مثله في امة الماكل وادركت بها حاما وطمحين يقام بها الجمعة وسوق مكاره
 ومناره لا يقدر الوصف ان يعبر عن حسن ما لما اشتملت عليه من كل معي رايق بهج
 وما يرحم في ذلك الى ان حدثت الحزن من سنة ست وثمان مائة وطرقها انواع الرزايا
 حتى صارت بلا فح وجملتها طرقها وبخيرت معاهدتها ونزل بها من الوحشة ما ايكافي
 يشهد الله رويتها عند ما شاهدتها خرايا بنيا بقا كالك لم تكن تلهوا بها في نعمة
 باوانس ارباب ولذلك اخذوا اذا اخذوا الغزاه وهي ظالمه ان اخذوا التمسك به
ذكر بولاق قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب ان ساحل النيل كان بالمفسر وان
 الما انحسر بعد سنة سبعين وخمس مائة عن جزيرة عرفت بجزيرة القيل وتخلص ما النيل
 عن سور القاهرة الذي يمتد الى المفسر وصارت هنالك رماله وجزائر ما من سنة
 الا وهي تخرج حتى بقي ما النيل لا يمر بها الا امام الريادة فقط وفي طول السنة يندب
 هناك البوص والحلفا وتترك المالك السلطاني لرمي القشاب في تلك التلال الرمل
 فلما كان من سنة ثلاث عشرة وسبع مائة رغب الناس في العمان بدار مصر اشغفت السلطان
 الملك الماض بها ومواظبته عليها وكانا يوديان القاهرة ومصر ان لا يتاخرا احد من
 الناس من انشاء عمارة وجد الامرا والاجناد والكتاب والتجار والعامة في البناء وما
 بولاق.

منه في سنة
 ٨٠٠

٨٠ بولاق حينئذ جرت مجاه بولاق النور وري بزرع فيها القصب والفلان على ساقه سفك
 الما من النيل حيث جامع الخطيري الان فمر هناك رجل من القار من طوع واحاط جدا واطاع
 قطعه من الارض غرس فيها عدة اشجار وتزدد اليها للذهبه فلما مات اشتملت الى ناصر الد
 بهمن الجولندار فمر الناس بجانبها دورا على النيل ورغبوا في السكنى هناك فامتدت
 المشاطرة على النيل من الدار المذكورة الى جزيرة القيل وتفاخروا في انشاء القصور العظيمة
 هناك وغرسوا من ورايها البساتين العظيمة وانشا القاضي بن المغربي وليس الاطبا
 بشا استراه منه القاضي كرم الدين ناظر الحاصر الامير سيف الدين طغتمر الساي بنحو مائة
 الف درهم فضة ولف الناس من الناس في هذه الناحية وعمروها حتى انشئت العمار
 في الطول على حافة النيل من مينه التبرج الى مودة الحلفا بجوار الجامع الجديد
 خارج مصر وعمر في العرض على حافة الخليج الغربي من مجاه الحد وجرى القاهن
 الى منشاء المهرابي وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين واحكاما عامرة الدروب
 والاسواق والحمامات والمساجد والجوامع وعمرها وبلغت بساتين جزيرة القيل
 ما ينيف على مائة وخمسين بيتا ما بعد ما كانت في سنة احدى عشرة وسبع مائة نحو العشرين
 بيتا وانشا قاضي القضاة جلال الدين القروي وولده عبد الله دارا عظيمة على
 شاطئ النيل بجزيرة القيل عند بيتان الامير ركن الدين بنير الحاجب وانشا الامير
 عز الدين الخطيري جامع بولاق على النيل وانشا بجان وبعين وانشا القاضي
 شرف الدين بن وبنو بيتا وانشا القاضي في الدين المعروف بالمرناط الحشيشا
 وحكم الناس حول هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حضر الملك الناصر محمد بن علاون
 الخليج المامري في سنة خمس وعشرين وسبع مائة فمر الناس على جاني هذا الخليج وكان
 اوله من عمر بعد حفر الخليج المامري انشا مسجد او بيتا ما هذا موجود ان الى اليوم
 وتبعه الناس في العمان حتى لم يبق في جميع هذه المواضع مكان بغير عمار ونقي من
 يمر بها فتعجب اذ ما بالهد من قدم بيتا هي تلال رماله وحلالي اذ صارت بساتين
 ومناظر وقصور ومساجد واسواقا وحمامات وازقة وشوارع وفي ناحية بولاق
 هذه كان قصر الكمال الذي يوجد فيه مكن الخلد الى ان ابطله الملك المامري محمد بن
 علاون حاذ لينة الروك المامري من هذا الباب ولما مات سنة ست وثمان مائة
 انحرما النيل عن ساحل بولاق وما زال يبعد حتى صار على ما هو عليه الان وناحية
 بولاق اليوم عامر وتزايدت العمار بها وتجدد فيها جوامع وحمامات وديار وغيرها

ين

ين

ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراني وكان فيما بين بولاق ومنشأة المهراني خطم الحور
حكرين الأمير وخط رزية قوصون وخط الميدان السلطاني بمودة الملح وخط منشأة الكية
فأقام الحور وكان منه من المناظر الجليلة الوصف عند تشرف على النيل ومرت بها البساتين
ويؤصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلك وأنشئ هناك حمام وجلس
وسوى وقد تقدم ذكر الحور وأنشأ هناك العاصي علا الدين بن الأمير كاتب السردار
على النيل وبني الناس بحوان فعرف ذلك الخط بحكرين الأمير وأصلت العمان من بولاق إلى قم
الحور ومن قم الحور إلى حكرين الأمير وما بين من مسكن الأمير من الوزراء والأعيان وفيه
من الدور العظيمة ما يتجاوز الوصف وأما الرزية فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما ذهب
البيان الذي كان الميدان الطاهري للأمير قوصون أنشأ قدامه على النيل رزية وبها
فجر الناس هناك حتى أنشئت البحارة من حكرين الأمير إلى الرزية وعمر هناك حماما وسوى
كبر وطواجن وعنه مسكن اتصلت بالقوق وأما رزية السلطان فان الملك الناصر محمد بن
قلاوون لما عمر ميدان المهاري المجاور لقطار السباع الان أنشأ رزية في قسطنطينية الطبري
وحفر لاجل بناء هذه الرزية البركة المعروفة الان بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها
في البناء وأنشأ فوق هذه الرزية دار ووكالة وربعين عظيمين جعل أحدهما وقفا على الخانات
التي أنشأها بناحه سراي قوس وانعم بالآخر على الأمير بختك الساي وأنشأ الأمير بختك بحوان
حامين أحدهما برسم الرجال والآخرى للنساء فلهذا بنا الناس فهاهنا كحي اتصلت العمان من
بحري الجامع الطبري برزية قوصون وصار هناك أزقة وشوارع ودروب ومسكن
ورأ المناظر المطلة على النيل تنقل بالجليح والرائس من البناء بطريق الميدان السلطاني
فصارت العمان مستطمة من قاطر السباع إلى الميدان من جهة كلها وتناسل الناس في تلك
الانماكن وتعالوا في أجراها وعمر المدين ابراهيم بن قردويه ناظر الجيش في قبلي رزية السلطان
حيث كان بيتان الخشاب دار جليله وعمر أيضا صلاح الدين بن الخالة والصابح ابن الد
عبد الله بن الضام وعنه من الخشاب فيقبل هذه الخط منشأة الخشاب وأنشأ فيها الصاحب
امين الدين خانقاه بحواردان وعمر أيضا دارم الدين الصغير حتى اتصلت العمان بمنشأة المهراني
فصار ساحل النيل من خط دير الطين قسطنطينية مدينته مصر إلى مدينته الشيوخ بحري القاهر مسافة
لا تقصر عن ازيد من نصف برية بكثر كلها منسطة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليله والجامع
والمساجد والخوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا يحصى فهاهنا ذلك خرابا البنية وأنشئت
العمان من وراء الدور المطلة على النيل حتى أشرفت على الخليج فبلغ هذا البر الغربي من
وقور

81
وقور البحارة ولاق الناس وتغنم في الأقبال على اللذات وما تنعم في الانعام في المسوات ما لا
يمكن وصفه ولا يثاني شرحه حتى إذا بلغ الكتاب اجله وجدت المحن في سنة ست وثمان مائة
تفصلت ما بين النيل عن البر الشرية ودرت حاجات الناس وضروا بهم وتجاهل قضاء المسلمين في
الاستبداد في الأوقاف وبيع بقضا اشتري شجر الربعين والحامين ودار الوكالة التي
ذكرت على رزية السلطان بحوارد الجامع الطبري في سنة سبع وثمان مائة وهدم ذلك كله
وبيع انقاضه وحفر الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جيرانه من ذلك ربحا
هيرا وتباع الهدم في شاطئ النيل وبيع الناس انقاض الدور فغلبت شرايها الامراء
والايجان وطلاب القواد من العامة حتى زال جميع ما كان هناك من الدور العظيمة والمنا
الجليلة وصار الساحل من منشأة المهراني إلى قرب من بولاق جها موحشة وخراب متفرق
كان لم يكن معنى مبانته ومواطن افراح وملعب اتراب ومرتع فزلان فتنر النساء وحيد
الحليم سفيها سنة الله في الدين خلوا من قبل واني اذا ذكرت ما صارت اليه انشدت في
عبد الله بن المعتز سلام على اللذات والهوى والصبا سلام وداع لاسلام قدوم وصل
لهذا العهد ما بين اوله بولاق من قبله إلى اطراف جرجة النيل عامرا من غريبه الغني إلى رتبة
ومن شرقية الذي انتهى إلى الخليج الان النيل قد انشئت فيه جزائر وماله بعد بها الماء
عن البر الشرية وكثر الخا بعد في كل عام تحير الرمال وبعد الماعز البروسه عاقبة الامور
فهذا حال الجهة الغربية من طواهر القاهر في ابتدا وضع القاهره والى وقتنا هذا وبقي من
طواهر القاهره الجهة القبلية والبحرية وفيها ايضا عدة اخطاط تحتاج إلى شرح وتبيان
ذكر خارج باب روية اعلم ان خارج باب روية جهتين جهة نيل الخليج وجهة نيل الجبل
فاما الجهة التي إلى الخليج فقد كانت عند وضع القاهره بساتين كلها فهاهنا القاهره إلى مصر في
فيما ظهر لي ان هذه الجهة كانت في القديم عامر ما النيل وذلك انه لا خلاف بين اهل مصر قاطبة
ان الاراضي التي هي من طين النيل لا تكون الا ارض ما النيل فان ارض مصر تربة وملة وما فيها
من الطين طين يجلوها عند زيادة ما النيل ما تحمله من البلاد الجنوبية من مسيل الاودية
فلذلك يكون لون الماعز الزيادة متغيرا فاذا امتلكت على الارض تعد ما كان في الماعز الطين
على الارض فضاء اهل مصر يلزم عليه ريح الغلال وغيرها وما لا يشمله ما النيل من الارض
لا يوجد فيه هذا الطين البتة وانت ان عرفت اخبار مصر بما ملك ما تضمنه هذا الخاب
علم لك ان موضع جامع عمرو بن العاص بمصر كان قروا مشرفة على النيل وان النيل انحصر بعد
الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له قصر الشيخ وما هو الان تجاه الجامع وما زال ينحصر شيئا

ظ

بعد شي حتى صار الساحل عمر من عند سوق المعارج الان الى قوت من البسج سقايه وجميع الار
التي فيها الان المراغة خارج مصر الى نحو البسج سقايه وما يقابل ذلك من بر الخليج الغربي
غائراً بالمالا تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد المعروف بريد وتسميه العامة
الان مشهد زين العابدين بساتين شريفها عند المشهد النعيسى وغربها عند البسج سقا
منها بساتين عرفت بخان بني مسلمين وعند هابني كافور الاخشيدي داره على البره التي
تجاه الكبر وعرف اليوم ببركه قارون ومنها بستان يعرف ببستان بن لسان ثم صار ضاعه
وهو الان يعرف ببستان الطواشي ومنها بستان عرف اخيراً بخان الحان وهو من حوض
الدمياط الذي يقرب قطع السد الان الى البسج سقايه ويقرب البسج سقايه ببركه
الغزل وتعرف بخان البره الغزل بساتين مزديها قالي وقفا هذا عليها بستان يعرف بالحايه
وهم بطن من درما ابن عمرو بن عوف بن تغلبه بن سلمان بن تغلب بن عمرو بن العوف بن علي
فدرما فخذ من طي والحسينون بطن من درما وبستان الحايه فصل الماس منه وبهر البره
بطن من بستان فيها الماده وكان من شري بركة الغزل ايضا بساتين منها بستان سيف الاسلا
فيما بين البره والجبل الذي عليه الان قلعة الجبل وموضعها الان المسار التي من جملتها
درب ابن البابا الى رفاق حلب وحوض من هشر وعنه بساتين اخر الى باب زويله ولذلك
شبهه القاهره الغريبه كانت ايضا بساتين فوضع حارة الوزيرة الى الكافوري كل شيك
الاخشيدي وبجانب الميدان بستان الذي يقال له اليوم الكافوري وما خرج عن باب الفتوح
الي مينة الاصبح الذي تعرف اليوم بالحدق كان ذلك كله بساتين عظمه الخليج الشرقية
وقد ذكرته هذه المواضع في هذا الكتاب مبينه وعند التامل يظهر ان الخليج الكبير
عند ابتدائه كان اوله من عند عين شمس ومن نحوها لاجل ان القطعة التي بجانب هذا
الخليج من غريبه والقطعة التي هي شرقية فيما بين عين شمس وبين مودة الخلفا خارج منه
فسطاط مصر جميعها طين البئر والطين المذكور لاجل ان الاحيث عموماً النيل فتعين ان النيل
كان في القدم على هذه الارض التي بجانب الخليج فينتج ان اول الخليج كان عند اخر النيل
من الجهة البحرية وينتهي الطين الى نحو مدينه عين شمس من الجانب الشرقي ويصير ما بعد
الحدق في الجهة البحرية رمل لا طين فيه وهذا بين لمن تأمله وتدبره وفي هذه الجهة التي
الي الخليج خارج باب زويله حارات قد ذكرته عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وبقيت هناك
اشيا يحتاج الي ان يعرف بها وهي **حوض ابن هشر** وهو حوض ترويه الدواب وتنقل اليه
الأمم يرويه حارة تلك الخطة تعرف وهو على حارة حلب ويسلك اليها من جانبته

وقته

وقته الاير سعد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هشر بن عبد الله احد الحجاب بالحاص
ايام السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في سلخ شعبان سنة سبع واربعين وسمياه وعلم
باعتلاه مسجداً مرتفعاً وساقية باعلاير معين ومات يوم السبت عاشر شوال سنة سبع واد
وسمايه ودفن بجوار الحوض وكان هذا الحوض تعطل في عصرنا فجدده الامير تتر احد الامراء الحكا
في الدولة الموحديه في سنة احدى وعشرين وثمان مائة ومات هشر امير حاندار السلطان الملك
العز بن عثمان في سنة احدى وتسعين وخمس مائة **مناظر الكبر** هذه المناظر اثارها الان على جبل
في شرب جوار الجامع الطولوني مشرفة على البره التي تعرف ببركه قارون عند الجسر الاعظم القنا
من بركة الغزل وبركه قارون انشأها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب في اعوام بضع واربعين وسمياه وكان حينئذ ليس على البره
الغزل بنا ولا في الموضع التي يروى الخليج الغربي من قاهر السباع الى المقصر سوي البساتين
وكانت ايضا الارض التي من صليبه جامع ابن طولون الى باب زويله بساتين ولذلك الارض
التي من قاهر السباع الى باب مصر بجوار الجاه ليس فيها الا بساتين وهذه المناظر مشرف على
كله من اعلا جبل سيكر ويرى باب زويله والقاهره ويرى باب النصر ومدينه مصر ويرى قلعه
الروضة وحجرة الروضة ويرى نحو النيل الاعظم وبر الجيزة فكانت من اجل مشرفها مصر
وتما ترف بناها وسمياها الكبر تعرف بذلك الى اليوم وما زالت بعد الملك الصالح من
المنار الملوكة وبها نزل الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد لما وصل من بغداد الى
قلعة الجبل وبابيه الملك الطاهر بن الدين بن علي بن الخليفة فاقام بهامدة ثم حوّلها الى
قلعة الجبل وسكن بها منظر الكبر ايضا الامام ابو المفضل المستفي بالله ابو الوبيع سليمان بن
اول خلافة وفيها ايضا كانت ملوك حاه من بني ايوب تولد عند قدومهم الى الديار المصرية واول
من نزل منهم فيها الملك المنصور لما قدم على الملك الطاهر بن علي بن الخليفة سنة ثلاث وسبعين
وسمياه ومعه ابنه الملك الافضل بورا الدين بن علي وابنه الملك المنصور بن علي بن محمود فعندما
حل بالبحر الماء الامير شمس الدين استقر القار في الاستادار بالسماط فبنى بريد ووقته
كما يقبل بريد الملك الطاهر فامنع الملك المنصور من الرضى ببقائه على السماط وما زال به
حتى جلس ثم وصلت الخلع والواهب اليه والى ولد وخواصه وفي سنة ثلاث وتسعين وسمياه
انزل بهذه المناظر نحو ثلث مائة من مالكة الملك الاشرف خليل بن قلاوون بعد ما قبض على
بعد قتل الاشرف المذكور ان الملك الناصر محمد بن قلاوون هدم المناظر المذكورة في سنة
ثلاث وعشرين وسمياه وبناها بنا اخرى واجري الماء اليها وجد بها عدة مواضع وزاد في

صل

سعتها واشتباها اسطبلا تربط فيه الخيول وعزل زفاف ابنته بخولة الاميرارغون الي السلطنة
 بدار مصر بعد ما جهزها عظيماتها بشحاه ودايريت وساره طرز ذلك ثمانين الف مثقال
 ذهبا مصراسوي باقة من الخيول واجن الصانع وعمل ساير الاواني من ذهب وفضه فبلغت
 زنة الاواني المذكورة ما بينت على عشرين الف مثقال من الذهب وشاهد في هذا الجواز
 وبالغ في الاتفاق عليه حتى خرج عن الحد في الاتع فاتها كانت اوله بانه ولما نصب جهازا
 بالكنس نزل من قلعة الجبل وصعد الي الكنس وعائنه وورثه بنفسه واهتم بعمل العرك
 اهتماما ملوكا والزمن الامرا يحضون فلم ياتوا احد منهم عن الحضور ونوط الامرا المغاني على
 مراتبهم من اربع مائة دينار الي مائتي دينار سوي الشفق الحبر واستمر الفرح لثلاثة ايام
 بلياليها فذكر الناس حينئذ انه لم يعمل فيما سلف عرس اعظم منه حصل لكل حوجة من جوق
 المغاني التي قسم عليها ثمانين جوق من مغاني العاهن سوي جوق المغاني السلطانية
 ومغاني الامراء وعدتهم عشرين جوق لم يعرف ما حصل لكن العشرة جوق من لحن
 ما حصل لهم ولما انقضت ايام العرس انعم السلطان لكل امرأة من نساء الامراء بتعبية
 قماش عظيم ثمنها وخلق على ساير ارباب الوظائف من الامراء والكتاب وغيرهم فكان مهملا
 عظيمًا تجاوز المعروف فيه حد الاتع وسكن هذه المناظر ايضا الامير صفي الدين في ايام السلطان
 الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وعمر الباب الذي هو موجود الان والدينير الحجازي
 بجاني باب الكنس المحدث ثم ان الامير بلنغا العمري المعروف بالحاصي سلمه الي ان فكل
 في سنة ثمان وستين وسبع مائة من بعده من بعده الامير اسد مر الي ان قبض عليه الملك الاشرف
 شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وامر بخدم الكنس فهدم واقام خرابا لاساقفة في سنة
 خمس وستين وسبع مائة فحلت الناس وبنا فيه سالن وهو على ذلك الي اليوم **موسم الحج**
خط در ابن البابا هذا الخط يوصل اليه من تجاه المدرسه البند قداريه بجوار حمام
 القار قاني ويسلك فيه الي خط واسع يشتمل على عدة سالن جليلة ويوصل منه الي الجامع
 الطولي وقناطر الباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف بستان الخس من قبل
 الطائيم عرف بستان ناصري ثم عرف اخيرا بستان سيف الاسلام طعن من الزوب وكان
 يعرف بخبركة القيل وله دها ليزوا سعة عليها جواسق تنظر الي الجهات الاربع ويقال
 حيث الان المدرسه البند قداريه وما يصفها الي الصليبه بستان يعرف بستان الورين
 المغربي وفيه حمام ملحمة ويصل بستان بن المغربي بستان يعرف اخرا بستان شجر الدر وهو
 حيث الان سكن الخلق بالقرب من المشهد النفسي ويصل بستان شجر الدر بستان الي

هذا الخط يوصل اليه من تجاه المدرسه البند قداريه بجوار حمام القار قاني ويسلك فيه الي خط واسع يشتمل على عدة سالن جليلة ويوصل منه الي الجامع الطولي وقناطر الباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف بستان الخس من قبل الطائيم عرف بستان ناصري ثم عرف اخيرا بستان سيف الاسلام طعن من الزوب وكان يعرف بخبركة القيل وله دها ليزوا سعة عليها جواسق تنظر الي الجهات الاربع ويقال حيث الان المدرسه البند قداريه وما يصفها الي الصليبه بستان يعرف بستان الورين المغربي وفيه حمام ملحمة ويصل بستان بن المغربي بستان يعرف اخرا بستان شجر الدر وهو حيث الان سكن الخلق بالقرب من المشهد النفسي ويصل بستان شجر الدر بستان الي

جده

حيث الموضع المعروف اليوم بالجارية من مصر ثم ان بستان سيف الاسلام حكن امير يعرف بعلم الدين
 الغني في الناس فيه الدور في الدولة التركية وصار يعرف بحكر الغني وهو الان يعرف بدور
 ابن البابا وهو الامير الجبر الملقب بالخليل **حكي** ابن محمد بن البابا بن حنكلي بن عبد الله بن
 الدين الجلي راس الميمنة ودير الامراء الناصري محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب
 الحرك قدم الي مصر في اواخر سنة اربع وسبع مائة بعد ما خطبه الملك الاشرف خليل بن
 قلاوون ووجهه في الحضور الي الديار المصرية وكتب له مذكورا باقطاع جيلده ووجهه
 اليه فلم يتفق حضوره الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من اميد
 قارمه وعظه واعطاء امرة ولم يزل مكر ما معظما وبنا اخروفت بعد خروج الاميرارغون
 النائب من مصر كان السلطان يبعث اليه الذهب مع الامير جلمر السايه وغيره ويقول له
 لا تبوس الارض على هذا ولا تزل في ديوانك وكان ولا يجلس راس الميمنة الي نائب الحرك
 فلما سار الي الحرك لنيابة طرابلس جلس الامير حنكلي راس الميمنة وزوج السلطان ابنه ابراهيم
 ابن محمد بن قلاوون بانه الامير بدر الدين وما زال معظما في كل دولة بحيث ان الملك العلاء
 اسعيل من محمد بن قلاوون كتب له عنه الالبالي الوالدي المديري وزادت وجاهته في
 ايامه الي ان مات يوم الاثنين سابع عشرين من شهر ربيع سنة ست واربعين وسبع مائة وكان
 شكلا مليحا حلما كبير المعروف والجود عفيفا لا يستخدم ملوكا امرد البتة واقصر من
 النسا على امراته التي قدمت معه الي مصر ومنها اولاده وكان يحب العلم واهله وبطاح
 سائل عليه ويعرف ربح العبادات وحجبه ويحكم على الخلاف فيه ويميل الي الشيخ تقي الدين
 احمد بن تيمية ويعادي من يعاديه ويلزم اصحابه وكتب كلامه مع لحن الاحسان الي الناس
 بحاله وجاهه وكان ينسب الي ابراهيم بن ادهم وهو من محاسن الدولة التركية رحمه الله
حكر الحازن هذا المكان فيما بين بركة القيل وخطه الجامع الطولي كان من جملة
 البساتين ثم صار اسطبلا للجوق الذي فيه جنود المماليك السلطانية فلما سطر الملك
 العادل كنيها اخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة القيل في سنة خمس وستين
 وستمائة ونزل اليه ولعب فيه بالان ايام سلطنته كلها الي ان خلفه الملك المنصور لا عين
 وقام في الملك من بعده فاهل امن وعرفه الامير علم الدين سنجو الحازن والي العاهن
 بستانا تعرف من حينئذ بحكر الحازن وبتعه الناس في البناء هناك وانشاوا فيه الدور
 الخلية فصار من اجل الاخطا واعمرها والامر من سلطنة الامراء والمماليك **سجور**
الحازن الامير علم الدين الاشرفي احد ممالك الملك المنصور قلاوون وتنفذ في ايام

هذا الخط يوصل اليه من تجاه المدرسه البند قداريه بجوار حمام القار قاني ويسلك فيه الي خط واسع يشتمل على عدة سالن جليلة ويوصل منه الي الجامع الطولي وقناطر الباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف بستان الخس من قبل الطائيم عرف بستان ناصري ثم عرف اخيرا بستان سيف الاسلام طعن من الزوب وكان يعرف بخبركة القيل وله دها ليزوا سعة عليها جواسق تنظر الي الجهات الاربع ويقال حيث الان المدرسه البند قداريه وما يصفها الي الصليبه بستان يعرف بستان الورين المغربي وفيه حمام ملحمة ويصل بستان بن المغربي بستان يعرف اخرا بستان شجر الدر وهو حيث الان سكن الخلق بالقرب من المشهد النفسي ويصل بستان شجر الدر بستان الي

الاصبع بن عبد العزيز مروان قال وكان يتولى مصر فلبثت اليه سكة ان ممرضه
 فبنى لها مدينة تسمى مدينة الاصبع وبلغ عبد الملك تزوجه اياها ففرض بها عليه وكتب
 اليه اخبر مصر وسكنه فبعث اليها بطلاها ولم يدخلها وفتحها بجيش الفد يبارك
 قلت في هذا الخبر او هام منها ان الاصبع لم يلمصر وانما كان مع ابيه عبد العزيز بن مروان
 ومنها ان الذي بناه الاصبع لسكنه مدينة الاصبع هذه وليست مدينة ومنها ان الاصبع
 لم يطلق سكينه لكنه مات عنها قبل ان يدخل عليها وقال ابن زولاق في كتاب انما كان الذي
 في اخبار اترامرو في شواله يعني سنة ستين وثلثمائة في الارجاب بوصول القرامطة الي
 الشام ورئيسهم الحسن بن احمد الاعسم وفي هذا الوقت ورد الخبر بقتل جعفر بن فلاح فكتبه
 القرامطة بدمشق ولما قتل ملك القرامطة دمشق وساروا الى الرملة فاغاروا على
 ابن حبان الي رافا محمدا بها وفي هذا الوقت تاهب جوهر القايد لقتال القرامطة وحضر
 خندقا وعمل عليه بابا ونصب عليه الباب من الحديد الذي كان على مدين الاخشيد وبنى
 القنطرة على الخليج وحفر خندق السري بن عبد الحكم وورق السلاح على رجاله المغاربة
 وكل ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات خادما يديته معه في ذان ورب مع حيث
 كان وانفذ الي احنة الحجاز يتعرف خبر القرامطة وفي ذي الحجة لبس القرامطة القلزم
 واخذوا واليهام دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة وفي الحرم بلغت القرامطة عشرين
 فاستعد جوهر للقتال لعشرين من صفه وغلظ ابواب الطائفة وضبط الداخل والخارج
 وامر الناس بالخروج اليه وان تخرج الانراف كلهم فخرج اليه ابو جعفر مسلم وغيره بالمضار
 وفي مستهل شهر ربيع الاول التهم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة
 فقتل من الفريقين جماعة واسر جماعة واصبحوا يوم السبت متكافين ثم غدوا يوم الاحد
 للقتال وسار الحسن بن احمد الاعسم بجمع عسكره ومشي للقتال على الخندق والباب مغلق
 فلما رآه الشمس فتح جوهر الباب واقتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولي الاعسم منزلا
 ولم يبقه القايد جوهر وذهب سواد الاعسم بالجبل ووجدت صناديقه وبنه وانصرف
 في الليل على طريق القلزم وبعث بنو عتيل وبنو طي كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال
 وكان جميع ما جرى على القرامطة بتدبير جوهر وجواندها ولو اراد اخذ الاعسم في
 انزاعه لآخذ ولكن الليل حفر فله جوهر الحيلة والمكر وحضر القتال خلق من رعية مصر
 وامر جوهر بالتدبير المدينه من جانب القرامطة واوراسه فله ثلاث مائة الف درهم وخلق
 وسر جاعلي على دوابها وثلاث جوارب ومدح بعضهم القايد جوهر في بيته منها

في هذا الخبر
 ان جوهر القايد
 لم يلمصر وانما كان
 مع ابيه عبد العزيز
 بن مروان

خسوف

كان

كان طراز النصر فوق جبينه بلوح وارواح الوري يمينه ولم يتفرغ القرامطة منه
 ابتدا امرهم كس القبح من هذه الكسة ومنها فارهم من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية
 والاخشيدية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وسجنهم معتدين وقال ابن زولاق في كتاب سير
 الامام المغربي بن ابيه ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة ثمان وستين وثلثمائة
 تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافر وما قاربها فزلوا في الدور واخرجوا الى
 من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة وكان المعز عليه السلام قد امهم
 ان يسكنوا اطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فامر ان يسكنوا نواحي عشرين
 ورجل المغربي نفسه حتى شاهد المواضع الذي يزلون فيها وامرهم باله ينون به وهو الخندق
 الذي يعرف اليوم بالخذق والخندق العبد وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سلك لهم
 في المدينة محالطين لاهل مصر ولم يكن العايد جوهر يسمع السلي المدينة ولا المبيت فيها
 وخطرت لك عليهم وكان مناديه ينادي كل عشية لا يتنزل في المدينة احدا من المغاربة وقال
 يا قوت مينة الاصبع ينسب الي الاصبع بن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع
 يعرف بهذا الاسم وزعموا انها القرية المعروفة بالخذق قوت من شرية القاهرة وقال
 ابن عبد الطاهر الخندق هو مينة الاصبع وهو الاصبع بن عبد العزيز بن مروان والى كتابه
 وقد وهم ابن عبد الطاهر فجعل ان الخندق اخضر العزيز باه وانما اخضر جوهر كانه
 قاله وادركت الخندق قرية لطيفة يرب الناس من القاهرة للثمن بها في ايام النيل والرياح
 ويسكنها طائفة كثيرة وفيها بساتين عامرة بالتمل والخز والنار وبها سوق وجامع تقام به
 الجمعة وعليه قطعة ارض من ارض الخندق يتولاها خطيبه فلما كانت الحوادث والحج من سنة
 ست وثمان مائة خربت قرية الخندق ورحل اهلها منها ونقلت الخطبة من جامعها الى جامع
 وبقي معطلا من داره واقامة الصلاة مدة ثم في شعبان سنة خمس عشر وثمان مائة هدمه
 الامير طوغان الدوادار واخذ عمارته وخبثه فلم يبق الا بقية اطلاله وكانت الخندق من
 حاضرة اليوم الرئيس وكانت تجاهها من شرفها فخرت جميعا **حقرا الهليلج** هذه البقعة
 شرف الخندق في الرمل واليه كانت تنسب عمار الحسينية من جهة باب الفتوح كان بها شجر الالهليلج
 الهندي فعرفت بذلك والى هذا الهليلج كان من جملة بستان ريدان الذي يعرف اليوم
 موضعه بالريديانية **ذكر خراج باب النصر** اما خارج القاهرة من جهة باب النصر فانه عند
 ما وضع القايد جوهر القاهرة كان قضا ليرفته سوي مصلي العبد الذي بناه جوهر وهو
 الصلاة اليوم يصلي على من مات فيها وما يرج من هذه الحلي ومن بستان ريدان الذي يعرف

اليوم بالريديانية لايمان فيه الى ان مات امير الجوشدر الحجاب في سنة سبع وخمسين واربعمائة
تدفن خارج باب النصر بحري المصلي وبني على قبره تربة جليلة وهي باقية الى الان هناك فتابع
بنا التربة من حينئذ خارج باب النصر فتبين التربة الجوشدرية ومن الريديانية وقبر الملك
هناك لاسيما اهل الحارات التي تعرف خارج باب الفروج بالحسينية وحارة البيارزة وغيرها
ولم يزل هذه الجهة مقبرة الى بعد السبعماية بمدة فزعن الامير سيف الدين الحاج الملك
في البناء هناك وانشأ الجامع المعروف به في سنة اثنى عشر وسبعماية وعمر دارا وحائما
فانقضي الماسر وعمرها هناك وكان قد عمر تجاه المصلي ملك ذلك الامير سيف الدين في دار
المنصوري دار تعرف اليوم ببيت الحاج فبذل هذه الجهة امرا الدولة وعلموا فبين
الريديانية والحدق مناخات الجمال وهي باقية هناك فصارت هذه الجهة بلاغية العمان
وفيها من باب النصر الى الريديانية سبعة اسواق جليلة يشتمل كل سوق منها على حوائت
كثير منها سوق اللثة وهو تجاه باب بيت الحاج الان عند البير كان فيه من جانبيه حوائت
يساع فيها اللثة ومن هذا السوق تشتري اهل القاهن هذا الصنف والربيع ويعرف
هذه البير الى اليوم بغير اللثة ويلها سويقة زاوية الحدام وادركت هذه السويقة بقية
مالحة ولم يزل ذلك سوق جامع الملك وكان سوقا عامرا فيه ساير ما يحتاج اليه من المأكول
والادوية والفواكه والخضر وغيرها وادركت عامرا وليمه سويقة السابطة عرفت بقوم
من اهل ناحية سبطا سلبوا بها وكان سوقا كبيرا وادركت عامرا وليمه سويقة ابي طهيد
وادركت عامرة وليمه سويقة العرب وكانت تصل بالريديانية تشتمل على حوائت كثير
جدا ادرتها عامرة وليس فيها سكان وكانت كلها من لبن معقود عموما وكان اول سويقة
العرب هذه من ادرتها عامرا اهلا بلغيثا انه كان يجتر فيه ايام عمان هذا السوق وما حوله
كل يوم نحو السبعة الاف وعينف وكان من وراء هذا السوق احواس فيها قباب معقودة من لبن
ادرها قايمة وليس فيها ساكن كان من جملة هذه الاحواس حوش فيه اربعمائة فيه تسكن فيها
البرادرة والمطاربة اجعل كل قبعة درهمين في كل شهر فيحصل من هذا الحوش في كل شهر مبلغ
ثلاث مائة درهم نقصه وكان يعرف بحوش الاحمد فلما كان الخلافة من الملك الاعرف
شعبان بن حسين سنة سبع وسبعين وسبعماية حرب كثير ما كان بالقرب من الريديانية
واختلفت احوال هذه الجهة الى ان كانت الحزن من سنة ست وخمسين تلاثت وهذه
دورها وبيعت انقاضها وفيها بقية ايلة الى الدور **الريديانية** كانت بناها الريديان
المصلي احد خدام العزيز اياه نزار بن المعز كان يحمل المظلة على راس الخليفة واخص
بالحكمة

هذا هو سوق اللثة
وهو من اهل ناحية
سبطا سلبوا بها
وكان سوقا كبيرا
وادركت عامرا
وليمه سويقة
العرب وكانت
تصل بالريديانية
تشتمل على حوائت
كثير جدا ادرتها
عامرة وليس فيها
سكان وكانت كلها
من لبن معقود
عموما وكان اول
سويقة العرب
هذه من ادرتها
عامرا اهلا بلغيثا
انه كان يجتر فيه
ايام عمان هذا
السوق وما حوله
كل يوم نحو
السبعة الاف
وعينف وكان من
وراء هذا السوق
احواس فيها قباب
معقودة من لبن
ادرها قايمة
وليس فيها ساكن
كان من جملة
هذه الاحواس
حوش فيه اربعمائة
فيه تسكن فيها
البرادرة والمطاربة
اجعل كل قبعة
درهمين في كل
شهر فيحصل من
هذا الحوش في
كل شهر مبلغ
ثلاث مائة
درهم نقصه
وكان يعرف
بحوش الاحمد
فلما كان الخلافة
من الملك الاعرف
شعبان بن حسين
سنة سبع وسبعين
وسبعماية حرب
كثير ما كان
بالقرب من الريديانية
واختلفت احوال
هذه الجهة الى
ان كانت الحزن
من سنة ست
وخمسين تلاثت
وهذه دورها
وبيعت انقاضها
وفيها بقية ايلة
الى الدور

بالحكمة ثم قتله في يوم الثلاثاء لعشرين من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وريديان
كان اسماعيل باقائه من قولهم رجع ربه وراده وريديانه اي لينة الهبوب وقتل رجع ربه
كثير الهبوب **ذكر الخيلان التي بظاهر القاهن** اعلم ان الخليج جمع خيلان وهو هجر
صغير يتخلج من نهر ديار او من بحر واصل الخليج الانواع خلجت الشيء من الشيء اذا انزعته
وبارض مصر هذه خيلان منها بظاهر القاهن خليج مصر وخليج قم الحوز وخليج الذكر والخليج
الناعم وخليج قطرة النحر وسقري من اخبارها ما فيه كفاية **ذكر خليج مصر** هذا الخليج
بظاهر مدينه فسطاط مصر يمر من غربي القاهن وهو خليج قديم احتفن بعض قداما ملك مصر
بسبب هاجرام اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه ما حزن اسكتها وابنا اسمعيل
خليل الله ابراهيم عليه السلام بملكه ثم تمادت الدهور والاعوام فجدد حوض ثانيا بعض من ملك
مصر من بولك الروم بعد الاسكندر فلما جاء الله سبحانه بالاسلام وفتحت ارض مصر عظمى وعز
العامر جدد حوض باشاره امير المؤمنين عمير بن الخطاب رضي الله عنه فحفر عام الرمادة وكان يصب
في بحر القلزم فتسرب فيه السفن الى بحوالج وتمزق البجور الى المجاز واليمن والجند ولم يزل
يظذل ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة النبوية والطفنة
حينئذ بالعراق ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الي عامله على مصر ايمى بطم خليج
القلزم حتى لا يتحمل المير من مصر الى المدينة فطه وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم
في ما هو عليه الان وكان هذا الخليج يعرف اولا بخليج مصر فلما انشا الفايدي حوض القاهن
بجانب هذا الخليج من شرفيه ما يعرف بخليج القاهن وكان يقال له ايضا خليج امير المؤمنين
يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديده حوض والان تسميه العامة بالخليج العالي
وتزعم ان الحاكم بامر الله اياها منصور احتفن وليس هذا بصحيح وقد كان هذا الخليج قبل
الحاكم بمدة متطاولة ومن العامة من يسميه خليج اللؤلؤه ايضا وساقص من اخبار هذا
الخليج ما وقعت عليه من الانباء قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في اخبار طوطيين
ما لا ين كل من خريثا بن مابق بن نزار بن صالح بن مرقون بن قبا بن قبطم بن ممرام بن نصر
بن حام بن نوح وخلص على سوري الملك بعد ابيه ما ليا وكان جارا جريا شديدا بالمرمها
فدخل اليه الاشراف وهنوه ودعوا له فامرهم بالاقبال على مطالعهم وما يصيبهم ووعدهم
بالاحسان والقبض نعم انه اول الفواغنه بمصر وهو فوهون ابراهيم عليه السلام وان الفواغنه
سبعة هو اولهم وانه استخف بامر اهلها كل والهمه وكان من خبر ابراهيم عليه السلام
معه ان ابراهيم لما فارق قومه استفق من العام بالطام لان لا يتبعه قومه ويردوه

هذا هو سوق اللثة
وهو من اهل ناحية
سبطا سلبوا بها
وكان سوقا كبيرا
وادركت عامرا
وليمه سويقة
العرب وكانت
تصل بالريديانية
تشتمل على حوائت
كثير جدا ادرتها
عامرة وليس فيها
سكان وكانت كلها
من لبن معقود
عموما وكان اول
سويقة العرب
هذه من ادرتها
عامرا اهلا بلغيثا
انه كان يجتر فيه
ايام عمان هذا
السوق وما حوله
كل يوم نحو
السبعة الاف
وعينف وكان من
وراء هذا السوق
احواس فيها قباب
معقودة من لبن
ادرها قايمة
وليس فيها ساكن
كان من جملة
هذه الاحواس
حوش فيه اربعمائة
فيه تسكن فيها
البرادرة والمطاربة
اجعل كل قبعة
درهمين في كل
شهر فيحصل من
هذا الحوش في
كل شهر مبلغ
ثلاث مائة
درهم نقصه
وكان يعرف
بحوش الاحمد
فلما كان الخلافة
من الملك الاعرف
شعبان بن حسين
سنة سبع وسبعين
وسبعماية حرب
كثير ما كان
بالقرب من الريديانية
واختلفت احوال
هذه الجهة الى
ان كانت الحزن
من سنة ست
وخمسين تلاثت
وهذه دورها
وبيعت انقاضها
وفيها بقية ايلة
الى الدور

عنه

فأقاموا بها وملكوا عليهم رجلا منهم فبلغ ذلك أديان فبعث إليهم جيشا لم يزل يحاصرهم
حتى ماتوا لهم جوعا وعطشا وأخذها عنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى لثمة وأخرب
المدينة حتى صارت فلاة لا عامر فيها البنية وتبع اليهود يريد أن لا يدع منهم على وجه
الأرض أحدا ثم أمر طائفة من اليونانيين فحولوا إلى مدينة القدس وسكنوا بها وكان بين
خراب القدس الخراب المائي على يد طيطس وبني هذا الخراب ثلاثة وخمسين سنة فمهر القدر
باليونان ولم يزل فيصر هذا أملا حتى مات فها خبر جعفر هذا الخلع في المن الثاني فلما
جاء الإسلام جدد عمرو بن العاص جعفر قال ابن عبد الحكم ذكر جعفر خلع أمير المؤمنين رضي
عنه حديثا عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد
في خلافه أمير المؤمنين عمرو بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الروم فكتب إلى عمرو بن
العاص وهو بمصر من عبد الله عمرو أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص سلاما ما بعد فلم يجبه
يا عمرو ما ثالي إذا شئت انت ومن معك أن أهلك أنا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه برد
ذلك فكتب إليه عمرو بن العاص لعبد الله عمرو أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ما بعد
فيا لبيك ثم لبيك قد بعثت إليك بعيرا ولها عندك وأخرها عندي والسلام عليك
ورحمة الله فبعث إليه بعير عظمه فكان ولها بالمدينة وأخرها بمصر تتبع بعضها بعضا
فلما قدمت على عمرو رضي الله عنه ونشع بها على الناس ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة ما
حولها بعيرا بما عليه من الطعام وبعث عبد الرحمن بن عوف والريزن العوام وسعد بن
لي وقاص يقسموها على الناس فدفقوا إلى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام لياكلوا
الطعام ويأندموا شحمه ويتمدوا جلده ويتشعوا بالوتة الذي كان فيه الطعام لما
أرادوا من لحاف أو عين فوشع الله بذلك على الناس فلما راي ذلك عمرو رضي الله عنه
حمد الله وكتب إلى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه فقدموا عليه
فقال عمرو يا عمرو إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهي لينة الخبز والطعام ولقد أوتي
روحي لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والنسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها
لهم قوة ولجميع المسلمين إن أحقر خليجا من قبلها حتى يسيل في البحر فهو أسهل لما تريد من حمل
الطعام إلى المدينة ومكة فإن حمل على الظهر بعد ولا يبلغ منه ما تريد فأنطلق أنت وأصحابك
فتأروا في ذلك حتى يعتدل فيه راكبا فأنطلق عمرو فآخبر من كان معه من أهل مصر فقتل ذلك
عليهم وقالوا نتخوف أن يدخل في هذا ضرر على مصر فري أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين ونقول
له أن هذا امر لا يعتدل ولا لون ولا نجد إليه سبيلا فراجع عمرو بذلك إلى عمر فصفح

عمر

عمر رضي الله عنه حين رآه وقال والذي نفسي بيده لكافي أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك
حين أخبرتم بما أمرناه من حفر الخلع فتعل ذلك عليهم وقالوا يدخل فيها ضرر على أهل مصر
فري أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين ونقول له أن هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا
يجد إليه سبيلا فحجب عمرو من قول عمرو وقال صدقت والله يا أمير المؤمنين لقد كان
الامر على ما ذكرت فقال له عمرو رضي الله عنه أنطلق بعزيمة مني حتى يعتدل ذلك ولا ياتي
عليك الحول حتى تغفر منه إن شاء الله فادف عمرو ونجح لذلك من الفعل ما بلغ معه
ما أراد من حفر الخلع في حاشية القسطنطين الذي يقال له خلع أمير المؤمنين فساقه من
النيل إلى القلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل منه ما أراد من الطعام إلى المدينة
وملكه فتفتح الله به أهل الحرمين وسمي خلع أمير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى
حمل فيه بعد عمرو بن عبد العزيز ثم صيغه الولاء بعد ذلك فترك وعلب عليه الرمل فأنقطع
فصار مشتهرا إلى ذنب السماح من ناحية طما القلزم قال ويقال إن عمرو بن الخطاب قال
لعمرو بن العاص رضي الله عنهما وقدم عليه يا عمرو إن العرب قد تشامت بي وكادت أن تهلك
على رجلي وقد عرفت الذي أصابها وليس جند من الأجناد أروحي عندي أن يغيث الله بهم
أهل الحجاز من جندك فإن استطعت أن تحال لهم حيلة حتى يغنهم الله فقال عمرو وما
يا أمير المؤمنين قد عرفت أنه كانت ثلثا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام فلما فتحنا
مصر انقطع ذلك الخلع واستند وتروكه التجار فأنشيت أن تحفر ففتني فيه سفنا تحمل
فيه الطعام إلى الحجاز فغلته فقال له عمرو نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمرو بن الخطاب
ذكر ذلك لروثا أهل أرضه من قبط مصر فقالوا أما إذا جئت به أصح الله الأمير فيطلق
فتخرج طعام أرضك وخصبها إلى الحجاز وتخوب هذه فإن استطعت فاستغل ذلك فلما وجع
عمرو بن الخطاب قال له يا عمرو أنظر إلى ذلك الخلع ولا تشين جعفر قال له يا أمير المؤمنين أنه
قد استند وادخل فيه نفعا عظام فقال له أما والذي نفسي بيده إنني لأظنك من حين
خرجت من عندي حدث بذلك أهل أرضك فغفوه عليك ولهموا ذلك اعزم عليك إلا
ما حفره وجعلت فيه سفنا فقال عمرو يا أمير المؤمنين أنه متى ما يجد أهل الحجاز طعام مصر
وخصبها مع حصه الحجاز لا تخفوا إلى الجهاد قال فاني سأجعل من ذلك أمرا لا يحمل في هذا
البحر الأزرق أهل المدينة وأهل مكة فحفر عمرو وعالجه وجعل فيه السفن والذوق ويقال
أن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص إلى العاصي بن العاصي فالتك لعمرى لا تبتأ
إذا سمعت انت ومن معك أن أعجب أنا ومن قبلي فيا غوثاه وبأغوثاه فكتب إليه عمرو بن العاص

من الغلال وغيرها فقدم الي الأمير سيف الدين وعون نائب السلطنة بدار مصر الكائن
 عمل ذلك فنزل من قلعة الجبل بالمهندسين وارباب الحجرة الي شاطئ النيل ورب النيل
 نزل القوم في قصر وتقيش الي ان وصلوا بالمراب الى مودة البلاط من اراضي بستان الخنا
 فوجدوا ذلك الموضع او طاء مكان يمكن ان يحفر الا ان فيه عدة دويرا تعتبر وامر الخليفة
 مودة البلاط وقدروا انه اذا حفر من المافية من مودة الخلفاء الي الميدان الطاهر
 الذي انشاء الملك الناصر بسنانا وعمر من البستان الي بركة قموط حتى ينهي الي طاهر باب
 البحر ويمر من هناك على ارض الطباء فيصير في الخليج الكبير فلما تعين لهم ذلك عاد النائب الي
 القلعة وطالعه بما تقرره من امن لساير امراء الدولة باختيار القلائد من البلاد الجارية في
 اقطاعهم ولدت الي ولاية الاعمال جميع الرجال لخير الخليج فلم يمض سوى ايام قلائد حتى
 الرجال من الاعمال ويقدم الي النائب بالتزود الي الحفر ومعه الحجاب فنزل ليجل ذلك وقام
 المهندسين طول الحفر من مودة البلاط حيث تعين في الخليج الي ان يصير في الخليج الكبير والى
 له امير بجل اقصا فرضت له فلما اهل شهر جمدي الاولى سنة خمس وعشرين وسبعماية وقع
 السور في العمل فهدوا بهدم ما كان هناك من الاملاك التي من جهة باب اللوق الي بركة
 قموط وجا الحفر في البستان الذي كان للنائب فاخذ وامنه قطعة ورسم ان يحيط ارباب
 الاملاك اثنا عشر منهم من باع ملكه واخذ منه من مال السلطان ومنهم من هدم دانه وتكل
 انقاضها فهدمت عدة سائر جليله وحفر في عدة بساتين فاستمر العمل فيه حتى خرج في الا
 غراس شهر ورجي المافية عند زيادة ما النيل فانثاء عدة سوايل وجرت فيه السفن
 بالغلالة وغيرها فسر السلطان ذلك وحصل للناس رفق وقوت وعينهم فيه فاشتهروا
 عند اراضي من بيت المال عرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليله واخذ الناس في البناء
 على ما في الخليج معمر ما بين القصر وساحل النيل بولاق وكرت العمار على الخليج حتى اتصلت من
 اوله بمودة البلاط الي حيث يصير في الخليج البحر من ارض الطباء وصارت البساتين والى
 الاملاك المطلة على الخليج وثنا في الناس في السلي هناك وانشاء الحمامات والمساجد
 والاسواق وما ر هذا الخليج مواطن افراح وسرور لهو ومعنى صبايا وملعب ارباب وحمل
 به وقصفت فها يمر فيه من المراكب وفيها عليه من الدور وما برحت مراكب الزهدة تمر فيه بالوع
 الناس على سبيل اللهو الي ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف كما يرد عند ذكر القاطر
 شاهه تعالى **ذكر خليج قطر النهر** هذا الخليج بقدي من الموضع الذي كان ساحل النيل
 بولاق وينتهي الي حيث يصير في الخليج الناصري ويصير ايضا في خليج لطيف تسمى منه

هذا الخليج هو الذي كان يسمى
 بدار مصر الكائن في
 بستان الخنا

هذا الخليج هو الذي كان يسمى
 بدار مصر الكائن في
 بستان الخنا

بساتين وكل من هذين الخليجين معهما الجائزين بالاملاك المطلة عليه والبساتين وجميع المواضع التي
 عرفها الخليج الناصري وهدم من الجبل كانت غامرة بالماء انحصرت بها الماشيا بعد شي كاد في
 طواهر العاهل وهذا الخليج حفر بعد حفر الخليج الناصري **ذكر القاطر** اعلم ان قاطر الخليج الكبير
 عدتها الان اربع عتق قطرة ويحيط في الحور قطرة واحدة ويحيط في الذكر قطرة واحدة ويحيط
 الخليج الناصري تحس قاطر ويحيط في النجا قطرة عظيمة والجبل عند قاطر **ذكر قاطر الخليج**
الكبير قاله القضاة القطر ثمان الدنانير هذا الخليج يعني خليج مصر الكبير اما التي في
 طرف القسطاط بالبحر القسوي فان عبد العزيز مروان بن الحكم بناها في سنة تسع وستين
 ولدت عليها اسمه وابتنى قاطر غيرها ولدت على هذه القطر المذكورة هذه القطر امراها
 عبد العزيز مروان الامير المهر برك له في امر كله وثبت سلطانه على ما رضي وافترينه
 في نفسه وحشمه امين وقام بناها سعد ابو عثمان ولدت عبد الرحمن في صفر سنة تسع
 وستين م زاد فيها كثير امير مصر في سنة ثمان عشرين ولما به ووقع سهما ثم زاد عليها
 الاخذ في سنة احدى وثلاثين ولما به ثم عرفت في ايام العزيز بالله وواله ابن عبد الطاهر
 وهذه القطر ليس لها اثر في هذا الزمان قلت موضعها الان خلف خط السبع سقايات
 وهذه القطر هي التي كانت بفتح عند وفا النيل في زمن الخلفاء فلما انحصر النيل عن ساحل
 مصر اليوم اهلكت هذه القطر وعملت قطرة السد عند فم بحر النيل فان النيل كان قد
 وني الجرف حيث عبط الجرف الذي على منه السالك من المراغة الي باب مصر جوار البحر
ومن السد هذه القطر موضعها ما كان غامرا بما النيل قدما وهي الان يتوصل من
 فوقها الي منشاء الميراني وغيرها من بول الخليج الغربي وعند انشاها كان النيل يصل الي
 الكوم الأحمر الذي هو جانب الخليج الغربي الان تجاه خط بن الزقاقين فان النيل كان قد ربي
 حفر فاقدم الساحل القديم كما ذكر في موضعه من هذا الباب فاهلك القطر الاولي بعد
 النيل وقدمت هذه القطر الي حيث كان النيل يتدفق وصار يتوصل منها الي البستان
 الذي موضعه الان يعرف بالمريس وما حوله وكان الذي انشاها الملك الصالح نجم الدين
 ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل اي جبرئيل ايوب في اعوام بضع واربعين وستماية ولها
 قوسان وعرفت الان بقطر السد من اجل ان النيل لما انحصر عن الجانب الشرقي والشملي
 الاراضي التي عليها الان خط بن الزقاقين الي مودة الخلفاء وموضع الجامع الجديد الي دار
 القمار وما قد اهدى الامان الي المراغة وباب مصر جواره البارة والشملي من اراضي
 النيل الموضع الذي يعرف اليوم بمنشاء الميراني صار ما النيل اذا بدت زبادة بجعل عند

بساتين

هذه القطر سد من التراب حتى يستند الما اليه الى ان ينشئ الزاوية الى ستة عشر ذراعا
فينفتح السد حينئذ ويمر الماء الى الخليج الكبير كما ذكر في موضعه والامر على هذا الى اليوم
قناطر السباع هذه القناطر جانبها الذي في خط السبع ستايات من حمله البحر القصوي
وجانبها الاخر من حمله جنان الزهري واول من انشاها الملك الظاهر بدير السند قدري
ونصب عليها سباعا من حجان فان رنكه كان شكل سبع فيتل لها قناطر السباع من اجل ذلك
وكانت عالية مرتفعة فلما انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع
بنان الحجاب حيث مودة البلاط وورد اليه كبرياى لايبراليه من قلعة الجبل حتى
يركب قناطر السباع فتوهم من علوها وقال للامراء ان هذه القطر لما اردت الى الميدان
واعبر عليها يتالم ظري من علوها ويكاد اشاع هذا والقصد انما هو لرايته لنظر اراجه
الملوك قبله وبغضه ان يذكر لاحد عن شئ يعرف به وهو كلما مر برب السباع التي هي رنك
الملكة الظاهر فاحب ان يزلها لتبقى القطر منسوبة اليه ومعروفة به كما كان تفعل
دايما في محو اثار من تقدمه من الملوك وتخليد ذكره ومعرفته الانار به ونسبها له فتدعى
الامير علا الدين بن حسن المرواني والى القاهرة وشاد الجهات وامر بهدم قناطر
السباع وعمارها اوسع مما كانت بعثة اديع واقصر من ارتفاعها الاول فزل من المرواني
واخذ الصانع ووقف بنفسه حتى انتهت بهرى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة في
احسن قالب على ما هي عليه الان ولم يضع السباع الحجري عليها وكان الامير الطمغا المارديني
قد مرض ونزل الى الميدان السلطاني فقام به ونزل اليه السلطان مرارا فبلغ المارديني
ما سمع به العامة من ان السلطان لم يحز قناطر السباع الا حتى يتبعى باسمه وانه ربح
لابن المرواني ان يجر السباع الحجري ويرميها في البحر والغوا عونه في قريب الغرغرة من بنا
القطر ورجع الى القلعة فشر به السلطان وكان قد شغفه حباً فانيه عن حاله وحادث
الي ان اجري ذل القطر فقال له السلطان اعجبتك عمارتها فقال له والله يا خوند لم يعمل
منها ولكن ما جعلت فقال له كيف قاله السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس يتحدثون
ان السلطان له غرض في رفعها لكونها رنك سلطان عينه فاستغفر لذلك وامر به الحال باحضار
ابن المرواني والرمه باعادة السباع على ما كانت عليه فبادر اليه تركيها في انما لها وهي باقية
هناك الى يومنا هذا الا ان الشيخ محمد المعروف بصايم الدهر شوه بصورها كما فعل بوجه
اي الهول فلما منه ان تفعل هذا من جملة القربات لله ذر القابل
وانما غاية كل من وصل صيد بني الدنيا بانواع الخيل **قنطرة عمر شاه** هذه القطر على
الخليج

الخليج الكبير يتوصل منها الى بر الخليج الغربي وحكر قومون وعين **قنطرة** اقتصر هذه القطر على
الخليج الكبير يتوصل اليها من خط قبو الكرمان ومن حاره البديع حتى تعرف اليوم بالجبانة
ومر من فوقها الى بر الخليج الغربي وعرفت بالامر اقتصر شاد العاير السلطانية في ايام الملك
الناصر محمد بن قلاوون عمارها لما انشا الجامع بالبركة الناصرية ومات بد مشق سنة اربعين
وسبع مائة **قنطرة باب الحرق** هذه القطر على الخليج الكبير كان موضعها ساطلا ومودة
للسقاين في ايام الخلفاء الفاطميين فلما انشا الملك الصالح نجم الدين ايوب صيدان السلطان
باراضي اللوق وعمره الماطرية سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انشاه هذه القطر ليرحمها
الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الحرق **قنطرة الموسكي** هذه القطر على الخليج
يتوصل اليها من باب الخوخة وباب القطر ويمر فوقها الى بر الخليج الغربي انشاها الامير عز الدين
موسك قوب السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب وكان خيرا يحفظ الغران الريم وروا
على قوته ويحب اهل الخير والصلاح ويوتهم ومات بد مشق يوم الاربعاء من عشرين شعبان
سنة اربع وثلاثين وخمس مائة **قنطرة امير حسين** هذه القطر على الخليج الكبير ويتوصل منها الى
بر الخليج الغربي فلما انشا الامير شرف الدين حسين بن بكر بن اسمعيل بن خلد بن الرومي الخادم
المعروف بجامع امير حسين في حكر حوهر النوي انشاه هذه القطر ليصل من فوقها الى الجامع المذكور
وكان يتوصل اليها من باب القطر فتعل عليه ذلك واحاج الي ان فتح في السور الخوخة المعروفة
بخوخة امير حسين من الوزير فصارته تجاه هذه القطر وقد ذكر خبرها عند ذل الخوخ
قنطرة باب القطر هذه القطر على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى القصر
وارض الطباله واول من بناها الفايدي جوهر لما نزل من اخاه وادار عليه السور وسماها
القاهرة ثم قدم عليه القرمطي فاحاج الي الاستعداد لمحاربة فخر الخندق وبنا هذه
القطر على الخليج عند بنا حنان في المسك كافور الاخشيدي الملاصق للميدان والبنان
الذي للامير ابي جرم محمد الاخشيدي ليتوصل من القاهرة الى القصر وذلك في سنة ستين
ولم ياه وبها سمي باب القطر وكانت مرتفعة بحيث يمر المراكب من تحتها وقد صارت في هذا
الوقت قريبة من ارض الخليج لا يمل المراكب من تحتها وتسد ابواب حوفا من دخول الدوا
الى القاهرة **قنطرة باب الشعرة** هذه القطر على الخليج الكبير سلك اليها من باب
القنوج ويمضي فوقها الى ارض الطباله وتعرف اليوم بقنطرة الخروفي **القنطرة الجديدة**
هذه القطر على الخليج الكبير يتوصل اليها من رفاق الخلد وخط جامع الظاهر ويتوصل منها
الى ارض الطباله والى مينة الشيخ وغير ذلك انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون في

سنة خمس وعشرين وسبعماية عند ما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القطر
الجديده هذه القطر الاوزعائرا الاملاك ثم خربت شيئا بعد شي من حفره فصل البار
بعد سنة ستين وسبعماية ونحش الحراب هناك منذ كانت سنة الشراية في زمن الملك
الاشرف شعبان بن حسين في سنة خمس وسبعين وسبعماية فلما عرفت الحسينية بعد سنة
الشراية خربت الملائن التي كانت في شراية الخليج ما بين القطر الجديده وقناطر الاوزع
انقاضها وصارت هذه البركة الموجودة الآن **قناطر الاوزع** هذه القناطر على الخليج الكبير
يتوصل اليها من الحسينية ويسلك من فوقها الى اراضي البعل وغيرها وهي ايضا ما انشا
الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وادركت هناك املاكا مطلة على
الخليج بعد سنة ثمان وسبعماية وهذه القناطر من احسن منتهات اهل العاهل بالام الخليج
لما يصير فيه من الما والملاط حافته الشرقية من البساتين الاثنية الانها الان قد خربت ونجا
هذه القطر منطن البعل التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الحلفا وبقيت امارها الى
الان ادركها يعطن فيها الكاز وبها عرفت الارض التي هناك فتسمى الى الان ارض البعل
وكان هناك صف من شجر السنط امتد من تجاه قناطر الاوزع الى منطن البعل وصار فاملا
بن مزرعين مجلس الناس تحت في يوم الاحد والجمعة للزينة فيكون هناك من اضاف اليه
رجالهم وبنواهم ما لا يقع عليه حصر وتباع هناك ما كل شيء وكان هناك حانوت من طبريا
القطر يباع فيها السمك ادركها وقد استوجرت بحمه الاف درهم في السنة عن ابن
نحو ما يتن وخمسين مثقالا من الذهب على ان يباع فيها السمك الا بحولالة استمر او
ذلك ولم يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعماية فقطع والى اليوم مجتمع الناس هناك
والن شتان بين ما ادركا وبين ما هو الان وقيل لها قناطر الاوزع من اجل انه كان يباع
هناك منه شيء كثير **قناطر بني وابر** هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه الناح انشاها الملك
الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وعرفت بقناطر بني وابر من اجل انه كان
يجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضعفا الحاله بالجانب الشرقي فقال لهم بنوا الو لم يزلوا
هناك الى نحو سنة تسعين وسبعماية وكان بجانب هذه القناطر من البر الغربي مقعد احده
الوزير الصاحب سعد الدين نصرايه بن البغري لاجل المور واستمر مدة ثم خربت ولم يزل
منظر من هذه القطر في ايام النور ومن الرشح **قنطر الاميرة** هذه القناطر هي اخوها
على الخليج الكبير من القناطر بواحي العاهل وهي تجاه الناحية المعروفة بالاميرة في
وبين المطر انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وعند هذه

سنة

سنة ثمان النور اذا فتح الخليج عند وفاز زيادة النيل ستة عشر ذراعا فلا يزال الماعند سد الاميرة
هذا اليوم النور وفتح والى العاهل اليه ويشهد على متاخ اهل الضواحي بتغليق اراضي
نواحيهم بالري ثم يفتح هذا السد فيمر الماء الى جسر شيبين القصر ويسند عليه حتى يروي ما على
جانبي الخليج من البلاد فلا يزال الما واقفا عند سد شيبين الى يوم عيد الصليب وهو اليوم
السايع عشر من النور فيفتح حينئذ بعد شمول الري جميع تلك الاراضي وليس بعد قطر
الاميرة هذه قطر سوي قطر ناحية سراي قوس وهي ايضا انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون
وبعد قطر سراي قوس جسر شيبين القصر وسياحي ذلك عند ذكر الجصور من هذا الكتاب ان
ثانسه **قنطر الفخر** هذه القطر بجوار مودة البلاط من اراضي بستان الخشاب براس الميدان
وهي اول قنطر عمرت على الخليج الناصري على انه انشاها العاهل في امر الدين محمد بن فضل الله بن
خروف القبطي المعروف بالفخر ناظر الجيش في سنة خمس وعشرين وسبعماية عند انشا حفر الخليج
الناصر ومات في رجب سنة اثنين وثلاث وسبعماية وقد اناف على السبعين سنة وتمكن
في الرياسة تمكنا كبيرا **قنطر قدار** هذه القطر على الخليج الناصري يتوصل اليها من اللؤلؤ
ويسمى فوقها الى بر الخليج الناصري مما يلي النيل واول ما وضعت كانت تجاه البستان الذي كان
سيد انا من زمن الملك الطاهر بن الدين يدرس الى ان انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان
الموجود الان بمودة البلاط من جهة اراضي بستان الخشاب فغرس في الميدان الطاهري
الاشجار وصار بستانا عظيما حاذر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القطر
بالامير سيف الدين قدار مملوك برلجي وكان من جنه انه تغلب في المخدم حتى ولي الغيبة
من اراضي مصر في سنة بلاه وعشرين وسبعماية فلبى اهل البلاد منه شرا كثيرا ثم اسفل الى
ولاية البحر فلما كان في سنة اربع وعشرين لثمة الثناعة في العاهل بسبب العلور تعنت
الناس فيها وامتنعوا عن اخذها حتى وقت الحاله وتحسن السعرو كان حينئذ يتنكد الوزا
الامير علا الدين مغلطاي الجمالي ويتنكد ولاية العاهل والامير علم الدين سنجر الحارثي
فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل الى السرحه بتاحية سراي
بلعه توقف الحاله وطرح السوق في الناس وان متولي العاهل فيه لمن وانه قليل الحومة على
السوقه وكان السلطان كثيرا النور من العاهل شديدا البخضر لهم ويريد كل وقت من
الحازن ان يسطر بالخوافيش ويؤثر فيهم امارا فيجده ويشهر منهم جماعة فلم يبلغ من ذلك غرضه
فلرعه واستدعى الاموارعون نائب السلطنة وقدم اليه بالاغلاق في القول على الحازن
بسبب فساد حاله الناس وهم يروا من بالقصر عليه واخذ ماله فازال به النائب حتى عني

تا النيل عن البر الشرفي بقي تجاه هذا الخليج في أيام احراق النيل دجلة لا يصل اليها الماء الا عند
الزيادة وصار يخرد خوله المائية الخليج مدة واذا انسرد الخليج الجير عند الوفا من الماء هذا
الخليج مرمورا قليلا وما زال موضع هذه القطر سدا الي كانت وزارة صاحب شمس الدين
في الفتح عبد الله المقتدى في أيام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين انشا هذه القطر
فعرفت به واقبلت العمار ايضا بجاني هذا الخليج من حيث ينبغي الي ان يلتقي مع الخليج الماري
ثم خربا لمرمعه من الماسن بعد سنة ست وثمان مائة وكان للماسن بهذا الخليج في أيام النيل
مرور في المراتب للزهره وخرجون فيه عن الحد بفتح التثنية والتمتع بكما يلزم الي ان ولي
امواله بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين الامير ان يركه وبرقوق فعام الشيخ
محمد المعروف بعالم الدهر في صنع المراتب من المرور بالمفرجين في الخليج واستغنى شيخ
الاسلام سراج الدين عمر بن سلمان البلعني فلبت لهم بوجوب منعهم لكمة ما شئت في المراتب
من المحرمات وتجاهره من الفواخر والمحرمات فيوز مرسوم الامير من المذخورين يمنع المراتب
من الدخول الى الخليج ورئت سلسلة على قطر المقتدى هذه في شهر ربيع الاول سنة ٨٠٤
وتمايز وسبع مائة فامتنعت المراتب باسرها من عبور الخليج الا ان يكون فيه غلة او منتج
فقلق الناس لذلك وشق عليهم وقاله الشهاب احمد بن الخطار الدنيسري في ذلك
• حديث في الخور المسلسل ماؤه • بقطر المقتدى قد سار في الخلق
• الا فاجبوا من مطلق ومسلسل • يقول لقد اوقفتم الماء في خلق • وقاله
• تسلسل قطر المقتدى • بما • قد جرى والمنع اضحى شاملا
• وقاله اهل طيبة في جنتهم • قوموا بنا لنقطع السلا سلا • ولم تره مراتب
الفرجة مشقة من عبور الخليج الي ان زالت دولة الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبع مائة
فاذن في دخولها وهي مستمرة الي وقتنا هذا **قطر باب البحر** هذه القطر في الخليج الماري
يتوصل اليها من باب البحر وتمر الماسن فوقها الي بولاق وفيه ما انشاه الملك الناصر محمد
بن قلاوون عند انشائها حفر الخليج الماري في سنة خمس وعشرين وسبع مائة وقد كان موضعها
في القديم عامرا بما النيل عند ما كان جامع المقس مطلا على النيل فلما انحصر الماء عن الماه
وصار تجاه باب البحر دجلة اذا وقف الانسان عند باب البحر راي البر الغربي لا يحول بينه
وبين رويته ببيان ولا غيره فاذا كان اوان زيادة ما النيل صار الماء الي باب البحر واما في
بعض السنين قلنظ خفا من غرق المقس ثم لما طال المد اعرف خارج باب البحر ارض ابط
القوق وعرفه الاناب نصار بيان ومزارع وبقي موضع هذه القطر جرفا ورحا لثاكر
عليه

عليه التراب نصار لولا ليشق عليه ارباب الجرام نقل ما هذا لك من التراب وانشاه هذه القطر
ونودي في الماسن بالعمارة فاوكل ما بني في غربي هذه القطر مسجد المهامزي وبستانه ثم
تابع الماسن في العمار حتي انتظم ما بين شاطئ النيل بولاق وباب البحر عرضا وما بين منشاه
المهاري وبينه الشرح طولا وصار جاني الخليج معمورا بالدور ومن ورايها البساتين والاسواق
والحمامات والمساجد وتقسمت الطرق وتعددت الشوارع وصار خارج القاهرة من الجهة
الغربية قدر ميدان **قطر الحاجب** هذه القطر في الخليج الماري يتوصل اليها من
الطباله وتسير الناس عليها الي ميناء الشيخ وغيرها انشاهها الامير سيف الدين بتمر الحاجب
في سنة ست وعشرين وسبع مائة وذلك انه كانت ارض الطباله جارية بينه فلما شيع السلطان
الناصر في حفر الخليج الماري التمس من المهندسين اذا وصلوا بالحفر الي جنب الجرف ان يروا به
على بره الطوابين التي تعرف اليوم بركة الرطبي ويشتروا من هناك الي الخليج الكبير ففعلوا ذلك
وكان قصدهم اولا انه اذا انتهى الحفر الي الجرف مروا فيه الي الخليج الكبير من طرف البعل فلما
تقيا بالتمر ذلك عمرت له اراضي الطباله كما ياتي ذكرها انشاهه تعالى عند ذل البرك فتم
هذه القطر في سنة خمس وعشرين واسند اليها جسر اجعله خارجا بين بركة الحاجب المعروفة
ببركة الرطبي وبين الخليج الماري وسيرد ذلك ان شاء الله تعالى عند ذل الجسور ولما عمرت
هذه القطر اقبلت العمارة فيما بينها وبين كوم الرين وعمر قبلها رابع عرف بربع الريني وكان
ظهر القطر صفان من حوائط وعليها سقيفة يقي حر الشمس وعين فلما غرقت كوم الرين في سنة
وسنتين وسبع مائة صار هذا الكوم الذي خارج القطر ومن تحت هذه القطر مصب الخليج
الماري في الخليج الكبير وعمر الي حيث القطر الجديد وقطر الاوز وغيرها كما تقدم ذكره
قطر الدكة هذه القطر كانت تعرف بقطر الدكة ثم عرفت بقطر الركامي من اجل ان الامير
بدر الدين الركامي عمرها وهذه القطر كانت على خليج الدكة وقد انطم ما تحتها وصارت معقود
على التراب لثلاث خايح الدكة وسمي ذرا ابراهيم المعمار حيث يقول
يا طالب الدكة نلت الهناء وفزت منها بيلوغ الوطر فظهر من فوقها دكة من تحتها خليج الدكة
قناطر بحري المنجاة هذه القناطر من اعظم قناطر مصر وانشاهها السلطان الملك الناصر
رئيس الدين بتمر المنبد قد اري في سنة خمس وستين وستمائة وتولي عمارتها الامير عمر الدين ابيك
الافرم **قناطر المنجاة** قال في كتاب عجائب البيان القناطر الموجودة اليوم في الجيزة من الانية
الحجوة ومن اعمال الجيارين وتكون نيفا واربعين قطر عمرها الامير قراقوش الاسدي وكان
على العاين في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ما هدمه من الاهرام التي كانت بالجيزة

تاريخ ابي عرشه اربع سنه وسماه وهو الافاربه الحسينيه وهو اذ كان قاضي القضا
عرا الدين عبد العزيز بن عبد السلام وكان قاضي القضا بمصر الوجه القبلي وخطيب مصر الاسقف
ايضا ان البره المدوره وقت عا الاشراف الطالبين تاريخ التاسع والخمسين من ربيع الا
سنه اربع سنه وسماه ونفدها قاضي القضا وجه الدين الملبى في ولايته ثم نفدها بعد
وجه الدين المدور في شعبان سنه ثلاثه عشر وسماه قاضي القضا بدر الدين ابو عبد
محمد بن جماعة وهو حاكم الديار المصرية خلافا لاسلته ربه وايضا اصل خبر هذه البره مبنيا
مشروحا من اصلها مكانه ان شاء الله تعالى قال فمن جملة الاوقاف بره الاشراف المشهوره
بره الحبش وهذه البره حدودها الحد القبلي ينتهي بعضه الى ارض العدو به بفضل منها
جسر هناك وباقيه الى عيطان بساتين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنيه الادر
التي هناك المطلة عليها والى الطريق والى الجسر الفاصل بينها وبين بره الشعبيه والمدائريه
الى حد بساتين الوزير المدوره والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحو النيل والى ارض دير الطين
والى بعض حقوق جرن ابن الصابوني وجسر بستان المعشوق الذي من حقوق الجرن المدور
وهذه البره وقت عا الاشراف الافاربه والطالبين نصفين منها بالسويه والذي شاهده
من امرها ابي وقت عا اسماله قاضي القضا بدر الدين الحامس يوسف البخاري تاريخه تالي عشر
شهر ربيع الاخر سنه اربع سنه وسماه وهو حين ذاك حاكم القاهره والوجه البحري على حكمه
فيه بالاستيفاء ان نصف هذه البره وقت عا الاشراف الافاربه الحسينيه وتبت ذلك عند
ورايه اسماله الشيخ قاضي القضا عرا الدين عبد العزيز بن عبد السلام على محضر شهد الاستيفاء
وهو حين ذاك قاضي مصر والوجه القبلي واشهد عليه انه ثبت عند ان البره المدوره جميعها
وقت عا الاشراف الطالبين وتاريخ اسماله التاسع والخمسين من شهر ربيع الاخر سنه اربع
وسماه ثم نفدها جميعا تاريخ واحد قاضي القضا بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جماعة وهو قاضي
القضا بالديار المصرية واستقر النصف من ربيع هذه البره على الاشراف الافاربه مع قلمهم
والنصف على الاشراف الطالبين مع قلمهم وشارعوا غير من عا ان تكون بينهم المجمع بالسويه
فلم يقدروا على تعينه وعقد لهم مجلس غير من فلم يقدروا على ذلك واحسن ما وصفت به بره
الحبش قول موسى بن عيسى الهاشمي امير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المنابر
فقال لمن حوله انتم املون الذي اري قالوا وما الذي يري الامير قال اري ميدان رها
وجان غل وبتان منبر ومنازل سلمي وذروه جبل وحياته ابواب ونهر اعجابا وارض تديع
وراعي ما شيه ومرتع خيل وساحل بحر وصايد نهر وقنصر وحش وملاح سفينه وحادي ايل

هذا الخبر
من تاريخ
البره
المدوره
التي
في
الوجه
القبلي

هذا الخبر
من تاريخ
البره
المدوره
التي
في
الوجه
القبلي

دمنا رمل وسهلا وجلا هذه ثمانية عشر متريها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف
من وصف بعضهم قضايش بالبره في قوله
• زر وادي القصر بقصر القصر والوادي • لا بد من زوره من غير معاد
• زره فليس له شكل • يشاكله • من منزله حاضر ان شئت أو آد
• تلتقي به السفن الظلمان واقفة • والنون والملاح والحادي
وقال ابو الصلت اميه بن عبد العزيز الاندلسي وفيه هذا الوقت من السنه يعني امام النيل
تكون ارض مصر احسن من منظرها ولا سيما منظرها المشهوره وديارها المطروقه كالخروج من
وبره الحبش وما يجري مجراها من المواضع التي طرقها اهل الحلاعه والقصف وبقاياها ذوا
الاذاب والظرف وانقران حجابيه مثل هذا الرمان الى بره الحبش واقرشنا من زهرها
احسن بباط واستظللنا من دوحها باو لرواق وظلنا نغاطا من زجاجه الاقداح ثموسا
في خلق بدور وجوم نار في غلايل نور الى ان جوي ذهب الاصيل على الجبل الماؤ تثبتت نادر
الشفق نعمة الظلماء فقال بعضهم • لله يوم يبره الحبش والافق من الضياء والخيش
والنيل تحت الريح مضطرب • كدارم في يد مرتعش • ونخل روضه مفوفه • نبع بالنور عظماء ووشى
قد شجتها بيد الخيام لنا • فمن من شجها عافش • يغاطني الراح ان زهرها • من سورة المم غر منحنس
وانقل الناس كلهم رجل • دعاء داعي الهوى فلم يطرش • فسقى بالجار منعه • هي اشفي لشفه العطرش
وقال ايضا • على نوادك باللداء والطرب • وبالراح بالنايات والنخب
• اما ترى البره الغنا لابس • وشبان النور حاد • يد السحب
• واصبحت من جديد الروض في حلال • قد ابرز القطر منها كل محتجب
• من سوسن شروق بالطل مجن • وانحوا شهي الظلم والشدب
• فانظر الى الورود يحكي خد محشم • من زجر طليبيدي لحظ ثقب
• والنيل من ذهاب يطغوا على ودي • والريح مردد يطفو على هيب
• ورب يوم يتعنا فيه غلشنا • عاجم من غير الاكبرين ملتب
• نغمس من الراح حيانا بها قمر • مغوف على غصن يمتد في لبت
• اروي ذوايته وانهم من غطفا • لصعد الريح في مسوده / الح
• فاطرب قد ونها ما شرب • فقد عا القماي وداعي الهوى والطر
• يا نزهة الرصد التي قد نزهت • عن كل شيء حلايه جانب الوادي
• نذاغيد ودار ورض وذا جبل • فالضب والنون والملاح والحادي • وقال

هذا الخبر
من تاريخ
البره
المدوره
التي
في
الوجه
القبلي

ابراهيم بن الرقيق في تاريخه حدثني محمد بن الكبي و كان ادبا فاضلا وقد سافر وراى بلدان الشرق
قال ما رايت قط اجمل من ايام النوروز والخيبر والميم والميلاد والمهرجان وعيد النصارى
وعنه لك من ايام اللهو التي كانوا يستحون فيها باموالهم وبعث في القصة والحرف وذلك
انه لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الى برهة الجبل مشرعا فيفرون عليها المضارب الجليلة
والسراقات والقباب والمشرعات وتخرجون بالاهل والولد ومنهم من يخرج بالبيان
المسحات المالك والمخدرات فياكلون ويشربون ويجمعون ويتفكهون ويستمعون واذا
جال الليل امر الامير بممن من المغزما ياتي فارس من عبيده باحسن عليهم في كل ليلة الى
يقصوا من اللهو والزهد اربهم وينصرفوا فيسردون وينامون كما ينال الانسان في بيته ولا
يضع لاحد منهم ما قيمته جبه واحد ويركب الامير بممن في عشاري وبيته اربعة ذواجر
ملوة فاهة وحلوى وطعاما ومشروبا فان كانت الليالي مقمرة والا كان معه من الشمع ما
يعيد الليل نهارا فاذا امر على طائفة واستحسن من غنائهم صونا امرهم باعادته وسالمهم
عما عز عليهم في امرهم به ويا امر من يغني لهم وينقل منهم الى غيرهم بمثل هذا الفعل عامه
ليله ثم ينصرف الى قصره وبساتينه التي في هذه البرهة فلا يزال يحل هذه الحالة حتى يستفي
هذه الايام وتفرق الناس وقال محمد بن علي بن عبد القادر الرازي الحنفي وتوفي بدين
بعد سنة احدى وخمسين وستماية بمصيف برهة الجبل في ايام الربيع

اذا رزق الحنقا قوط هذه • بونتها من كل ناحية قوط •
توقن فيها ادمع الطائفة • فقلت لاله قد تضمنه قوط • وقاله بن سعيد في كتاب المعرب
وخرجت مرة حيث برهة الجبل الذي يقول فيها ابو الصلت امية بن عبد العزيز الابدلي
سه بوي برهة الجبل وتخرج من الضوا والجبل والنيل تحت الواض مضطرب • كما روى في يد من عثر
وعايت هذه البرهة ايام قبض النيل عليها اجمع منظر من ردها ايام غاض الماء وبقية فيها
مقطعات من حجر من القطن والكان يفتن الناظر • وفيها اقوال
يا برهة الجبل الذي بوي بهاء طول الزمان مبارك وسعيد •
حيث كانت في البسيطة جنة • وكان هري حله في عيده •
يا حسن ما يبدي الكاز في • نواره اوزده • معقود •
والثامنك سيوفه مسلوله • والقوط فيك روافه ممدود •
• وكان ابراهيم عليك عرايس • جليت وطيرك حولها غريد •
• ياليت شعري هل زمانك عايد • فالشوق فيه مبدئي ومعيد •
• كان

وكانت ما النيل يدخل الى برهة الجبل من خليج بني وائل وكان خليج بني وائل ما يلي باب مصر من الجهة
الغربية الذي يعرف الى يومنا هذا بباب القنطرة من اجل ان هذه القنطرة كانت هناك قاله
ابن المتوج ورايت ما النيل في زمن النيل يدخل من تحته الى خليج بني وائل قلت وفي
الايام الناصرة محمد بن فلاوون استولى النشون على الحاصر برهة الجبل وصار يدفع
للاشراف من بيت المال ما لا يفي كل سنة فلما مات الحاصر قام من بعده ابنه المنصور ابو بكر
اعيدت لهم **ذكر المارداني** هو ابو بكر محمد بن علي بن احمد بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن علي بن
عيسى بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم المارداني احد عظماء
الدنيا ولد ببغداد سنة ثمان مائة من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وما يتن وقدم
الى مصر سنة اثنين وسبعين وما يتن وخلف اياه علي بن احمد المارداني ايام نظره في امور
الى الجبل بخارويه بن احمد بن طولون وسنه يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدك الحاجه
صنعت الخط من النور واللغة ومع ذلك فكان كتب الكتب الى الخليفة فزدونه على البند
من غير نسخة فيخرج الكتاب سليما من اللحن ولما قتل ابو به سنة ثمانين وما يتن استوزره
هرون بن بخارويه قد بر امر مصر الى ان قدم محمد بن سليمان الطائ من بغداد الى مصر وازال
دوله بني طولون وحمل رجالهم الى العراق وكان ابو بكر من جملة فاطم بغداد الى ان قدم صبيحة
الصالح لقتاله جاسه فذبر امر البلد و امر وبقى وحده بمصر عن محمد بن عبد الجبار الطائ
وعنه بسماعه منهم في بغداد وكان قليل الطلب للعلم يغلب عليه محبة الملك وطلب الريادة
ومع ذلك وكان بلازم تلاوة القرآن الكريم وليم من الصلاة ويواظب على الحج ومملك بمصر من
اليناع الكار ما لم يملكه احد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة اربع مائة الف دينار سوي الحاج
وذهب واعطي وولي وصف وافضل ومنع ورفع ووضع وجج سبعا وعشرين حجة الفوق في كل
حجة منها مائة وخمسين الف دينار وكان يكنى امير مصر بشيعة اذا خرج للحج وشلقاه اذا قدم
وكان يحل الى المجاز جمع ما يحتاج اليه ويفر في الحرمين الذهب والفضة والنيار والملوك
والطبب والجوب ولا ينفارق اهل المجاز الا وقد اغناهم وقيل مرة وهو بالمدنية النبويه
ما بات في هذه الليلة احد ببله والمدنية واعمالها الا وهو شيطان من طعام ابي بكر المارداني
ولما قدم الامير محمد بن طخ الاخييد الى مصر استنصر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع
العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلثين الف مقاتل وحاربهم بجد وموت تليين امير مصر
به خطوط كثيرة فمن مراد ذلك واحرق دونه ودور اهله ومجاوريه واخذت امواله
واستقر فقبض على خليفته وعمله فلبث الى بغداد ياله امان مصر وكتب محمد بن تليين

غورتي فيما اشرت به علي وتكرله ففرغه الي الرقة وكانت بين لجود وبين بن حمدان خطبة
الت الي قتل لجور وسير ابن حمدان الي الرقة ففرز المغربي منها الي الكوفة وكاتب العزيز
باسم يستادنه في القدام فاذن له وقدم الي مصر في حربي الاولى سنة احدى وعشرين
وثلثمائة وخدمها وتقدم الي الخدم فحرض العزيز علي اخذ حلب فتكلم بنحو تليق بالادب
وضم اليه ابا الحسن بن المغربي ليقيم بحابته ونظر الشام وتدير الرجال والاموال في
الي دمشق في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وخرج الي حلب وحارب ابا الفضل بن حمدان وغلا
لولو فقاتلوا ابو الحسن بن المغربي واستماله حتي صرف بنحو تليق عن محاربة حلب فعاد الي
دمشق وبلغ ذلك العزيز فاستدعته علي ابن المغربي وصرفه بمالح بن علي الرودادي
واستقدم ابن المغربي الي مصر ولم يزل بها حتي مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم بامر الله
ابو علي منصور فكان هو وولده ابو القاسم حسين من جلسائه فلما سرح الحاكم بامر الله في
قتل رجال الدولة من العواد والجاب والقضاء قبض علي محمد بن المغربي وقتلها
ففر منه ابو القاسم حسين بن علي بن المغربي الي حسان بن الفرج بن جراح فاجاه وقتل الحاكم
بارخيلئيل الشام فخافه ابن جراح لانه عاين فحسن له ابن المغربي مهاجته فطرق بارخيلئيل
في مصر علي غفلة واسر وعاد الي الرملة فشن الغارات علي راسبها وخرج العسكر
الذي بالرملة فقاتل العرب قتالا شديدا كادت العرب ان تهزم لولا يقينها ان المغربي
واشار عليهم باشتغال النصارى بالاجرة والتمس والغنيمة فثبتوا وانهوا الي الناس فاجتمع
لهم خلق كثير ورحلوا الي الرملة فملكوها وباعوا في القل والهتك وانزع الحاكم لذلك
انزعاجا عظيما وكتب الي المفتح بن جراح يحذره سوء العاقبة ويلزمه باطلا وارخيلئيل
من يد حسان ابنه وارسله الي القاهرة ووعده علي ذلك بمجئ في الف دينار فبادر بن
المغربي لما بلغه ذلك الي حسان وما زال يغريه بقتل بارخيلئيل حتي احضر وضرب عنقه
فشق ذلك علي مفتح وعلم انه قد ما بينهم وبين الحاكم فاخذ ابن المغربي بحسن المفتح خلق
طاعة الحاكم والدعا لغيره الي ان استجاب له الامر فاسل ابا الفتح الحسن بن جعفر
العلوي امير مكة يدعوه للخلافة وسهل له الامر وسير اليه ابن المغربي فحمله علي السير
وجراه علي اخذ مال تركة بعض المياسير ونزع المحارب الذهب والفضة المنصوبة علي
الاجبة وضرب بها دنانير وراهم وسماها الكعينة وخرج ابن المغربي من مكة فدي
العرب من سليم وهلال وعوف بن عامر ثم سار به وبمن اجتمع اليه من العرب حتي نزل
الرملة فللقاه بنو الجراح وقبلوا له الارض وسلموا عليه باسم المؤمنين ونادي في

الحاكم

الناس بالامان وصلي بالناس الجمعة فامتعصر الحاكم لذلك واخذ في استمالة حسان والمفتح
وغيرها وبذل لهم الاموال فتكروا الي الفتح وقلد ايضا ملة بعض بني عم ابي الفتح
فضعف امر واحسن من حسان بالغدر فزجج الي مكة وكاتب الحاكم واعتذر اليه فقبل
عذره واما ابن المغربي فانه لما انحل امر ابي الفتح وراي ميل بني الجراح الي الحاكم كتب
اليه واثنت وحبتي انت تعلم ان لي لسانا امام المجديني ويهدم
وليس حلما من يتاس بمينه فيرني ولكن من يقض فيحلم فيسير اليه
اما تأمل خطه ويتوجه ابن المغربي قتل ومول امان الحاكم الي بغداد وبلغ القادر بانه جرو
فاقمه بانه قدم في فساد الدولة العباسية فخرج الي واسط واستدعته القادر فخطب
عليه وعاد الي بغداد ثم مضى الي قراوش بن المقتدر امير العرب وسار معه الي الموصل
فنام بهامة وخافه وزير قراوش فاخرجه الي ديار بكر فاقام عند اميرها نصير الدولة
في نمر احمد بن مروان الكردي وتصرف له وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف
فلما تصرف غير لباسه وانكشف حاله وصار كما قال وقد ابتاع غلاما تريا كان بهواه
قتل ان يتياعه بشدة من مرقعة وسبك بانواع المسك والشفوف
وعزله غزال ليس يحوي هواه ولا رضاء بلبس صوف
فيغاد اشدة ما كان انشاك كذا ان الدهر مختلف الصروف
واقام هناك في اعلا حال واجل رتبة واعظم منزله ثم لوتب بالسير الي الموصل فتكلم
وزاد قاتل وردد الي بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان علي بن سلطان
الدولة اي شجاع بن بها الدولة بن نصير بن عضد الدولة اي شجاع بن دكر الدولة اي علي
بن بويه واجتمع يروسا الديلم والأتراك وتحدث في وزارة الحضرة حتي تقلدها بغير خلق
ولا لقب ولا مفارقة الذراعة في شهر رمضان سنة خمس وعشرين واربعماية فاقام شهرا
واغري رجال الدولة بعضهم ببعض فكانت امور طويلة الي الخروج من الحضرة الي عند
قراوش فتجدد للقادر بانه فيه سوء ظن بسبب ما اثاره من الفتنة العظيمة بالكوفة
حتي ذهبت فيها عدة نفوس واموال فغزا الي نصر بن مروان فاقامه واقطعه ضياعا وافاقا
عنه فكتب من بغداد بالعود اليها فبرز عن مياقار قنير بريد المسير الي بغداد فسم
هناك وعاد الي المدينة فمات بها لايام خلته من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعماية
ومولده عصر ليلة الثلاثاء عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان اسمر شديدا والسمعة
شظا طاعا لم يبلغا مترسلا معننا في كبر من العلوم الدينية والادبية والنجومية مثادا

اليه في قوة الدكا والفتنة وسرعة الحاطر واليد به عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير
وحيل كثيرة واموال عظام قدح الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى منه
عنه تقاضيت وكان ملوكا حقوقا لا يلين كبد ولا يخل عقد ولا يخفى عوده ولا
يرحم عوده وله راي رزين له الحقوق وينقض اليه رعاياه الحقوق كانه من كبره قد
ركب الفلك واستولى على دوات الجبل وكان مصر من بين المغربى ابو الفرج محمد بن جعفر
من محمد بن علي بن الحسين المغربي قد قتل الحارث بن محمد مع امه علي بن الحسين فقدم فلما
فتا ابو جعفر سار الى العراق وخدم هناك وتقلد به الاحوال ثم عاد الى مصر و
الوزير البازوري وولاه ديوان الجيش وكانت السيد ام المستنصر بالله تعني به فلما
مات البازوري وولي بعده الوزير ابو الفرج عبد الله بن محمد الياسي فبصر عليه في جملة
اصحاب البازوري واعتقله فتقرت له الوزارة في الاعتقال وخلع عليه في الحارس
والعصر من شهر ربيع الاخر سنة خمسين واربع مائة ولقب الوزير الاجل الطاهر الاوسط
صفي امير المؤمنين وخالفته لما تعرض لاحد ولا تغل في البالي ما تغله البالي فيه و
اصحاب البازوري واقام سنتين وشهورا وصرف في تاسع شهر رمضان سنة اثنين
 وخمسين وكان الوزير اذا صرفوا لم يصرفوا فافتح ابو الفرج ابن المغربي لما صرف ان يولي
بعض الدواوين فولي ديوان الانشا الذي هو يعرف اليوم بوظيفة كتابة السرو وهو
الذي استنبط هذه الوظيفة بدوامه وحدث استخدام الوزير اجد صرهم عن
الوزارة ولم يزل نابه القدر الى ان تولى في سنة ثمان وسبعين واربع مائة وجهه
بركة الشجيرة هذه البركة موضعها خلف جسر الافرنج فنانته وبين الجرف الذي
يعرف بالوصد وكانت مجاور بركة الحبش من بحرها وقد انقطع عنها الما وصارت بساتين
ومزارع وعمر ذلك قالها ابن الموج بركة الشجيرة بظاهر مصر كان يدخل اليها المائتان
النمل وكان لها جليمان احدهما من قبلها هو الان جاور منظر صاحب الحاج الدين بن جابر
المعروف بقطر المعشوق والماني من بحرها ويقال له خليج بني وائل عليه قطر بها عرف
باب القطر بمصر وكان يجري فيها المائتان من النيل اليها وكان الما يدخل اليها في كل سنة
وبعضها ويعبر اليها الشخاير وكان يدبرها من جانبها الشربة ادر كين وكانت من المصيرين
فلما استاجرها الامير غر الدين ابيك الافرنج من الماطر عليها من جهة الحكم العزيز حارها
بالمسور عن الما وعرس فيها الاناث والاروم وحفر الابار وهذه البركة مساحتها اربعة
وخمسون فدانا ولها حدود اربعة الحد القبلي ينتمي بعضه الى ارض المعشوق الجاري
بلاذق

هذا هو
البركة
التي
كانت
تسمى
ببركة
الشجيرة

في وقت ابن المايوتف والي الجسر الماصل بينها وبين بركة الاشراف وفي هذا الجسر الان قنطرة
يدخل اليها المائتان من خليج بركة الاشراف والحد البحري كان ينتمي بعضه الى منظر قاضي القضاة الذي
الستجاري والي جسر والحد الشرقي ينتمي الى الادرا التي كانت مطلة عليها وقد حوّل الرها و
سكن اعيان المصريين من القضاة والكتاب والحد الغربي ينتمي الى جوف النيل ولما استاجرها الامير
شرط له خمسة افدنة يعمر عليها ويوجر عليها لمن يعمر عليها منها فدان واحد من بحرها وفدان
من عرسها ملاصق لجدار البستان وفدانان بالجرف الذي من حقوقها فلما مات الافرنج طبع
ورثته والوقت واربابه فغضب الامير علم الدين الشجاعي ارض الجرف وجعلها فدانين
ثم تركها فلما كان في اثنا الدولة الناصرية محمد بن تولاوون ووزاره الاعراب بيعة ارضها
لارباب الابدية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير بن ماتي ودخل معهم بنوا الشجيرة
لاخلاد انسابهم بالناسل وقال في موضع اخر ومن جملة الاوقاف بركة الخطير بن ماتي
المشهوره ببركة الشجيرة ومساحة ارضها اربعة وخمسون فدانا وربع ولها حدود
اربعة القبلي من البركة الصغرى منها الى الجسر الماصل بينها وبين بركة الحبش وفيه قطر
بحر منها الما الى هذه البركة وبانيه هذا الحد الى بعض ائمة منظر المعشوق ومن جملة قنطرة
هذا الوقت الجار المستطيل المسلوكة فيه الى المنظر المذكور ومنه دهليزها والابواب
البحري وهذا جميعه رابيه ترعه من ترابع هذه البركة المدورة بحرا لما فيها في زمن النيل
اليها وكان ياتي هذه المنظر دارا مطلة على بحري النيل من شرقها وعلى هذه الترع من بحرها
ثم ملكها صاحب الحاج الدين بن خا وهدمها وردم الخليج وعمر المنظر والحمام والبو
الموجودة الان وبانيه ذلك كله في ارض في المايوتف وحد هذه البركة من الجهة البحرية
الى الطريق الان وكان فيه جسر يعرف بجسر الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة
شطا وكان فيه قطر بحري الما فيها من هذه البركة الى بركة شطا وكان في هذا الحد
ترعه اخري بحري الما فيها في زمن النيل من البحر الى هذه البركة وايته بحري فيها ورايت
الشخاير تدخل فيها الى البركة واما حدها الشرقي فانه كان الى ابنة الادرا المطلة
على هذه البركة واما حدها الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم يزل ذلك الى استاجر
الامير غر الدين ابيك الافرنج فدم هذه الترع وبني حيطان هذا البستان وجسر عليه
وزرع فيه الشول والخراوات واقام على ذلك عدة سنين ثم استاجر اجارة ثانية
واشترى منها مائة افدنة في جانبها الغربي وفدانان في جانبها البحري فمصر الماس
واستغنى عن الجسور وخرس الناس حتى وعنوانه الحار واجر كل مائة ذراع من ذلك

هذه البركة
التي
كانت
تسمى
ببركة
الشجيرة

بعث دراهم نقع وعمر البئر المشهورة ببر السولية فغمر احزان فلما تولى الامر طبع
 النجاشي في ارباب الوقت ومن وزارته ونزع منهم العدا بين المطلة على بحر النيل وانشاع ذلك
 من وجلة المال واعانه عليه قوم اخرون مجتمعون عند الله **ذكر المعشوق** اعلم
 ان المعشوق اسم لكان فيه استجار بظاهرهم من جملة خطه راشده عرف اولاجان
 همن بن معمر عرف بخان المارداني ثم عرف بخان الامير محم من المعشوق بن ابيه م جده
 الافضل بن امير الجيوش فعرف به واخر ما صار من وقت من الصابوني فاخذ الصاحب
 الدين محمد بن خا وعمره ساطروا وصي بجان رباط الامار النبويه وان يوقت عليه لما
 انشا الرباط المدور اوصد لماله وهو الان وقت عليه واراض هذا الجليل بها
 وقته ابن الصابوني على يديه ويطرابطه المجاور لبقية النافعي وصفا الله عنه بالمعزاة
 وبنوا الصابوني يتادفون من المحدث على رباط الامار شيئا كل سنة عن خزان
 بيتان المعشوق قال القاضي في ذلك خطه راشده ومنها المعشوق المعروف بمعمر
 راشده والجان المعروف كان همن بن معمر عرف بالمارداني ويعرف اليوم بالامير
 تميم بن المعز وقال ابن يوسف همن بن معمر بن محمد بن حبيب كني ابا المقاسم كان ابو
 بصير ولده وهو بمصر وكان عاقلا وكاتب القضاة تقبله حدث عن محمد بن روح وعيسى بن
 حماد وزينة وسلمة بن شبيب ونحوهم توفي يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع
 سنة احدى عشر وثلاثمائة وقال ابن خلكان يم بن المعز بن المنصور بن العام بن المهدي
 كان ابو صاحب الدار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المصرية وكان عم
 فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يزل الملك لان ولاته العهد كات لاجنه فولد
 بعد ابيه واشعاره كلها حسنة وكانت وفاة في ذي القعدة سنة اربع وسبعين
 وتلم ايه وقد ذكر كل من المارداني وابن خنوا والافضل واما **ابن عمالي** فانه اسعد
 مذهب بن ذر بن قدامه بن ثينا شرف الدين مامي ابو المكارم بن سعيد بن علي
 الطائفة المصري اصله من نصاري اسبوط من معبد مصر واتصل به ابو المصطفى
 الجيوش يدور الجالي وزير مصر في ايام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر في
 استيفاء الديوان وكان جوادا ممدوحا انقطع اليه ابو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف
 بابن كيسة الشاعر فمن قوله فيه لماما مطويت سما المكرماك ولوت شمس المدح
 ونشأت شهب العلاء من بعد فقد اي ملج ماذا ارجي جاني بعد موت اي ملج
 ما كان بالنكر الذي من الرجال وكما الشيخ كثر النصاري بعد ما غدروا به ودير المسيح

هذا هو المعشوق
 الذي كان في
 ديوانه
 في سنة
 احدى عشر
 وثلاثمائة
 وهو الذي
 بنى القاهرة
 المصرية
 وكان عم
 فاضلا
 شاعرا
 ماهرا
 لطيفا
 ظريفا
 ولم يزل
 الملك لان
 ولاته
 العهد
 كات لاجنه
 فولد
 بعد ابيه
 واشعاره
 كلها حسنة
 وكانت وفاة
 في ذي القعدة
 سنة اربع
 وسبعين
 وتلم ايه
 وقد ذكر كل
 من المارداني
 وابن خنوا
 والافضل
 واما ابن
 عمالي فانه
 اسعد مذهب
 بن ذر بن
 قدامه بن
 ثينا شرف
 الدين مامي
 ابو المكارم
 بن سعيد بن
 علي الطائفة
 المصري اصله
 من نصاري
 اسبوط من
 معبد مصر
 واتصل به
 ابو المصطفى
 الجيوش يدور
 الجالي وزير
 مصر في ايام
 الخليفة
 المستنصر بالله
 وكتب في
 ديوان مصر
 في استيفاء
 الديوان
 وكان جوادا
 ممدوحا
 انقطع اليه
 ابو الطاهر
 اسمعيل بن
 محمد المعروف
 بابن كيسة
 الشاعر فمن
 قوله فيه
 لماما مطويت
 سما المكرماك
 ولوت شمس
 المدح ونشأت
 شهب العلاء
 من بعد فقد
 اي ملج ماذا
 ارجي جاني
 بعد موت اي
 ملج ما كان
 بالنكر الذي
 من الرجال
 وكما الشيخ
 كثر النصاري
 بعد ما غدروا
 به ودير المسيح

ورثاه

ورثاه جماعة من الشعراء ولما مات ولي ابنه المذهب بن علي الملقب زليخا ديوان الجيوش بمصر في
 اخر الدولة الفاطمية فلما قدم اسد الدين شيركوه ونقله وراثة الخليفة العاضد شد
 على النصاري وامرهم بشد الزنار على اوساطهم ومنهم من ارتاح الدواية التي تسمى اليوم
 العذبة فكتب لاسد الدين يا اسد الدين ومن عدله يحفظ فينا سنة المصطفى
 • في غيا راشده اوساطنا • فلما الذي اوجب كثرة القفا •
 فلم يسعفه بطلبه ولا يمكنه من ارتاح الدواية وعندما ليس من ذلك اسلم فقدم على
 الدواوين حتى مات فخلقه ابنه ابو المكارم اسعد بن محمد الملقب بالخطير في ديوان
 الجيوش واستمر في ذلك مدة ايام سلطته صلاح الدين يوسف بن ايوب واما ابنه
 الملك العزيز عثمان وولي نظرا له واوين ايضا واختص بالقاضي الفاضل وخطي عنه وكان
 يسميه بليل المجلس لما يروي من حسن كلامه وصنف عدة مصنفات منها تلقيت اليقظة فيه
 الكلام على حديث بني الاسلام على خمس وكاب حجة الخزي الطرز والتدوير من سورة عادية
 الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل
 وقت من الحب على ما لا يحصى عدته فوارث واهه كما يكون قبالة باب منه واه من
 اهم ما طالع الملوك وكاب قوانين الدواوين صنعه للملك العزيز فيما يتعلق بدواوين
 مرور سوما واحوالها وما يجري فيها وهو اربعة اجزائهم والذي يقع في ايدي الناس
 جزوا واحدا اختص منه غير المصنف فان ابن عمالي ذكر فيه اربعة الاف صنعة من
 اعمال مصر ومساحة كل صنعة وقانون رعايتها ومحملها من غلة ونظم شعر السلطان
 صلاح الدين يوسف ابو بكر بن ايوب وورثه صفى الدين عبد الله بن علي بن شاذلي فحافه الا
 لما كان يصدر منه في حق من الالهة وشرح الوزير بن شاذلي العمل عليه وكتب له موامرات
 ونكبه واحال عليه الاجزاء ففر من القاهرة وسقط في حلب فخدم فيها حتى مات في يوم الاحد
 في جري الاولي سنة ست وستين عن اربعين وستين سنة وكانت سبب تليق اي ملج
 بما كان عليه من غلام ايام المستنصر في كبره وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو
 اذ كان نصاري فكان الصغار اذ راوه قالوا تمامي فلقب بها • ومن شعره •
 تعابني ونفسي غرامه سبيل الناس ان يهنوك غناه ان يكون مثلي عني وخلفه ما علي اضره •
 وقال في اربعة كانت بندي القاضي الفاضل • وهو معني بدع •
 له بل الحسن اربعة تذكار الناس يا مرا البغيم • كلها قد جمعت نفسها • من هبة القاضي عبد الرحمن
 بركة شطا هذه البركة موصفها الان في ان ليس من يخرج من باب القطر مدينة

مصرط الجسر الاقزم ورباط الانار كان يجبر الما اليها من خليج بني وابل وموضع عاصمة
 من خرج من باب القطر المذكور وكان عليه قطرة بناها العزيز بالله بن العزيز بها سبي
 القطر هذا قال ابن المتوج برده شطابظا مصرط ليس من خرج من باب القطر وكان
 الما يدخل اليها من خليج بني وابل من رايح بالسور المسجد من بركة السجينة من قطر في
 وسط الجسر المعروف بحس الحيات الذي كان يفصل بين البركتين المذكورتين وكان يوسطها
 مسجد يعرف بمسجد الجلالة يقاطر بوسطها كان يسلك عليها اليه وكان يطل على بركة
 شطا ادر خربت بانقطاع الماعنها وكان يحايتها في منظر ووزاها وطاحونها
 وبظاهرها حوض سبيل وقد ذلك المخلص الموضع وقد خرب **قارون** هذه البركة
 موضعها الان فيما بين حدة ابن قتيبة خلف جامع بن طولون وبين الجسر الاعظم الفاصل بين
 هذه البركة وبين بركة الفيل وعلى الان عرة ادر وتعرف بركة قراجا وكانت عليها عدة عمار
 جليلة في قدم الزمان عند ما عمر العسكر فلما خرب العسكر والقطايع كاد في موضع
 من هذا الكا حرب ما كان من الما ورى هذه البركة ايضا حتى انه كان من خرج من مصر
 القدم وموضعها الان اليوم الذي يطل على قبر العاصي بكاري الفرافة الجري فانه يرى
 برك الفيل وقارون والليل ولم يترك ما حوله هذه البركة خرابا الى ان حضر الملك الناصر
 بن قلاوون البركة الثامنة في اراضي الزهري وكانت واقعة الكايس في سنة احدى وثلاثين
 وسبع مائة مارجان هذه البركة التي على خط السبع ستايات متقطع طريقه من بركة في
 من جهة متولي مصر من بحس الحارة من العاهن الى مصر ولم يزل هناك شيئا من الدور وانما كان
 لسان بجوار حوض للمياطي الموجود الان تجاه يوم الاقصادي على يمينه من سلك من السبع ايات
 الى قطر السد ويشرف هذا البناء على هذه البركة فحكر اقبعا عبد الواحد مكانه وصارت
 فيه الما والموجود الان كما ذكر عند ذكر حكر اقبعا في ذكر الاحكار والمما الفضاعي دار
 الفيل هي الدار التي بركة قارون ذكر بنوا مسكين انها من جسر جدهم وكان كاقور امير مصر
 اشتراها وبني فيها دارا ذكر انه انفق فيها مائة الف دينار في سكرها في رجب سنة ست واربعمائة
 وثلثمائة وذكر البني انه اشغل اليها في جري الخضر من السنة المذكورة وانه كان اذ دخل فيها
 عدة مساجد ومواضع اغتصبها من اربابها ولم يبق فيها غير الما قلايل ثم ارسل الى ابي جعفر بن
 البلاغ قال له امض في الدار كقضي في قريظ دار قتال من هذه فقال لخلامك بحس الرية
 فدخلها واقام فيها شهرا الى ان عمره واهل داره رايه المعروفة بدار الحور وسكنها وحمل
 ان سبب اشغاله من جنان في سكرين بخار البركة وقيل وباق في غلانة وقيل ظهر

له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جرن مصر التي تعرف اليوم بالروضة قال ابو عمر
 الندي في كتاب الموالي ومنهم ابو عثيم مولى مسلمة بن مخلد الاضاري كان شريفا في الموالي
 وولاه عبد العزيز بن مروان الجرن ثم غزاه عنها وكان يجلس في داره وهي التي يقال لها دار
 الفيل فينظر الى الجرن فيقول لاجوانه اجروني يا عجب شي في الدنيا فالوامانة الاسلند
 قال ما صنعت شيئا فالوا فاقول انت قال العجب اني انظر الى الجرن ولا اقدر ادخلها
 في هذه البركة الان عدة دور جليلة وجامع وحمام وغير ذلك **بركة الفيل** هذه البركة
 فيما بين مصر والقاهرة وهي جرن جدا ولم يزل في القدم عليها بنان ولما وضع جوهر القناد
 مدينة القاهرة وكانت بجاء القاهرة ثم حدثت طارة السودان وغيرها خارج باب زويلة
 وكان ما بين حارة السودان وحارة اليانسية وبين بركة الفيل فقام عمر الناس حول بركة
 الفيل بعد السنين حتى مارت مائها احل ما من مصر كما قال ابن سعيد وقد ذكر في القاهرة
 والمجني في طاهرها بركة الفيل لانها دار ابن كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان
 ان يركب فيها بالليل وتخرج اصحاب المناظر على قدر همهم وقد رتم فيكون ذلك لها منظر
 عجيب وفيها اقوال انظر الى بركة الفيل التي اشقت بها المناظر كالاذهب للمصر
 كانه في والابصار ثم مقفا • ذواب قد اذروها على القوم
 ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس العذوة فقلت •
 انظر الى بركة الفيل التي خرت • لها الخزانة نخا من مطالها •
 دخل طرفك مجنونا يهتجها • بهيم جدا وجاني بدايها • وما النيل يدخل
 بركة الفيل من الموضع الذي يعرف بالجسر الاعظم تجاه العنبر ولجني انه كان هناك فنان
 كثر فهدمت وعمل مكانها هذه المجاديل الجوالي على الما من جرنها النيل الى هذه
 القطر البركة من الخليج العنبر من تحت قطر تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهي اليوم لا
 تشبه القناطر وكانها شبه سرج يجبر منه الما فوقه بيقية عقدة من اجهة الخليج كان قد قام
 الامير الطيرسي وبني فوقه مشرقا • وقال فيه علم الدين بن المصاحب •
 ولقد عجت من الطيرسي وجهه • وعقولهم بعقودهم مفتونه •
 عقدوا عقودا لا تنفع لانهم • عقدوا المجنون على مجنونه • وكان الطيرسي هذا يعثره •
 الجنون وانفق ان هذا العقد لم يبع وهدم وماره باقية الى اليوم **بركة الشفاف**
 هذه البركة في الخليج الغربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ في خطا
 اللوق وكانت هذه البركة من جملة اراضي الزهري كاذ في حكر الزهري عند ذكي الاحكار

من جرنها النيل الى هذه
 القطر البركة من الخليج العنبر من تحت قطر تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهي اليوم لا تشبه القناطر

وكان عليها في القدم عدة مناظر منها منظره للايمرحاله الدين موسى بن عمر وذلك امام ما
اراضي اللوق مواضع نزهة قبل ان تحلر وبني دورا وذلك بعد سنة ستماية **بركة السابرة**
عرفت بذلك لانه اتخذ عليها دار اللباع هي موجودة هناك الى يومنا هذا وهي من جملة حلو
الزهرى وعليها الان دور ولم تحدث بها العنان الا بعد سنة ستماية وانما كان جميع ذلك
الخط وما حوله من منشاء المهراني الى المقس بياض نهر حلت **بركة الرطل** هذه البركة من
جملة اراضي الطالمة عرفت ببركة الطواين من اجل انه كان يعمل فيها القوب فلما خسر الملك
الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري التمس الامير بيلمر الحاجب من الهند سين ان يحلر
الخليج على الجرف الى ان يحرجا ببركة الطواين هذه ونصب من بجري ارض الطالمة في الخليج الكبر
فوانقوا على ذلك ومر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جري ما النيل فيه روى ارض
البركة عرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بيلمر الحاجب المدور وكان في شرب هذه البركة
زاوية وبها بئير كبير وفيها شخص يصنع الارطالة الحديدية التي تزن بها الباعة فتمها الى
بركة الرطل نسبة لصاحب الارطالة وبقيت بئير الزاوية قايمة بالبركة الى بعد سنة ستعين
وسبعماية فلما جري المائنة الخليج الناصري ودخل منه الى هذه البركة عمل الجسر من البركة والخليج
فخل الناس وينوافقه الدور غننا بجوانب البنا حوله البركة حتى لم يسبق يد ايرها خلو
وصارت المراتب تقرب اليها من الخليج الناصري فندور بها تحت البيوت وهي مشحونة باليك
فتمرها لك للناس احواله من اللوق يقيم عنها الوصف وتظاهر الناس في المراتب بانواع المنكرات
من شرب المسكرات وتبجح النساء الفجرات واختلاط الرجال من غير انكار ولا ليلر فاذا
ورعت هذه البركة بالقرط وغيره فجمع فيها من الناس في يوم الاحد والجمعة عالم لا يحصى
لم عدد وادركت هذه البركة من بعد سنة ستبعين وسبعماية الى سنة ثمانماية اوقانا
انكفت فيها عمر كان بها ايدي الخبث ووقدت عن اهلها اعين الحوادث وساعدتهم الوقت
اذ الناس تاس والزمان زمان لم تلتد رجوا المسرات وتقلص ظل الرفاهة وانكفت سجات
الحزن من سنة ست وغانماية ثلاثي امرها وفيها الى الان بقية صباة ومعالم ايسر واثار بني
عن حسن عهد والله در القابل في ارض طالمة ببركة مدهشة للعين والعقل
• تخرج في ميزان اعيننا على كل جوار الارض الرطلية •
البركة المعروفة ببطن البقع هذه البركة كانت فيما بين ارض الطالمة وارض اللوق ويصل اليها
بالنيل من الحوز فيعبر في خليج الدار اليها وكانت تجاه قصر اللوق ودار الذهب في بحر الخليج
الغربي واول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بئرا جوارقنا بين المقس وخزان الزهرى

عرف بالبئران المقس نسبة الى المقس وتعرف بجوار النيل من غربيه وعلى الخليج الكبر من شرقيه
فلما كانت الخليفة الطاهر لاعران دين الله ابي هاشم على بحر الحار بامراة امر بعد سنة
عشر واربعماية بازاله انشاء هذا البئران وان يعمل ببركة قدام المنظر التي تعرف
باللولو فلما كانت السنة الغطية في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت وبني في موضعها عدة
اما ان عرفت بجملة الامور فلما كانت في ايام الخليفة الامر باحكام الله ووزاره الاجل المامون
لحمدين فالك البطاني ازيلت الابنة وعمد حوز الارض وسلط عليها ما النيل من خليج الدار في
بركة عرفت ببركة بطن البقع وما يروح الى بعد سنة ستبعين وسبعماية وكان من خرج من باب القطر
الغلاة في زمن الملك العادل لبغاسنة سبع وتسعين وخمماية فكان من خرج من باب القطر
بعد عن سنة ارض الطالمة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس وبعد بطن البقع عن ريان من جانب
الخليج الغربي الى حد المقس وجوار النيل الاظم بجري في غربي بطن البقع على حافتى المقس الى غربي
الطالمة ويمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي البعل بجري الى منة المنرج
فكان خارج العاهة احسن منه في مصر من الامصار وموضع بطن البقع يعرف اليوم الجاني
الحاو ولم يدان القمح وما جاور ذلك الجوارب الى نحو باب اللوق وحدتي عمرو واحد
من لقيت من شيوخ المقس عن مشاهدنا هذه البركة واخبروني عن مشاهدتها فيها الما والى
زمننا هذا موضع من غربي الخليج فيما لي ميدان القمح يعرف ببطن البقع بقعة من ملك البركة
تجتمع فيه الناس للنزهة **بركة جناق** هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب من
منظر باب الفتوح التي تقدم ذكرها في المناظر وكان ما حوله باسين ولم يكن خارج باب
الفتوح شي من هذه الابنية وانما كان هناك باسين وكانت هذه البركة فيما بين الخليج
وبستان بن صيرم فلما حكر بستان بن صيرم وعمد في مكانه الادور وغيرها وعمر الناس خارج
باب الفتوح عمر ما حوله هذه البركة بالهدور وسكنها الناس وهي الى الان عامرة وتعرف
بركة جناق **بركة الحاج** هذه البركة في الجهة البعيدة من العاهة على نحو بركة منها عرفت
اولا بحج عمير ثم قيل لها ارض الحب وعرفت الى اليوم ببركة الحج من اجل نزول حاج البرها
عند ميسرهم من العاهة وعند عودهم وبعض من لا معرفة اه باحواله اهل مصر يقول حب
يوسر وهو خطأ لا اصل له وما يروح هذه البركة منة هالمولك العاهة والكاتبين
يونس عمير بن عمير من حوز البهي من في العرا صاحب الحب المعروف بحج عمير في الموضع الذي
عزاليه الحاج من مصر لحوزهم الى مكة وقال ابو عمر الكندي في كتاب الحد وان فوسان
الحدق من محب عمير بن عمير من حوز صاحب حب عمير من في القربا طعن في ملك الايام فادنت

فما بعد ذلك وقال في كتاب الامراء ان اهل الخوف خرجوا الى بيت الفضل امرهم وكان
في ذلك ان لثابت بمساح يحسون عليهم اراحي زرعهم فاشتدوا من القصب اصابع فتطم النار
الي ليه فلم يسمع منهم ففسدوا وادسوا الى القسطنطينية فخرج اليهم ليشيخا اربعة الاف من جنود
ليومين بغير ان شجارت سنة ست وثمانين ومائة فالتقي مع اهل الخوف لثاني عشرة خلت من شهر
رمضان فانهم الجند عن ليه وبقي ما بين اوغوها فحمل عليهم بمن معه فقتلهم حتى بلغ بهم غيته
وكان الفداء لهم في ارض جب عيون وبعث ليه الى القسطنطينية وانشأ ورجع الى القسطنطينية
وقال المسيحي لثاني عشرة خلت من ذي القعدة سنة اربع وثمانين ومائة عرض امير المؤمنين العزيز
باسم عساكن نظامه الماهون عند سطح الحب فصب له مضرب دياح وربي فيه الذنوب يعقره
فضة ونصبت له فان منقل وقبه منقل بالجوهور مضرب لابنه المنصور مضرب اخر وعرضت
العساكر وكار عديتها مائة عسكر واقبلت اساري الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم
وكان يوما عظيما حسنا لم يزل العساكر يتردد به من ضجة الفجار الى صلاه المغرب وقال ابن
ميركان من عاده امير المؤمنين المستنصر بالله في كل سنة ان يربط على الحب مع النساء والحشم
الجب عيون وهو موضع نزهة بجهة انه خارج للمحج على سبيل الهزول والمجاعة ومعه الخمر في
الروايا عوضا عن الماء ويسقته الناس وقال ابو الخطاب بن دحية وخطب ليهي عبد البعذار
اربعة جمعه وذلك للمستنصر بل للدلالة المستند انشد العفيلي صبحه يوم عرفة
قمر فاحرق الراح يوم النحر بالماء ولا تنفخ حتى الابصهار
وادرك جميع النداما قتلهم التي تقتلهم مع كل هيفاء وصل الف القطع للضرورة وهو
فخرج في ساعته بروايا الخمر في بنعات حداة الملاحق وتساو حتى اتخ بعين شمسة في كبكة
من الفسار فافام لها وساق الفسوق على ساق موية ذلك العام اخذ الله واهل مصر بالخير
حتى بيع القصر في ايامه باليمن القنبر وقال القاضي الفاضل في حوادث الحرم سبعة وسبعين
وحشاه وفيه خروج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن ايوب الى بركة الحب للصيد والحب
الآن وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذلك ليراعى السلطان صلاح الدين
وابنه الملك العزيز عثمان وقال جامع السير الناصري محمد بن قلاوون في صفر سنة اثنى وعشرين
وسبعمائة وفيه ركب السلطان الى بركة الحاج للمرحوم علي الكراحي وطلب درهم الدين ناظر الحاكم
ورسم ان يعمل منها احوالا للخيول والجمال وميدانا يعمل للامبراطور السالبي مثله فافام
درهم الدين بنفسه في هذا العمل ولم يدع احدا من جميع الصاع المحتاج اليهم يعمل في القاهرة
علا وكان فيها نحو الالف رجل ومائة روج بقر حتى تمت المواضع في ذلك فرتبه وركب السلطان
الي

اليها وامر بعمل ميدان لشاح الخيل فعمل وما يرح الملوك يربون الي هذه البركة لرمي الكراحي وهم
يحاذون ذلك الي هذا الوقت وقد خربت المباني التي انشأها الملك الناصر محمد وادرس هذه البركة
مراخا عليها للاغنام التي تعلمها الركان حب الفطر وغيره من العلف فتبلغ الغاية من السمير
انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على الجمل اعظم جثتها وعجمها لتعلمها عن المشي وكان يقال
لشرب بركاوي نسبة الي هذه البركة وشاهدت مرة لثامن كانت هذه البركة وزنت شقته
البركي فبلغ وزنها خمسة وسبعين رطلا سوي الا ليه ولم يبق من لشرائه وزن مائة رطله
من الشحرة خاصة فبلغ اربعين رطلا وكان لو ايا تلك الكباش تبلغ الغاية في الجود وقد رطل
هذه من القاهرة منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة حتى لا يكاد يعرفه اليوم الا
افراد من الناس وبركة الحاج اليوم ارباب ادراكها قوم من العرب يعرفون ببيت صبر قال
التريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ
بطن من لخر وهم ولد بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عتبة بن كليب بن ابي بن الحوش بن عمرو بن زينة
بن احسان بن ابي بن حنبل بن لخر ولحقها بنو صبر بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للخطه المحرقة
بلحوم دينار السابري وصبر في خندق وفي قيس وبنار وعين والتي في خندق في بني جعفر
الطيال بنو صبر بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
طالب فدا والتي في قيس بنو صبر بن لادن الشجع بن ديت بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
فخذ واما التي في بنار فبنو صبر بن عتبة بن عوف بن عكر بن دهل بن عيلان بن تغلبه بن
عكايب بن صبر بن علي بن لادن بن قاسط بن صبر بن دعي بن حنبل بن اسد بن ديبعة بن لادن
وفي عبد القيس ثم في بنو صبر بن عامر بن ابي بن شمر بن ابي بن صبر بن عبد العيس بن ابي
بن دعي بن حنبل بن اسد بن ديبعة بن لادن بن دعي بن حنبل بن اسد بن ديبعة بن لادن بن دعي
بنو صبر بن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عتبة بن كليب بن ابي بن الحوش بن عمرو بن زينة بن
بن اويس بن ابراهيم بن حنبل بن لادن بن دعي بن حنبل بن اسد بن ديبعة بن لادن بن دعي
بن ابي بن حرام بن حدام واليه يرجع المبريوك وهم بالشام والله اعلم بركة قموط
هذه البركة فتاين اللوق والمفرقات من حمله بيتان بن تغلب فلما حضر الملك الناصر محمد بن
قلاوون الخليفة من سوره البلاط رعى ما خرج من الطير في هذه البركة وبنى الناس الدور
على الخليج وضارته البركة من وراها وعرفت تلك الخطه طابرة قموط وادرسها بهاد يارا
جطيلة بناها اربابها في احكام بناها وتحسين سقوفها وبالقوا في زخرفتها بالرخام والذهب
وعرسوا بها الاستجار واجروا اليها المياه من الابار فكانت تعد من المسكن البديع الذي

هذا الكلام خارج عن النص
القديم من المجلد الثاني

والذي من يسجلها الكتاب بما لهم ونصاراهم وهم في الحقيقة المتوفون اولوا النعمة فمن حيث
تلك الديار من حين ومستمع وان لا ذرها وما مروت بها قط الا ونس من كل دار كانت هناك
انما النعم اما رواج تقالي المطابخ او غير بخور العود والتد او نغمة الخمر او صوت غنا او
دق هاون ونحو ذلك ما ينبغي عن ترف سكان تلك الديار ورفاهة علية هم زخارفهم
ثم هي الان موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل وبيعت انقاضها منه كانت الحوادث بعد
سنة ست وثمان مائة فزال الطريق وجملة الازقة والكثفة البرية وبقي حولها بساتين
خراب وبلغني ان المراكبة كانت تغير الى هذه البرية للزهره وما احسب ذلك كان فالحا كانت من
جملة البستان ولم ينقل انه كان بقربها خليج سوي الخور وسعد ان يصل اليها والله اعلم
وقرموط هذا هو امير الدين قرموط مستوفي الخزانة السلطانية **بركة قراجا** هذه البركة
خارج الحسنية قربا من الخندق عرفت بالامير من الدين قراجا الذي كان احد امراء مصر
عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون بالامرة سنة سبع عشرة وسبع مائة **البركة الناصرية**
هذه البركة من جملة جنان الزهري فلما حارب الزهري صار موضعها قوم تراب الى ان انتقل
الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المباري في سنة عشرين وسبع مائة واراد بنا الزوزية
بجانب جامع الطبرسي احتاج في بناها الى طين فكتب وعين مكان هذه البركة وامر الفخر
الجيش فكتب اوراقا باسم الامراء لشئب الامير بدير الحاجب فزل بالمهندسين فماسوا
دورا البركة ووزع على الامراء الاقصاب فزل كل امير وضرب فيه لعل ما يحضه فابلهوا
العمل في يوم الثلاثاء التاسع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين فنادي الحفر الى
جانب كنيسة الزهري وكان اذ ذاك في ملك الارض عدة كاييس ولم يكن هناك شيء من العمار التي
هي اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمار التي يخط قاطر الباع ولا يخط السبع سقاية
الي قاطر السد وانما كانت بساتين وكاييس واديرة للنصاري فاستولى الحفر على ما حول
كنيسة الزهري وصارت في وسط الحفر حتى بطلت وكان القصد ان تسقط من غير تعذر
هدمها فاراد الله هدمها على يد العامة كما ذكر في جزها عند ذكر كاييس النصاري من هذا
الكتاب فلما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزوزية واجري اليها الماء من جوار
الميدان السلطاني الطين يراعي بستان الخشاب عند مودة البلاط فلما امتلأت بالماء
صارت ساحرا سبعة افدته حفر الناس ما حولها وبنوا عليها الادار العظيمة وما برح خط
البركة الناصرية عامرا الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمان مائة فشرع الناس في هدم
عليها من الدور هدم جزوها كان هناك والهدم مستمر الى يومنا هذا والله عاقبه الامور

ذكر الجسر الجسر بنى الجيم التي تسميه العامة جسر اغر انز دريد وقال الخليل الجسر والجسر
لغان وهو القطر ونحوها ما يعبر عليه وماله ابن سيده والجسر والجسر الذي يعبر عليه
والجمع الخليل اجسره قال فان فراخا لفراخ الاوله بارض بغداد ورا الاجسره والكثير
جسر **جسر الافرم** هذا الجسر بظاهر مدينة تسمى فنامين المدرسة المعزبة برجة الحنا
قيل مصر وينزل باط الانار النبوي كان موضعه في اول الاسلام عامرا بما النيل ثم انحصر عنه
الماء فصار فضا الى نحو خليج بني وايل ابني الناس فيه مواضع وهناك كان الهري قريبا من
الخليج ثم صار موضع جسر الافرم هذا ترعة يدخل منها ما النيل الى برية الشجيرة فلما
اشاها الامير عز الدين ابيك الافرم وجسر عليه فاقام في ذلك سنين ثم لما استاجر امر
البركة بعد اغرسها بالاشجار اجارة بانيه اشترط البنائي لانه افدته في جانب ريت
الغري وفداننا في جانبه البحري ونادي في الناس بتحكيم وارخص سعر الحفر وجعل حفر
كل مائة دراع عشرة دراهم فخرج الناس اليه واختاروا منه المواضع وبنوا فوقها
الدور المظلمة على النيل فاستغنى بالعمارة عن عمل الجسر في كل سنة من البحر والبستان
الذي انشاه وبقي اسم الجسر باق عليه الى يومنا هذا الا ان الادراك كانت هناك
خربت منه ابعد النيل عن البر الغري بعد ما بلغ ذلك الخط الغاية في العمار وكان
سلن الورد والاعيان من الكتاب وعمرهم **الجسر الاعظم** هذا الجسر في زمنا هذا قد
ما رشا رعا مسلو كما ينبغي فيه من الكثير الى قاطر الباع واصله جسر يفصل بين برية فارو
وبرية العيل وبينهما سرب يدخل منه الماء عليه احجار يراها من بحر من هناك وبلغني
انه كان هناك قطرة مرتفعة فلما انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني
عند مودة البلاط امر بهدم القطر فهدمت ولم يكن اذ ذاك على برية العيل من
جملة الجسر الاعظم بيان وانما كانت ظاهرة يراها المار من امر السلطان بعل حايط
بطولها فاقم الحاريط وصفر الطين الاصفر ثم حدثت الدور هناك **الجسر بارض الجبل**
هذا الجسر يفصل بين برية الرطلي وبين الخليج الناصري اقامه الامير الوزير سيف الدين
بكثير الحاجب في سنة خمس وعشرين وسبع مائة لما انتهى حفر الخليج الناصري واذن الناس
في البناء عليه فحكرو بنيت فوقه الدور فصارت تشرف على برية الرطلي وعلى الخليج وجميع
العامة تحت مناظر الجسر وتجرع حافة الخليج للزهره فكثر اغتياض غوغا الناس وفناهم
بهذا الجسر **الجسر من بولاق الى نية النور** كان السبب في عمل هذا الجسر ما
النيل توتت زيادته في سنة لانه وعشرين وسبع مائة حتى اخرون من ناحية بشار الحنا

السلطان الذي كان في حمله ميدان
السلطان الذي كان في حمله ميدان

ودخل الماء إلى جهة بولاق وفاض إلى باب اللوق حتى اتصل باب البحر وبنا الخور قد
عده دور كانت مطلة على البحر وكبر من سوية الحكومة وامتد الماء إلى نحو منه البحر
فقام الخور ناظر الجسر في هذا الأمر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بولاق أنه في
غفر دخل الماء إلى العاهن وغرق ما كان فوقه السلطان ومعه الأمراء إلى البحر فزاي
ما هاله وفكر فيما يدفع ضرر النيل عن العاهن فأقضى رايه عمل جسر عند نزول الماء
واضرب فتوت الزيادة وفاض الماء من مشاة المهراني ومثله الكنية وغرق ما بين
بولاق والجوس حتى ما رما بين ذلك ملغى واحد ورب الناس المراتب للفرجة ومروا بها
تحت الاستجار وصاروا بينا ولون الثمار بأيديهم وهم في المراتب فتقدم السلطان لمطوي
العاهن ومطوي مصر بعت الاخوان في العاهن ومصرود الجسر والجمال التي تنقل الرب
إلى الجمان والزمامم بالغا الثراب بناحية بولاق ونودي في العاهن ومصر من كان عند
تراب فليمره بناحية بولاق وفي الاماكن التي قد حكم عليها المافاهم الناس من جهة
زياده الماء اهتماما لئلا يخاف ان غرق الماء ويصل إلى العاهن والزم ارباب الاملاك
التي بولاق والخور والمناشي ان يفت كل احد على اصلاح مكانه ويحترس من دخول الماء
غفلة فطلب كل احد الفعلة من غوغا الناس حتى عدت الحرافيش ولم تكد توجد لهم ما
اخذهم الناس ليعمل التراب ورعيه وتضرعت الادرا العريضة من البحر تهزها وغرقت
الاقصاب والقلقاس والنيلة وسائر الدواب التي في اعمال مصر فلما انقضت ايام
الزيادة نبت الماء ولم ينزل في وقت نزوله ففسدت مطامير الغلال وغار بها وشوها
وتخسر سعر السكر والعسل وناخر النزع غراوانه لطول مكث الماء فلبت لولة الاعمال
بمسو النزع والجسور في تصرف الماعز اراضي النزع إلى البحر الملح واخلى الناس إلى وضع
الحاج عن ما بين بولاق والجوس وما يحتم ينظر ما فسد من الخرق وفسد عدة بيوت
التي ان اذن الله نزول الماء فسقط كثير من الدواب واخذ السلطان في عمل الجسر واستدعى
وامرهم بإقامة جسر يمد الماعز العاهن خشية ان يكون نيل مثل هذا ولت باختر
البلاد فلما تكاملوا امرهم فساروا إلى النيل وكشفوا الساحل كله فوجدوا ناحية الجوس
مأوى المنيه قد صارت أرضا وطيبة ومن هناك يخاف على البلد من الماء فلما عرفوا السلطان
ذلك امر بالزام من له دار على النيل بمصر ومثاة المهراني او مثاة الكاب او بولاق ان يجر
قدما على البحر وبيبه وأنه لا يطلب منهم عليها حكر ونودي بذلك ولت مرسوم من اهلهم
بالحكمة عن ذلك فترج الناس على الزراي وتقدم إلى الامراء بطلب فلاح بلادهم وام

بالبحر

بالبحر والجواريف لعمل الجسر من بولاق إلى مينه الشرج ونزل المهندسون فعاثوا الأرض
وفرضوا لكل امير اقبا بمعية ومزب كل امير حينه وخرج لمباشرة ما عليه من العمل فاقاموا
في عمله عشرين يوما حتى فرغ ووضعت عندهم الاسواق فجاء ارتفاعه من الأرض أربع قصبة
في عرض ثمانين اقصابا ما تنفع الناس به ارتفاعا كبيرا وقد رايه سبحانه ان الزرع في تلك
السنة حسن إلى الغاية وافلح فلا يجيبوا وخط السور لانه ما زرع من الاراضي وحسب
السنة وكان قد انفق في سنة سبع عشرة وسبعماية غرق ظاهر القاهرة ايضا وذلك ان
النيل وفاض ستة عشر ذراعا في تلك عشر جري الاولى وهو التاسع والعشرون من شهر
احد شهر الباط ولم يجد مثل ذلك فان الاينال البديريه يكون الوفان العشر الاول
من مسري فلما سوسد الخلع توقعت الزيادة مدة ايام ثم زاد وبوتت إلى ان دخل باسبوع
والماء سبعين عشر ذراعا وتسعة اصابع ثم زاد في يوم تسعة اصابع واستمرت الزيادة
حتى صار على ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع ففاض الماء وانقطع طريق الناس فهاجر العاه
ومصر فهاجر يوم الريش والمنيه وغرق من جانب المنيه وغرقها فلبت بفتح النزع والجسور
بباب الوجه القبلي والبحري ولشجراي المنجاء وفتح سد بلبيس وغيره قتل عدد من
وغرقت الاقصاب والزراعات المصيفيه وعم المامنيه الشرج وناحية شبرا الخبز الدو
التي هناك وتلك الناس ما لا يبر من جلته زياده على ثمانين الفجر حمر فارغة كثيرة
في ناحية المنيه وشبرا عند هجوم الماء وتلفت مطامير الغله من الماء حتى ابيع القمح الفخ
بفلس والفلس يومئذ جرو من ثمانية واربعين جروا من درهم ومار من بولاق إلى شبرا بجوا
واحد تعرفه المراكب للزهره في بيوت الجوس إلى شبرا وتلفت الغلال والمشمومات
وقلت الخضر التي تحتاج إليها في الطعام وغرقت منشاة المهراني وفاض الماء من عند حانقا
وسلان وافسد بيتان الحساب واتصل الماء بالجوس التي تعرف بجوس القبل إلى شبرا ومرت
الاقصاب التي بالبعيد فان الماء اقام عليها ستة وخمسين يوما ففسدت كلها صلا فقط وحق
سائر الجسور وعلاها الماء واخره هوطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور العاهن
ومصر وفسدت منشاة الكاب الجاوه لمنشاة المهراني فلهذا عمل السلطان الجسر المذكور
خوفا على القاهرة من الغرق **الحرب بسط النيل** وكان سبب عمل هذا الجسر ان النيل
غوي وثنية على ناحية بولاق وهدم جامع الخطري ثم جدد وتوت عمارته وبنار البحر لا
يزداد من ناحية البر النوية الا قوة فاهم الملك الناصر امره وكتب في سنة ثمان وخمسين
وسبعماية بطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد القريبة وجمع المهندسين من اعمال

هـ

مصر كلها قبلها وبجربها فلما تكلموا عنه وببعض من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ونزل في القلعة
وبين يديه الامراء وسائر ارباب الخبز من المهندسين وخولاء الجصور وكنس اموشطوط النيل
فما قضى الحاله ان يعمل جسر فقامين بولاق وناحية ابنوبه من البر الغربي ليرد قوة التيار عن
البر الشرقي الى البر الغربي وعاد الى القلعة فكتب مراسيم الى ولاة الاعمال باحضار الرجال
صحة المهندسين واستدعى شاد العمار اللطانيه وامر بطلب الحجارين وقطع الحجر من الجبل
وطلب رئيس الجمر وشاد الصاعه لاحضار المواب فلم يفسد سوى عشرة ايام حتى تكامل حضور
الرجال مع النادين من الاقاليم وندب السلطان هذا العمل الامير افغا عبد الواحد
والامير برسيغا الحاجب فزال ذلك واحضروا الى القاهرة ووالي مصر وامرهم بالجمع التاكيد
ويستخرج كل احد العمل فربما واخذ الخرافيش من الامان المعروفه بهم وقص من وجده في الطريق
وبني المساجد والجوامع وتنبهوهم في الاسعار ووقع الاهتمام في العمل يوم الاحد عشر
ذي القعدة وكانت ايام الفيل في تلك فيه عدة من الناس والامير ابقعا في الحرافه يستحق
على اعمار العمل والمواب تحمل الحجر من الفس الجبل الى موضع الجسر وفي كل قليل يربى
السلطان من النله ويقيم على العمل ويحضر ابقعا ويسببه ويستحقه حتى تم العمل
من ذي الحجه وكانت هذه المواب التي غرقت فيه وهي مشحونة بالحجارين عشر مراكب كل
مركب منها يحمل الف اربعة غلله وعن المواب التي ملئت بالحجر حتى ردم وصار جسر الا
وعشرين الف مركب سوى ما عمل فيه من الات الخشب والريافاة وحفر في الجرس
خلع وطى فلما جري النيل في ايام الزيادة مري ذلك الخليج ولم يثاثر الجسر من قوة التيار
وصارت قوة جري النيل من ناحية ابنوبه الى البر الغربي ومن ناحية الشرق ايضا فسر
السلطان بذلك واعجبه اعجابا كبيرا وكان هذا الجسر سبب انطرد الماعز من القاهرة
حتى صار الى ما صار اليه الان مع ما ياتي ذكره ان شالله تعالى **الجسر فيما بين المين**
والروضة كان السبب المقتضي لعمل هذا الجسر ان الملك الناصر لما عمل الجسر فيما بين
بولاق وناحية ابنوبه وناحية الشرق انطرد ما النيل عزير القاهرة وانكشف اراضي
كثيرة وصار الماخاض من مصر الى القياس وانكشف من قبالة منشاه المراهي الى جسر النيل
واليمينه الشرج وصار الناس يجدون مشقة لبعث الماعز القاهرة وغلته ووايا الماحي
ابيعت كل راوية بدرهمين بعد ما كانت بصفه وربع درهم فشكا الناس ذلك الى الامير
اوغوز الحلاوي والى السلطان الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد بن فلان وطلب
المهندسين ورؤس الجمر ورج السلطان بامراه من القلعة الى شاطئ النيل ولم يتباعد

منه
منه
منه

لما كان من ابتداء زيادة النيل الا ان الراي اقصى نفل التراب والشفاف من مطابخ السكر التي
كانت بمصر والقاذل بالروضة لعمل الجسر فنقل شي عظيم من التراب الى المواب من الروضة
وعمل جسر من الجمر الى جسر القياس في طول نحو ثلثي ما بينهما من المافة فعاد الماء الى جسر
عوا ايسر واجوزا عن اعيال الجسر بالقياس لقله التراب وقوت الزيادة حتى علا الماء
الجسر بارس وانفق قتل الملك الكامل بعد ذلك وسلطنة اخيه الملك المنصور حاجي بن محمد
بن فلان اول جمدي الاخر سنة سبع واربعين وسبعماية فلما دخلت سنة ثمان واربعين وقب
جماعة من الناس للسلطان في امر الجمر واستغاثوا من بعد الماء والخشافه الاراضي من تحت البيوت
وغلا المانية المدينة فامر بالاشتغال بذلك فنزل المهندسون وانفقوا على اقامة جسر
ليرجع الماء من بر الجين الى بر مصر والقاهرة وكتبوا تقدير ما يصف فيه مائة وعشرين الف
درهم فضة فامر بجبايتها من ارباب الاملاك التي على شط النيل وان يتولى العاصي ضياء
الدين يوسف بن علي بن المحتسب جبايتها واستخرجها فقيست الدور واخذ عن كل ذراع
من اراضيها خمسة عشر درهما وتولى قياسها الضيا المحتسب ووالي الصناعة فبلغ قبا
سبعة الاف وستماية ذراع وحي نحو السبعين الف درهم فانفق على الضيا من الحسبة
ونظر المارستان المنصوري ونظر الجوالي وولاية بن الاطروش مكانه ثم قتل الملك الناصر
دولاية اخيه الملك الناصر حسن بن محمد بن فلان سلطنة مصر بعدة في شهر رمضان من فلان
كان في سنة تسع واربعين وسبعماية وقع الاهتمام بعمل الجسر فنزل الامير برسيغا اليه
باب السلطنة والامير منجك الاستاد اورد قد غرل من الوزراء والامير قبا في الحاجب
وجماعة من الامراء ومعهم عدة من المهندسين الى البحر في المواب والى الجين
وقاسوا ما بين بر الجين والقياس وكتب تقدير المصروف نحو الماية وخمسين الف درهم
والف حسنة من الخشب وخمسماية ماري والف حجر في طول ذراعين وعرض ذرا
وخمسة الاف شتيف واشيا كثير فزب النائب والوزير والامير يستحقو الامرا
الى الجمرين واعادوا النظر في امر الجسر ومعهم ارباب الخبز فالتم الوزير منجك بعمل
الجسر وان يتولى جباية المصروف عليه من سائر الامراء والاجناد والهاب وارباب الاملا
بمحيث لا يبقى احد حتى يخدمه فوسم لهاب الجيش بكتابة اسماء الجند وقور على كل مائة
دينار من الاقطاعات درهم واحد ويحاط كل امير من خمسة الاف درهم الى اربعة الاف
ويحاط كل كاتب امير الف مائتي درهم وكاتب امير الطلب خاناه مائة درهم ويحاط كل حاتو
من حوايت التجار درهم ويحاط كل دار دهقان ويحاط كل بيتان من عشرين درهما الفدان

عين

ل

الي عشرة دراهم ويطا كل طاحون خمسة دراهم غير المحرو ويطا كل صرغ في تربة الفرافة او في طاهر الماء
او في مدرسة من حصى دراهم الى درهمين ويطا كل تربة من تربة دراهم الى درهمين ويطا اصا
المقاعد والمتعشش في الطرقات شيا ولشفت البابين والدور التي استجده من بولاق
واليمينه الشوح والتي استجده في الحلوهر والتي استجده في الخليج الماري ويطا بركة
الحاجب ويطا حكاخي ماري ويطا قيسه ارضها كذا ولقد عرفت ذلك من اربعة عشر درهما
من كل عين من اربعة الطوب شي ومن كل فاحوره من الفواخر شي ومن كل وقيف بالماهر
ومصر والفراقر من الجوامع والمساجد والخوانق والروايا والربط شي وكتب الي ولاء الاعمال
بالجاية من ديارات النصارى وكتابهم من ماني درهم الي مائة درهم وقرع الفاد والما
الي بالماهر ومصر شي وقرع ضامنة الثاني مبلغ حنين الف درهم واقم لكل جهة شاد
ومصر في كتاب وغير ذلك من المستحقين من الاعوان فزل بالناس من ذلك لالاثير وشك عليه
فانه اخذ شي من الشيخ والعجز الارمله وجي المال منهم بالصفت وبطل خبر منهم سببه
لسبب في الغرامة وهي الناس مع الغرامة بسلط الظلمة من العرفاء والفقهاء والرسول
وكان يختم كل احد للرقاص والناد والعزيز والشهود سوي ما قرع عليه جملة دراهم فكله
الناس في الوزير حتى صاروا يجهلون بقولهم هذه نسخة موصيه نزلت من السامع اهل مصر
وفاسوا شدة اخرى في تحصيل الاضاف التي تحتاج اليها ونزل الوزير منكم وضرب له خيمه
على باب الروضة ونادي في الحرافيش والقعله من اراد العمل بخير وياخذ اجرة درهما
ورصف وثلاثة ارغفه فاجتمع اليه عالم كبير وجعل لهم شيا يستطلون به من حرا الشمس
واحسن اليهم وكتب عنه مراد لنقل الحجر واقام عنه من الحجارين في الجبل تقطع الحجر وحملوا جميعا
تفكها من الجبل الي البحر فحمل من البر الي المراكب الي بر الجيزة وابندا بعمل الجسر من الروضة الي
ساقية علم الدين بن زنبور وعارضه بحسب اخر من بيان الحاج استحق الي ساقية بن زنبور
واقام احشبا من الجحش وروم بنها الزاب والحجر والحلفا ورتب الجمال المطانية لقطع
الطين من بر الروضة وحمله الي وسط الجسر وامر ان لا يبنى بالقاهر ومصر مانع الاخر
العمل والزم من كان بالقرب من دان دوم تراب بمصر ان ينقله الي الجسر فغرم كل واحد من المراكب
في نقل الزاب من الف درهم الي خمس مائة درهم وكان كلما ينقل في المراكب من الحجر وعين يري
وسط جسر المقياس ويحمله الجمال الي الجسر ثم اقضي الراي حفر خليج يجري فيه الماء عند
زيادة النيل لتضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت الابيار والجواريت والرجال لاجل
ذلك وابندا واحض من اس موده الحلفا تحت الدور الي بولاق وكانت الزيادة قد قرب

هذا هو الجسر الذي
ابن في سنة ١٠٠٠
في عهد السلطان
الملك الناصر
نور الدين

او انها

او انها التي الحفر حتى زاد ما النيل وجري فيه فسر الناس به سرورا والى عمل الجسر
اربعة اشهر الا ان الشناعة قوت سبط الوزير وبلغ الامير الناب ما يقال عن منجك من كثرة حباة
الاموال فخذته في ذلك ومنعه فاعثذريانه لم يستخر احدا ولا استعمل الناس الا باجرة وان
هذا العمل للناس عدة منافع وما على من قوله اصحابه الاغراض الفاسد ونحو ذلك ونماذي ما هو
فيه فلما جري المائلا الخليج الذي حفر تحت البيوت من مودة الحلفا الي بولاق مرت فيه السفن
بالناس للفرجة واحتاج منجك الي نقل خيمه من بر الروضة الي بر الجيزة واحضر المراكب الحار
وملاها بالرجال وغرق منها عشرة مراد في البحر وروم الزاب عليها الي ان كمل ثلثي العمل فتمت
زيادة الماء وبطل العمل فلما كثرت الزيادة جمع منجك الحرافيش والاسري وروم على البحر الزاب
وقواه فحامل الماخر بر الجيزة الي البر الشرقي ومن تحت الميدان اللطاني وروية فوصل
الي بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحصل الغرض يكون الما بالقرب من القاهر وانتهى
جسر منجك الي مايقين وتسحين قصبه في عرض ثمانى فقباء وارتفاع اربع فقباء والجسر الذي
من الروضة الي المقياس طوله مائتين وثلثين قصبة وعنه ما روي في هذا العمل من المراكب
بالجيران ثمانية عشر الف مراكب سوي الزاب وغير ذلك وكان ابتدا العمل في مستهل المحرم سنة
في سلخ شهر ربيع الاخر ولم تنحصر الاموال التي جيت بسببه فانه لم يسبق بالقاهر وممر دار
ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف من جامع او مدرسة او زاوية او مسجد او رقة او
كسبه الا وجي منه فكان الرجل الواحد من الناس يخرم عشرة دراهم ومن خسه درهما
يحتاج الي غرامه اصنافا وناهيك بالهجي من الدار المصرية على هذا الخلق لثمة وقد بقي
من جسر منجك هذا بقية هي معروفة اليوم في طرف الجوز الوسطي **جسر الخليلي** هذا
الجسر قباين الروضة من طرفها البحري وبين جري اروي المعروفة بالجوز الوسطي تجاه الجوز
وسبب عمله ان النيل لما قوي روي تياره على بر القاهر في ايام الملك الناصر محمد بن علاون
وقام في عمل الجسر ليمر روي التيار من جهة البر الغزلي كما تقدم ذكره ان طرد الماخر بر القاهر
واكتشف ما تحت الدور من منشاء المراكب الي مينه الشيوخ وعمل منجك الجسر الذي مر
ذكره ليعود الما في طول السنة الي بر القاهر فلم يبق كما كان ولا جري في الخليج الذي
اختفر تحت الدور من مودة الحلفا بمصر الي بولاق وصار تجاه هذا الخليج جزر والماء
لا يزال ينطرد في كل سنة عن بر القاهر الي ان استبدت بر مصر الامير الكبير بوقوق
فلما دخلت سنة اربع وثمانين وسبع مائة فقد الامير جواركس الخليلي عمل جسر ليعود الما الي
بر القاهر ويمر في طول السنة هناك ويلزم النفع به في حوض الما المحول في الروايا ويقر

مرسى المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل اول شهر ربيع الاول واما
 خواريق من الجشب السنت طول كل خادوق منها ثمانية اذرع وجعلها صغيرة في طولها
 ثمانية وعرضها ثمانية وستون فيا انفاق تملأ بماء والفايز الخواريق تروا بالبحر
 هناك بنفسي وما لي به ولم يجب من احد ما لا البتة فانتهى عمله في احوالته شهر ربيع الا
 وحضر في وسط البحر فليجأ من الجسر الى دريه فوصون وقال شعرا العشرة ذلك شعرا
 لبراه منهم علي بن حجاج جسر الحليبي المرفق في ربي كالطود وسط النيل كيف يريد
 فاذا التتم عنها قلنا لكم ذاتيت دهرنا وذلك يريد
 وقاله الاديب شهاب الدين احمد بن الخطاط شكك النيل ارضه للحليبي فاحضر
 وراي الما خايف ان يطاها فحضر
 وقاله ايضا راعا الحليبي قلب الما وحين طغي بني على قلبه جسرا وحين
 وراي ترمل ارضيه وحد نقا والنيل خاف بختاها فحضر
 ومع ذلك ما ازداد الما الا انطوادا عن القاهر ومصر حتى لقد انكشف بعد عمل هذا
 الجسر شي كثير من الاراضي التي كانت غامرة بالماء وبعد النيل عن القاهر بعد الم عهد
 في الاسلام مثله قط **جسر شليبين** انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع و
 وسبع مائة بسبب ان اقليم الشريعة كانت له سدود كلها موقوفة على فتح بحري المبحر
 بعض السنين تشق ناحية سنية وناحية مرمضا وغير ذلك من المواحي التي ارضها
 ماله فيشلي الامير بشاك من تشريق بعض بلاد التي في تلك المواحي فركب السلطان
 من قلعة الجبل ومعه المهندسون وخوله البلاد وكانت له معرفة بامور العاير
 جيد ونظر سعيد وراي مريب فصار لكثير تلك المواحي حتى انفق الري على عمل
 جسر من عند شليبين القصر الى عند بنها الصل فوق الشروع في عمله وجمع له من
 رجاله البلاد اثني عشر الف رجل وما يتي قطعة جرافه واقام فيه القناطر وما ربحا
 لتلك البلاد واذا فتح بحري الما امتلأت الاملاق بالماء واستند على هذا الجسر في
 اول سنة عمل هذا الجسر ابطل فتح بحري الما تلك السنة وفتح من جسر شليبين هذا وصل
 هذا الجسر فتح بحري بلاد العلو واستبحر منه عدة بلاد وطية والعمل على هذا الجسر الى
 يومنا هذا **جسر مصر والجين** اعلم ان الما في القدم كان محيطا بمصر التي تعرف اليوم
 بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر وبين الروضة جسر من خشب ولذلك فيما
 بين الروضة وبين الجين جسر من خشب يمر عليها الناس والدواب من مصر الى الروضة
 ومن

هذا الجسر الذي بناه
 الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في سنة سبع و سبع مائة
 وهو من خشب
 وكان يمتد من
 القاهر الى
 الروضة
 وكان يسمونه
 جسر شليبين
 وكان يفتح
 بحري الما
 وكان يمتد
 على طول
 النيل
 وكان يفتح
 بحري الما
 وكان يمتد
 على طول
 النيل

ومن الروضة الى الجين وكان هذان الجسران من مراكب ممطقة بعضها بعد بعض وهي موشة
 ومن فوق المراكب اخشاب ممتدة فوقها تراب وكل عرض الجسر لا يقبالة القماي واما
 الجسر فقال بعضهم رايته في كتاب ذكر انه خط اي عبيد الله بن فزال صفة الجسر وخطيله
 وازالة لم يزل قائما الى الان قدم المامون مصر وكان في تلك المامون هذا الجسر اليوم
 يمر عليه المارة ويتجمع من الخشب القديم فبعد ان خرج المامون عن البلد انشروا مع عاصم
 فقطعت الجسر الغربي فصدت به سفينة الجسر المحدث فذهبها جميعا فبطل الجسر القديم وابت
 المديد ومعالم الجسر القديم معروفة الى هذه الغاية وقال ابن زولا في كتاب انعام اموال مصر
 والعز نظون من شجارتها ثمان وخمسين ولحمية سارت العاصم لقتاله العايد جوهر ونزلوا
 بالرجال والسلاح والعدة وصنطوا الجسور وذكر ما كان منهم الى ان قال في عبور جوهر اقبلت
 العاصم فجهزت الجسر افواجا افواجا واقبل جوهر في فوسانه الى المناخ موضع القاهر وقال
 في كتاب سيرة الخراز من سنة وفي مستهل رجب سنة اربع وستين وثلثمائة اطلع جسر الفسطاط
 ومنع الناس من ركوبه وقد كان اقام سنينا معطلا وقال ابن سعيد في كتاب العرب وذكر جوهر
 الجسر الذي يكون ممتدا من الفسطاط الجرن وهو غير طويل ومن الجانب الاخر الى البر الغربي
 ببر الجين جسر اخر من الجرن الى البر والجواز الناس بانفسهم ودوابهم في المراكب لان هذين
 الجسرين قد اجترعا محصورا في حيرة قلعة السلطان ولا يجوز احد من الجسر الذي بين الفسطاط
 والجرن وهو اكلما احرايا لموضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان يسمى هذا
 الجسر الذي ذكره ابن سعيد حيث المدرسة الخروية من انشاء البدر احمد بن محمد الخروزي الماحر
 على ساحل مصر قبلي خط دار النحاس وما يبرج هذا الجسر الى ان خرب المغرايين التي تحمي قلعة
 الروضة بعد سنة ثمان واربعين وست مائة فاهلك عن الملك الظاهر يدر على المراكب وعمله
 من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجين لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حيلة
 الفرنج فعمل ذلك **الجسر من قلوب الى دمياط** هذا الجسر انشاء السلطان الملك المنصور
 الذي يدعى المنصور المعروف بالجابش في احوالته سنة ثمان وسبع مائة وكان من خضر انه
 ورد القواد بموافقه صاحب قبر عدة من ملوك على غزو دمياط وانهم تجزوا سيرة قطعة
 فاجتمع الامراء واتفقوا على انشاء جسر من القاهر الى دمياط خوفا من حركة الفرنج في الما
 النيل فتبعه في الوصول الى دمياط وعين له عمله الامير اقوش الرومي الحساوي وكتب
 الامرا الى بلادهم بخروج الرجال والابكار ورسم للولاة بمساعدة اقوش وان يخرج كل واحد
 الى العمل رجاله وعمله وابغارهم فاقول اقوش الى ناحية فارس لور حتى وجد دولة الاما

قد حضروا الرجال والابكار فربما الامور فعل فيه للمائة جرافة بسماءه واسم بقر والميز الف
رجل واقام اقوش الحومة وكان عبوسا قليل الكلام مهايا الى الغاية فخذ الناس في العمل بكم
من صرته بالمقاييس وختم انفه وقطع اذنه او اخرق به الى ان فرغ في نحو شهر واحد فاجاز قلوب
الدمياط مسافة يومين في عرض اربع قصبات من اعلاه وستة قصبات من اسفله ومشي عليه
سته اروس من الخيل صفا واحدا فعم النفع به وسلك عليه المسافرون بعد ما كان يتعدى
السلوك ايام النيل لعموم الماء الاراضي **ذكر الجزائر** اعلم ان الجزائر التي هي الان في بحر
النيل كلها حادثة في الملة الاسلامية ما عدا الجزر التي تعرف اليوم بالروضة بجاء مدية
مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم
بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزر حينئذ تجاه القصر
لم يبلغني الان متى حدثت واما غيرها من الجزائر وكلها قد تجددت بعد فتح مصر ونقال الله
اعلم ان لمية الذي يعرف اليوم بابي الهول طلسم ومنعه القدماء لاقبال الرمل على مصر
العرب الذي يعرف اليوم ببر الجيزة وانه كان في البر الشري بمجاور قصر الشمع من حجاب
على مسامنة ابي الهول بحيث لو امكن جنت من ارض الهول وخرج على استواء لسقط
على هذا الصنم وكان مستقبل المشرق وانه وضع لاقبال الرمل عن البر الشري فقد راى
سبحانه ان كسر هذا الصنم على يد بعض امراء الملك الفارسي محمد بن قلاوون في سنة احدى
عشر وسبعمائة وحفر حته حتى بلغ الحفر الى الماطنا انه يكون هناك لدر فلم يوجد شي
وكان هذا الصنم يعرف عند اهل مصر بسمية ابي الهول وكان عقيب ذلك غلبة النيل
على البر الشري حتى عمل الملك الفارسي ما تقدم ذكره وانظر النيل عن البر الشري وما
هذه الجزائر الموجودة اليوم ولذلك قام شخص من موفيه الحانفاة الصلاحية سعيد
السعدا يعرف بالشيخ محمد مايم الدهري في تغيير المنكر اعوام بضع وثمانين وسبعمائة
فتشوه وجوه الباع البحر التي على قنطرة الباع خارج القاهرة وشوه وجه ابي الهول
وضار كما هو عليه الان وما برحت بعد ذلك اسمع اهل بلاد الجيزة يقولون انه منذ
افسد وجه ابي الهول غلب الرمل على اراضي الجيزة ولا ينزل ذلك نفعه في خليفتهم
اسرار يطلع عليها من دنيا من عباده والكلمة بخلافه وتقدم وقد ذكر الاستاذ ابراهيم
ابن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر في خبر الواحات الداخلة ان تلك العمارات كانت
مدن ملوك مصر الجيزة وتوزعهم الا ان الرمال غلبت عليها قاله ولم يسبق مصر ملك الا
عمل للرمال طلسم لا دفع الرمل ففسدت طلسماتها لعدم الزمان ودون بوسر عن عبد

بن عمرو بن العاص انه قال ان لا علم السيلية التي يخرجون فيها من مصر قاله سالم بن سالم في كتابه
له ما يخرج منها يا ابا محمد اعدو قال لا ولكن يخرج من انبيلم هذا يغور ولا يبقى منه قطر حتى
يكون فيه العيان من الرمل وتاكل سباع الارض جثاته وقال الليث عن يزيد بن حبيب عن
الحيران الصابي حديثه انه سمع لحنيا يقول ستعرك العراق عرك الاديم وتفت مصر فت
البحر قال الليث وحديثي رجل عن اهل المعافوي انه قال دمشق الشام شق الشعر واذكر
من خبر الجزائر المشهورة ما وصل الي معرفة علي ان شاء الله تعالى **ذكر الروضة** اعلم ان الرو
تطلو في رمتنا على الجزر التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزر
وبجيزة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت الى اليوم بالروضة والى هذه الجزيرة النجا الموصلة
لما فتح الله على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط وبهذا ايضا
احمد بن طولون الحصن وبها كانت الصناعة وبها كان جاز الخنار وبها كان اليهودج الذي بنا
الطينة الامرا بحكم الله لمحبوبته البدوية وبها ايضا بني الملك الصالح نجم الدين ايوب
القلعة الصالحة وبها الى اليوم مقاسر النيل وسأورد من اخبار الروضة هنا ما لا يخفى
بمخاطبة غير هذا الحجاب قاله بن عبد الحكم وقد ذكر محاسن المسلمين للقصر فلما راى القوم الجد
من المسلمين على فتح القصر والحرم وراوا من صبرهم على القتال ورضيتهم فيه خافوا ان ينظروا
عليهم فتجنى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القتل ودوهم جماعة
بقائكون العرب فلقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في
جري النيل وتحت في الحصن بعد المقوقس لا يخرج فلما خاف فتح الحصن وبه هو اهل
القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحوا بالمقوقس الجزيرة قاله وكان الجزر
يعني بعد فتح مصر في ايام عبد العزيز بن مروان امير مصر خمس مائة فاعل عنه لحوثا ان كان
في البلاد او هدم وقاله القاضي جزي مسطاط مصر قاله الكندي بنيت جزيرة الصناعة في
سنة اربع وخمسين وحصن الجزيرة بناء احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين وما يتن لبحر
فيه حرمة وماله وكان سبب ذلك سير موسى بن نغا من العراق واليا على مصر وجميع اعمال
بن طولون وذلك في خلافة المعتد على الله فلما بلغ احمد بن طولون مصر استعد لمجبه وسعيه
من دخوله اعماله فلما بلغ موسى بن نغا الى الرقة ثقل عن السير لعظم شان بن طولون وقوته
م عرضت لموسى على موته وطالته به وثاروا الخلمان وطلبوا منه الادواق فكان ذلك سبب
ترة السير ولم يلبث موسى بن نغا ان مات ولحق بن طولون امره ولم يزل هذا الحصن على
الحرس حتى اخذ النيل شيئا بعد شيئا وقد بقيت منه بقايا منقوشة الى الان وقد حضر

الغضائي رحمه الله في ذلك سبب بنا احمد بن طولون الحصن المجزعة وقد ذكر جامع سين
ابن طولون ان صاحب الزنج لما قام بالبصر في سنة اربع وخمسين وما بين واستعمل امر
انفذ اليه امير المؤمنين المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل على الله جعفر بن القاسم
باسم محمد بن هرون الرشيد رسول الله اخيه الموفق على الله اي احمد طمعة من مكة اليه كان
الخليفة الممتدي باسم محمد بن الواثق بالله بن المعتصم قد نفاه اليها فلما وصل اليه جعل
العهد بالخلافة من بعده لابنه المفضول وبعد المفضول بالخلافة للموفق وجعل غريب المال
الاسلامية للمفضول وشروطها للموفق ولت بينهما بذلك او تمن فيه اي انها بالوفاء ما وقعت
عليه الشروط وكان الموفق يحسد اخاه المعتمد على الخلافة ولا يراه اهلا لها فلما جعل
المعتمد الخلافة من بعده لابنه ثم للموفق من بعده ابنه شق ذلك عليه وزاد في حقد
المعتمد متشاغلا بالذئبة من الصيد واللعب والتفرد مع جواريه قضاعة الامور
وفسد تدبير الاحوال وفار كل متفلة عملا ما يتفلسف وكان في الشرط الذي لقيه المعتمد
بن الموفق وبين ابنه المفضول انه ما حدث في عمل كل واحد منهما من حديث كانت النفقة
عليه من مال خراج قسمة واستعملت على قسم ابنه المفضول محمد بن نفا فاستكتب موصي
بغايبه الله بن سليمان بن وهب وانفرد الموفق بقسمة من مال الشوق وتقدم اليه
منها ان لا ينظر في عمل الآخر وخلصه كتاب الشرط بالاحكام وافرد الموفق لمجارية صاحب
الزنج واخرجه اليه وضم معه الجيوش فلما لم يرض وطالت محاربتة اياه انقطعت مواد
خراج الشوق عن الموفق وتقاعد الناس عن حمل المال الذي كان يحمل في كل عام واحتجوا
بشيء من الضرر الى ان كتب اليه احمد بن طولون وهو يومئذ امير مصر في حمل ما يستعين
به في حروب صاحب الزنج وكانت مصر في قسم الموفق لانها من الممالك الغربية الا ان الموفق
شك في حابه اليه بن طولون شدة حاجته الي المال لما هو بسبيله وانفذ مع الكتاب بخبر
خادم المتوكل ليقبض منه المال فاهوا الا ان ورد بخبر بن طولون مصر واذا بكتاب
امير المؤمنين المعتمد وقد ورد عليه امر فيه يحمل المال اليه على رسمه مع ما جرى اليه
بمحملة مع المال في كل سنة من الطراز والوقيق والخيول والشمع وغيره ولت ايضا الي
طولون كتابا في التبر بان الموفق انما انفذ بخبر اليك عينا ومستغنيا عن اخارك وانه قد
كانت بعض اصحابك فاحترس منه واحمل المال اليها وعجل انفاذه وكان بخبر لما قدم الي
مصر انزله احمد بن طولون معه في داره في الميدان ومنعه من الخروج ولم يملكه من الخروج
من الدار الذي انزله بها حتى سار من مصر وتلفظ في الكتب التي اجاب الموفق بها وما
زال

زال بخبر حتى اخذ جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق الي مصر وبعث معه الي
الموفق الف الف وياقي الف دينار وما جرى الرسم بمحملة من مصر واخرج معه العبد وسار
بنفسه صحبة حتى بلغ به العريش وارسل الي صاحب ما حور ستولي الشام تقدم عليه بالعرش
وسلم اليه هو والمال واشهد عليه بتسليم تلك العبد ووجع الي مصر فنظر في الكتب
التي اخذها من بخبر فاذا هي لجماعة من قوادهم باستمالهم الي الموفق فقبض على اربابها وعما
حتى هالوا في عقوبته فلما وصل جواب بن طولون الي الموفق ومعه المال كتب اليه قايما نانيا
ليستقل فيه المال ويقول ان الحساب يوجب اضعاف ما حملت وبسط لسانه بالقول والشمس
في من معه من يخرج الي مصر ويقلدها عوفا عن بن طولون فلم يجد احدا لما كان ليس احمد بن طولون
وبلاطته وجوه الدولة فلما ورد كتاب الموفق على بن طولون قال واي حساب بيني وبينه او
يوجب مكابتي بهذا وعين وكتب اليه بعد البسملة وصل كتاب الامير ايد الله وفهمته
اسعد الله حقيقا بحسن التخييل مثلي ونصير اياي عدته التي ليعتمد عليها وسيفه الذي
يعوله به وسنانه الذي سقى الاقدار لاني ذابت في ذلك وجعلته ولدي واحملت
الكثرة العظام واليخون الثقال باستجداب كل موصوف بشجاعة واستدعا كل مضحوة
وهاه والتوسعة عليهم وتواصل الحملات والمعاون لهم ميانة هذه الدولة وذبا عنها
وحسب الاماع الثائنين لها والمتخرفين عنها وكان من هذه سبيله في الموالاة ومحملة في
المناسحة حريا ان يعرف له حقه ويوفر من الاعظام قدوم ومن كل حال جليله خطه ونزله
فعملت بضد ذلك من المطالبة بمحملة ما امر به وحقا في المناظرة بخبر حاله فوجب ذلك ثم
انظمت على الطاعة جولا والزم في المناصحة ثمنا وعهدي بمن استدعي ما استدعا الامير
طاعته ان يستدعيه بالبدل والاعطاء والارهاق والافاض والالزام لان تكلفه وحمل
من الطاقة مؤنة وثقلا وايضا لا اعرف السبب الذي يوجب الوحشة ويوقها بيني وبين
ايد الله ولا ثم معاملته تقتضي مطالعة او تحذير منافق لان الحمل الذي انا بسبيله في
في المكاتب في امور الي سواء ولا انا من قبله فانه والامير جعفر المفضول ايد الله قد
افسما الاحمال وما ركل واحد منها قسم قد انفرديه دون صاحبه واخذت عليه البيعة
في ايد من تقصصه او حقره منه ولم يبق لصاحبه بما آذيت نفسه فالامة برية منه ومنه
في كل وسعة من خلقه والذي علمني الامير به من محاولة مرة واسقاط راسي وما
يايته ويسوءه ناقض لشرطه فعند العهد وقدا لعمري والمباي واكرفا الطلب في استقل
اسمه وازاله رسمه فانثرت البقا وان لم يوش واستعملت الالباء اذ لم تستعمل معي ورا

بهم

الاختلاف والكلم اشبه بدوي المعرفة والفهم فصرته نفسي على آخر من الجبر وأمر من الصبر
مالا يتسع له الصدور والامير ايد الله اولي من اعاني على ما اوش من لوم محمد واتوخاه من ليد
عقد بحسن العيش والانصاف ولف الادب والحضرة وان لا يضطرني الى ما يعلم الله عز وجل
لهي له الى ان اجعل ما قد اعدته لحياطة الدولة من الحيوش المتكاثفة والعاكر المتفاعلة
التي قد صرست رجالها من الحروب وجرت عليهم من الخطوب مبروفا الى نقضا فعدنا وبن
حينئذ من يري انه احق بهذا الامر واولي من الامير ولو اموني على انفسهم فضلا عن ان يرجعوا
مبي الى ميل او قيام بصرهم لاشدته شوكتهم ولمعجب على السلطان معارضة والامير
يعلم ان بازائه منهم واحدا قد لير عليه ونقض كل جيش الغضه اليه على انه لا ناصر له الا
لعنف البصرة واولا من عاتقها فليكن بمن يجد ركامينعا وناصر مطيعا وماسل الامير في
اماله اترابه يصرف مائة الف عنان عنه له فيجعلها عين عليه بخير ما سبب بوجوب ذلك فان
يلزم من الامير اعقاب او رجوع الى ما هو اشبه به واولي والارجوة من الله عز وجل فقاء امر
وحسم مادة شئ واجراينا في الحياطة على اجمل عاداته عندنا والسلام فلما وصل الكتاب الى
الموفق اقلته وبلغ منه مبلغا عظيما واغاطه عريضا شديدا واحضر موسى بن تغا وكان عود
الدولة واشدها هلهما باشا وادما ما تقدم اليه في صرف احمد بن طولون عن مصر وتقليد
ما حوز فامتثل ذلك وكتب الى ما حوز كتاب التخليد وانفذ اليه فلما وصل اليه الحجاب توف
عن ارساله الى احمد بن طولون لعجز عن مناهضته وخرج موسى بن تغا عن الحضرة مقدرا انه يدور
عمل المفوض ليجعل الاموال منها وكتب الى ما حوز امير الشام والي احمد بن طولون امير مصر لما بلغه
من توقف ما حوز عن مناهضته وهو يامرهما بجل المال وعزم على تصد مصر والاياع باين
طولون واستخلاف ما حوز عليها فسار الى الرقة وبلغ ذلك ابن طولون كافله وعلمه لا انه
يقصر عن موسى بن تغا لكن ليمتلكه هذه الدولة وان ياتي سبيل من قاوم السلطان وحاربه وكر
جوشه الا انه لم يجد بدا من المحاربة ليدفع عن نفسه وامل مدنية فندطاط مصر فوجد
لا توضع الامن جهة النيل فاراد ليجريه ولفه في عواقب الامور ان يني حنا على
الجزيرة التي بين القنطاط والجزيرة ليلون معقلا لحرمة ودخايرهم ثم يستغل بعد ذلك بحرب
من اياته من البر وقد زال فلف فيمن تقدم في النيل فامر بتنا الحضر على الجزيرة واخذ مائة
مرد حربية سوي ما يضاف اليها من العلاباء والحمام والعتار والاب والسنايك وقوات
الخدمة وعل على سد وجه البحر الجبر وان منع من يجي اليه من مراب طرسوس وغيرها
من بحر الملح الى النيل ان يوقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الجبر خوفا من يجي

مراب

موسى بن تغا
في سنة ١١٢٥

مراكب طرسوس كما فعل محمد بن سليمان من بعده باولاده كانه ينظر الى الجيب من ستر ويقف ويحل
فيما من يدب عن هذه الجزيرة وعمل على ان ينفذ الى الصعيد والى اسفل الارض فتمنع من حمل
الغلال الى البلد لمنع من ياتي من البر اليه فاقام موسى بن تغا في الرقة عشرة اشهر وقد
اصطربت عليه الاثران وطالبوه باقراهم مطالبة شديدة بحيث استتر منهم كاتبه عبيد
الله بن سليمان ليعذر المال عليه وخوفه على نفسه منهم فخاف عيسى بن تغا عند ذلك وعنه
ضرورة الحال الى الرجوع فعاد الى الحضرة ولم يبق بها سوى شهرين ومات من علة في صفر
سنة اربع وستين وما بين هذا واهم بن طولون محمد بن تغا بن الحضر على الجزيرة وقد اتمت قوا
وتقاة امر الحضر وفرقه عليهم قطعا قام كل واحد بما لزمه من ذلك وله نفقة فيه وبن تغا
بنفسه في كل يوم وهو في عقله عما صنعه الله من الكفاية والغنا عما يعاينه ومن لزم ما
يدرك في هذا العمل قد ران كل طوبة منه تومت عليه بدوهم صحيح فلما توارت الاخبار
بعوت موسى بن تغا عن البناء وتصدق بماله كبير وشكر الله تعالى على ما من به عليه من
صيانته مما يقع فيه عنه الاحدونه وما راي الناس شيئا كان اعجب من عظيم الجدة بنا
هذا الحضر ومباركة الضاع له في الاسرار حتى فرغوا منه فانهم كانوا يخرجون اليه من
منار لهم في كل ليل من ثلغ انفسهم بغير استئذان لانه ما سخي به من يدك المال فلما قطع
البنام براح من الضاع التي كانت فيه مع له كما كانا هي ناصبه عليها ما فطنت لوقتها
ووهب للضاع ما لا جزلا وترك لهم جميع ما كان سلفا معهم وبلغ مصروف هذا الحضر ثمان
الف دينار ذهبيا وكان ما حدث احمد بن طولون على بنا الحضر ان الموفق اراد ان يشغل قلبه
فشرقت نعله من ديت خطية لا يدخله الانفاة وبضا الموفق اليه فقال له الرسول من
قد ر على اخذ هذه النعل من الموضع الذي تعرفه اليس هو قاديان اخذ ووجد والله
ايها الامير لقد قام عليه اخذ هذا النعل فخير الغد دينار فعند ذلك امر بتنا الحضر وبالس
ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر وتقدم ابو احمد الموفق الى موسى بن تغا في صرف احمد بن طولون
وتقليد ما حوز الزكي فلبت موسى بذلك الى ما حوز وهو في الحضر في يومه فوقف
ما حوز لعجز عن مقاومته احمد بن طولون فخرج موسى بن تغا في الرقة وبلغ بن طولون انه سار
اليه وانه محمد في محاربه فعمل احمد بن طولون في الحضر منه وابنا بنا الحضر الذي بالجزيرة
التي بين الجزيرة وراي ان يجعلها معقلا للماله وحرمة وذلك في سنة ثلاث وستين وما بين
واجمته احمد بن طولون في اقامة المراكب الحربية واطاها بالجزيرة واظهر الامناع من
موسى بن تغا بكل ما قدر عليه واقام موسى بالرقة عشرة اشهر واهم بن طولون في احكام

م

امعه فاصطرب اصحاب موسى عليه وضاوهم منزلهم وطالبوا موسى الجبر او الرجوع
 الى العراق فبينا هم في ذلك نوبة موسى بن يعقوب صر سنة اربع وستين وقال
 محمد بن داود لابن طيولون وفيه حامل
 لما نوي بن يعقوب الرقيتي ملا . ساقه ذرقا الى العجيين والعجب .
 بن الجزير حصنا بسجن . بالعصف والضرب والصلع في تعب .
 وواث الجزير القصوي فخذها . وكاد يصعق من خوف ومن رعب .
 له مراب نو والنيل رادن . فاسوي القار للنظار والحشب .
 تزي عليها لباير الذل مذنبته . بالسطح ممنوعة من غرة الطلب .
 فابناها لغرو الروم محشيتا . لكن بناها غداة الروع للهرب .
 والله سعيد القاص من اسياء .
 وان حيت راس الجبر فانظر املا . الى الحضرة او فاعبر اليه على الجبر .
 يوي اثر الم يوق من شيت طبعه . من الناس من يدو البلاد ولا حضر .
 ما تولا بتلي وان اباد اهلها . ومجد يودي وآريته الى الفخر .
 وما زال حصر الجزير هذا عامرا ايام بني طولون وعملت فيه صناعة مصر التي يمشي فيها المراكب
 الهربية فاستمر صناعة الى ان تقلد الامير محمد بن طبع الاخشيده امانه مصر من قبل المراكب
 الراعي بالله وسير مرابه من الشام عليها صاعد بن الكللم فدخلت نفير وسارت مقده
 في البرود دخل صاعد مياط وسار فهم جيت مصر الذي جهن اليه احمد بن كجلىع بندير
 محمد بن طبع المارداني على بحيره نوسا واقبل في مرابه الى القسطنطية وكان بالجزير وقدم
 محمد بن طبع فقتل البلد بقرين من ومضار سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وقر منه جماعة
 الى القيوم فخرج اليه صاعد بن الكللم في مرابه ووافهم بالقيوم فقتل في عين من اصحابه
 وقدمت الجماعة في مراكب ابن الكللم فارسلوا بحيرة الصناعة واحرقوها ثم مضوا الى الاسكندرية
 وساروا الى بركة فمات محمد بن طبع الصناعة ها هنا خطأ وامر بعمل صناعة في بركة مصر وحكي
 ابن زولا في سيرة محمد بن طبع انه قال انه لا اتي لنت اكل مع اي منصور تليز امير مصر
 وجري ذكر الصناعة فقال تليز صناعة يلون بينا وبينها بحريون خطا فاشادوا الجماعة
 بنقلها فقال الى اي موضع فاردت ان اشير عليه يد ارجد بجه ابنة الفتح من خاقانم
 سكت وقلت ادع على الراي لتعني اذا ملكت مصر فباغت ذلك والمهرسه ولما اخذ محمد
 بن طبع دار بجه كان يردد اليها حتى عملت فلما ابند وابنا المراكب فيها صاحت به
 امرأة

امرأة فقال خذوها فصاروا بها الى داره فاحضرها مسما واستخبرها عن امرها فقالت
 ابعد معي من يحمل المال فارسل معها جماعة الى دار بجه هذه فدلهم على مكان
 منه منها وورقا وحليا وثيابا وعدة وخطير لم يرميها وصاروا به الى محمد بن طبع فطلب المراكب
 ليكا فيها ما كان منها فلم توجد وكان هذا اول ما وصل الى محمد بن طبع بمصر قال
 واستدعي محمد بن طبع الاخشيده صالح بن تايغ وقال له كان في نفسي اذا ملكت مصر ان
 صناعة العمار في دار ابنة الفتح واجعل موضع الصناعة من الجزير بسنانا اسميه المختار
 قال فزب وخطي بسنانا ودارا وقد روي الى النفقة فزب صالح بجماعة وخطا بسنانا
 فيه دار الخلمان ودار للنوبة وخران الاسوة وخران للطعام وصورة وانواجه فاستخبره
 وقال لم قد رتم النفقة قالوا المين الف دينار فاستلمها فلم يرالوا يضعوا من القدر
 الي ان استقر خمسة الاف دينار فاذن في عمله ولما شرعوا فيه الزعم المال من عندهم فقسط
 على جماعة وفتح من بنابه فاختد الاخشيده منزلهما وصار يفاخره اهل العراق وكان نقل
 الصناعة من الجزير الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة فلم يزل
 البنان المختار منزلهما الى ان ذاك الدولة الاخشيده والطاورية وقدمت الدولة
 الفاطمية من بلاد المغرب الى ارض مصر فكان يفره فيه المفضل بن اسد ومعد وابنه العزيز
 نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالمازها والوقاض وكان يقال القاهرة ومصر
 فلما كانت ايام استيلا الأفضل شاهنشاه بن امير الجوشن بدر الجمالي وجمع على الخلفاء
 الفاطميين اثنا في بحري الجزير مكانا نزلها سماء الروضة وتزداد اليه توددا لثروا وكما
 في جزيرة الغناراية الموصية من دار الملك التي كانت سكنه عمر الى الروضة ومن حينئذ
 مارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الأفضل بن امير الجوشن واستبد الخليفة الامر
 باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله افتتاجوا بالبنان المختار من جزير الروضة
 مكانا لمحبوبته العاليه البدوية عرف بالهودج قاله بن سعيد في كتاب المحلى بالاسعار
 عن تاريخ القرطبي قد اكرام الناس في حديث البدوية وابن مياح من بني عمها وما يتعلق بذلك
 من ذكر الخليفة الامر حتى مارت دواياهم في هذا البنان كما حدث البطال والف ليله
 وليلة وما اشبه ذلك والاختصار منه ان يقال ان الخليفة الامر كان قد بلغ حبش
 الجوازي العربيات وصارت له عيون في البوادي فبلغه ان بالصعيد جاوية من اجل العرب
 واظرف نايهم شاعرة جميلة فيقال انه تزيار في ذات الاعراب وكان يحول في الاحياء
 التي ان اشفي الى جها وبات هناك في ضايقة وتخييل حتى عاينها فامالك صبر ورجع الى

القار الى داره
 في وقتها
 في وقتها
 في وقتها

الى مقر ملكه وسري خلافة فارسل اليها ليجعلها فاجابوه وزوجوها منه فلما صارت
 الى القصور صعب عليها مفارقة ما اعتادت واجت ان تشرح طرفها في الفضا ولا تنقبض
 نفسها تحت حيطان المدينة فبنى لها البناء المشهور في جزيرة القسطنطين المعروف بالهودج
 وكان لها على شاطئ النيل في شغل غريب وكان بالاسكندرية القاضي تميم الدولة ابوطالب
 احمد بن عبد المجيد بن احمد بن حسن بن محمد بن قداستولي على امورها ومارقاضتها وناظرها
 ولم يبق لاحد معه فيها كلام وضمن اموالها بحمله بحملها وكان ذا مروءة عظمه يحمدى
 افعاله البراملة وللشعرا فيه مدائح كثيرة ومن مدحه طائر الحداد واميه بن
 الملت وجماعة وكان الافضل من امير الجوش اذا اراد الاعتناء بحدت معه دابا
 الى ابن جدي هذا فيخنيه بلمع عطائه وكان له هيتان يتفرج فيه وجرى بوم رخام
 قطعة واحدة تحذر فيه الما فيبقى كالبركة من سمته وكان يحمد في نفسه بروية هذا
 الجوز زيادة على اهل الشعم وباهي به اهل مصر فوشى به للبدوية بمجوبة الخليفة
 وطلبته من الخليفة فانفذ في الحال باحضاره فلم يسع ابن جدي الا ان قلعه من دكا
 وبعث به وفي نفسه خزانة من اخذ منه فخدم البدويه وخدم جميع من يود بها حتى
 قالت هذا الرجل اخجلنا بلمع هداياه وتحنه ولم يلقنا وط امرا فند ر عليه عند
 الخليفة مولانا فلما بلغه ذلك عنها قال ما لي حاجة بعد الدعا به بخطط مكانه واطو
 حياتها غير رد الجوز الذي قلعه من داري التي بين يديها في ايامهم من نعمهم الى مكانه
 فلما سمعت هذا عنه تعجبت منه وامرت برد الجوز اليه فقيل له قد هلك في خد
 ان خيرتك البدويه في جميع المطالب فترك همتك الى وطعه جمر فبالا اعز
 بنفسه ما كان لها امل سوى الانتقام في اخذ ذلك الجوز يعرف باين مباح فلبت
 اليه وهي بقصر الخليفة الامر يا ابن مباح اليك المشي ما لك من بعد لم تدملك
 كنت في حي امرا مطلقا يا اياما شئت منكم مدركا
 فانا الان بقصر موصلي لا اري الا حبيبا مسكنا
 كرمي يني باعضان اللوي حيث لا يخشى علينا دركا
 ونلاعننا برملات الحما حيث ما جالطير سلكا
 فاجابها بنت عبي والدي عذبتها بالهوى حتى علا واخنكا
 تحت التكويد وعذبتني لوعدا ينفع منا المشكا
 ما لك الامر اليه يشكي هالك وهو الذي قد لك

هذا هو
 الذي
 كان
 في
 القصر
 الذي
 كان
 في
 القصر
 الذي
 كان
 في
 القصر

شان

شان داود غدا في عصرنا مبديا بالية ما ملكه فبلغت الامر فقال لولا انه اسير لاذن في
 البيت الرابع لروى بها الى جيبها وزوجته بها قال العظمي والناس في طلب من مباح واخفا
 اخبار تطول وكان من عرب في عصر الخليفة الامر طراد بن مهمل فلما بلغته قصته الامر مع
 العاليه البدويه قال الا ابلغوا الامر المصطفى مقال طراد ونصر المقاتله
 قطعت الا لغير عز الغه بها سمر الى حول الرحالة لذا كان ابوك الامويون سالت فقل لي
 فلما بلغ الامر شعرون قال جواب السوال قطع لسانه في فضوله وامر بطلبه في احيا العرب
 ففروا ولم يقد ر عليه فقال العرب ما اخبر صنفه طراد باع ابيات التي بنلا له ابيات ولم يزل
 الامر يترده الهودج في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة فلما كان
 براس الجسر وثب عليه قوم من البرادوه قد كمنوا له في قوت اجرتاه راس الجسر بالروضة
 وضربوه بالسكاكين حتى اتخنوه وجرحوا عدة من خدمه فحمل الى منطة اللؤلؤة بشاطئ
 الخليج وقد مات **ذكر قلعة الروضة** اعلم انه ما برحت جزيرة الروضة من نزلها ملوكا
 ومسكنا للناس كما تقدم ذكره الى ان ولي سلطنة الديار المصرية الملك الصالح نجم الدين
 ايوب بن الملك الكامل مهران الملك العادل اي جبريل ايوب انشا القلعة بالروضة
 فعرفت بقلعه المقياس وبقلعه الروضة وبقلعة الجزير وبالقلعة الصالحة وشرع في
 حفر اساسها يوم الاربعاء من شعبان وابند ابنا بها في اخر الساعة الثالثة من يوم
 الجمعة سادس عشر ويلي عشر ذي القعدة وقع الهدم في الدور والقصور والمباني
 التي كانت بجزير الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها وهدم لينة كانت
 للعباقبة بجانب المقياس وادخلها في القلعة وانفق على عمارتها اموالا جمة وبنى فيها الدور
 والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من
 البراري العبد الصوان والعبد الرخام وشجر بالاسلحة والاث الحرب وما يحتاج اليه من
 الغلال والاذواد والاقوات خشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ يحاربون
 بلاد مصر بالغ في انفاها مبالغة عظيمة حتى قيل انه استقام كل جوفها بدينار وطلطوة
 بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرب ما يعمل فماتت نه هسن من كبر وخرفتها
 وبخر الما طرا اليها حسن سقوفها المرفضة وبدع رخاها وسال انه قطع من الموضع الذي
 فيه هذه القلعة التي تخلصه من كان رطبا يهدي الى ملول مصر من مظهر وطيب طعمه
 وخرب الهودج والبيتان المجاور وهدم لانه ولاتون سجد عمرها خلفا مرساة
 المصريين لذكرا له واقامة الصلاة والفقر له في بعض هذه المساجد خير عجب قال الخياط

هذا هو
 الذي
 كان
 في
 القصر
 الذي
 كان
 في
 القصر

جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الاسدي الشهير بالبحوري سمعت الامير الكبير
 الجواد جمال الدين ابا الفتح موسى بن الامير شرف الدين بغور بن جلد بن عبد الله قال
 ومن عجيب ما شاهدته من الملك الصالح ابي الفتح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
 رحمه الله انه امرني ان اهدم مسجدا كان في عوارده وبجورته مصر فاخترت ذلك وذهبت
 ان يكون هدمه على يدي فاماد الامر وانا انا كاسر عنه فكاة هدمه عن ذلك فاستدعي بعض
 خدمه من نوابي وانا غائب وامره ان يهدم ذلك المسجد وان يبنى في مكانه قاعة وقد
 له صفته فهدم ذلك المسجد وعمرت القاعة مكانه وجملة وتقدم الفرج على الدنيا
 المهر وخرج الملك الصالح مع عسان اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت مكان
 المسجد حتى ان بنيت له التربة التي بجانب مدرسه بالقاهرة في جانب القصر على
 الله عنه وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي
 فماتت الروضة وبر الجيزة قد انظره عن يمين مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام الزيادة فلم
 يزل يفرق السفن في البر الغربي ويحفر فماتت الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد
 ما النيل اليه بمصر واستمر هناك فانشا جسرا عظيما ممتدا من يمين مصر الي الروضة وجعل
 عرضه ثلاث قببات وكان الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية
 بقلعة الروضة يتجولون عن خولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر في القلعة
 ولا يمكن احد من الجوار عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما حلت تحول اليها باله
 وحرمة واتخذ هادار ملك واسكن معه فيها ما ليله البحرية وكانت عدتهم نحو الالف
 ملوك قال العلامة علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في كتاب الحرب وقد ذكر الرو
 هي امام القسطنطين فماتت بين منابر الجيزة وبها مقياس النيل وكانت منتهى الاهل مصر
 فاختارها الصالح بن الكامل سيرا السلطنة وبنى فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللوح يحكم
 البناء على السهل لم ترعني احسن منه وفيه هن الحزن كان الهودج الذي بناه الامير طيفه
 مصر لوجه البدوية التي هاجم في جها والمخاربان الاخشيده وقصر وله ذكري في شجر
 تميم بن المعز وعين ولشعر امر في هذه الجوز اشعار منها قوله ابي الفتح بن قادم في الدنيا
 اري الحزن من بعد كاحراق تغازل في المغازل طان بحن الجوارح طان وانفتحت المنازل في المنا
 ولت ابيت بعض الليالي بالقسطنطين على ساحلها فيرد هيني ضلعة البدر في وجه النيل اما
 سور هذه الجوز الذي اللون ولم افضل عن مخرجي كل سور هذه القلعة وبنيت له
 من الدور السلطانية ما ارتفعت اليه همة بانها وهو من اعظم السلاطين همة في البناء
 وابهر

وابهرت في هذه الجوز ابوانا الجلوسه لم ترعني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه وفيه من الكافة
 بمناج الذهب والرخام الابنوس والافوري والمخرج ما يدهل الافكار ويستوقف الابصار
 وبفضل عما احاط به السور ارض طوله في بعض اخطار حطبه على اضاف الوحوش التي تنفرج
 فيها السلطان وبعد هاجم روج شق طع فيها مياه النيل فينظر منها احسن منظر وقد فرجت كبرا
 في طرف هذه الجوز ما يلي بالقاهرة فقطعت عشية مذهبها ولم يزل لاجزان العزة
 مذهبها واذا زاد النيل فضل ما بينها وبين القسطنطين بالعليه وفي ايام احراق النيل
 يتصل برها ببر القسطنطين من جهة طبع القاهرة ويبقى موضع الجسر تكون فيه المراكب
 وركبت مرة هذا النيل ايام الزيادة مع صاحب المحسن محي الدين بن داود بن الجوز
 ومعه نال جهة الصعيدم اخذنا واستقبلنا هذه الجوز وابرأها مثل لا والنيل
 قد انقسم عنها نفلته نال لحن الصالحية اذ بدت وابرأها مثل النجوم تلالا
 • وللقلعة الغواكا ليد رطالها يفرج صدر المانع هلالا
 • ووافا اليها الماء من بعد غارة كازار مشغوقا يروم ومالا
 • وعانقها من فوط شوق لحنها قد يميننا نحوها وشالا
 • جري قادمنا بالسعد فاخطوا من السعد اعلاما فذلك دالا
 ولم يزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعز غل
 ابيك التركاني اول ملوك الترك بمصر امر بهدمها وعمر مناد رسته المعروف بالمعز في
 حجة الحنا بدنية مصر وطبع في القلعة من له جاء فاخذ جماعة منها عن سقوف وشبابك
 شير وغير ذلك وسبع من اختابها ووظفها اشيا لينة جليلة فلما صارت مملكة نصر الي
 السلطان الملك الظاهر ون الدين يرس المند قد اوى اهم بجان قلعة الروضة وتتم
 للامير جمال الدين موسى بن محمود ان يتولى اعادة بنائها كانت فاصح بعض ما تهدم منها
 ورث بها المندارية واعادها الي ما كانت عليه من الحرمه وامر بابرأها ففرقت على
 الامراء واعطي برج الزاوية للامير سيف الدين فلاون الالغي والبرج الذي يليه
 للامير غرا الدين الحلي والبرج المالك من بروج الزاوية للامير غرا الدين اذعان واعطي
 برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشيباني ووقت بغيره الابراج على سائر الامراء
 ورسم ان تكون بيوتات جميع الامراء واسطبلاتهم فيها وسلم المناجح لهم فلما تسلط الملك
 المنصور فلاون وشيخ في بنا المارستان والقبه والمدرسه المنصورية نفل من قلعة
 الروضة هذه ما يحتاج اليه من العمد الموان والحمد للرخام التي كانت قبلي عمان / القلعة

العصب والرمح فلما توفي قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنية الاعرج نادى عنده
بما باشع من هذه المطام وما زال هذا الحبس موجود الى ان خربت مصر في الزمان الذي
ادركاه فخر وبقي موضعه وما حوله **فيما نأخره البتة** هذه الخزانة بالقاهرة هي
الان رفاق يعرف بخط خزانة البتة على يمينه من سلك من رجة باب الحديد يربد ورب
ملوحيا وعن كانت اول في الدولة الفاطمية خزانة من حمله خزائن القصر يعمل فيها السلاح
يقال ان الخليفة الظاهر لا غرار دينه على ابن الحارث امره منصورم انها احترقت في
سنة احدى وستين واربع مائة فمكثت بعد ذلك بقا حينا يسيرا في الامور والاعمال الى
ان انقرضت الدولة فاقربها ملوك بني ايووب سجنهم فمكثت من لا للاسرى من الفرج يسكنون
فيها باهاليهم واولادهم في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حصون من اكره فلم يزلوا
يها الى ان هدمها الامير الحاج الى ملك الجولدار باب السلطنة بدار مصر في سنة اربع
واربعين وسبعمائة فاختط الناس موضعها ودار وقد ذرت في هذا الكتاب عند ذلك
القصر **حبر المعونة** من القاهرة هذا المكان بالقاهرة موضع الان قيسارية الخبير براس الخيزن
كان يسجن فيه ارباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في الدولة الفاطمية وكان حبرا
حرا من شيوخنا فيمن من رتبة راجحة لربهم فلما ولي الملك المنصور قلاوون ملك مصر هدم
وبناه قيسارية للعبور وقد ذرت الاسواق من هذا الكتاب **خزانة شمائل** هذه الخزانة
كانت بحوار باب وولاه على ايسر من دخل منه بحوار السور عرفت بالامير علم الدين شمائل والى القاهرة
في ايام الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايووب وكانت من اشنع السجون واجمها منظر
يحبس فيها من وجب عليه القتل او القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان اهلا
من المالك واصحاب الجرائم العظيمة وكان السجان بها يوظف عليه والى القاهرة شيئا جملة
له من المال في كل يوم وبلغ ذلك في الايام الناصرية فخرج مبعوثا ليراها وما زالت هذه الخزانة
على ذلك الى ان هدمها الملك المؤيد شيخ الممويدي في يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول
سنة ثمان عشرة وثمان مائة وادخلها في جملة ما هدمه من الدور التي عزم على اعماره اما فيها
بدرسة **شمائل** الامير علم الدين قدم الى القاهرة وهو من بعض فلاحى قري مدنية سماه
في ايام الملك الكامل محمد بن العادل فخدم جازا في الرقاب السلطانية الى ان نزل
الفرج على مدينه دمياط في سنة خمس عشرة وستمائة وعلوا البروج واهلها وجالوا
بهم وبين من يصل اليهم فكان شمائل هذا يحاط بنفسه ويسبح في بحر النيل وهو ملوك
الفرج حتى يدخل الى مدينه دمياط ويقوي تلويم المسلمين بها ويلتهم رسالة السلطان

ويجدهم

ويجدهم بقرب وصول الخدات اليهم من البلاد الثمانية بحج ويسبح في المائين المراكب ويرد
على السلطان الخبر فقد مر عند السلطان وخطى اليه حتى اقامه امير جندار وجعله من الكرم
امرايه ونصبه سيرت نفقته وولاه ولاية القاهرة فباشر ذلك الى ان مات السلطان وقام
من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر فلما خلع باخيه الملك الصالح نجم الدين ايووب نفق على شمائل
الفتش هذا الحبس بحوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحامى كان يقشر فيه القمح
ومن جملة برج من ابراج السور على يمينه الخارج من باب الفتوح استجد باعلاء دور ولم يزل
الى ان هدمت خزانة الشمائل فغير هذا البرج والمفتش لسجن ارباب الجرائم وهدمت الدور
التي كانت هناك في شهر ربيع الاول سنة عشرين وثمان مائة وعمل البرج والمفتش سجناء
ونقل اليه ارباب الجرائم وهو من اشنع السجون واصنعها يقاسى فيه المسجونون من العجز
والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع بلايه **الحب بقاعة الجبل** هذا الحب كان بقاعة
الجبل فيمن فيه الامراء وابتدأ عمله في سنة احدى وثمانين وستمائة والسلطان حينئذ الملك
المنصور قلاوون ولم يزل الى ان هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الاثنين سابع عشر محرم
الاولي سنة تسع وعشرين وسبعمائة وذلك ان شاد العمار يزل اليه ليصلح عمارته فتاهده
امراهم ولا من الطلام وكفى الوطاطيط والروائح الكريهة وانفق مع ذلك ان الامير كرم الله
كان عنده شخص فيمنه ويأمره فبعث به الى الحب ودلى فيه ثم اطلعه منه بعد ما بات ليلة
فلما حضرا الى جملته اخبره بما عاينه من شناعة الحب وذكر ما فيه من القبايح الممولة وكان شاد العمار
في الحبس فوصف ما فيه الامر الذي في الحب من الشدة انه فمكثت بجمتمع السلطان في ذلك
فامر باخراج الامراء ودمه فدم وعمر فوفه طباق المالك وكان الذي ردم به هذا الحب
النقش الذي هدم من الابواب الجبل المجاور للخزانة الكبرى **ذكر المواضع المروعة بالمناقع**
لفظ الصاعه جسر الماء ما خود من قولك صنعته يصنعها صنعا فهو مصنع وصنيع عمله
وامصغفه اتخذ والصناعة ما يصنع من امر هذا اصل الكلمة من حيث اللغة وامانة العرب
فالصناعة اسم لمكان قد اعد لافئ المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدها سفينة
وهي بمصر على قسمين حربية وبنيوية والحربية هي التي تنسب لغزو العدو وتشنج بالسلاح والا
الحرب والمثاله فتم من تغرلا سلطنة رية وتغرد مياط وتنتشر الغزما الى جهاد الله من
الروم والغزخ وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها الاسطول ولا احسب هذا اللفظ
عربيا واما المراكب النيلية فانها تنسب لتمرير النيل مائة الى اعلا صعيد مصر نحو
استل الارض لجل الغلال وعيها ولما جاء الله بالاسلام لم يكن البحر يربط للغزو ولجيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من وجب الهجرة الى الام
للغزو والعلابن الحضري رضي الله عنه وكان على البحر من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
فاجب ان يوثق في الاعاجير اثر ايجز الله به الاسلام على يد به فتدب اهل البحر الى
فارس فبادروا الى ذلك وفرقهم اجنادا على اعداء الجارود من العلابة والاس
السوار بن همام وعلى الاخر خليف بن المنذر بن ساي وخليد على جماعة الناس فمخلم في
البحر الى فارس فبخر اذن عمير بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمرا لا يذن لاحد في ركوب
البحر غاريا لراهه المنذر بن جندة افتداه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في
رضي الله عنه فغيرت تلك الجفود من البحر الى فارس فخرجوا الى امطرد وبازاهم اهل فارس
عليهم الهرب فالحوان المسلمين وبين سفنهم فقام خليف بن الناس فقال اما بعد فان الله اذا
قضى امر اجرت المقادير حتى تظنيه وان قول القوم لم يريدوا بما صنعوا على ان دعواهم
الى حريمهم وانما جيتهم لمحاربتهم والسفن والارض بعد الآن لم غلب فاستعينوا بالصلاة
واهل الكبره الا على الخاشعين فاجابوه الى القتال وصلوا الظهر ثم ناهروهم فاقبلوا
قالا شديدا في موضع يدعي طوس فقتل اهل فارس مقتله لم يقتلوا مثلهما فتلها وخرج
المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا الى الرجوع الى البحر سبيلا فاذا اشرك
قد اخذ عليهم بالطرق فحصلوا وامنعوا وبلغ عمر رضي الله عنه ذلك فاشد غضبه على
العلابة وكتب اليه بعزله وتوعد وامن بانقل الاشياء عليه وابغض الوجوه اليه بنامر سعد
بن كعب وقاصر عليه وقال الحق بسعد بن كعب وقاصر من قبلك لخرج العلابة من البحر من جهة سعد
وهو يومئذ على الكوفة وكان بينهما ثباين ونباعذ وكتب عمر الى عتبة بن عوف ان العلابة
الحضري حمل جنبا من المسلمين في البحر فاقطعهم الفارس وعصاي واطنهم لم يرد الله عز وجل
بذلك فخشيت عليهم ان لا يبقوا وان يخلوا فانكسب لهم الناس واحتمل اليك من قبل ان
يحتاجوا فكتب عتبة الناس واخبرهم بكتاب عمر فانكسب عامر بن عمرو وعزبة بن هريرة و
بن محسن ومجزة بن قور وغاز بن الحارث والرجحان بن فلان والحسين بن علي والمواخير بن
قيس وسعد بن علي الفزاري وعبد الرحمن بن سهل ومعهصة بن معوية فنادوا من البصرة في
ابن عثرا القاطن البغال ينجون الخيل وعلهم ابو سيرة بن كعب فاحل بهم حتى التقي
ابو سيرة وخليد بن جندة فقتلهم الطريق وقد استصرخ اهل امطرد اهل فارس كلهم
فاتوهم من كل وجه ولورة فالتفواهم وابوسيرة فاقبلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المؤمنين
وعاد المسلمون بالغنائم الى البصرة ورجع اهل البحر الى منازلهم فلما فتح الله الشام لمح

معوية

معوية بن كعب سفين وهو يومئذ على جند دمشق والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب
الروم من حمص وقال ان قوتة من قوتي حمص ليسع اهلها بناج كلاهم وصباح وجاهم حتى اذا
كان ذلك ياخذ بقلب عمر اهم معوية لانه المشير واحب عمران يرد عنه فكتب اليه عمر من العا
وهو على مصر ان صفى البحر ورايه فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافتها فكتب
اليه يا امير المؤمنين اني رايت البحر خلفا لغير اعطيا يربيه خلق صغير ليس الا السماء
والماء ان ردد خوف العلوب وان تحرك اراع العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك
كثرة هم فيه له ود على عود ان مال غرق وان نجي برق فلما جاءه كتاب عمر وكتب اليه
لا والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا انا قد سمعنا ان البحر انما ليس في
الطول شي في الارض يتاذن الله في كل يوم وليلة ان يغيب عن الارض فيغرقها فكتب
احمل الجفود في هذا البحر الكافر المستعجب وثابه لمسلم احب الى ما حوت الروم فالك
ان تعرض لي وقد قدمت اليك وقد علمت ما لي في العلابة ولم اقدم اليه في مثل ذلك
وعمر رضي الله عنه انه قال لولا آية في كتاب الله لعوت وادب البحر بالذرة ثم لما كان
خلافة عمر بن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزي فيه معوية
بن كعب سفين وذلك انه لم يزل بعثهم في غزاهم على ذلك باخرة وقال لا سمح الناس ولا تفرق
بينهم خرمهم من اختار البحر وطايعا فاحمله واعنه فتعل واستعمل على البحر عبد الله بن
قيس الجاشي حلبي بن قزوه فغزي حمير غزاة من بن شاذية وصايفه في البحر والبر ولم
يفرق فيه احد ولم ينكب وكان يدعو الله ان يردفه العافية في جند وان لا يقتليه بمقا
احد منهم حتى اراد الله ان يميمه في جند وانه خرج في قارب طليعة فاستبى الى المرقان
ارض الروم ثار به الروم وهجموا عليه فقاتلهم فاصيب وحكم قاتل الروم اصحابه واهلها
وغزي عبد الله بن سعد بن كعب في البحر لما اتاه قسطنطين بن هرقل سنة اربع و
في الفمرد يريد الاسلند ربه فنادى عبد الله في ما يتي موب او تريد شيئا وحاربها
وقته دات الموارى التي نصر الله فيها جند وهزم قسطنطين وقتل جنوده واعزى
معوية ايضا عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه في البحر وامر ان توجه الى رودس
فنادى بها ونزل الروم على البر لسنة ثلثة وخمسين في اماره مسلمة بن بخند الانصاري
على مصر فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد ورد ان مولي عمرو بن العاص في جميع
كبر من الناس وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة الى عامله على اربعة حسان
بن النعمان امير بانحاء ضاعة بتونس لاقنا الالات البحرية ومنها كانت غزاة مقلبه في

وهو يومئذ على جند دمشق والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال ان قوتة من قوتي حمص ليسع اهلها بناج كلاهم وصباح وجاهم حتى اذا كان ذلك ياخذ بقلب عمر اهم معوية لانه المشير واحب عمران يرد عنه فكتب اليه عمر من العا وهو على مصر ان صفى البحر ورايه فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافتها فكتب اليه يا امير المؤمنين اني رايت البحر خلفا لغير اعطيا يربيه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ردد خوف العلوب وان تحرك اراع العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه له ود على عود ان مال غرق وان نجي برق فلما جاءه كتاب عمر وكتب اليه لا والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا انا قد سمعنا ان البحر انما ليس في الطول شي في الارض يتاذن الله في كل يوم وليلة ان يغيب عن الارض فيغرقها فكتب احمل الجفود في هذا البحر الكافر المستعجب وثابه لمسلم احب الى ما حوت الروم فالك ان تعرض لي وقد قدمت اليك وقد علمت ما لي في العلابة ولم اقدم اليه في مثل ذلك وعمر رضي الله عنه انه قال لولا آية في كتاب الله لعوت وادب البحر بالذرة ثم لما كان خلافة عمر بن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزي فيه معوية بن كعب سفين وذلك انه لم يزل بعثهم في غزاهم على ذلك باخرة وقال لا سمح الناس ولا تفرق بينهم خرمهم من اختار البحر وطايعا فاحمله واعنه فتعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الجاشي حلبي بن قزوه فغزي حمير غزاة من بن شاذية وصايفه في البحر والبر ولم يفرق فيه احد ولم ينكب وكان يدعو الله ان يردفه العافية في جند وان لا يقتليه بمقا احد منهم حتى اراد الله ان يميمه في جند وانه خرج في قارب طليعة فاستبى الى المرقان ارض الروم ثار به الروم وهجموا عليه فقاتلهم فاصيب وحكم قاتل الروم اصحابه واهلها وغزي عبد الله بن سعد بن كعب في البحر لما اتاه قسطنطين بن هرقل سنة اربع و في الفمرد يريد الاسلند ربه فنادى عبد الله في ما يتي موب او تريد شيئا وحاربها وقته دات الموارى التي نصر الله فيها جند وهزم قسطنطين وقتل جنوده واعزى معوية ايضا عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه في البحر وامر ان توجه الى رودس فنادى بها ونزل الروم على البر لسنة ثلثة وخمسين في اماره مسلمة بن بخند الانصاري على مصر فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد ورد ان مولي عمرو بن العاص في جميع كبر من الناس وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة الى عامله على اربعة حسان بن النعمان امير بانحاء ضاعة بتونس لاقنا الالات البحرية ومنها كانت غزاة مقلبه في

ايام زيادة الله الاول بن ابراهيم بن الاكبر بن علي بن شيخ الفتيان اسد بن الفراء ونزل
الروم في سنة احدى ومائة في اماره بنو صفوان الكلبي على مصر من قبل يزيد
بن عبد الملك فاستشهد جماعة من المسلمين وقد ذكر في اخبار الاسكندرية وروايات
وتفسير القزما من هذا الكتاب جملة من نزلات الروم والفرنج عليها وما كان من الانبا
فانظر بعد ان شاء الله تعالى وقد ذكر شيخنا الاستاذ قاضي القضاة ولي الدين ابو
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحصري الاشعبي تعليلا لانتشار المسلمين من دول البحر
للغزوة اول الامر فقال والسبب في ذلك ان العرب لم يكونوا اول الامر
مهمة في ثقافة ورواية الروم والفرنج لما رستم احواله ومراهم في الثقافة
اعواد من نوعا عليه واحكوا بالدولة بثقافته فلما استقر الملك للعرب وشيخ سبطا
ومارت اممهم خولا لهم وتحت ايديهم وتقر كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته و
من النوايت في حاجاتهم البحرية انما وتكررت ما رستم للبحر وثقافته استمدوا بصرا
بثقافته انفسهم الى الجهاد فيه وانشأوا السفن والسواقي وشحوا الاساطيل
بالرجال والسلاح وامطوها العباد والمقاتلة لنزول البحر من اممهم واخذوا
بذلك من ما لهم وتخولهم ما كان اقرب الى هذا البحر وعظفته مثل الشام واورنقة
والعرب والاندلس واول ما انشأ الاسطول بمصر في خلافة امير المؤمنين المتوكل
عليه اي الفضل جعفر بن المعتمد عند ما نزل الروم د مياط في يوم عرفة سنة ثمان
وما يتروا مصر يومئذ عتبه بن اسحق فلقوها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين
النساء والاطفال ومضوا الى نيس فاقاموا باشتومها فوقع الاهتمام من ذلك الوقت
بامر الاسطول وما من اثم ما يعمل بمصر واشتد السواقي برسم الاسطول وجعلت
الانبا لغزاة البحر كاهي لغزاة البر وانتدب الامراء الرماة فاجتهد الناس مصر
في تعلم اولادهم الرماية وجميع انواع الحاربة وانتخب له القواد العارفين بالحاربة
العدو وكان لا يزل في رجال الاسطول عيش ولا جاهل بامور الحرب هذا والناس اذ
ذلك رغبة في جهاد أعدائه واقامة دينه لاجرم انه كان لحزام الاسطول حمة ومط
ولكل احد من الناس رغبة في ان يعود من جملتهم فيسعي بالوسائل حتى يستقر فيه وكان من
غزو الاسطول بلاد العدو وما قد شجنت به كتب التواريخ وكانت الحرب بين المسلمين والروم
بمجا لا ينال المسلمون من العدو وبنال العدو منهم وباسر بعضهم بعضا لانه هجوم اسباب
الاسلام بلاد العدو فانها كانت تسير من مصر من الشام ومن اورنقة فلذلك احتاج خلفا

الاسلام

الاسلام الى القدا وكان اوله قد اوقع بماله في الاسلام ايام بني العباس ولم يقع في ايام بني
امية فدا مشهور وانما كان يقادي بالتغريب في سواحل الشام ومصر والاسكندرية
ولاد ملطية وبقية النغور الجوزية الى ان كانت خلافة امير المؤمنين هرون الرشيد وقع
الفد الاول باللامس من سواحل البحر الرومي فبنا من طرسوس في سنة تسع وخمسين ومائة
وملك الروم يومئذ نغور بن استبراق وكان ذلك على يد القسم الرشيد وهو معطر بريح
ذاتق من بلاد قنسرين من اعمال حلب ففودي بكل اسير كان ببلاد الروم من ذرواني وخضر
هذا القدا من اهل النغور وغيرهم من اهل الامصار نحو من خمسمائة الف انسان باحسن ما
يلون من العدد والخيول والسلاح والقوة قد اخذوا السهل والجبل وما فيهم القضا
وحضرت مراب الروم الحربية باحسن ما يكون من الري معهم اسارى المسلمين وكان عن
فودي به من المسلمين اثنا عشر يوما لانه الاف وسبعماية اسير واقام ابن الرشيد باللا
مدة اربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها القدا وبعدها وقال مروان بن الحفصة
في هذا القدا مخاطبا الرشيد من اساتة موفدك بك الاسرا التي شيدت بها محاسن ما فيها من
على جن احيا المسلمون نكاحها وقالوا سمجون المشركين قبورها **القدا الثاني** كان في
خلافة الرشيد ايضا باللامس في سنة اثنى وتسعين ومائة ومالك الروم بتقصور وكان
القام به ثابت بن قمر من مالكة الخواجي امير النغور الثاميه حضره الوف من الناس وكان
عد من فودي به من المسلمين في سبعة ايام الفير وخمسمائة من ذرواني **القدا الثالث**
وقع في خلافة الواثق باللامس في الحزم سنة احدى وثلاثين ومائتين ومالك الروم بمخاض
نوفيل وكان القائم به خافان التركي وعد من فودي به من المسلمين في عشرة ايام اربعة الاف
ولثمانية واثنتين وستين من ذرواني وخضر مع خافان ابورمله من قبل قاضي القضاة اخبر
بداود بمخاض الاسرى وقت المعادة في من قال منهم بخلق القرآن فودي به واحسن اليه
ومن اي ترك بارض الروم فاخار جماعة من الاسرى الرجوع الى ارض النصارى على القول
بذلك وخرج من الاسرى مسلم بن مسلم الحوي وكان له محل بالنغور ودين مصنف
في اخبار الروم وملوهم ولادهم فثالثه مخ على القول بخلق القرآن ثم غلص **القدا الرابع**
الرايع في خلافة المتوكل على الله باللامس ايضا في شوال سنة احدى واربعين ومائتين
والمالك بمخاضيل وكان القائم به شنيف خادم المتوكل وحضره جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
الماضي وعيسى بن يحيى الارمني امير النغور الثاميه فكان عد من فودي به من المسلمين في سبعة
ايام التي رجل ومائة امرأة وكان مع الروم من المصارى الماسورين من ارض الاسلام مائة

رجل وينفذ فغوضوا مكانهم عدة علاج اذ كان الفدا لا يقع على نصراي ولا سقند الفدا الحاركة
في خلافة المتوكل وملك ميخائيل ايضا باللاس مستهل صف سنة ست واربعين وما بين
وكان العام به على بن يحيى الارمني امير النغور معه نصر من الازهر الشيعي من شيعة
بني العباس المرسل الى الملك في امر الفدا من قبل المتوكل وكان عدة من فودي به من
المسلمين في سبعة ايام العز وليمية وسبعة وستين من ذرواني الفدا السادس
كان في ايام المعتز والملك على الروم بشل على يد شينغ الحاد من سنة ثلث وخمسين وما بين
الفدا السابع في خلافة المعتز باللاس في شوال سنة ثلث وخمسين وما بين
الروم اليون بن بشل وكان العام به احمد بن طغان امير النغور الثاميه وارطايه من قبل
الامير ابو الجيتر خاويه بن احمد بن طولون وكانت الهدنة اخذ الفدا وقعت في سنة اثنين
وخمسين وما بين قتل ابو الجيتر من سنة ثلث الفدا من هذه السنة وم الفدا اماره كان
جيش بن خاويه وكان عدة من فودي به من المسلمين في عشرة ايام الفدا واربعا وخمسة
من ذرواني وقل لاه الفدا الثامن في خلافة المعتز باللاس في ذي القعدة
سنة اثنى وستين وما بين ملك الروم اليون ايضا وكان العام به رسم بن يودوا امير
النغور الثاميه وكان عدة من فودي به من المسلمين في اربعة ايام الفدا واربعة وخمسين
من ذرواني وعرف بهذا الفدا وذلك ان الروم غدروا وانصرفوا ببيعة الاسري الفدا
السابع في خلافة المعتز باللاس ايضا في شوال سنة خمس وستين
وما بين العام به رسم وكانت عدة من فودي به من المسلمين العز وثمان مائة واثنى
من ذرواني الفدا العاشر في خلافة المعتز باللاس في شهر ربيع الاخر سنة خمس
ولم مائة وملك الروم قسطنطين بن اليون بن بشل وهو صغير في حجر ارماتوس وكان العام
بهذا الفدا منس الحاد وبشير الحادم الاقشيني امير النغور الثاميه واذ طالاه والمتو
له والمعاون عليه ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقى التميمي الاذي من اهل ادنه وعدة
من فودي به من المسلمين في ثمانية ايام ثلثه الف وثلثمائة وستة وثلثون من ذرواني
الفدا الحادي عشر في خلافة المعتز وملك ارماتوس قسطنطين على الروم وكان باللاس
في شهر رجب سنة ثلثة عشر وثلثمائة والعام به مغل الحادم الاسود المقدري وبشير
خليفه مثل الحادم على النغور الثاميه وعدة من فودي به من المسلمين في تسعة عشر يوما
لثة الف وست مائة ولثة وثمانون من ذرواني الفدا الثاني عشر في خلافة الراعي
باللاس في ذي القعدة واليام من ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلثمائة والملك على الروم

قسطنطين

قسطنطين وارماتوس والعام به ابن ورقا الشيباني من قبل الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر
بن الفراء وبشير التلي امير النغور الثاميه وعدة من فودي به من المسلمين في سنة عشر و
سنة الف وثلثمائة وسنة من ذرواني وفضل في ايدي الروم من المسلمين ثمان مائة وثلثون
رؤوا فودي بهم في عدة مرار وريد وانه الهدنة بعد انقضاء الفدا في سنة اثنى عشر
من خلف في ايدي الروم من المسلمين حتى جمع الاسري لهم الفدا الثالث عشر في خلافة المطع
باللاس في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وثلثمائة والملك على الروم قسطنطين والعام
به نصر التلي من قبل سيف الدولة ابي الحسن بن حمدان صاحب جند حمص وجند قنسرين و
مضرو ودار جرو النغور الثاميه والجوريه وكان عدة من فودي به من المسلمين الفدا واربعا
واثنى وثمانين من ذرواني وفضل للروم على المسلمين ثمان مائة وثلثون من كان في ايديهم
فوقاهم سيف الدولة ذلك وحمله اليهم وكان الذي شرع في هذا الفدا الامير ابو بكر محمد بن
طنج الاخشيد امير مصر والثام والنغور الثاميه وكان ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقى الاذي
شيخ النغور قدم عليه وهو بعد مشقة في ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة ومعه رسول ملك
الروم في انعام هذا الفدا والاخشيد شديد العلة فتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي
الحجة ثمان وسار ابو المسلك كافور الاخشيد بالجيش واجتأ الى مصر وحمل معه اباعير ورسول
ملك الروم الى فلسطين فدفع اليها ثلثين الف دينار من مال الفدا فصار الى مدينة صور و
البحر الى طرسوس فاتي ما وصل كاتب نصر التلي امير النغور سيف الدين بن حمدان ودعا له على
منابر النغور بمحمد في انعام هذا الفدا فغضب اليه ووقعت اقدية اخو ليس لها شهرة وكان قد في
خلافة المهدي محمد على الفدا في ايام الرشيد في شوال سنة احدى
وثمانين وما بين على يد عياض بن عثمان امير النغور الثاميه وقد في ايام الاين على يد ثابت
بن فضيل في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وقد في ايام المتوكل سنة سبع واربعين وما بين
على يد محمد بن على وقد في ايام المعتز على يد شينغ في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وما بين
وقد كان بالاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة اثنى واربعين وثلثمائة خرج فيه ابو بكر محمد
بن علي المارداني من مصر ومعه الشريف ابو القاسم الرشي والعاصي ابو جعفر عمر بن الحسن
العباسي وحمزة بن محمد الثاني في جمع كبير فكات عدة من فودي به من المسلمين ستمين فقاتل
ذرواني فلما سار الروم الى البلاد الثاميه بعد سنة خمسين وثلثمائة اشتد امرهم باخذهم
البلاد وقويت الحاية بالاسطول في مصر من قدم المعز بن اسد وانما المراكب الحربية وانما
به بؤه فكان لهم اهتمام بامور المحاد واعتناء بالاسطول واصلوا انشا المراكب بمدينة

مصر والاسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والسكندرية والمسطحات وتسيرها
الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في احوالهم تزيد
على خمسة الاف مدونه منهم عشرة اعيان يقال لهم القواد واحدهم قائد وتصل جاليتهم
منهم الى عشرين ديناراً ثم الى خمسة عشر ديناراً ثم الى عشر ديناراً ثم الى ثمانية ثم الى دينار
وهي اقلها ولم اقطاع تعرف بابواب الغزاة بما فيه من النظر في فضل دينارهم بالنسبة
الى نصف دينار وكان يعين من القواد الحنة واحد فيصير رئيس الاسطول ويكون معه
المقدم والقائوس فاذا اساروا الى الغزو كان هو الذي يقلع بهم وبه يعتدي الجميع بغير
ارسايه ويقلعون بافلاعه ولا بد ان يقدم على الاسطول امير كبير من اعيان امراء الدولة
واقوامهم نفقا ويتولى النفقة في غزاة الاسطول الخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا
اراد النفقة فيما تعين من عدة المراكب السابرة وكانت في ايام الغزاة من ابيه تزيد على ستمائة
قطعة واخر ما صارت اليه في اخر الدولة نحو الثمانين شينياً وعشر مسطحات وعشر محال
ما يعصر غزاة قطعه فيقدم الي النفا باحضار الرجال وفيهم من كان يتعيش بالقاهرة
ومصر وفيهم من هو خارج عنها فيجتمعون وكانت لهم المناهل والجراني في هذه الامم سفرهم
وهم معروفون عند عشرين عرباً يقال لهم النفا واحدهم نقيب ولا يكون احد على السفر
فاذا اجتمعوا اعمل النفا المقدم فاعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفة بالمال فقرر
يوماً للنفقة فخرج الوزير بالاستدعاء من ديوان الاشياء العادة فيجلس الخليفة على
هنيئة في مجلسه ويجلس الوزير في مكانه ويجوز صاحب ديوان الجيش وهما المستوي
والقائوس والمستوي هو اميرهما فيجلس من داخل عتبة المجلس وهذه رتبة له يميز بها
ويجلس بجانبه من وراء العتبة كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشة وشرط هذا
المستوي ان يكون عدلاً ومن اعيان الكاوية فيسمى اليوم في رمضان ناظر الجيش واما كاتب
الجيش فانه كان في غالب الامر يهودياً ويغرض امام المجلس الذي فيه الخليفة والوزير
انقطاع ويصحب عليهما الدراهم ويجوز ان يكون بيت المال لذلك فاذا اتفقا الاتفاق
ادخل الغزاة مائة مائة فيقتنون في اخراجه من هو واقف في الخدمة من جانب واحد نقابة
نقابة وتكون اسما وهم قد رتب في اوراق لاستدعاءهم بندي الخليفة فيستدعي مستوي
الجيش من تلك الاوراق المنقوش عليهم واحداً واحداً فاذا خرج اسمه عبر من الجانب الذي
هو فيه الى الجانب الاخر فاذا اتجملت عشر وزن لهم الوزان النفقة وكانت مقرون لكل
واحد خمسة دنانير مائة ستة وتلين درهماً ديناراً فيسلمها لهم النقيب وتكتب بيده وبها
دفعي

وتعني النفقة على ذلك الى اخرها فاذا تم ذلك اليوم ركب الوزير من بندي الخليفة وانقض
ذلك الجميع فتجمل من القصر الى الوزير ما يدعى يقال لها هذا الوزير وهو سبع مخفات او ساط
احدهم لم دجاج وفسق معموله بصناعة محكمة والبقية من شواولي مكمورة بالادها من فلول
النفقة على ذلك عدة امام متواليه من ومتفرقة مرة فاذا اكملت النفقة وبجرت المراكب
وتهيأت السفن ركب الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمعسر خارج القاهرة وكان هناك
على شاطئ النيل الجامع منظر مجلس في الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا
جلس للوداع جاءه القواد بالمراكب من مصر الى هناك للمراكب في البحر بنديده وهي مزينة
ولبودها وما فيها من المخفات فيري بها ويتحدث المراكب وتقلع وتغفل سائر ما تفعله عنه
لغا العدو ويحضر المقدم والريس الى بندي الخليفة فيوصيها ويدعو الجماعة بالسلامة
والنصر ويعطي للمقدم مائة دينار وللريس عشرين ديناراً وينفذ الاسطول الى دمياط ومن
هناك يخرج الى البحر الملح فيلوز له بلاد العدو وصيت عظيم ومهابة قوية والعادة انه اذا
عزم الاسطول ما عسى ان يغتم لا يتعزم السلطان منه الى شي البتة الا ما كان من
الاسري والسلاح فانه للسلطان وما عداها من المال والنياب ونحوها فانه لغزاة
الاسطول لا يشار لهم فيه احد فاذا قدم الاسطول خرج الخليفة ايضا الى منظر
وجلس فيها للقائه وخدم الاسطول من بالاف وحملة مائة اسير وكانت العادة ان
الاسري يزل بهم في المناخ ويضاف الرجال الى من فيه من الاسري ومضى بالنساء
والاطفال الى القصر بعد ما يعطي منهم الوزير طائفة ويفرق ما بقي من النساء على
الحمام والافارب فيستخذ من ويربهن حتى يتقن الصايغ وتدفع الصغار من الاسرى
الى الاستاذين فيربونهم ويتعلمون الحماة والرماية ويقال لهم الزاي ومنهم من صار
اميراً من صبيان خاص الخليفة ومن الاسري من كان يسير به فيقتل ومن كان منهم
يتجمل لا يمنع به ضربت عنقه والقي في بركات في خراب مصر تعرف بدار المنامة ولم
يغرف قط عن الدوا الفاطمية انها قادت اسير من الفرنج باله ولا بأسير مثله
وكان المنقوش في الاسطول كل سنة خارجا عن العدد والالات ولم يزل الاسطول على
ذلك الى ان كانت وراثة ساور ونزل مري ملك الفرنج على بلاد مصر فامر ساور بحرق
مدينه مصر وحرق مراكب الاسطول فحرقته ونهبها العبيد فيها فحبسوا فلما زالت الدولة
الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اعتنى ايضا بامر الاسطول
وافد له دنانير عرف بدويان الاسطول وعين لهذا الديوان العيون باعمالها ومهم

الجوشي في البر النورية والغري وهو من البر النورية ناحية بعنت والاميرة والمنه في
البر الغري ناحية سبط ونجها ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له ايضا المخرج
وهو اشجار من سبط لا تحصى كثر في البساتين وسقط رشيد والاشجار
والاسوطيه والاحميميه والقومية لم نزل بعد النواحي لا يقطع منها الا ما دعوا
الحاجة اليه وكان فيها ما بلغ فيه العود الواحد مائة دينار وقد ذكر جبر هذا المخرج
في ذكر اقسام مال مصر من هذا الخراج وعين له ايضا النطرون وكان قد بلغ ضامه في
السنة ثمانية الاف دينارم افرد له ديوان الاسطول مع ما ذكر الزكاة التي كانت تجبي مصر
وبلغت في سنة زيادة على خمسين الف دينار وافرد له المراكب الديوانية وناحية
اشي وطنبدي وسلم هذا الديوان لاجله الملك العادل اي بكر بن ابوب فاقام في
مباشرة وعمل له صفي الدين عبد الله بن علي بن شمر وتقرر ديوان الاسطول الذي يقر
في زجالة نصف وربع دينار بعد ما كان نصفه ومن ثمة المائات السلطان صلاح الدين استمر
الحالة في الاسطول قليلا لم قل الاهتمام به وصار لا يغفل في امره الا عند الحاجة اليه
فاذا دعت الضرورة اليه يجتهد في طلبه الرجال وقبض عليهم من الطرقات وقتله
في السلاسل فصاروا سجنوا في الليل حتى لا يهربوا ولا يصف لهم الا شي قليل من الجزوة
وربما اقاموا الايام من غير شي كما يفعل بالاسرى من العدو وصارت خدمة الاسطول
عازا بسبب به الرجل واذا قيل لاحد في مصر يا اسطولي غضب غضبا شديدا بعد ما
كانت حذام الاسطول يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والحرارة في اعتد الله
ويقولون بدعائهم الناس ثم لما انقضت دولة الملوك من بني ابوب وتملك المماليك
الاراك بمصر اهلوا امر الاسطول الى ان كانت ايام الملك الظاهر بن الدين برك
البندي قد اري نظري في امر السواني البحرية واستدعي برجال الاسطول وكان الامراء
قد استعملوهم في الخرابيق وغيرهم ونفذهم السفر وامر عبد السواني وقطع الاخشاب
لعمارتها واقامها على ما طالت عليه في ايام الملك الصالح نجم الدين ابوب واحترق الخراج
ومنع من الصرف في احواد العمل وتقدم بجان السواني في تعري الاسلحة ودية سباط
وصار ينزل بنفسه الى الصنعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من مصالح السواني واستدعي
بسواني الثغور الى مصر فبلغت زيادة على اربعين قطعه سوي الخرابيق والطرايد فاتها
كانت عدة كثيره وذلك في سنة ثمان مائة وستين وستمائة ثم سارت تريد قبرس وقد
عمل ابن حسون رئيس السواني في اعلاما الملبان يريد بذلك انها تخفي اذا عبرت
البحر

البحر في الفرج حي يطرقهم على غفلة فله الناس منه ذلك فلما قاربت قبرس تقدم بن حسون
في الليل ليجمع المينة فقدم السواني المقدم شجبا فالتهم وبتعته بقية السواني فنكسرت
كلها وعلم بذلك متملك قبرس فاسرجع من فيها واحاط بها معهم وكتب الى السلطان بقرعه
ويوجه وان شوانيه قد تكسرت واخذ ما فيها وعدتها احد عشر سنينا واسر رجالها
فخذ السلطان الله تعالى وقال الحمد لله منده ملحق الله تعالى ما خذل لي عسكرو ولادك لي
راية وما زلت اخشي العجز فالجهد بهذا ولا بعجزه ورسم بانثا عشر سنينا واحصية
شواني كانت على مد يته قوس من صعيد مصر ولازم الروب الى صناعة العانة بمصر كل يوم
في مدة شهر الله المحرم سنة سبعين وستمائة الى ان تجوزت فرب في نصف المحرم سنة ثمان
وسبعين السيل حتى لعبت السواني بين يديه فكان يوما مشهودا وفي سنة الثمان وسبعين وستمائة
تقدم السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون الى الوزير الصاحب شمس الدين
بن السلجوس بجند امر السواني فنزل الى الصنعة واستدعي الرئيس وهيأ جميع ما يحتاج
اليه السواني حتى حملت عدتها نحو ستين سنينا وشحنها بالعدو والة الحرب وربت بها عدة
من المماليك السلطانية والبسم السلاح فاقبل الناس لمشاهدتهم من كل اوب قبل ركب
السلطان بثلاثة ايام وضجوا لهم قصورا من خشب وخصص الفش على اطي النيل خارج
مدينة مصر بالروضة والاروا الساعات التي قد ام الدور والوزاي بالمائي درهم كل
زدية قناد ونها حيت لم يسبق به بالغاهر ومصر الا وخرج اهله او بعضهم لروية ذلك
فصار جمعا عظيما ودب السلطان من قلعة الجبل بصر يوم والناس قد ملوا اما من المقاتل
الى بيتان الخشاب الى بولاق ووقف السلطان وناييه الامير سيدرا وبقية الامراء قد ام
دار الخمار ومنع الحجاب من التحصن لطرده العامة فبرزت السواني واحدا بعد واحد
عمل في كل شيين برج وقلعه تمام والقتال عليها مثل والنفط يرمي عليها وعدة من القناطير
في اعمال الخيلة في النقب وما منهم الا الظهور في سفينة علامتها وصناعة حربية بنو
بها على صاحبه وتقدم بن موسي الداعي وهو في مربي بنيليه فقرأ قوله تعالى بسم الله
بحراها ومرساها الاية ثم اعقبها بتلاوة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية
هذا والسواني سواصل تخاربه بعضها بعضا الى ان اذن لصلاة الظهر فغنى السلطان
بجملته عازا الى القلعة واقام الناس بعيه يومهم وتلك الليلة على ما هم عليه من الجوع
اجتماعهم فكان شيئا بجل وصفه واستقر فيه ماله لا يجد بحيث بلغت اجرة المراكب في هذا
اليوم ستمائة درهم قناد ونها وكان الرجل الواحد يخدمه اجرة روبة في المراكب خمسة

دراهم وجعل لعدة من النوايين اجرة مراكبهم عن سنه في هذا اليوم وكان الجزية
اشي عشر رطل ابد لهم فلكرة اجتماع الناس بمصر اربع سبعة ابطال بدرهم فبلغ خبر
الشواني الى بلاد الفرج فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح فلما كان المحرم سنة
اثنتين وسبعماية في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون جرت الشواني بالعدد والسلاح
والنقطة والازوده وعين لها جماعة من اجناد الخلفه والزعم كل امير مائة بارساله
رجلين من عسكره والزعم امراا الطلحاه والخزائن باخراج كل امير رجل من عسكره وذهب
الامير سيد الدين هدايش المصوري الزقاق للسفر بهم ومعه جماعة من مماليك السلطان
الزراعتين وزيته الشواني احسن دينة فخرج معظم الناس لرويتها واقاموا يومين ليلا لها
على الساحل بالبر من وكان جمعا عليها الى الغاية وبلغت اجرة المراكب الصغيرة مائة درهم
لاجل الفرجة ثم ركب السلطان بطن يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الامير سلاسل النصارى
والامير بدير الجاشنكير وسائر الامراء والعسكر فوقف الممالك على البر نحو ثمان الف مقاتل
وعدي الامراء في الحواشي الى الروضة وخرجت الشواني واحدا بعد واحد فبلغت منها
فلاة وخرج الرابع وفيه الامير اقوش الماري من مينة الصناعة حتى توسط البحر فلقب
به الرجح الى ان ماله وانقلب فصار اعلاء اسفله فداره الناس ورفضوا ما قدروا عليه
من العدد والسلاح وسلمت الرجال فلم يعدم منهم سوى اقوش وحده فتشدد الناس
وعادوا الامراء الى العلة بالسلطان وجمع شيعي عوضا عن الذي عرق وساروا الى مينة
طرابلس ساروا ومعه عدة من طرابلس فاشرفوا من الغد على جزير ارواد من اعمال قبرص
وقالوا اهلها وقتلوا كثيرا منهم وملكوها في يوم الجمعة ثامن عشر صفر واستولوا على
ما فيها وهدموا اسوارها وعادوا الى طرابلس واخرجوا من الغيايم الخيل للسلطان وانشأوا
ما بقي منها وكان معهم ما يتروا وتمايز اسرا فترا السلطان بذلك **صناعة المنس** قال
بن علي في تاريخه عند ذكر وفاة المعز لدين الله انه انشأ دار الصناعة التي بالمنس وانشأ
لها ستاية مراكب لم ير مثلها في البحر على مدينه وقال المسيحي ان الخويز بالله من المعز هو
الذي بنى دار الصناعة بالمنس وعمل المراكب التي لم ير مثلها فيما تقدم ذكره او وثاقه وحسنه
وقال في حوادث سنة ست وثمانين وما يتروى وقعت نار في الاسطول وقت صلاة
الجمعة لستة بقين من شهر ربيع الاخر فاحترقت خمس مراكب واستجمع ما في الاسطول
من العدة والسلاح واتهموا الروم الاسرى وكانوا مقيمين بدار فانك مجاور الصناعة
التي بالمنس وحملوا على الروم وجوع من العامة معهم فنهبوا امتعه الروم وقتلوا منهم
مائة

وقال في تاريخه
بن علي في تاريخه
وقال في تاريخه

مايه رجل وسبعة رجال وطرحوا جثثهم في الطرقات واخذ من بقي فخبس بصناعة المنس ثم حضر
بن شطور بن خليفة امير المؤمنين العزيز بالله في الاموال ووجوهها بدار مصر والشام والحجاز
ومعه بالنس الصقلي وهو يومئذ خليفة العزيز بالله على القاهرة عند مسيره الى الشام ومعه
مسعود الصقلي متولي الشرطة واحضروا الروم من الصناعة فاعترفوا بانهم الذين احرقوا
الاسطول فكتب بذلك الى العزيز بالله وهو مبرر يريد السفر الى الشام وذكر له في
الحاج خبر من قتل من الروم وبما نهب وانه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين الف دينار و
اصحاب الشرطة في الاسواق يسجلونه الامر ببرد ما نهب من دار فانك وعيها والتوعد
لمن ظهر عنه شي منه وحفظ ابو الحسن يائس البلد وضبط الناس وامر عيسى بن شطور بن
بعد للوقت عشرون مراكبا وطرح الخشب وطلب الصناع ومان في الصناعة وجد الصناع في
العمل ويات احداك الناس وعامتهم يلعبون بروس الفتي ويجرونهم بارجلهم في الاسواق
والشواني ثم قوتوا بعضهم الى بعض على ساحل النيل بالمنس واحرقوا يوم السبت وضرب
بالجزيرة في البلد ان لا يتخذ احد من نهب شيئا حتى يحضر ما نهبه ويرده ومن علم عليه شي
او لم يشا او وجد او اخر حلت به العقوبة الشديدة وتبع من نهب فقبض عليه قتل
منهم عشرون رجلا ضربت اعناقهم وضرب ثلاثة وعشرون رجلا بالسياط وطيف بهم
وفي عنق كل واحد راس رجل من قتل من الروم وجلس عدة اناس في امز من ضربت اعناقهم
فصلبوا عند قوم ديار ورد المضروبون الى المطبق وكان ضرب من ضرب من البهاية وكل
من قتل منهم برقاع كببت لهم يتاول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب اما يقتل او يضرب
فامضى منهم بحسب ما كان في رقاعهم من قتل او ضرب واشتد الطلب على النهاية وكان
الناس يدرك بعضهم على بعض فاذا اخذ احد منهم بالنهب احلت بالايامان المخلطة انه ما
بقي عنه شي وجد عيسى بن شطور بن علي الاسطول وتطلب الخشب فلم يدع عند احد
خبثا علم به الا اخذه منه وتزايد اخراج النهاية لما نهبوه وكانوا يطرحونه في الازقة والشوارع
خوفا من ان يعرفوا به وجلس كثيرا من احض شيئا او عرف عليه من النهب فلما كان يوم الخميس
ثامن جمادى الاولى ضربت اعناقهم كلهم على يد اي احمد جعفر صاحب بالنس فانه قدم في عسكر
كثير من اليافضة حتى ضرب اعناق الجماعة واغلقت الاسواق يومئذ وطاف متولي الشرطة
وبني يديه ارباب المظفر بخدمهم والنار مشعله واليافضة ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة
وشهرهم يزيديهم وهم ينادي عليهم هذا جزا من اثار الفتن ونهب حرم امير المؤمنين فمن
نظر فليحترق فاقال لهم عثم ولا ترحم لهم عثم في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس

ف

وعظم فرعهم فلما كان من الغد نوذي معاشر الناس قد امن الله من نهب شيئا او اخذ شيئا
على نفسه وماله فليرد من بقي عنده شي من النهب وقد اجلنا من اليوم الى مثله وفي
سابع جمادي الاخر نزل بن سطورس الى الصاعه وطرح مرسين في نفاك الكبر من التي
استعملها بعد حريق الاسطول وفي عقر شعبان نزل ايضا وطرح مرسديه اربعة مراجه
جار من المنشاه بعد الحريق وانفق موت الخزرياسه وهو ساير الى الشام في مدينة
بليس فلما قام من بعده ابنه الحارث امره ابو علي منصور في الخلافة امره في خلافة شوال
بخط الدين صليهم بن سطورس فتسلمهم اهلهم واعطى لاهل كل مصلوب عشرة دنانير
لكنه ودفنه وخلق على عيسى بن سطورس واقوه في ديوان الحاضر ثم قبض عليه في ليلة الاربعاء
سابع المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة واعتقله الى ليلة الاثنين سابع عشر ربيع
الاستاد برحوان وهو يومئذ مستوطن بدار الدولة الى المقصر وضرب عنقه فقال وهو ساير
الى المقصر كل شي قد كنت احسبه الاموت الخزرياسه ولكن الله لا يظلم احدا والله اني لادور
وقد القيت السهام للقوم الماخوذ من فيجب دارك في بعض ما ملوك يقتل وفي اخرى
يضرب فاخذ شاب ممن قبض عليه وقعه منها فجاءها يقتل فامرت به الى القتل فماتت
واطمت وجهها وحلفت انها وهو ما كانا ليلة النهب في شي من اعمال مصر وانما قد اصر
بعد النهب ثلاثة ايام وتناشدتني الله ان اجعله في جملة من يضرب بالسياط وان يجزي
القتل فلم يفت اليها وامرت بضرب عنقه فقالت امه ان كنت لاد فائله فاجعله اخر
من يقتل لا تمتع به ساعة فامرت به فجعل اول من يضرب عنقه فلطمت بدمه وجهها وسميت
وهي مشوشة الشعر داهلة الحقل الى المقصر فلما وافيت قال لي قتلته لذلك تكلما
الله فامرت بها فضربت حتى سقطت الى الارض ثم كان من الامور ما ترون مما انا صابر اليه
فكان جن عبرة من اعتبر وفي نصف شعبان سنة ثمان وستين وثلثمائة ركب الحارث
امراة الى صاعه المقصر لتفريح على طريح المراجه مرسديه **صناعة الجزيرة** هذه
الصاعه كانت بحرين مصر التي تعرف اليوم بالروضة وهي اول صاعه عملت بمسطاط
مصر بنيت في سنة اربع وثمانين من الهجرة وكان قبل بناءها هناك حوض مائة فاعل تكون
مقبة ابداعه لحوتر ان كان في البلاد او هدمم اعني الامير ابو العباس احمد بن طولون
باننا المراجه الحربية هذه الصاعه والطافها بالجزين ولم نزل هذه الصاعه الى ايام
الامير احمد بن محمد بن طنج الاخشيدي فاننا صاعه بساحل فسطاط مصر وجعل موضع هذه
الصاعه البستان الحارث كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب **صناعة مصر** هذه الصاعه
كانت

كانت بساحل مصر القديم يعرف موضعها بدار خديجه بنت الفتح من طاقان امراة الامير احمد بن طولون الي
ان قدم الامير ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي الى مصر امير اعلمها من قبل امير المؤمنين الراعي بالله
عوضا من احمد بن طنج في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وقد كثرت الفتن فلم يدخل حبشي بن احمد
البحري ابومالك جبر المغاربة في طاعته ومعنى ومعه يحكم ويحكم بدار وظيفه التوسيع في
ويجاء المعدي الى الفيوم فبعث اليهم الاخشيدي بصاعه بن الخياط في امره فقاتلوه وقتلوه
واخذوا امره وركب فيها على بن بدير ويحكم وقد موامد منه مصر اول يوم من ذي القعدة سنة
بحرين صاعه وركب الاخشيدي في جيشه ووقف جياهم والنيل بينهم وبينه فلن ذلك
وقال صاعه يحول بينها وبين صاحبها الما ليست بشي فاقام يحكم ويحكم بدار الى اخر النفا
ومضوا الى جهة الاسكندرية وعاد الاخشيدي الى داره فاخذ في تحويل الصاعه من موضعها
بالبحرين الى دار خديجه بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكان ذلك عندها
سلم ينزل منه الى الما وعند ما ابتدأ في انشا المراجه ماتت به امراة فامر باخذها اليه
فما لته ان بيعت معها من محل الما فسير معها طائفة فانت بهم الى دار خديجه هذه ودلتم
على موضع منها فاخرجوا منه عينا وورقا وحليا وعين وطلبت المرأة فلم توجد ولا عرف لها
خير وكانت مراجه الاسطول مع ذلك نشأ بالجزيرة في صاعهها الى ايام الخليفة (الامير) **حظ**
الله فلما ولي المامون ابو عبد الله بن محمد بن قاتك الوزارة المذكور ذلك وامر ان ينشأ الشوا
والمراجه النيلية الديوانية بصاعه مصر هذه وازاد اليها دار الرب وانشا بها منظر
لجوسر الخليفة يوم تقدمه الاسطول ورميه واقرا نشا الحريات وانشا السلنديات
بصاعه الجزين وكان هذه الصاعه دهليز ما يصاير مغروشة بالحر العبداني بسطاط
ونازرا وفيها محل ديوان الجهاد وكان يعرف في الدولة الفاطمية بديوان الحمايرم عرف
في الدولة الايوبية بديوان الاسطول وكان في الدولة الفاطمية لا يدخل من باب هذه
الصاعه اخذوا بالالا الخليفة والوزير اذ اركب في يوم فتح الخليفة عند وفا النيل فان
كان يدخل من بابها ويشعها راجا والوزير معه حتى يركب النيل الى المقامر كما ذكر في موضعه
من هذا الكتاب ولم نزل هذه الصاعه عامرة الى قبيل سنة سبع ومائة ثم صارت بستانا
عرف بستان بن ليسان ثم عرف في وقتنا بستان الطواشي وكان فيما بين هذه الصاعه وبين
الروضة بحرم تربي جرف عرف موضعه بالجرف واشي هناك بستان قتل له بستان الجرف
وصار في جملة اوقاف خانكاه المواسله وقيل لهذا الجرف بن الزقاقين كان فيه عدة دور
وحمام وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد سنة ست وثمان مائة وخرب بستان الجرف ايضا

والي اليوم بستان الطواشي فيه بقرية وهو عظيم من يدي مصر من طريق المراغة وبظاهر
 حوض ما توده الدواب ومن قرا البستان كان فيها كنيسة القنطرة التي يقال لها اليوم قطرة
 بستان بن بستان ضاعة العماره وادركت فيه بابها وبستان الحرف المثال لبستان بن
 كيان كان معه بحرا النيل وان الحرف وبقية **ميدان الاخشيده** هذا الميدان انشا
 الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيده امير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم في القاهرة
 بالكافوري ويشبه ان يكون موضع هذا الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالسند
 وحارة الوديرة وما جاور ذلك وكان لهذا البستان باين من حديد قلعه القايده
 عند ما قدم القرمطي الى مصر يدي اخذها وجعلها على باب الحدق الذي حفره
 القاهر فربما من مدينة عين شمس وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وكان هذا الميدان
 من اعظم اماكن مصر وفيه كانت الجنود السلطانية في الدولة الاخشيديه **ميدان**
القصر هذا الميدان موضعه الان في القاهرة يعرف بالحرف نشفت عمل عند بنا القاهر
 بجوار البستان الكافوري ولم يزل ميدانا للحلفاء القاطنين يدخل اليه من باب البستان
 الذي موضعه الان يعرف بقبة الحرف نشفت عمل حفر وبني فيه وصار من اخطاط القاهر
ميدان قراقرش هذا الميدان كان خارج باب الفتوح **ميدان الملك العزيز** هذا
 الميدان كان بجوار عظيم الذر وكان موضعه بستانا قال القاضي الفاضل في المتجددات
 في سنة ثمانين شهر رمضان سنة اربع وتسعين وخمسين خرج امر الملك العزيز عماد
 عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بقطع التخل المتمر المستغل تحت الدولة
 بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة
 وكان منظره من المناظر المستحسنه وكان له مستغله مقدار وكان قد عني الاولون
 به لمجاورة الدولة واطلاله جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحده
 وقطع ما فيه من الاموال انتهى من حفر الناس ارض هذا البستان وبنا عليها وهو الان
 دائريه جمان اربعة **الميدان الصالح** هذا الميدان كان اراضي اللوق من طريق الخليج الغربي
 موضعه الان من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدار الذي على الخليج الناصري
 ومن جملة الطريق السلوكه الان من باب اللوق الى القنطرة المذكوره وكان اولها
 يعرف بستان الشريف بن ثعلب فاشترى الملك الصالح نجم الدين بن ايوب بن الملك الناصر
 محمد بن الملك العادل اي بن ايوب بن شادي بثلاثة الاف دينار مصريه من الامير حسن
 ثعلب بن الامير قنبر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفري في شهر رجب سنة ثلاث واربين
 وستمائة

بستان قراقرش
 بستان قراقرش
 بستان قراقرش

وستمائة وجعله ميدانا وانشاه فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يرب اليه
 ويلعب فيه بالكن وكان عمل هذا الميدان سببا لبنا القنطرة التي يقال لها اليوم قطرة
 الحرف على الخليج الكبير وكان قبل بناها موضعها مودة سقاين القاهرة وما برج هذا
 الميدان يلعب فيه الملوك بالكن من بعد الملك الصالح الى ان احضر ما النيل من تجاهه
 وبعد عنه فانشا الملك الطاهر ميدان على النيل وفي سلطانه الملك العزيز عز الدين
 ابيك التركماني الصالح النجفي قال له منحه بان امرأة تكون سببا في قتله فامر ان تحفر
 الدور والحوايت التي من قلعة الجبل بالثبات الى باب زويلة والى باب الحرف ولباب
 اللوق الى الميدان الصالح وامر ان لا يترك باب مفتوح الا ما من التي يمر عليها يوم
 الى الميدان ولا يفتح ارضا طاقه وما زال باب هذا الميدان باقيا وعليه طواق من هو
 الى بعد سنة اربعين وسبعماية فادخله صلاح الدين بن المغرب في قناريه الغزل التي انشا
 هناك ولهذا الباب قتل لذلك الخط باب اللوق ولما حفر هذا الميدان حفر وبنى صغره
 ما هناك من المسار ومن جملة حفر مرادي وهو على يمينه من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة
 قدار وهو في اوقاف خانقاه قوصون وجامع قوصون بالغرافة وهذا الحفر اليوم قد
 صار حمانا بعد ثمر العماره به **الميدان الطاهري** هذا الميدان كان يظرف اراضي اللوق
 يشرف على النيل الاعظم وموضعه الان تجاه قنطرة قدار من جهة باب اللوق انشا الملك
 الطاهر بن الدين ميريس السند قداري الصالح لما احضر ما النيل وبعد عن ميدان اساده
 الملك الصالح نجم الدين ايوب وما زال يلعب فيه بالكن هو ومن بعد من ملوك مصر الى ان
 كانت سنة اربع عشرة وسبعماية نزل السلطان الملك الناصر محمد بن علاون اليه وخرق منا
 وعمله بستانا من اجل بعد الجوعه وارسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر اصناف الشجر
 وحضر معها خولة الشام والمطمين وغرسوها فيه وطعموها وما زال بستانا عظيما ومنه
 تعلم الناس تطعيم الاشجار في بساتين جزيرة النيل وجعل السلطان فواله هذا البستان
 مع فواله البستان الذي انشا بناه سرباقوس يحمل باسرها الى الشراة خاتمة السلطنة
 بقلعة الجبل ولا يباع منها شي البتة وتعرف حلقها من الاموال الديوانية فجاء فواله
 البستان وكنت حتى حلت من حصر فواله الشام لشدة العناية والخدمة بهما ثم ان السلطان
 لما احضر لاميرو قوصون انعم هذا البستان عليه فحرقهاه الوزير التي تعرف بربيه قوصون
 على النيل وبني الناس الدور الكيرة هناك سيما لما حفر الملك الناصر محمد الخليج الناصري
 فان العماره عظمت فمابين هذا البستان وبين البحر وثمانينه وبين القاهرة ومصر ان هذا

ها

ن

البتان حرب لثلاثي احواله بعد قومون وحكمت ارضه وبني الناس فوقها وهي الدور التي
يسرع من معد القنط من جهة باب اللوق يريد الرتبة ثم لما خرج خط الرتبة حرب ما
عمر ارض هذا البستان من الدور منه سنة ست وثمان مائة **ميدان بره النبل** هذا
الميدان كان مشرفا على بره النبل قبالة الجسر وكان اول اسطبل الجوق برسم خيول الملك
السلطانية الي ان جلس الامير بن الدين شيفاع تحت الملك وتلقب بالملك المعادل بعد
خلعه الملك الناصر محمد بن قلاوون في المحرم سنة اربع وتسعين وثمان مائة فلما دخلت سنة
خمس وتسعين كان الناس في اشد ما يكون من غلا الاسعار ودمع الموتان والسلطان
على نفسه ومحتزون من وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الي الميدان الطاهر
بطرف اللوق وذلك لان الامراء فاجهم ذلك فامروا باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا
وبادر الناس من حينه الي بناء الدور بجانبه وكان اول من انشا هناك الامير علم الدين
الخازن وولاه الامراء العمارة وصار السلطان ينزل الي هذا الميدان من القلعة فلا
يجد في طريقه احد من الناس سوى اصحاب الدكاكين من الباعة لثقل الناس وشغلهم
هم فيه من الغلا والوباء ولقد رآه مرة شخص من الناس وقد نزل للميدان والطرق
خالفة فانشده ما قيل في الطبيب بن زهير قل للخلائق وابن زهير بلغنا الحد والما
ترقا بالوردي قليلا في واحد منكم فاية وما يرجع هذا الميدان باقيا الي ان عمر
الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الامير بتمر السات على بره النبل فادخل فيه جميع
ارض هذا الميدان وجعله اسطبل قصر الامير بتمر في سنة سبع عشرة وثمان مائة
وهو باق الي وقتنا هذا **ميدان المهارى** هذا الميدان بالقرب من قنطرة السباع في
بر الحليخ الغرى كان من جملة خزان الزهري انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة
عشرين وثمان مائة ومن دنا هذا الميدان بره ما كان موضعها دم العاصي القاض قال
جامع البيرة الناصرية وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون له شغف عظيم بالجبل فعمل دوبا
ينزل فيه كل فرس يشينه واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضرته فاذا حلت فرس
من خيول السلطان علم به وتوق الوقت الذي تله فيه واستلزم من الخيل حتى احضار
الي مكان برسم نتاجا فزاد من قلعة الجبل في سنة عشرين وثمان مائة وعين موضعا
يعمله ميدانا برسم المهارى فوق اختياره على ارض بالقرب من قنطرة السباع وما
زال واقفا بفرسه حتى جدد الموضع وشرع في نقل الطين اليه ووزع من
التخل وغيره ورجع على الابار التي فيه السواية فلم يمض سوى ايام حتى ركب
اليه

اليه ولعب فيه بالادن مع الحاصكية ورتب فيه على جواره المنتج واعدهم سوارا واما حورية
وساير ما يحتاج اليه وبني فيه اما لن ولازم الدخول اليه في ممر الي الميدان الذي انشا
على النبل بمودة الملح فلما كان بعد ايام واشهر حصر في نفسه ان يبني تجاه هذا الميدان
النبل الاعظم بجوار جامع الطبرسي وبنه ويرى المناظر التي ينشأ اليه الميدان الي
قرب البحر فزاد بنفسه وتحدث في ذلك فلما المهندسون المعروفين عينه وصحبوا
الامر من جهة قلعة الطين هناك وكان قد ادركه السفر للصهد فترك ذلك وما برح
المخول في هذا الميدان الي ايام الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمان مائة
واستمرت بعد في ايام ابنه الملك الناصر فتح الا انه تلاثي امره عما كان قبل ذلك
انقطعت منه الخيول وصار يراها خاليا **ميدان سرياقوس** هذا الميدان كان شرعا
تأخيه سرياقوس بالقرب من الحانكا انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وثمان مائة وبني به قصورا اجيلة وعدة منازل للامراء وغيره بنسبهم
ديرا نقل اليه من مشق سائر الاشجار التي تحمل الفواكه واحضر معها خولة بلاد النصارى
حتى عرسوها وطعموا الاشجار فافلح فيه الكروم والسفرجل وسائر الفواكه فلما
كمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الامراء والاعيان ونزل بالقصور التي هناك
ونزل الامراء منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنة
ويقيم به الايام ويلعب فيه بالادن الي ان مات فعمل ذلك اولاده الذين خلفوا من بعده
فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعد ما سقضي ايام الموكب الي الميدان
البحر الناصري على النبل ومعه جميع اهل الدولة من الامراء والحجاب وقاضي القضاة
وساير ارباب الرتبة ويصير الي السرجة يتأخيه سرياقوس وينزل بالقصور ويركب
الميدان هناك للعب بالادن ويخرج على الامراء وسائر اهل الدولة ويقوم في هذه
السرجة اياما فيتمر للناس في اقامتهم بهذه السرجة اوقات لا يملكون ومن ما فيها من السرجة
ولا يجرها ينفع بها في الماكل والجهات من الاحوال ولم يزل هذا الرسم مستمر الي سنة
تسع وتسعين وثمان مائة وهي اخر سرجة سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه
السنة انقطع الملك الظاهر برقوق عن المرحلة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة
ثمان مائة بتحرك الممالك عليه من وقت قيام الامير الياضي فلم يزل الي ايامه ويقام من
بعد ابنه الملك الناصر فتح فامضي الوقت في ايامه من لمة المعين وتواتر الغلوات وت
الي ان نسي ذلك واهمل امر الميدان والقصور وخرب وفيه الي الان بقية قايمة ثم

بيعت هذه العصور في صغر سنه خمس وعشرين وثمان مائة دينار لشخص اختارها
وشبا سكا وعبر ذلك فقصت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد
سرايا قوس او كنبه او البحيرة ان ينعم على اكابر امراء الميسر قدرا وسكا كل واحد بالثمن
مثقال ذهبا وفوس خاص لهم ولبوس مذهب وكان من عادته اذا امر في متصيدا
باقطاع امير جبر قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السمك والشعير ما يستوفى
همة مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلة كاملة وربما امر لبعضهم مبلغ
ماله وكانت عادة الامراء ان يردوا الامير حيث يردون من المدينة وخلقه جنيد واما
اكابرهم فيردون بجيدين هذا في المدينة والحاضر وهكذا يكون اذا خرج الى سرايا قوس
وغیرها من نواحي الصعيد ويكون في الخروج الى سرايا قوس وغیرها من الاسفار لطلب
طلب مشتمل على الثمن الملبى وقد امهم خزنة بمحولة على حمل واحد يحمل راجل اخر على حمل
والمال على حملين وربما زاد بعضهم على ذلك واما امام الخزانة عن جانب يجر على ايدي
ماليك ركاب خيل وهجن وركابه من العرب على هجن واما مها الهجن اذوارها بحنوية
وللطلب خاه قطار واحد وهو اربعة واربعة الهجان والمال قطاران وربما زاد
بعضهم وعدد الجناب في لرحا وقلها الى راي الامير وسعه نفسه والجناب منها
ما هو مسرج ملجور منها ما هو بجاية لا غير وكان يصاها بعضهم بجاية الملائك
القاضي والسروج الحلاء والعدد الملبى وكان من رسوم السلطان في خروجه الى
سرايا قوس وغیرها من الاسفار ان لا يتكلم اظفار كل شعار السلطنة بل يكون الشعار
في موبه السابرة فيه جمهور مما يليه مع التقدم عليهم واستادار واما مهم الخرايز والجناب
والهجن واما هو بنفسه فانه يرد ومع عنة من الامراء الكار والمغار من الغزا
والخوام وعصبة من خواص ماله ولا يرد في السير برفقة ولا بوصاب بل يتبعه جناب
خلقه ويقصد في الغالب تاخير الزول الى الليل فاذا اجتمعت قدامه فوانير كثيرة
ومشاعل فاذا قرب بحجته تلقى بشموع مربية في شمعدانات لفت وصاحت الجاوشنة
يزيد به وزك الماس كافة الاحملة السلاح فانهم وراه والوشاقية ايضا وتمشي
الطرد اربعة حوله حتى يزل العصور بسرايا قوس والدهليز من الخمر ان كان في غير سرجة
سرايا قوس فاذا دخل الدهليز الاول من الخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة
مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة ثم الى لاجوق قصير صغير من خشب برسم المدين
فيه وينصب ارضا الشقة الحمام بالقدور الرصاص والحوض على هيئة الحمام المني في المدة

الا انه

الا انه مختصر فاذا نام السلطان طافت به المماليك دايه بعد دايه وطاف بالجمع الحرس
وتدور الزفة حول الدهليز في كل ليلة وتدور بسرايا قوس حول القصر في كل ليلة مرتين الاول
عند ما ياتي الى النوم والمائة عند تقوده من النوم وكل زفة يدور بها امير جاندار وهو
من اكابر الامراء وحوله الفوانيس والمناهل والبطول والبياتة وينام على باب الدهليز البيا
وارباب النوبة من الخدم ويصحب السلطان في اسفاره غالب ما تدعوا الحاجة اليه حتى
يكاد يكون معه ما رستان للحرف من معه من الاطبا وارباب الحمل والجراح والاشربة
والعقاقير وما يجري مجرى ذلك وكل من عاده طبيب ووصف ما يناسبه يعرف من
الشرا ب خاتاه او الدوا خاتاه المحولين في العجبة **الميدان الناصري** هذا الميدان من
جملة اراضي بستان الخشاب فيما بين مدينة مصر والقاهرة وكان موضع قديما غامرا بما
اليل ثم عرف بستان الخشاب فلما كان سنة اربع عشرة وسبع مائة هدم السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون الميدان الظاهري وغرس فيه اشجارا كما تقدم وانشأ هذا الميدان
من اراضي بستان الخشاب فانه كان حينئذ مطلا على النيل ويحده سنة ثمان عشرة
للدروب اليه وقرق الخيل على جميع الامراء واستجد ركب الاوشاقية بالحوالي المورس
على صفة الطاسات فوق رؤوسهم وسماهم الجفناوات فيرد منهم اثنان بثوبين حرير اطلبي
اصفر ويطا راس كل منهما اللوفية الذهب وتحت كل واحد فرس ابيض عليه ذهب ولبس
مقايين يدي السلطان في روبة من قلعة الجبل الى الميدان وفي عوده منه الى القلعة وكان
السلطان اذا ركب الى هذا الميدان للعب الا انه يفرق حواصم ذهب على الامراء المقدمين
وروبة الى هذا الميدان دايما يوم السبت في قوة الموبعد وفا النيل مدة شهر من السنة
فيفرق في كل ميدان على اثنين بالنوبة فمنهم من يجي بوفته بعد ثلاث سنين او اربع وكان
من مصطلح الملوك ان يكون بفرقة السلطان الخيل على الامراء في وقت واحد بها عند
ما يخرج الى مرابط حيله في الربيع عند اكمال ربيعها وفي هذا الوقت يعطى المئين
الخيل مسرجة ملهمة بكابيش مذهب ويعطى امراء الطلخا ناه خلاعرا والوقت المائي
عند لعب السلطان باللعن في هذا الميدان وفي هذا الوقت يعطى الجمع خيولا مسرجة
ملهمة لأكابيش بفضة حنيفة وليس لأمراء العشرة خط في ذلك الا بما تنفقه هم على
سبيل الانعام والخاصية السلطان المقرين من الامراء الميين وامراء الطلخا ناه زادا
حينئذ في ذلك تحت يصل الى بعضهم المائة فرس في السنة وكان من شعار السلطان ان
يركب الى الميدان وفي عنق الفرسة رقبة خمر اطر اسفر بزرش ذهب فيسفر من تحت

اذن الفرس الى حيث السرج ويكون قد امه اثنان من الاوشاقه را جنت على صاينها
بوقيتين يظهر ما هو راجب به كأنها معدان لان رجبها ويطا الوشاقين المذكورين في ان
اصفران من حرير ويطار من زركش الذهب ويطار اسبها قبعان مزدان وغاشية
السرج بحمولة امام السلطان وهي اديم مزركش مذهب يحلها بعض الركاب داريه قد
وهو ماشية في وسط الموكب ويكون قد امه فارس شيب بشبابه لا يقصد بنميتها
الاطراب بل ما يفرج بالمهاجرة سامعه ومن خلف السلطان الخياض ويطار اسه العسل
السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان
بل يعمل هذا الشعار ايضا اذ ارب يوم العيد او دخل الى القاهرة او الى مدينة
من مدن الشام ويزاد على هذا الشعار في يوم العيد من ودخوله المدينة برفع
يطار اسه ويقال لها الخنز وهو اطلس صفر مزركش من اعلاه قبة وطار من فضة مذهب
يحملها يومئذ بعض امراء المسلمين الاكابر وهو راجب فوسه الى جانب السلطان ويكون
ارباب الوطائف والسجدة ربه كلهم خلف السلطان ويكون حوله وامامه الطراد ربه
وهم طائفة من الاراد ذوي الاطلاعات والامنة ويكون مشاة وبايدهم الاطراف مشدودة
ذكر قلعة الجبل قال ابن سيده في كتاب الحكم القلعة بجرى القاف واللام العين
وتحتها الحصن المنيع في جبل وجهها قلاع وقلع واقلعوا بعد البلاد بنوها فجعلوها
كالقلعة وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وجمعه قلع و هذه القلعة على
قلعة من الجبل وهي وهي متصل بجبل المقطم وتعرف على القاهرة ومصر النيل والفرات
فصير القاهرة في الجهة البحرية منها ومدينة مصر والقرافة وبركة المنشية في الجهة
القبليه الغربية والنيل الاعظم في غربها وجبل المقطم من وديانها في الجهة الشرقية
وكان موضعها ولا يعرف بقية الهوا ثم صار من تحتها ميدان احمد بن طولون ثم صار موضع
مقبره فراعته ساجد الى ان انشاها السلطان الملك الناصر محمد بن صلاح الدين يوسف
بن ايوب اول الملوك بدار مصر على يد الطواشي بها الدين في اواخر الاسدي في سنة
اشين وسبعين وخمسماية وصارت من بعد دار الملك بدار مصر الى يومنا هذا وهي
ثامن موضع ما ردار المملوك بدار مصر وذلك ان دار الملك كانت اول قبل الطوفان
مدينة اسوس ثم صار تحت الملك بعد الطوفان بمدينة منف الى ان خرج بها تحت نصر
للملك الاسكندر بن فيلش صار الى مصر وجد بنا الاسكندرية وصارت دار الملك
بعد منف الى ان جاء الله بالاسلام وقدم عمرو بن العاص بجيش المسلمين الى مصر وفتح الحصن
واخرها

واختط مد بينه فسقاط مصر فصارت دار الامارة من حينئذ العسقاط الى ان زالت دولته
بنو اميه وقدمت عا لربى العباس الى مصر وبنوا في ظاهر العسقاط العسلرصار الا
من حينئذ ينزلون لانه في العسلر وثاره في العسقاط الى ان بنى احمد بن طولون القصر
والميدان وانشا الفطايح بجانب العسلر صارت الفطايح منزل آل طولون الى ان زالت
دولتهم فسلمن الامراء بعد زوال دولة بني طولون بالعسلر الى ان قدم جوهر النابيد
من بلاد المغرب بعساكر المعز لدين الله وبنى القاهرة المعزية فصارت القاهرة من حينئذ
دار الخلافة ومقر الامارة الى ان انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب فلما استبد بعدهم بامر سلطنته مصر بنى قلعة الجبل هذه وماتت
من بعد الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب واقترى به من ملك مصر من بعد
اولاده الى ان انقرضوا على يد المماليك البحرية وملكوا مصر من بعدهم فاستقروا بقلعة
الجبل الى وقتنا هذا وساجع ان يشاء الله تعالى من اخارت قلعة الجبل هذه وذكر من
ملكها ما فيه نهاية **ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنائها** اعلم انه اول
ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل انه كان فيه قبة تعرف بقبة الهوا وال ابو عمر الكندي
في كتاب امراء مصر وابتى حاتم بن هريمة القبة التي تعرف بقبة الهوا وهو اول من انبناها
وولي مصر الى ان صار في عهد جدي الاخرة سنة خمس وتسعين ومائة وال ثم مات عيسى بن
منصور امير مصر في قبة الهوا بعد عزله لاحدي عشرة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
والثمان ومائتين ولما قدم امير المؤمنين المأمون الى مصر في سنة سبع وعشرين ومائتين جلس
بقبة الهوا هذه وكان يحضره سعيد بن دينار بن عفيف فقال المأمون لعزاه فرعون حين
يقول اليس لي ملك مصر فلوراي العراق وخبرها فقال سعيد بن عفيف يا امير المؤمنين لا
تقل هذا فان الله عز وجل قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
لما طغوا يا امير المؤمنين بشي دمر الله هذا بقية ثم قال سعيد لقد بلغنا ان ارضا
لم تكن اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت الانيار بقناطر وجسور
تقدر حتى ان الما بحري تحت منازلهم وافنتهم بحسونه متى شاؤا ويرسلونه متى شاؤا
وكانت القباين تحادي النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان الى رشيد الى الشام
متصلة لا شطع ولقد كانت الامة تنزع المكمل على اراسها فتمتلي ما يسقط وكانت
الموا تخرج حاسة لا تحتاج الى خمار ليرة الشجر وفي قبة الهوا هذه جلس المأمون الموت
بن مسكين قال الكندي في كتاب الموا الى قدم المأمون وكان بها رجل يقال له الحضري

تتظلم من ابن اسباط وابن تميم فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر مجلسه يحيى بن اكرم
وابن دؤاد وحضر اسمعيل بن حماد بن زيد وكان على نظام مصر وحضر جماعة من فقهاء
مصر واصحاب الحديث واحضر الحواري بن مسكين ليؤلف قضا مصر فدعاه الفضل بن مروان فبينا
هو وجملة اهل داره الخزي للفضل سل اصحابك الله الحواري عن ابن اسباط وابن تميم قال ليس
لهذا احضرائه فقال اصحابك الله سبله فقال الفضل الحواري ما تقول في هذين الرجلين
فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا احضرائك فاضرب المجلس وكان الناس متنافرين
تقام الفضل وصار الى المأمون بالجزيرة وقال خفت على نفسي من ثوران الناس مع
الحواري فارسل المأمون الى الحواري فدعاه فابندهاه بالمسألة فقال ما تقول في
هذين الرجلين قال ظالمين غاشمين قال هل ظالمك لشي قال لا قال فعاملة ما قال
لا طالع فليكن شهدت عليهما قال كما شهدت انك امير المؤمنين ولم ارك قط الا لالا
وكما شهدت انك غرور ولم احضر غرورك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك ببلاد
وبع قليلك وديرك فانك لا تحاشي وجسده في راس الجبل في قبة هرة في حيمة ثم
انحدر المأمون الى البصرة وحضره معه فلما فتح البصرة احضر الحواري فلما دخل
عليه سبالة عن المسئلة التي سبالة عن مصر فورد عليه الجواب بعينه فقال فباي شيء
تقول في خروجك هذا قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد كتب اليه
في اهل ذلك دياره عن قائلهم فقال ان كانوا اخرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحمل
قائلهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتلهم حلال فقال المأمون انك تبيس وما للشر
انيس منك ارجل عن مصر فقال يا امير المؤمنين الى النخود قال الحواري بنية السلام فقال
له ابو صالح الحواري يا امير المؤمنين تغفر لثمة قال يا شيخ تسعنت ارتفع ولما بي
احمد بن طولون العمري المديد ان تحت قبة الهوا هذه كان خيرا ما يقيم فيها فانها كانت تشرف
على قصره واعتنى بها الامير ابو الحسن خمارويه بن احمد بن طولون وجعل لها السور الجبلية
والغرض العظيمة في كل فصل ما يناسبه فلما رآه دوله بني طولون وخرق القصر والميدان
كانت قبة الهوا ما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطائع من هذا الكتاب ثم عمل موضع
قبة الهوا مقبرة وبني فيها عدة مساجد قال الشريف محمد بن اسعد الحواري النساب في كتابه
القطيع الخطط والمساجد المبينة على الجبل المتصل بالعامم المطل على القاهرة العتيقة
التي فيها المسجد المعروف بسعد الدولة والرب التي هناك تحوي القلعة التي بناها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على الجمع وهي التي نعتها بالقاهرة وبنيت
هذه

هذه القلعة في مدة يسيرة وهذه المساجد هي مسجد سعد الدولة ومسجد مغر الدولة والى مصر
ومسجد مقدم بن عليان من بني بويه الديلمي والربيع ومسجد الحق بنه احد الاساقفة من الجبل
المتنصرة وهو عنة الدولة وكان بعد مسجد مغر الدولة ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن
بن شبل بن علي بن ريس الرواسا وكان في الحجاز يعقوب بن يوسف الوزير بعد ان بنى بنه
وانقل بالارث الى ابن عمه القاضي الفقيه ابي الحجاج يوسف اخي عبد الجبار بن شبل
وكان من اعيان السادة ومسجد قسطة وكان اميرا ارمينا من غلمان الظفر بن امير الحواري
مات مسموما من اكل هريسة وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي سمعت ابا منصور قسطة
الاموي والى الاسكندرية يقول كان بن عبد الرحمن خطيب نجر عسقلان بخطب بظاهر
البلد في عيد من الاعياد فقيل له قد قرب منا العدو فترك عز المنبر وقطع الخطبة فبلغه
ان قوما من الصناديق عابوا عليه فغله فخطب في الجمعة الاخرى داخل البلد في الجامع
خطبة بليغة قال فيها قد زعم ان الخطيب فرغ وعز المنبر فخرج وليس ذلك مما ينبغي
فاذا ترسه الطيلسان وحسامه اللسان وفروسه خشب لا يمشي مع الغرسان وانما العال
على من تغلر الحسام وسن السنان ورب الجياد الحسان وعند اللقا يصح الى عسقلان
وكان قسطة هذا من عفا الامراء المائيلين الى العدل المتأبرزين على مطالعة الكتب والرسائل
الى التواخي وسير المتقدمين وكان مسجد بعد مسجد شفيق الملك ومسجد الديلمي كان على
قوة الجبل المقابل للقلعة من شرقها الى البحر وقبره قدام الباب وتربة وخيشي الامير والى
السلطان رضوان بن وخيشي المنعوت بالافضل كان من اعيان الفضلاء الاذبا ضرب على طرفة
ابن البواب وابي علي بن مقله وكتب عدة خطا وكان له شجاعة يلقب فحل الامور وكان
هذه التربة اخر الصف ومسجد شفيق الملك الاستاذ خسروان صاحب بيت المال اضيف
الى سور القلعة البحر الى الغرب قليلا ومسجد امير الملك مارم الدولة بفتح صاحب المجلس
الحافظي كان بعد مسجد القاضي في الحجاج المعروف بمسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة
وبعد تربة لاون اخي يافق ومسجد القاضي النبيه كان لهام الدولة غنام ومات رسول
بلاد الروم انشاء وشراء منه القاضي النبيه وقبره به وكان القاضي من الاعيان وقال
ابن عبد الظاهر اخبرني والذي قال كان نطلع اليها يعني الى المساجد التي كانت موضع قلعة
الجبل قبل ان تبنى في ليالي الجمع بنيت متفرجين كانت في جواسق الجبل والقوافرة
قال كاتبه وبالقلعة هذه الان مسجد الرديني وهو ابو الحسن بن مروان بن عبد الله
الرديني الفقيه المحدث المفسر كان معاصرا لابي عمرو وعثمان بن مروان الحواري وكان

عاصمها وكانت كلمة مقبولة عند الملوك وكان اوي الى مسجد سعد الدولة ثم تحول منه الى
 مسجد يعرف بالردني وهو الموجود الان بد هلك الخرم السلطان بقلعه الجبل وعليه
 كان الاسلاميه وفيه هذا المسجد قبر يزعمون انه قبره وفيه كتب المزارات بالقوافيه انه من
 بها توبه سنة اربعين وخمسمائه وقبر بخط ساره شريته الخراساني واشتهر قبره باخا
 الدعا عنه **ذكر بنا قلعة الجبل** وكان سبب بناها ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
 لما ازال الدولة الفاطمية من مصر واستبد بالامر لم يتحول من دار الوزارة بالعاهل ولم يزل
 يخاف على نفسه من شيعه الخلفاء العاطلين بمصر ومن الملك العادل نور الدين محمود بن علي سلطان
 الشام فامتنع اولاً من نور الدين بن سير اخاه الملك العظيم شمس الدولة نور ان شاء من ان
 يسه تسع وستين وخمسمائه الى بلاد اليمن لتصور له مملكة تعصمه من نور الدين فاستولى على
 على مالك اليمن وفيه صلاح الدين امر نور الدين ومات في تلك السنة فخلى له الجو وامر جانيه
 واجبان بجعل لنفسه معقلاً بمصر فانه كان قد قسم القصر من امرائه وانزلهم فها بقا ان السبب
 الذي دعاه الى اختيار مكان قلعة الجبل انه علق اللحم بالعاهل فتغير بعد يوم وليلة فعلق
 لحم حيوان اخرى موضع القلعة فلم يتغير الا بعد يومين وليلتين فامر حينئذ بانثا قلعة هناك
 واقام على رعاها الامير الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي ففتح على عمارتها وبني سود
 القاهر الذي زاده في سنة اثنين وسبعين وخمسمائه وهدم ما كان من المباد وانزال القنوت
 وهدم ما كان من الصغار التي كانت بالجزء من حاميته مصر كانت في العدد وتقلد
 ما وجد بها من الحجاره وبني به السور والقلعة وقلطر الجبل وقصده ان يجعل السور يحيط
 بالقاهر والقلعة وممر فاء السلطان قبل ان يقيم الخضر من السور والقلعة فاهل العمل الى
 ان كانت سلطانه الملك العادل سيف الدين بن محمد بن ايوب اسلم ابنه الملك الكامل لها
 ناصر له بن محمد في قلعة الجبل واستثنائه في مملكة مصر وجعله ولي عهد قائم بنا القلعة والى
 فيها الادب السلطانية وذلك في سنة اربع وستمائه وما يروح يستلزم حتى ما فاستمرت من بعده
 دار مملكة مصر الى يومنا هذا وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف بن محمد بن ايوب اسلم بها
 الملك العزيز عمن بن صلاح الدين في ايام ابيه مقدم استقل منها الى دار الوزارة قال ابن عبد الظاهر
 وسمعت حكاية تخلي عن صلاح الدين انه طلقها ومعه اخوه الملك العادل فلما راها المقتدر
 الى اخيه وقال يا سيف الدين قد بنيت هذه القلعة لاولادك فقال يا اخي عليك انت واولادك
 واولاد اولادك بالدين فقال ما فعلت لئلا ياتيهم ما ياتي اولادك بنينا وابنت غير
 بنين فاولادك يكونون نجبا فقلت قاله كاتبة وهذا الذي ذكر صلاح الدين يوسف بن

استقال

انتقاله الملك عنه الى اخيه واولاد اخيه ليس هو خامس ولد له بل اعتبر ذلك في الدولة بجد الامر
 ينتقل عن اولاد القام بالدولة الى بعض اقاربه هي ذار سوله الله عليه وسلم هو القام
 بالملكة الاسلاميه ولما تولى علي الله عليه وسلم انتقل امر القيام بالملكة الاسلاميه بعد
 الى جبر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن زهير بن سعد بن عتيم
 بن من بن زهير بن لوى فهو مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في من بن زهير لما استقل الامير
 بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الى بني اميه كان العام بالدولة الاموية معاوية بن زهير
 حبيب بن حرب بن اميه فلم يفلح اولاده وصارت الخلافة الى مروان بن الحكم بن زهير العاصم بن امية
 فتوارثها بنو مروان حتى انقرضت دولتهم بقيام بني العباس وكان اول من قام من بني العباس
 عبد الله بن محمد السفاح ولما مات انتقلت الخلافة من بعده الى اخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد
 المنصور واستمرت في بيته الى ان انقرضت الدولة العباسية من بغداد وقد اوقع في
 دول الجمل ايضا فاول ملوك بني بويه عماد الدين ابو الحسن بن علي بن شجاع بويه والعام من بعده
 اخوه ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه واول ملوك بني سلجوق طغرل بك والعام من بعده في
 السلطنة ابن اخيه البرسلان بن داود بن ميركايل واول من قام بدولة بني ايوب السلطان
 صلاح الدين يوسف بن ايوب ولما مات اخلف اولاده فاستقل ملك مصر والشام ودار بكر والحي
 واليمن الى اخيه الملك العادل ابي جبر محمد بن ايوب واستمرت منهم الى ان انقرضت الدولة الا
 تقام بمملكة مصر المملوك الاتراك واول من قام منهم الملك المنصور الملك فقامت لم يفلح ابنه
 على فصاوة المملوك الى قنطرة واول من قام بالدولة الجوسية الملك الظاهر برقوق واستقل
 المملوك من بعده لابنه الملك الناصر فتح م الى الملك الموديع شيخ الحمودي الظاهري وقد
 جمعت في هذا فضلا كبيرا وقل ما يجد الامر بخلاف ما قلته لك وهذه عاقبة الامور وقال
 ابن عبد الظاهر والملك الكامل هو الذي اهتم بعمارته وعمارته ابراهيم البرج الاحمر وعين
 وتحت في سنة اربع وستمائه وتحول اليها من دار الوزارة وفعل اليها اولاد العاضد واقا
 في بيت سجنهم به فلم يزلوا به الى ان حولوا منه في سنة احدى وسبعين وستمائه قال وفي
 او اخر سنة اثنين وثلاثمائه شرع السلطان الملك المنصور قلاوون في عماره برج عظيم
 على جانب باب السور الجبر وبني علوه مشرفا وقاعات مرمجة لم يرمها وسلمها في سنة
 ثلاث وثلاثمائه وستمائه ويقال ان قراقوش كان يستعمل في بنا القلعة والسور خمسين الف اسير
البر الى القلعة هذه البر من الجبابرة بنطها قراقوش قال ابن عبد الظاهر وهذه البر
 من عجائب الابنية يدور البقر من اعلاها فتقل الما من نغالة في وسطها وتدور ابقار في

بينة

وسطها تنقل المامن أسفلها وبها طريق إلى المانزل البقر إلى معبر إلى مجاز وجميع ذلك حجر
منحوت ليس فيه بنا وقيل ان أرضها مسامته أرض بوله الفيل وماؤها عذب سمعت من
حكيم من المشايخ انما نفرت جأما وما حلو فأراد قوا قوش ونوابه الزيادة في ما بها
فوسع نقر الجبل فخرجت عين منه مالحمة غيرة حلاوتها وفي الغاصي ناصر الدين شافع
بن عطاء كتاب عجائب البنان انه ينزل إلى هذه البير يد رج نحو ثلثمائة درجة **ذكر**
صفة القلعة وصفة قلعة الجبل انما بنا على مشرف عال يدور بها سور من حجر ما
بين برج وبدانة حتى ينهي إلى القصر الابيض ثم من هناك يتصل بالدار السلطانية
غير اوضاع ابراج الفلاح ويدخل إلى القلعة من بابين احدهما بابها الاعظم المواجه للدار
ويقال له باب المدرج وداخله مجلس وإلى القلعة ومن خارجة يدق الحليته قبل
المغرب والباب الثاني باب القوافه وينزل إلى ساحة فضيحة في جانبها بيوت ومجاها
القبلي سوق للماكل ويتوصل من صدر الساحة إلى دركاه جليله كان يجلس بها الامراء
حتى يؤذن لهم بالدخول وفي وسط الدركاه باب القلعة ويدخل منه في دها ليز فسيحة
إلى ديار وبيوت وإلى الجامع الذي يتقام به الجمعة ويمشي من دها ليز باب القلعة فينداد
ابواب إلى رجة فضيحة في صدرها الايوان الكبير المعجل للور السلطان في يوم المواب
واقامة دار العدل وجانب هذه الرجة ديار جليله ويرمنها إلى باب القصر الابيض
يدي باب القصر رجة دون الاولى يجلس بها خواص الامراء قبل دخولهم إلى الخدمة الدار
بالقصر وكان بجانب هذه الرجة محاديا لباب القصر خزنة الخايم ويدخل من باب القصر في
دها ليز حشمة إلى قصر عظيم ويتوصل منه إلى الايوان الكبير باب خاص ويدخل منه أيضا
إلى قصور لالة ثم إلى دور الخمر السلطانية وإلى البستان والحمام والجوش وباب القلعة
فيه وسائر الممالك السلطانية وخواص الامراء بنائهم واولادهم ومما ليهم وودوا
وطشائهم وفواش خاناتهم وشرا بختانهم ومطابخهم وسابرو طابغهم وكانت اكابر الامراء
الالوف واعيان امراء الطلما والعزاة تسكن القلعة إلى آخر الايام الماسية فمهرن
قلاون وكان بها ايضا طباق الممالك السلطانية ودار الوزراء وتعرف بقاعة الصاب
وبها قاعة الانشا ودوان الجوش وبيت المال وخزانة الخايم والزرد خايم وبها
الدور السلطانية من الطشخايم والركاب خايم والخواج خايم وكان بها الحب
التيع لسجن الامراء وبها دار النيابة وبها عدة ابراج يجلس بها الامراء والممالك
وبها المساجد والموايت والاسواق وبها مسانن تعرف بخواب التوكات قد رحات
خمسها

خمسها الملك الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثمان مائة ومن حقوق القلعة
الاسطبل السلطاني وينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر ومن حقوقها ايضا الميدان
وهو فاصل بين الاسطبلات وبين سوق الخيل في غربيه وهو فسيح المداوينة يصلي السلطان
صلاه العيدين وفيه يلعب بالكرة مع خواصه وفيه تقبل المدات اوقات المهمات احياء
ومن راي القصور والميدان الكبير والميدان الاخر والجامع يتوكله مصر بعلاوهم
وسعة الاتفاق والدمر **باب الدوفيل** هذا الباب بجانب خندق القلعة ويعرف
ايضا باب المدرج وكان يعرف قديما باب سارية ويتوصل اليه من تحت دار الضيافة
ويتهي منه إلى القوافه وهو فاصل بين سور القلعة والجبل والدوفيل هو الامير حاتم الدين
لاجين الايدي مري المعروف بالدوفيل وادار الملك الظاهر بن الدين بنبر المند قداري
مات في سنة اثنى وسبعين وستماية **دار العدل** القديمة هذه الدار موضعها الارحت
القلعة تعرف بالجل خايم والذي بني دار العدل الملك الظاهر بن الدين بنبر المند قداري
في سنة احدى وستين وستماية وما يجلس بها الخضر الحارثي كل اثنى وخمسين وابتدا
بالخضورة في اول سنة اثنى وستين وستماية فوقف اليه ناصر الدين محمد بنبر في بصر وشلي
انه اخذ له بستان في الايام المعزية ايكة وهو بايدي المقطعين واخرج حيا مشبوتا ولخوا
حاله من ديوان الجيش لشهد بان البستان ليس من حقوق الديوان فامر برده عليه
فقبله واحضرت مرافعة في ورقة مخنومة رفها خادم اسود في مولاه الغاصي شمس
الدين شيخ الخايم يتضمن انه ينقض السلطان ويتنفي ذواله فانه لم يجعل الخايم له
مدرسة في المدرسة التي انشاها بخطيب الغفرين ولم يولد قاضيا حنبليا وذو عنه امور
قادرة فبعث السلطان الورقة إلى الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جري منه شيء وان
الخادم طرده فاختل على ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولو شئتني انت في جلد
وامر فمزيه الخادم مائة عمارة وغلت الاسعار فمصر حتى تبلغ الفتح فحماية دورهم الاردة
وعدم الخنز فادي السلطان في القصر ان يجتمعوا تحت القلعة ونزل في يوم الخميس سابع
ربيع الاخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر في امر السحر واطل التبع وكتب مرسوما
إلى الامراء ببيع حشمة ارب في كل يوم مابين ويتنزل إلى مادونها حتى لا يشعري الخزان
شيئا وان يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وامر الحاج فزلوا تحت
القلعة وكتبوا اسما الفقراء الذين تجمعوا بالرميلة وبعث إلى كل جهة من جهات القاهرة
دمر ومواحيها حاجبا لاسما الفقراء وقال والله لو كان عندي غلة تليق هؤلاء

حضورهم جلس وعين ان يحضر في كل يوم مقدي الاول بمضافهم فكان المقدم يقف بمضافه
ويستدعي من تقدمه بمضافه على قدر منازلهم فتقدم الجدي الى السلطان فيسأله
ابن من وملوك من ثم يعطيه مثالا واستمر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس وعشرين وسبعماية الى
مستهل صفر منها وما يرج بعد ذلك يواظب على الجلوس في يوم الاثنين والخميس وعند امراء
الدولة والقضاء والوزر وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاوص وكاتب الدرس ويقف
الاخاديد بنده على قدر مراتبهم فلما مات الملك الناصر قدي به في ذلك اولاده واستمر
على الجلوس بالايوان الى ان استبد بمملكه مصر الملك الظاهر بوقوق فالزم ذلك ايضا الا
ما جلس فيه اذ اطلعت الشمس جلوسا يثرا يقرأ عليه فيه بعض قصص لا يفتي سوى اقامة
رسوم المملكة فقط وكان من قبله من الملوك بني فلاون انما يجلسون بالايوان سمر على الجمع
وكان موضع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المطالم فاعرض الملك الظاهر عن ذلك وجعل
لنفسه يومين يجلس فيهما بالاسطبل السلطاني للحكم بين الناس كما سيأتي ذكره فرب ان شاء الله
تعالى وصار الايوان في الايام الطاهرة بوقوق واما ابنه الملك الناصر فيج والام الملك
المؤيد شيخ انما هو شي من بقايا الرسوم الملوكية لا غير **ذكر النظر في المطالم** اعلم ان النظر
المطالم عبارة عن قود المتظلمين في الشاخص بالرهبة ونحو المنازعين عن الجاحد بالهيبة وكذا
من شوط الناطر في المطالم ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهيبة ظاهر القوة قليل
الجمع كبر الوريح لانه يحتاج في نظر الى سطوة الجماعة وثبتت القضاء فيحتاج الجمع من
صفتي الفريقين وان يكون بحاله القدر نافذ الامر في المهتم وهي خطه حدثت لفساد الناس
وهي كل حكم يعجز عنه القاضي فيظفر فيه من هو اقوى منه بدأ واول من نظري المطالم من الخلفاء
امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه واول من افرد للطلامات يوما يتصف فيه بقصر المتظلمين
من غير مباشر النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف مناه على مثل او احتاج فيها الى حكم
يتقدمه الى قاضيه بن ادريس الاودي فينفذ فيه احكامه فكان بن ادريس هو المباشر
وعبد الملك الامر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اول من ندب نفسه للنظر
في المطالم قودها ثم جلس لها خلفا بن العباس واول من جلس منهم المهدي محمد بن الهادي موسى
م الرشيد هرون ثم عبد الله المأمون واخر من جلس منهم المهدي بالله محمد بن الواثق واول
من اعلم انه جلس عمر من الامراء للنظر في المطالم الامير ابو العباس احمد بن طولون فكان
يجلس لذلك يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه ابو الحسن غارويه جعل على
المطالم عمر محمد بن عبد بن حرب في شعبان سنة ثلاث وسبعين وما بين ثم جلس لذلك

الاستاد

الاستاد ابو الحسن كافر الاحشيد في ابتداء ذلك سنة اربعين وثلاثمائة وهو يومئذ خليفة
الامير ابو القاسم او بنو جوين الاحشيد فعقد مجلسا ما جلس فيه كل يوم سبت ويحضر عند الوزير
ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الغزاة وسائر القضاة والفقهاء والشهود ووجه البلد وما يرج
على ذلك مدة المدة مصر الى ان مات فلم ينظم امر مصر بعد الى ان قدم العالم جعفر ابو الحسن بجوين
الامام المفرد بن الله اليه يتم معه فدان مجلس للنظر في المطالم ويوقع على رافع المتظلمين من قضاة
مجلسه على قصة رفعت اليه شوا الاحترام او وقع بك طول الانتقام وقضا الانعام اخرجكم من خط
الذمام فالواجب فيكم ترك الاجابة واللازم لم ملازمة الاجتناب لانكم تدانتم فاساتم وعدمتم
فتعذبتم فابتهادوا لمرلوم وعود لمرمدوم وليس بينهما فوجه يعطى الا الذم الم والاعراض
عنكم ليري امير المؤمنين صلوات الله عليه رايه فيتم ولما قدم المفرد بن الله الى مصر وصارته دار
خلافة فاستقر النظر في المطالم مدة نضاف الى قاضي القضاء وبان سفره بالنظر فيه احد علماء الدولة
فلما ضعف جانب المستنصر بالله ابو نعيم معين الطاهر وكانت الشدة الخطي عمر قدم امير الجيوش بدر
الجمالي الى القاهرة وولي الوزارة فصار امر الدولة كله راجعا اليه واقدي به من بعده من الوزراء
وكان الرسم فيه ان الوزير يرب سيف مجلس للمطالم بنفسه ويجلس قبالة قاضي القضاء ويجلس
شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق وليمه صاحب ديوان المال ويقف
بين يدي الوزير صاحب الباب واستفسار الحار وبن اديها التواب والنجاب على طبقا تمام
ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع واخر من نقل المطالم في الدولة الفاطمية وزير بن الوزير
الاجل الملك الصالح طلائع بن زيد بن وزيره ابيه وكتب له سجل عن الخليفة منه وقد قلده
امير المؤمنين النظر في المطالم وانضاف المظلوم من المطالم وكانت الدولة اذا خلت من الوزير
صاحب سيف مجلس للنظر في المطالم صاحب الباب في باب الذهب من العمر ويندبه الجماعة
والنقا وينادي مناد بحضرة يا ارباب الظلامات فيحضر من اليه من كانت طلامته مشافهة
ارسلت الى الولاية والقضاء رساله يلشغها ومن نظم من اهل النواحي التي خارج القاهرة
ومصر فانه يجز قصة فيها شرح ظلامته فيسلم الحاجب منه حتى يجمع القصص فيه فيقال
الموقع بالقلم الدقيق فيوقع عليها ثم يحمل بعد توقيعها الى الموقع بالقلم الجليل فينسيط
ما اشار اليه الموقع بالقلم الدقيق ثم يحمل التوقيع فيحضره الى بن يدي الخليفة فيوقع
عليها ثم يخرج فيحضرها الى الحاجب فيقف على باب العصور ويسلم كل توقيع لصاحبه واول
من بني دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زلي بدشوق عند
ما بلغه نقدي نواب اسد الدين شيركوه على الرعية وظلم الناس ولحق شكاواهم الى القاضي

كمال الدين السمرقندي وعجز عن مقاومتهم فلما بينت دار العدل احضرت شيوخه ونوابه و
ان نور الدين ما امر ببناء هذه الدار الاسبغية والله ليس احضرت الي دار العدل بسبب احدم
لاصلته فامضوا الي كل من ينتم ويمنه منارعة في ملكه او عين فافضلوا الحال معه واوضحوا
بكل طريق امكن ولوا في كل مجمع ما يدي فقالوا ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا الي الطلب
فقال جرح املاي من عيدي اسهل علي من ان يراني نور الدين بجرح في ظالم او يباوي عيني
وغير احد من العامة في الحكومة فخرج اصحابه وعلموا ما امرهم به من ارضاء حضورهم وتهيئوا
عليهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين من الاسبوع ويحضر عنده القاضي والفقهاء
اقام مدة ولم يجهر احد بشيئا من شيوخه فانه عذر ذلك تعرف بما جرى منه ونوابه فعلم
للمهنة الذي جعل اصحابه ينصرون من انفسهم فكل حضورهم عندنا وجلس ايضا السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ابي سيف بن ابي الاسير والخميس لاظهار العدل والملك
المعز بن الدين ابيك التركماني اقام الامير علا الدين ابي بكر السند قداري في بناء السلطنة
بدار مصر فواظب الجلوس بالمدارس الصالحة بين الفقهاء من القاهرة ومعه نواب دار العدل
ليرتب الامور وينظر في المطام قادي بارقة المنور وابطل ما عجلها من المعرور وكان قد
لزم الارحاف بسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز بالله محمد بن الطاهر
غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ابي صاحب الشام لاحد مصر فلما انهم الملك
الناصر واستبد الملك المعز ابيك احد وزمن من الخوارج شيئا ليرام ان الملك الطاهر
بمنزلة دار العدل وجلس بها للنظر في المطام كما تقدم فلما بيني الملك الناصر محمد بن ولاد
الاخوان والطلب الجلوس فيه يوم الاثنين والخميس وصار يفضل فيه المحاكمات في الاحايين
اذا اعيان من دونه فضها فلما استبد الملك الطاهر بوقوف السلطنة عقد لنفسه مجلسا
بالاسطول السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان سنة
سبع وخمسين وسبع مائة وواظب ذلك في يوم الاحد والاثنين والنظر في الجليل والمقبر
ثم حوله ذلك الي يوم الثلاثاء والسبت واصناف اليها يوم الجمعة بعد العصر وما زال
على ذلك حتى مات فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج بعد واستبد بامر مجلس النظر في
المطام افتك بابيه وصار كاتب السرفج الذي فتح الله يقرأ القصص عليه كما كان يقرأ
على ابيه فاستمع الناس وتفرغوا اخرون وكان الضماد ضاعف المنفع ثم لما استبد الملك
المؤيد شيخ بالملك جلس ايضا للنظر في المطام كما جلسوا والامر على ذلك مستمر الي يومنا هذا
وهو سنة سبع عشرة وثمان مائة وقد عرفت النظر في المطام منذ عهد الدولة التركية

بديار

بديار مصر والشام بحكم السياسة وهو يرجع الي نائب السلطنة وحاجب الحجاب ووالي البلاد وقيل
الحرب بالاعمال وسيرد الكلام في حكم السياسة عز قريب ان شاء الله تعالى **في خدمة الايوان**
المعروف بدار العدل كانت العادة ان السلطان يجلس في هذا الايوان بين الاثنين والخميس طول
السنة خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه هذا المجلس وحلوسه هذا انما هو للمطام وفيه تكون
الخدمة العامة واستحضار رسل الملوك غالبا فاذا عقد المطام كان جلوسه على كرسي اذا عقد
عليه تكاد تلحق الارض وجليه وهو منصوب الي جانب المنبر الذي هو تحت الملك وسير
السلطنة وكانت العادة اولا ان يجلس قضاء للقضاء من المذاهب الاربعة عن يمينه واليسار
النافعي وهو يولي السلطان ثم الي جانب النافعي الخفيف ثم المالكي ثم الحنبلي والي جانب الحنبلي
الوكيل عزمت المالكية ثم الناطرية للصبي بالظاهر ويجلس بدار السلطان كاتب السرفج
ناظر الجيوش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعين الدست تجلس حلقه دائره
فان كان الوزير من ارباب الاعلام كان بين السلطان وبين كتاب السرفج وان كان الوزير من
ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظائف وان كان نائب السلطنة فاقف
تقف مع ارباب الوظائف وتقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائر
والجدارية والمخاضية ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر ذراعا عن يمينه ويساره ذوا اذن
من اكابر الامراء الميمن ويقال لهم امراء المشورة ويلبهم من اسفل منهم اكابر الامراء وارباب
الوظائف وهم وقوف وبقية الامراء وقوف من وراء امراء المشورة وتقف خلف هذه الحلة
المحيطة بالسلطان الحجاب والادارية لاعطاء قصص الناس واحضار الرسل وغيرهم
من الشعاة واصحاب الخواج والضرورات فيقرأ كتاب السرفج موقفي الدست على السلطان
القصص فان احتاج الي مراجعه القضاء واجمعهم فمات يعلق بالامور الشرعية والقضاء
الدينية وما كان متعلقا بالغير فان كانت القصص في امر الاقطاعات قراها ناظر الجيش
فان احتاج الي مراجعه في امر العدل محدث مع الحاجب وكاتب الجيوش فيه وما عدا ذلك
بامر فيه السلطان بما يراه وكانت العادة الناصرية ان يكون الخدمة في هذا الايوان
على ما تقدم ذكره في يوم الاثنين والجمعة يوم الخميس فان الخدمة على مثل ذلك الا
انه لا يسمي السلطان فيه لسماح القصر ولا يحضر احد من القضاء ولا كاتب الجيش
والموقعين الا ان عرضت حاجتي الي طلب احد منهم وهذا القعود عادته طول السنة
ما عدا رمضان وقد تغرب بعد الايام الناصرية بعض هذا الترتيب فصار قضاء القضا
يجلس عن يمينه ويساره فيجلس النافعي عن يمينه وليمه المالكي ودونه قاضي العسكر ثم محاسب

الناهن ثم مفتي دار العدل الشافعي ويجلس الخفيف عن سدة السلطان ولديه الخليلي ومارة القضا
تقدرا والطواحيين والقضاء يجرون في يوم الخميس أيضا وكانت العادة أنه إذا ولي أحد المملوك من
اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون فإنه عند ولايته يجلس الامراء الى دارة بالقلعة ويقاض عليه
الطبعة الخفيفة السوداء ومن تحتها فريضة خضراء وعمامة سوداء مدورة ويقبل السيد القوي
المذهب ويركب فرس النوبه ويسير والامراء ينكبون في القاشية قدامه والجاو يشبهه يقبع
والشباب السلطانية ينقبون بها والبطر داريه حواله الى ان يعبر من باب القمار الى دوح هذا
الايوان فينزل عن الفرس ويصعد الى المنح فيجلس عليه ويقبل الامراء الارض من يده ثم
يتقدمون اليه ويقبلون يده على قدر رتبهم ثم يقدموا الخلفه فاذا فرغوا من القضا والقضاء
فقاض الشاريف على الخليفة ويجلس مع السلطان على المنح ويقبل السلطان المملوك
مصور القضاء والامراء يشهد عليه بذلك ثم ينصرف ومعه القضاء فهذا السباط للامراء
فاذا انقضى اهلهم قام السلطان ودخل القصور وانصرف الامراء وما قيل في هذا الاوان
لما بناه الملك الناصر شرفه ايوانا جلست بمدره فترحت الاحسان فيه مدورا
قد كان منسل القرا قد رغبه اذا حاز منك الناصر المنصور
ملك الزمان ومن رعيه ملكه من عدله لا يظلمون فقيرا
لازلة منصورا للواء مويدا ابد الزمان وضد معنورا

وقيل ايضا لما لكا اطلع من وجهه ايوانه لما يدي بدرا

انسينا بالعدل لسري ولز يرضى له جبرانه لسرا **الفصل الاثني عشر**

هذا القصر يشرف على الاسطبل انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث
عشر وسبعمائة وانتهت عمارته في سنة اربع عشر وسبعمائة وانما بجواره خديفه ولما حمل
على فيه سباطا من الامراء واهل الدولة ثم اقيمت عليهم الخلع وحمل الي كل من امر الميز
مقدمي الالوف الف دينار ولكل من امر الطبائفة عشر الاف درهم فنه عنها خمسمائة
دينار ولكل من مقدمي الطبقة خمسمائة درهم فبلغت النفقة على هذه المم خمس مائة الف
الف درهم وخمسمائة الف درهم وكانت العادة ان يجلس السلطان بهذا القصر كل يوم الاحد
ما عدا يوم الاثنين والخميس فانه يجلس للخدمة بدار العدل كما تقدم ذكره وكان يخرج الى هذا
القصر من القصور الجوانية فيجلس تارة على المنح الملك المنصور يصدر ايوان هذا القصر المظلل
على الاسطبل وتارة يقعد دونه على الارض والامراء وقوف على ما تقدم خلا امرا المشورة والغير
من السلطان فانهم ليس لهم عادة بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا المجلس من كبار الامراء وعت

الحاجة

الحاجة الى حضوره ولا يزال السلطان جالسا الى الثالثة من النهار فيقوم ويدخل الى قصوره
الجوانية ثم الى دار حريمه وسنائه ثم يخرج في اخريات النهار الى قصوره الجوانية فينظر في
معالج مملكه ويعبر عليه الى قصوره الجوانية خاصة من ارباب الوظائف في الاشغال
به على ما عوا الحاجة اليه ويقال لها خدمة العصر وهذا القصر يحياه بابه رجة لسيلا اليها
من الرجة التي تجاه الايوان فيجلس بالرجة التي على باب القصر خواص الامراء وقدر خولهم
الى خدمة القصر ويشي من باب القصر فيدها ليزمغوشه بالرخام قد بسط فوقه انواع
البسط الى قصر عظيم البناء مشهور في الهواء بايوانين اعظمها الثاني بطل منه على الاسطبل
السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل والفاهر وظواهرها الى بحر النيل وما يليه من
بلاد الجزيرة وقراها وفي الايوان الذي القلي باب خاص لخروج السلطان وخواصه منه الى
الايوان الكبري المسمى المولد ويدخل من هذا القصر الى لانة قصور جوانية منها واحد مسكن
لارض هذا القصر والاشان يصعد اليها بدرج في جميعها شبايل حديد تشرف على مثل
منظر القصر الكبير وفي هذه القصور كلها مجاري الماء من فوق من النيل يد واليب تدبرها
الابغار من مقعر الى موضع ثم الى اخر حتى ينهي الى القلعة ويدخل الى القصور السلطا
والدور الامراء الخواص المجاورين للسلطان فيجري الماية دورهم وتدور به حماماتهم وهون
عجيب الاعمال لرفعة من الارض في التماقير بنا من خمسة اذراع من مكان الى مكان ويدخل من
هذه القصور الى دور الحرم وهذه القصور جميعها من طاهرها مبينة بالحجر الاسود والحجر
الاصفر موزرة من داخلها بالرخام والقصور المذهبة المشجر بالصدف والمجوز انواع
الملونات وسقوفها كلها مذهب قد موهت باللازورد والنورحور في جدرانها بطائفة
من الرخام القبرسي الملون لقطع الجوهر المولع في الحقود وجميع الارض قد فرش بالرخام
المنقول اليها من اقطار الارض ما لا يوجد مثله وتشرف الدور السلطانية من بعضها على
واشجار وساحات الحيوانات البديعة والابغار والاعنام والطيور الدواجر وسياتي
في هذه القصور والديارين والاحواش مفضلا ان شاء الله تعالى وكان هذا القصر الاثني
وسوم وعوايد تغيرت من زمان وبطل عظمها وبقيت الى الان بقايا من شعائر المملوك وسوم
السلطنة وساقص من ابناء ذلك ان شاء الله تعالى ما لا نراه بخير هذا الكتاب مجموعا واسه يوتي
فضله من بيتا **الاسمطة السلطانية** وكانت العادة ان يمد بالقصر في طريق النهار من كل يوم
اسمطة جليلة لعامة الامراء الا البرابرين وقليل ما هم فكل يوم سباط اوله لا ياكل منه الاكل
ثم تأتي بعد يسمى الحام قد ياكل منه السلطان وقد لا ياكل ثم تاتي بعده ويسمي الطاري و

ياكل السلطان وامانه اخو النهار فبعد سلطان الاول والثاني المسمى بالخامس من استدي
بطارح والافلاما معد المشوي فانه ليس له عادة محفوظه النظام بل هو يحسب ما يرسم
به ولا يلهي هذه الاسمطة يوكل ما عليها وتفرق نوالا ثم يستحق بعدها الاقتمه المملوكه
من السور والاقاويه المطبوعه بالورد المبردة وكانت العاده ان يبيت بالقصر من السلطان
في كل ليلة اطلاق فيها انواع الخيول والبوارد والقطر والغشيه والجبن المثلج والورد
والكاج والطباق منها من الاقتمه والاما المبرد يرسم ارباب النوبة في المسهر حول السلطان
ليشاعلوا بالاولو والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم بساعات الرمل فاذا
انتهت نوبة نوبة التي تليها ثم ذهبت هي فقامت الي الصبح هكذا الي اسفرا وخضراء
وكانت العاده ايضا ان يبيت في المبيت السلطاني من العشاء والمخيم ان كان في السرحه
المصاحف الكريمه لقراءه من يقرأ من ارباب النوبة ويبيت ايضا في الطريق ليشاعل به
عن النوم وبلغ مصروف السلطان في يوم عيد الفطر من كل سنه خمسين الف درهم منها
نحو الفين وخمسمائة دينار تنبيه الخلمان والعامة وكان يعمل في سباط الملك الظاهر
برقوق كل يوم خمسة الاف رطل من اللحم سوي الاوز والدجاج على انه ابطال ليرسل
ما تقدم ذكره وكان في سباطه الناصر فرج تلامه الاف رطل من اللحم سوي الاوز والدجاج
وكانت الملك الموحدين في كل يوم لسباطه وداره ثمان مائه رطل من اللحم فلما كان في
الحرم سنة ست وعشرين وثمان مائه سال الملك الاشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في
كل يوم جرد وعشيه فقيل له ست مائه رطل في الوجتين فامر ان يطبخ من مائه لانه بلغه
انه يؤخذ ما ذكره لشاد النسخاء ونحو مائه وعشرين رطلا فجعل راتب اللحم في كل يوم
بزيادة ايام الخدمه ونقصان ايام عدم الخدمه خمسمائة رطل وستة اوطال وعشرين
العشا والغدا ومن الدجاج ستة وعشرين طائرا ولحم المامونية رطلين ونصف سكر
وما يعمل منها يرسم المجراريه فانه يعمل الخيل **ذكر العلامة السلطانية** قد جرت
العاده ان السلطان يكتب خطه على ما يامره فاما مناشير الامراء والخدم وكل من له
اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبها الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه املي وعمل ذلك
المملوك بعد الي اليوم واما تاليد النواب وتواقيع ارباب المناصب من القضاء والوقفا
والخايع وبقية ارباب الوظائف وتواقيع الرواتب والاطلاقات فانه يكتب عليها اسمه
واسم ابيه ان كان ملكا فيكتب مثلا محمد بن قلاوون او شعبان بن حسين او فرج بن بوقوق وان لم
يكن ابوه من سبط بن بوقوق ويكتب فانه يكتب اسمه فقط ومثاله بوقوق او شيخ وامانته البريد
مظلم

وعلام الخقوق والطلاقات فانه يكتب عليها ايضا اسمه ورمالهم المملوكه اليه فكتب اليه اخوه
قلاوون او والده قلاوون واخوه تكتب للاكابر من ارباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان اما ان
والرسم فيه ان يقال خرج الامر الشريف واما وظائف ورواتب والطلاقات فالرسم في ذلك ان
يقال رسم بالامر الشريف واعلاما يعلم عليه ما افتح خطبه او لها المجره ثم اما افتح
خطبه او لها اما بعد حمد الله حتى ياتي على خراج الامر في المناشير او رسم في الامر بالوقا
ثم بعد هذا اذن الرتب وهو ان يفتح في المناشير خراج الامر وفي النواصع رسم بالامر
وتتناول المناشير المفتح منها بالحمد لله اول الخطبه ان يكون بظفر بالسواد ويضمن اسم
السلطان والقباه وقد بطلت الطغرائه وقتنا هذا وكانت العاده ان يطالع نواب
الملكه السلطان بما يتجدد عندهم ثاره على ايدي البريديه وثاره على اجنحه الحمام فتعود
اليهم الاجويه السلطانيه وعليها علامه فاذا ورد البريد اخبره امير جنده انه
وهو من امرا الالوف والادوار الكاتب فيمنحه بوجه البريد ثم يناوله السلطان
بفتحته ويجلس حينئذ كاتب السور ويقراء على السلطان سؤالا كان لخدمه الامراء حضرا
تجني حتى يفرغ من القراءه ويامر السلطان فيه باسمه وان كان الخبز على اجنحه الحمام فانه تكتب
في فرق من خمر خفيف ويحمل على الحمام الاذوق وكان الحمام الرنايل موان كان البريد
موان وكان يتركل موان من البريد اميال ويترك كل موان عن خوله طائرا في ذلك الموان
فيها من مصر والشام وكانت موان الحمام كل موان منها ثلاثة موان من موان البريد فلا يتعدى
الحمام ذلك الموان ويسفل عند نزوله الموان على ما يجتاجه الى طيار اخر حتى يسقط
قلعه الجبل فيخضع الراج ويقرا كاتب السور البطاقه وكل هذا ما يعلم عليه بالقرص وما
كان يجهز الي القصر في كل يوم ورقه الصباح يرفها والى القاهرة ووالى مصر وتتملك على
ايقاع ما تجدد في كل يوم وليله لحارات البلد من اخطاها من حرق او قتل قنصل او
سوقه مارق ونحوه لامر السلطان فيه باسمه **الاشرفيه** هذا العصر الحروف بالا
انشاء الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة اثنين وتسعين وستمائه ولما فرغ من صنع
فيه مئاما عظيماء لم يعمل مثله في الدوله الدينيه وخبر اخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون
وابن اخيه امير موسى بن الصالح بن قلاوون وجميع ارباب المهدي وجميع الامراء و
الحنداريه باكثر الذهب فلما قام الحاصليه من الامراء للقرص نثر الخرداويه على كل من
قام للقرص حتى فرغ الخزان فانعم على كل امير من الامراء بقرص كامل القماش والبنيه خلعه
عظمه وانعم على عده من كل واحد بالف دينار وقرص وانعم على اثنين من الامراء الخاصيه

فيح

شرفيه

لكل واحد مبلغ خمسة الاف دينار وانتم على ليليل المغني بالف دينار وكان الذي عمل هذا
 المهم من الغنم لانه الاف وارس من البقر ستماية وارس من الخيل خمسماية وارس من الدواب
 المشروب التي قنطار وثمان مائة قنطار وارس من الحلوي مائة وستين قنطار وبلغت النفقة
 على هذا المهم في عمل السباط والمشروب والاقبية والطرز والسروج وثياب النساء لانه
 مائة الف دينار عينا **الديسية** ومن جملة دور القلعة قاعة البيسرية انشاها السلطان
 الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون وهذا ابتداء بناها في اوله يوم من شتبان سنة احدى
 وستين وسبعماية ونهاية عمارتها في ثامن عشر ذي الحجة من السنة المذكورة فبات من
 الحزن في غاية لم ير مثلهما وعمل هذه القاعة من القنطرة الوسطى ما لا يدخل قيمته تحت حجر
 فخر ذلك تسعة واربعون ثوباً برسم وتود القناديل حيلة ما دخل فيها من الفضة البيضاء
 الحالصة المضروبة ما بين الف وعشرون الف درهم وكلها مطليه بالذهب وجرار ارتفاع
 بناه من القاعة طولاً في السماينة وثمانون ذراعاً وعمل السلطان بها برجاين في
 من العاج والابنوس مطعم بجلسته بين يديه واحاف وباب يدخل منه الى ارض ذلك في
 مقبرتين قطعه واحدة ينادي تدهل الناظر اليه بشايدك ذهب خالص وطرازات ذهب
 مصوغ وشرفات ذهب مصوغ وقبة مصوغه من ذهب مرف فيه ثمانية وثلثون الف
 مثقال من الذهب وصرف في مونة واجرة تمة الف الف درهم ففضه عنها خمسون الف
 دينار ذهباً ويصدر ابواب هذه القاعة مثانة حديد يقارب باب زويلة وطل على
 جندته يدعيه الذي **الدهشة** عمرها السلطان الملك الناصر عاد الدين اسمعيل
 بن محمد بن قلاوون في سنة خمس واربعين وسبعماية وذلك انه بلغه عن الملك المؤيد صاحب
 حماه انه خرج به دهشة لم يزلها فنصد مضاهاته وبعث الامير ارقطو والمجيد المنذر
 لكتفه دهشته بجاه وكتب لثايب حلب ونايب دمشق بحمل الفاجح سيف والناجح حمير
 من حلب ودمشق وواصل الرد الاستحسان في الطلب فوقع الاهتمام بذلك ونحو
 نواب الشام المنابر لاجل الحارة من حلب ودمشق وحشرت الجبال لجمعها حتى وصلت الى
 قلعة الجبل وصرف في حمله كل حجر من حلب انشا عتود رها ومن دمشق مائة دراهم
 واستدعي الرخام من سائر الامراء وجميع الناب ورسم باحضار الضاع للعمل ووقع
 الشروع فلما حتمت في شهر رمضان منها وقد بلغ مصروفها خمسة الف درهم سوى
 ما قدم من دمشق وحلب وغيرها وحمل لها من القنطرة والبسط والآلات ما جعل وصفه
 وحضر سائر المخداني وكان مما عظمها **السبع فانات** هذه القاعات شرف على

الميدان

الميدان وباب القرافة عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون واسكنها سواريه فبات عن الف
 ومائتي وصيفة مولد سوي ما عدا هن من الاجناس **الجامع النافعة** هذا الجامع انشاها
 السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشر وسبعماية وكان قبل ذلك هذا
 جامع دون هذا القدمة السلطان وهدم المطبخ والحوايج خاياه والفراس خاياه وعمله
 جامعاً اخر في سنة خمس وثلثين وسبعماية وبناه هذا المبنى لثام بناوه جلس فيه
 واستدعي جميع مودني القاهرة ومصر وجميع القراء والخطباء وعرضوا بينهم ناديتهم
 وخطاباتهم وقراءتهم فاختر منهم عشرين مؤلفاً قرأهم فيه ورتب فيه دروس فقه وقاربا
 بقرا في المصحف وجعل عليه اوقافاً كثيرة وتفضل وصار من بعده من الملوك يخرجون
 ايام الجمع الى هذا الجامع ويحضر خاصه الامراء معه من القصر يجي باقهم من باب الجامع
 فيصلي السلطان عن يمين المحراب في مقصورة خاصة به ويجلس عنده اكار بر خاصته ويصلي
 معهم الامراء خاصتهم وعامتهم خارج المقصورة عن يمينه ويسارها على مراتبهم فادارته
 الصلاة دخل الى مقصوره وودور حرمه ويفرق كل احد الى مكانه وهذا الجامع مشرع
 الارحام مرتفع البناء مقوشر الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وبمدره قبة
 عاليه بلها مقصورة مستورة والرواقات بالشبابيك الحديد المشجورة المحكمة الصنعة
 ويحده صحنه ورواقات من جهاته **الدار الجرد** هذه الدار عند باب سور القلعة المطل
 على سوق الخيل عمرها الملك الطاهر بيبرس البندقداري في سنة اربع وستين
 وعمل بها في جمدي الاولى منها دعوة للامراء عند قراحتها **الكتبة** وقع بها في الحو
 يوم الجمعة رابع مفر سنة احدى وتسعين وسبعماية قتلها من الكتب في القبة
 والحديث والتاريخ وعامة العلوم شي لا يوجد كان من ذخائر الملوك فانتهبها العلماء
 وبيعت او اوقافاً محرقه ظفر الناس منها بنفا يسر غيبه ما بين ملاحم وعيها واخذوها
 باجسر الامان **القاعة الصالحه** عمرها الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة
 وكانت سكن الملوك الى ان احترقت في سادس ذي الحجة سنة اربع وثمانين وسماء
 واحترق معها الخزانة السلطانية **باب الخامس** هذا الباب من داخل باب السار وهو
 اجل ابواب الدور السلطانية عمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون وزاد في سنة دهليز
باب القلعة عرفت بذلك من اجل انه كان هناك قلعة بناها الملك الطاهر بيبرس وهدمها
 الملك المنصور قلاوون في يوم الاحد عاشور شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعماية وبنى مكانها
 قبة فخرت عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وجده باب القلعة

عند
 هذه القبة
 في الامام
 مع ما
 الجامع
 المدورة

يق

على ما هو عليه الآن وعمله بإثباتنا **الرفف** عن الملك الأشرف خليل بن قلاوون وجعله
 على ما يشرف على الجن كلها وبيضة وصور فيه أمرا الدولة وخواصها وعقد عليه قبة
 على عمود ووزن فيها فكان مجلسا يجلس فيه السلطان واستمر جلوس الملك به حتى هدمه
 الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أئبى عشرة وسبع مائة وعمل بجانبه برجاً محوّر الأسفل
 نقل إليه المالكة **الملك** كان بالقلعة جب يجلس فيه الأمر وكان مهولاً مظلماً كبير
 الوطوب كريمة الرائحة يفاشي فيه المسجون ما هو كالموت أو أشد منه عن الملك
 المنصور قلاوون في سنة إحدى وعشرين وستمائة فلم يزل إلى أن أقام الأمير بكتاش
 في أمر مع الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى أخرج من كان فيه من الحماير ونقلهم إلى الأبرار
 ورد به وعمر فوق الروم طبار في سنة تسع وعشرين وسبع مائة **الملك** تحت القلعة
 ذلها ثم بنى الطيحي من الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام للقائه المفلسون من أهل
 الأديان بالسيف والرمحان فله عمر النظر إليهم وقال ردوهم فقال له أبو عبد الله
 الجراح الفاسنة الأعاجم فإن منعتم طنوائهم أنفسهم أنه نقض العهد فمال عمودهم
 والتفلس ضرب البطل أو الدف هن الطلحانة الموجودة الآن تحت القلعة فماتت
 باب السلسلة وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبك
 وتقدم خبرها فلما كانت سنة اثنين وعشرين وسبع مائة هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون
 وبنهاها من الطلحانة وصار يزل إلى عمارتها كل قليل وتولى شد العماره بها أو سيف
 شاد الحماير ووجد في أسسها أربعة قبور كبار المقدار عليها قطع رخام منقوش عليها
 أسماء المعبودين وتاريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريباً من القلعة وكانوا خلفاً لبراعظما
 في الطول والعرض وعلى بعضهم ملاءة ديبقى ملونه بصناعة لما مستها الأيدي ثموتت و
 قبا وفيهم أشان عليها آلة الحرب وعن الجهاد وبها آثار الذمات والجراحات وفي وجه
 ضربة سيف بين عينيه والجرح مسدود بقطنه فلما مسكت القطنه ورفعت عن الجرح نزل
 الحاجب منع من تحتها ثم ينظر أنه جرح طوي فكان في ذلك موعظة وذكري وكانت الطلحانة
 ساحة بغير سقف فلما ولي الأمير سودون طاز أميراً خور وسكن الأسفل السلطاني
 عمرهن الطلحانة وكان الخضر في عمارتها صميمًا فان المدرسة الأشرفية كانت حينئذ قديمة
 تحمى الطلحانة وإذا كان زمان الفتن من أمرا الدولة تحصن فوقها طائفة ليرموا بها
 والقلعة فإراد بناهن الطباق فوق الطباق أن يحل بها ماء حتى لا يقدر أحد بيقوم فوق
 المدرسة الأشرفية وقد بطل ذلك فان الملك الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الأ

كذلك

كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس **الطابق** بياحة الايوان عمرها الملك الناصر محمد بن
 قلاوون واسكنها المالكة السلطانية وعمارة منحصه وكانت الملوك تعني بها اتم عناية
 حتى ان الملك المنصور قلاوون كان في غالب اوقاته يخرج إلى الرحبه عند استحقاق حضور
 الطعام للمالكة ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لهم ويختبر طعامهم في جودته وردائه ثم ياتي
 فيه عيباً اشدي على المشرف والاستاداد ونهرها وحل بها منه امر ملووه وكان يقول كل
 الملوك عملوا شيئا يدركوا به ما بين ما له وعقار وانا عمرت اسواراً وعملت حصوناً ما نفع لي
 ولا لولائي والمسلمين وهم المالكة وكانت المالكة ابداً تقيم بهذا الطابق لا يخرج فيها فلما
 تسلطن الملك الأشرف خليل بن قلاوون سمح للمالكة ان ينزلوا من القلعة في النهار ولا يبيتون
 الا بها وكان لا يقدر واحد منهم ان يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون سمح لهم
 بالنزول إلى الحمام يوماً في الأسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون إلى غرفهم
 ولم يزل هذا حالهم إلى ان انقضت أيام بني قلاوون وكانت للمالكة بهذا الطابق عادات
 جميلة اولها انه اذا قدم به تاجع عرض على السلطان ونزله في طبقه حسنة وسلمه الطواق
 برسم الكاويه فاول ما يبدا به تعليمه ما يحتاج اليه من القرآن الكريم وكان كل طائفة لها
 لها فقيه يحضر اليها كل يوم وياخذها بتعليم كتاب الله الكريم ومعرفة الخط والتحرير
 باذاب الشريعة وملازمة الصلوات والادكار وكان الرسم ان لا يجلب الخمار الا للمالكة
 الصغار فاذا شب الواحد من المالكة علمه الفقيه شيئاً من الفقه واقراه في ذلك مقدّمه
 فاذا صار إلى سن البلوغ اخذ بتعليم انواع الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك
 فيعلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الفاية في معرفه ما يحتاج اليه واذا ركبوا للعب الرمح او
 رمي القناطير لا يجسر جندي ولا امير ان يجزئهم ولا يدنو منهم فتقل إلى الخدمة ويتقل
 في اطوارها رتبة بجد رتبة إلى ان يصير من الامراء فلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد بلغت
 اخلاقه وكرمت اذابه وامتنع بتعليم الاسلام واهله بقلبه واشتد ساعده في زمايه
 القناطير وحسن لعبه بالرمح ومن على ركب الخيل وفيهم من يصير في رتبة فقيه عارف
 واذيب شاعر وحاسب ما هو هذا ولهم ازمة من الخدام واكابر من دول النوب مخصوصون
 عن حال الواحد منهم الفحص الثاني وبواخذونهم اشد المواخه ويناقشونهم على حركاتهم وسكناتهم
 فان عمر واحد من مودبه الذي يعلمه القرآن او الطواشي الذي هو مسلم اليه او راس النوبة
 الحام عليه على انه اقرب ذنباً او اخلا برسم او ترك اذبا من اذاب الدين والدنيا فالبه على
 ذلك بعقوبة مؤلمة شديده بقدر جرمه وبلغ من تأديبهم ان مقدي المالكة كان اذا ثا

بعض مقدمي الطاق في السحر يشاوره على ملوكه انه يغتسل من جانبته فيعقب من كسفت عن سبب
جانبته ان كان من احلام فينظر سواويله هل فيه جناية ولا فان لم يجد به جناية جاء الموت من
كل مكان فلهذا كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله واهل سياسة
ياغزون في اقطار الجبل ويردعون من جاراتهم وكانت لهم الادارات الكبار من الخوم
والاطعمة والجلاوات والقوافل والحيوات الفاخرة والمعاليم من الذهب والفضة حيث
تقتح احوال غلاتهم ويفض عطاوهم من قصبهم لما طاشت الايام الطاهرة برقوق
رأى الحال في ذلك بعض الشيء الى ان زالت دولته في سنة احدى وتسعين وسبعماية فلما
عاد الى الجبل ترحل للملك في سكنى القاهرة وفي التزوج فزوا من طباق القلعة
وتكونت اهل المدينة واحله والى البطالة وشوانك العوايد ثم تالست الاحوال
في الايام الناصرية فخرج بن برقوق وانقطعت الرواية من الخوم وغيرها حتى عزى ما ليل
الطبايق مع فله عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرين دراهم من الخمر
عند ادهم في الغالب القول المصنوع بجراعتهم في الخمر وغير هذا وبقي الجلب من الممالك
انما هم الرجال الذين كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينة وقاد في شوارعهم ومجول
في عيط اسجاد ومجول في استقراري الناصري ان تسليم الممالك للفقيرة يلقون
وشؤونهم فبدلت الارض غير الارض وماتت الممالك السلطانية ارضه الناس والثرهم
اعراضا عن الدين ما بينهم الامن هو ارض من قرد والحر من قارة وافسد من ذيب لاجرم ان خربت
ارض مصر والنام من حيث مصب النيل الى بحري الفرات بتوالة الحكم وشدة عبث الولاة
وسوء تصرف اولي الامر حتى انه ما من شهر الا ويظهر من الحلال العام ما لا يندرك فارتبط
وبلغت عند الممالك السلطانية في الايام المنصور قلاون ستة الاف وتسعمائة مملوك و
طوائف فافرد طائفة الامر والجور وسماها البرجية لانه اسكنها في ابراج القلعة وبلغت
عدتهم ثلاثة الاف وسبعماية وافرد جنس الخطا والفساد وانزلهم قاعه عرفت بالذهبية
والزردية وجعل منهم جدارية وسقاء وسماهم خاضعية وعمل البرجية سلطانية و
جاشكيري واولا فيه فاراد ابنه الاشرف خليل فكله عدتها ستة الاف ثم شغل الناصري
محمد بن قلاون بجلب الممالك من بلاد اربك وبلاد تونز وبلاد الروم وبغداد وبعث في كل
وبدل الرغائب للتجار في حملهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمة فافاض على من يشترى منهم
انواع العطا من عامة الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان
قبله من الملوك في نقل الممالك في اطوار الخدم حتى يتادب ويمن كما تقدم في تاريخه من
ثلاثة

ثلاثة دناير في الشهر الى عشرة دناير ثم نقله بعد الجاهلية الى وظيفة من وظائف الخدمة بل اقضى رايه
ان يلا اعينهم بالعطا الجيد دفعة واحدة فانما من الممالك شي كبير رغبة فيما لديه حتى كان لا يبيع
ابنه للثنا الذي يجلبه اليه مصر وبلغ ثمن المملوك في ايامه الى مائة الف درهم فادونتها وبلغت ثمن
الممالك في كل شهر الى تسعين الف درهم ثم زادت حتى حارت في سنة ثمان واربعين وسبعماية
ثمانين وعشرين الف درهم **داو النيا** كان بقاعة الجبل دار نيا بناها الملك المنصور
قلاون في سنة سبع وخمسين وسبعماية سكنها الامير حسام الدين طرطاي ومن بعد من
نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بها هم هدم الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة
سبع وثمانين وسبعماية وابطل النيا وابطل الوزارة ايضا فصار موضع دار النيا سا
فلما مات الملك الناصر اعاد الامير قوصون دار النيا عند استقراره في نيا السلطنة
فلم تكمل حتى قبض عليه فولي نيا السلطنة الامير طشتمر حمير اخو وقبض عليه فولي بعد
نيا السلطنة الامير شمس الدين افسر في ايام الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاون
فجلس بها في يوم السبت اول صفر سنة ثمان واربعين وسبعماية في شاك النيا وهو اول
من جلس بها من النواب بعد يد لها وتوارثها النواب بعد وكانت العادة ان يرد جيوش
مصر يوم الاثنين والخميس في المولد تحت القلعة فيسرون هناك من اسر الصوة الى باب
القرافة ثم يقف الحشم مع نائب السلطان وينادي على الخيل منهم ورماتودي على كبر
من الالة الجند والخم والمركاوات والاسلحة ورماتودي على كبر من القطار ثم طلعو الى
الخدمة السلطانية بالايوان من القلعة على ما تقدم ذكره فاذا مثل الباب في حضرة
وقف في ركن الايوان الى ان تفتحن الخدمة فيخرج الى دار النيا والامراة ومعه
الساط من يد به كجاء سماط السلطان ويجلس جلوسا عائلا للناس ويحضر ارباب الوظائف
ويقف قدامة الحجاب ويقرا عليه القصص ويقدم اليه الشكاوي ويعمل امورهم فكان
السلطان يلقي بالنائب ولا يتصدي لقراء القصص عليه وسماع الشكاوي نحو لائنة
على قيام النائب بهذا واذا قريت القصص على النائب نظر فان كان مرسوما يلقي فيها اصد
عنه وما لا يلقي فيه الامر سوم السلطان امره بان يثبته عن السلطان واحده عنه فيلنث
ذلك ويثبته فيه على انه باثارة النائب ويميز عن نواب السلطنة بالمالك النامية ان
يعبر عنه بكافل الممالك الشرقية الاسلامية وما كان من الامور التي لا بد له من اطاعة علم
السلطان بها فانه انما يعلم بذلك منه اليه وقت الاجتماع به او يرسل الى السلطان
من يعلم بها ياخذ رايه فما كان ديوان الاطلاع وهو الجيش في زمان النيا ليس لهم

خدمة الاعند النائب ولا اجتماع الابه ولا يجتمع ناظر الجيش السلطان في امر من الامور فلا
ابطال الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة ما ناظر الجيش مجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد
اعادة خباة السلطنة وكان الوزير وكاتب السرير ارجحان النائب في بعض الامور و
م اضمحلت نيابة السلطنة في الايام الناصرية محمد بن قلاوون ولاشت اوضاعا فلما مات
اعيدت بعد ولم يزل الى اثنا الايام الظاهرة برفوق واخر من وليها على قوايتها الامير
سودون الشيخ وبعد لم يزل النيابة احدى الايام الظاهرة ثم ان الناصر فرج بن برفوق
اقام الامير عز الدين نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة بالقلعة ولا خرج عما تعرفه من حال
خارج الحجاب ولم يزل النيابة احد بعد عز الدين يومنا هذا وكانت حقيقة النائب انه السلطان
الساني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غالب ما يكتب فيه السلطان
وبراجعونه فيه كما راجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاع من غير مشاورة
وبعض الامور لكن مشاورة السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق المتصرف في كل امر
فتراجع في الجيش والماله والخز وهو البريد وكل ذي وظيفة لاستصرف الامور ولا يفضل
امرا معضلا الامير اجتهه وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في الوظائف الاياك ان حيلاه
كالوزار والفضا وهاه السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان لا يجاز
في شئ بعينه وكان من عند نائب السلطنة يد يد مرئيه رعيه النيابة وكل نواب الممالك
ملك الامرا الانائب السلطنة بمصر فانه يسمى كافل الممالك يمينه له وابانه عن عظم محله وبأية
ما كان يستحق شابه السلطنة بعد النائب بمصر سوي نائب الشام بد مشوق فقط وانما كانت النيابة
يطلق ايضا على اكابر نواب الشام وليس لاحد منهم من المتصرف ما كان لنائب دمشق الا ان نيابة
السلطنة تجلب على رتبة نيابة السلطنة بد مشوق وقد اختلفت الان الرسوم وانضعت الرتب
ولاشت الاحوال وعادت استمالا معني لها وخالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء
ذكر جيوش الدولة التركية وزنها وعوايدها اعلم انه قد كان يعلو الجبل مكان
بعد لديوان الجيش ادرنة الى اثنا الدولة الظاهرة برفوق وناظر الجيش وسائر نواب
الجيش لا يرون في ايام الخدمة فصارهم معتمدين ديوان الجيش وكانت لهذا الديوان عوايد
قد تغيرت اركانها وسمى غالب رسومه وكانت جيوش الدولة التركية يد يد مرئيه فسميت
منهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار المملكة وبلادها ومنهم سكان بلاد
والتركمان وجند ما يختلط من الترك وجند روم والارد وتركمان وغالبهم من الممالك
المشاغرة وهم طبقات اكابرهم من له امرة مائة فارس وبقية الف فارس ومن هذا القليل
يكون

هذا هو
الديوان
الذي كان
يكون فيه
الجيوش
التركية

يكون اكابر النواب ويزداد بعضهم بالعيش فوارس والعش من ثمرات الطلحاه ومغظهم من
يكون له امن اربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين والاربعين الطلحاه
لاقل من اربعين فارسا ثم امر العشوات ممن يزل له امن عشرون فارسا وكان فيهم من له عشرون فارسا
ولا يجد وايه امرا العشوات ثم جند الخلفه وهو لا يكون مناشيرهم من السلطان كان مناشير
الامور من السلطان واما اجناد الامرا فمناشيرهم من امراهم وكان منشور الامير يعين فيه
للأمير تلك الاقطاع والاجادة الملبان فلا يملن الامير ولا مباشره ان يشاروا احد من
الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احد من اجاده حتى يقيم للنائب شوق
تقصي اخراجه فحينئذ يخرج نائب السلطان ويقوم عند الامير عوضه وكان لكل العين
جنديا من اجناد الخلفه مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر لقائه كانت مواقف
الاربعة مع مقدمهم وتزنيهم في موقفهم اليه ويبلغ عمر اقطاع بعض اكابر امرا الميسر
المقرين من السلطان ما يتا الف دينار جيشيه ويزداد على ذلك واما غيرهم فذو ذلك
يعبر اقلها الي ثمان الف دينار وما حو لها واما الطلحاه فمن لمن الف دينار الى ثلاثة
وعشرون الف دينار واما العشوات فاعلاها سبعة الاف دينار الى ما دونها واما اقطاع
اجناد الخلفه فاعلاها الف وخمسمائة دينار وهذا القدر وما حوله اقطاع اعيان مقدمي
الخلفه ثم بعد ذلك الاجناد بابا حتى يكون ادناهم بابه ما ينس وخمسين دينار وسرور
تفضل ذلك ان يشاء الله تعالى واما اقطاع جند الامرا فانها على ما يراه الامير من زيادة
بهم وتقص واما اقطاع الشام فانها لا تقارب هذا بل يكون على الثلثين مما ذكرنا ما خلا
نائب السلطنة بد مشوق فانه يقارب اقطاعه اعلا اقطاعات اكابر امرا المقرين وجميع
جند الامرا تعرض ديوان الجيش ويقت اسمه وحليته ولا يستبدل به امير عوضه
الا ينزل من عوضه وعرضه وكان للامرا على السلطان في كل سنة ملاسرتهم بها
عليهم ولم يزل ذلك خطا وافر ويقيم على امرا الميسر بخول مسرحة ملحه وما عداهم بخول
عري وميز خاصتهم على عامتهم وكان لجميع الامرا من الميسر والطلحاه والعشوات على
السلطان الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم وتواليه كلها والخز والشعير والعليق
الحبل والزيت ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة في كل سنة ولذلك لجميع ما يملك
السلطان وذوي الوظائف من الجند وكانت العادة اذا نشأ احد الامرا ولدا اطلق
له دنائير ولحم وخبز وعليق حتى يتاهل للاقطاع في حمله الخلفه ثم منهم من ينقل الى امر
عشر او الى امر طلحاه بحسب الخط والنقل ان الامير ابن طرطاي وشيخا فرج كل

وله بابنه الآخر وعمل لذلك المهم العظيم ثم سأل الأمير طرطاي وهو ذاك باب السلطان الأمير
بيليك الأبد مري والأمير طرطاي من سبب السلطان الملك المنصور قلاوون في الانعام على ولده
دولت بيغا باق طاع في الخلقة فقال لها وابسه إذا رايتهما في مصاف وضربا بالسيف أو كانا
في رخت قد اتي استبح ان اعطيهما اخبارا في الخلقة خفية ان يقال اعطي الصبيان
الاخبار ولم يجب سواهما هذا ولهم من قد عرفت ان كان الملك العادل نور الدين محمود بن
زكي اذ مات الجندى اعطى اوطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه من يتيه امره حتى
يلعب فطان اجاده يقولون الاقطاعات املاها ترثها اولادنا الولد عن الوالد فترثنا
عليها وبها قدي كبر من مالوك مصر في ذلك وللأمر المنة من حواصير ذهب في وقت
الربوب الى الميدان وكل امير من الحوام على السلطان مرتب من السر والخلوي في شهر
رمضان والسايرهم الاخيصة في عيد الاخيصة على مقدار رتبهم ولهم البراسم لبيع دوابهم
ويكون في ذلك المد بدل العليق المرتب لهم وكانت الجوزة السلطانية تغرق في الامرا
مرتبة في كل سنة من عند ما يخرج السلطان الى مرابط خيله في الربيع عند اتماله
تربيعها ومرة عند لعبه بالكرة في الميدان وللخاصة السلطان المقرين زيادة في ذلك
فذلك بحيث يصل الى بعضهم في السنة مائة فرس ويغرق السلطان ايضا الجوزة في الما
السلطانية في اوقات اخرى وما يعطي بعض مقدمي الخلقة ومن تغرق له فرس من الما يخدم
داغمة والشهادة بانه تغرق يعطى بدله وللخاصة السلطان المقرين انواع من الانعام
كالحفارات والابنة الفضة التي ربما تغرق بعضها زيادة على مائة الف دينار ووقع هذا
في الايام الناصرية مرارا فاجاز عند ذلك الدور من هذا الباب ولهم ايضا مساوي العمار
المنوع ولهم عند سفرهم الى الصيد وغير العلوفات والازالة وكانت لهم اذاب لا تخلون
بها انهم اذا دخلوا الى الخدمة بالابوان او القصر وقت كل امير في مطامع المعروف به
ولا يجسر امير منهم ان يجده في رفيقه في الخدمة ولا بكلمة واحدة ولا يلفته الى نحو ايضا
ولا يجسر احد منهم ولا من الما يملك ان يجمع بها جبه في نزهة ولا في رمي الشهاب ولا
غير ذلك ومن بلغ السلطان عنه انه اجتمع باحد نفاه او قبض عليه واخلف زي الامرا
والعالي في الدولة القريبة وقد بينا ما كان عليه زهم حتى عن الملك المنصور قلاوون
عند ذر سوق الشرايين ومار زهم اذا دخلوا الى الخدمة بالاقية الثرية والتكلاوا
فوقها ثم الفيا الاسلامي فوقها وعليه تشد المنطفة والسفينة وتتموا الامور والمعدون
واعيان الجند بلبس اقية قصير الاحكام فوق ذلك وتكون اكلهم اقصر من الفيا الثخاني
لانفاوة

لانفاوة كثير في قصر الكرم واللؤلؤ ويحيط دوسهم كلهم كلونات صفار غالبا من الصوف الملطي الأحمر
وتصرب ويلف فوقها عمام صغار ثم زادوا في قدر الكلونات وما يلف فوقها في امام الامير ليلبا
الحاكم في العام بدولة الاسرف شعبان بن حيدر وعرفت بالكلونات الطرخانية وصاروا
يسمون تلك الصغيرة ناصرية فلما كانت الايام الطاهرة برقوق الغواني كبر الكلونات
وعملوا في شدتها عوجا وقيل لها كلونات جرسية وهم على ذلك الى اليوم ومن زهم
لبس المماز على الاخفاف ويعمل المنديل في الحياصة على الصولج من الجانب الايمن
ومعظم حواصير الما يملك فضة وفيهم من كان يعملها من الذهب وربما عملت باليشم وكان
حواصير الامرا الميسر الاكابر التي تخرج اليهم مع الخلع السلطانية من خزائن الحاصر
يرصع دهبها بالجواهر وكان معظم العسل بلبس الطرز ولا يلف مهازه بالذهب ولا
يلبس الطرز الامن له اوطاع في الخلقة واما من هو بالجاملية او من اجاد الامرا فلا يلبس
مهازه بذهب ولا يلبس طرازا وكانت العمار من الامرا وغيرهم يلبس المنوع من الكفا
والخطاي والنجي والمخل والاسلحة راني والشوب ومن الضما في الاصواف الملونة
ثم يلبس لغير الحريرة في الايام الطاهرة برقوق واقصر والى اليوم على لبس الصوف الملون
في الشتاء ولبس الضما في المصقول في الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه
استخدام الجند فاذا وقف قدومه من طلب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على احد
ناظر الجيش بالحاج له فكتب ورقة مختصر تسمى الخالة مضمونها خبر ولازدام يلبس فوته
رسم المستقره وشناولها السلطان فكتب عليها بخطه يلبس ويعطى الحاجب لمن رسم له
فقبل الامن ثم يعاد الخالة الى ديوان الجيش فتشك شاهدها عندهم ثم تكتب مربعة بمحمله
الخطوط بجميع مباشرين ديوان الاقطاع وهم ديوان الجيش فيرسون علاماتهم عليها ثم تحمل
الى ديوان الانشا والمطبات فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان كما تقدم ذكره ثم يحمل
المنشور بخطوط كاب ديوان الجيش بعد المناجاة على جهة اصله واستجد السلطان الملك
المنصور قلاوون طائفة سماها البحرية وهي ان البحرية الصالحية لما تشبوا عند قتل العازك
اقطاي في الايام المعزى ايكة بقت اولادهم بمصر في حالة رذيله فخذ ما افضت السلطنة
الى قلاوون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق والقم والسوة ودم ان يكونوا حارين
على باب القلعة وسماهم البحرية والى اليوم طائفة من الاجاد تعرف بالبحرية واما البلاد
الشامية فلبس للمايب بالملل مدخل في نامير امير عوض امير مات بل اذ مات امير سوا
كان كبيرا او صغيرا لولع السلطان بجمته فامر عوضه اما من في حضرة ويخوجه الى مكان

الخدمة او ممن هو في مكان الخدمة او من قبل من يلد اخر من تقع اختياره عليه واما جند
 فانه اذا مات احدهم استخدم المايه عوضه وكتب الماله على نحو من ترتيب السلطان ثم كتب
 المربعة وجعلها مع اليريد اليه حضر السلطان فتقابل عليها في ديوان الاطاع ثم ان امضاها
 السلطان كتب عليها بكتب فتكتب المربعة من ديوان الاطاع ثم يكتب عليها المفتوح كما تقدم
 في الجند الفنز الحضر وان لم يمضها السلطان اخبر الاطاع لم يريده ومن مات من الامراء
 والجند منها ما هو بلاد يستعملها مقطعا ليد شامها ما هو فقد على جهات يتناولها
 منها ولم يزل الحال على ذلك حتى رآه الملك الناصر محمد بن قلاوون البلاد كما تقدم في اول
 هذا الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فابطل عن جهات من الخوس وصارت الا
 كلها بلاد والذي استقر عليه الحال في اقطاعات الدار المصرية ما رتبته الملك الناصر
 محمد بن قلاوون في الروك الناصري وهو عدة الجوش المنصور اربعة وعشرون الف
 فارس تفصل ذلك الامراء الالوف وماليهم القان اربعة اربعة وعشرون فارسا
 تفصل ذلك نائب ووزر والوف حاصله ثمانية امراء والوف خرج اربعة عشر
 امرا وماليهم القان اربعة اربعة فارس امراء طلمانة وماليهم ثمانية الاف وماليها
 فارس تفصل ذلك حاصله اربعة وخمسون اميرا وخرج ثمانية وستة واربعون امرا
 وماليهم ثمانية الاف فارس من ذلك كشاف وولاء بالافليم خمسمائة اربعة وسبعون
 تفصل ذلك ثمانية اسلندرية واحد والبحر واحد والغزبية واحد والشرقية واحد
 والموفية واحد وقطيا واحد وكاشف الجند واحد والبنوم واحد والبهنا واحد
 والاشونين واحد وقوم واحد واسوان واحد وكاشف الوجه البحري واحد وكاشف
 الوجه القبلي واحد وماليهم خمسمائة وستون امرا العشرات وماليهم القان
 وماليها فارس تفصل ذلك حاصله ثمانون وخرج ثمانية وسبعون امرا وماليهم
 القان تفصل ولاء الافليم سبعة وسبعون امرا تفصلهم اشون الرمان واحد
 وعلوب واحد والجند واحد وتروجا واحد وحاجب الاسلندرية واحد والنجف
 واحد وسفلوط واحد وماليهم سبعون فارسا تقدموا الخلفه والاحقاد اربعة عشر
 الف ومائة ستة وسبعون فارسا تفصل ذلك تقدموا المالك السلطانية اربعون
 تقدموا الخلفه مائة وثمانون نفقا الالوف اربعة وعشرون نفقا مالىك السلطان
 واحقاد الخلفه عشرون الف وتسعمائة اثنان وثمانون فارسا تفصل ذلك مالىك السلطان
 القاهلوك والرايب والوزير كل منهم مائة الف دينار كل دينار عشرة دراهم الاربع

واما جند
 فانه اذا مات
 احدهم استخدم
 المايه عوضه

الف الف

الف الف درهم بما فيه من غز الخلال كل ارب واحد من العجم بخمسين درهما والجوب كل ارب
 منها بعشرة دراهم من ذلك الخلف مائة الف درهم والمال من تبعها الف درهم الالوف خمسة
 كل منهم خمسة وثمانون الف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع ثمان مائة الف وثمانون
 الف بما فيه من غز الخلال على ما شرح من ذلك الكلف سبعون الف درهم والمال من
 منهم سبع مائة وثمانون الف درهم الطلمانة الحاصليه كل منهم اربعون الف دينار كل دينار
 عشر دراهم الارتفاع اربعة اربع الف درهم بما فيه من غز الخلال على ما شرح فيه من ذلك
 الالوف خمسة وثمانون الف درهم المال من طلمانة الف وخمسة وستون الف درهم
 الطلمانة الموجهة لاثون الف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع ثمان الف واثون
 الف درهم بما فيه من غز الخلال على ما شرح من ذلك الكلف اربعة وعشرون الف درهم
 والمال من ثمان الف وستة عشر الف درهم العشرات الحاصليه كل منهم عشر الف دينار
 كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مائة الف بما فيه من غز الخلال على ما شرح من ذلك الكلف
 سبعة الاف درهم والمال من طلمانة وتسعون الف درهم العشرات الموجهة كل منهم
 سبعة الاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع سبعون الف درهم بما فيه من غز الخلال
 على ما شرح من ذلك الخلف خمسة الاف درهم والمال من طلمانة خمسة وستون الف درهم
 الحاف كل منهم عشرون الف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة وستون الف
 درهم بما فيه من غز الخلال على ما شرح من ذلك الخلف خمسة عشر الف درهم والمال
 مائة وخمسة واربعون الف درهم الولا الطلمانة كل منهم خمسة عشر الف دينار كل
 دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة وستون الف درهم بما فيه من غز الخلال على ما شرح
 من ذلك الكلف عشرة الاف درهم خالص كل منهم مائة الف وعشرون الف درهم الولا
 العشرات كل منهم خمسة الاف دينار كل دينار سبعة دراهم الارتفاع خمسة وثلثون الف
 درهم بما فيه من غز الخلال على ما شرح من ذلك الكلف مائة الاف درهم خالص كل
 اثنان وثلثون الف درهم تقدموا مالىك السلطان كل منهم الف ومائتا دينار
 كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اثنى عشر الف درهم بما فيه من غز الخلال على ما شرح
 من ذلك الكلف الف درهم خالص كل منهم اثنى عشر الف درهم تقدموا الخلفه
 كل منهم الف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع تسعة الاف درهم بما فيه من غز
 الخلال من ذلك الكلف تسعمائة درهم خالص كل منهم ثمانية الاف ومائة درهم نفقا
 الالوف كل منهم اربعة اربع الف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع مائة الاف وتسعمائة

درهم عافيه من ثمن الغلال من ذلك الكلف اربعاء درهم خالص كل منهم لانه الاف مائتا
درهم مالىك السلطان الفان باه اربعاء مملوك كل منهم الف وخمسمائة دينار كل دينار
عشرة دراهم عن خمسة عشر الف درهم باه خمسمائة مملوك كل واحد الف وخمسمائة دينار
سبعون دراهم عن لانه عشر الف درهم باه خمسمائة مملوك كل منهم الف ومائتا
دينار عن اثني عشر الف درهم باه ستمائة مملوك كل واحد الف دينار عن الف
درهم اجناد الخلفه عن مائة الف وستمائة اثنان وثلثون فارسا باه الف
وخمسمائة فارس كل منهم ستمائة دينار بسبعة الاف درهم باه الف وثلثمائة وخمسون
جند باه الف وثلثمائة دينار بثمانية الاف درهم باه الف وثلثمائة وخمسون جند باه
منهم ستمائة دينار عن سبعة الاف درهم باه الف وثلثمائة جند كل منهم ستمائة
دينار عن ستة الاف درهم باه الف وثلثمائة كل منهم خمسمائة دينار خمسة الاف درهم
باه الف ومائة جند كل منهم اربع مائة درهم باه الف اثنان وثلثون جند باه الف
منهم ثلثمائة دينار سبعة عشر دراهم عن لانه الاف درهم وارباب الوظائف من الامراء
بعد النيابة والوزاره امير سلاح والدوادار والمجوبه وامير جندار والاستادار
والمهندار وبقية الجيوش والولا فللمائة الناصر من قلاون حدث من اجناد الخلفه
نزوله **ذكر الحجة** ويقال لاجل الحجاب حاجب الحجاب وموضوع الحجة ان يتولى
ينصف من الامراء الجند ثاوة بنفسه وثاوة بمناورة السلطان وثاوة بمناورة النائب
وكان اليه تقدم من يعرض ومن يرد عرض الجند فاذا لم يكن نائب السلطنة فانه هو
اليه في الباب والقائم مقام النواب في كثير من الامور وان حكم الحاجب لا يتخذ
النظر في مخاصمات الاجناد واختلافهم في امور الاقطاعات وبحود ذلك ولم يكن احد من
الحجاب فيما سلف يتعرض للحكم في شيء من الامور الشرعية كداعي الزوجين وارباب
الديون وانما يرجع ذلك الى قضاء الشرع ولقد عهدت اديما بغير الواحد من الحجاب
او الضمان ونحوهم من باب الحاجب ويصير الى باب احد القضاء يستجوب حكم الشرع
ولا يطع احد بعد في اخذ من باب القاضي وكان فيهم من يقيم الاشهر والاعوام في
ترسيم القاضي حماية له من ايدي الحجاب ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم وهو
اسم لعدد جماعة من الامراء يختصون بالحكم بين الناس لا تعرض الا بغير اباؤهم بحال
يتقرر في كل يوم على راس يوفيه الثغيا وفيهم غير واحد ليس له على الامراء اقطاع وانما
يرتفع من مظالم العباد وصار الحاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقيق من الناس سواء

وكان
في

كان

كان الحكم شرعيا او سياسيا بزعمهم وان تعرض قاض من قضاء الشرع لا خد غم من باب
الحاجب لم يكن من ذلك ونقيب الحاجب اليوم مع ردالة الحاجب وسفائه ونظائره
من المنكر عالم يكن بعد مثله يظهر به اطراف السوق فانه ماخذ الغرم من باب
القاضي ويحكم فيه من ضرب واخذ المال بما يختار فلا يترك ذلك احد البته وحالت
احكام الحجاب او لا يقال لها حكم السياسة وهي لؤطة شيطانية لا يعرف الا اهل
زماننا اليوم اصلها ويتأهلون في المخط بها ويقولون هذا الامور ما يعني في
الاحكام الشرعية وانما هو من حكم السياسة ويحسونه هينا وهو عند الله عظيم
وساير معنى ذلك وهو فصل عزيز **ذكر احكام السياسة** اعلم ان الناس في زماننا
يل من عهد الدولة التركية بدوا مصر والاثام يرون ان الاحكام على قسمين حكم الشرع
وحكم السياسة وهذه الجملة شرح فالشرعية هي ما سن الله تعالى من الدين وامره كالصلاة
والصيام والحج وسائر اعمال البر واشتق الشرع من شاطئ البحر وذلك ان الموضع الذي على
شاطئ البحر يشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشريعة فيقولون لال اذا وردت شريعة
الماء وشرب قد شرع فلان الله وشرعها بشدة يد الرا اذا اوردتها شريعة الماء والشرعية
والشرع والمشرعة المواضع التي يندرج اليها الماشي ويقال شرع الدين يشرعه شرعا بمعنى
سنه فانه الله تعالى شرع لهم من الدين ما وصي به نوحا ويقال يناس الامر سياسة بمعنى
قام به وهو سائس من قوم ساسه وسنوسه القوم جعلوه يسوسهم والشؤس الطبع والخلق
فيقال الفضاحة من سنوسيه والكرم من سوسه اي من طبعه فهذا اصل وضع السياسة في
اللغة ثم رسمت بانها القانون الموضوع لرعاية الازاد والمصالح وانتظام الاحوال والسياسة
نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظلم الغاشم القاجر فهي من الشريعة علمها من علمها
وبجهلها من جهلها وقد صنف الناس في السياسة الشرعية كتب متعددة والنوع الاخر
سياسة ظالمة فالشرعية تحميها وليس ما يقواه اهل زماننا في شيء من هذا وانما هي ظلمة
مغلبة اصلها ياسا فخرها اهل مصر وزادوا فيها وسينافوا سياسه وادخلوا
عليها الالف واللام فظن من لا علم عنده انها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما قلت لك واسمع
الان كيف انتشرت هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والاثام وذلك ان جنك خان القايم بدو
التر في بلاد الشرق لما غلب الملك اربك خان وصارت له دولة قروا وعدو عقوبانها اقترا
في كتاب سماه ياشا ومن الناس من يسميه بسوق الاصل في اسمه ياشا والماء وصفه كتب في
نقش في صفايح القولا وجعله شريعة لقومه فالزموه بعد حتى قطع الله دابرهم

سه

وكان جنار خان لا يتدين بشي من اهل الارض كما تعرف هذا ان كنت اشرف على اخاه
نصار الياسا حكما بنائيا اعقابه لا يخرجون عن شي من حكمه واخبرني الجند الصالح الذي
الي الله ابو هاشم احمد بن البرهان رحمه الله انه راي نسخة من الياسا بجزائه المدرسه
المستصرية ببغداد ومن جملة ما شرحه جنار خان في الياسا ان من ذني قتل ولم يفرق بين المحسن
وغير المحسن ومن لا ط قتل ومن تعدد الذنوب او سحر او تجسس على احد او دخل بين اثنين وهما
يتخاصمان واعان احدهما على الاخر قتل ومن باله في الما او على الرماد قتل ومن اعطى ضامه
فخرفه ثم اخذ بضاعة اخرى فخرم اخذ بضاعة ثالثة فخر فيها فانه يقتل بعد ذلك
ومن اطعم اسير قوم او كساه بغير اذنهم قتل ومن وجد عبدا هاربا او اسيرا قد هرب
ولم يرد على مكانه يده قتل وان الحيوان يلفظ ثوبا به ويشق بطنه ويمر قلبه الى ان يموت
ثم يوكل لحمه وان من ذبح حيوانا لذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع حمله او قوسه او شي من
متاعه وهو يركب او يفر في حالة القتال وكان وراءه احد فانه يتركه ويناوله صاحبه ما سقى
فان لم يتركه ولم يناوله قتل وشرط ان لا يكون على احد من ولدك يتركه طالب رضى الله عنه
موتة ولا كلنه وان لا يكون على احد من الفقراء ولا الفقهاء ولا الاطباء ولا
من عداهم من ارباب العلوم واصحاب العباد والرهدة والمؤذنين ومغسلي الاموات طهنة
ولا موتة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على اخرى وجعل ذلك كله قربة
الى الله تعالى والزم قومه ان لا ياكل احد من ذبح احد حتى ياكل المتناول منه اولا ولو انه
ذبح من تناول اسير والزمهم ان لا يتخصص احد باكل شي وغيره يراه بل يشركه معه في
اكله والزمهم ان لا يمتزج احد منهم بالشيء على اصحابه وان لا يتخطا احدنا ولا لامة ولا
الطهر الذي يوكل عليه وان من مرقوم وهم ياكلون فله ان يتركه وياكل معهم من غير اذنهم
وليس لاحد منعه والزمهم ان لا يدخل احد به في الما والله يتناول الما بشي يحترقه به
ومنهم من غسل ثيابهم بل ليسوا بها حتى يتلى ومنع ان يقال لشيء انه نجس وقاله جميع
الاشياء طاهر ولا يفرق بين طاهر ونجس والزمهم ان لا يتعصبوا لشي من المذاهب ومنهم
من تعجبوا الالفاظ ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومنذونه ويدعي باسمه فوط
والزم القاييم بعده بغير العار واستلحقها اذا ارادوا الخروج الى القتال وانه مسعر من
كلما فربه غسله وينظن حتى الى الابن والخيوط فمن وجد قد قصر في شي ما يحتاج اليه
عند عرضة اياه عاقبه والزمه ان العار بالقيام بما على الرجال من السحر والكلن في
مكة عنيتهم في القتال وجعل على العار اذا قدمت من القتال كلنه يقومون بها
السلطان

للسلطان ويودون بها اليه والزمهم عند راس كل سنة يعرض سائر بناتهم الاركار على السلطان
ليختار منهن لنفسه واولاده ورتب لهن امرا وجعلهم امرا الوف وامرايين وامرا
عشرات وشرع ان اجر الامرا اذا ذنب وبعث اليه الملك اخبر من عنده حتى يعاقبه فانه
يلقي نفسه الى الارض يزيد الرسول وهو دليلا خاضع حتى يمضي فيه ما امر به الملك من
الحقوة ولو كانت بذهاب نفسه والزمهم ان لا تردوا الامرا لغير الملك فمن ترد منهم
لغير الملك قتل ومن تغير عن موثقه الذي يرسم له بغير اذن قتل والزم السلطان
باقامة البريد حتى يعرف اخبار مملكته بسرعة ويجعل حكم الياسا لولده جغتاي بن جنار خان
فلما مات الزم من بعده من اولاده واتباعهم حكم الياسا كالزام اول المسلمين حكم القرآن
وجعلوا ذلك دينا لم يعرف عن احد منهم مخالفة فوجدوا فلما لوت وقايح الترتيب بلاد
والشمال وبلاد القنجاك واسروا كثيرا منهم وباعوهم فنفقوا في الاقطار واشترى الملك
الصالح نجم الدين اوبو جماعة منهم سباهم البحرية ومنهم من ملكه في مصر واوهم المعز
ثم كانت لغز منهم الواقعة المشهورة على عين حوت وهزم النصار واسروا منهم خلقا كثيرا
صاروا بمصر الشام ثم لوت الوافدية في ايام الملك الظاهر بمر وملكوا مصر والشام
للملك بركة بربوشي بن جنار خان على منابر مصر والشام والحرمين فغضت ارض مصر والشام
بطوايف المغل وانشرت بها عاداتهم وطرايقهم هذا وملك مصر وامراؤها وعساكرها
قد ملئت قلوبهم رعبا من جنار خان وبنيه وامتنع بلجهم وذمهم مراتهم وتعظمهم وكادوا
انما زبوا بدار الاسلام ولعنوا القرآن وعرفوا احكام الملة المحمدية فنجحوا بن الحرف
والباطل وضنوا الجيد الى الردى وفوضوا القضاء القضاء كل ما يتعلق بالامور الدينية
من الصلاة والصوم والحج والاطوايا امر الاوقاف والاشام وجعلوا اليه النظر
في الاقضية الشرعية ليدعي الزوجين وارباب الديون ويحذرون واخا جوا في دانتهم
الى الرجوع لعاده جنار خان والاقتدا بحكم الياسا فلذلك نصبوا الحاجب ليعقبي بينهم فيما
اخلفوا فيه من عوايدهم والاخذ على يد قويم وانصاف الضعيف منهم على مقتضى ما في
الياسا وجعلوا اليه مع ذلك النظر في تضايك الدواوين السلطانية عند الاختلاف في
امور الانظارات لينفذ ما استقرت عليه اوضاع الدواوين وقواعد الحساب وكانت من
اجل القواعد وافضلها حتى تحكم القبط في الاموال وخارج الاراضي فشرعوا في الدواوين
ما لم ياذن به الله ليصير لهم ذلك سبيلا الى اكل مال الله بخير حقه وكان مع ذلك يتنبا
الحاجب الى مراجعة النايب والسلطان في معظم الامور هذا وسترا الحيا يومئذ

ج

مسبوق وظل العدل صاف وجناب الشريعة محترم وناموس الحشمة مهابة فلا يكاد احدا
 يزعم عن الحق ولا يخرج عن قضاة الحيان لم يلزم له وانع من من كان له ناه من عقل
 تغلص ظل العدل وسفرت اوجه الفجور وكثر الجور ابناءه وقلت المبالاة وذهب
 الحياء اسمه من الناس حتى فعل من شامسا وتعددت منه محمد المحن التي كانت في
 سنة ست وثمان مائة الحجاب وهتكوا الحرمه وتحكوا في الجور تحكما حتى معه يوز
 الهدي وتسلطوا على الناس مقتا من الله لاهل مصر وعقوبة لهم بما نسبت ايديهم
 ليد يقيم بعض الذي علموا العلم يرجعون **امير جازدار** موضوع امير جازدار المقتل
 لباب السلطان وله به البردداريه وظايف الركابيه والمواسينه والجانداريه
 وهو الذي يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السروا اذا اراد السلطان
 تقرير احد من الامرا على شيء او قتله بذنبه كان ذلك على يد امير جازدار وهو ايضا
 المسلم للزردخانه وكانت ارفع السجون قدرا ومن اعتقل بها لا يظول مدته بل
 يقتل او يغلى سبيله وهو الذي يدور بالزفة حول السلطان في سفرة مسا وصال
الاستاد اركان الاستاد له امر الميوه السلطانيه كلها من المطابخ والشراب
 والحاشيه والعلمان وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحاء والاستفا
 وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيره وان كان جبرهم نظير
 في الامن من ذوي المئين وله ايضا الحديث المطلق والتصرف المأمور في استدعاء ما يحتاج
 كل من رتبة السلطان من النفقاء والحساوي وما يجري مجرى ذلك ولم تزل رتبة
 الاستاد ارفع على ذلك حتى كانت الايام الطاهرية برقوق اقام الامير جمال الدين محمود
 على من اصغر عينه استدارا واناط به تدبير اموال الملكة فصرف في جميع ما يرجع اليه
 الوزير وناظر الخاير وصار يترددان اليه ويصيان الامور برأيه فجلت من حينئذ
 رتبة الاستاد ان بحيث انه صار في معني ما كان فيه الوزير في المم الملكة سيما اذا اعتبرت
 حاله الامير جمال الدين يوسف الاستدار في الايام الناصريه فخرج بن برقوق ما تقدم
 ذكره عند ذكر المدارس من هذا الكتاب فانك تجد انما كان كالوزير العظيم له يوم تفرغ
 ونفوذ امره في سائر احوال الملكة واستقر ذلك لمن ولي الاستداريه من بعد والامر
 على هذا الي اليوم **امير سلاح** هذا الامير هو مقدم السجدة والتمولي لجل سلاح السلطان
 في الجامع الجامعه وهو المتحدث في السلاح خاتمه وما يستعمل لها وما يقدم اليها ويطلق
 منها وهو ابن من امرا الميين **الدوادار** ومن عادة الدوله ان يكون بها من امرا بها

هذا هو الامير
 جازدار
 وهو الذي
 كان يمشي
 بطلب السلطان

من يقال له الدوادار وموضوعه لتبلغ الرسائل عن السلطان والبلاغ غاية الامور وتقدم
 القصر الي السلطان والمشاورة على من يجزي الي النايب وتقدم البريد هو وامير جندار
 وكاتب السر وهو الذي يقدم الي السلطان كلما يؤخذ عليه العلامة السلطانية من الخاتم
 والتواقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان مرسوم بما يلزم فتعين رسالته في المرسوم
 واختلفت ارا ملوك الزك في الدوادار فتاواته كان من جملة امرا العتراء والطلحانات
 واما كان من امرا الالوف فلما كانت الايام الاشرفيه شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
 ولي الامير اتمر الخبلي وظيفه الدواداريه وكان عظيمه في الدوله فصار يخرج المراسم
 السلطانية بغير مشاورة كما يخرج نايب السلطنة ويعين في المرسوم ان ذلك كتب برسالة
 ثم نقل الي نايب السلطنة واقام الاشرف عومنه الامير طاشتمر الدوادار وجعله من
 ابرامرا الالوف فافندي به الملك الطاهر برقوق وجعل الامير يونس الدوادار
 من ابرامرا الالوف ففطمت منزلته وقوت مهلبته ثم لما عادت الدوله الطاهرية
 ذوالها ولي الدواداريه الامير بوطا فتحكم حكما زائدا عن معهود الدواداريه ونصرف
 كمصرف النواب وولي وعزل وحكم في القضاء المعضلة وفار ذلك من بعد عادة
 لمن ولي الدواداريه سيما ما ولي الامير بيك والامير حكيم الدواداريه في الايام
 الناصريه فتح فانها تخطا في جليل امور الدوله وحققها من المال والبريد والامور
 والعزل والولاية وما يربح الحال على هذا في الايام الناصريه ولذلك الحال في الايام
 المويديه تقارب ذلك **نفقة الجيوش** هذه الرتبة كانت في الدوله التركية من الرتبة
 الجليله ويكون متوليا كاحد الحجاب اله بخار وله تخليه الجند في عرضهم ومعه مسي
 النقباء واذا طلب السلطان او النايب او صاحب الحجاب اميرا او جنديا كان هو الحجاب
 في الارسال اليه وهو المردوم باحضان اذا امر واحد منهم بالترسيم على امير او جندي
 كان نقيب الجيوش هو الذي يرسم عليه وكان من رسمه انه هو الذي يمشي بالخرقة السلطانية
 في المولد حالة السرحه وفي مدة السفر من المخطت اليوم هذه الرتبة وصار نقيب
 الجيش عبارة عن كبير النقباء المعدين لترويج خلق الله واخذ الاموال من الناس بالباطل
 افترأهم على الله الكذب فنقولون على المال الذي يحدونه باطلا هذا حق الطريق
 والويل لمن نارهم في ذلك وهم احدا سباب خراب الافليم كما يتبين في موضعه من هذا
 الكتاب عند ذكر الاسباب التي اوجبت خراب الافليم **الولاية** وهي التي تسميها
 اللث الشربة وبعضهم يقول صاحب العسك العسك الطواف بالليل ليتبع

هذا هو الامير
 جازدار
 وهو الذي
 كان يمشي
 بطلب السلطان

اهل الرب يقال عش نخش عشا وعسليا واول من عش بالليل عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه امه ابو جبر الصديق رضي الله عنه بحسن المدينه خرج ابوداود عن الحسن
عز يد قال اتى عبد الله بن مسعود فقبل له هذا فلان فوطر لحية حمرا فقال عبد الله
انا قد هنيئا عن الحبس ولكن ان ظهر لنا شيئا نأخذه وذكر العلي بن زيد بن وهب انه قال
قال ابن مسعود هل لك في الوليد بن عتبة فوطر لحية حمرا فقال انا قد هنيئا عن الحبس
فان ظهر لنا شيئا نأخذه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سوطي في خلافة الحسن بن نفسه و
اسلم مولاه ورعا استصحب معه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **الوزارة** وكانت طيبة
الوزارة اجل رتبة ارباب الاقلام لا يتولونها ثانيا السلطان اذا ارضى وعرف حقه
واستشاق الوزارة الا ان الملوك التركية قد توارثت النيابة على رتبة الوزارة فاحترمت
الوزارة حتى تعد بها مكانها ووليتها في الدولة التركية اناس من ارباب السيوف واناك
من ارباب الاقلام فصار الوزير اذا كان من ارباب الاقلام يطلق عليه اسم صاحب خزانة
ما اذا كان الوزير من ارباب السيوف فانه لا يقال له صاحب واصل هذه الكلمة في الاطلا
على الوزير ان الوزير اسم جعل بن عباد كان يصحب موبد الدولة شديد الميل اليه والمجة
له فسماه صاحب وكان الوزير حينئذ ابو الفتح علي بن الحفيد يعاديه لشدة مكره من موبد
الدولة فقلع الوزير بعد بن عباد بالصاحب ولا اعلم احدا من وزراء خلفاء بني العباس ولا
وزرا خلفاء الفاطميين قيل له صاحب وقد جمعت في وزراء الاسلام كما اجل القدر
وافدت وزراء مصر مصنف بديع والذي اعرف ان الوزير صفي الدين عبد الله بن بشر
وزرا العادل والكاظم من ملوك مصر من بني ايوب كان يقال له صاحب وذلك مرجع
من وزراء مصر الى اليوم وكان وضع الوزارة اقيم لتفاد طمته وتقام نصرته غير انها
اخطت عرف ذلك ببناء السلطنة ثم انقسم ما كان للوزير الى ثلاثة هم الناطقة في المال
وناظر الخاير وكاتبه السر فانه يوقع في دار العدل ما كان توقع فيه الوزير مشاورا وانه
ثم لاشت الوزارة في الايام الظاهرة برقوق ما احده من الديوان المفرد وذلك ان
لما ولي السلطنة افرد اقطاعه لما كان من قبل سلطنته وجعل له ديوانا سماه الديوان
المفرد اقام فيه ناظرا وشاهدين وجعل مرجع هذا الديوان الى الاستادار وحرف
ما يتصل منه في جوامع ما ليك استجد لها شيئا بعد شي حتى بلغت خمسة الاف ملوك
واضاف الى هذا الديوان كثيرا من اعمال الدار المصرية وبذلك قوي جانب الاستادار
وطغت الوزارة حتى صار الوزير وقار نظير التحدث في امر الملوس فيسخرها من
جهاها

جها نقاد ويمهانة من اللحم وخواج الطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير صاحب سعد الدين
نقرايه بن المقرئ يقول الوزارة اليوم عبارة عن خواج كاش عشش يشوي اللحم والخبز وخوا
الطعام وناظر الخاير غلام صلب يشوي الحرير والسجاد والصوف والفضة واما ما كان
للويزر او نظار الخاير في القديم فقد دخل ولقد صدق بما قاله فان الامر على هذا وما
راينا الوزارة من بعد اخطاها وتبعتها يرتفع قدر متوليا الا ان اضيفت الى الاستادار
كما وقع للامير جمال الدين يوسف الاستادار والامير خضر الدين عبد الغني بن الفرج
واما من ولي الوزارة بمفردها سيما من ارباب الاقلام فانما هو كاتب كبير يردد للامير
الى باب الاستادار ويصرف باسمه وفيه وصيفة الوزارة اليوم انها انقسمت من اربعة
وهي كاتب السر والاستادار وناظر الخاير والوزير فاخذ كاتب السر من الوزارة التوقيع على
القصر بالولايات والخراس وخوذلك في دار العدل وبناداره واخذ الاستادار القصر
في نواحي ارض مصر وبنادار ارباب الوطائب والتحدث في الدواوين السلطانية وبنادار
كشاف الاقاليم وولاية النواحي واخذ ناظر الخاير جانبها كبير من الاموال السلطانية
ليمرها في تعلقات الخزانة السلطانية وبقي للوزير شي كبير جدا من النواحي والتحدث
في الملوس وبعض الدواوين ومعارف المطبخ السلطاني والسواقي واشياء اخرى اليه
مرجع ناظر الدولة وشاد الدواوين وناظرية المال وناظر الاشراف ومستوفين الدولة
وناظر الجهات واما ناظر البيوت وناظر الاسطبلات فان امرها يرجع الى غيره وبه الا
نظر الدولة هذه الوظيفة يقال لمتوليا ناظر النظار ويقال له ناظرية المال وهو
يعرف اليوم بناظر الدولة وتلي رتبته رتبة الوزارة فاذا غاب الوزير او غطت
الوزارة من وزير قام ناظر الدولة بتدبير الدولة ويقدم الى شاد الدواوين بتفصيل
الاموال وصرفها هو النفقات والظن واقصر الملك الناصر محمد بن قلاوون ناظر الدولة
مدة اعوام من غير توليه وزير وشي امور الدولة على ذلك حتى مات ولاد ان يكون
ناظر الدولة مستوفين ويضبطون كليات المملكة وجزوايتها وراس المستوفين مستوف
العجة وهو يتحدث في سائر المملكة مصر وشاما وبيت مواسم يعلم عليها السلطان فيكون
نارة ما يعمل في البلاد ونارة بالطلاقات ونارة استخدامات كتاب في صغار الاعمال
ومن هذا النحو وما يجري مجراه وهي وظيفة جليلة في نظر الدولة وبقية المستوفين فكل
منهم حديثه مقيد لا يتعدى حديثه قطرا من اقطار المملكة وهذا الديوان اعني ديوان
النظر هو ارفع دواوين المال وفيه يثبت التواقيع والمراسيم السلطانية وكل ديوان

من دواب المال انما هو فرع هذا الديوان واليه يرفع حسابها وتناسلها واليه يرجع
امر الاستيثار الذي يشتمل على اوراق ذوي الاقلام وغيرهم مياومة ومثاهم ومساكنهم
من الرواتب وكانت اوراق ذوي الاقلام مشاهير من مبلغ بعين وغلة وكانت لاهلهم
الرواتب الجارية في اليوم من الممتنوا له او بغير تنوالبه والخزوا العليق لدوابهم
وكان لا كابرهم السر والخلوي والكرهم بضرب الورق وكان معلومه في الشهر ما يتروى
رمضان السر والخلوي والكرهم بضرب الورق وكان معلومه في الشهر ما يتروى
في شوا وجيشية مع الاضاف المذورة والغلة ويبلغ نظرها المعلوم ثم ما دون ذلك
من المعلوم ما عدا الموزر وما دونه وكان معلوم القضاء والعلماء الذين جسدوا
في كل شهر مضافا لما يبدونهم من المدارس التي يستدرون من اوقافها وكان يعرف ايضا
على سبيل الصدقات الجارية والرواتب الدارة على جهات ما بين مبلغ وغلة وخزوا ولم
وزيت وكسوة وشعب هذا سوي الارض من النواحي التي يعرف المرتب عليها بالرواتب
الاجاسية وكانوا يتوارثون هذه المرتبات ابناء عن اباء ويرثها الاخ عن اخيه وابن العم
عن ابن العم بحيث ان يبرأ من من مات وخرج اذ رآه من مرتبه لاجني لما جازت به وقدم
قصته يذكر فيها اولوئيه بما كان لقربه اعيد اليه ذلك المرتب ممن كان خرج باسمه
نظر البيوت كان من الوظائف الجليلة وهي وظيفة متولها منوط بالاستادار وكل
ما يتحدث فيه استادار السلطان فانه يشاركه في التحدث وهذا كان الامام كون الاستادار
نظر لا يتعدى بيوتات السلطان وما تقدم ذكره فاما من عظم قدر الاستادار وفقد
ظنه في جمهور اموال الدولة فان نظر البيوت اليوم شي لا معنى له **نظر بيت المال**
كان وظيفة جليلة معتبر وموضوع متولها التحدث في حمول المملكة مضافا الى بيت
المال بقلعة الجبل وفيه صرف ما ينفق منه نارة بالميزان ونارة بالتشبيت بالاقلام
وكان ابا يصعد نظريته المال وشهود بيت المال فيكون له هناك امر ونهي حال
جليله لكن الحمول الواردة وخروج الاموال المصدقة في الرواتب لاهل الدولة
وكانت امر اعظم بحيث ان يبالغت في السنة ايام وزارة صفي الدين عبد الله بن شيراز
بحوار بجاية القديس وكان لا يلي نظريته المال الا من هو من ذوي العداالات المبررة
ثم تلاشي الامر وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم موضع بيت المال
من القلعة ولا يدري من نظريته المال من الناس **نظر الاسطبلات** هذه الوظيفة جليلة
القدر الى اليوم وموضوعها الحديث في انواع الاسطبلات والمناخات وعليها

امل
المال

دارزاق

دارزاق من فيها من المستخدمين وما لها من الاستعمالات والاطلاعات وكل ما يتنازع لها
او يتنازع بها واول من استحدث بها الناصر محمد بن قلاوون وهو اول من زاد في رتبته امير الخوا
واعتيق بالادب واجاقته والحرب والركابه وكان ابوه المصور قلاوون يرغب في حيل بركة
المن حيل العرب ولا يعرف عنه انه اشترى فرسا بالكر من خمسة الاف درهم وكان
يقول حيل بركة نائعه وحيل العرب وبه بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعاء الحيل
من عرب الدنيا والفضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في ايمان
خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثر رغبة الدنيا وعزهم في طلب خيولهم من عدا
من العربان ونبتعوا عناق الخيل من مظانها وسحقوا بدفع الاثمان الزائدة على قيمتها حتى
انتم طوايف العرب بكرام خيولها فتمكنت الدنيا من السلطان وبلغوا في ايامه التي
عليه وكان لا يجب خيول بركة واذا اخدم منها شيئا اعد بوسم النفقة على الامر التران
ولا يسمح بخيول الدنيا الا لاهل الامرا واقرب المحاصليه منه وكان جيد المعرفة بالخيول
شائقا وانسابها لا يزال يذكر اسمها من احضرها اليه ومبلغ منها فلما اشترى عنه ذلك
جلب اليه اهل البحرين والحسا والعطيف واهل الحجاز والعراق لرايم خيولهم فدفعت لهم
في الفرس من عشرة الاف درهم الى عشرين الف الف دينار الف وخمسمائة
مقاله ذهب سوي ما ينعم به على ما لا اله الا الله من الثياب الفاخرة والسايه من السرور وخو
فلم يبق طائفة من العرب حتى فادت اليه عناق خيلها وبلغ من رغبة السلطان فيها بحيث انه
حرف في ايمانها دعة واحدة من جهة لريم الدين باظر الحاصل الف درهم في يوم واحد
تكرر هذا منه غير مرة وبلغ من العرس الواحد من خيول الدنيا الستين الف درهم والسبعين
الف درهم واشترى لهما من الجحور ما لم ين الف والسبعين الف واشترى بنت الامراء
عمايه الف درهم عن خمسة الاف مثقاله من الذهب سوي الانعام بالضياع من بلاد الشام
وكان من عنايته بالخيول لا تزال يتفقد ما يفتقده فاذا احب منها فرس او كرسنه بعث به
الى الحبش ويزي الخيول المعروفة عند على الجحور بن يديه وكتاب الاسطبل تونج تاريخ
نزهة واسم الحصان والجحور فتوالدت عند خيول لريم اغني بها عن الجلب ومع ذلك فلم
عنده في منزله ما يجلب منها ولهذا ضمت سعادة الدنيا وكرت اموالهم وضياعهم فغز
جانبهم وكر عدد هم وهاهم من سواهم من العرب وبلغت عند خيول الحبش في ايامه
مخولاة الاف فرس وكان يعرف في كل سنة ويدفع اولادها بن يديه ويسلمها العربان
الركابه وينعم على الامرا المحاصليه بالزها ويتججها ويقول هذا فله بنت فلان وهذا

فلان بن فلانة وعن ذلك وشرام هذا كذا وكان لا يزال يولد في الامرات في تغيير الخوول ويلزم
كل امير ان يصير اربعة افراس ويقدم لامير اخوان يصير للسلطان عدة منها ويوميه ثمان
جزها ثم يشيع انها لا يدعش امير اخور و يوسلها مع الخيل في حلبة الباق وخشية ان
يبيعها فوس احد من الامرا فلا يحتمل ذلك فانه ممن لا يطيق شيئا ينقص ملكه وكان الباق
في كل سنة بميدان القيق يزل بنفسه ويحضر الامرا يخوولها المعصرة فيجريها وهو
على فرسه حتى يتغنى بونتها وكان عدتها مائة وخمسون فرسا فافوقها فانفقوا ما كان
عند الامير وطلوبها الفري حضان ادهم سبع خيل مصر كلها في ثلاث سنين متواليه ايام
الباق وبعث اليها الامير منها فرسا شهابا في انها ان سبقت خيل مصر هي للسلطان
وان سبقتها فوس ردت عليه ولا يربها وقت الباق الابروي قادهما فركب السلطان
للباق في امرا في عاداته ووقف معه سليمان وموسي ابنا منها وارسلت الخوول من
بوله الحاج في عاداتها وفيها فوس منها وقد ركبها البدوي عريا بغرسج فاقبلت وساء
الخوول ثبعتها حتى وصلت الدار وهي عريانة بغرسج والبدوي عليها يعميم وطافه
فلما وفت بن يدي السلطان صاح البدوي السعادة لك اليوم يا من لا يفسد سبقت
فتشرك السلطان صاحب البدوي السعادة ان خيله سبقت وابطال الصغير من خيله
ومات الامرا فصر على عاداتها ومات الناصر محمد عز اربعة الاف وثمان مائة فوس وبولك
زيادة على خمسة الاف من الهجر الامال والنوق الميراث والعرياء سوي اثباتها
وبطل بعد الباق فلما كان الايام الطاهرة برقوق عني بالخيول ايضا ومات عن سبعة
الاف فوس واربعة الاف وخمسة الف جمل **ديوان الانشا** وكان يجاوز قاعة الصا
بقاعة الجبل ديوان الانشا جملته كاتب السرو عنه موقوفوا الدرج وموقوفوا الد
في ايام المواجه طول النهار ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني الطعام طوي وكانت الكتب
الوارده وتعليق ما جلبت من الباب السلطاني موضوعه بهذه القاعة وانا جلست
بها عند المعاصي بدرا الدن محمد بن فضل الله العمري ايام مباشرتي التوقيع السلطاني
الي نحو التسعين وسبعمائة فلما زالت الدولة الطاهرة برقوق ثم عادت اخلت
حين منها امر قاعة الانشا بالقلعة وهجرت واخذ ما كان فيها من الاوراق وابيعت بالفتا
ونسخ رسما وكتابة السور ثبته قديمة ولها اصل في السخنة فتخرج ابو جبر عبد الله
بن داود وسليمان بن الاشعث السجستاني في كتاب المصاحف من حديث الامم عن ابي
عبد عز زيد بن ثابت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ثانی فی کتب الان

في ديوان الانشا

الديوان

ان يقرأوها كل واحد فصل تستطيع ان تعلم كتاب العبرانية او قال السريانية فقلت نعم قال
فقلنا في سبع عشرة ليلة ولم تولد خلفا الاسلام بخارون لحاجة سرهم الواحد بعد الوا
وكان موضوع كتابه السري في الدولة التركية كما استقر الامر عليه في الايام الناصرية
محمد بن قلاوون ان لم يولها المسمى بكتاب السرو وبما حب ديوان الانشا ومن الناس من يقول
ناظر ديوان الانشا قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابه اجوبتها اما بخطه او بخط
كتاب الدست او كتاب الدرج بحسب الحال وله تغيير الاجوبة بعد اخذ علامة السلطان
عليها وله بصرف المراسيم وردا ومدورا وله الجلوس بن يدي السلطان يدار العمل لقراءة
العصر والتوقيع عليها بخطه في المجلس فصار موقع في مكان يوقع عليه بقلم الوزير وما كان
التحدث في مجلس السلطان عند عقد المشور وعند اجتماع الحكام لفضل امرهم وله التوقيع
بن الامرا والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف او التدبير واليه مرجع امور القضاء
ومتابع العلم ويحكمهم في سائر المملكة مقرا وشاملا فيصير من امورهم ما يحب ويشاور السلطان
فيما لا بد من مشاورته فيه وكانت العادة ان يجلس تحت الورق فلما عظم ملكن القاضي فتح الدين
فتح الله كاتب السر من الدولة جلس فوق الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن البشري
فاستمر ذلك لمن بعده ورثته كتابة السواجل الرب وذللك انها منزعجة من الملك فان الدولة
العباسية صار خلفا وها في اول امرهم منذ عهد ابي العباس السفاح والى ايام هرون بن يحيى
التي مقاليد الامور الي جعفر بن يحيى البرمكي فصار يحيى يوقع على رقع الرافضين بخطه في
الولايات وارالة الطلعات والطلاق الارواق والعلقيات فجلت لذلك رتبته وعظمت
في الدولة مكانته وكان هو اول من وقع من ورث خلفا يحيى العباس وصار من بعده من
الوزرا يوقعون على القصص كما كان يوقع ورعا انغزو رجل يدويان السرو ديوان الت
م افردت في اخريات دولة بني العباس واستقل بها حاب لم يبلغوا مبلغ الوزراء وكانوا
يخضعون له يقال لهم حاب الانشا وثاره كتاب السرو مرجع هذا الديوان الي الوزير وكان
يقال له الديوان العزيز وهو الذي يخاطبه الملوك في مكاتبات الخلفاء وكان في الدولة
السلجوقية يسمى ديوان الانشا يدويان الطخرا واليه نسب مريد الدين الطخري
والطخرا هي طرة الملقب فيكتب اعلاما من البسمة بقلم غليظ الغاب الملك وكانت
تقوم عند لهم مقام خط السلطان بيد علي المناشير والكتب ويستغنى بها عن علامة
السلطان وهي لفظة فارسية وفي بلاد العرب يقال لرئيس ديوان الانشا صاحب القلم
الاعلا فانه كان هاء في القدم لما طنت دار امارة ديوان البريد ويقال لمؤلفيه

صاحب البريد واليه مرجع ما يرد من دار الخلافة على ايدي اصحاب البريد من الكتب وهو الذي
يطالع باخبار مصر وكان لا يتردد من مصر حجاب ينشون عنهم الكتب والرسائل الى الخليفة وعينه
فلما ماتت مصر وخلافة كان القائد جوهر يوقع على قصص الراغبين الى ان قدم المغرورين
فوقع وجعل امر الاموال وما يتعلق بها الى يعقوب بن كلثوم وعلو بن الحسن بن عليا امير
الدولة ثم فوض العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلثوم فاستند بجميع احوال المملكة وجرى
مجرى جوهر بن يحيى البرمكي وكان موقع ومع ذلك ففي الدولة من على البريد وجري الامر
فما بعد على ان الوزير يوقعون وقد يوقع الخليفة بيده فلما كانت ايام المستنصر بالله
تميم محمد بن الطاهر ومصر جوهر بن جعفر بن المغيرة عن وزارته اورد له ديوان الاشياء
فوايه من طولة وادرك ايام امير الجيوش بدر الجمالي وصار لي ديوان الاشياء بعد
الكاظم الى ان انقرضت الدولة وهو يد العاصي الفاضل عبد الرحيم بن البيهقي فقام
بهم الدولة الايوبية ثم الدولة التركية في ذلك وصار الامر على هذا الى اليوم وصار
متولي رتبة كتابة السرا عظم اهل الدولة الا انه في الدولة التركية يكون معه من الامرا
واحد يقال له الدوادار منزله منزله صاحب البريد في الزمان الاول ومنزله طائر السور
منزله صاحب ديوان الاشياء الا انه يتميز بالتوقيع على القصص تارة بمراجعة السلطان
وتارة بغير مراجعة فلهذا يحتاج اليه سائر اهل الدولة من ارباب السيوف والافلام
ولا يستغنى عن حسن سفارته نائب العام فتردونه والله الامر كله **نظر الجيش** قد تقدم انه
كان يجلس بالقلعة دواوين الجيش في ايام الموحدين وتقدم في ذكر الانطاغاة وذكر النبا
ما يدل على حال متولي نظر الجيش ولا بد مع ناظر الجيش ان يكون من المستوفين من ضبط
كليات المملكة وجزءا منها في الانطاغاة **نظر الحامص** هذه الوظيفة وان كان لها ذكر تقدم من
محمد الخلفاء الفاطميين فان متوليها لم يبلغ من جلالة القدر ما بلغ اليه في الدولة التركية
وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما ابدل الوزارة واقام العاصي لرم الدين الجبر
في وظيفة نظر الحامص صار متحدثا فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الحامص
بنفسه وفي القيام باخراجه فيه فيعني تحدثه منه وبسببه كانه هو الوزير لقوة من
السلطان وزيادة تصرفه والي نظر الحامص يتحدث في الخزانة السلطانية وكانت بقلعة
الجل وكان في الوضع لا يفتقر الى استودع اموال المملكة وكان نظر الخزانة منصباً جليلاً
الان استحدثت وظيفة نظر الحامص صعدت امر نظر الخزانة وامر الخزانة ارمًا وصارت
تسمى بالخزانة الجبري وهو اسم الجبر من سماء ولم يبق بها الا طلع خلع منها او ما خسر عليها
ويعرف

ويعرف اولا فاوله وصار ناظر الخزانة مضافا الى ناظر الحامص وكان الرسم ان لا يلقى نظر الخزانة
الا الفقهاء او من يلحق بهم وما برحت الخزانة بقلعة الجبل حتى علم الامير منطاش سجنًا للملك
الظاهر به برقوق في سنة تسعين وسبع مائة فثلاثت من حينه ونسي امرها وصارت
الطلع ونحوها عند ناظر الحامص في داره وكانت لاهل الدولة في الخلع عوادي وهم على لالة
انواع ارباب السيوف والافلام والعلماء ارباب السيوف فكان خلع اكارا امرا
الاطلس الاحمر الرومي وحمته الاطلس الاصفر الرومي وعلى الفوقاني طرزي وشذ ذهاب
وحمته سنجاب وله سجن من طاهر مع الغشا فندس وكوته زوليف ذهب وكلايب ذهب
وشاس لاشر وضع موصولة به في طريقه حواريه مرقوم بالثاب السلطان مع تقويمه
من الحواري الملون مع منطقة ذهب ثم تختلف احوال المنطقة بحسب تقاديرهم فاعلاها
يعمل من عدها بوالد وسط مرمجة بالبخش والرمود والبولوم ما كان بيكارته واحد من
ثم ما كان بيكارته واحد من غير ترمج واما من تقلد ولاية كس منهم فانه يزداد سيفا محلا
بذهب بخم من السلاح خلاء ويحلبه ناظر الحامص ويزاد في شاسرجا ملجأ بجنود ذهب
والفرس من الاسطبل وقماشه من الركاب خلاء ومرجع العمل في السروج الذهب والكم
الوزن الى ناظر الحامص وكان رسم صاحب حماه من علاه في الخلع ويحلبه يدك الشاسر الا
شاس من عمل الاسلحة ربه حري شبيه بالطول ويتبع بالذهب يعرف بالشمرو يوطي
فوسان احد هاجاد في والآخر ملون عوض لبوشه زاري اطللس احمر وكان لثاب الشاس
على ما استقر في الايام الناصرية محمد بن قلاوون من هذا وزيد لشنة تركيه وزلش ذهب
داين بالقباء الفوقاني ودون هذه المرتبة في الخلع نوع يسمى طرد وحش يعمل يد ابر
الطراز التي كانت بالاسلحة ربه وبمعدن بدشوق وهو مجموع جاخات كاهه بالقاب السلطان
وجاخات طرد وحش وجاخات من الوان مترنجه بقصب مذهب يعقل من هذه الجاخات تقوى
وطراز هذا الملون من القصب ورمالته بعضهم فرب عليه طراز موزلش بالذهب وعليه فرو
سنجاب وقد سرق تقدم وحمته القبا الطرد وحش قبا من القعج الاسلحة راني الطرح وكوته
زولش وكلايب وشاس على ما تقدم وحيامه ذهب فواره تكون بيكاره وماره لا يكون لها
بيكاره وهذه الاما غراما الميسر ومن يلحق بهم ودون هذه المرتبة في الخلع ليجي عليه
من لون اخر لونه وقد يكون من نوع له تفاوت بينهما وحمته سنجاب بقندس والبقية كانه
الان الحياصة والناس لا يكونان باطراف ركم بل يكون مخوصا باخضر اصفر مذهب والحيامة
لا يكون بيكاره ودون هذه المرتبة ليجي لون واحد سنجاب بقندس والبقية على ما ذكره

بشير

الكلوة خفيفة الذهب وحبها وكاد ان يكون خاليين بالجملة ولا حياضه ودون
الرتبه محمولون واحد والبقية على ما ذكر خلا الكلوة والكلايب ودون هذه الرتبة
محرم مقدس وهو قبالون بخاخة من احمر واخضر وازرق وغير ذلك من الالوان سبحانه
وقدس تحتها قبالا اوزق واخضر وشاش ابصر بالخراف من نسبة ما تقدم ذكره ثم
هون هذا من هذا النوع واما الورد والوراء والكتاب فاجل ما كانت خلهم البهي الايض
المطرير برقم حرير سادج وسنجاب مقدس تحتها لحي اخضر وبقار كان من عمل مياط مرقوم
وطرحه ثم دون هذه الرتبة عدم السجاب بل يكون القدس يد ابر الكين وطول الفرج
ودونها ترك الطرحه ودونها ان يكون الصافي نحو ما ودون هذا ان يكون العوقان من
البحري لينة غير ابيض ودونها ان يكون العوقان نحو ما ابيض ودونها ان يكون حبه عباي طح
واما القضاء والاعمال فان خلهم من اصوف بغير طراز ولهم الطرحه واجلهم ان يكون شعر
وحته اخضر ما دون ذلك وكانت العادة ان اذهب الخطباء وهي السواد تحمل الى الجوارح
من الخزانة وهي دلقمة ووروشاش اسود وطرحه سودا وعلان اسود ان يكونان با
او ذهب وشباب المبلغ قدام الخطيب مثله ذلك خلا الطرحه وكانت العادة اذا خلعت
الاهبة المذكورة اعيدت الى الخزانة وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع
ثلاثة في ابدا سلطنته وتشمل حينئذ الخلع سائر ارباب المملكة بحيث يخلع في يوم واحد
اقامة الاشرف لجليلة بن الناصر محمد بن قلاوون الفد وما يتاثير فيه وثاره في وقت لحيه بالدر
على الماس حوت عادتهم بالخلع في ذلك الوقت كالجوداديه والولاء من له خدمة في ذلك
وثاره في اوقات العيد عندما يسرح فاذا حصل احد شيئا ما يصيد خلع عليه واذا احضر
اليه احد غزاة او غاما خلع عليه قبا مستحيا ما يناسب خلعة مثله على قدره وذلك
يخلع على البرداريه وحمل الجوارح ومن يجري مجراهم عند كل صيد وكانت العادة ايضا
ان ينعم على علان الطشت حمام والشراب خانا والفران حمام ومن يجري مجراهم في كل
سنة عند اوان الصيد وكانت العادة ان من يصل الى الباب من البلاد او يورد عليه او
بهاجر من مملكة اخري اليه ان ينعم عليه مع الخلع بانواع الادارات والارواق
والانعامات ولذلك التجار الذين يميلون الى السلطان ويلبسون عليه لهم مع الخلع
الرواتب الدايمة من الحيز واللحم والتوابل والخلوي والطبق والمساكن ينظر كلما
يلاع من الرقيق المماثلة والجواري مع ما يسا محو به ايعا من حقوق تطلق اخري وكل
واحد من التجار اذا باع على السلطان ولوراشا واحدا من الرقيق فله خلعه بمكمله بحسبه
خارجة

فات

خارجة عن الثمن وعما ينعم به عليه او يسفره من ماله السبل على سبيل القرض لتجاره واما
جلالة الخيل من عرب الحجاز والناص والهمز وبرقه وبلاد المغرب فان لهم الخلع والرواتب والعلو
والانزال ورسوم الامانات خارجا عن مساحات ثلثت لهم بالقرارات عن تجارات بحرون بها
ما اخذوه من اثمان الخيول وكان يثنى القوس ما يزيد من قيمته حتى ربما بلغ ثمنه عشرين السلطان
الذي ياحد محضر ويطير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وسائر ما ذكر ولم يبق اليوم سوى
ما يخلع على ارباب الدولة وقد استجدت الايام الطاهرية وفيه في الايام الناصرية فتبع نوع
من الخلع يقال له الجبهه لمحبسه الورد ونحوه من ارباب الرتب العلية جعلوا ذلك ترفعا
عن لبس الخلعة ولم تكن الملوك تلبس من اللباس الا المتوسط وتجعل حواصيا بغير ذهب
فلم يزدوا حياضه الناصرية ما به درهم فضة ولم يزد سقط سوجه ما به درهم فضة على
عباءة صوف تدري او شامي فلما كانت دولة اولاده بالخواجة السرف وخالفوا فيه عواد
اسلامهم ثم سلك الطاهر يرقون في ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الا كابر لاكله
لبس الحرير **الميدان بالقلعة** هذا الميدان من بقايا ميدان احمد بن طولون الذي تقدم ذكره
صند ذكر الطابع من هذا العباس م بناء الملك الكامل محمد بن العادل ابي جبريل ايوبي في
سنة احدى عشر وستماية وعمر الى جانبه بركا لا تلتا لسقيه واجري الما اليها لم تعطل
هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابنه الملك العادل ابي بكر بن الكامل اهتم به م اهتم به
الملك الصالح نجم الدين بن ايوبي بن الكامل اهتماما زائدا وجرده له ساقية اخرى وانتاحوله
الاستجار فجا احسن بني يكون الى ان مات فقلنا في امر الميدان بعده وهدمه الملك المعز
ابيك سنة احدى وخمسين وستماية وعمرى اثاره فلما كانت سنة اثنى عشر وسبعماية اهتم
الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقطع من باب الاسطبل الى قوتب باب الخزانة واحضر جميع
جمال الامرا فقلته اليه الطين حتى شاء كله وزدعه وحضره الابرور ولبس عليها السواقي
وعمر فيه البصل الفاخر والاشجار المثمرة وادار عليه هذا السور الحمر الموجود الان
وبني حوما للسبل من خارجه فلما تم نزل اليه ولعب فيه اللع مع امرائه وخلع عليهم
واستقر يلعب فيه بومي اللنا والسبت وصار القصر لا يلعب يثرف على هذا الميدان فجا
ميداننا فتبني المدايق والظرف في اوتجابه واذا ربه السلطان اليه نزل من درج تلي قصر
الجواني فنزل الى الاسطبل الماض ثم الى هذا الميدان وهو راج وخوام الامرا في
خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات ويلعب به اللع وكان فيه عن من انواع
الوحش المسننة النمر وكانت تربط فيه ايضا الخيول الحاصر للفتيح وفي هذا الميدان ايضا

يعمل السلطان صلاة العيد من ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خارج
من دهليز القصر عبر المعتاد النزول منه فاذا ركب من باب قصر ونزل الى سفن من
الاسطبل الى هذا الميدان ينزل في دهليز سلطاني قد ضرب له على الجمل ما يكون
من الابهة فيصلي ويصيح الخطبة ثم يركب ويعود الى الابواب الجبر ويحده الساط
ويجلب على حامل القبة والطريق على حامل السلاح والاستدار والجاشنير وغير
ابواب الوظائف وكانت العادة ان تعد للسلطان خلعة الحديد على ان يلبسها فكانت
العادة في ايام الخلفاء ان يصعد على بعض اكابر امراء المسلمين ولم ينزل الى هذا الميدان
كانت سنة فان ما على الملك الطاهر يرفق صلاة عيد النحر بجميع القلعة لثوبه
بعد واقعة الامير اليه فخر الميدان واستمرت صلاة العيد بجميع القلعة من عام
ايدي طول الايام الناصرية والمؤدية **الحوش** ابتداء العمل في عظيم ايام الملك الناصر محمد
بن قلاوون في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة فكان قياسه اربعة فدادين وكان موضعه برية
عظيمة قد قطع ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا ولما شرع في
العمل رتب على كل امير من امراء المسلمين راجل ومائة بعثة لتقل الزاب برسم الرود
وعلى كل امير من امراء الطلحاه بحسبه ونفذ الامير اقتبا عدا الواحد ثلثاد العمل
فحضرت عند كل من الامراء احتفاده ومعه جنده ودوابه واحضر بالاسرى وسخروا في
الغاهن والي مصر الناصر واحضرته رجال النواحي وجلس كل استدار امير في حجرة
وزرع العمل عليهم بالاقصاء ووقف الامير اقتبا تحت الناس في سرعة العمل
ومار الملك الناصر يحضر في كل يوم بنفسه فقال الناس من العمل في ريدنايد واخرق
اقبنا جماعة من امثال الناس ومات كثير من الناس في العمل لشد الصيف وقوة الحر
وكان الوقت صيفا فاستمر عمله في سنة وتليين يوما واحدا اليه من بلاد الصعيد
الوجه البحري التي راس عثم ودمرا من الابنار البلق لتوقع في هذا الحوش وضار مزاج
عظم ومراطة بقر واجري الما الى هذا الحوش من القلعة واقام للاغنام حولة وتنتج في
كل سنة المرات من عيد اياه وقوس الي ما دونها من البلاد حتى اخذ ما بها من الاغنام
المختارة وجلبها من بلاد النوبة ومن اليمن فبلغت عدتها بعد موته ملايين الف راس سوي
اتباعها وبلغ البغل الاخير الذي يشترى لغراخ الاور في يوم خمسين درهما عن زيادة
على شفا لين من الذهب فلما كانت الايام الطاهرة يرفق عمل المولد النبوي في هذا
الحوش في اول جمعة من شهر ربيع الاول في كل عام فاذا كان وقت ذلك ضربت حجة
عظيمة

عظيمة بهذا الحوش وجلس السلطان وعزيمته شيخ الاسلام سراج الدين عمري وعلان بن نصر
البلقيني وليمه ولد شيخ الاسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ ابو عبد الله محمد بن سلا
النووري المغربي وليمه قضاء القضاة الاديب وشيخ العلم ومجلس الامراء بعد من السلطان
فاذا فرغ القراء من قراءة القرآن الكريم قام المنشدة ون واحد بعد واحد وهم يرددون على
عشرين منشدة فندفع لكل منهم مئة فيها اربع مائة درهم وقصة ومن كل امير من امراء الدولة
شقة تحرير فاذا انقضت صلاة المغرب مدت اسسطة الاطعمة الفاتية فاكلت وحملت ما
فيها مدت اسسطة الحلوى السرية من الجوارشنة والعتايد ونحوها فتوكل وتحتطفها
الفنقام يكون تجميل انشاد المنشدين ووعظهم الى نحو تلك الليل واستمر ذلك مدة ايام
ثم ايام ابنه الملك الناصر فخرج **ذكر المياه التي بقلعة الجبل** وجميع مياه القلعة من قنا
النيل ينقل من موضع الى موضع حتى يمر في جميع ما يحتاج اليه بالقلعة وقد اعني المولى
بعمل السواقي التي تنقل الماء من بحو النيل الى القلعة عناية عظيمة فانشا الملك الناصر
محمد بن قلاوون في سنة اثني عشر وسبع مائة اربع سواقي على بحر النيل ينقل الماء الى
السور ثم من السور الى القلعة وعمل نقاله من المصنع الذي عمله الملك الطاهر
بن محمد بن زاوية بقي الدين رجب التي بالرميلة تحت القلعة الى بئر الاسطبل
فلما كانت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عزم الملك الناصر على حفر خلع من ناحية حلوا
الى الجبل الاحمر المطل على القاهرة ليسوق الماء الى الميدان الذي عمله بالقلعة ويكون
حفر الخلع في الجبل فزل لثنت ذلك ومعه المهندسون فجا قيا من الخلع طول انشا
واربعون الف قصبة فمروا مائة من حلوان حتى يجادي القلعة فاذا احادها بني
هناك خنايا تحمل الماء الى القلعة ليمروا بها غزيرا انفرادا يما صيفا وشتا لا يتقطع ولا يكلف
لحمه ونقله ثم يمر من مادات القلعة حتى يمتد الى الجبل الاحمر فيصب من اعلاه الى تلك الارض
حتى يزرع وعند ما اراد الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين قلاوون من قوا سعة
الجاشنير احد امراء الطلحاه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناه وساقوا اخبر الى القدر
فخرج معه الصناع الذي عملوا قناه عين بيت المقدس على خيل البريد الى قلعة الجبل
فانزلوا ثم اقيمت لهم الرواتب والجوازيات وتجهوا الى حلوان وتوابعوا الما وعادوا الى
السلطان وصوبوا رايه فما قصدوا التزموا بعمله فقال لم يريد فقالوا انما نريد ونيار
فقال ليس هذا جئت فقال كم يكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشرين سنين فاستكثر
طول المدة وقال ان الفخرناظر الجيش هو الذي حسن لهم ان يقولوا هذه المدة فانه لم يكن

من
المنشدة
التي
يقرأها
الامراء
والسلطان
والعزيمه
والشيخ
الاسلام

من واه عمل هذا الخليج وحمل السلطان من كثرة المصروف عليه ومن خراب الغرافة وما زال السلطان
الي انصرف رايه عن العمل واعاد قطلوبك والصناع الي دمشق فأت قطلوبك عقب ذلك
في سابع ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعماية فلما كانت سنة احدى واربعين وسبعماية
أهتم الملك الناصر بسوق المال الي القلعة وتكثرت بها الاجل سني الاسجار وملوا الفساح
ولاجل مراعاة الغنم والابقار وطلب المهندسين والبنائين وتول معهم وسار في
طول القناطر التي تحمل الماء من النيل الي القلعة حتي انتهى الي الساحل فامر بحفر
اخرى ليركب عليها القناطر حتي تصل بالقناطر العتيقة فيجمع الماء من يريز ويصير ما واد
يجوي الي القلعة فيسقي الميدان وعين فعل ذلك ثم احب الزيادة في الماء ايضا فوجد
ومعه المهندسون الي بركة الحبش فامر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الي حاريط
الرصد وينتهي في البحر تحت الرصد عن ابار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الابا
السواي لنقل الماء الي القناطر العتيقة التي تحمل الماء الي القلعة زيادة لما فيها وكان
فيما بين اول هذا المكان الذي عين لحفر الخليج وبين اخر تحت الرصد املاكة كثيرة
يساير فندب الامير اقبغا عبد الواحد لحفر هذا الخليج وشرا الاملاك من اربابها
فحفر الخليج واجراه في وسط بستان صاحب بها الذين من خا وقطع انشاء وهم
الدور وجمع عامة الحجار من لوطج البحر ونقرا الابار وصار السلطان يتعاهد الدور
للعمل كل قليل فيعمل بمجر الخليج من ثم البحر اربع قصبات وعمر كل بئر في البحر اربعون ذراعا
فقد راسه موت الملك الناصر قبل تمام هذا العمل فطلد ذلك وارطم الخليج بعد ذلك
وبقيت منه الي اليوم قطعة بجوار رباط الانار وما زالت الحاريط قائمة من حجرية غاية
الاتقان من احكام الصنعة وجودة البناء عند سطح الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد
قائما من الارض في طول الجرف الي اعلاه حتي هدمه الامير بليغا السالم في سنة اثني
عشر وثمان مائة واخذ ما كان بها من الحجر قوم بها القناطر التي تحمل الي اليوم الماحي
يصل الي القلعة وكانت تعرف بسواي السلطان فلما هدمت جعلوا في الدار اسرها
ونواذيرها **الخليج** كان او لا موضع في مكان الجامع فادخله الملك الناصر محمد بن قلاو
نمازاده في الجامع وبني هذا الخليج الموجود الان وعمل عقود به بالحجار خوفا من الحريق
وكانت احواله المظلمة متسعة جدا سيما في سلطنة الاشرف خليل بن قلاوون فانه تبسط في
الماكل وغيرها حتي لقد ذكر جماعة من الاعيان انهم اقاموا مدة سفرهم معه يرسلون كل يوم
عشرين درهما فيشترى لهم بها ما تاكل الخيلان اربع غوافر فيبني ملائكة طعنا مفتخرا
بالقلوب

بالقلوب ونحوها في كل غافقة ما ينف في خمسة عشر رطل لحم او عشرين اطار دجاج يمان وبلغ
رايت الحوايج خاياه في ايام الملك العادل شيئا كل يوم عشرين رطل لحم ورايت البيوت
والجرايات عن ارباب الروايت في كل يوم سبعماية ارباب فيج واعتبر القاضي شرف الدين عبد
الوهاب الفتون اطار الحمار من المظلم السلطاني في سنة تسع وثلثين وسبعماية فوجد عدة
الدجاج التي تذب في كل يوم للمساكين والمخاي التي تحضر السلطان ويبتع منها الي الامراء
سبعماية طايرو وبلغ مصروف الحوايج خاياه في كل يوم ثلاثة عشر الف درهم وثلث اولاد
الناصر من مصروفها حتي توقفت احواله الدولة في ايام الصالح اسمعيل وكتب اوراق
بكل الدولة في سنة خمس واربعين وسبعماية فبلغت في السنة ثلث الف الف درهم منها
مصروف الحوايج خاياه في كل يوم اثنان وعشرون الف درهم وبلغ في الايام الناصرية محمد
بن قلاوون رايته السلطنة في شهر رمضان خاصة من كل سنة الف دينار ثم زاد حتي بلغ الي
شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية ثلاثة الاف دينار منها ستماية الف درهم عنها
ثلاثون الف دينار مصري وكان رايته الدار السلطانية في كل يوم ستين دينار من
الحلوي السكري واخر ما كان يعمل في الايام الاشرفية شعبان بن حسين في كل يوم من ايام
شهر رمضان ستون دينار من الحلوي برسم المغرقة للدار وغيرها وكانت الدولة قد
توقفت احوالها فوفر من المصروف في كل يوم اربعة الاف رطل من اللحم وستماية كاجه سميد
ونلماية ارباب من الشعير وبلغ الي درهم في كل شهر واصيف الي ديوان الوزارة في
الخيل والدواب والجمال وكانت بيد عدة اجناد فحوضوا عنها اطعامات بالوالي واعد
في سنة ستة واربعين وسبعماية متحصل الخليج على الطباخ فوجد له في كل يوم على المعاملين
خمسماية درهم ولا ينف احد في كل يوم ثلثماية درهم سوى الاطعمه المنع وغيرها وسوي
ما كان يتصل له في عمل المهمات مع لريتها ولقد يحصل له من ثمن الروس والاربع وسقط
الاوز والدجاج فيهم عمله للامير بكمتر الساية لاه وعشرون الف درهم عنها نحو الف
وما يتي دينار فاقوت الحوطه عليه ومودر فوجد له خمسة وعشرون دارا على البحر وفي
عدة امان واعتبر مصروف الحوايج خاياه في سنة ثمان واربعين فكان في كل يوم اثنان وعشرين
الف رطل من اللحم **ابراج الحمام** كان بالقلعة ابراج برسم الحمام التي كانت تحمل البطايق
وبلغت عدتها ما ذكره بن عبد الظاهر في كتاب تاييم الحمام الي اخره في الاخر سنة
سبع وثمانين وستماية الف طايرو وسبعماية طايرو وكان لها من المتقدمين لكل مقدم منهم
جزر معلوم وكانت الطيور المذكورة لا يتج في الابراج بالقلعة ما عدا طائفة منها

فانها في برج بالبرقة خارج القاهن يعرف برج الفينوم ربه الامير فخر الدين عثمان بن قزل اساد
 الملك الكامل محمد بن العادل اي كبريايوس وقيل برج الفينوم فان جميع الفينوم كانت من جملة
 اقطاع بن قزل وكانت البطايق ترد اليه من الفينوم وسبعها من القاهن الي الفينوم من هذا
 البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك وكان بكل مركز حمام في ساير نواحي المملكة مصر
 وشاما ما من اسوان الي القرات فلا يحصى عدد ما كان منها في النغور والطراقات الشامية
 والمصرية وجميعها تدرج وتقل من القاهن الي ساير الجهات وكان لها بغال الحمل من
 السلطانية وجاميكات البراجين والعلوفات تصرف من الاقرا السلطانية فتبلغ السنة
 عليها من الاموال ما لا يحصى لفرج وكانت مزينة بالجلد لكل مائة طائر يدرج فيه فوله
 في كل يوم وكانت العادة ان لا يحمل البطاقة الا في جناح الطائر لا مور منها خط البطا
 من المطر ولقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة في الذنب وكانت العادة اذا بطر من
 القلعة الي الاسكندرية فلا يسبح الطائر الا من منية عتبة بالجند وهو اول
 المراز واذا سرح الي الشريعة لا يطلع الا من مسجد تبر خارج القاهن واذا سرح
 الي دمياط لا يسبح الا من ناحية بيوس وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الي هذه
 الاماكن من الجند اريه وكذلك كانت العادة في كل مملكة يتوحي الابعاد في الترحيل
 عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لا ترجع الي ابراجها من قرب وكان يعمل في الطول
 السلطانية علام وهي دات في ارجلها او على مناقيرها وتسميه ارباب الملعب الاملاح
 وكان الحمام اذا سقط بالبطاقة لا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان يده من غير واسطة
 وكانت لهم عناية شديدة بالطائر حتى ان السلطان اذا كان ياكل وسقط الطائر لا يحمل
 حتى يفرغ من الاكل بل يحمل البطاقة ويترك الاكل وهكذا اذا كان نائما لا يحمل بل ينيه فانه
 ابن عبد الظاهر وهذا الذي راينا عليه ملوكا ولذلك في الموب وفي لعب الكرن لان الحق
 نفوت لا يستدرك المهم العظيم اما من اصل او هارب واما من مجد في النغور بال
 وينبغي ان يكتب البطايق في ذوق الطير المعروف بذلك ورايت الاول لا يستور في اولها
 البسملة وتورخ بالساعة واليوم لا بالسنة وانا اورثها بالسنة ولا بالسنة نفوت الطائر
 فيها ولا يدرك حقها الا لفاظ ولا يكتب الا بالالكلام وزيدته ولا بد وان يكتب شرح
 ورفقة حتى ان اخر الواحد ترقب حضوره او تطلب ولا يحمل البطايق لها مشر ولا تجرد
 ويكتب اخرها حسبها ولا تغنون الا اذا كانت منقولة مثل الخفاش شرح الي السلطان من
 مكان بعيد فكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها احد وكل والي يصل اليه يكتب في ظهرها
 انها

انها وصلت اليه ونفها حتى تصل مخومه قاله وما شاهدته وتولية امره في شهر سنة
 ثمان وخمسين من جهة نائب الصببية بنف واربعون طاروا معه البراجين ووصل دابة انه
 درجها الي مصر فاقامت مدة لم يكن شغل يقطع فيه فقال براجوها قد اوف الوقت عليها في
 الفريضة وجري الحديث مع الامير بدر الدين سيد راياب السلطنة فقرر كتب بطايق
 عشق منها بوصولها لا غير وسرحت يوم اربعاء جمعبها فانفق وقوع طائر من منها فاحضرت
 بطايقها وحصل الاستمزا بها فلما كان بعد مدة وصل حباب السلطان انها وصلت الي
 في ذلك اليوم بعينه ويطر بذلك في ذلك اليوم بعينه الي دمشق ووصل الخبر الي دمشق
 في يوم واحد وهذا ما انا مصرفه وحاضر والمشير به فانه كاتبه قد بطل الحمام من ساير
 المملكة الا ما ينقل من قطيا الي لميس ومن لميس الي قلعة الجبل ولا تنال بعد ذلك
 شي وكان بهذا القدر وقد ذهب ولا قوة الا باليه **ذكر من ملك مصر منذ بنيت قلعة**
الجبل اعلم ان الذي ولوا مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة اقسام القسم الاول من قسطنطين
 مصر منذ فتح الله ارض مصر على ايدي العرب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاجهم
 فصار دار اسلام الي ان قدم القايد ابو الحسن جوهر من بلاد افريقية بعاصر مولاه الامام
 المعز لدين الله اي تمام معد وبنى القاهن وهو لا يقال لهم امراء مصر ومدتهم ثمانية وسبعون
 سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما اولها يوم الجمعة عشرين المحرم سنة عشرين من
 الهجر واخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وعنه هو لا
 مائة واثنى عشر اميرا والعشر الماني من ولي القاهن منذ بنيت الي ان مات الامام المعز
 لدين الله ابو محمد عبد الله وهو لا يقال لهم الخلفاء الفاطميون ومدتهم مائة وثمانين سنة وثمان
 سنين واربعه اشهر واثنان وعشرون يوما اولها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة
 ثمان وخمسين وثلثمائة واخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وعنه هو لا
 الخلفاء احد عشر خليفة والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت المعز الي وقتنا هذا
 الذي نحن فيه ويقال لهم السلاطين والملوك وهم ثلاثة اقسام القسم الاول ملوك بني ايو
 وهم الاراد والقسم الثاني البحريه واولادهم وهم مماليك اتراك والقسم الثالث مماليك
 اولاد البحريه وهم جراسيه وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامراء والخلفاء وسنصف
 ان شاء الله تعالى في ذكر من ملك من الاراد والاراك والجراسيه وتعرف اخبارهم على
 ما استوطنا من الاحتمار اذ قد وضعت لبسط ذلك كتابا سميت كتاب الملوك لمعرفة دول
 الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الخبير المقتنى فطلبها تجد فيها ما لا يحتاج بعد

مرا

الى سواها في معانيها **ذكر من ملك مصر من الاكراد** اعلم ان الناصر قد اختلفوا في الاكراد
فذكر العجم ان الاكراد فضل طعم الملوك بنوار اسف وذلك انه كان بامران يذبح له
يوم انسانان ويتخذ طعامه من لحمهما وكان له وزير يقال له ارماسيل فكان يذبح واحدا
ويسبغ به الى جبال فارس فتوالد واولاد الجبال والبروا ومن الحشم بامان سليمان بن داود عليه
السلام حين سلب مله ووقع على شايه المنافقات الشيطان الذي يقال له الجسدوم
الله منه المومات فحل من المنافقات فلما رآه على سليمان مله وضع تلك الحوامل
من الشيطان قال اردوهن الى الجبال والادوية فربهن امما تم فتالحوا وثناسلوا
فلذلك بدو نسب الاكراد والاكرا عند الفرس من ولد لود بن اسفندام بن منوشهر
وقيل هم ينيون الى لود بن مود بن عمرو بن معصمه بن معوية بن لود وقيل هم من ولد عمرو
بن بكار بن طمرما السما وقيل من بني حميد بن طارق بن بقة اولاد جهم بن زهير بن الحوش
بن اسد بن عبد الغزي بن رقي وهذه اقوال لغتها هم من اراء الخوفا لديهم لما صار
الملك اللهم وانما هم قتل من قبائل الجهم وهم قبائل عدي كورانية بنو لوران وهذانية
وبشتوية وشاهنمانية وسرجية ورواية ومهرانية ووزراية وديكانية وحالك
ولود ونبيلة ورواية وديسنة وهاريه وحدييه وودجيه ومروانية وجلالة
وشنكية وجوزي وتزعم الروانية انها من بني مروان بن الحكم وتزعم بعض الكارية انها
ولد عشيرة بن سفيان بن حوب واول من ملك مصر من الاكراد الاربوسه **السلطان**
الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن نجم الدين علي الشكر ايوبي بن شادي
بن مروان الكروي من قبيلة الدراودية احد بطون الهذليين بنو ايوبي وعمة
اسد الدين شيركوه بيلدوين من ارض ارمينان من جهة اربل وبلاد الكرج ودخلا
بغداد وخدموا مجاهد الدين قنوقوش شحنة بغداد فبعث ايوبي الى قلعة تكريت واقام بها
مستحفظا لها ومعه اخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم ايوبي السعيد بنكي لما
اتهم فشكل له خدمته وانفق بعد ذلك ان شيركوه قتل وجلائكيت فطرد هو واخوه
ايوبي من قلعتها فمضى الى زكي بالموصل فاواها وادفعها اقطاعا عنه ثم رتب ايوبي له
بجلبك مستحفظا ثم انعم عليه بامر وانقل شيركوه بنور الدين محمود بن زكي في ايام ابيه
وخدمه ولما ملك حلب بعد ابيه كان نجم الدين ايوبي عملا في ارضه اخذ دمشق لنور الدين
فمكنا في دولته حتى بعث شيركوه مع الورد بن شاور بن مجمر السعدي الى مصر فصار صلاح
الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من امر شيركوه ما كان حتى مات فاقم بعده في
وزاره

وزاره العاضد ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الثلاثاء خامس عشر من جمري الا
سنة اربع وستين وخمسة ولقبه بالملك الناصر ونزل بدار الوزارة من القاهرة فاستقر
قلوب الناس واقتبل على الجدد وترك الله وحقاضه هو والعاضد الفاضل عبد الرحيم علي
ازالة الدولة وولي صدرا الدين بنو راس قضا القضا وعزل قضا الشيعية وبنى مدينة
فصر مد رسة للفقهاء المالكية ومد رسة للفقهاء الشافعية وقصر على امر الدولة واقام
اصحابه عوضهم واربط الكوس بأسرها بارض مصر ولم يزل يدأب في ازالة الدولة حتى عم له
وخطب لخليفه بغداد المستنصر بامر الله اي محمد الحسن العباسي كان العاضد مريضا توفي بعد
ثلاثة ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنة من اول سنة سبع وستين واستدعي اياه نجم الدين اتق
واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه باهلهم وناهب لغزو الفرنج وسار الى التوتك وهي بيد
الفرنج فواقم وعاد على اهل الجي الزواني من اهل مصر وقها على اصنافها ورفع الى بيت المال
سهم العاملين وسهم المولفة وسهم المقاتلة ومنهم الكاتبتين وانزل الغرباء القصر الغربي واحاط باموال
القصر وبعث بها الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زكي ايا
فانشه الخلع الخليفة فلبسها ورتب نوب الطلح اياه في كل يوم ثلاث مرات ثم سار الى الاسكندرية
وبعث ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهين بن ايوب على عسكر الى بركة وعاد الى القاهرة ثم سار في
سنة ثمان وخمسين الى الحرك وهي بيد الفرنج فحضرها وعاد بغير طائل فبعث اخاه الملك الناصر
شمس الدولة خرا الدين توران شاه بن ايوب الى بلاد اثنوبة فاخذ قلعة ابروم وعاد بغنائم وسي
ليوم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زبيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود بن زكي بوخه
السلطان صلاح الدين في اول صفر سنة سبعين الى الشام وملك دمشق بغير مانع واربط ما
كان يوقد بها من الكوس على ابطها بدار مصر واخذ حمص وحماه ونازل حلب وبها الملك الصا
محمد الدين اسمعيل بن نور الدين محمود فقال له اهلها قالا لا شديدا فحل عنها الى حمص واخذ حلب
بعد حصار ثم عاد الى حلب فوقع الصلح على ان يكون له ما بينه من بلاد الشام مع الحمص ولفظان
ولهم ما يابدهم وعاد فاخذ حمص بعد حصار واقام بدمشق وندب قراقرس القوي لاخذ بلاد
المغرب فاخذ اوجلة وعاد الى القاهرة وكانت بين السلطان وبين حلبين وقعة ففهم فيها
وحمرهم بحلب الامام واخذ برباط ومنبع وعزاز ثم عاد الى دمشق وقدم القاهرة في سادس
عشر من ربيع الاول سنة اثنين وسبعين بعد ما كانت لعاقر حروب كبر مع الفرنج فامر ببناء
سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل واقام على بناء الامير بها الدين قراقرس الاسدي ففتح
في بنا قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق وحوله وبدا السلطان بعمل مدرسه بجوار

الامام الثاني من الغزاة وعمل مارستان بالقاهرة وتوجه الى الاسكندرية فقام بها سنة
رمضان وسبع الحديث على الحافظ ابي طاهر احمد السلفي وعمر الاسطول وعاد الى القاهرة
واخرج قراقوش القوي الى بلاد المغرب وامر بتقطع ما كان يؤخذ من الحجج وعوض امير
عنه في كل سنة الف دينار والف اربعة غلته سوي اقطاعه بصعيد مصر واليمن وبلغه
ثمانية الاف اربعة ثم سار من القاهرة في جمري الاولى سنة ثلاث وسبعين الى عسقلان
وهي بيد الفرنج ففعلوا اسروا غنم وسبي يريدهم بالرملة فقال البرنقاريات فقتل
الكرنق قتل الاسدي وعاد الى القاهرة ثم سار منها في شعبان يريد الفرنج وندب ليويا
جماعه حتى قدم دمشق وقد حلو عنها فواصل الغارات على بلاد الفرنج وعاد الى دمشق
بلاد المغرب ثم فتح بيت الاخران من عمل صند واخذ من الفرنج عنوة وسار في سنة
وسبعين لحرب عز الدين كليم ارسلان صاحب قونية من بلاد الروم وعاد ثم توجه الى بلاد
الارمن وعاد فحرب حصن بعلبك ومضى الى القاهرة ففقد مها في نالت عشرون ثم
خرج الى الاسكندرية وسبع بها موطا الامام ماله في القنطرة الى طاهر بن عوف وانما
بها مارستان ودارا للغاربة ومدرسة وحدد حفر الخيل ونقل قوته ثم مضى الى
دمياط وعاد الى القاهرة ثم سار في خامس الحزم سنة ثمان وسبعين على ابيه فاغار على
بلاد الفرنج ومضى الى الكرك فعاث عساكر بلاد طبرية وعكا واخذ الشقنة من
الفرنج ونزل السلطان بدمشق ورجب الى طبرية فواقع الفرنج وعاد فتوجه الى حلب
ونازلها ثم مضى الى البصرة على الغزاة وعدي الى الرها فاخذها وملك حران والرقعة وتضمن
وحاصر الموصل فلم يزل منها غرضا فصار له سجنار حتى اخذها ثم مضى الى حران والى امد فاقطع
وسار على غير ثاب الى حلب فملكها في ثامن عشر صفر سنة سبع وسبعين وعاد الى دمشق
سار الى الكرك فلم يزل منها غرضا وعاد ثم خرج في سنة ثمانين من دمشق فنزل الكرك ثم حل
عنها الى نابلس فحرقها والارمن من الغارات حتى دخل دمشق ثم سار منها الى حماه ومضى حتى
بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم يزلها حتى احضرها
فارقين وعاد الى الموصل ثم رحل عنها وقد مرض الى حران فتعذر الصلح مع الموصل على
ان يخطبوا له بها ويدار بها وجميع البلاد الارمنية وضرب السكة فيها باسمه ثم سار
الى دمشق فقدمها في الثاني ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وخرج منها اول سنة ثلاث
وثمانين ونزل الكرك والشوبك وطبرية فملك طبرية في نالت عشرين ربيع الاخر من الفرنج
ثم واقعه على حطين وهم في خمسين الفا ففرهم بعد وقائع عديده واسر منهم عدة ملوك
ونازل

ونازل عكا حتى تسلما في الثاني جمري الاول وافتد منها اربعة الاف اسير مسلم من الاسر واخذ
بجبل يافا وفتح حصون منها الناصر وقيسارية وحيفا وصفورية وصيدا ويرونة وجبل و
من هذه البلاد زيادة على عشرين الفا اسير مسلم من اسر الفرنج واسر من الفرنج مائة الف
انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من القدس ومدينة عسقلان
ومدينة غن وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعة سابع عشرين شهر رجب وخرج
منه ستين الفا من الفرنج بعدما اسر ستة عشر الفا من ذر واثني وثمانين من مال المغا
للمائة الف دينار مصرية واقام الجمعة بالاقصى وبني بالقدس مدرسة للثاغوية وقور
على من يرد لثيسته فامة من الفرنج قطيعة يود بها ثم نازل عكا وصور ونزل في سنة اربع
وثمانين من قوب وندب العساكر الى صند والكرك والشوبك وعاد الى دمشق وخطها
سادس ربيع الاول وقد غاب في هذه الغزوات اربعة عشر شهرا وخمسة ايام ثم خرج منها
بعد خمسة ايام فشر الغارات على الفرنج واخذ منهم مدينة انطرسوس وحرب سورها و
واخذ جيلة واللاذقية وصهيون والشحر وبكاس وبغراس ثم عاد الى دمشق اخر شعبان
بعد ما دخل حلب فملك عساكر الكرك والشوبك والسلح في شهر رمضان وخرج
نفسه الى صند فملكها من الفرنج في رابع عشر شوال وملك لولك في نصف ذي القعدة
وسار الى القدس ومضى بعد البحر الى عسقلان ونزل عكا وعاد الى دمشق اول صفر
سنة خمس وثمانين ثم سار منها في نالت ربيع الاول ونازل شقنة اويون وحارب الفرنج
حروبا كثيرة ومضى الى عكا وقد نزل الفرنج عليها وحاصروا من بها من المسلمين فترك مخرج عكا
وقال الفرنج من اول شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمان من قسطنطينية في
زيادة على الف الف يريد بلاد الاسلام فاشتد الامر ودخلت سنة ست وثمانين
والسلطان بالخزوبة على حصار الفرنج والامداد تصل اليه وقدم الالمان من قسطنطينية
الى طرسوس يريد بيت المقدس فحرب السلطان سور طبرية ويافا وارسوف وقيسارية
وصيدا وجبل وقوي الفرنج بقدم ابن الالمان اليهم تقوية لهم وقدماء ابوه بطرسوك
وملك بعد ابنه فقدر الله موته ايضا على عكا ودخلت سنة سبع وثمانين فملك الفرنج
عكا في سابع عشر جمري الاخرة واسروا من بها من المسلمين وحاربوا السلطان وقتلوا
جميع من اسروه من المسلمين وساروا الى عسقلان فحل السلطان في انهم وواقعه ارسوف
فانهم من معه وهو ثابت حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقهم الى عسقلان وخرجها
ثم مضى الى الرملة وحرب حصنها وحرب لثيسته له ودخل القدس فاقام به الى عاشر رجب

سنة ثمان وثمانين ثم سار الى افاقها بعد حروب وعاد الى القدس وعقد الهدنة
بينه وبين الفرنج مدة ثلاث سنين وثلاثة اشهر او لها حادي عشر شعبان عاشر للفرنج
من افاق الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية وتودي بذلك فكان يوما مشهودا واما
السلطان الى دمشق فدخلها خامس عشرين شوال وقد غاب عنها اربع سنين ثمان
لها في يوم الاربعاء سابع عشرين من سنة تسع وثمانين وخمسمائة عن سبع وخمسين
سنة منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنان وعشرون سنة وستة عشر يوما
فقام بعده بمصر **السلطان** الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وقد كان يومئذ
ينوب عنه عمه وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة وعند جلوسه ابيه من الاسنة
والصلاحية والاراد قائما ممر كان عند اخيه الملك الافضل على الامير فخر الدين محمد بن
والامير فارس الدين ميمون المصري والامير شمس الدين سيف الدين واهم عظماء الدولة
فالمرم وقدم عليه القاضي الفاضل فبالغ في ذمته وشكر ما بينه وبين اخيه الافضل
فصار من مصر لمباريته وحصن بدمشق فدخل بينهما العادل ابو بكر حتى عاد العزيز الى مصر
على صلح فيه دخل فلم يتم ذلك وتوحيش ما بينهما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدير عليه
عمه العادل حتى كاد ان يروله ملكه وعاد خافيا فار اليه الافضل والعادل حتى لا
يلبس فحوت امورا آت الى الصلح واقامة العادل مع العزيز بمصر وعود الافضل الى بعلبك
بدمشق واقام العادل بتدبير امور الدولة وخرج بالعزيز لمحاربة الافضل فحضاه
بدمشق حتى اخذها منه بعد حروب وبغاه الى مصر وعاد العزيز الى مصر واقام
العادل بدمشق حتى مات في ليلة عشرين المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن سبع
وعشرين سنة واشهر منها مدة سلطنته بعد ابيه ست سنين ثمانين يوما واقام بعده
ابنه **السلطان** الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمر تسع سنين واشهر بعد من ابيه واقام
بامور الدولة بها الدين قراقوس الاسدي الانليك فاختلف عليه امراء الدولة وكانوا
الملك الافضل على صلاح الدين فقدم من صرخد في خامس ربيع الاول واستولى على
الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم سار به من القاهرة في مائة شهر رجب يريد
اخذ دمشق من عمه العادل بعد ما قبض على عدة من الامراء وقد توجه العادل الى مازة
فحضرا الافضل دمشق وقد بلغ العادل حين فارق جريده ودخل دمشق فحرق حروب بين
آل ابي عود الافضل الى مصر مكيدة دبرها عليه العادل وخرج العادل في اثني وواحدة
على بلبس فلبس في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين واليتي الى القاهرة وطلب
الصلح

الصلح فغوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة في يوم السبت ثامن عشر واقام بانائه
المنصور مخلصه في يوم الجمعة حادي عشر شوال فكانت سلطنته سنة وثمانين اشهر
وعشرين يوما واستبد بالسلطنة بعده عم ابيه **السلطان** الملك العادل سيف الدين ابو بكر
محمد بن ايوب فخطب له بدار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميافارقين واخرج المنصور
واخوته من القاهرة الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل بمصر معه وعهد اليه بدار
وحلف له الامرا فسكر قلعة الجبل واستمر ابوه في دار الوزارة وفي ايامه توفقت زيادة
النمل ولم يبلغ سوى ثلاث عشرة ذراعا شفع بلاء اصابع وشرق اراضي مصر الا الاقل غلت
الاسعار وتعدر وجود الاتواء حتى اكلت الجيذ حتى اكل الناس بعضهم بعضا وتبع ذلك
قنا عظيم وامتد ذلك ثلاث سنين فبكت عدة من فتنه العادل وحدث من الاموات في مدة
ليبر نحو مائتي الف وعشرين الف انسان فكان بلاء شديدا وعقب ذلك تحرك الفرنج على
بلاد المسلمين في سنة تسع وتسعين فكانت معهم عد حروب على بلاد الشام التي الى ان
عقد العادل معهم الهدنة فهاوددوا الحرب في سنة ستماية وعزموا على اخذ القدس وكر
عبتهم وفسادهم وكانت لهم والمسلمين شؤون التي نزلهم على مياط بدار ربيع شهر ربيع
الاول سنة خمس عشر وستماية والعادل يومئذ بالثام فخرج الملك الكامل لمحاربتهم
فمات العادل بمرج الصفر في يوم الخميس سابع جمادي الاخر من ارجل الى دمشق وكان
مدة سلطنته بدار مصر تسع عشرة سنة وشهرا واحدا وتسعة عشر يوما وقام بعده
السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن محمد من ابيه فاقام في السلطنة
عشرين سنة وخمسة واربعين يوما ومات بدمشق يوم الاربعاء حادي عشرين رجب سنة
خمس وتشرين وستماية واقام بعده ابنه **السلطان** الملك العادل سيف الدين ابو بكر فاشغل
باللهو عن التدبير وخرجت عنه حلب واستوحش منه الامراء فقبضه الشاب وسار
الملك الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشام الى دمشق واخذها في اول جمادي الاولي سنة
ست وتشرين وجره له امورا خرها انه سار الى مصر فقبض الامراء على العادل وخلعوه يوم
الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وتشرين وستماية فكانت سلطنته سنتين وثلاثة اشهر
وسبعة ايام وقام بالسلطنة بعده اخوه **السلطان** الملك الصالح نجم الدين ابو الفتح
ايوب واستولى على قلعة الجبل في يوم الاحد رابع عشرين ذي القعدة وجلس على سور
بها وكان قد خطب له قبل قدومه فبسط الامور وقام باعجا المملكة اتم قيام وجمع الاموال
التي خلفها اخوه وقبض على الامراء ونظر في عمارة ارض مصر وحارب عرابي الصعيد وقدم مائة

واقامهم امرا وبنى قلعة الروضة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها وملك مملكة
لغزو اليمن وعمر المدارس الصالحة بين القصرين من القاهرة وقورها وروشا اربعة
الشافية والخفية والمالية والحباله وفي ايامه نزل الفرنج على دمياط في ثالث عشر
صفر سنة سبع واربعين وعلمهم الملك ريدافرس وملكوها وكان السلطان يتر
فقدم عندهما بلغة حرمة الفرنج ونزل اسنوم طناح وهو مريض فمات بناحية المنصور
مقابل الفرنج في ليلة الاحد رابع عشر شعبان منها فكانت مدة سلطنته بعد اخيه
تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما فقامت ام ولد له خليل واسمها شجر الدر بال
وكنيت مومة واستدعت توران شاه من حصن كينا وسلمت اليه مقاليد الامور فقام
من بعده ابنه **السلطان** الملك المعظم غياث الدين توران شاه وقد سار من حصن كينا
في نصف شهر رمضان فرجع دمشق وتسلط ببلعه في يوم الاثنين لليلتين بقضائه
وركب الى مصر فنزل الصالحية طرف الرمل لاربع عشرة بقية من ذي القعدة فاعترضوه
بموت الصالح ولم يزل ذلك احد يتفوه به بل الامور على حالها والخدمة تعمل بال
والسماط يد وشجر الدر تدبر امور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض بال
اليه ومولم سار المعظم من الصالحية الى المنصور فقدمها يوم الخميس حادي عشر
فاستأدى بي نفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ حجرة العسكر فقتلوه بعد
سبعين يوما في يوم الاثنين تاسع عشر من المحرم سنة ثمان واربعين وستماية وموته
انقضت دوله بني ايوبي من دار مصر بعدما اقامت احدي وثمانين سنة وسبعة عشر
يوما وملك منهم ثمانية ملوك **ذكر دولة المماليك البحرية** وهم الملوك الاتوال
وكان ابتدا امرهم الطائفة ان السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوبي كان قد اقر ابوه
السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ببلاد الشرق وجعل ابنه الملك العادل بال
ولي عهد في سلطنة مصر فلما مات قام من بعده العادل في السلطنة ونزلها ببنه وبين
ابنهم الملك الجواد مظفر الدين يوسف بن يودود بن العادل الى كرنس ايوبي وهو ابن
قاسم عبي الصالح نجم الدين ايوبي من بلاد الشرق وتب ابنه المعظم توران شاه ببلاد
الشرق واقام حصن كينا وقدم دمشق وملكها وكاتبه امرا مصر فحجته بها اخذها من اخيه
العادل وخاض اليه بعض من دمشق في رمضان سنة ست وثلثين فارتفع العادل
انزعاجا جيرا وكتب الى الناصر اود صاحب الكرك فصار اليه ليعاونه على اخيه الصالح
فانفق مير الملك الصالح اسعيل بن العادل ابي بكر بن ايوبي من حماه واخذ دمشق الملك
العادل

العادل ابي بكر بن العادل في سابع عشر من صفر سنة سبع وثلثين والملك الصالح نجم الدين ايوبي
يومئذ في طليع فاعل امن وقارقه من معه حتى لم يبق معه الا ما ليله وهم نحو المائتين وطارقه
من خواصه نحو العشرين واما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان الناصر اود قد فارق العادل
وناز من القاهرة مغاطبا له الى الكرك ومضى الى الصالح نجم الدين ايوبي وقبضه بنابلس
في ثاني عشر ربيع الاول منها وسجنه بالكرك فاقام مالهيك الصالح بالكرك حتى خلاص من سجنه
في سابع عشر من شهر رمضان منها فاجتمع عليه ما ليله وقد غطت مكائهم عنده فظن من امره
ما كان حتى ملك مصر فرجى لهم ثباتهم معه حتى تفرق عنه الاراد والكر من شراهم وجمعهم
امراد ولته وخاصة ويطائنه المحيطين به ليلته اذا سافر واسلمهم معه في قلعة الروضة
وسباهم البحرية وكانوا دون الالف مملوك وقيل غار ما به وقيل سباهم وخمسين كل اتر
فلما مات السلطان الملك الصالح بالمنصور احس الفرنج بشي من ذلك فركبوا من مدنيه
دمياط وساروا على فارسكور وواقعوا الصلح في يوم الثلاثاء اول شهر رمضان سنة سبع
واربعين ونزلوا بئر صالح ثم بالرمون ونزلوا نجاه المنصور فكانت الحروب بين الفريقين
الى خامس ذي القعدة فلم يشعروا المسلمون الا والفرنج معهم في المعسكر فقتل الامير
نحو الدين بن شيخ الشيوخ وانهم من الناس ووصل ريدافرس ملك الفرنج الى باب قصر
السلطان فبرزت البحرية وحملوا على الفرنج حمله منكر حتى ازاحوهم وولوا واخذ بقم
السيوف والدا ببيتهم وقتل من اعيانهم الف وخمسمائة فظهرت البحرية من يومئذ واشهرت
ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه اخذ في تهديد شجر الدر ومطالبة ابيه وكتابته
البحرية تدركهم بما فعلته من ضبط المملوك حتى قدم المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق
عليهم ذلك وكان قد وعد الفارس وطاي المتوجه اليه من المنصور لاستدعائه من حصن
كينا بامن فلم يفعل فقتله وهو من كبار البحرية واعرض مع ذلك عن البحرية واطرح في
الانوار وغيرهم حتى قتلوه واجمعوا على ان يقتلوا بعد في السلطنة سرية اسنادهم
الملك عصية الدين ام خليل شجر الدر الصالحية فاقاموها في السلطنة وخلصوا لها في
عاشور من ربيع الثاني امير غز الدين ابيك الزنكاني الصالحى احد البحرية مقدم العسكر وسار
غز الدين ابيك الرومي من العسكر الى قلعة الجبل وانى ذلك الى شجر الدر فقامت بتدبير
الملوك وعلت على التواقع بما مثاله والذ خليل ونفرت السكة اسمها ومثاله المستعصم
الصالحية ملكة المسلمين والذ الملك المنصور خليل امير المؤمنين وكانت البحرية قتلته
منه في دمياط من الملك ريدافرس بعد ما قرع نفسه اربعماية الف دينار وعاد العسكر

من المنصوره الى القاهرة في ناسح صفر وحلفوا لشجر الدر في النجش فخلعت عليهم
وانفقت فيهم الامواله ولم توافق اهل الشام على سلطنته وطلبوا الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فادار اليهم دمشق وملكها فانزعج العسكر اليهم
ونزعج الامير غزالدين ابيك التركاني بالملك شجر الدر ونزلت له عن السلطنة فقامت
مدتها ما بين يومين وملك بعد **السلطان** الملك المنصور غزالدين ابيك الجاشنكير الذي
الصالح احد المماليك البحرية الانزاله وكان قد اسفل الى الملك الصالح من اولاده ان
التركاني تعرف بالتركاني ورفاه في خدمه حتى صار من جملة الامراء ورثه جاشنكير
فلما مات الصالح وقدمه البحرية عليهم في سلطنة شجر الدر لبث اليهم الخليفة المستعصم
من بغداد يؤيهم على اقامة امراته ووافق مع ذلك اخذ الناس دمشق وخرجوا
فوقع الاتفاق على اقامة ابيك في السلطنة فادبوه بشعار السلطنة في يوم السبت
آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعمائة ولبثوه بالملك المنصور وجلس على تخت
الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من اخذ باخذ الملك المعني عمر بن العادل الصغير
الكرن والشوك واخذ الملك السعيد قلعة الصيبيه فاجتمع راي الامراء على اقامة
الاشرف مظفر الدين موسي بن الناصر ويقال المسعود يوسف بن الملك المسعود
يوسف ويقال الطر وتقاله ايضا اقسيس بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر
بن ابوب شريك المعز في السلطنة فاقاموه معه وعمر نحو ست سنين في خامس حري
الاخر ولي وصارت المراسم بتوزع الملك لان الامر والهي للفرس والاشرف موسي
بمجرد الاسم وولي المعز الوزارة لسرف الدين في سعيد هبة الله بن ضاعد الفارزي
وهو اوله قطي ولي وزاره مصر وخرج المعز بالحصار وعمران مصر لمحاربة الناصر يوسف
في ثالث ذي القعدة وخيم بمنزله الصالحه وتول الاشرف بالقلعة واقبل مع الناصر في
عاشم وكانت النصر على الناصر وعاد في ثاني عشر نزل بالناس من البحرية بلا
يوسف ما بين قتل ونهب وسبي حيث لو ملك الفتح بلاد مصر ما زاد وانه الفساد
على ما فعله البحرية وكان جبراهم لالة الامير فارس الدين اقطاي وركن الدين بدر
البند قداري ولبان الرشيد في محرم سنة سبع واربعمائة خرج المعز بالاشرف
والعادل فزله بالصالحه واقام بها نحو سنتين والرسالة بتقرب منه وبين الناصر
واحد الوزير الاسعد الفارزي نظام لم تهد مصر قبله فورد الخبر في سنة ثمان
بمجرد الشرف على بغداد فقطع المعز من الخطبة اسم الاشرف وانفرد بالسلطنة ومن

على الاشرف

على الاشرف وسجنه وكان الاشرف موسي اخر ملوك بني ايوب فمصر ثم ان المعز جمع الامواله
فاخذ الوزير مكوشا كبر سباهما الحقوق السلطانية وعاد المعز الى قلعة الجبل في سنة
الهدى وخمسين ووقع بعرب الصعيد وقبض على الشريف حصن الدين تغلب بن تغلب واد
سائر عوج الوجهين القبلي والبحري وقاهم قلاوا سرا وسبنا وزاد في الفطيرة على
بقي منهم حتى ذلوا وقتلوا قتل الفارس اقطاي ففر منه معظم البحرية بدر قلاوا في عدة
كثيرة منهم الى الشام وغيرها ولم يزل الى ان قتلته شجر الدر في الحمام ليلة الاربعاء رابع
عشرين ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسماه فكانت مدته سبع سنين بنقص لانه لم يزل
يوما وكان ظالما غثوفا سفاكا للذما اتفق عوام كبري بغر ذنب وقام من بعده ابنه **السلطان**
السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز ابيك في يوم الخميس خامس عشرين ربيع
الاول وعمر خمس عشرة سنة فدير امر نائب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه
في يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسماه فكانت مدته سبعين
وثمانية اشهر وثلاثة ايام وقام من بعده **السلطان** الملك المنصور سيف الدين قطز
في يوم السبت واخرج المنصور بن المعز منفيها هو وامه الى بلاد الاسدي وقبض
على عدة من الامراء وساد فوقع بمصر هو لا يوحى على عجز جالوت وهزمهم في يوم الجمعة
خامس عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم واسر كثير ابعده ما ملوكوا بغداد
وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عدا له وازالوا دوله بني العباس وخربوا بغداد
وديار بكر وحلب ونزلوا دمشق وملكوها فكانت هذه الوقعة اوله هزيمة عرفت
للمنمنند قاموا ودخل المنصور قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن
الدين بيبرس البند قداري قريبا من منزله الصالحه في يوم السبت نصف ذي القعدة
منها فكانت مدته سنة بنقص لانه عشر يوما وقام من بعده **السلطان** الملك الطاهر
ابو الفتح بيبرس البند قداري الصالح التركي الجيبي احد المماليك البحرية وجلس على
تحت الملك بقلعة الجبل في يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين
فلم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشر من المحرم سنة ست وسبعين وسماه
فكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واثنى عشر يوما وقام من بعده ابنه **السلطان**
الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بره فان وهو يومئذ بقلعة الجبل بنوع
ابيه وقد عهد اليه بالسلطنة وزوجه بابنه الامير سيف الدين قلاوون الالفني مجلس
على السبت في يوم الخميس سادس عشر من صفر سنة ست وسبعين الى ان خلعه الامرا

في سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وكانت مدته سنين وشهرين وغاية ايام لم يحسن فيها
شده بملكه واوحش ما بينه وبين الامراء فاقم بعد اخوه **السلطان** الملك العادل بن الملك الناصر
سلا مش من الظاهر بغير وعمن سبع سنين واستمر وقام بندين الامير قلاوون ابانك العادل
مخاضه بعد ما به يوم وبعث به الى الكرك بشهر مع اخيه برله بها وقام من بعد **السلطان**
الملك المنصور سيف الدين ابو المنصور قلاوون الاكبر العلاء المالح احد المالكة البحرية
كان في حامية الجبل من قبيلة برج اعلى جبله صغيرا واشترى الامير علا الدين اسنقر الباشا
العادل في الف دينار ومار بعد موته الى الملك المالح نجم الدين ابو سفيان سنة سبع واربعمائة
وسماته فجعله من جملة البحرية فنقلته به الاحوال حتى صار اناك العادل في الايام
العادل له سلامه وذكر اسمه مع العادل على المنابر ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في
يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وارسل
مكسور فثار عليه الامير قسطنطين اسنقر الاشقر بد مشق وتسلطن ولقب نفسه بالملك
الظالم في يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قد
البت الى بلاد حلب وعاثوا بها فتوجه اليهم السلطان بجارم واوقع بهم على حصن
في يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وعاد
الى قلعة الجبل وتوجه في سنة اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوما
واخذ عنوة من الفرنج وعاد الى القلعة ثم بعث العسكر فغزى بلاد النوبة في سنة
سبع وثمانين وعاد بنجاح في ثمانين يوما وبعث اخوه الفخر بن بطر الباشا فثارها
اربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عنوة في رابع ربيع الآخر وهدم ما جيعها وانشا قريبا
منها مدينة طرابلس الموجودة الان وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة ثانيا
عسكرا فقتلوا واسروا وغاروا ثم خرج لغزو الفرنج بوكا وهو مودع في قاة خارج
القاهرة في ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت في
احدي عشر سنة وشهرين واربعه وعشرون يوما وقام من بعده ابنه **السلطان**
الملك الاشرف صلاح الدين خليل في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لفتح
عكا في ربيع الاول سنة تسعين ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وقا من
بها من الفرنج اربعة واربعين يوما حتى فتحها صق في الجمعة سابع عشر جمادى الاولى
وهدم ما كلفها ما فيها وحرقها واخذ صود ونخقا وعتلت وانظر سوس وصيدها وهدمهم
واجلا الفرنج من الساحل فلم يبق منهم احد وبعث الحمد وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر
فدخل

فدخل دمشق وعمر من العادل ومضى منها فوجيا حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين منجنيقا حتى
فتحها بعد ثلاثة وثلاثين يوما عنوة وقتل من بها من النصارى الارمن وسبي نساءهم واولادهم وسبها
قلعة المسلمين فغرت الى اليوم بذلك وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعاء في ذي
القعدة وسار في رابع المحرم سنة اثنين وتسعين حتى بلغ مدينة قوص من صعيد مصر ونادي فيها
بالفخر اخوه اليمن وعاد ثم سار بمخاض الحزن في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق فقدمها
في تاسع جمادى الاخر وقصد غزو بفسنا واخذها من الارمن فقدموا اليه وسلموها من
ثلاثا انفسهم وسلموا ايضا موعش وثلاثم دون ومضى من دمشق في ثمانين رجب وعمر من خمس
الى ستمائة وفتح على الامير من ابن عيسى وقبضه واخوته وجمعهم في الحديد الى قلعة الجبل
ورجع الى دمشق وعاد الى مصر فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصعيد فبلغ
الطراة وانفذ في نزيير ليعطاد فاقبض عليه الامير بيد راية عنده وقتلوه في يوم
السبت ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين
واربعة ايام ثم حمل ودفن بمدرسته الاشرفية واقبض من بعده اخوه **السلطان** الملك
الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون وعمن سبع سنين واقام الامير زين الدين كيتفابنديهم
خلعه بعد سنة سنقر لالة ايام وقام من بعده **السلطان** الملك العادل بن الملك الناصر
المنصور في احد مالكة الملك المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاربعاء
حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين وتلقب بالملك العادل فكانت ايامه شرا ايام لها
فيها من قصور مد النيل وغلا الاسعار وكرخ الوبا في الناس وقدم الاويرانية فقام
عليه نايه حسام الدين لاجين وهو عايد من دمشق فغزاه العرجانية يوم الاثنين ثامن عشر
المحرم سنة ستة وتسعين ففر الى دمشق واستولى لاجين على الامر وكانت مدته سنين
وسبعة عشر يوما وقدم لاجين بالعسكر الى مصر وقام في السلطنة **السلطان** الملك
حسام الدين لاجين المنصور في احد مالكة المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة
الجبل وتلقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم المذكور واستقنا على لولة
منكوتو فغزا القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين
وسماته فكانت مدته سنين وشهرين وثلاثة عشر يوما وادبوا الامراء بعد امور الدولة
حتى قدم من الكرك **السلطان** الملك محمد بن قلاوون واعيد الى السلطنة من ثمانية في يوم
الاثنين سادس جمادى الاولى وقام بتدبير الامور الامير بن سلاز ناب السلطنة وبني
الماشكواتا وادوا حتى سار كانه يريد الحج فمضى الى الكرك واخلى من السلطنة فكانت مدته

تبع سنين وثلاثين ولامه عشرون يوما وقام من بعد **السلطان** الملك المنصور في ذلك
بدر الجاشنكر احد مالكة المنصور قلاوون في يوم السبت التاسع عشر من شوال سنة
ثمان وسبعماية وكانت مدة عشرون اشهر واربعه وعشرين يوما وقدم من الشام في
العاشر **السلطان** الملك الناصر محمد بن قلاوون واعيد الى السلطنة من ثلثة في يوم
الخميس في شوال منها فاستبد بالامر حتى مات في ليلة الخميس حادي عشر من ذي الحجة
سنة احدى واربعين وسبعماية وكانت مدة ثلثة اشهر وثلثين سنة وشهرين وخمسة
وعشرون يوما وقد في القبة المنصورية على ابيه واقم بعد ابنه **السلطان** الملك المنصور
الدين ابو بكر محمد ابيه في يوم الخميس حادي عشر من ذي الحجة وقام الامير قوصون بتدبير الدولة
ثم خلعه بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد العاشر من صفر سنة اثنين واربعين واقام
بعد **السلطان** الملك الاشرف علا الدين محمد بن الناصر محمد بن قلاوون ولم يجل من العمر ثمانية
سنتين فشكرت قلوب الامراء عليه وحاربوه وقبضوا عليه جاذل في ترجمته وخلعوا الاشرف
في يوم الخميس اول شعبان وكانت مدة خمسة اشهر وعشر ايام وقام الامير ايداعش باقرا
الدولة وبحث ميتة **السلطان** الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد وكان مقبلا
بقلعة الكرك من ايام ابيه فقدم على البرية في عشرة من اهل الكرك ليلة الخميس عاشر من
شهر رمضان وعبر الدور من قلعة الجبل من قدم معه واحتجب عن الامراء ولم يخرج لبلدة
العبد ولا حضر السباط على العادة الى ان لبس شعار السلطنة وجلس على تخت في يوم
الاسترا عشر شوال وقلوب الامراء افرقة منه لاعراضه عنهم فسات سيرته ثم خرج الى
الكرك في يوم الاربعاء في ذي الحجة واستخلفه الامير اقسقر السلاوي نائب الغيبة فلما
وصل قبة المنصور نزل عن فرسه ولبس ثياب العرب ودعى مع خواصه اهل الكرك على البرية
وترك الاطلاب فارت على البر حتى وافته بالكرك فزد العسكر الى بلد الحليل واقام بقلعه
الكرك وتعرف اقم تعرف بقلعه الامراء في يوم الاربعاء حادي عشر من المحرم سنة ثلاث
واربعين فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما واقام بعد اخوه **السلطان** الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل في يوم الخميس ثاني عشر من المحرم المذكور واقام الامير ارغون العلوي
زوج امه بتدبير ابور الدولة مع مشاركة عدة من الامراء وسارت الامراء والعاملين
الناصر احمد في الكرك حتى اخذ وقتل فلما حضرته راسه الى السلطان وراها فزع ولم يزل
يقاده المرض حتى مات ليلة الخميس رابع عشر من صفر سنة ست واربعين وسبعماية
فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين واحد عشر يوما وقام بعد اخوه **السلطان** الملك الكامل
سين

سين

سين الدين شعبان بعد اخيه وجلس على التخت من الغد فاوحش ما بينه وبين الامراء حتى ركبوا عليه
فردب لغناهم فلم يثبت من معه وعاد الى القلعة منها ما قبضه الامراء وخلعوه وذلك في يوم الاحد
مستهل جمادي الاخر سنة سبع واربعين فكانت مدته سنة وثمانية وخمسين يوما واقم
اخوه **السلطان** الملك المنصور زين الدين حاجي من يومه فسات سيرته وانتهى في اللعب فورد
الامراء عليه فردب اليهم وحاربهم ففانه من معه وتركوه حتى اخذ ودعج في يوم الاحد ثاني عشر
رمضان سنة ثمان واربعين وسبعماية فكانت مدته سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما واقم
بعد اخوه **السلطان** الملك الناصر بدر الدين ابو المعالي الحسن بن محمد في يوم الثلاثاء رابع عشر
وجمادى احدى عشرة سنة فلم يزل من الامر شي والقائم بالامور الامير شيخو افلا اخذ في الاستبداد
بالقصر خلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشر من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين فكانت مدته
اربع سنين تقصر خمسة عشر يوما منها تحت الجوز لانه سجن ونيق ومد استبداده نحو تسعة اشهر
واقم من بعد اخوه **السلطان** الملك الصالح صلاح الدين صالح في يوم الاثنين المذكور ففكر له
وخرج عن الحد في الشدة واللعب فارق عليه الامير شيخو اوطار وقبضوا عليه وسجنوا بالقلعة
في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعماية فكانت مدته ثلاث سنين وثلاثة اشهر
وثلاثة ايام واعيد **السلطان** الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في يوم الاثنين المذكور فاقام
تار عليه مما ولد الامير بلغا الناصري الحاصلي وقتله في ليلة الاربعاء ماسع جمادى الاولى سنة
اثنين وستين وكانت مدته هذه ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام واقم من بعد اخيه
السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المنصور حاجي بن محمد بن قلاوون وعمر اربع عشرة سنة
في يوم الاربعاء المذكور وقام بالامور الامير بلغا خلع وسجن بالقلعة في يوم الاثنين رابع
عشر شعبان سنة اربع وستين واقام بعد **السلطان** الملك الاشرف زين الدين ابو المعالي
شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وعمر عشرون سنة في يوم الثلاثاء من شهر شعبان المذكور
ولم يزل من قلاوون من ابوه لم يزل من قلاوون قوام تحت جوارحه حتى قتل في ليلة الاربعاء
عاشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين فاخذ يستبد بملكه حتى انقضى بتدبيره الى ان قتل في يوم
الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية بعد ما اقم بدله ابنه في السلطنة
فكانت مدته اربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما وصار بعد ابنه **السلطان** الملك
المنصور علا الدين علي بن شعبان بن حسين وعمر سبع سنين في يوم السبت مائة في القعدة
المذكور وابوه حي فلم يزل من السلطنة سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث عشر من صفر
سنة ثلاث وخمسين وسبعماية فكانت مدته خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما فاقم بعد اخوه

السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي في يوم الاثنين رابع عشر من شهر المحرم وقام بامر الملك
وتدبير الامور الامير الجيبر برقوق حتى خلع في يوم الاربعاء ناسح شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وسبعماية فكانت مدته سنة وشهرين يقمان اربعة ايام وبه انقطت دوله المماليك البحرية
الانراك واولادهم ومدتهم مائة وست وثلاثون سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام اولها يوم
الخميس عاشر صفر سنة ثمان واربعين وستمائة واخرها يوم الثلاثاء من عشر رمضان سنة
اربع وخمسين وسبعماية وعدتهم ثمانية وعشرون ذكرا ما بين رجل وصبي وامرأة واحدة
واولهم امرأة واخرهم صبي **ذكر دولة المماليك الجراكسة** الجراكسة جنس وهم
والآمر والرواس في بغداد من عامين وبها ذاك اشجار ولهم اغانم ووزوع وكلهم في جملة
صاحب مدينه سراي قاعة خوارزم وملوك هذه الطوائف للملك سراي كالرعيه فان ذاروه
وهادوه فنف عنهم والاغرامهم وحصرهم ولم يبق منهم فلكه عسائر منهم خلا في سنة ثمان
واولادهم وجيلتهم رقيقا الى الاقطار فالكثير المصور قلاون من سرايهم وجعلهم وطائفة
الآمر بمسوحا في ابراج القلعة وسماهم البرجه فبلغت عدتهم مائة الف وسبعماية وعمل
منهم اوشاقية وجمقة اريه وجاشنكويه وسلاح دارية ولما اقيم الناصر حسن بعد اخيه المطيع
حاجي طلبت المماليك الجراكسة الذين قوتهم المطيع بصفارة الامير اغرلوق فانه كان يدعي
جركي الجنس وجعلهم من امان حتى ظهروا في الدولة وبرزوا عايمهم وكلنا تم فاخرجوا من
انحر خروج فقدموا في البلاد الشامية **السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد**
برقوق بن ابي اخذ من بلاد الجرجس وايح ببلاد القرم فخلبه خواجا حمز الدين عمن بن مسافر
الي القاهرة فاشتراه منه الامير الجيبر بلغا الحاصي واعنفه وجعله من جملة مالميله
الاجلاب فخر ببرقوق الغماي فلما قتل بلغا اخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فقام
برقوق الى الحرك فاقام في عدة منهم مسجوناهما عدة سنين ثم افرج عنه وعن من كان معه فموا
الي دمشق وخدم واليهم عند الامير منجك نائب الشام حتى طلب الاشرف الملبغاوية
فقدم برقوق في جملتهم واستقر في خدمة ولدي السلطان علي وحاجي مع من استقر من خند
فخرجوا باللبغاوية الى ان خرج السلطان الى الحج فثاروا بعد سبعة وثلثون ابنة عليا
وحكم في الدولة منهم الامير قرقاي الشراي فثار عليه خنداشه اينك البدري و
الي الشام وقام بعد بدير الدولة وخرج الي الشام فثار عليه الملبغاوية وفيهم
برقوق وقد صار من جملة الامرا فعاد قبل وصوله بلبس ثوب قبض عليه وقام بدير الدولة
عن واحد في امام بيسر فرب برقوق في يوم الاحد ثالث عشر من ربيع الاخر سنة تسع و
سبعماية

وسبعماية وقت الظهور في طائفة من خنداشينه وهم على باب السلسلة وقض الامير بلغا الناصري
وهو القام بدير الدولة وملك الاسطبل وما زال به حتى خلع الصالح حاجي وملك في يوم
الاربعاء ناسح عشر رمضان سنة اربع وخمسين وسبعماية وقت الظهور فغير الحوايد واصفي
رجال الدولة واستلهم من جلب الجراكسة الي ان ثار عليه الامير بلغا الناصري وهو يومئذ
حلب وسار اليه فغزى قلعة الجبل في ليلة الثلاثاء من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وملك
الناصر في القلعة واعاد الصالح حاجي ولقبه الملك المنصور وقبض برقوق وبعثه الي الحرك
فنجح بها فثار الامير منطاش الناصري وقبض عليه وسجنه بالاسكندرية وخرج يريد صارية
برقوق وقد خرج من سجن الحرك وسار الي دمشق في عسكر فخار به برقوق على شعبة ظاهر دقت
وملك مامعه من الخراسان واخذ الحليفة والسلطان حاجي والقضاء وسار الي مصر فقدم في يوم
يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنى وتسعين واستبد بالسلطنة حتى مات ليلة الجمعة النصف
من شوال سنة احدى وخمسين فماتت مدته اثنان وسبعين سنة وعشرين سنة وعشرة اشهر
وسنة عشر يوما خلع فيها ثمانية اشهر وتسعة ايام وقام من بعد ابنه **السلطان الملك الناصر**
زين الدين ابو السعادات فخرج في يوم الجمعة المذكور وعمر نحو عشرين سنة فدير الامور الدولة
الامير الجيبر ايتيم ثم ثار به الامير رشك وعنه وفراي الشام وقتلها ولم يزل ايام الناصر كلها
ليلة الفتن والشور والغلا والوباء وطرق بلاد الشام فيها الامير يعمور لملك فخرها كلها وحر
وعمل بالقتل والنهب والسبي والاسر حتى فسد منها جميع الحيوانات وتمزق اهلها في اقطار
الارض مدمها بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها خيرا فاشته بها الغلا على من تراجع اليها من
اهلها وشنع موته واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر مد النيل مصر حتى شربت الاراضي الا
قليل وعظم الغلا والفتن فباع اهل الصعيد واولادهم من الجوع وصاروا ارقاما يولدين وتعمل
الحزاب الشنع عامة ارض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجبال الى حيث يحيا الغرا
وابتلي مع ذلك ببلن فتن الاميرين نوروز الماويطي وشيخ المجرودي وخروجها ببلاد الشام عن
طاعته فترة لمحاربتها مرارا حتى هزمها ثم قتلاه بدمشق في ليلة السبت سادس عشر صفر سنة
اخرى عشرة وثمان مائة فكانت مدته مائة ابوه الي ان فني في يوم الاحد خامس عشر من ربيع الاول
سنة ثمان مائة واقيم بعده **السلطان الملك المنصور** عبد العزيز مدة ست سنين وخمسة
اشهر واحد عشر يوما واقام في الاخفا سبعين يوما ثم فني في يوم السبت خامس عشر من ربيع الاخر
واسوي على قلعة الجبل واستبد ببله اقمع استبداد الي ان توجه لمحور نوروز وشيخ وقاها
في الجون في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة فانهزم الي دمشق وهما في ان وقد

فقا

صار الخليفة المستعز بالله في قبضتها ومعه مباشر والدولة فزلا عباد متفق وحضراء من الزنا
الخليفة تخلصه من السلطنة فلم يجد في ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشر من ذي
بذلك في الناس فكانت مدته الثانية ست سنين وثمان مائة سنة واثم من بعد **الخليفة**
امير المؤمنين المستعز بالله ابو الفضل العباس بن محمد واصل هو لا دون بولي بن حنكارة في صفر سنة
الست مائة سنة وثمان مائة سنة بن خلداد خلت الدنيا من خليفة وصار الناس يخبر امام قوتهم الي
سنة تسع وخمسين فقدم الامير ابو القاسم احمد بن الخليفة الظاهر ابي نصر محمد بن الناصر
العباسي من بغداد الى مصر في يوم الخميس التاسع من رجب منها فزلا في السلطان الملك
الظاهر بدير الى لغاية وصعد به قلعة الجبل وقام بما يجب من حقه وبايعه بالخلافة
وبايعه الناس وثقبت بالمستنصرم توجه لقتال النور ببغداد فقتل في محاربته لايام
من المحرم سنة ستين وثمان مائة فكانت خلافته ثمانية سنين فقدم من بعد الامير ابو
العباس احمد بن علي الحسن بن علي بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله ابي جعفر منصور
بن المسترشد في سابع عشر من شهر ربيع الاول فانزله السلطان في برج بقلعة الجبل
واجري عليه ما يحتاج اليه م بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين بعد
ما اثبت لشبهه على قاضي القضاة الحاج الدين عبد الوهاب بن بنة الاعز ولقبه بالحام
بامره و بايعه الناس كافة ثم خطب من العذوة بالسلطان الجمعة في جامع العلة
ودعي له من يومئذ على منابر ارض مصر كلها قبل ان تعال السلطان ثم خطب له على منابر الشام
واستمر الحال على الدعالة ولمن جاء من بعد من الخلفاء وما زال بالبرج الى ان منعه
السلطان من الاجتماع بالناس في محرم سنة ثلاث وستين فاحتجب وصار كما لم يسجد زيادة
على سبع وعشرين سنة بقتة ايام الظاهر بدير و ايام ولده محمد بركة وسلا مش و ايام
قلاون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاون اخرج من سجنته ملزما
في يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة تسعين وثمان مائة وامر بضد منبر
الجامع بالقلعة وخطب عليه سواده وقد تقلد سيفاً محلاً ثم نزل وخطب بالناس
صلاة الجمعة قاضي القضاة به الدين محمد بن جماعة وخطب ايضا خطبة ثالثة في يوم
الجمعة تاسع عشر من ربيع الاول سنة احدى وستين وثمان مائة في يوم
من الاجتماع بالناس وامتنع حتى افرج عنه النور ولا جاز في سنة ست وستين
واسلنه بمنابر الدشر وانعم عليه بلسوة له ولعياله واجري عليه ما يقوم به وخطب
بجامع

بجامع القلعة خطبة رابعة وصلى بالناس الجمعة ثم حج سنة سبع وتسعين وتولى ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة فكانت خلافته من اربعين يوما ليس له فيها
امر ولا بني انما خطه ان يقال امير المؤمنين وكان قد عهد الى ابنه الامير ابي عبد الله محمد
المستسكن ثم من بعد لاجنه ابي الربيع سليمان المستلقي فناء المستسكن في حياته واشته
جزعه عليه فمجد لابنه ابراهيم بن محمد المستسكن فلما مات الحاكم اقيم من بعد ابنه المستكين
بابه ابو الربيع سليمان بن محمد له فشهد وقعة شقيب مع الملك الناصر محمد بن قلاون وعليه
سواده وقد ارجى له عذبة طويلة ونقله سيفاً عربياً محلاً ثم نزل عليه وسجنه في برج
مخمس اسير واخرج عنه وانزله الى داره قرباً من المشهد النجدي ببيت شجرة الدار
فاقام نحو ستة اشهر واخرجه الى قوس في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وقطع راسه وجرى
له بقوس ما يتقوت به فناء بها في خامس شعبان سنة اربعين وعهد الى ولده فلم يبق
الناصر محمد وبويج ابن اخيه ابو اسحق ابراهيم بن محمد المستسكن بن احمد الحاكم سبعة خفيقة لم
تظهر في يوم الاثنين خامس عشر من شعبان المذكور واقام الخطا اربعة اشهر لا يدركون في
خطبهم الخليفة ثم خطب له في يوم الجمعة سابع ذي القعدة منها ولقب بالواثق بالله فلما مات
الناصر محمد واقم من بعد ابنه المنصور ابو بكر اسدي ابو القاسم احمد بن الربيع واقم في الخلافة
ولقب بالحام بعد ما كان يلقب بالمستنصر لثني بابي العباس في يوم السبت سابع ذي الحجة سنة
احدى واربعين وسبع مائة فاستمر حتى مات في يوم الجمعة رابع شعبان سنة ثمان واربعين وسبع مائة
فاقم بعد اخوه المحتضد بالله ابو بكر ولقبه ابو الفتح بن الربيع سليمان بن محمد بن احمد
عشر واستقر مع ذلك في نظر مشهد السيد نفيسة ليستقر على يد الخضر بها من نذر الحاكم
على قيام اوده فان مرتب الخلف كان على مكسر الصاغة وحسبه ان يقوم بالادمنه من قوتهم وكان
ابداً في عيش غير متسح لحضنة حاله المحتضد بما يبيعه من المنع المجهول الى المشهد ونحو
الي ان تولى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وكان يلعب بالكاف وحج من
احديهما سنة اربع وخمسين والثانية سنة ستين فاقم بعد ابنه المتوكل بالله ابو جعفر
محمد بن محمد اليه في يوم الخميس ثاني عشر وخطب عليه بن يدي السلطان الملك المنصور محمد بن الملك
المظفر حاجي ونوض اليه نظر المشهد ونزله الى داره فلم يزل حتى نزل له الامير ايوب في اول ذي
القعدة سنة ثمان وسبعين بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين واخرجه ليعبر الى قوس واقام
عوضه في الخلافة ابن عمه زكي ابراهيم بن محمد في الثالث عشر من صفر سنة سبع وستين وكان قد
برد المتوكل من نفيه فورد الى منزله من يومه فاقام به حتى رضى عنه ايوبك واعاده في العشرين

سنة

من شهر ربيع الاول منها الى خلافته ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه معتقدا في يوم
 الاثنين اول شهر رجب سنة خمس وخمسين وقد وثق به انه يريد التوراة واخذ الملك
 واقام عوضه في الخلافة الواثق بالله ابا جعفر عمر بن المستعصم ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
 الظاهر احمدا في يوم الاثنين المذكور فآزاله خليفه حتى مات يوم السبت تاسع شوال
 سنة ثمان وخمسين فاقام الظاهر بعد في الخلافة اخاه ذكرا بن ابراهيم في يوم الخميس
 ثامن عشر منه ولقبه بالمستعصم ورجب بالحلقة وبين يديه القضاء من القلعة الى منزله
 فلما اشرف الظاهر برقوق على رواله ملكه وقرب الامير بليغا الناصري نائب حلب
 بالحداد استدعي المتوكل على الله من مجلسه واعاده الى الخلافة وخلق عليه في يوم
 الاربعاء اول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وبالحق في تعظيمه وانتم عليه فلم يزل في
 خلافته حتى توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر من شهر رجب سنة ثمان وخمسين وهو من بيت
 احواله من الخلفاء اهل بيته بمصر صار له اوطاعات وماله فاقم بعد في الخلافة ابنه
 المستعصم بالله ابو الفضل العباس وخلق عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة
 يد الناصري فوج ونزل الى داره ثم سار مع الناصر الى الشام وحضر معه وقعة الجوز حتى
 انهم قد عاه الامير بن شيخ ونوروز فخصي من موثقه اليها ومعه مياثر والدولة
 فانزله ووكلاه وسار به لحصار الناصر ثم الزماه حتى خلعه من السلطنة واقامة شيخ
 في السلطنة وابجه ومن معه في يوم السبت خامس عشر من المحرم سنة خمس عشرة وثمان
 مائة وبعث الى نوروز وهي بشمال دمشق حتى بايعه فقالوا باقامته اغراضهم من قبل
 الناصر انتظام اميرهم ثم سار به شيخ الى مصر واقام نوروز في دمشق فلما قدم به اسكنه
 القلعة ونزل هو بالحراقة من باب السلسلة وقام بجميع الامور وترك الخليفة في
 غاية الحرص حتى استبد بالسلطنة وكانت مدة الخليفة منذ قاموه سلطانا سبعة اشهر
 وخمسة ايام ونقل الخليفة الى بعض دور القلعة ووصل به من يحفظه واهله واقام
 بعد بالسلطنة **السلطان** الملك المودي ابو النصر شيخ الحمودى احد مماليك الظاهر
 برقوق في يوم الاثنين اول شعبان سنة خمس عشر فنجح الخليفة في برج القلعة
 ثم حمله الى الاسكندرية فنجحه بها ولم يزل سلطانا الى ان مات في يوم الاثنين ثامن
 المحرم سنة اربع وعشرين فكانت مدته ثمانين سنة وخمسة اشهر وستة ايام فاقم بعد
 ابنه **السلطان** الملك المظفر شهاب الدين ابو السعادات احمد وعمر سنة واحدة
 ودفن فقام بامر الامير طرطوق فوق ما جمعه المودي من الاموال وخرج المظفر في
 محاربة

محاربة الامراء بالشام وطرطوق وخلق المظفر وكانت مدته ثمانية اشهر تنقص سبعة ايام وقام
 بعد **السلطان** الملك الظاهر ابو الفتح طرطوق احد مماليك الظاهر برقوق وجلس على تخت
 بقلعه دمشق في يوم الجمعة تاسع عشر من شعبان سنة اربع وعشرين وقدم الى قلعة
 الجبل وهو موعود بالبدن في يوم الخميس رابع شوال فتقبل في موضعه من يوم الاثنين
 ثاني عشر منه حتى مات في يوم الاحد رابع ذي الحجة وكانت مدته ثلاثة اشهر ويومان
 فاقم بعد ابنه **السلطان** الملك الصالح ناصر الدين محمد وعمر نحو عشرين فقام بامر
 الامير برسباي الدقايي ثم خلعه بعد اربعة اشهر واربعة ايام وقام من بعد **السلطان**
 الملك الاشرف سيف الدين برسباي الدقايي احد مماليك الظاهر برقوق وجلس على تخت
 الملك في يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمان مائة **سنة الف**
 ما شيا في ذلك بكتاب من الاختصار **قلت** وفي ايام الاشرف هذا الظاهر
 بندرجه وفيها فتحت جنينة قبرس بعد قتاله شديدا واحضر متملكها ومن معه من الاسرى
 رجالا ونساء كبارا وصغارا ما عده الف وستون نفرا ومن الغنائم ما لا يحصى لزم في
 يوم الاثنين ثامن شوال سنة ست وعشرين وثمان مائة وصار له بذلك مائة عظيم
 الترك وفي ايامه كان الطاعون العظيم الزايع عن الحد في سنة ثلاث وتشرين وسافر
 السلطان بجاش الى امد في يوم الخميس تاسع عشر من رجب سنة ست وتشرين وحصل
 العسكر شديدا وعادوا ولم يظفروا بطائل في يوم الاحد العشرين من محرم سنة سبع وتشرين
 وفي مدته لم يهتأ بجيش ولا صفاه وقت بسبب جانيه الصول الى ان ورد عليه خبره
 في سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين ثم ابدا بالسلطان مرض موته في اوائل
 شعبان ولزم الفراش ويطلب ويتكس الى رابع ذي القعدة عهد بالسلطنة لولده الجمالي
 يوسف وجعل الامير الجليلي جعفر العلوي هو العالم بتدبير مملكته ومات في
 ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وكانت مدته سبعة عشر سنة تنقص اربعة
 وتسعين يوما وقام بعد ولده **السلطان** الملك العزيز ابو المحاسن يوسف وعمر اربعين
 سنة وسبعة اشهر والعام بامر نظام الملك الشريف الايبك جعفر المشار اليه الى ان
 خلق في تاسع عشر من ربيع الاول سنة اثنى واربعين فكانت مدته ثمانية اربعين
 يوما وتخلل له ولابيه سبعة عشر سنة ستوا لير له حظ في السلطنة الا محمود الاسمر فوط
 وقام من بعد **السلطان** الملك الظاهر ابو سعيد جعفر العلوي الجارشي وهو الرابع واللا
 من ملوك الترك واولادهم بالدار المصرية العاشرون من الجراكسة واولادهم بالسلطنة وجلس على

ابو النصر

نور

تحت الملك في يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثمان مائة
محي سبحة عشرون درجة من انوار المذخور والطالع بوج الميزان بعشر درجات وخمس وعشرون
وكيفية وكانت الشمس في السادس والعشرين من السنبلة والقمر في العاشر من الجوزا ورجل
في المائتين والعشرين من الحمل والمشتري في السابع عشر من القوس والمريخ في الخامس من الميزان
والزهرة في الحادي عشر من الاسد وعطارد في الرابع عشر من السنبلة والراش من
الميزان وما زال في ملكه الى ابتداء من موته في يوم الجمعة وابع عشر من ذي الحجة سنة
ست وخمسين وهو يدفن بنفسه ويخرج الى الخدمة بالدهشة ويعلم على قصر ليدفن
ويجلس على مرتبة من غير ان يستعمل اجد في مشيئة ولا مسند في مجلسه ويعلم على عدة من
وانا اطلق النظر في وجهه فلم ار عليه علامات تدل على موته بسرعة واستمر متمسكا بقاء
الدهشة والانس تخط في الكلام بسبب مرضه ويختلفون في احوال الملك وهو غير محجب
عن الناس ويدخل اليه ارباب الدولة ويعلم كل يوم في الغالب على الحاشية ومرضه تزايد
وهو يجلس الى ان كان يوم الاربعاء العشرين من المحرم سنة سبع وخمسين وثمان مائة طهر
عليه امارات رديه تدل على موته بعد ايام غير انه صحح العقل والفهم والمردم كل بعض
خواصه في خلق نفسه وعمده لولد الفخري عثمان بالسلطنة وروجع في ذلك فلم يقبل
ورسم باحضار الخليفة والقضاء والامراء من العدا بالدهشة وهو حادي عشر من المحرم في
ظن الناس انه يجهد لولد المذخور بالملك من بعده كما هي عادة الملوك فلما حضر واخلى نفسه
من السلطنة وقال لهم انظروا فيمن تملطوه او معنى ذلك واراد بهذا القول موته
غير سلطان ولا تملك نور ولا به وله فكان معصدا اجميلا برد الله مضجعه فلم يعد له
احد منهم عن سلطنة وله العام الفخري عثمان لما اشتمل عليه من العلم والفضل وادرا له
سن النبسة فيا بعوه باجمعهم وتسلط في يوم الخميس المذخور في ترجمته من هذه النبسة
واستمر الملك الطاهر مريضا ملازما للفراش وابنه الملك المنصور باخذ ويعطي في ملكه
ويغزل ويولي والملك الطاهر في شغل مرضه وبما به من الالم في زياده الى ان مات في قاعة
الدهشة الجوانية من المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء صفر من سنة سبع وخمسين وثمان مائة
وعمل دفن من غير عجلة ولا اضطراب الى مثلي عليه باب القلعة من قلعة الجبل وجعل عليه الخليفة
القيام بامر اسد ابو الباقين وخطفه السلطان والقضاء والامراء جدهم وصغيرهم والعااد
وكان له مشهد عظيم الى الغاية بخلاف جيا من الملوك الالفه وشهد دفنه خلاصته به
الامير جارس الفاسي المصارع الذي جدد لها مولده فاني باي الجولي بالقرن من دار الصياغة
تجاه

تجاه سور القلعة ولم يشهد ولده الملك المنصور دفنه بل عاد من مصلاه الى محل ملكه ومات
الملك الطاهر وسنه ينف على ثمانين سنة نحينا ولم يخلع بالحوصل ولا الخوازين الاذرا لبيته
من الذهب يسبح من ذلن بالنسبة لما خلعه الملوك ولذلك في جميع تعلقات السلطنة من الخوا
والجمال والسلاح والفاخر كل ذلك من لده وعطايه الخارجة عن الحد وكانت مدة ملكه
من يوم تسلط بعد خلق الملك العزيز يوسف في يوم الاربعاء التاسع عشر شهر ربيع الاخر من سنة
اثنين واربعين وثمان مائة الى ان خلق نفسه بولد الملك المنصور عثمان في الثانية من شهر يوم
المحرم الحادي والعشرين من محرم سنة سبع وخمسين اربع عشر سنة وعش شهر وثمان
ويون في بعد خلقه من السلطنة ابني عشر يوما ووقع له في سلطنته عزاي لم تقع لاحد قبله
الا نادا جدا في لوقاهم ذكر اصابه وتقدمه الى مصر وابتداء من عند ذلك ترجمته بشاري
الكبر وكان الملك الطاهر سلطانا ناديا خيرا ملحا فيقها شجاعا مقداما عارفا بانواع القرو
عقبا من المنارات والعروج لا تعلم احد من ملوك مصر في الدولة الابوية ولا الزلية في
طريقته في ذلك لم يشهر عنه في صغره ولا في براهه انه تعاطى مسكرا ولا منكر حتى قيل انه لم
يكشف حراما واما حب الشباب فلعله كان لا يصدق ان احدا يقع في ذلك لبعده عن معرفة
هذا الشأن وكان جلوسه في غالب اوقاته على طهارة كاملة وكان متغشفا في ملبسه ومركبه
الى الغاية لم يلبس الاحمر من الاوان في عمره منذ علم بجماله ولم اره منذ كان اميرا
بل وسلطانا لبس كاملية بغرو سمور بمقلب سمور غمر من واحدة واما الردوب بالسرج الذي
والابوش الزدش فلم يخلع الا يوم ركب به في السلطنة لا غير او يوم لبسه للقلعة
لقدومه من سفر حين كان اميرا وكان ما يلبسه ايام الصيف وما على فوسه من له السرج
وعنه لا يباوي عشق دنيا بمصره وكان معظما للشرعية محبا للفقهاء وطلبة العلم وما وقع
منه من الاخران بعضهم وحسبهم المستر فلا نقول كان ذلك بحق بل نقول للمقام
يحتد ويقع منه الصواب او الخطا فان كان ما فعله بحق فقد اصاب وان كانت الاخرى
فقد اخطا واعيب عليه ذلك ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرنى لخر ان تقدمنا
وكان معظما للسلطة الاشراف وكان يقوم لمن دخل عليه من الفقهاء والعقرا كائن من كان
واذا اقرا عند احد فاخته الحاج نزل عن ربه وجلس على الارض اجلا لا الكلام الله
تعالى وكان لرياحا بجود بالماله حتى نسب الى السرف وكان ينعم بالعيش الوف دينار الى
ماد ونفا من الالف الى الماية فدواما طوله دهن لا يعمل من ذلك حتى انه المنة في ايام سلطنته
من الاموال ما لا يدخل تحت حصر كثر وكان لا يلبس الا القصير من الثياب حتى انه يمد له بسبب

هـ

يـ

ذلك جماعة من اعيان الدولة وعاقبة جماعة من الاماخر وقصا ائو اخرجين في الملا من الما
 وكان يفتح من لا يحف يشاربه من الانراك وغيرهم وبه الجملة انه كان ائو اخرجين بالخرافا هيا
 عن المنكر مع سرعة استخاله وحده مزاج وبطش وبالجمله فكانت محاسنه اكثر من مساويه
 وهو اهل من ولي ملكه صر من طائفته في امر الدين والقوي فانه كان فتح الهند في الجاه
 من كل طائفته وشدت في ايامه احواله ارباب الملاهي والمغاني وتوصلح غالب امرايه
 وبقي اكرهم بعلوم الايام في الشهر ويعرف عن المنكرات كل ذلك مراعاة لحاظه وخوفه من
 بطشه ولو ذكرت جميع محاسنه لطاق عنها هذا المختصر وكان صفته قصيرا للشمس اقرب من
 اللون مشرقا بجمرة مبيح الوجه مشور الشدة نصيبا باللغتين العربية والديية وكان له
 في العلم ويستحسن مسائل جيد ويبحث مع العلماء والعقفا ولازم مشايخ الفرائد وبقرا عليهم
 دايما وكان يقضي الحب النفيسة ويتغلب في امانها زيادة عن غير الملوك ويحب بحالته الفخر
 وينفر من اللهو والطرب متما بطبعه ويحب المزاج والهلل وكانت ايامه آمنة من عدم الفتن
 والنجاريد لشدة حرمته وخلف من الاولاد المذكور واحدا وهو الملك المنصور عمر
 واهله ام ولد ورومية والبنين الجري اما خوند مغل بنت القاضي ناصر الدين البازي
 ووزوجها السلطان لما ولد الامير اريك من طليح السائيه والصغري بطرا واما ام ولد
 جاركسيه مائت قد ياد **سلطنة الملك المنصور** على امره هو السلطان الملك المنصور
 ابو السعادات في ارض عمر بن السلطان الملك الطاهر سيف الدين في سجد حقن العلي
 الطاهري وهو الخامس والثلون من ملوك مصر الاتراك والهادي عشر من الخوالة تملط بعد
 ان طلع ابوه الملك الطاهر حقن نفسه من الملك كما ذكرناه فمات قدم وحاشه البيعة له بالسلطة
 بعد طلوع الشمس بمائة وعشرين درجة وليس الحلة على العادة وركب شعار الملك على نحو
 الشمر ورجه وسار والامير ابن يدية واعيان الملوك من الذهبية الى القصر السلطاني وعمل
 الامير الجبرائيل العلوي القبة والظهير على راسه وتم امره بالسلطنة وعمر يومئذ
 عشر سنه ميمنا وكان الطالع عند بيعة سبعة وعشرون درجة من برج الحوت والعاريج
 السيلية والمؤسط برح القوس الساعة ساعة المريح والقمر بالوجه المالك من برج العقرب
 وجلس على تخت الملك وعاد بعد ساعة الى منزله بالجنوس السلطاني من قلعة الجبل وهذا الحلة
 عادة الملوك لان عادتهم الافعة بالقصر لانه ايام بليالها وعند اعيان الامير والهاك
 فاطل ذلك الملك المنصور ولعله فعل ذلك مراعاة لحاظ رايه لونه على خطه وما زال
 الملك المنصور باخذ ويعطي ويولي ويغزل ويصادر ويعاقب الى ان كان يوم الخميس سادس
 عشر

في يومئذ
 كان في
 القصر
 السلطاني
 من
 قلاع
 الجبل
 هذا
 الحلة
 عادة
 الملوك
 لان
 عادتهم
 الافعة
 بالقصر
 لانه
 ايام
 بليالها
 وعند
 اعيان
 الامير
 والهاك

عمر من صفر من السنة المذكورة سار الى القصر السلطاني بقلعة الجبل وقوي تقليد بالسلطنة فجلس
 على راس الملك وجلس الخليفة العام بامره من على الارض على يمينه فخطم ذلك على الخليفة ولم
 يبد الا بعد ركب الامايل ائبال وحضر القضاء الاربع وتولي قراة التولية القاضي محمد
 ابن الاشرف كاتب السر وخط على الخليفة والقضاء الاربع وكاتب السر وانفض المجلس والملك
 المنصور على ما هو عليه غير مقل في عواقب الامور وقبض اعيان المويدي ورسم بالقصر على
 الختام الشامي احمد بن الملك الاشرف بوساي من غنمه زوج امه الامير فارقا من الاشرف وارساله
 الى نوازل اسكندرية فتجدد للاشرف منه مع ما كان في نفوسهم من الخوازه ايضا من الملك الطاهر
 قدما فكان ذلك من ابر الاسباب لموافقة الاشرف المويدي ثم ساعدتهم ايضا من غير من
 الدولة لارعة في احد بعينه بل حتى يناله ما قدامه وقد صار ذلك عادة عند موت كل سلطان
 من بعد الملك المويدي في يومئذ هذا بل الى يوم ائقته لعدم اهلية الملوك ولغفلتهم عن هذا
 المعنى في ايام عمرهم واعجب من هذا ان احدهم لا يزال في غفلة عن ذلك حتى يشرف على الموت بعد
 لوله بالسلطنة مع معرفته وتحققه بان فعل وما يفعلونه مع ولده من بعد كما فعل هو وفعل ابنا
 وقد قل في الملوك السيرة اذا اردت ان تنظر الدنيا بعينك انظرها بعد عينك فلما انتظم الصبح بين
 الطايقين سارا لغوا واستقوا على الروب في يوم بعينه كذا ذلك والمنصور ومالك ابنيه
 وحواشيه في غفلة عن ذلك والبرهم في بغرة الاطاعات والوظايف طائفة ودام دولتهم مع
 عدم النفايم لنقرب العقلا ومثاورة ذوي التدبير وارباب التجارب من ماسر تضرير الدولة
 والحروب والوظايف وما راحدهم اذا لوح له بعض اصحابه بشي ما يرك على ذلك يستحق عقابه
 ويبروا به وليس هذا من شان الملوك وانما شان الملك المنصور انما غر اخبار اصدقاه واعداه
 ولا يلدب بخبر ولا يهر من ذبل سمع كلام كل باصيح نصحه فياخذ ما صلح بباله ويترك ما لم يحبه
 من خزان نعم عنه عدم قتله المكمل بل يثله على ذلك ويثني عليه ويحرضه على ما هو فيه والضي
 لكلام كل قائل هذا مع الاختوار والتجرب في اموره واستجلاب الخواطر وتاليف القلوب مادامت
 الدولة مضطرة كما هي عادة اوابل الدولة ويكون مستظافا فان كان خيرا فبشر الله على النوفور
 وان كان شرا فيناه لذل وقوعه بلفاء بعد استحكام واستعداد بقوة جاز وبذل
 نفوس وامواله وهيئات بعد ذلك ان تم الامور ولم يتم فان كان المضر فهو من عدا الله وان كانت
 الاخرى فيكون لما سبق في الادل من ذوال ملله وهو معذور ومذكور لانه ما من متهور هذا
 ما كان من امره هولا واما ما كان من امر الامير الجبرائيل فانه اجمع عليه غالب اكابر القوم وال
 العلو ولبوا السلاج واجموا على قتالهم وهم الى الان في مدينته الاجار واستيعاد ذلك من

الملك
 المنصور
 على ما
 هو عليه
 غير مقل
 في عواقب
 الامور

اتى لا يستوحش والحفظ اولي بالحفاوة وعدم التقدير هو اصل التدبير وهو كما قيل
ما يفعل الاعيان جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه فاباؤه وانا اليه راجعون وبارك الملك
المنصور وامراه في ليلة الاثنين ستمثل شهر ربيع الاول في تفرقة النفقة على الممالك
السلطانية في غن وقد ابرم امر القوم ويجهز والمال قد انفق الله تعالى واهل شهر ربيع الاول
يوم الاثنين وفيه كان ابتداء الوقعة بين الملك المنصور وبين الاميرك ايتال وكان بينهما حصارا
شديدا واستمر الى يوم الجمعة خامسة فاحضر قاضي القضاة علم الدين صالح البليقي طلب
بدر الدين بن المصري الموقع فاملاه الفاظا تضمن القدح في الملك المنصور وخلعه من السلطنة
في اوائل الساعة الثالثة من نهار الجمعة وحكوا القضاة بذلك وصرح الخليفة بما وقع له من الحكمة
بالغرض وكانت مدة سلطنة الملك المنصور من يوم تسلط بعد خلع ابيه الملك الظاهر حتى في يوم
الخميس حادي عشر المحرم سنة سبع وخمسين هـ الى يوم الجمعة هذا شهر واحد وثلاثة عشر
يوما ولا تعرف احد من ملوك مصر من الابرار كانت مدته في الملك اقصر من مدة الملك المنصور
هذا مع عظم شؤنة ونبات قدمه في الملك فاشاء الله كان وما هذا الا نوع من العصار
وقدر اينا هذه الحفاوة في واحد بعد واحد من يوم خلع الملك المنصور حتى بالملك
الظاهر يروق من السلطنة الى يومنا هذا والجميع يشربون هذا الكاس من يد انا بكم والاصرا
عز ذكر هذا اجل واما الملك المنصور فوجه به الى قاعة البحيرة بالجوس السلطاني في سنة
قلعة الجبل تحت طاب الى يوم الاحد ثامن من شهر ربيع الاول اخذ جميع خدمه واولاده
واولاده وانزلوا الجميع في خرافه الى تخر الاسلندرية في الترسيم فاباؤه وانا اليه
راجعون ثم ملك بعد السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر ايتال من بعده الله
العلاي الظاهر في تمامي ملك الدار المصرية في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول من
سنة سبع وخمسين حض السلطنة والقضاء الاربع وسائر امراء الدولة وبويع الاميرك ايتال
بالسلطنة ولقب بالملك الاشرف ولبس خلعه السلطنة من بيت الحراقة بالاسطبل السلطا
في اول ساعة من نهار المذبح طلوع الشمس بنحو ست درجات في ساعة الغمر والطالح
الحمل والعمد في سلطنته في هذا الوقت عند لبسه الخلعة ودلوه بشعار الملك فاه
كان بويع قبل ذلك في بيت قوصون قبل ان يملك قلعة الجبل وما زال سلطانا ماحدا ويطي
قليلًا ويغزل ويولي ويجازف في احكامه الى ان مرض مرض موته في يوم السبت الثالث
من جمادي الاولى سنة خمس وستين وثمان مائة ولزم الفراش ثم في يوم الاثنين من
اربع موته ولم يبع ذلك وصار الناس في هرج وما جوا فلما كان صبحه يوم الاربعاء رابع
طلب

طلب الخليفة والقضاء الاربع الى القلعة وطلعو الامر والاعيان واجتمعوا بالدهشة فلم
يشك احد في موت السلطان ولم يكن لذلك بل كان الطلب لسلطنته وله المعام الشهي احمد
قبل موته فلما راعى المجمع خلع السلطان نفسه من السلطنة بالمعنى لانه ما كان اذ ان يستطع
السلام بل لهم ما معناه ذلك ففعلوا ذلك ومات الاشرف ايتال من العدا وكانت مدة حكمه
ثمان سنين وشهرين وستة ايام وكان موته في يوم الخميس خامس عشر جمادي الاولى بعد خلعه
يوم واحد بين الظهر والعصر فجهز من وقته وعمل ولحقه عليه باب القلعة من قلعة الجبل
ودفن بربته التي عمرها بالصرا وقد ناله من النمازين من العمر وكان حركسي الجبنة وقد
ذكرت اصله وحاليه الى القاهرة ودفن في ترقته الى ان تسلطت ممدته وحوادثه
الى ان مات بتاريخها الكبر على العادة وكانت صفته اخضر اللون للشمع اقرب طوالا
وغالب طوله من وسطه ونازل قصير البشت رقيق الوجه بخير البدن لحية في حنكه
وهي شعرات بيض ولها ما كان يعرف الا بايتال الاجرود وفي كلامه رجوم مع خنك كان
في فحمة غير مقبول الشكل فلم يمتجوا الناس برويته ومن اسباب ذلك في عهد الماسك
من شكل الملك المنصور عن شكل الطريف البهي والفرق واضح لان المنصور كان
سنة دون العشرين سنة من عمره وهو في غاية الحسن والحالة والاشرف هذا كان
فوق السبعين وقد علمت صفته بما ذكرناه فلا لوم على من لا يحبه شكل الاشرف ايتال
ولا عيب وكان له محاسن ومساوي فاما محاسنه وكان ملكا جليلا ماعلا ريتا سبيوسا
كثير الاحتمال عدم الشر غير سباب ولا فحاش في حال غضبه وكان عارفا بالاكور والوقا
والحروب شجاعا معدا ما كثير العجائب للخطوب والقتال عظيم التروي في افعاله ثابته في
حركاته ومهامة له معرفته تامة بملوك الاقطار في البلاد الداخلية في حكمه وفي المارجه من
حكمه ايضا عارفا بجماة ممالك شرقا وغربا فهم يغنون الغروسيه وانبوا بحالها بحسب تحول شأن
ولا اثاره فثمة وعنه ثبوت في كلامه واحتمال زائد يؤديه ذلك الى عدم المروءة عند
من لا يعرف طباعه ومن محاسنه انه لم يمد سلطنته ما قبل احدا من الامراء ولا من الاجانب
الاعيان على قاعدة من تقدمه من الملوك الامر وجب عليه القتل بالشرع او بالسياسة وكان
قليلًا ما يجبر احدا ولا ينفقه سوى من جبر في اويل دولته من اعيان الامرا كما هي عوايد اوال
الدول لم يجد ذلك لم يتعرض لاحد بسوء الا بقى جماعة عند ما دلبوا عليه ثابته في حدود
ستين وخلع الخليفة العايم بامر الله ممن بسبب موافقة لهم على قتاله ثم حبسه بالاسلندرية
وهو معدور في ذلك ولوطان عن من الملوك لفعل اضعاف ذلك بل وقتل منهم جماعة كثيرة

والجملة فكانت ايامه سلون وهدؤ وريافة وحضوره لولاما شان سوده مالميله
الاجلاء وقدت احواله اديار المصير بافعالهم القبيحة ولولا ان الله تعالى لطف بموته
لكان حصل الخلل بها وربما خربت وتلاشي امرها هذا ما اوردناه من محاسنه بحسب
القوة والباينة واما مساويه فكانت بخيلا شجها مسيكا بخلاف وشيخ حتى على نفسه وكان
عاريا من العلوم والفنون المتعلقة بالفضائل كان امينا لا يعرف القراءة والكتابة حتى كان
لا يحسن العلامة على المناشير والمراسيم الا برسم الموضع له رسمًا خفيًا على المناشير فيعيد
هو على ذلك بالقلم هذا مع طول ملكته في السعادة والرياسة والولايات الجليلة ثم السلطنة
ومع هذا لم يبتدأ الى معرفة الحاجة على المناشير ولا غيرها فهذا دليل على بلاهته
وجود فكرته ولعله كان لا يحسن قراءة الكتابة ولا غيرها من الغزان العزيم فما اظروا
ملانه للفتوات ملاءة بحسب نفقات ينقرها لا يعي الله بها وكان مع هذه الصلاة العجيب
لا يحب التملق ولا اطالة الدعا بعد الصلاة بل ربما ينهي الداعي من طول الدعا ولم يكن
بالعفيف عن الغرور بل ربما انهم يحب الوجوه الصالح من الخلفاء والله تعالى اعلم بحاله
الا انه كان يعين عن تعاطي المنكرات المستكرات وكان في الغالب اسوره واحكامه متنا
للتريعة لاسيما لما انتشرت مالميله الاجلاب فانهم قبلوا احكام الشريعة ظفرا بالظن
وهو راض لهم بذلك وكان يمكنه اراهم بكل ممكن ومن قال غير ذلك فهو مرد وعايه
فكيف سطوة السلطنة مع عدم قوته لرد هو لا التردمة الغلبه مع بعض العالم لهم
وضعهم عن ملاقات بعض العوام وايفارضاه بما فعله سنقر قرق شبق الرزد كاس
هند عمارته المراتب للفرار وفعله في ذلك افعالا لا يرتضيها من له حظ في الاسلام بل كان
يخلع عليه كل قليل ويشكر افعاله فوضاه بفعله مالميله الاجلاب وبفعله سنقر هذا واشيا
ذلك هو اعظم ذنوبه وما شئتم ونقض الناس ذوال ملكه الا لهذا المعنى ولمعني
اخر ليس بالقوى قتل وطاة وله زوجة ومملوكة برز بك الدوادار فكان ضررهم خصوصا
لاعموما وشمول ضررهم لمن جا الى باهم او قصدهم في حاجه ذنوبه فواجر بما جعل به لاه
هو الساعي في اذاته نفسه والمنزل يقول من قتلته يديه لا بكاء عليه نعم وكان من مساو
مخافة السيل في ايامه بالماهر والارباب ما زاد عن الحد بواسطة الحماية لمالميله
الجليلان حتى كثر الفساد ونبت في الدولة ولمر الدعا عليه فواؤه لم يمض عليه سنة
بعد ذلك ولا ستة اشهر حتى مرم ومات فها ما ذكراه من محاسنه ومساويه وجر
ان يكون ذلك على الانصاف لا على التحامل والاحجاف وقام بالسلطنة بعده ولد بعد

منه

منه **السلطان** الملك المويده ابو الفتح احمد طان الطالع وقت مبايعته ولبسه خلعة السلطنة
وجلسه على سرير الملك السلطان وصاحب الطالع بالسنبلة وهو العروق طع اشرو وعشرين درجه
وحسن دقيقه والراس السلطان ايضا سنه عشرين درجه ولبس دقيقه والمرح بالميزان ملت درجه
ولبس دقيقه راجح والمشرق بالقوس صفر وسبعة وعشرين دقيقه وزحل الجدي ماسه وعشرين
درجه وسنه واربعين دقيقه والذنب الجري ايضا سنه عشرين درجه ولبس دقيقه والزهرا
في الدلو ملت درجه وتسعة دقيقه والجرما لدوا ايضا مائنه درج ومائنه وحسن دقيقه
وعطارد ايضا بالدلو اثنين وعشرين درجه وحسن دقيقه والشمس في الحوت خمسة وعشرين درجه
واربعه وحسن دقيقه والباقي اول السادسة وهي للرهن من يوم الاربعاء رابع عشر جمري
الاول سنه خمس وستين وثمان مائه فلما كان صبحه نهار الخميس اثنى عشر يوم من سلطنته خلع على
الامير خستقدم امير سلاح المالك العالي عوضا عن نفسه وخلع على المييز على العاده بما
اختاره من الوظائف وعمل للامام عادتهم على قدر مراتبهم من المال ونفق المالك السلطان
كل واجرمائه دسار هذا وقد حصل الامن في جميع الاماكن بزا وبجوا شرقا وغربا من غير امير
اوجب ذلك ووقع رعب السلطان في قلوب المفسدين حتى ما راحهم لا يستطيع الخروج من
دان فليف يقطع الطريق فانطلقت الاسن بالدعا الى الملك المويده هذا وتبرك كل احد
بقدمه واستبلايه على الامر ومالك النفوس الى محبته ميلا زاياد خارجا عن الحد فانه اول
ما تسلطت قمع مالميله ابويه الاجلاب عن تلك الافعال القبيحة التي كانوا يفعلونها ايام ابويه
وهدهم بانواع النكال ان لم يرجعوا فزج الغالب منهم عن اشيا كبريه وعلم الناس من
السلطان ذلك وطمع كل احد في الاجلاب وانخط قد رهم حتى ما راحهم لا يقدرون ان يرجعوا
علامه ولا خديمه فزاد حب الناس للملك المويده لذلك وكل من احبه فهو معذور لما قاسوا
الناس منهم في ايام ابويه من تلك الافعال القبيحة على ان الملك المويده ايضا كان له في ايام
والله مساو كبريه من جهة حمايته البلاد والمراجل بساحل النيل واشيا اخر غير ذلك
نفا سوا من حمايته اهوالا فلما تسلطت ترك ذلك كله كانه لم يكن واقبل على العدل واردا
المفسدين فبذل في ايامه الجود بالعدل والخوف بالامن والراحة بعد التعب وبه الحمد
ولا زال على ذلك ويغزل ويولي ويأخذ ويوطي الى يوم الجمعة العشرين من شهر رجب نزل السلطان
الى جهة العارض خلف القلعة وعاد بسرعة الى القلعة وهذا اول نؤوله من يوم تسلطت
واخر نؤوله فانه لم يزل بعدها الا بعد خلعه الى الاسلندرية واستمر على ما هو عليه لكن بدا
امر في انخطاط من عدم تدبير في اواخر امين وايضا من قلة المساعد بالقول والفعل والا

فقد يره هو كان في غاية الحسن في اوايل امره غير انه كان لا يعرف مداخلة الاتراك ولا راي
الدولة ولا حوله من يعرف ذلك بل قرب الامير بركة الدوادار صهر زوج اخيه ومملوك ابيه
وهي اجني عن معرفه ما قلناه وكان دخوله في السلطنة حرمته وافق لان سنة كان نحو
الستين سنة يوم تسلط وكان ولي الابا بكيه في ايام ابيه واخر واعطي وسافر امير طنج الجبل
وحج قبل ذلك ايضا وسافر البلاد ومارس الامور في حياة والده وهذا كله بخلاف من بعده
من السلاطين اولاد الملوك فان الغالب منهم حدث السن يريد له من يدبر بل يصير في حكم عمره
من الامرا بخلاف المويده فانه كان يقول في نفسه انه يدبر مع ملكه ممالك العجم زياده على
تدبير مصر فانه كان عارفا فلا يباشر احسن التدبير عظم النعند شيئا بجداق ونظنه
وكان مع هذه الاوصاف ملجئ الكل وعند توفده في كلامه وعقل وسلوت خارج عن العادة
يوده ذلك الى التكبر وكان هذا اعظم الاسباب لتفوق خواطر الناس عنه وكان لا يكلم
مع اكابر الامرا الا اذرا او لامر من الامور الضرورية وفعل ذلك مع الجبر والصبر
وما لفي هذا حتى يبلغ الامرا انه في خلوته يسامر الاطراف الا وياشر الذي يستحي من
تسميتهم وعظم ذلك على الناس فلما وقع ذلك وجد من عند حقد فرسه وشاع عنه هذا
المعني وامثاله ويشيع في العبارة وشيع وقالوا هذا لا يفتق الى احد وينزوي اليك
وهو مستعز بالمملكة ابية الاجلاء واصهاره وحواشيه وخشدا شيراسه وبالمال الذي
له ابوه فتكثر خواطر العسكر وماروا في هرج ومرج الى ان قامت طائفة الطاهريه
وراسهم الامير جاني برك الطاهري نائب جده وبذلك المال لطائفة الاسرفيه برسياي
وانفقوا بعد جهد امور يطول شرحها على ان يولوا سلطانا ليس هو من الطائفتين يكون
لا يميز طائفة على اخرى بل تكون جميع الطوائف عند سوي في الاخذ والعطاء والولاية والعزل
وان يطلع الامرا المحبوسين من سائر الطوائف وان يحضر المنعنين باسراهم ويطلع الملك
العزير يوسف بن الاسرف برسياي والمملكة المنصور عمن بن الطاهر ختم من برجي الاسكندرية
وسكنها بطنية اي دار شقاء وياذن له في الركب الى الجامع وعنه بالثغر المدور من غير
تحفظ بها فاجتمعت آرا الجميع على تولية الابا بكي خشمدم المويدي الرومي الجنس بعد
هذه الهز عظمه واجتماعهم بمزلة تبيت قوصون وبادروا اليه ثقيل الارض له ونودي في حال
بسلطته بشوارع القاهرة وشرعوا بعد ذلك في قتال الملك المويده احمد بعد امور وحكاما
يضر عندها هذا المختصر الى ان خلع الملك الطاهر خشمدم وتسلط بكاه واستولى على
جميع حواصله ودخاير فلم يجدوا فيها ما كان في ظنهم فطلبوا منه المال فذروا له مرفقة

في نفقة المملكة السلطانية لما تسلط ولم يتقر في الحوائج الادون المايه الف دينار وتم يتحووا حواصله
وحواشيه بعد ذلك فاخذوا منهم ايضا زياده على مائة الف دينار وبعض مناع وجلي وقماش وشمع
المويده محتفظ به بالحق الى ما سنده له وكانت مدة حكمه من يوم تسلط الى يوم خلع اربعة اشهر
وسنة ايام بغير تحوير وتخريب الاوقات والساعات وخمسة ايام وما زال بالبحر الى يوم السلطنة
حادي عشر من شهر رمضان امر بتجهجه وتوجه اخيه محمد الى سخن الاسكندرية فانزل في بالي النهار
واخرج الملك المويده هذا مقيدا وحمل على فرس لم يرب خلع احد من الاوجاقه كما هي العادة على
هية ما فعل بالملك المنصور عمن وحمل اخوه محمد ايضا على فرس اخر مقيدا فيها اثنان ونزل من ايديهما
مملوك ابهما قراجا الاسري الطويل الاعرج على بغل مقيد وخلعه اوجا على العادة بسلكين فلما
اقتاروا بالملك المويده واخيه محمد على تلك الهينة بدار اخيه شقيقته زوجة الامير يوسف الدوادار
الخبر وهو في حياض الموت لم يرض طاله به اشهر اتجاها الجيش فلما وقع بصرفها على اخويها وهم بتلك
الحالة العجيبة الموهلة بما احاط بهم من العسكر بالصلاح الطامل صاحت باعلا صوتهما في منورها
من الجوارح والنفوة فقامت عيطة عظمه من الصباح والظلم والروس المشوفة فحصل للناس من
ذلك امر كبير من بكاء وحزن وعبرة وعبرة على ما اصاب هؤلاء من النجاسة والهوان بعد الان
والذل بعد العز الذي لا مزيد عليه فلا قوة الا بالله وما احسن قوله من قال في هذا المعنى
جاد الزمان بصغوم كدره هذا بذاك ولا عتب على الزمن وسافر وامن وقتم على الفور الى
نهر الاسكندرية واستمر مسجونا بقيد الى ان استقلت سنة ست وستمين وسم الملك الطاهر
خشمدم جسر قيد فكسر وجرت له امور يطول شرحها ودام في الاسكندرية وقد كمل له بهامة
عشر سنين سوا وقد ذكرت امور بهار حينا مبسوطا الى اخر وقت وهذه السنة اعني سنة خمس
وستين وثمان مائة هي التي انقضى ان حكم فيها ملوك الملك الاسرف ابنه من اولها الى نصف
جمدي الاول وولد المويده من نصف جمدي الاول الى التاسع عشر رمضان والملك الطاهر خشمدم
من التاسع عشر رمضان الى اخرها واستتب بالسلطنة بعد المويده **السلطان الملك الطاهر خشمدم**
هو السلطان الملك الطاهر ابو سعيد سيف الدين خشمدم بن عبد الله الناصري المويدي وهو
الناصر والبلون من ملوك الترك واولادهم والاول من الاوام بعد من تسلط من الجراسية
واولادهم لانه عشر ملكا تسلطت في يوم الاحد التاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستمين وثمان مائة
بعد الروالة وهو يوم خلع فيه الملك المويده ولما تم له الامر ومبايعته بحضور الخليفة المستجد
بالله يوسف والعشاء والاعيان ليس الخليفة السواد من مبدت الحواقة ورب فرس النوبة بغير
الملك على العادة والامرا والعساكر مشاة بين يديه ما خلا الخليفة فانه راجع معه وحمل القبة

والطير على رأسه الأمير جوباش المجرى الناصري المعروف بجرود أمير سلاح وجلس على عرش الملك
وقبلوا الامراء والعساكر الارض من يديه ودقت البناير ونودي بسلطنته في الشوارع
واخلع على الخليفة والامراء جوباش وعلى الامراء العادة وقد ذلت امله وابندا
امن من حين كتابتها الي ان صار سلطانا وسبب حضوره من دمشق وترقيته للسلطنة
مبوطا بنار يحيى الكبير ما يضيئ هذا المختصر من ذلك ووقع في سلطنته نادرة غريبة
وهو ان الملك الظاهر برقوق كان اول الجراسه من ملوك الديار المصرية في يوم الاربعاء
تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبع مائة ولقب بالملك الظاهر وكانت
سلطنته الملك الظاهر ختقدم هذا في يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس
مؤافاة في اللقب والشهر والسارخ والشهر وذلك اول ملوك الجراسه وهذا اول
الملوك من الاروام فبينما احد وثمانين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما لا كل منها سلطان
بعد اذان الظهر في تاسع عشر شهر رمضان انتهى ولقد ذلت ما وقع في زمن ملكه لطال الامر
وخرج عن المعهود ولا زال الملك الظاهر هذا في سلطنته يأخذ ويعطي وامر ونهي يعمل
ويولي الي ان بدا به مرض موته من يوم عاشوراء سنة اثنى وسبعين وثمان مائة الي ان مات في
اليوم العاشر من شهر ربيع الاول بعد اذان الظهر بخمسة وعشرين ساعة وملا لا غير بقاعة البصرة و
يتمتع الامراء بالقلعة واخذوا في تجهيز وتكفينه وصلي عليه باب القلعة كل ذلك قبل ان ياتي
العساكر الالبان بلباي وهذا بخلاف العادة فان العادة جرت انه لا يجهر السلطان الا بعد
ان يتسلطن غير وقد ترقبته التي انتاها بالصرا ومات رحمه الله وسنة خمسة وستون
تتمها هكذا الي من لفظه وكان سلطانا جليلا عظيما عافا فلما با عارفا صورا مدبراسوا
حشا متجلا في قلبه ومركبه وشانه الي الغاية اعرف ذلك منه من حال امرته بحيث انه
كان لا يجبه من البعلبي الاما يزيد قيمته ثوبه على المنزلة بالملك بالصوف والسمور
وعبر ذلك وكان يقضي من كل شي احسنه ومع هذا الثاني كان لا يفي في شكله وملبسه ومركبه
نشأ في ذلك عمر كله اعرفه جديا الي ان صار سلطانا وكان رقيق الحركات خليفا للملك
عارفا بانواع الفروسية كالرمح والخن وسوق المجلد على كبره في ذلك ايام شبوبته وكان
له الحام بعض القرائات ويبحث مع الفتناء وله فهم وذوق وطان كبر الادب وحمل العلماء ويقوم
لغالبهم مع حشمة كانت فيه وادب في كلامه ولفظه يتعلم باللغة العربية كلاما يقارب الفصحى
وكان يميل الي جمع المال ويشتره في ذلك من اي وجه كان جمعه ويقوم اعذارا مقبولة وغير مقبولة
وعظم في اخر عمر من سلطنته وختم وبرت هيئته في قلوب عساكر ورعيته لبشر صافية و
افدام

على المولات مع ذرية ومعرفة فيما يفعله من الضرب المبرح والنفي وما كان يعاب عليه اما
وتنوش مما يليه مشرواة الاجلاب التي تنوش على الناس الزايد عن الحد ولعل كان له عذر
في انتاها هذه الممالك الاجلاب لا ينبغي لي ذلك يعرفه الحادق ومن كل وجه فالمال
محبوب على كل حال وكانت مما سته اكرم من ساويه ويا ليله عزرا يام لولا ما شان سودده
مما ليله من اصابه شئ فليجاسه ويجعل اجر على الله ومن امطره خير ورفق فليرحم عليه
وانا ممن هو بين النوعين لم يطرقي شئ ولا امطرني خير غير انه كان معظما في حال انتاها
وكلامي عند مقبوله وضاع لي في ديوانه عند مباشرتي استا داره وناظر ديوانه بعض
دوريماء وعلى الله العوض وما قلته فيه فهو على الاضاف ان شاء الله تعالى وكانت
من سلطنته ست سنين وخمسة اشهر واثنى وعشرين يوما في يوم سلطنته رحمه الله
وقلطر بعد على مصر **السلطان** الملك الظاهر بلباي الانبالي المويدي وهو الماسع والاربعون
من ملوك الترك واولادهم والرابع عشر من الجراسه واولادهم في اخرها في السبت عا
شهر ربيع الاول من سنة اثنى وسبعين وثمان مائة قبل الغروب بخمسة دج زمل وذلك
السبب في اخير مطور بالمارج المقدم ذلك واللبوه خلعها السلطنة وجلس على عرش الملك
من غير ان يركب فرسا باهية الملك على العادة وقبلوا الامراء الارض من يديه وم امره و
على الخليفة ودقت البناير ونودي بسلطنته ولقب بالظاهر بلباي وكان لما طلبوا الامراء
للقمر فوجدوا القمر قد سقط بابه فدخلوا من الايوان الي القصر فقتلوا الناس بزواله بسرعة
لظفر بابه القصر وقد ذلت امله وابندا امن واسم من جلبه وترقيه الي السلطنة بنار بخا
كما هي عادتنا في الاختصار بعد النعمة وفي يوم السبت سابع عشر قدم الامير اربك رآك
نوبة النوب من بحركه العقبة بعد ان امسك مبارك شيخ بني عقبة الذي قطع الطريق على
اقامه الحجاج ورسم في ماسع عشر بتسمير مبارك المدكور ورفقه وكانوا الزيد من اربعين نفرا
فتمروا الجميع وطفت بهم الشوارع ثم وسطوا في اخر المار عن اخرهم وفي يوم الخميس ابي
عشر نيه ورد الجيز على السلطان بعيان الامير بربك نائب الشام وانه قتل جميع النوا
المجوزين معه ثمانية شاه سوار وجاهد الجيز والمدبار المصرية غير مستقيمة الاموال لهم
المدبر والطرق بخيفة والسيل غير امنه وما ذاك الا ان الملك الظاهر بلباي لما سلطان
وقم امره عطاء المنصب وصار كالمدهول ولزم السلوة وعدم الكلام وضعف عن ثبات الامور
وردع الاجلاب بل صاروا الاجلاب في ايامه كما كانوا اولاً واعظم فلم يحسن ذلك بياله احد
وصار الامير بربك الدوادار الذي هو صاحب الحل والعقد في مملكته واليه جميع امور

المملوك وشاع ذلك في الناس والافطار وسماه العوام ايشنة اناقله يحنون خربك
 فهذا واشباهه اضطربت احوال الدار المصرية هذا مع ما ورد من البلاد الحلبية من امراء
 سوار وقتل اكابر امرا البلاد الشاميه وبنه للبلاد الحلبية واخذ قلاع اعمالها وان
 نائب الشام ونائب حلب رجعا الى حلب على اربع وجه فصاروا الناس بهذا المفتحي كالغنم
 لا راعي في هذا المفتحي وامناله نفرت القلوب عن الطاهر يداي وعلمت الوقعة في
 حقه وكثر القالة في بخله وعدت مساويه ونسبت محاسنه ان كان له محاسن وبالجمله
 فكانت ايامه تلكه قليله الخيول الشريه وعظم الغلايه ايامه وزادت الاسعار وهو مع
 ذلك لا ياتي بشي ووجوده في المملكه وعدمه ستا فانه كان ساليه كليه لا يعرف الغراء
 ولا الجها ولا يحسن العلامة والمناشير الا بالنقط مع عيوبه في العجايب ثم استعمل بهري
 الاول يوم الاحد والقالة موجودة بين الناس برحوب المالك الاجلاب وانفقوا الموبدين
 في الباطن مع الانزف الجار والاشرفه الصغار كل ذلك والامر مخفي عن الناس الا البطان
 فانه يعلم بامرهم بل هو المدبر لهم فيما يفعلوه في الباطن فحينئذ صارت الحصار فرقتين فرقة
 مع السلطان وفرقة مع الامير يديك الغنية الدوادار وشاوشوا في القتال ايام
 واخذوا في مقتى السلطان والارذالة والبلوچ له بما يكن له رعا صرح له ذلك بعضهم
 في الوجه وطال الامر والمصر عليه يوم الخميس والجمعة وليس له فيها الا الجلوس على الدون
 والابا بك ترميها جالس يديه وقد رشح للسلطنة عوضه وهو يعرف ذلك بالقران ومن
 يطلع طابعا يوس له الارض ثم يقبل يد الانا بك ترميها فلما ليلة السبت ادخل لبياي الى
 مبيت الحراة وبات به على هيئته عجيبه اليه ان اصبح النهار واخذوه وطلعو به الى القصر
 الابلق وحسوه بالحناء التي تحت الخرجه بعد ان طلعو به ما يشاء على هيئة الخلع من السلطنة
 واخذوا الناس في سلطنة الطاهر ترميها وزاله ملك لبياي هذا كانه لم يلبس شيئا من لا
 يزوله ملكه وكانت مدة ملكه شهرين الا اربعة ايام ايسر له فيها الا مجرد الاسم فقط ولم
 يعلم احد من اكابر ملوك الترك خاصه ممن سمع الرق خلع من السلطنة في اقل من مده لبياي هذا
 وكانت ايامه اشرا الايام واجتهدت الاجلاب في القنادر وخيفت السبل وتوقفت
 احوال الناس وعظم قطع الطرقات على المسافرين ممر او شاما وما برحت القس في ايامه قائمه
 بالدار المصرية قبلها وبجرها وزادت الاسعار ومضاعت الحقوق وظلم الناس بعضهم بعضا
 وصار في ايامه كل مغلول جاز وما ذاك الا لعدم معرفته وسؤسريته وقلة عقله فانه في
 القدم لا يعرف الا ببلياي تلي اي لبياي مجنون فهد كانت شهرته قديما وحديثا في ايام

على المراسم

فبالله

فبالله وقد شاع وبهرسه وداهل عقله وقيل بغيره وسموه والجمله كانت سلطنته غلظه من
 غلطات الدهر ودام الطاهر لبياي بالبحر الى ليلة الثلاثاء عشر جمري الاول من سنة اثنى عشر
 ومان ما به حمل الى سجن الاسكندرية بخرج من ابوجه اليه ان تولى بحسنه من البرج المدفوع في ليلة
 الاثنين من شهر ربيع الاول من سنة ثلث وسبعين وعاش ما به وقد جاوز السجن من العمر وكان
 ملكا فتماسك الباطن عليم البخل في ملبسه ومركبه وسماطه مشهورا بالبخل والسخ حتى تملطوا
 ذلك نهاية سعد وصار في اديار واعتراف صمت وسكون وعجز عن تبعية الامور كما قدمنا في الجمله
 انه كان رجلا سادسا كفا غير اهل للسلطنة رحمه الله وقام من بعده في السلطنة **السلطان الملك**
 الطاهر ترميها وهو الذي تكلم به عن اربعون ملكا من ملوك الترك واولادهم مصر والماني من
 الاروام وكان وقت ذلك بالدر فصار السبت سابع جمري الاول سنة اثنى وسبعين وغاز ما به
 الموافق لما من جهك باثنا فجميع اكابر الامراء من سائر الطوائف على سلطنته وحضر السلطنة
 المستجيب اليه ابو المظفر يوسف ومن حضر من قضاء القضاة والامراء وليس الحليعة ورب السلطنة
 امامه خاصه وارباب الدولة واعيانها مشاء يديده وحمل النسخ السلطاني على راسه الامير قاي
 المجردي راس ثوبه النوب لعدم وجود القبة والظرفانها اخذت فيما اخذت في الوقعة من الزودا
 وجلس على تحت الملك بال قصر السلطاني وقبلوا الامراء الارض يديده واخلى على السلطنة وعلا
 قايماي الملك العسا لرحضاعته وهذا ما لسلطان لقب بالملك الطاهر واخذ بعد واحد لم
 يكن بينهم احد ولم يقع ذلك في دولة من الدول بسائر الاقطار ودفعت البشائر ونودي باسمه
 على العادة وكان حين سلطنته المانية من النهار والساعة للثوري والطالع الجدي ورطل وطلعوا
 الاعيان لهتمتية افواجا وسر الناس سلطنته سوفلا زيدا تشارك فيه الحاضر والحام قاطبة
 لكونه اهلا للسلطنة بالمدافعة فاشا لا تعلم في ملوك مصر من ولي تحت مصر في الدولة الذي
 افضل منه ولا اجمع للفنون والفضائل مع علي عز ولي مصر قديما وحديثا كما مر في ذلهم في
 ثار يخفا من منه افتتجها عمرو بن الحاضر رضي الله عنه الى يوم ناريخه ولوسيت لغلت وامر في
 ايوب مع علي بن الحسن السلطان السعيد الشهيد صلاح الدين يوسف بن ايوب وماله من
 اليد البيضاء في الاسلام والمواقف العظيمة والقنوات الجليله والهم العاليه اسكنهم الله الجنة
 غير ان الملك الطاهر ترميها هذلية نوع تحصيل الفنون والفضائل اجمع من الكل فانه ارفع العوس
 بده والفتاب وروي بهار شيلا لا يكاد يشاركه فيه احد شرقا وغربا انتهت اليه رئاسة الرمي
 في زمانه ولمع هذا اليد الطولي في فن الرمح وتعليمه ولذلك البر جاسر وسوق الحمل تقوية
 العسا واما فن اللجام ومعرفته والمهار وانواع الصربية فلا يحار فيها ويعرف فن الصربية

وركيه

بالسيف واما في الدوس فهو ايضا استاذ مفتن بل يلامته فيه اعيان الدنيا وزماع معرفة
الفقه بحكمه هب الامام الاعظم اي حقيقته وحق الله عنه المعرفة الجيدة كبر الاستغفار لغزو
المنهج وعندها ثم مشاركتي في التاريخ والشعر والادب والمناظر الحسنة والمذاق
الحلو مع عقل تام وتؤدة في كلامه ولذته غير فاض ولا سباب وكان فيه اولا في مبداء امر
بعض شتم وتعاظم فلما نقل الى المناصب الجليلة تعرضت لذلك كله لا سيما لما سلف من كمالها
الزلال واظهر من الحسنة والادب والمواضع ما لا يحصى ولا اذن سمعت وبقي يقوم لغالب
من ما يتة من اصغر طلبه العلم ذهابا وايابا وجل العلم والعرفا وسلك مع الناس مسالك
استجلب بها قلوب الحاضر والعام فصار يلقي كل من دخل اليه بالبنائسة والالهام بحسن الرد
بلسان فصيح مع قوادة ورئاسة وانصاف فزاد سرور الناس به اضعاف مبرهم اولا وبالله
اقسم اني لم اري فيما ريت اطهر وجها ولا احسن عبارة ولا احشم مجلسا في ملوك مصر منه
وفي يوم السبت هذا رسم السلطان باطلاق الملك الموحدين احمد بن المنصور من جبر الاسكنة
وان يسلن فيها اي بيت شاوانه يحضر صلا الجمعة راجعا وارسل اليه فرسا بقماش ذهب ورسم
ايضا الملك المنصور عثمان بن الظاهر حتى يعرض بغيره ذهب وخلفه عظمة ورسم له ان يركب
ويخرج من اي باب يشاء من ابواب الاسكنة ربه ويتوجه حيث اراد من غير مانع يمنعه من ذلك
قلته وفعله هذا مع الملك المنصور من اعظم المعروف فانه ابن استاده وغير نعمة والده وقد
حدثت التعريف بالملك الظاهر بغيرا وابتداء امر وترقية الي ان صار سلطانا كما هي عادتنا
في يوم المصا حاشي جدي الاول رسم السلطان بصرف ما كان قطعه الملك الظاهر بلباسي من
المنفعة لاولاد الناس الذي هم من جملة المالكين السلطانية فلما ردح له ذلك فلم يسلم من واسطة
سوء وكلمة التبع مطاعه فخير بعد ذلك فقرا بعض اولاد الناس قوله تعالى ان الله لا يجبر
شئنا يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بذلك وخشوع وكسر خاطر فلم يفلح بعدها ولم يقع له في سلطنته
ما يعاب عليه الا هذه القضية فاشاء الله كان وما زال السلطان ياخذ ويعطي ويولي ويعزل
والناس في هرج ومرج بسبب فتنة وركوب وهم من مصدق وملذذ الي ان استهل شهر رجب
من السنة وجلس السلطان بالخرجه من القصر السلطاني سمع به بعض هرج خارج القصر فمثل
عن الخبر فيقتل له ما يجناه الاجلاب بينهم كلام فرأى السلطان ذلك وطلب خير بك الدهر وادار
فكلم معه وهو يقيم من وجع رجله على ما زعم ولم يطل جلوسه عند السلطان وخرج مع
وقد عظم الهرج وضرب اصحاب خير بك الامير طراياي المختشب ضربا مبرحا اشرف منه على الهلاك
وضرب كسباي ضربا ليس بذلك فلما وقع ذلك تحقق السلطان وقوع شي ولم يسعه الا السكون

ثم نفرقوا الاجلاب الي طبائهم ولبسوا الى الحرب وعادوا للقصر بقوة زايده وامر كبير وتوجه بعضهم
لاحضار الخليفة وتوجه بعضهم لتهب الحرم السلطاني بدخل الدور ثم اغلق باب الخرجة كأنه
مخافة من هجوم بعض الاجلاب عليه ثم وقع امور سمعناها بالزايده والماضي قدر الروايات
والامرا الي الدخول على السلطان واخراج مجددا منه من عند المنعم السلطان من ذلك
ثم سلك فاجزؤهم وبقي السلطان في جماعة يبر من ماله وغيرهم ثم دخل عليه ثلاثة انصار
من الجبلان طلبية وهم ملتزمون وارادوا نزوله الي المجنات التي تحت الخرجة فامنع قليلا ثم قام
معه مخافة من الاخرق فانزلوه المجنات من غير اخراق ولا بهدلة ومعه فرسا وبعض ماله
وبعض اجلاب واغلقوا عليهم الطابقة واخذوا النجاة والبرس والقوطة ودفعوهم الي خير بك
بعض ان اطلقوا عليه اسم سلطان وباس له الا من جماعة من اعيان الامراء وقيل انهم لفتوه الملك
العادل كذلك بلا مبايعه ولا اجماع كذا على سلطنته بل يفعل هو لا الاجلاب الا وباش غير
ان خير بك لما اخذ النجاة والبرس حدثه نفسه بالسلطنة وقام واخذ في تدبير امره وتحسين
القلعة واما الملك الظاهر فمما لم يتم جلوسه بالنجاة حتى انزلوا عند جماعة كبيرة من خندا
الامراء واحدا بعد واحد حتى تجلست عدتهم ثمانية او تسعة واما الامير بردك فمما لم يتم
اخرا لما بلغه خبر اوائل الامر فلم يذهب خبرا ونزل من قوته واعلم وارسل اعلم الالملك فاني
عما وقع فرج الالملك واصحابه وقد انضم عليه الاشراف الكبار والاشرفية الصغار بجوار
وقعت وحضر الي بيت قوصون فلم يتم جلوس الظاهر بغيرا بالنجاة الا وقد انتشرت اصحاب قاضي
بالوملة وراهم الظاهر بغيرا من ثبات النجاة وذلك قبل نصف الليل واما خير بك الدهر وادار فاق
نزل الي الاسطبل السلطاني في جمع كبير من خندا اسنينة الاجلاب مترقبين من محاليه فلما طالع وقته
ولم يطلع اليه احد علم انهم خدوه وعزوا به فندم حيث لا ينفعه الندم ولم يسعه الا انغام ما
فعل وعلم ان امره لا يفي وادبرت سعاداته ففر عنه غالب اصحابه الا طبر فلم يجدوا من الانراج
عن الملك الظاهر بغيرا ومن معه فاجزؤهم ونزل خير بك على رجل الملك الظاهر بغيرا وبقي
وياله العفو وابدان النضر انواعا ديم فقبل عدو وجلس السلطان موضع جلوسه واخذ
النجاة والبرس وقد انهم غالب الاجلاب ونزلوا من القلعة لا يلوي احد منهم على احد من امر السلطان
لم كان عند من اكابر الامراء بالنزول الي الالملك فاني لمساعدته كل ذلك والحلايل يطلع الي
الظاهر بغيرا انواعا انواعا يسوء بالضرر وبعوده الي ملكه والعاير وتوقف بزيده فلما تم امر
الالملك ونص على الاجلاب جلس بالحراقة من الاسطبل وكلوه الامراء بالسلطنة وحسنوا له
ذلك فامنع امتناعا ليس بذلك الي ان قام بعض الامراء وقبل الاذن وفعل غيره لذلك فاجاب عنه

سنيته

ن

ذلك فلما طلع الأمير بشك من مدي الطاهري كاشف الوجه القبلي إلى الطاهري فبغا
سلطه قاتلني وأخذ ودخله إلى خزانه الخرجه الصغير وقد جلس بها جربك قبل ذلك
م كله يشك في توجهه إلى البحر أو هو أراد فقتل ان يقوم من مجلسه تناول يشك من
النجاه والترس ونفعا إلى تزار الأسر فتوجه بها إلى الأمانك قاتلني وتوجه نربغا
إلى البحر مكرما مبعلا ويشك من مدي المد لور وعين من داخل الحرم السلطاني وجلس البحر
وأصحابه وهو أشبه بتردد إليه من غير مانع منهم والملايك الأشرف فاستاي يظهر خطمه
والزامة بكل ما يصل قدرته إليه فلما كان ليلة الأربعاء من شهر رجب المذمور بين العتبات
خرج الملك نربغا من البحر وفي خدمته خدمه وعزهم يريد السفر إلى دمياط برعية
منه في ذلك وبلغ السلطان ذلك بالعصر فوافاه مسرعاً في مشيه مد هليز الدور السلطاني
عند الشيخ الرديني فبادر السلطان واعتنقه وهو يذهب إلى يد ليقبله ففتحه الطاهر فركب
ثم أخذ الأشرف في الاعتذار له بما وقع منه وهو يقبل عذره ويظهر له الفرح التام بسلطه
لأنه خشده أشبه وأمر في نفسه في دولته والسلطان مستمر على إكرامه وتوطئه إلى العاقبة
م تكلم معه سراً في خلوة وطال الوقوف بينهما ساعة جيد م تعانقا وتباجعا وأفرقا على أشرف
وجه وأجل حاله ثم نزل الطاهر نربغا ورث من جواد جنوله ووادعوه الأمر والملا
قبل الأمير يشك من مدي الطاهري نربغا دفع له ألفين دينار وقطار من سكر مكرمه
ذلك وسار الطاهر إلى النيل وهو في غاية الخشيه والدين سار وأمه كالمود عين له وسار
إلى دمياط بعد ان رسم له بالركوب إلى حيث أراد من سائر الجهات برأ وبجرا وسير معه السلطان
فوق في المركب وما زال معهما بحتمه وخدمه وبعض حرمه بالشعر إلى ان فرغته بعد
إلى جهة البلاد الشاميه وبقض عليه وأرسل إلى نربغا الأسكدرية إلى ان تولى بها في أول
ذي الحجه سنه
وتلطف به **السلطان** الملك الأشرف قاتلني المحمدي
سلطان زمانا هذا مصر وهو الحادي والأربعون من ملوك الترك وأولادهم والخامسون
من الجراكسه وأولادهم بعد خلق الملك الطاهر نربغا وكان وقت بيعته بالسلطه بل
أذان الطهر من يوم الاثنين سادس رجب سنه اثنين وسبعين وعان ما به ثمانية عشر رجب
والساعة للشمس والطلع النور والرهق الموافق لسادس مشير لان الشهر العربي والشمس
توافق في هذا الشهر الخارج وفي هذه السنه حكم فيها أربع سلاطين ولما استمر
جلوسه بالقصر وخلق عنه خلوة السلطه أمر مجلس الأمير جربك الدوادار بالرجاء
ولذلك الأمير أحمد بن العيني أمير مجلس واخني الأمير خنكدي البسقي أسرت به العوب ثم ظم

عود وانطاف إلى ما كافيه من كلام المصنف **أمر الغرب ببيروت** هم بيت حشمه وكان
ومقامهم بجبال الغرب من بلاد بيروت ولهم خدم على الناس وتفضل وهم ليسون إلى الحسين
بن اسحق بن محمد الشوحي الذي مدحه أبو الطيب المنيني بقوله
شدوا لمن اسحق الحسين فضا تحت د فاربها لزيانها والفارق ثم كان لزامه بن محمدي
بن ابراهيم بن الحسين بن اسحق بن محمد الشوحي فهاجر إلى الملك العادل نور الدين الشهيد
محمود بن زكي فأقطعته الغرب وما معه بامرأة فسي أمير الغرب وكان منشوده بخط العادل
الاصفحاني الكاتب فحضر الأمير لزامه بعد البداوه وسكن حصن سلجور من نواحي أقطاعه
وهو على ثلث عايد بغربنا ثم انشا اولاده هناك حصنا وما زالوا به وكان لزامه ثقبلا على ما
بيروت وذلك أيام الفرنج فاراد اخذ مرارا فلم يجد إليه سبيلا فاخذ في الحيلة عليه وهو
اولادهم وسالمهم حتى نزلوا إلى الساحل والقوا الصيد بالطير وعين فزاسلمهم حتى صار يصطاد
معهم والرمم وجاههم وكساهم وما زال يستدرجهم مرة بعد مرة ثم أخرج ابنه معهم وهو
شاب وقال قد عزمت على زواجه ثم دعي ملوك الساحل وأولاد لزامه الثلاثة فأتوه وآخر
اصغرهم مع أمه بالحصن في عدة قليلة فامتلأ الساحل بالشواني والمدينة بالفرنج وتلغوم
بالسمع والمغاني فلما صاروا بالقلعة وجلسوا مع الملوك عذرهم وأمسكهم وأمسك غلمانهم
وعزقهم ورجب مجموعهم ليلا إلى الحصن فاجعل الفلاحون والحرم والصبيان إلى الجبال
والشعر والكهوف وبلغ من الحصن ان اولاد لزامه الثلاثة قد غرقوا ففتحوه وخرجت
العجوز ومعها ابنا حجي نربغا وعمر سبع سنين ولم يبق من بينهم سواه فادرك السلطان
صلاح الدين يوسف بن اوب وتوجه إليه لما فتح صيدا وبيروت وبارس وجهه في ركابه فمضى
داسه وقال له اخذنا ثارك طيب قلبك انت مكان ابنك وامر له بكتابة املاك ابيه ببيت
فارسا فلما كانت أيام المصير قلاون ذكر اولاد تغلب بن شغرا الشجاعي ان بيد الجبلية
املاكا عظيمة بغير استحقاق ومن أمر الغرب فمهلوا إلى مصر ورسم السلطان باقطاع املاك
الجبلية مع بلاد طرابلس لجندها وامرا بها فاقطعت لغتور فارسا من طرابلس فلما كانت
أيام الأشرف خليل بن قلاون قدموا مصر وسالوا ان يخدموا على املاهم بالعدة فرسم لهم بها
وان يزيد وهما عتق ارباح فلما كان الروك الناصري محمد بن قلاون ونيابه الأمير تنكز بالثا
مولاية علا الدين بن معبد كشف تلك الجهاد ورسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ان
يسموا عليهم ببيت فارسا فاستمر على ذلك ثم كان منهم **الامير ناصر الدين** بن الحسين بن محمد
بن حجي نربغا لزامه بن محمدي المعروف بامير الغرب فكثر مكارمه واحسانه وخدمته كل

من يتوجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقرية اعليه بالجبل وله دار حسنة في بروت
وتصل خدمته الى كل غاد وراح ويهادي الاكابر والاعيان مع رايسته ليس معونه
عدة منايح يتبعها وكاتب جليل وترسل وعدة فضائل ومولاه في محرم سنة ثمان
وسنتين وستمائة وتوفي للنفقة من شوال سنة احدى وخمسين وسبع مائة واخذ
الامن بعد ابيه ومن الذين صالحهم بعد ولديه احمد وبجي ابني صالح ثم بعدهما عمن
بن يحيى ثم بعد اخوه صالح بن يحيى وهو الان **من اخبار اليمن** كان ابي نداد وله
زيد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن زباد سلمه المامون مع عدة من بني امية الى
الفضل بن سهل ذي الرياستين فورد على المامون اختلال باليمن فابني الفضل على
محمد هذا فبعثه المامون رسولا اميرا على اليمن فخرج ومضى الى اليمن وفتح نظامه بعد
مخاربة العرب وملك اليمن وبني مدينه ربيد في سنة ثمان ومائتين وبعث مولاه جعفر بن
جليلة المامون في سنة خمس وعاد اليه في سنة ست ومعه من جهة المامون الفانار
نقوي بن زباد وملك جميع اليمن وقلد جعفر الجبال وبني بهام مدينه الدجوع وظهرت كراه
جعفر الكرم وهايه فقتله بن زباد ثم مات محمد بن زباد فبعث ابنه ابراهيم بن محمد ومات
س ٢٣٤ وملك بعد ابراهيم ابنه زباد بن ابراهيم ثم ملك بعد اخوه ابو الجيش اسحق
بن ابراهيم وطالت مدته واسن ومات سنة احدى وسبعين وستمائة وترك طفلا اسمه
زباد فاقم بعده وملكته اخته هند بنت اسحق وتولي بعدها رشيد عبد اي الجيش
حتى مات فولي بعده رشيد عبد حسين بن سلامه وكان عتقا فوزي لهند ولاجها
حيي ماما استل الملك الى طفل من آل زباد وقام بامر عمته وعبد لحسين بن سلامه
اسمه مرجان وكان مرجان عبدان قد تغلبا على امر يوال لاحدهما قيس والآخر نجاح
فتنافس على الوزارة وكان قيس عسوقا ونجاح رؤفا وكان مرجان سيد لها ميل الى
قيس وعمه الطفل ميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مرجان فقتل على الطفل ابراهيم
وعلى عمته تلك فبنى قيس عليها جدارا وكان ابراهيم اخر ملوك اليمن من آل زباد وكان
القبض عليه وعلى عمته سنة سبع واربع مائة وكانت مدة بني زباد مائتي سنة واربع
وسنتين سنة فظلم قتل ابراهيم وعمته تلك على نجاح وجميع الناس وحارب قيسا بن زيد
حتى قتل قيس وملك نجاح المدينه في ذي القعدة سنة اثني عشر وقال لسيده مرجان
ما فعلت عمو اليك ومواليك فقال لهم في ذلك الجدار فاخرجهما وصلي عليهما ودفنهما
وبني عليهما مسجدا وجعل سيد مرجان موضعهما في الجدار ووضع معه جثة قيس و
عليها

من يتوجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقرية اعليه بالجبل وله دار حسنة في بروت

عليها الجدار واستبد نجاح بمملكة اليمن وولي بالظلمه وضربت السكة باسمه ونجاح مولي
مرجان ومرجان مولي حسين بن سلامه وحسين مولي رشيد ورشيد مولي بني زباد ولم يزل
نجاح ملكا حتى مات سنة اثنين وخمسين واربع مائة ستمائة جارية اهداها اليه الصليحي
وترك من الاولاد عدة فملك منهم سعيد الاحول واخوته عدة سبعت حتى استولى عليهم
الصليحي ففر بوا الى دهلك ثم قدم منهم جياش بن نجاح الى ربيد متذكرا واخذ منها ودية
وعاد الى دهلك فقدمها اخوه سعيد الاحول بعد ذلك واخذت منها واستدعي اخاه
جياشا وسارا في سبعين رجلا يوم التاسع من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وفتحوا
الصليحي وقد سار الى الحج فوافوه عند يرام مجده وقتلوه في ثمان عشر ذي القعدة المذكور
وقتل معه ابنه جده الله واخذ سعيد راسها واحاطا على امراته اسماء بنت شهاب وها
الي ربيد ومعه اخوه جياش والراسان بن ابراهيم على هودج اسماء وملك اليمن فجمع الكرم
بن اسماء سنة خمس وسبعين وسار من الجبال الى ربيد وقايل سعيدا ففر سعيد وملك
الملوم واسمه احمد وانزل راس الصليحي واجنه ودفنها وولي ربيد خاله اسعد بن شهاب
اسما ميه بعد ذلك في صنعاسه سبع وسبعين ثم عاد ابنها نجاح الى ربيد وملكها في سنة
احدي وثمانين وقاتل اخوه جياش الى الهند ثم عاد وملك ربيد في سنة احدى وثمانين المذكور
فولدت له جاريته الهندية ابنة الفالك بن جياش وبقي المكرم في الجبال يغير على بلاد جياش
وجياش ملك نظامه حتى مات اخر سنة ثمان وتسعين فملك بعده ابنه فالك وخالف عليه
اخوه ابراهيم ومات فملك سنة ثمان وخمسين فملك بعده ابنه منصور فالك وهو صغير
فار عليه عمه ابراهيم فلم يظفر وار برئيد عبد او احد بن جياش وملكها فصار اليه عبيد فاك
واستعاد وهام مات منصور وملك بعده ابنه فالك بن منصور ثم ملك بعده ابن عمه فالك
بن محمد بن فالك بن جياش في سنة احدى وثلثين وخمسين حتى قتل سنة ثمان وخمسين
وهو اخر ملوك بني نجاح فتغلب على اليمن علي بن مهدي في سنة اربع وخمسين **واما الصليحي**
فانه علي بن القاضي ميم بن علي كان ابو له في طاعته او بعون الفافا اخذ ابنه الشيخ عن عامر بن
عبد الله الوفاقي احد دعاة المشركين وجهه حتى مات وقد اسند اليه امر الدعوة فقام بها
وصار دليلا لنجاح اليمن عدة سنين ثم ترك الدلالة في سنة تسع وعشرين واربع مائة
واسرجل مشا في سنين رجلا وجمع حتى ملك اليمن في سنة خمس وخمسين واقام على ربيد
بن شهاب بن علي الصليحي وهو اخو زوجه وابن عمه ثم انه حج فقتله بنو نجاح في ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين واستقرت اليهم بني نجاح واستقرت صنعا لاحد بن علي الصليحي

من يتوجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقرية اعليه بالجبل وله دار حسنة في بروت

المنقول والمقتب بالملك المكرم محمد جمع وقصد سعيد بن نجاح بن زيد سنة تسع وسبعين
فاته المكرم وقتله في سنة احدى وثلاثين م ملك جياش اخو سعيد ومات المكرم بصفا
سنة اربع وثلاثين فلك بعد ابو حمير سببا بن احمد بن المظفر بن علي بن الصليحي سنة اربع
وثلاثين حتى مات سنة خمس وتسعين وهو اخر الصليحيين فلك بعد علي بن ابراهيم بن محمد
الدولة قدم من مصر الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بامر الدعوة والملا
التي كانت يد سببا بن علي بن امر الملقب الامر باحكام الله الفاطمي بعد سنة عشر وخمسمائة
وانقل الملك والدعوة الى الرزيح بن عيسى بن الملام والى المزدح من اهل عدن وهم من
همدان ثم من حشم وبنوا الملام يعرفون بالادب وكانت عدن لزويح بن عيسى ولحم
مسعود بن الملام فقتل علي بن زيد وولج بعدها ولداها ابو السعود بن زويح وابو
الغارات بن مسعود ثم اسكن علي الملائكة والدعوة سبي بن الملام السعود بن زويح حتى مات
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فولي بعد الاعرج علي بن سبي وكان مقامه بالدملو
فات بالشل وملك اخوه المعظم محمد بن سبي ثم ابنه عمران بن محمد وكانت وفاة المعظم
محمد بن سنة ثمان وثلاثين ووفاه بن عمران في شعبان سنة ستين وخمسمائة وولد
عمران ولدين هما محمد ومسعود وولي من الصليحيين ايضا الملكة سيدة بنت احمد
بن جعفر بن موسى الصليحي زوجه احمد الملام ولعقت بالحر ومولدها سنة اربعين
واربعماية وربما استأبنت شهاب وتزوجها الملك الملام احمد بن سبي وهو ابن علي
الصليحي سنة احدى وستين وولدها الامور حياة فقامت بتدبير الملكة والحروب
واقبل زوجها علي لانه حتى مات وتولي بن عمه سبي فاستمرت في الملك حتى مات سبي
وتولي بن محمد الدولة حتى مات سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وشارك في الملك
الملك الفضل ابو البركات بن الوليد الحميري فكان يحكم بين يدي الملكة الحر وهي
من ذر الحجاب ومات الفضل في رمضان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وملك بلاده قل
ابنه الملك المنصور منصور بن الفضل حتى ابتاع منه محمد بن سبي في السعود معا
الصليحيين وعدتها ثمانية وعشرون خصالا بمائة الف دينار في سنة سبع واربعين وخمسمائة
وبقي المنصور حتى مات بعد ما ملك نحو ثمانين سنة واما علي بن مهدي فانه حميري
من سوا طر بنيد كان ابو مهدي رجلا صالحا ونشأ ابنه علي طريته وجمع ووعظ وكان
فصيحا حسن الصوت عالما بالفتوى وعينه بحد في المعصيات فتكون كما يقول وله عدة
اتباع كثيرة وجموع عديدهم فقد الجبال واقام بها الى سنة احدى واربعين وخمسمائة

م عاد

ثم عاد الى املا له ووعظ ثم عاد الى الجبال ودعي لنفسه فاجابه بطر خولان فساهم الانصار
وسمي من بعد معه من نظامه المهاجرين وولي بطر خولان سبي وعيا المهاجرين اخر وسمي كلامها
شيخ الاسلام وجعلها نقديين على طاعتها فلا يخاطبه احد غيرها وهما يومئذ كلامه الي من
تحت ايديهما واخذ بغادي الغارات وبر او حيا على التهام حتى اجلا البوادي ثم حاصر بنيد
حتى قتل فلك بن محمد اخر ملوك بني نجاح فخارب بن مهدي عبيد فلك حتى غلبهم وملك
زيد يوم الجمعة رابع عشر رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائة فبقي في الملك شهرين
واحدا وعشرين يوما ومات فلك بعد ابنه مهدي بن علي بن مهدي ثم عبد النبي بن مهدي ثم
بن مهدي وخرجت الملكة عن عبد النبي الى اخيه عبدالله ثم عادت الى عبد النبي واستقر
حتى سار اليه ثوران شاه بن ابوب من مصر سنة سبع وستين وخمسمائة وفتح اليمن واسر
النبي وهو اخر ملوك بني مهدي وكان علي بن مهدي يلعب بالمعاصي ويقتل من خالف اعتقا
وتسقيح وطي نسائهم واسترقاق دراهم وكان حنفي الغزوع ولاصحابه فيه غلوزا
ومن مذهبه قتل من شرب الخمر وسمع الغنائم ملك ثوران شاه بن ابوب عدل من سبي
واسر وملك بلاد اليمن كلها واستقرت في ملك السلطان يوسف بن ابوب وعاد
شمس الدولة ثوران شاه بن ابوب الى مصر في شعبان سنة ست وسبعين واستخلف علي
عدن عزالدين عمر بن الرخلى وعلو زيد خطاب بن كامل بن منقذ الكافي فات شمس الدولة
بالاسلدية واخلت نوابه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف جيشا فاستولى على
اليمن ثم بحث في سنة ثمان وسبعين اخاه سيف الاسلام طهوا الدين طغيا بن ابوب يقدم
اليها ومض على خطاب بن كامل بن منقذ واخذ امواله وفيها سبعون غلاف وزد به مائة وخمسة
عينا وسجنه فكان اخر العهد به ونجا عمر بن الرخلى بامواله الى الشام فطرحها سيف
الاسلام وصفت له مملكة اليمن حتى مات فعائنه ثوال سنة ثلاث وستين فاقم بعد
ابنه الملك المعز اسمعيل بن طغيا بن ابوب فخط وادعي انه ابوي وخطب لنفسه بالخلافة
وعمل طوله ثمانين سنة وراعا فار عليه مما ليله وقلوه في سنة تسع وتسعين واقاموا بعد
اخوه الناصر ومات بعد اربع سنين فقام من بعده زوج امه غازي بن جبريل احد الامراء
جماعة من العرب وبعي اليمن بغور سلطان بغلبت ام الماسر علي زيد فقدم سليمان بن سعد
الدين شاهنشاه بن علي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب الى اليمن فغير ايجل دولة على رفا
فلكه ام الناصر المبلاد وزوجت به فاستند ظله وعنه الى ان قدم الملك المسعود فتمسك
بن الملك العامل محمد بن العادل اي جبر بن ابوب من مصر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة فقبض عليه

وحمله الى دمر فاجري له الكامل ما يقوم به الى ان استشهد به المنصور سنة سبع
واربعين وسمايه واقام المسعود باليمن وحج وملك مكة ايضا في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وعشرين وسبعماية وعاد الى اليمن فخرج منها واستخلف عليها استا داره علي بن
رسول فانه بمكة سنة ست وعشرين واقام علي بن رسول على ملك اليمن حتى مات
في سنة تسع وعشرين واستقر بعده ابنه عمر بن علي بن رسول وتلقب بالمنصور حتى
قتل سنة ثمان واربعين واستقر بعده ابنه المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول
ومعني له اليمن وطالت ايامه والله اعلم وهذا آخر الجزء الثالث
من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطايا والآثار

بالحمد للشيخ الامام العالم العلامة

علي الدين المقرئ

بخدمته

برحمته

امين

وتتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الرابع من الكتاب المذكور اوله ذكر المسائل

والجوامع وقيل الله

الاعانة عنده

وحسن الله

ونعم الله

و